لطائف الإشارات لفنون القراءات

تصنيف

الإمام أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني

(٨٥١ - ٩٢٣هـ)

تحقيق

د. خالد حسن أبو الجود

يطبع لأول مرة

على عشر نسخ خطية منها ثلاثة في حياة المؤلف وقرئت عليه

المجلد الأول

مكتبة أولاد الشيخ للتراث

٢٥١٤٨١٤٩ - ٣٥٦٢٨٣١٨

لطائف الإشارات لفنون القراءات

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا

إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ

حقوق الطبع محفوظة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

القسطلاني أحمد بن محمد بن أبي بكر ١٤٤٨م - ١٥١٧م

لطائف الإشارات لفنون القراءات

القسطلاني؛ تحقيق/ خالد حسن أبو الجود

الجيزة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث

تدمك: ٤ - ٣٥٢ - ٣٧١ - ٩٧٧ - ٩٧٨ ط١، ٢٠١٤

رقم الإيداع: ٢٠١٣/٢٢٢٠٠ ديوي ٢٢٨

١- القرآن - القراءات

أ- أبو الجود، خالد حسن محقق

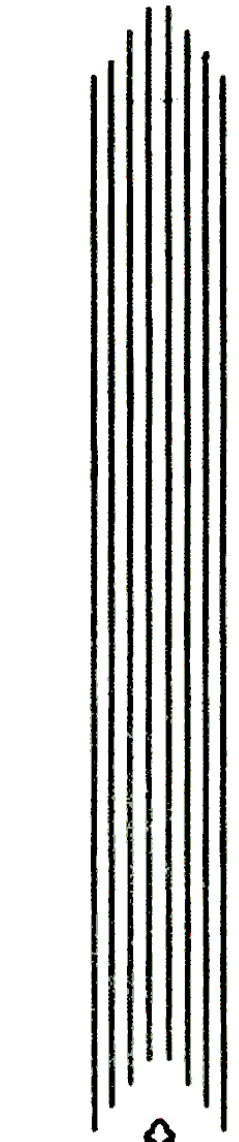

مكتبة أولاد الشيخ للتراث

٣٦ ش اليابان - الهرم ت/ ٣٥٦٢٨٣١٨

٦٣ ش المنشية - فيصل ت/ ٣٧٤١٠٧٠٤

٥ درب الأتراك الأزهر ت/ ٢٥١٤٨١٤٩

لطائف الإشارات

لفنون القراءات

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، ثم أما بعد:

فهذا كتاب موسوعي، ومؤلف موسوعي:

أما الكتاب، فهو «لطائف الإشارات لفنون القراءات»، الذي ضم شرحًا هو الأول والوحيد في بابه لكتاب «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري، إضافة إلى ضمه للقراءات الأربعة التي أطلق عليها علماء القراءات الشواذ، وهو إذ يشرح هذا الكتاب الضخم، ابتدأ بمقدمة موسوعية في علوم القرآن التي تُستخدم في القراءات بين فيها تعريف بالقرآن، وفضل تعليمه وتعلمه، وآداب تعلم القرآن وتعليمه، ثم ذكر أسانيد القراءات التي ذكرها ابن الجزري في النشر وأضاف إليها قليلاً وحذف منها قليلا، وذكر أسماء الكتب النشرية وأضاف إليها قليلاً، ثم ذكر أبواب التجويد، والوقف والابتداء، ورسم المصحف، وعد الآي، وثنَّى ذلك بأبواب الأصول متبعًا

تبويبًا خاصًا يوضع مجملة ويبين غامضه، وهو في شرحه لكتاب النشر يلتزم بنص النشر تمامًا، ثم أتبع ذلك بذكر فرش القراءات القرآنية وتوجيهها وعد الآي ورسم المصحف وتجزئة القرآن والوقف والابتداء بصورة تفصيلية على ترتيب المصحف الشريف، مما جعل هذا الكتاب موسوعة قرائية شاملة جامعة.

أما المؤلف، فهو الإمام القسطلاني، أحد العلماء الموسوعيين الذين عاشوا في القرن التاسع الهجري، قرن الموسوعات الإسلامية الضخمة، ففيه أُلِّف «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، و«الإتقان في علوم القرآن»، وكتب التفسير الضخمة، وكتب اللغة الموسوعية، وكتب التاريخ والتراجم، وكتب الحديث والعلل التي لا غنى لطالب علم عنها، وفي هذا القرن أخرج القسطلاني كما سنرى في مؤلفاته عددًا من الموسوعات العلمية الغنية الفذة منها «إرشاد الساري شرح صحيح البخاري»، و«لطائف الإشارات لفنون القراءات» كتابنا هذا، و«المواهب اللدنية» في السيرة النبوية وغيرها، مما يجعلنا أمام شخصية علمية فذة تعيش للعلم وبالعلم، فإذا علمنا أن هذا العَلَم كان خطيبًا مفوهًا، وعالمًا زاهدًا متواضعًا، ذو خلق وديانة وأمانة، فستجد آثار هذه الشخصية العلمية الضخمة في أثناء تجولك في دوحة هذا الكتاب: حين يذكر من أي الكتب نقل، ومن أي العلماء أخذ، بل نادرًا ما يذكر شيئا دون ذكر المصدر الذي أخذ منه، وحين تعيش مع القراءات الأربعة عشر كلمة كلمة وحرف حرف يكرر لتتعلم ولا تنسى، ويوجه الباب كله، ثم يعيده ملخصًّا عند ذكر جزئياته، أو يحيلك إلى مظانه حين يظن أن الكسل قد يعتري طالب العلم الذي يجب عليه أن يبحث ويتذكر.

إننا إذا أمام عمل موسوعي، ورجل موسوعي، كما أننا مع عمل خاص بالقرآن كتاب الله ـ تعالى ـ الكريم، عمل يجعلك تعيش مع معاني القرآن وتغوص في أصدافه ودرره، يعلمك كيف تقرأ النص الكريم بلسانك، وكيف تفهمه بقلبك وعقلك، وكيف تعيش معه بروحك، الجميع إذن في حاجه إلى هذا الكتاب النادر؛ طلبة علم

القراءات، وطلبة علم التفسير، وطلبة علم اللغة، وطلبة الرسم والعد.

لقد عرفت هذا الكتاب منذ أكثر من خمسة عشر عامًا حينما اطلعت على المجلد الأول الذي أصدره الدكتور عبد الصبور شاهين والشيخ عامر عثمان والذي يمثل حوالي ٨٧ ورقة من أول الكتاب، وتمنيت حينها أن يخرج الكتاب كاملاً، وكم حاولت الوصول إلى نسخ الكتاب المخطوطة، أو الوصول إلى الدكتور عبد الصبور شاهين، حتى تم لي الوصول إلى الدكتور العلامة عبد الصبور شاهين في سنة ٢٠٠٢ ميلادية، ووجدت هذا العلامة ـ وقد استقبلني في مكتبته ـ يضع نسختين من الكتاب على مكان خاص في مكتبته، وأهداني مصورة النسختين وبدأت العمل عليهما ثم كانت رحلة العناء في البحث عن مخطوطات الكتاب، فكم ذهبت إلى دور المخطوطات فلا أجد ما أطلب، وربما يذكرون أن الكتاب لم يعد موجودًا في المكتبة كما حدث معي عند السؤال عن المجلد الأول من نسخة (حليم) التي وصفها طابعي الجزء الأول من اللطائف ولا تجدها في دار الكتب الآن، وربما بعد عناء تجد نسخة كاملة للكتاب بل نسخة مهمة ليست في مكانها من قسم القرآن كما في نسخة (طلعت) بدار الكتب المصرية، وربما يُرَد طلبك ويقال لك إن الكتاب يحقق عندنا ولا نستطيع أن نعطيك نسخة المخطوط، ويأتي أحيانًا وهذا من فضل الله أن تبحث في دار المخطوطات عن مخطوط معين فتجد أمامك كتاب اللطائف في نسخة نادرة، هذا وقد توفي الدكتور عبد الصبور وأنا في بداية العمل ـ رحمه الله تعالى ـ، وأنا أهدي عملي هذا له ـ رحمه الله تعالى وجعل الفردوس الأعلى مثواه ـ، فقد كان العامل الوحيد السهل أثناء العمل على هذا الكتاب، الذي بدأ تحقيقه كثير من المحققين ولم يكمله أي منهم، اقرأ إن شئت مقال الشيخ إبراهيم عطوة عن هذا الكتاب في مجلة منبر الإسلام عدد شعبان سنة ١٩٧٦ ميلادية وهو يصف الكتاب وكيف تعب في البحث عن مخطوطاته ولم يتيسر له العمل.

وما زلت أعمل على الكتاب ويحل الله لي مغاليقه، ويضع بين يدي مراجع

الكتاب بسهولة ويسر، فله الشكر ـ سبحانه وتعالى ـ حتى تكلل العمل بالتمام بعد عشر سنوات من العمل المتواصل والمراجعة المستمرة، فلله الحمد والمنة.

خطة العمل في إخراج الكتاب:

تحقيق المخطوطات هدفه إخراج الكتاب كما أراده مؤلفه دون زيادة أو نقصان، مع توضيح المبهم، وتصحيح الخطأ إن وجد، وإظهار النص بطريقة تيسر قراءته، مع وضع الفهارس الفنية التي تيسر الحصول على المعلومات من الكتاب في سهولة ويسر، من أجل تحقيق هذه الغاية كان العمل على هذا الكتاب وفق الخطة التالية:

أولا: كتابة مدخل للتحقيق:

وقد اشتمل هذا المدخل الذي ـ يعد مقدمة تحقيق الكتاب وبيان خطة العمل ـ على: مقدمة وفصلين:

المقدمة: بها أهمية الكتاب، وخطة العمل، وكيف وصل إلى هذه الصورة من التحقيق.

الفصل الأول: ترجمة المؤلف.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وفيها عدة مباحث:

المبحث الأول: أهمية الكتاب في علم القراءات.

المبحث الثاني: بيان منهج وطريقة المؤلف في تأليف كتابه.

المبحث الثالث: المصادر التي استخدمها المؤلف في كتابه.

المبحث الرابع: سبب تأليف الكتاب.

المبحث الخامس: إثبات عنوان الكتاب.

المبحث السادس: نسبة الكتاب إلى المؤلف.

المبحث السابع: زمن تأليفه.

المبحث الثامن: طبعات الكتاب.

المبحث التاسع: وصف النسخ الخطية المستخدمة.

ثانيا: خطة العمل في تحقيق النص:

تمثلت خطة العمل في إخراج هذا النص كما أراده مؤلفه على العناصر الآتية:

• **أولا: الحصول على نسخ الكتاب والتمييز بينها:**

لما كان هذا الكتاب من كتب القراءات المهمة، وعرف هذه الأهمية علماء الفن منذ تأليفه، فقد اهتم العلماء بالحصول على نسخة منه، من أجل ذلك كثرت نسخ الكتاب في دور الكتب والمخطوطات، وكان الهدف الأول للمحقق الحصول على أضبط النسخ للكتاب، وقد وقع لي بحمد الله ذلك، كما سيظهر ذلك عند الحديث عن نسخ الكتاب المخطوطة.

• **ثانيا: كتابة النص من المخطوطة الأصل:**

وذلك وفق أصول الكتابة الحديثة، مع وضع علامات الترقيم، ورسم القرآن بخط المصحف مما يجعل النص يخرج في أجمل صورة، وقد استخدمت العلامات الآتية لتوضيح النص:

(( )) للآيات القرآنية التي بالقراءات المخالفة لرواية حفص عن عاصم.

﴿ ﴾ للآيات القرآنية بالرسم العثماني.

[ ] لبيان الفروق بين النسخ المختلفة.

« » كتابة أسماء السور أو العبارات المهمة التي تحتاج إلى إظهار معنى.

( ) لأسماء الكتب وخاصة كتب النشر.

• **ثالثا: تخريج الآيات والأحاديث، والنصوص الواردة بالنص:**

ليسهل الوصول إليها لطالبها، وكذلك لتوثيق النص ليخرج كما أراده مؤلفه، وذلك وفق المنهج التالي:

أولا: بالنسبة للآيات القرآنية:

ذكرت رقم الآية واسم السورة ووضعت ذلك في الحاشية، وإن كان في النص أكثر من آية كما في أبواب الأصول ذكرت تخريج الآيات مجتمعة عند آخر آية ذُكرت حتى لا تطول الحواشي بلا داعي.

ثانيا: بالنسبة للأحاديث النبوية:

ـ إذا كان الحديث في الصحيحين اكتفيت ببيان مكانه هناك.

ـ أما إذا كان في غير الصحيحين فقد بينت مظانه قدر المستطاع وربما أذكر حكم علماء الحديث عليه قدر علمي في ذلك.

ثالثا: بالنسبة للتراجم:

عرفت بالعَلَم عند أول ورود له في النص المحقق، وأذكر عقب الترجمة بعض المظان التي ترجمت للعلم، مع محاولة ضبط اسمه وكنيته من الكتب المعتمدة في ذلك.

رابعا: الشواهد الشعرية:

ـ ذكرت وزن البيت أولا.

ـ ثنيت باسم الشاعر وترجمته.

ـ ثلثت ببيان الغامض من ألفاظ البيت الشعري.

ـ ثم بينت الشاهد من البيت.

ـ أكملت الناقص من الأبيات إن ذكر جزء بيت أو شطر بيت.

ـ ذكرت مظان الشاهد الشعري من ديوان الشاعر أو من كتب اللغة المختلفة.

خامسا: بالنسبة لتوثيق النص:

ـ المؤلف ينقل بكثرة من كتب أهل العلم وفق منهجية دقيقة بينها أثناء كتابه، وسأذكرها في مبحث المنهج الذي اتبعه المؤلف، وكان عملي في التوثيق وفق ما ذكره المؤلف من كتب ومراجع كما يلي:

أولا: في مقدمة الكتاب المخطوط:

هذا القسم من أهم أبواب الكتاب لما اشتمل عليه من جماع مواضيع علوم القرآن وقد سرت في توثيق نصوصه وفق الخطة التالية:

الأول: في قسم الفضائل:

حيث ذكرت اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة في الهامش، وإن كان هناك تعليق من زيادة بيان، أو بيان معنى أو استدراك ذكرته في الهامش أيضا، وإن كان الكتاب الذي استخدمه المؤلف نقل من كتب أخرى ذكرتها وبينت ما فيها من فوائد، وغالب النقل في هذا القسم من فتح الباري لابن حجر.

الثاني: قسم الكتب والأسانيد:

ـ ذكرت اسم الكتاب وطبعاته، أو أماكن النسخ المخطوطة، وترجمة بسيطة للمؤلف.

ـ ذكرت الطرق والروايات وأماكنها في كتاب النشر، ومظانها في كتب القراءات التي اختارها ابن الجزري وصاحب اللطائف.

الثالث: قسم التجويد:

ذكرت الكتب التي استخدمها المؤلف بعد ذكر مكان الكلام من كتاب النشر، وبينت بعض التعريفات لأبواب هذا العلم التي لم يذكرها المؤلف توضيحا للفكرة.

الرابع: قسم عد الآي:

بينت ما ذكره المؤلف من أبواب علم العروض، ثم وثقت ما ذكره المؤلف من كتاب حسن المدد وهو الكتاب الذي ينقل منه المؤلف، وعلقت بعض التعليقات من كتب العد المختلفة وذلك لتحرير مسائل الخلاف.

الخامس: قسم الوقف والابتداء:

وثقت ما نقله المؤلف من كتاب «المكتفى» أو «المرشد» للعماني أو «وصف الاهتدا» وفق ما ذكره المؤلف هناك.

السادس: قسم الرسم العثماني:

وثقت نقولات المؤلف وكانت في غالبها من كتاب «جميلة أرباب المراصد» للجعبري، وقد حاولت التعليق على بعض المسائل وإيرادها من مظانها المختلفة في كتب الرسم الأخرى، وجعلت ذلك كله في الهامش.

ثانيا: أبواب الأصول:

في أبواب الأصول كان نقله من كتاب النشر، وقد رتبه ودقق أبوابه، وبين فيه توجيه القراءات، وزاد القراءات الأربعة، وقد كان عملي توثيق النص من النشر ومن الكتب التي أخبر أنها مَرَاجعه وهي: المبهج ومفردات ابن محيصن والحسن وإيضاح الرموز ومصطلح الإشارات والدر المصون وكنز المعاني والبحر المحيط، وقد وضعت هذه الكتب في بداية المسألة، حسب ورودها في النص.

ثالثا: أبواب الفرش:

المؤلف في هذا القسم من الكتاب قام بإيراد مسائل القراءات وفق ترتيب

المصحف الكريم، وقد وضعت عقب كل مسألة في الهامش رقم الآية ومظانها من الكتب التي رجع إليها المؤلف وهي: كتاب حسن المدد في عد الآي، والنشر والمبهج ومفردات ابن محيصن والحسن وإيضاح الرموز ومصطلح الإشارات والدر المصون وكنز المعاني والبحر المحيط، وجميلة أرباب المراصد في الرسم، وكتب المكتفى والمرشد ووصف الاهتدا في الوقف، وإذا ذكر في هذه الكتب خاصة كتب التوجيه كتب أخرى بينت مكانها فيها، خاصة أن هذه الكتب نقلت من الحجة للفارسي وكتب مكي تفسيره الهداية والكشف، والمحرر الوجيز والكشاف، ومعاني القرآن للزجاج والفراء والنحاس، فكانت بمثابة الكتب الفرعية.

سادسا: الفهارس العلمية:

قمت بعمل فهارس علمية للكتاب تكشف كنوزه ونوادره فقمت بعمل الفهارس الآتية:

- فهرس الآيات التي ليست في موضعها.
- فهرس الحديث الشريف.
- فهرس الأخبار.
- فهرس الأشعار.
- فهرس التراجم.
- فهرس أسماء الكتب.
- فهرس الأماكن.
- فهرس المراجع
- فهرس الموضوعات.

وأخيرًا....

هذا جهد المقل، فمع قصر باعي في هذا العلم وغيره من العلوم حاولت قدر جهدي إخراج هذا الكنز الدفين كما أراد مؤلفه أن يخرج فإن وفقت فمن الله الكريم، وإن كانت الأخرى فمني، والإنسان محل التقصير، وهذا محل الشكر لكل من أسدى لهذا العمل جميلاً وإن دق، فأشكر:

أولا: سعادة الدكتور: أحمد المعصراوي شيخ المقارئ المصرية ورئيس لجنة المصاحف الذي كان حريصًا على إخراج هذا العمل في أبهى صورة، فكم كان يسأل متى سيخرج، وكم وجه وأعان، بارك الله له في علمه.

وأثني بشكر أخي: السيد حسن أبو الجود، الذي كتب المخطوط على الحاسب الآلي فكم تعب ودقق فله جزيل الشكر.

وأثلث بأحبتي في الله الكرام الفضلاء: محمد عبد العزيز وعلي عبد اللطيف وعادل نصر على ما قاموا به من جهد في مقابلة النص معي.

أما أخي في الله المهندس / مصطفى أبو اسكندر الذي جعل وقته وقفًا على العمل في هذا الكتاب فقد نسقه على برنامج الكتابة ليخرج في أبهى صورة، وكم سهر ليضبط صفحات الكتاب الكثيرة، جعل الله عمله في رضاه ووفقه إلى تقواه.

كما أشكر كل من ساهم بجهد ورفض أن يذكر اسمه أسأل الله أن يبارك في عمله وأن يجزيه الله ـ تعالى ـ من فضله، كما أشكر أخي أمير موظف مكتبة السيدة زينب على كل ما قدم، وكذلك موظفي دار الكتب المصرية وكل من شارك بجهد ولو دق.

وختاما ... أسال الله العظيم أن يبارك في هذا العمل وأن يجعله في موازيين الصالحات، وأن يرفع به الدرجات إنه ولي ذلك والقادر عليه.

خالد حسن أبو الجود

مدخل التحقيق

ويشتمل على:

الفصل الأول: ترجمة المؤلف

الفصل الثاني: دراسة الكتاب وبيان منهج مؤلفه فيه

الفصل الأول

ترجمة الملف[١]

اسمه ولقبه ونسبه وكنيته:

قال من ترجم له في بداية ترجمته: "الإمام الحجة العلامة الفقيه المقرئ المسند المحدث الرُّحلة الفهامة، النبيه المجيد ... صاحب المؤلفات الحافلة، والفضائل الكاملة"[٢].

لقبه: الحافظ شهاب الدين.

وكنيته: أبو العباس.

اسمه: أحمد بن محمد بن أبي بكر[٣] بن عبد الملك بن الزين[٤] أحمد بن الجمال محمد بن الصفي محمد بن المجد[٥] حسين بن التاج[٦] علي بن ميمون[٧].

القسطلاني، المصري، القاهري، القتيبي[٨]، الشافعي، الخطيب[٩].

---

(١) شذرات الذهب ٩/ ١٢١، الكواكب السائرة ١/ ١٢٦ (٩٨٧)، البدر الطالع ١/ ٦٠ (١٢١٦)، معجم المؤلفين ٢/ ٨٥ الضوء اللامع ٢/ ١٠٣، الكواكب السائرة ١/ ١٢٦، النور السافر: ١١٣، فهرس الفهارس ٢/ ٩٦٧، كشف الظنون ١/ ٦٩ وغيرها، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٢١، الأعلام ١/ ٢٣٢، هداية العارفين ١/ ٧٤، معجم المطبوعات ٢/ ١٥١١، هداية العارفين ٢/ ٦٣٠، خطط مبارك ٦/ ١١، الموسوعة الميسرة ١/ ٣٦٨، معجم الحفاظ ٢/ ٧٨.

(٢) فهرس الفهارس ٢/ ٩٦٧، النور السافر: ١١٣، الكواكب السائرة ١/ ١٢٦.

(٣) انظر: مقدمة تحقيق اللطائف ١/ ٥ حيث ذكر اسمه ولقبه: زين الدين أحمد.

(٤) من البدر الطالع ١/ ٦٠.

(٥) البدر الطالع ١/ ٦٠.

(٦) البدر الطالع ١/ ٦٠.

(٧) معجم المطبوعات ٢/ ١٥١١، اللآلئ السنية: ١٣، الضوء اللامع ١/ ١٠٢.

(٨) القتيبي نسبة إلى قتيبة بن معن، بيت باهلة، الأنساب ٢/ ٢٦٩، وقد ورد في تراجم بعض القسطلانيين القيسي كما في العقد الثمين ١/ ٣٣١.

(٩) هداية العارفين ٢/ ٤٨٤، وهو نسبة إلى أنه كان خطيبا، وفي خاتمة المواهب اللدنية ٣/ ٤٨١=

نسبته القسطلاني:

القَسْطلَّاني: بفتح القاف، وسكون السين، وفتح الطاء، وشد اللام[١]، ونسبة القسطلاني تحتمل أنها:

ـ إقليم بإفريقية ـ تونس حاليا ـ غربي قفصة[٢].

ـ بلدة بالأندلس، ولكن كثير من أهل الأنساب نسبها إلى (توزر) أهم مدن قسطيلية يرجح أن المراد هي التي في إفريقية[٣].

قال في لب الألباب: ولا مانع من أن تكون قسطيلية اسمًا للبلدة والإقليم معًا وهو الظاهر لي من كلامهم.

ـ ونسبه بعضهم إلى معناها اللغوي كما في تاج العروس: القَسْطَلَانية قَوسُ قُزَح، وحُمْرَة الشَّفَق، في الأزمنة والأمكنة: ويقال للذي يسمى قوس قزح القُسطلاني بالضم، وثوب منسوب إلى عامل[٤].

والمعنى اللغوي بعيد في نسبته، فالراجح أنه ينسب إلى قسطيلية المدينة الواقعة بإفريقية ـ تونس حاليا ـ والله أعلم.

مولده:

ولد في القاهرة في ثاني عشر من ذي القعدة سنة ٨٥١ هجرية[٥] الموافق لسنة ١٤٤٨ ميلادية.

= وصف المؤلف بها أباه الأنساب ٢/ ٢٦٩.

(١) ذكر تشديد اللام في: تاج العروس ١٥/ ٦١٧، ملء العيبة ٣/ ٤١٥، شرح المواهب ٨/ ٤٧٢، وذكر فتح اللام دون تشديد.

(٢) الأعلام ٦/ ٢١٩، تاج العروس ٣٠/ ٢٥١، معجم البلدان ٢/ ٥٧.

(٣) الضوء اللامع ٦/ ١٢٨، الديباج المذهب: ١٣٠، تاج العروس ١٥/ ٦١٧

(٤) تاج العروس ٣٠/ ٦١٧.

(٥) فهرس الفهارس ٢/ ٩٦٧، الضوء اللامع ٢/ ١٠٣، الكواكب السائرة ١/ ١٢٦.

صفاته:

وصفه من ترجم له بأنه:

كان إمامًا حافظًا متقنًا، جليل القدر، حسن التقرير والتحرير، لطيف الإشارة، بليغ العبارة، حسن الجمع والتأليف، لطيف الترتيب والترصيف، زينة أهل عصره ونقاوة ذوي دهره، ولا يقدح فيه تحامل معاصريه عليه فما زالت الأكابر على هذا في كل عصر[١].

كان متعففًا جيد القراءة للقرآن والحديث والخطابة، شجي الصوت، شارك في الفضائل، متواضع متودد لطيف العشرة، سريع الحركة، كثرت أسقامه، واشتهر بالصلاح والتعفف[٢].

كان علامة في الحديث، وله شهرة طائلة بين الناس، وكان لا بأس به، وكان من أعيان المحدثين[٣].

قال عنه العلائي: فاضلا محصلا، دينًا عفيفًا، متقللا من عشرة الناس إلَّا في المطالعة والتأليف والإقراء والعبادة، وقال العلائي: "كان من أحسن الناس وجها، طويل القامة، حسن الشيب، يقرأ بالأربع عشرة رواية، وكان صوته بالقرآن يبكي القاسي، إذا قرأ في المحراب تساقط الناس من الخشوع والبكاء.

كان من أزهد الناس في الدنيا، وكان منقادًا للحق من رد له سهوًا أو غلطًا يزيد في محبته"[٤].

وصدق فيه وصف العيدروس: "وبالجملة فإنه كان إمامًا حافظًا متقنًا، جليل

---

(١) شذرات الذهب ٩/ ١٢١.
(٢) البدر الطالع ١/ ٦٠.
(٣) بدائع الزهور ٥/ ١٥٧.
(٤) الكواكب السائرة ١/ ١٢٦.

القدر ... كان زينة أهل عصره، ونقاوة ذوي دهره"[١].

وعلى كل فقد أجمع من ترجموا له على كريم صفاته وسمو أخلاقه حيث وصفوه بـ:

ـ التواضع والزهد والقناعة والتعفف، يظهر ذلك من أقواله في كتبه، وكما في موقفه مع الإمام السيوطي كما سيأتي بعد قليل[٢].

ـ حسن العشرة وسلامة الصدر مع الناس.

ـ الصلاح والعبادة: اشتهر بالصلاح على طريق أهل الفلاح، كان جيد القراءة للقرآن، مع ذكر رحلاته إلى مكة والمدينة والمقام بها.

ـ توقيره لأهل العلم وإجلاله لهم: ذكر تلميذه جار الله بن فهد المكي أنه: "في الرحلة الثانية عظمني، واعترف لي بمعرفة فني، وتأدب معي، ولم يجلس على مرتبته بحضرتي، فالله يزيد في إكرامه ..."[٣].

عقيدته:

الكلام على عقيدته يشتمل على وجهين:

أولا: كان له اعتقاد تام في الصوفية، وأكثر في المواهب من الاستشهاد بكلام سيد وفا، وكان يميل إلى الغلو في رفعة قدر النبي ﷺ حتى اختار مذهب مالك – رضي الله تعالى عنه – في تفضيل المدينة على مكة، قلت: وأول دليل على قبول أعماله وإخلاصه في تأليفه عناية الناس بكتابه «المواهب اللدنية» ومغالاتهم في ثمنه مع قلة الرغبات، والله سبحانه وتعالى أعلم[٤].

---

(١) النور السافر: ١٦٦.
(٢) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤، إرشاد الساري ١٥/ ٥٥٢، المواهب اللدنية ٣/ ٤٨١.
(٣) البدر الطالع ١/ ١٠٣، الكواكب السائرة ١/ ١٢٧.
(٤) الكواكب السائرة ١/ ١٢٦.

ثانيا: كان مذهبه العقدي هو مذهب الأشاعرة، وهو مذهب متأخري الأشاعرة الذي كان سائدا في مصر وغيرها في هذه الفترة، وقد ظهر هذا المذهب العقدي واضحا في الكتاب[١].

مذهبه الفقهي:

كان شافعي المذهب، يظهر ذلك من وصفه بالشافعي عند الترجمة لاسمه، وكذلك من دراسته العلمية حيث تدرج في علوم المذهب منذ صباه فقرأ المنهاج للنووي، والحاوي للماوردي، وشيئا من حاشية البكري[٢].

نشأته:

نشأ بالقاهرة، فحفظ القرآن، والشاطبية والعقيلة في الرسم، ونصف الطيبة في القراءات، وحفظ الوردية في النحو وغيرها.

ونلاحظ من خلال هذه النشأة اهتمامه بالقراءات، وأنه من أوائل العلوم التي تلقاها: حيث يقول عن ذلك: "وهذا العلم هو أول علم منَّ الله عليَّ بتعلمه، وأسبق فن عالجت نفسي قبل بلوغ الحُلم في تفهمه، فهو كما قال بعضهم: الصديق القديم، والنديم الذي منادمته ألطف من مر النسيم"[٣].

شيوخه:

أولا: شيوخه في القراءات:

١ ـ أحمد بن أسد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو العباس، شهاب الدين الأميوطي، المصري الشافعي، ولد سنة ٧٨٨هـ، ومات سنة ٨٧٢ هـ[٤]، أخذ القراءات السبع

(١) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء ١/ ٣٦٩.
(٢) الضوء اللامع ٢/ ١٠٣.
(٣) لطائف الإشارات ١/ ١٥٩، الضوء اللامع ٢/ ١٠٣.
(٤) الضوء اللامع ١/ ٢٢٧، الشذرات ٧/ ٣١٤، الفتح المواهبي: ١٤٠، اللآلئ السنية: ١٤.

عن ابن الهائم، وأحمد بن موسى الضرير، وهو مشارك في كثير من العلوم، قرأ عليه القسطلاني القراءات، واللامية للشاطبي، والمقدمة الجزرية.

٢ ـ أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف، أبو العباس النشاوي القاهري الحنفي، ولد سنة ٧٩٤هـ، مات سنة ٨٨٤هـ[١]، سمع منه القسطلاني اللامية والرائية للشاطبي.

٣ ـ عبد الدائم بن علي[٢]، أبو محمد، زين الدين الحديدي القاهري الأزهري الشافعي مات سنة ٨٧٠ هـ، قرأ على الزراتيتي، وعلى ابن الجزري وولده أحمد، شرح الجزرية، والطيبة ووصل فيها إلى سورة هود، وقد أجاز القسطلاني في القراءات.

٤ـ عبد الغني بن يوسف بن أحمد بن مرتضى، زين الدين الهيثمي الشافعي[٣]، ولد سنة ٨٠٣هـ تقريبًا مات سنة ٨٨٦هـ، قرأ على ابن الزراتيتي والشمس العفصي وعلى ابن الجزري للعشر إلى آخر البقرة، قرأ عليه القسطلاني بالقراءات الثلاث إلى قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ﴾ [الفرقان: ٢١]، وسمع منه لامية الشاطبي ورائيته.

٥ ـ عمر بن قاسم بن محمد، أبو حفص سراج الدين الأنصاري المصري النشار الشافعي[٤]، مات سنة (٩٠٠هـ، وقيل ٩٣٨)، ألف البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، والمكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر وغيرها، قرأ على الخباز الضرير وغيره، وأخذ عنه القسطلاني وبه يعرف حيث اشتهر بشيخ القسطلاني، والنور الجارحي، وقد قرأ عليه القسطلاني بالسبعة، وقرأ عليه المقدمة الجزرية، والقصيدة اللامية للإمام الشاطبي، وقد ذكره في كتاب اللطائف فقال: "كثيرا ما نقرأ

(١) الضوء اللامع ٢/ ١٠٣، الفتح المواهبي: ٨٦.
(٢) الضوء اللامع ٢/ ١٠٣، معجم المؤلفين ٥/ ١١١.
(٣) الضوء اللامع ١/ ٣٥١، الفتح المواهبي: ٨٧، معجم المؤلفين ٥/ ٢٧٧.
(٤) الضوء اللامع ٣/ ٢٠٧، الأعلام ٥/ ٥٩، اللآلئ السنية: ١٤، الفتح المواهبي: ٨٣.

عليه القراءات السبع وهو ينسخ، ولا يفوته شيء من دقائق وجوه القراءات إذا أخل به أحدنا"[١].

٦ ـ عمر بن محمد بن محمد، أبو القاسم، نجم الدين بن فهد القرشي المكي الشافعي[٢]، ولد سنة ٨١٢هـ، ومات سنة ٨٨٥هـ، صاحب إتحاف الورى بأخبار أم القرى وغيره، سمع منه القسطلاني شرح لامية الشاطبي بشرح المنتجب الهمداني، وسمع منه الحديث.

٧ ـ محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر، شمس الدين الحمصاني[٣]، إمام الجامع الطولوني، ولد سنة ٨١١هـ تقريبا ومات سنة ٨٩٧هـ، أخذ عن شيوخ الشيخونية، والديروطي وغيرهم، سمع منه القسطلاني رائية الشاطبي.

٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن قريش، أبو عبد الله، شمس الدين، المصري البامي[٤] ـ بالباء بلدة بصعيد مصر ـ ولد سنة ٨١٠هـ، ومات سنة ٨٨٥هـ، أخذ عن البلقيني والولي العراقي، أخذ عنه القسطلاني القصيدة اللامية للشاطبي، وقرأ عليه شيئا من كتاب المنهاج وكتاب البهجة المرضية في الفقه الشافعي.

هذا ما استطعت الوقوف عليه من شيوخه في القراءات، وربما هناك غيرهم فالله أعلم.

ثانيا: شيوخه في العلوم الأخرى:

١ ـ إبراهيم بن أحمد بن حسن[٥]، برهان الدين العجلوني المقدسي، مات سنة

---

(١) لطائف الإشارات ١/ ٥٢٨.
(٢) شذرات الذهب ٧/ ٣٤٢، الأعلام ٥/ ٦٣، البدر الطالع ١/ ٤٨٩، الضوء اللامع ٦/ ١٢٦، الفتح المواهبي:٩١.
(٣) الضوء اللامع ٧/ ١٩٠، الفتح المواهبي: ٨٧.
(٤) الضوء اللامع ٧/ ٤٨، الفتح المواهبي: ٨٧، ذيل لب اللباب: ٧٨.
(٥) الضوء اللامع ١/ ١١، ٢/ ١٠٣.

٨٨٥هـ، قرأ عليه القسطلاني قطعة من الحاوي في الفقه الشافعي، وقرأ عليه شذور الذهب في النحو.

٢ ـ أحمد بن علي بن حسين[١]، شهاب الدين العبادي القاهري الأزهري، مات سنة ٨٨٠هـ، وكان بارعا في الفقه.

٣ ـ سراج الدين عمر بن حسين بن حسن بن علي العبادي، القاهري، الشافعي، الأزهري[٢]، شيخ الشافعية في عصره، ويسمى بالسراج العبادي الكبير، أخذ عليه الفقه، مات سنة ٨٥٥هـ.

٤ ـ عثمان بن عبد الله بن عثمان[٣]، فخر الدين الحسيني الشافعي، مات سنة ٨٧٧هـ، تفقه عليه القسطلاني.

٥ ـ محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو الخير[٤]، شمس الدين السخاوي، توفي سنة ٩٠٢هـ، سمع عليه القسطلاني المتون ولازمه.

٦ ـ محمد بن محمد بن محمد الأوجاقي[٥]، رضي الدين مات سنة ٨٨٩هـ، أخذ منه القسطلاني الحديث.

٧ ـ محمد بن محمد الغرَّاقي[٦]، أبو السعود الشافعي، سمع من ابن حجر وغيره، أخذ عنه القسطلاني الحديث.

٨ ـ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد[٧]، أبو البقاء، جلال الدين البكري، مات

---

(١) الضوء اللامع ٢/ ١٧، ٢/ ١٠٣.
(٢) شذرات الذهب ٨/ ٣٤٢.
(٣) الضوء اللامع ٥/ ١٣١.
(٤) الضوء اللامع ٨/ ٢، شذرات الذهب ٨/ ١٥.
(٥) الضوء اللامع ٢/ ١٠٣.
(٦) الضوء اللامع ٩/ ٢٥٥.
(٧) الضوء اللامع ٧/ ٢٨٤، ٢/ ١٠٣.

سنة ٨٩١هـ، أحفظ الشافعية للفروع في وقته، ألف حاشية على المنهاج للنووي وقرأها عليه القسطلاني.

ثالثا: شيوخه من النساء:

١ ـ زينب بنت أحمد بن محمد[١]، أم حبيبة الشوبكي، أجازها العراقي والهيثمي، قرأ عليها القسطلاني سنن ابن ماجه.

٢ ـ كمالية بنت النجم محمد بن أبي بكر[٢]، أم كمال الأنصارية، ماتت سنة ٨٨٠ هـ، سمع منها القسطلاني الحديث.

٣ ـ هاجر بنت شرف الدين المقدسي[٣].

وغير هؤلاء من العلماء الذين ذكرهم في كتبه أو الكتب التي ترجمت له، فقد كان رحمه الله محبا للعلم والعلماء.

تلاميذه:

ولم تذكر أغلب المصادر التي ترجمت للقسطلاني أسماء تلامذته، غير ما قاله السخاوي مجملا في ترجمته له: "أقرأ الطلبة"[٤]، وذكر صاحب الكواكب السائرة: "كان يقول للشيخ عبد الوهاب الشعراوي: احضر عند شيخ الإسلام شرحي فمهما وجدته خالفني فيه فاكتبه لي في ورقة، فكان يكتب له أوراقًا ويجهزها إليه وتارة يرسل الشيخ عبده فيأخذها، وقال له مرة: لا تغفل عن كتابة ما يخالفني فيه الشيخ فإنه لا يحرر الكتاب إلا الطلبة، ولا طلبة لي"[٥]، وهذا من تواضعه رحمه الله وإلا فقد وقفت بحمد الله على بعض تلامذته الكثر فمنهم:

---

(١) الضوء اللامع ١٢/ ٣٩، ٢/ ١٠٤، إرشاد الساري ١٥/ ٥٥٢.
(٢) الضوء اللامع ١٢/ ١٢١، إرشاد الساري ١٥/ ٥٥٢.
(٣) الفتح المواهبي: ٨٥.
(٤) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤.
(٥) الكواكب السائرة ١/ ١٢٦ وفي هذا ما يظهر تواضعه.

١ـ إبراهيم بن حسن بن عبد الرحمن بن محمد[١]، برهان الدين، الحلبي الشافعي، الشهير بابن العمادي، ولد بعد الثمانين وثمانمائة بحلب ونشأ بها، مات سنة ٩٥٤هـ، أخذ عن القسطلاني المسلسل بالأولية وثلاثيات البخاري، والطبراني وابن حيان، والأربعين الثلاثيات المستخرجة، من مسند أحمد وشرحه على البخاري، والمواهب اللدنية وفتح الداني من كنز حرز الأماني.

٢ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد، شهاب الدين الأنطاكي، الحلبي، الحنفي، المعروف بابن حمادة[٢]، ولد بأنطاكية سنة ٨٧١هـ ومات سنة ٩٥٣هـ، أجاز له القسطلاني.

٣ـ أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعراني[٣] ولد سنة ٨٩٨ هـ مات سنة ٩٧٣ هـ، له الكثير من الكتب، أخذ كثيرا من القسطلاني.

٤ـ شمس الدين محمد القيصوني[٤]، مات سنة ٩٣١هـ، وكان القسطلاني في استضافته كثيرا، وهذا مظنة أخذه عنه.

٥ـ عبد الرحمن بن يوسف بن الأجهوري، زين الدين القاهري المالكي[٥] شارح مختصر خليل توفي بعد سنة ٩٦٠، تلا على الشهاب القسطلاني بالأربعة عشر.

٦ـ الشهاب البلقيني تلميذ القسطلاني الكواكب السائرة.

٧ـ عبد العزيز بن فهد[٦] محمد الشريف العلوي عز الدين أبو الخير، المكي

---

(١) الكواكب السائرة، شذرات الذهب ٨/ ٣٠٠.
(٢) الكواكب السائرة ٢/ ٩٧.
(٣) شذرات الذهب ٨/ ٣٧٢، الكواكب السائرة / .
(٤) الكواكب السائرة.
(٥) شذرات الذهب ٤/ ٧٦٤، الكواكب السائرة / ، معجم المؤلفات ١/ ٣٦٤.
(٦) الشذرات ٨/ ١٠٠، الضوء اللامع ٤/ ٢٢٤، الكواكب السائرة ١/ ٢٣٨، بروكلمان التكملة ٢/ ٢٢٤، الأعلام ٤/ ١٤٩، فهرس الفهارس ٢/ ٧٥٤

الشافعي، ولد سنة ٨٥٠ بمكة ومات سنة ٩٢١، سمع من القسطلاني الحديث، ذكر ذلك بنفسه قال: "اجتمعت به في أول رحلتي وأجازني بمروياته ومؤلفاته، وفي الرحلة الثانية عظمني واعترف لي بمعرفة فني وتأدب معي".

٨ـ شمس الدين محمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف الشامي الصالحي الدمشقي[١]، صاحب سبل الرشاد في سيرة خير العباد، أخذ عن القسطلاني والسيوطي، مات في شعبان سنة ٩٤٢ هـ.

٩ـ محمد بن محمد، بدر الدين الغزي، العامري، الدمشقي، الشافعي[٢]، مات سنة ٩٨٤هـ، أخذ عن القسطلاني شرح البخاري، والمواهب اللدنية، وأجازه بسائر مؤلفاته.

١٠ـ عمر بن أحمد بن علي الشماع، أبو حفص، زين الدين الحلبي، الشافعي[٣]، مات سنة ٩٣٦ هـ، سمع من القسطلاني الحديث المسلسل بالأولية، وكثيرا من مؤلفاته.

١١ـ عبد القادر المنهاجي، زين الدين الشافعي[٤]، مات سنة ٩١٥ هـ، ذكر القسطلاني أن المنهاجي قرأ عليه شرح الجزرية بمكة.

١٢ ـ الخطيب حسنين بن مخلوف الشماسي، ذكر القسطلاني أنه قرأ عليه المقدمة الجزرية.

١٣ـ وشمس الدين محمد بن عبد الرحيم الديروطي، ذكر القسطلاني أنه قرأ عليه المقدمة الجزرية[٥]

---

(١) فهرس الفهارس ٢/ ١٠٦٢.
(٢) الكواكب السائرة ٣/ ٣، ١/ ١٢٦، شذرات الذهب ٨/ ٤٠٣.
(٣) شذرات الذهب ٨/ ٢١٨، القبس الحاوي ١/ ١٩٧.
(٤) الكواكب السائرة ١/ ٢٥٤.
(٥) اللآلئ السنية: ١٥٤.

حياته:

كانت حياته حياة العالم الداعية فهو إمام وخطيب مجيد في دعوته، ومؤلف بارع في تأليفه، فحياته بين العلم والتعليم، كما أنه حج غير مرة، وجاور سنة أربع وثمانين، وسنة أربع وتسعين، وأقام عند مقام النبي ﷺ فحصل له جذب، فصنف المواهب اللدنية لما صحا، ووقف خصيًا كان معه على خدمة الحجرة النبوية[١].

أسرته:

والديه:

لم تذكر المصادر التي بين أيدينا كثيرا عن والديه، ولكن الظاهر أنهم كانوا من المحبين للعلم والتعلم، يظهر ذلك من توجيهه لحفظ القرآن مبكرًا، ثم توجيهه لتعلم علوم الدين، وقد ذكرت المصادر اسم والدته وعمه وهما من بيت علم وديانة وذكر والده على أنه من محبي العلم والعلماء:

فأمه: حليمة بنت الشيخ أبي بكر بن أحمد بن حميدة النحاس، هكذا ذكر اسمها السخاوي[٢]، فهي من أسرة علمية تربت على محبة الدين مما يرجح أنها ربت ابنها على الديانة ومحبة العلم.

عمه: أحمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القباني، ولد سنة ٨٣٠هـ ومات سنة ٨٩٤ هـ، ترجم له السخاوي في الضوء اللامع وقال: عم صاحبنا الشهاب الآتي، ووصفه بأنه ممن قرأ القرآن[٣].

فأسرته من ناحية الأم والأب من أهل العلم والفضل فلا غرو أن يكون نتاج هذه الأسرة مثل هذا العالم الكبير.

---

(١) الكواكب السائرة ١/ ١٢٦.
(٢) الضوء اللامع ٢/ ١٠٣.
(٣) الضوء اللامع ١/ ٢٥٦.

زوجته:

عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر الدين بنت الباعوني[١] الدمشقية، أم عبد الوهاب، وصفها من ترجم لها بأنها كانت عالمة، أديبة، شاعرة، ناسكة[٢]، دخلت القاهرة سنة ٩١٩هـ فأجيزت بالتدريس والإفتاء، وألفت عدة كتب منها «الفتح الحنفي»، «در الغائص في بحر المعجزات والخصائص» وكلها في التصوف، ولها ديوان شعر موجود بخطها في المكتبة الظاهرية تحت رقم (٧٣٣٥) وعدد أوراقه ٧٩ ورقة كتبت في نهاية أكثر قصائده أنها كتبته بالقاهرة سنة ٩٢١هـ، وتزوجها القسطلاني أثناء إقامتها بالقاهرة على الراجح، وتوفيت قبل زوجها بسنة عام ٩٢٢هـ بدمشق، ومن الطرائف ما قاله في فهرس الفهارس[٣]:

لطيفة: في «مسالك الهداية» لأبي سالم العياشي: أنشدني بعض الإخوان بالقاهرة لبنت الباعوني زوجة القسطلاني في كتابه المواهب:

كتابُ المواهب ما مثله ... كتابٌ جليلٌ وكم قد جَمَع
إذا قال غمرٌ: له مُشْبِهٌ ... يقولُ الورى: منك لا يُسْتَمع

ولها ابن يسمى عبد الوهاب فلا نعرف إن كان ابن القسطلاني أم لا ؟.

أولاده:

لم نعرف من أولاده إلا ولدا واحدا هو: تاج الدين علي ولي المشيخة الكاملية، درس بمصر[٤].

---

(١) باعون قرية قرب عجلون بالأردن، تاج العروس ١٨/ ٦٥، وانظر ترجمتها في فهرس الفهارس ٢/ ٩٦٨، الكواكب السائرة ١/ ٢٨٧، شذرات الذهب ٨/ ١١١، الأعلام ٣/ ٢٤١، معجم المؤلفين ٥/ ٥٧.
(٢) الكواكب السائرة ١/ ٢٨٧.
(٣) فهرس الفهارس ٢/ ٩٦٨.
(٤) النجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٠.

رحلاته:

الراجح أن نشأة القسطلاني في مصر، وكثرة الشيوخ بها لم يجبره إلى الرحلة إلى خارجها لطلب العلم، فلم تذكر مصادر ترجمته إلا رحلاته إلى الحرمين الشريفين والمجاورة بها مدة، وكانت رحلاته إلى مكة حوالي أربع رحلات:

الرحلة الأولى إلى مكة: سنة ٨٧٧هـ تقريبا: ذكر خبرها في آخر كتابه اللآلئ السنية أنه بيضه بمكة.. وذلك في الرابع من شهر شعبان سنة ٨٧٧ هـ بالمسجد الحرام[١].

الرحلة الثانية إلى مكة: سنة ٨٨٤ هـ: وقد عاد من هذه الرحلة سنة ٨٨٥ هـ كما ذكره في المواهب اللدنية[٢].

الرحلة الثالثة إلى مكة: سنة ٨٩٢ هـ: والراجح أنه عاد من هذه الرحلة سنة ٨٩٣هـ[٣].

الرحلة الرابعة إلى مكة: سنة ٨٩٧ هـ: ذكرها السخاوي وقال: قدم مكة أيضا بحرا بصحبة ابن أخي الخليفة سنة سبع وتسعين فحج ثم رجع معه[٤].

هذا هو المعروف من رحلاته حسب ما ذكرته الكتب التي رجعت إليها وربما له رحلات أخرى، فالله أعلم.

وكان في هذه الرحلات مشتغلا بمذاكرة العلم وأخذه عن علماء البلد الحرام، فقد قرأ فيها على زينب بنت الشوبكي، وسمع من العلامة ناصر الدين المدني وغيرهما.

أعماله:

شغل القسطلاني بعض المناصب وجلها متعلق بالتعليم والخطابة فقد:

---

(١) اللآلئ السنية: ١٥٤.
(٢) المواهب اللدنية ٣/ ٤١٩.
(٣) المواهب اللدنية ٣/ ٤١٩.
(٤) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤.

ـ ولي مشيخة مقام سيدي الشيخ أحمد الحرار بالقرافة الصغرى وألف في مناقب الشيخ المذكور كتابا سماه: نزهة الأبرار في مناقب الشيخ أبي العباس الحرار[١].

ـ الخطابة والوعظ: وقد اشتهر بها حتى قال عنه صاحب فهرس الفهارس: الخطيب القسطلاني[٢]، قال عنه السخاوي: "جلس للوعظ بالجامع الغمري سنة ثلاث وسبعين، وكذا بالشريفية بالصبانين، بل بمكة، وكان يجتمع عنده الجم الغفير مع عدم ميله في ذلك"، قال في الشذرات: "ويجتمع عنده الجمع الغفير، ولم يكن له نظير في الوعظ"[٣].

ـ الجلوس للمجالس العلمية، وهي مجالس إسماع الحديث، وإقراء القرآن، قال السخاوي: "أقرأ الطلبة"، وقال العلائي: "كان متقللا من لقاء الناس إلا في الإقراء"[٤].

ـ إمامة الصلاة: قال العلائي: "كان صوته يبكي القاسي، إذا قرأ في المحراب تساقط الناس من الخشوع والبكاء"[٥].

ـ تعاطى الشهادة بمصر رفيقا لبعض الفضلاء[٦].

ـ اشتغل بالتأليف، والظاهر أنه تفرغ له يدل على ذلك أعماله الموسوعية الكثيرة التي منها «إرشاد الساري» وغيرها.

محنته وابتلاؤه:

ـ كان ـ رحمه الله ـ كثير الأسقام، قال في المواهب: "ولقد حصل لي داء أعيا دواؤه

---

(١) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤، شذرات الذهب ٨/ ١٢٢.
(٢) فهرس الفهارس ٢/ ٩٦٧.
(٣) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤، شذرات الذهب ٨/ ١٢٢.
(٤) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤، الكواكي السائرة ١/ ١٢٧.
(٥) الكواكب السائرة ١/ ١٢٧.
(٦) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤، النور السافر: ١٦٥، وهذه الوظيفة لم أجد تعريف محدد لها، وإن كان قد ورد ذكرها في صبح الأعشى في عدة مواضع منها ١/ ٤٧٦، ٤٧٧، وغيرها.

الأطباء وأقمت به سنين"[١].

ـ عانى من معاصريه كثيرا حتى قال العيدروس: "ولا يقدح فيه تحامل معاصريه عليه، فلا زالت الأكابر على هذا في كل عصر ـ رحمهم الله ـ، وقال في المواهب: "وما ابتلي به من شواغل الدنيا الدنية، وتحمله من الأثقال التي لو حملها رضوى لتضعضع"، وما قاله في آخر الإرشاد: "على أني ـ والله عز وجل يعلم ـ في أكثر جمعي له في كرب ووجل"[٢].

علاقته بمعاصريه:

من خلال صفاته الخلقية والنفسية نستطيع أن نؤكد أن القسطلاني كان حسن العلاقه جدا بمعاصريه، فما جبل عليه من أخلاق الحلم والتواضع والزهد والتقلل من الدنيا يجعل المخالطين له يحبونه ويأمنون جانبه، غير أن كتب التراجم ذكرت لنا أن الحافظ السيوطي يغض منه ويقول إنه يأخذ من كتبه ويستمد منها ولا ينسب لها، وأنه ادعى عليه بذلك بين يدي شيخ الإسلام زكريا، فألزمه ببيان ما ادعاه، فعدد مواضع قال إنه نقل فيها من كتب البيهقي بواسطة كتبه، وكان الواجب عليه أن يقول نقل السيوطي عن البيهقي.

وقصد القسطلاني إزالة ما في خاطر الجلال السيوطي، فمشى من القاهرة إلى باب دار السيوطي بالروضة ودق الباب فقال: من؟، فقال: أنا القسطلاني جئت إليك حافيًا مكشوف الرأس ليطيب خاطرك عليّ، فقال له: قد طاب خاطري عليك ولم يفتح له الباب ولم يقابله[٣].

وفي هذا ما يدل على كريم خلقه وتواضعه.

---

(١) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤، البدر الطالع ١/ ١٠٣، المواهب اللدنية ٣/ ٤١٩.
(٢) النور السافر: ١٦٦، المواهب ٣/ ٤٨٢، إرشاد الساري ١٥/ ٥٥٢.
(٣) الشذرات ٨/ ١٢٢، فهرس الفهارس ٢/ ٩٦٩.

مؤلفاته:

قال في شذرات الذهب: "كتب بخطه شيئا كثيرا لنفسه ولغيره، وأقرأ الطلبة، ثم انجمع وأقبل على التأليف"[١]، وتآليفه حافلة جامعة منها الأعمال الموسوعية كشرح البخاري واللطائف، ومنها المتوسط كالمواهب، ومنها الصغير، وقد ألف في أنواع من الفنون منها السيرة والقراءات والحديث والتجويد، وهو في مؤلفاته جمَّاعة لأطراف المواضيع ذو أمانة علمية عالية فهو يذكر اسم من أخذ منه ومن أين أخذ، من أجل هذا كتب الله له القبول في مؤلفاته، وقد حاولت استقصاء أسماء هذه المؤلفات تبعا لأنواع الفنون فجاءت على النحو التالي:

أولا: القراءات القرآنية والتجويد:

١ ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات، حقق د/ عبد الصبور شاهين والشيخ عامر السيد عثمان الجزء الأول بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٧٢، وهو كتابنا هذا سيأتي الكلام عليه قريبًا.

٢ ـ الفتح الداني من كنز حرز الأماني، شرح منظومة الإمام الشاطبي، وسماه الغزي: «الجني الداني»، وفي الفهرس الشامل ذكر تسميته توضيح المعاني من مرموز حرز الأماني، وللكتاب نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء[٢]، وقد حققه د/ مبارك المغربي.

٣ ـ نشر النشر في القراءات العشر[٣]، شرح على النشر في القراءات العشر، منه نسخة في استانبول، وهذا الكتاب نسخة من لطائف الإشارات كما أخبرني بذلك من رآه.

---

(١) الشذرات ٨/ ١٢١.
(٢) معجم المؤلفين ٢/ ٨٥، فهرس الجامع الكبير بصنعاء ١/ ٣٣، الفهرس الشامل للقراءات: ٥٢.
(٣) الفهرس الشامل ـ القراءات: ٢٠٥.

٤ ـ شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ذكره السخاوي في كتبه، قال: "كتب منه قطعة مزجا"[١].

٥ ـ الكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز[٢]، ذكره القسطلاني في باب وقف حمزة في اللطائف.

٦ ـ الوقف والابتداء[٣]، وهو في دار صدام للمخطوطات رقم ٣٧٢٧٦، وهو مستل من اللطائف، وقد ذكر المؤلف في مقدمة اللطائف أنه كان قد أفرده مسودة.

٧ـ اللآلئ السنية في شرح المقدمة الجزرية[٤]، والكتاب مطبوع.

ثانيا مؤلفات الحديث وعلومه:

١ ـ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري[٥]، وهو أشهر مؤلفات القسطلاني وبه يعرف، وقد طبع مرارا.

٢ ـ تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري[٦]، منه نسخة بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم ٤٥٨٧.

٣ ـ اختصار إرشاد الساري، ذكره الكتاني في الفهرس، وقال: "لم يكمله"[٧].

٤ ـ الدراري في ترتيب أبواب صحيح البخاري[٨]، له نسخة بالمكتبة المحمودية رقم ٢/ ٦٩.

---

(١) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤، النور السافر: ١٦٥.
(٢) لطائف الإشارات ٢/ ١٩٨، هداية العارفين ١/ ١٣٩، كشف الظنون ٢/ ١٥٢٩.
(٣) الوقف والابتداء للسجاوندي: ٣٩.
(٤) كشف الظنون ٢/ ١٥٣٤، شذرات الذهب ٨/ ١٢٢.
(٥) كشف الظنون ١/ ٥٥٢، فهرس الفهارس ٢/ ٩٦٨.
(٦) كشف الظنون ١/ ٣٦٦، هداية العارفين ١/ ١٣٩.
(٧) فهرس الفهارس ٢/ ٩٦٨.
(٨) معجم المؤلفين ١/ ٢٥٤، الفهرس الشامل ـ الحديث ٢/ ٧٧٤.

٥ ـ منهاج الابتهاج شرح مسلم بن الحجاج، ذكره الكتاني، وذكر أنه في ثمانية أجزاء[١].

٦ ـ مناهج الهداية إلى معالم الرواية[٢]، شرح كتاب الهداية لابن الجزري، منه نسخة بدار الكتب المصرية.

٧، ٨، ٩ـ الأنوار في الأدعية والأذكار منه نسخة بمكتبة المسجد النبوي تحت رقم ١١١/ ٨٠، اللوامع في الأدعية والأذكار الجوامع مختصر ما قبله، قبس اللوامع مختصر ما قبله[٣].

١٠ ـ شرح خطبة صحيح البخاري، منها نسخة بمكتبة جمعة الماجد ٢٤٦٥٨٥.

١١ ـ فهرسة القسطلاني[٤]: ذكرها صاحب فهرس الفهارس وقال: "له فهرسة نسبها له ابن رحمون فيما وقفت عليه بخطه، أرويها وكل ماله بأسانيدنا إلى العياشي عن الخفاجي عن البرهان العلقمي عن أخيه الشمس عن القسطلاني".

ثالثا: مؤلفات السيرة النبوية:

١ ـ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية في السيرة النبوية، وهو مطبوع، ألفه في المدينة في المسجد النبوي، طبع بالمطبعة الشرقية سنة ١٣٣٠ في مجلدين، ثم طبع بتحقيق مأمون بن محيى الدين الجنان بدار الكتب العلمية سنة ١٩٩٦ في ثلاثة مجلدات، وبتحقيق صالح أحمد الشامي بالمكتب الإسلامي ٢٠٠٤.

٢ ـ حاشية على الشفاء للقاضي عياض[٥].

---

(١) فهرس الفهارس ٤/ ٩٦٨، / عجم المؤلفين ٢/ ٨٥.
(٢) كشف الظنون ٢/ ١٨٤٧، الفهرس الشامل ـ الحديث ١٥٨٣.
(٣) هداية العارفين ١/ ١٣٩، الكواكب السائرة ١/ ١٢٧.
(٤) فهرس الفهارس ٢/ ٩٦٨.
(٥) الفهرس الشامل ـ السيرة ١/ ٢٥٥.

٣ـ مشارق الأنوار المضية في مدح خير البرية[١]، شرح على البردة، له عدة نسخ في دار الكتب المصرية، ومكتبة البلدية بالإسكندرية، وغيرها.

٤ـ حاشية على الشمائل النبوية للترمذي[٢]، وسميت أيضا شرح الشمائل منه نسخة في مكتبة: خدابخش رقم ٩٨٢/ ١٥، ونسخة أخرى في بنكي بور ١٥/ ٩٨٢.

٥ ـ مولد النبي ﷺ[٣].

٦ـ مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى[٤]، له عدة نسخ منها عدة نسخ بدار الكتب المصرية أرقام ١٦٠٧، ١٥٨٠، وتركيا، والأزهرية.

رابعا: مؤلفات في التراجم:

١ـ الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر[٥]، منه نسخة في المكتبة المركزية بجدة تحت رقم ٢٣٤/ ٦ مجاميع.

٢ـ نزهة الأبرار في مناقب الشيخ أبي العباس الحرار[٦].

٣ـ الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي[٧]، وهو في سيرة الشيخ أبي القاسم الشاطبي، طبع، وله عدة نسخ في برلين والمتحف البريطاني.

٤ـ منحة من منح الفتح المواهبي[٨]، طبع، له عدة نسخ في دار الكتب المصرية، ومكتبة برنستون.

---

(١) الفهرس الشامل السيرة ١/ ٨٦١، كشف الظنون ٢/ ١٣٣١، هداية العارفين ١/ ٧٤.
(٢) الفهرس الشامل ـ السيرة ١/ ٢٥٦، فهرس الفهارس ٢/ ٩٦٨.
(٣) لطائف الإشارات ط: المجلس الأعلى: ١٧.
(٤) هداية العارفين ١/ ١٣٩، كشف الظنون ٢/ ١٦٦٢
(٥) هداية العارفين ١/ ١٢٩، كشف الظنون ٢/ ١٩٣٨، الضوء اللامع ٢/ ١٠٤.
(٦) هداية العارفين ١/ ١٣٩، كشف الظنون ٢/ ١٩٣٨.
(٧) كشف الظنون ٢/ ١٢٣٥، معجم المؤلفين ١/ ٢٥٤.
(٨) هداية العارفين ١/ ١٣٩، وسماه مختصر الفتح المواهبي.

٥ـ النور الساطع في مختصر الضوء اللامع للسخاوي[١]، له عدة نسخ بالجامعة الإسلامية، والخزانة الحسينية بالمغرب رقم ٥٤٦٠.

خامسا مؤلفاته في الفقه:

١ـ الإسعاد في تلخيص الإرشاد[٢]، في فروع الفقه الشافعي، وصل فيه المؤلف إلى أثناء الطهارة.

٢ـ الأسعد في تلخيص الإرشاد من فروع الشافعية لشرف الدين المقري[٣].

٣ـ مدارك المرام في مسالك الصيام[٤]، منه نسخة بدار الكتب المصرية ٥٠٨ مجاميع، والمكتبة الأزهرية ٣٩٥ بخيت ٤٥٩٢١.

٤ـ مراصد الصلات في مقاصد الصلاة[٥]، منه نسخة في دار الكتب المصرية ٥٠٨ مجاميع.

سادسا: مؤلفات في المواعظ:

١ـ إمتاع السمع والأبصار[٦].

٢ـ زهر الرياض وشفاء القلوب المراض[٧]، منه نسخة بمكتبة الإسكندرية ٢٠ مواعظ.

٣ـ مقامات العارفين[٨]، منه نسخة في كوبرلي رقم ٧٨٤.

---

(١) إيضاح المكنون ٢/ ٦٨٤، كشف الظنون ٢/ ١٠٩٠.
(٢) كشف الظنون ١/ ٦٩.
(٣) هداية العارفين ١/ ٧٤.
(٤) هداية العارفين ١/ ١٣٩، كشف الظنون ٢/ ١٦٥٢.
(٥) هداية العارفين ١/ ١٣٩، كشف الظنون ١٦٤١.
(٦) كشف الظنون ١/ ١٦٦.
(٧) كشف الظنون ٢/ ٩٦٠.
(٨) كشف الظنون ٢/ ٩٦٠.

٤ـ نفائس الأنفاس في الصحبة واللباس[١].

٥ـ يقظة ذوي الاعتبار في موعظة أهل الاعتبار[٢].

سابعا: مؤلفات علمية:

ـ رسالة في الربع المجيب، قال عنه السخاوي: "وأظنه أخذه عن العز الوفائي"[٣]، منها نسخة بمكتبة جمعة الماجد رقم ٢٥٩٦٩٧ فلك.

ثامنا: مؤلفات في الأدب:

١ـ مخمسات[٤]، منه نسخة مخطوطة في مكتبة ليدن.

وفاته:

كانت وفاته بالقاهرة ليلة الجمعة ثامن محرم سنة ٩٢٣هـ ـ ١٥١٧ ميلادية، وكانت لعروض فالج نشأ من تأثرة عند بلوغه نبأ قطع رأس إبراهيم بن عطاء الله المكي صديق السلطان الغوري بحيث سقط عن دابته وأغمي عليه فحمل إلى منزله ثم مات بعد ذلك بأيام[٥].

وقد حمل الناس نعشه، وصلوا عليه بالجامع الأزهر عقب صلاة الجمعة، ودفن بقبة قاضي القضاة بدر الدين العيني، وتأثر الناس كثيرا لموته وذلك لحسن معاشرته وتواضعه[٦].

وذكر في الكواكب: "أن العلماء بدمشق صلوا عليه صلاة الغائب، حين بلغهم

---

(١) هداية العارفين ١/ ١٣٩، كشف الظنون ٢/ ١٩٦٥.
(٢) هداية العارفين ١/ ١٣٩، كشف الظنون ٢/ ٢٠٥٠.
(٣) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤، كشف الظنون ١/ ٦٩.
(٤) لطائف الإشارات ط/ المجلس: ١٨.
(٥) الكواكب السائرة ١/ ١٢٦
(٦) الضوء اللامع ٢/ ١٠٤.

وفاته، وكان منهم البرهان بن أبي شريف رحمه الله ورضي عنه"[١].

ووافق يوم وفاته دخول السلطان سليم عنوة إلى مصر وتملكه بها[٢].

*****

(١) الكواكب ١/ ١٢٦.
(٢) معجم المطبوعات ٢/ ١٥١١.

الفصل الثاني

دراسة الكتاب

سيكون كلامنا عن الكتاب على عدة مباحث:

المبحث الأول

أهمية الكتاب وقيمته العلمية

هذا الكتاب تكمن أهميته في أنه:

أولا: هو شرح لكتاب النشر في القراءات العشر، الذي يعتبر الآن هو الكتاب الذي يقرأ بمضمنه العالم الإسلامي اليوم القراءات، وما كان في غير هذا الكتاب من القراءات يعتبر قراءة شاذه لا يقرأ بها اليوم، فتتجلى أهمية هذا الكتاب بأنه الشرح الوحيد لهذا الكتاب الذي وصلنا، وقد فصل ما فيه وبينه، وبين ما فيه من أوجه قراءات ورَدْ عنه كل خلل.

ثانيًا: هذا الكتاب موسوعة علمية استوعبت كل ما سبقه من كتب وطرق للقراءات المتواترة، مع بيان أوجه هذه القراءة وتوجيهها.

ثالثًا: جمعه لعلوم القرآن المتعلقة بعلم القراءات فرشًا وأصولا، فقد بين في بداية الكتاب فضائل القرآن، ثم الكتب المعتمدة، ثم الطرق التي سيستخدمها، ثم بين أحكام التجويد، ثم ذكر أصول العلوم المختلفة من رسم مصحف وعد آي ووقف وابتداء وقراءات، ثم أصول هذه العلوم على ترتيب المصحف بداية من سورة الفاتحة حتى سورة الناس، فيذكر أسماء كل سورة وفضائلها والمكي والمدني فيها، ثم الخلاف في عد الآي، وآخر كلمة في كل سورة، ثم يبين القراءات المختلفة كلمة كلمة، ويكرر الكلمات كلما جاءت في أماكنها إن احتاج الأمر، ثم يذكر علة كل قراءة على حدة، ويرد الأوجه الضعيفة مع ذكر الشواهد الشعرية والأدلة العلمية

التي تثبت قوله، ثم يذكر رسم المصاحف في كلمات السورة، ويتبع ذلك بالوقف والابتداء آية آية بل كلمة كلمة، ثم يذكر أوائل الأرباع والأجزاء، وهكذا حتى ينتهي الكتاب بأحكام التكبير.

والحقيقة التي لا يمكن أن يغفلها المطلع على الكتاب أن هذا الكتاب فعلا كما قال مؤلفه: "فجاء بحمد الله مُفْرَدًا جامعًا لأشتات الفضائل، شارعًا إلى مناهج الوصول للمقاصد والوسائل؛ بحيث أنّ السَّالك فيه إنْ رام ما يتعلق بنشر القراءات العشر، أو الأربعة الزائدة عليها على اختلاف طرقها المستنيرة، فاز بآماله، أو أعاريبها على تنوع وجوهها الوجيهة، ظَفَرَ بكماله، أو الوقف والابتداء، كان له نعم المرشد في الاهتداء، أو علم مرسوم الخط العثماني، حُظِيَ بِنَيْلِ البُغْيَة والأماني، أو معرفة آي التَّنزيل، وكلماته، وحروفه من حيث العدد، مُنِحَ بِحُسْنِ المَدَد، مع ما حَوَاه من محاسن رقائق (أنوار التأويل)، واشتمل عليه من لطائف (أسرار التَّنزيل)"[1].

*****

(١) لطائف الإشارات ٢٢/ أ.

المبحث الثاني
منهج المؤلف وطريقته في تأليف الكتاب

للمؤلف منهج ثابت دقيق في كتابه لم يحد عنه قيد أنملة منذ بداية الكتاب حتى آخره، وقد تتبعت هذا المنهج قدر طاقتي فجاء كما يلي:

أولا: منهجه في تقسيمه للكتاب:

حيث قسم الكتاب إلى قسمين كبيرين: الأول: الوسائل، والثاني المقاصد، ثم قسم المقاصد إلى قسمين: الأول الأصول، والثاني: الفرش، ثم أورد تحت هذا التقسيم أبوابا ومباحث شملت علوم القراءات جميعا كما يلي:

• **أولا: الوسائل**: وقد ضمها الجزء الأول من طبعتنا هذه، وقد بين فيها:

أولا: فضائل القرآن، كما ذكرها صاحب النشر وفصل المعاني وجلى الخلاف من كتب الحديث وشروحها.

ثانيا: ذكر أقوال العلماء في الأحرف السبعة، وشرح ما في النشر وكشف الغوامض وبين روايات الاحاديث، وخلص على رأي محدد في هذه المسألة.

ثالثا: ذكر كتب القراءات التي سيستخدمها واستخدم أسانيد ابن الجزري على هذه الكتب وهي أسانيده أيضًا إلى ابن الجزري، وزاد عليه كتبا لم يذكرها ابن الجزري للاستئناس بها.

رابعا: بين الطرق المختلفة لكل قراءة كما في كتاب النشر، وربما لم يذكر طريق لعلة، وبين هذه الطرق وفصلها.

خامسا: تكلم عن أصول العلوم التي سيذكرها في كتابه بالتفصيل، حتى إذا جاء مكانها في سورتها لخص الأوجه وأحال إلى مكانها في باب الأصول فذكر:

ـ أحكام التجويد، ومخارج الحروف وصفاتها بتفصيل واسع يدل على سعة اطلاع وتمكن.

ـ أصول عد الآي وبين أهمية هذا العلم وفضله، وكيفية استخراجه.

ـ أصول علم الوقف والابتداء، وأهميته وكتبه وكيفية الأخذ بما فيه.

ـ أصول الرسم العثماني، مبينا أهميته وأبوابه والكلام فيه من خلال كتب الفن المعتبرة.

ـ الاستعاذة وأحكامها ذاكرًا ما في النشر أولا ثم يشرحه شرحا وافيا من خلال الكتب المختلفة المعتمدة في ذلك العلم.

• **ثانيا: المقاصد:**

أولا: أصول القراءات:

وقد ذكرها بابا بابا كما ذُكر في النشر، غير أنه رتبها ترتيبا مختلفا يقرب البعيد، ويجمع الشتيت، فيذكر ما في النشر ويعلق ويضيف، ويوجه القراءة من مراجعه المعتمدة كما سيظهر في باب المصادر.

ثانيا: فرش الحروف:

وهو لب الكتاب حيث ذكر سور القرآن سورة سورة بداية من سورة الفاتحة حتى سورة الناس، فيذكر أسماء كل سورة وفضائلها والمكي والمدني فيها، ثم الخلاف في عد الآي، وآخر كلمة في كل سورة، ثم يبين القراءات المختلفة كلمة كلمة، ويكرر الكلمات كلما جاءت في أماكنها إن احتاج الأمر، ثم يذكر علة كل قراءة على حدة، ويرد الأوجه الضعيفة مع ذكر الشواهد الشعرية والأدلة العلمية التي تثبت قوله، ثم يذكر رسم المصاحف في كلمات السورة، ويتبع ذلك بالوقف والابتداء آية آية بل كلمة كلمة، ثم يذكر أوائل الأرباع والأجزاء، وهكذا حتى ينتهي الكتاب بأحكام التكبير.

ثانيا: منهجه في ذكر الكلمات الأصولية والفرشية:

حيث أنه يذكر الكلمات في موضعها من أبواب الأصول أو الفرش، ويكرر الكلمات الأصولية كلما جاء ذكرها في مكانها من السورة، أما الكلمات الفرشية فيذكرها ويوجهها، وقد ذكر هذا الشرط وعلله في كتاب حيث قال: "وأما القسم الثاني من المقاصد فهو ما يبحث فيه عن الكلمة بالنظر إلى ما يغير معناها غالبا، وهو إما أن تتكرر فيه الكلمة ويقع الخلاف فيها في كل موضع وقعت فيه أو في أكثر المواضع، أو لا تتكرر: فالأول يُضبط الخلاف فيه في أول موضع وقعت فيه تلك الكلمة، ويُضم إليها ما يشبهها، ثم يعاد كلها أو أكثرها في محاله للإيضاح، وعدم مشقة المراجعة، ويغتفر التكرار لمزيد الفائدة وتفصيل المجمل، بل ليس التفصيل بعد الإجمال تكرارا....." ثم قال: "والثاني هو الذي لا يتكرر، يورد منثورًا على حسب الترتيب القرآني كالسابق، مع توجيه كل قراءة وإعرابها تِلوها..."[1].

ثالثا: منهجه في العلوم التي يوردها في كل سورة:

ذكر هو نفسه هذا المنهج فقال: مفتتحا كل سورة بعدد حروفها وكلمها، وتعيين آيها حسب ما ذكره عبد الواحد بن شيطا في كتابه المفرد لذلك، والجعبري في «حسن المدد بفن العدد»، مختتما بما فيها من مرسوم خط المصاحف العثمانية والوقف والابتداء ـ مما كنت أفردته مسودة ـ، وتجزئتها إلى الأرباع والأنصاف والأحزاب لتتم الفائدة.

فهو يبدأ بذكر اسم السورة ثم المكي والمدني، ثم عد آيها والخلاف في ذلك وكلمها، وبيان رويها، ويفصل آخر كلمة من كلمات آي السورة كلمة كلمة، ثم يذكر القراءات في السورة ويوجهها، وقد يذكر معاني الآية مجملة، ثم يذكر رسم المصحف، ثم الوقف والابتداء، ثم يختم بأرباع السورة.

---

(١) لطائف الإشارات ٣/ ٥.

رابعا: منهجه في صيغة كتابة الكلمات الفرشية:

قال ـ رحمه الله ـ في مقدمة اللطائف: قدمت قراء السبعة، ثم الثلاثة، ثم الأربعة على الترتيب السابق، فإن تابع أحد من الثلاثة أحدا من السبعة عطفته عليه بقولي: "وكذا أبو جعفر" مثلا، فإن وافق أحد من الأربعة قلت بعد استيفاء الكلام على تلك القراءة وافقهم "ابن محيصن" مثلا، فإن خالف الأربعة أو أحد منها قلت: "وعن اليزيدي" مثلا، وإذا أعدت قراءة صدرت بالكلمة المختلف فيها، وأخرت قارئها كقولي: "وقرأ..."[1].

يتلخص من ذلك أن المؤلف:

١ـ يذكر الخلاف في الكلمات الفرشية في أول موضع لها ويصدر الكلمة بقوله: "واختلف في...." ثم يذكر الخلاف مبتدئا بالسبعة، ثم يعطف عليهم الثلاثة إن وافق أحدهم، ثم يوجه القراءة، فإن وافق أحد من الأربعة عطفه عليهم بعد التوجيه.

٢ـ إن انفرد أحد من الأربعة فوق العشرة بقراءة صدرها بـ "عن" ثم يذكر الخلاف فيها ويوجهها، فالمصدر بـ "عن" يعد قراءة شاذة.

٣ـ إذا أراد أن يكرر كلمة ذكرت سابقا صدر الكلمة بـ "قرأ..." إن كانت الكلمة فرشية، وبـ "أمال أو أدغم أو أبدل..." إن كانت الكلمة من أبواب الأصول.

خامسا: ملاحظات عامة على منهج المؤلف:

١ـ المؤلف اعتمد تماما في ذكر القراءات العشرة المتواترة على ما في النشر بل يعتبر الكتاب نسخة أخرى لكتاب النشر لابن الجزري، والتعليقات القرائية في الكتاب هي تعليقات ابن الجزري بنصها.

٢ـ اهتم المؤلف بالتوجيه وهو في ذلك ناقل ما في الدر المصون غالبا بل يعد

(١) لطائف الإشارات ١/ ٣٢١.

مختصر للقراءات وتوجيهها من كتاب الدر المصون إلا ما ندر، وهو في النقد أو الترجيح إنما ينقل ما نص عليه صاحب الدر من نقد ورد صاحب الدر عليه، لم يزد على ما في الدر شيئا.

٣ـ المؤلف مختصر بارع دقيق، يعرف ما يريد أن يوصله للقارئ فلم ينقل النصوص بحذافيرها، وإنما اختصر وضبط العبارات في براعة، ويكفيه أن جمع القراءات القرآنية وتوجيهها في سفر واحد بهذا المنظر القشيب الذي يعد الوحيد في بابه.

٤ـ المؤلف أشعري العقيدة وقد ظهر ذلك في تأويله للصفات، ونقوله التي توثق هذه العقيدة.

*****

المبحث الثالث

مصادر الكتاب التي اعتمدها المؤلف

اعتمد المؤلف على مصادر محدده تحديدا دقيقا ذكرها في مقدمة الكتب المختلفة ولم يحد عنها، بل كلما نقل ذكر مصدر النقل بصورة لا لبس فيها ولا غموض، وقد جاءت المصادر على النحو التالي:

أولا: مصادر ما ذكره من القراءات:

أولا: مصادره في القراءات العشر:

١ـ اعتمد المؤلف كتاب «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري، أصلا، وعليه اعتماده، ويعتبر هذا الكتاب شرحا له، وقد قال بعد ذكر كتب القراءات التي اعتمدها: "وقد طالعت أكثر هذه الكتب ... وكتاب النشر في القراءات العشر الجامع لجميع طرق ما ذكرناه من هذه المؤلفات، وفرائد فوائدها، الذي لم يسبق إلى مثله"[(١)]، وقد طبع هذا الكتاب قديما بدمشق عن طريق الشيخ محمد دهمان، ثم أخذها الشيخ محمد الضباع ومن خلالها طبع نسخته التي سارت في الأفاق، وعنها صور أو طبع بصف جديد، وإلى الآن الكتاب بحاجة ماسة وشديدة لمن يخرجه صحيحا كما أراد مؤلفه، فقد عددت فيه من السقط والتصحيف في الآيات فضلا عن الكلمات الكثير والكثير، وقد حققه كرسالة علمية تحت عنوان منهج ابن الجزري في كتابه النشر الدكتور السالم الجكني الشنقيطي، وقد دفعه منذ سنوات إلى مجمع الملك فهد ولم يخرج من المطبعة إلى الآن.

٢ـ زاد على النشر وكتبه:

١ـ النجوم الزاهرة في السبعة المتواترة، لأبي عبد الله محمد بن سليمان الحكري

---

(١) لطائف الإشارات ١/ ١٩٣.

(ت: ٧٨١)، وقد طبعته عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بتحقيق: الدكتور فهد بن مطيع المغذوي.

٢ـ حوز المعاني مختصر حرز الأماني، لابن مالك (ت: ٦٧٢هـ)، وقد شرحه وحققه الأستاذ الدكتور أحمد السديس شرحا وافيا في رسالته للدكتوراة.

ثانيا: القراءات الأربع الزائدة على العشر:

١ـ مفردة ابن محيصن للأهوازي، طبعت بتحقيق د/ عمر حمدان بدار ابن كثير.

٢ـ مفردة الحسن البصري للأهوازي، طبعت بتحقيق / عمر حمدان بدار ابن كثير.

٣ـ المبهج في القراءات العشر لسبط الخياط وقد طبع بدار ابن حزم بتحقيقي.

ثالثا: كتب في القراءات اعتمدها في الأصول والفرش:

١ـ إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، لشمس الدين محمد بن خليل القباقبي (ت: ٨٤٩ هـ)، وقد طبع بدار عمار بتحقيق الدكتور/ أحمد خالد شكري.

٢ـ مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات، لابن القاصح، وقد طبع بدار الفكر، وحققه الدكتور/ عطية الوهيبي.

ثانيا: مصادره في توجيه القراءات:

اعتمد المؤلف في هذا الفرع على كتب التفسير وشروح الشاطبية التالية:

١ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف: أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، وللكتاب عدة طبعات أصحها وأدقها طبعة دار القلم بتحقيق د/ أحمد الخراط، وهذا الكتاب هو الكتاب المعتمد عند القسطلاني في النقل، ولم يحد عن النقل عنه إلَّا نادرًا جدًا، بل ربما نقل عن البحر المحيط والكشاف والمحرر

الوجيز، ومشكل مكي بن أبي طالب، والحجة في القراءات للفارسي وكتب معاني القرآن للزجاج والفراء والنحاس من خلال النقل عنه، وقد وثقت هذه النقول جميعًا من مصادرها الأصلية بالإضافة إلى كتاب الدر، والحمد لله رب العالمين.

٢ـ البحر المحيط، لأبي حيان (ت: ٧٥٤هـ) وللكتاب عدة طبعات كلها في حاجة إلى تحقيق جديد، وقد اعتمدت هذه الطبعات ولم أعتمد على واحدة درءًا للنقص وعيوب التحقيق، والكتاب يحقق الآن كرسائل علمية يسر الله خروجه محققًا، فهو من الأهمية للمفسر وطالب علوم القرآن بمكان، والمؤلف نقل منه في غالب المواضع التي لم يجدها في الدر المصون.

٣ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للعلامة ناصر الدين البيضاوي (ت: ٧٩١هـ)، وللكتاب عدة طبعات، وقد اعتمدت الطبعة التي حققها: محمد عبد الرحمن المرعشلي بدار إحياء التراث، والمؤلف ينقل منه مواطن شرح الآيات وبيان معانيها المجملة واللغوية.

٤ـ كنز المعاني شرح حرز الأماني، تأليف أبو إسحاق إبراهيم الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، وقد طبع طبعة سيئة جدًا بتحقيق فرغلي عرباوي بدار أولاد الشيخ بمصر، والكتاب مهم جدا في بابه ويحتاج إلى إخراج جديد، وقد اعتمد المؤلف على هذا الكتاب في النقل عنه بعد الدر والبحر.

٥ـ كنز المعاني شرح حرز الأماني، لأبي عبد الله محمد المعروف بشعلة، (ت: ٦٥٦هـ)، وقد طبع عدة طبعات آخرها بتحقيق محمد المشهداني بدار الغوثاني.

٦ـ إبراز المعاني شرح حرز الأماني، لأبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ)، وقد طبع عدة طبعات.

٧ـ اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، لأبي عبد الله الفاسي (ت: ٦٥٦هـ)، وقد طبع بتحقيق الشيخ عبد الرزاق موسى بدار الرشد السعودية.

والكتب الثلاثة الأخيرة النقل منها قليل، ولم يعتمد عليها غالبا، وقد وثقت النصوص من مصادرها ووضعت هذه الكتب في الهامش عقب رقم الآية مباشرة.

ثالثا: مصادره في الوقف والابتداء:

أولا: مصادره في هذا العلم:

١ـ إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) وقد طبع بمجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق / محيي الدين رمضان، والكتاب بحاجة ماسة إلى التحقيق.

٢ـ المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وقد طبع عدة مرات منها تحقيق يوسف المرعشلي بدار الرسالة.

٣ـ المرشد في الوقف والابتداء، لأبي محمد الحسن بن علي العَمَّاني (ت قبل: ٥٠٠هـ)، وقد حقق كرسائل علمية، ولكن التحقيق سيء وللكتاب نسخ عديده لم يعتمدها محققي الرسائل مما يؤذن بتحقيق جديد جيد للكتاب يسر الله ذلك فالكتاب مهم جدا في بابه، وقد اعتمدت الرسائل العلمية في التوثيق، والكتاب اعتمد عليه المؤلف في نقولاته.

٤ـ علل الوقوف، لابن طيفور السجاوندي (ت: ٥٦٠ هـ)، والكتاب طبع بتحقيق د/ محمد العيدي بمكتبة الرشد وغيرها.

٥ـ وصف الاهتدا في الوقف والابتدا، لأبي إسحاق الجعبري صاحب الكنز، والكتاب حقق كرسائل علمية يسر الله خروجه مطبوعا.

ثانيا: مصادره في علل الوقوف:

إضافة إلى ما ذكره من المرشد في الوقف اعتمد القسطلاني على كتابي:

١ـ أنوار التنزيل للبيضاوي المذكور في علل القراءات، وغالب نقولاته في هذا الباب بعد المرشد منه.

٢ـ النهر الماد من البحر المحيط، لأبي حيان، والكتاب طبع على هامش البحر ثم أفرد بالطباعة بتحقيق نوران وهديان بمؤسسة الكتب الثقافية.

رابعا: مصادره في علم الرسم:

١ـ جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لأبي إسحاق الجعبري صاحب الكنز، وقد طبع بدار الغوثاني بتحقيق / محمد خضير، وهي طبعة رديئة تحتاج إلى تحقيق جديد، وكانت نقولات المؤلف من هذا الكتاب بالدرجة الأولى.

٢ـ الوسيلة شرح العقيلة، للإمام السخاوي، والكتاب طبع بدار الرشد السعودية بتحقيق د/ مولاي الإدريسي، والنقل منه نادر.

خامسا: مصادره في علم عد الآي:

١ـ حسن المدد في معرفة فن العدد، لأبي إسحاق الجعبري صاحب الكنز، واعتماده التام عليه، والكتاب طبع بمصر كهدية بمجلة الأزهر، ثم بمجمع الملك فهد.

٢ـ بيان عدد كلمات السور وحروفها، لعبد الواحد بن شيطا (ت: ٤٥٠ هـ)، والكتاب في عداد المفقود.

سادسا: مصادره في التجويد:

١، ٢ـ كتاب النشر، الذي يعتبر الكتاب شرح له، والتمهيد لابن الجزري أيضا.

٢ـ الرعاية لمكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، وقد طبع الكتاب مرات.

وغير ذلك من الكتب التي نقل عنها كما سيأتي في هامش هذا المبحث.

سابعا: مصادره في مقدمة الكتاب:

١ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، والكتاب له عدة

طبعات، وقد نقل منه المؤلف كثيرا في بداية الكتاب.

٢ـ الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، والكتاب طبع عدة طبعات.

٣ـ تفسير لطائف الإشارات، للقشيري، طبع بالهيئة العامة للكتاب.

هذه مصادره التي نقل عنها وهناك بعض الكتب التي أخذ منها ولم يذكر أنه نقل منها وهذا نادر جدا سوف نذكرها في هامش الكتاب وستجدها في فهارس الكتب في مجلد الفهارس.

*****

المبحث الرابع
سبب تأليفه للكتاب

يبين الإمام القسطلاني بنفسه سبب تأليفه لهذا الكتاب الهام بعد ذكره كتب الفن: "وقد طالعت أكثر هذه الكتب، ورفعت عن وجه محاسنها الحُجُب، وهذا العلم هو أوَّل علمٍ مَنّ الله عليَّ بتعلمه، وأَسْبَق فن عالجت نفسي قبل بلوغ الحلم في تَفَهُّمِه، فهو كما قال بعضهم: "الصديق القديم، والنَّديم الذي مُنَادَمَتُه ألطف مِن مَرِّ النَّسيم"، ولطَالَمَا حثثت نفسي أنْ أجمع في هذا الفن تصنيفًا جامعًا لشوارد فرائده، وأُرَتِّب فيه تأليفًا شاملاً لزوائد فوائده، وَافِيًا بنشر طُرقه ورواياته، كافيًا في إعراب وجوه قراءته؛ فيُقْعِدُنِي عن ذلك العِلْمُ بِقَدْرِي، وتدفع يد العجز في صدري، لا سيما والسَّلف قد كَفَوْنا مئونة ذلك، وقاموا بأعباء ما هنالك، فغايتنا تَفَهُّم كلامهم، والوقوف عند مراسمهم، لكنَّه لما كان التَّشبه بهم مطلوبًا، والتَّنافس في نفائسهم محبوبًا، حداني حادي فريقهم إلى سلوك طريقهم، فامْتَطَيْتُ نَجَائِبَ المعاني، وَجُبْتُ فيافي المباني، حتى حَطَطت رحلي بحَرَم الفضائل، وكعبة الوسائل، وعكفت على تأليف هذا الكتاب؛ مستعينًا بالقوي الوهاب، ساهرًا في حنادس الظَّلام، شاهرًا منقطعًا عن أكثر الأنام، أُجِيل فكري فيما دَقَّقَه الأئمة في تصانيفهم، وأُمَتِّع نظري فيما حقَّقُوه في تآليفهم، فألَخِّصُ مُطوَّلها، وأُسَهِّل مُعْضلها، وأُفَصِّل مُجملها، وأَفْتَحُ مُغْلَقها، وأُقَيِّد مُطْلَقها، وأَحل رموزها، وأَلِج مطالبها وكنوزها؛ فأستخرج من الرّوايات نفائس دُرَرها، ومن وجوه الأعاريب محاسن غررها، مُوَضِّحًا غامض المَعَاني للمُعَاني من مَرْمُوز (حرز الأماني)، سائلاً من لقيتُ من الأصحاب عمَّا أُشكل، مُتَفَهِّمًا منه ما عَلَيَّ أُعضل، ولم أَزَل أجمع الشيء إلى الشيء، وأُقَرِّب (النَّشر) بالطَّيّ، حتى أتاح الله لي ذلك، وقرَّب عَلَيَّ فيه المسالك، فجاء بحمد الله مُفْرَدًا جامعًا لأشتات الفضائل، شارعًا إلى مناهج الوصول للمقاصد والوسائل؛ بحيث أنّ السَّالك فيه إنْ رام ما يتعلق بنشر

القراءات العشر، أو الأربعة الزائدة عليها على اختلاف طرقها المستنيرة، فاز بآماله، أو أعاريبها على تنوع وجوهها الوجيهة، ظَفَرَ بكماله، أو الوقف والابتداء، كان له نعم المرشد في الاهتداء، أو علم مرسوم الخط العثماني، حُظِيَ بِنَيْلِ البُغْيَة والأماني، أو معرفة آي التَّنزيل، وكلماته، وحروفه من حيث العدد، مُنِحَ بِحُسْنِ المَدَد، مع ما حَوَاه من محاسن رقائق (أنوار التأويل)، واشتمل عليه من لطائف (أسرار التَّنزيل)"[1].

فسبب التأليف إذا:

أولا: محبته لعلم القراءات منذ صغره، فهو أول علم تعلمه.

ثانيا: تأهبه منذ صغره وتفكيره في جميع شوارد هذا العلم، وترتيبه، وبيان علله.

ثالثا: اقتدائه بالسلف الصالح الذين تكلموا في هذا العلم وأخرجوا دره وكنوزه والتشبه بأهل الفضل فلاح.

رابعا: ما تجمع لديه من علم، ومن كتب، ومن خبرة عالية مما أهله لأن يجمع كتابا في القراءات يُبين أوجهها، ويحرر مسائلها، ويجمع علوم القراءات في كتاب واحد، وهذا ما فعله هذا العلامة الكبير حيث بَيَّن أصول القراءات وفَرْشها ووَجَّه القراءات وبيَّن رسم المصحف، وعد الآي، والوقف والابتداء، مما جعل هذا الكتاب كتابا حافلا، ضم بين دفتيه خلاصة هذا العلم العظيم، بل هذا الكتاب يحتاج إليه كل دارس للقراءات؛ بل ودارس للقرآن وعلومه.

*****

(١) لطائف الإشارات١/ ١٩٥.

المبحث الخامس

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلف

الكتاب ثابت النسبة إلى الإمام القسطلاني، بل هو معروف به، ودلائل هذه النسبة إلى القسطلاني مستفيضة منها:

أولا: قوله في أول نسخة الأصل التي يظن أنها نسخة المؤلف الأخيرة: "يقول الفقير أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني"، وفي أول النسخ الأخرى: "قال الشيخ الإمام ..." ثم ذكر اسمه كاملا، مما يدل على نسبة الكتاب للمؤلف.

ثانيا: ذكر المؤلف نقولات من الكتاب في بعض مؤلفاته الأخرى، مثل ما في كتاب «الفتح المواهبي»[(١)] له في مسألة صحة تحمل من قرأ على شيخ حيث قال بعد أن أنهى كلامه: "... مما ذكرت بعضه في كتاب لطائف الإشارات"، وقد وجد هذا النص في اللطائف.

ثالثا: ذكر المؤلف في لطائف الإشارات نقولات من كتبه مع ذكره اسم هذه الكتب منسوبة له من ذلك:

ـ نقله من كتاب المواهب اللدنية وحاشية الشفا في عدة مواضع من اللطائف منها مباحث البسملة[(٢)] حيث يقول: كما بينته في كتابيَّ «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» و«حاشية الشفا».

ـ ذكره كتابه «الكنز في وقف حمزة وهشام» عند الكلام على هذا الباب[(٣)].

رابعا: نسبه له أغلب من ترجم له، وكما في كتب الأثبات والفهارس كشف

---

(١) الفتح المواهبي: ١٠١.
(٢) اللطائف ٣/ ٢٧.
(٣) اللطائف ٢/ ١٩٨.

الظنون ومعجم المؤلفين وغير ذلك من الكتب التي ترجمت له[١].

خامسا: ذكر الشيخ البنا الدمياطي اسم الكتاب ونسبته للقسطلاني في اختصاره للكتاب الذي سماه اتحاف فضلاء البشر[٢].

كل هذه الأدلة توكد نسبة الكتاب للقسطلاني، وتثبت بما لا يدع مجالا للشك أن الكتاب له.

*****

(١) كشف الظنون ٢/ ١٥٥، معجم المؤلفين ١/ ٢٥٤، الفهرس الشامل ـ القراءات: ١٧٧.
(٢) الإتحاف ١/ ٦٤.

المبحث السادس

زمن تأليفه

الواضح أن المؤلف قضى زمنا طويلا في تأليف الكتاب، وأن الكتاب قد مر بعدة مراحل:

المرحلة الأولى:

وهي مرحلة جمع المادة العلمية والتسويد، وهذه المرحلة انتهت سنة ٩٠٠، حيث كان يدرس الكتاب على الطلبة ويقرأه عليهم، والراجح أنه انتهى من تسويد الكتاب مرات منها ما في النسخة (أ) حيث قال: "وقد فرغت من تسويده يوم الخميس خامس شعبان المكرم سنة تسعمائة".

المرحلة الثانية:

وهي مرحلة تبييض الكتاب مع زيادة فوائد وحذف أشياء، وقد استغرق ذلك سنة كاملة حيث قال في آخر النسخة الأصل والتي انتهى منها كما قال في آخرها: "وقد انتهى تبيض هذه النسخة يوم السبت ثاني شعبان المكرم سنة أحد وتسعمائة، وذلك بعد حذف كثير من المسودة التي كان انتهاؤها في يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة تسعمائة، وزيادة فوائد مهمة، ومن ثم صارت المسودة مرجوع عنها"، وهي التي نقل عنها غالب من كتب الكتاب.

المرحلة الثالثة:

وهي المرحلة الأخيرة والتي تمثلها نسخة قوله التي كتبت في حياة المؤلف، والتي قرأها على المؤلف ابن الشيخ زكريا الأنصاري وأقرانه ولم تزد في قليل أو كثير على نسخة المؤلف الأصل والتي جاء في آخرها: "وقد انتهى جميع هذا الكتاب يوم الخميس رابع عشر شعبان المكرم سنة أربعة عشر وتسعمائة".

فيكون المؤلف قد بدأ في جمع الكتاب قبل سنة ٩٠٠ هـ، وانتهى من تصحيحه وتنقيحه سنة ٩٠١ هـ، وظل يقرأه على الطلبة ويعمل عليه حتى سنة ٩١٤هـ.

*****

المبحث السابع

طبعات الكتاب

للكتاب طبعة واحدة وهي طبعة غير كاملة حيث أنها لأول (٨٧) ورقة من المخطوطة، وقد خرج هذا المجلد الأول سنة ١٩٧٣ من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة بتحقيق د/ عبد الصبور شاهين والشيخ عامر عثمان ـ رحمهما الله تعالى ـ ولم يتما هذا العمل الكبير.

وقد سمعت أثناء تحقيقي للكتاب أن مجمع الملك فهد شرع في تحقيق الكتاب أسأل الله أن يبارك لهم في عملهم، وأن يخرج كما أراد مؤلفه.

*****

المبحث الثامن

وصف النسخ

للكتاب نسخ كثيرة جدا في مكتبات المخطوطات بالعالم وقفت منها على إحدى عشرة نسخة تنقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: نسخة المؤلف الأخيرة التي قال في آخرها: "وقد انتهى تبيض هذه النسخة يوم السبت ثاني شعبان المكرم سنة أحد وتسعمائة، وذلك بعد حذف كثير من المسودة التي كان انتهاؤها في يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة تسعمائة، وزيادة فوائد مهمة، ومن ثم صارت المسودة مرجوع عنها"، وقد جعلتها أصلا لا أحيد عنها إلا في مواطن قليلة، وهي فعلا نسخة كاملة بها زيادة فوائد كما قال المؤلف، وقد نقل عنها أغلب النسخ الكاملة، وتلاحظ من خلال التعامل معها أن أسباب الخلاف بين النسخ يرجع في الغالب إلى قراءة خط المؤلف، وأسلوب كتابته في هذه النسخة غالبا.

القسم الثاني: مسودات النسخة والذي وقع لي منها النسخة التي سميتها (أ)، وما نقل عنها وهي النسخة (ج)، وقد ذكر في آخر النسخة (أ): "قال الشيخ: وقد فرغت من تسويده يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة تسعمائة"، وقد جعلتهما نسخا معاونة مع إضافة ما كان فيهما من زيادات في الهامش للإفادة، وبيان تدرج تأليف هذا الكتاب الهام جدا.

القسم الثالث: نسخ تامة منقولة عن نسخة المؤلف أو ما هو منقول عنها وهي: النسخة (ق)، وهي من النسخ المقروء بعضها على المؤلف، والنسخة (ط)، والنسخة (ب)، والنسخة (ت)، وقد قارنتهما مرارا مع بعضهما البعض أولا ثم مع نسخة الأصل لما حصلت عليها ووجدت الخلاف في طريقة قراءة الناسخ للكلمات فقط، أو في بعض تقديم وتأخير، فأثبت الخلاف الكبير في الهامش فقط.

القسم الرابع: نسخ ناقصة أو كاملة صعبة القراءة وجعلتها نسخ مساعدة وهي: النسخ (ع، غ، ر، ح).

أولا: وصف النسخ الكاملة:

نسخة الأصل:

نسخة خاصة برقم (١٠٨٠).

اسم الكتاب: «لطائف الإشارات لفنون القراءات».

اسم الكاتب: لم يذكر اسم الكاتب في آخر النسخة.

عدد صفحاتها (٤٧٥) صفحة، عدد سطورها: (٣١) سطرا، وعدد كلمات كل سطر (١٨) كلمة.

أوله: "بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي، يقول الفقير أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، حمد الله تعالى عواقبه ...".

وآخرها: "وقد آن أن أثني عنان القلم واستغفر الله مما زلت به القدم وأسأله أن يسبل علينا ستره الجميل، فهو حسبنا ونعم الوكيل، وأستودعه تعالى نفسي وديني وخواتيم عملي، وجميع ما أنعم به علي وأهلي وأصحابي خصوصا نعمة الإسلام وأن يعطف علينا نبينا محمد ﷺ ويمن علينا بجواره في الحياة وبعد الممات، مع رضاه عنا في عاقبة بلا محنة وأن ينفعني بهذا الكتاب ومن كتبه أو سمعه أو قرأه أو شيئا منه ويمدني وإياه بمدد الإقبال والقبول وأن يبلغنا من مدد نبينا محمد ﷺ جميع المأمول، وقد انتهى تبيض هذه النسخة يوم السبت ثاني شعبان المكرم سنة أحد وتسعمائة، وذلك بعد حذف كثير من المسودة التي كان انتهاؤها في يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة تسعمائة وزيادة فوائد مهمة ومن ثم صارت المسودة مرجوع عنها وإلى الله تعالى أضرع أن يصلي ويسلم على رسوله محمد وآله وصحبه وأن

يعين على تحرير هذه النسخة وتصحيحها، وأن يجعله كذلك خالصا لوجهه الكريم وأن ينور بصري وبصيرتي وأن يجعلني نورا وأن يصلح لي شأني كله وأن يفعل ذلك بوالدي وأقاربي ومشايخي وأصحابي، ومن أحسن إلى ومن أساء وأن يقضي عنا ذنوبنا، ويرضى عنا خصمنا إنه جواد كريم رؤوف رحيم، وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين، أسألك اللهم واسع العطاء كاشف الغطاء أن يصلي على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، غفر الله لكاتبه وآله، وناظمه، والناظر فيه ولجميع المسلمين أجمعين آمين آمين".

النسخة (ق):

وهي النسخة ١ قراءات قوله بدار الكتب المصرية.

اسم الكتاب على الغلاف: «كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات».

وهي في مجلدين:

المجلد الأول: عدد أوراقه (٣١٩) ورقه، وعدد سطور كل صفحة (٢٥) سطرا، وعدد كلمات كل سطر حوالي (٢٠) كلمة.

المجلد الثاني عدد أوراقه (٣٠٨) ورقة، وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٥) سطرا، وعدد كلمات كل سطر (٢٠) كلمة تقريبا.

تاريخ كتابتها واسم الناسخ: لم يعرف تاريخ كتابتها ولا اسم الناسخ غير أنها ختمت بهذا التاريخ: "وقد انتهى جميع هذا الكتاب يوم الخميس رابع عشر شعبان المكرم سنة أربعة عشر وتسعمائة"، فإن كان هذا التاريخ من الناسخ فالنسخة كتبت

في حياة المؤلف ويؤيد ذلك ما يظهر من السماعات الموجودة على النسخة، والله أعلم.

تمليكات النسخة: النسخة على غلافها تمليكان، أحدهما: شرف الدين ابن شيخ الإسلام ـ أي يونس بن الشيخ زكريا الأنصاري ـ، والثاني: أحمد جاوش صالح.

خط النسخة: النسخة جيدة كاملة مكتوبة بخط نسخي جيد، والظاهر أنها كتبت في حياة المؤلف كما ذكرنا، ويلاحظ أن الخط تغير كثيرا في أثناءها، فالراجح أن هذه النسخة قد تعاهد عليها كثير من النساخ.

السماعات على النسخة: النسخة عليها سماعات كثيرة، ومحور السماعات هو المؤلف من جانب، وجماعة من تلاميذه أحدهم الشيخ شرف الدين يونس بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وكان مالكا للنسخة في عهد المؤلف، كما بينا في التمليكة الأولى على ظهر المخطوط، وظهر في السماعات أيضا أقران الشيخ شرف الدين مثل الشيخ بدر الدين، والشيخ خير الدين، والشيخ أبي العز المنصوري، مثل ما في الورقات: ٥٦، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٩، ٨٣، ٨٨، ٩٣، ١١٨ حيث أن الظاهر من هذه السماعات أن الشيخ شرف الدين كان يقرأ على المؤلف ويسمع قريناه كما في السماع الموجود بالورقة ١١٨ قال: "الحمد لله، ثم بلغ الشيخ شرف الدين يونس أعزه الله تعالى قراءة، والشيخ بدر الدين والشيخ أبو العز المنصوري سماعا، على مؤلفه عفا الله عنه"، مما يدل على أصالة النسخة وأنها كانت تحت نظر المؤلف يراجع فيها تلامذته، ويملي عليهم، لكن اختلاف الخطوط وانقطاع السماع وتفكك المخطوط يوحي بأن هذه النسخة قد تعرضت للسقط والتكملة والله أعلم، وبالجملة فهي نسخة عظيمة الأهمية، من أجل ذلك جعلناها النسخة المساعدة الأولى بعد النسخة الأم.

أول النسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم، قال الشيخ الإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ الإمام العالم العلامة

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام العالم العلامة زين الدين أبو بكر أحمد القسطلاني، أحمد الله تعالى عواقبه، وبلغه من خير الدارين مأربه: الحمد لله ...".

وآخرها: "وقد آن أن أثني عنان القلم واستغفر الله مما زلت به القدم وأسأله أن يسبل علينا ستره الجميل، فهو حسبنا ونعم الوكيل، وأستودعه تعالى نفسي وديني وخواتيم عملي، وجميع ما أنعم الله به علي وعلى أهلي وأصحابي خصوصا نعمة الإسلام وأن يعطف علينا نبينا محمد ﷺ ويمن علينا بجواره في الحياة وبعد الممات، مع رضاه عنا في عاقبة بلا محنة وأن ينفعني بهذا الكتاب ومن كتبه أو سمعه أو قرأه أو شيئًا منه ويمدني وإياه بمدد الإقبال والقبول وأن يبلغنا من مدد نبينا محمد ﷺ جميع المأمول، وقد انتهى جميع هذا الكتاب يوم الخميس رابع عشر شعبان المكرم سنة أربعة عشر وتسعمائة أحسن الله عاقبتها بمحمد وآله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله وحده".

النسخة (ط):

١٢٣ قراءات طلعت.

عنوان الكتاب على الغلاف: «لطائف الإشارات في وجوه القراءات».

تمليكات الكتاب على الغلاف تمليكان:

الأول: ما قال كاتبه: استصحب هذا الكتاب العبد المذنب حرمين كيرداودي زادة حافظ أحمد رفعت كاتب أول وراقة جريدة حالا ساعده ١٢٤٩.

الثاني: ما ذكر كاتبه: قد تشرفت بالهبة الصحيحة من يده في ١٢٩٢، وأنا الفقير أحمد حفظي الشهير بإمام أربه جيلي.

عدد الأوراق: النسخة في مجلد واحد كبير عدد أوراقه (٩٢٩) ورقه، كل صفحة

بها (٢٩) سطرا، وعدد كلمات كل سطر (٧) كلمات تقريبا.

حالة النسخة وخطها: النسخة جيدة جدا مكتوبة بخط نسخ جميل واضح.

كاتب النسخة وتاريخ كتابتها: السيد علي الشريف، سنة ١١٨٧هـ.

أولها: "بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل وسلم على أشرف الخلق سيدنا محمد وآله، الحمد لله الذي أنزل كتابه العزيز بالسبعة الأحرف ...".

آخرها: "وقد آن أن أثني عنان القلم واستغفر الله مما زلت به القدم وأسأله أن يسبل علينا ستره الجميل، فهو حسبنا ونعم الوكيل، وأسأله تعالى خير نفسي وديني وخواتيم عملي، وجميع ما أنعمه به علي وعلى أهلي وأصحابي خصوصا نعمة الإسلام وأن يعطف علينا نبينا محمد ﷺ ويمن علينا بجواره في الحياة وبعد الممات، مع رضاه عنا في عافية بلا محنة وأن ينفعني بهذا الكتاب ومن كتبه أو سمعه أو قرأه أو شيئا منه ويمدني وإياه بمدد الإقبال والقبول وأن يبلغنا من مدد نبينا محمد ﷺ جميع المأمول، وقد انتهى (نسخي) هذه النسخة يوم السبت ثاني شعبان المكرم سنة إحدى وتسع مائة وذلك بعد حذف كثير من المسودة التى كان ابتداؤها في يوم ...".

النسخة (ب):

وهي النسخة رقم (٤٩) قراءات دار الكتب المصرية.

عنوان الكتاب على النسخة: «لطائف الإشارات في علم القراءات».

عدد مجلدات النسخة: هي في مجلدين كبيرين.

كاتبها: قام بكتابة هذه النسخة أولا حسين أفندي ولد الحاج سعيد الانكشاري، ثم جاء بعده كاتب آخر وهو أحمد الأزهري فسار في كتابة الكتاب حتى آخره، كما جاء في آخر الجزء الأول ما نصه: "نجز الجزء الأول بحمد الله وحسن توفيقه وكتب في أوله ستة عشر كراسا على يد حسين أفندي، ولد الحاج سعيد الانكشاري، بالمدينة

المنورة على ساكنها السلام، وقتل مظلوما سنة ١١٥٧هـ، ونهب الكتاب الأصلي، وسافرنا إلى مصر، ولم نجد نظير ذلك الكتاب إلا بعد تسع سنين، واستكتبناه على يد الفقير الحقير، المعترف بالذنب والتقصير أحمد بن المرحوم شمس الدين محمد الأزهري الشافعي مذهبا ... تم بحمد الله وعونه يوم الأحد المبارك ٣ من صفر سنة ١١٦٦".

وقد أتم كتابة الكتاب أحمد بن محمد الزبري الشافعي كما قال في آخر المجلد الثاني: "وقد انتهى هذا الجزء في يوم الأربع خمسة عشر شهر شعبان سنة ألف ومائة ثمانية وستين".

غير أن هنا خرم في وسط الجزء الثاني عند سورة سبأ أكمله الشيخ أحمد بن محمد الزبري الشافعي.

وهذه النسخة صاحبها كما قيد في أول الكتاب وآخر كل مجلد: "كتبه لنفسه الأمير الحاج عبد الرحمن أغا أبو العز شيخ الحرم سابقا أعانه الله على فعل الخير ...".

النسخة كاملة جيدة الخط، وقد حدث فيها عدة خروم في أماكن مختلفة منها ولكنها أكملت، فهي على كل حال نسخة جيدة بدأ كتابتها بالمدينة وانتهت كتابتها بمصر ووقف على كتابتها ثلاثة من الكتاب كل له خط مخالف ومغاير لصاحبة حسنا ورداءة، وقد كتبت بخط بين النسخ والرقعة.

عدد أوراق كل مجلد:

المجلد الأول عدد أوراقه (٣٧٢) ورقة، وعدد سطور كل ورقة حوالي (٢٥) سطرا، وفي كل سطر حوالي (١٢) كلمة.

المجلد الثاني عدد أوراقه (٢٨٧) ورقة، وعدد سطور كل صفحة (٢٦) سطرا، وفي كل سطر حوالي (١٥) كلمة.

النسخة (ت):

هي النسخة ٣٦٦ تفسير تيمور.

اسم الكتاب الموجود على الغلاف: «لطائف الإشارات بفنون القراءات».

عدد المجلدات:

تاريخ كتابة النسخة: ١٣٢٣ هـ.

كاتبها: محمد بن عبد القادر المجذوب، قال في آخر المجلد الثاني: "وكان تمام نسخه حادي عشر شهر ذي القعدة الحرام الواقع نهار السبت قبل طلوع الشمس بنحو ربع ساعة على يد الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير كثير الأوزار والذنوب محمد بن المرحوم الشيخ عبد القادر المجذوب، في ميدان الحصا الفوقاني كان له مولاه فيما يعاني سنة ١٣٢٣".

النسخة في مجلدين كبيرين:

المجلد الأول: يقع في ٣٠٧ ورقة، كتب بخط جيد مقروء بين الرقعة والفارسي، عدد سطور كل صفحة (٢٧) سطرا، وفي كل سطر حوالي (١٢) كلمة.

المجلد الثاني: يقع في (٢٨٤) ورقة، كتبت بخط جيد مقروء بين الرقعة والفارسي، عدد سطور كل صفحة (٢٧) سطرا، وفي كل سطر حوالي (١٢) كلمة.

والنسخة ليس عليها سماعات، أهي نسخة كاملة تامة.

أولها: "بسم الله الرحمن الرحيم، الله كريم، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا، رب زدني علما وتمم لنا بالخير يا كريم، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم، يقول الفقير أحمد بن محمد القسطلاني أحمد الله عواقبه ...".

وآخرها: "وقد آن أن أثني عنان القلم واستغفر الله مما زلت به القدم وأسأله أن يسبل علينا ستره الجميل، فهو حسبنا ونعم الوكيل، وأسأله تعالى خير نفسي وديني

وخواتيم عملي، وجميع ما أنعم الله به علي وعلى أهلي وأصحابي خصوصا نعمة الإسلام وأن يعطف علينا نبينا محمد ﷺ ويمن علينا بجواره في الحياة وبعد الممات، مع رضاه عنا في عاقبة بلا محنة وأن ينفعني بهذا الكتاب ومن كتبه أو سمعه أو قرأه أو شيئا منه ويمدني وإياه بمدد الإقبال والقبول وأن يبلغنا من مدد نبينا محمد ﷺ جميع المأمول، وكان تمام ...".

النسخة (أ):

رقم النسخة: ١٦١ قراءات دار الكتب.

عنوان الغلاف: «لطائف الإشارات في علم القراءات».

النسخة في مجلد واحد عدد أوراقه (٧٨٥) ورقة، وعدد سطور كل صفحة (٢٥) سطرا.

النسخة جيدة مكتوبة بخط نسخي جميل، وهي تامة.

تاريخ كتابتها: سنة ١١٥٩ هـ، ولم يعرف كاتبها حيث جاء في آخرها: "وقد كملت هذه النسخة الشريفة صباح الأحد سابع يوم في شهر جماد الثاني سنة تسعة وخمسون ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية".

وهذه النسخة تعتبر التسويدة الأولى للكتاب من أجل ذلك يوجد فيه الكثير من الزيادات التي ليست في النسخ الأخرى، والله أعلم.

أولها: "بسم الله الرحمن الرحيم، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا، يقول الفقير أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني أحمد الله عواقبه وبلغه من خيري الدارين مآربه الحمد لله ...".

وآخرها: "وقد آن أن أثني عنان القلم واستغفر الله مما زلت به القدم وأسأله أن يسبل علينا ستره الجميل، فهو حسبنا ونعم الوكيل، وأستودعه تعالى نفسي وديني

وخواتيم عملي، وجميع ما أنعم الله به علي وعلى أهلي وأصحابي خصوصا نعمة الإسلام وأن يمن علينا بجوار نبينا محمد ﷺ في الحياة وبعد الممات، ويفرج همنا وكربنا وأن ينفعني بهذا الكتاب ومن كتبه أو سمعه أو قرأه أو شيئا منه ويمدني وإياه بمدد الإقبال والقبول وأن يبلغنا من مدد نبينا محمد ﷺ جميع المأمول، قال الشيخ: وقد فرغت من تسويده يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة تسعمائة، وإلى الله أتضرع أن يصلي ويسلم على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وقد كملت هذه النسخة الشريفة صباح الأحد سابع يوم في شهر جماد الثاني سنة تسعة وخمسون ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية".

النسخة (ج):

وهي: نسخة ٤٠٦ قراءات دار الكتب.

اسم النسخة: «لطائف الإشارات بفنون القراءات».

وهي في مجلدين:

الأول في (٢٦٠) ورقة، عدد سطورها (٢٧) سطرا، عدد الكلمات في كل سطر (١٥) كلمة.

الثاني: في (٢٧٠) عدد سطورها (٢٧) سطرا، وعدد الكلمات في كل سطر (١٥) كلمة.

تاريخ النسخ: ٢٦ صفر الخير سنة ١٣٢٣هـ.

وكاتبها: محمد المجذوف في ميدان الحصا.

والملاحظة أن هذه النسخة توافق النسخة (أ) في الصواب والخطأ، ويبدو أنه نقلها منها.

ويلاحظ: أن محمد المجذوب هذا كتب نسختين (ج) هذه، والنسخة (ت)، والله أعلم.

النسخة (ع):

وهي نسخة الأوقاف العامة بالعراق رقم (١٣٥٨٧).

وهي مجموع به النسخة كاملة.

اسم الكتاب: «كتاب لطائف الإشارات».

حالة النسخة: جيدة، عدد أوراقها (٣٦٥) ورقة، عدد سطورها (٣٠) سطرا، عدد كلمات كل سطر (٢٢) كلمة.

لا يعرف كاتبها، وخطها رقعة، وهي ناقصة وبها سقط كثير.

أوله: "بسم الله الرحمن الرحيم، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا، يقول الفقير أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني أحمد الله عواقبه وبلغه من خيري الدارين مآربه الحمد لله".

آخره: "انتهى في نهار الأحد خامس عشر ربيع الآخر من شهور سنة إحدى وستين وتسعمائة، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين آمين".

❊❊❊❊❊

ثانيا: النسخ الناقصة:

النسخة (ح):

رقم النسخة: ٢ قراءات حليم دار الكتب المصرية.

الموجود منها المجلد الثاني.

اسم الكتاب على العنوان: «لطائف الإشارات في علم القراءات».

وصف النسخة: النسخة جيدة جدا مكتوبة بخط نسخي واضح، عدد صفحاتها (٣٥٣) ورقة، عدد سطور كل صفحة (٢٥) سطرا، وعدد كلمات كل سطر حوالي (١٢) كلمة.

كاتب النسخة وسنة الكتابة: ١٩ صفر سنة ١٢٨٧هـ، ولم يذكر اسم الكاتب، قال الكاتب: "تمت كتابة هذه النسخة في يوم الجمعة وهو التاسع عشر من شهر صفر الخير سنة سبع وثمانين ومائتين بعد الألف من هجرة من له العز والشرف ﷺ وشرف وكرم ومجد وعظم وبارك".

هناك مقابلة آخر النسخة ربما تدل على كاتب النسخة قال كاتبها: "بلغ مقابلة على جدي بقدر الطاقة كما هو مسطر في نسخة أخينا محمد أفندي علي في يوم عشرين جمادي الثاني سنة ثمانية وتسعين وألف (كذا) وأنا الفقير محمود".

وأولها: "بسم الله الرحمن الرحيم سورة الأعراف مكية".

وآخر هذه النسخة: "وقد آن أن أثني عنان القلم واستغفر الله مما زلت به القدم وأسأله أن يسبل علينا ستره الجميل، فهو حسبنا ونعم الوكيل، وأسأله تعالى خير نفسي وديني وخواتيم عملي، وجميع ما أنعم سبحانه وتعالى به علي وعلى أهلي وأصحابي خصوصا نعمة الإسلام وأن يعطف علينا نبينا محمد ﷺ وأن يمن علينا بجوار نبينا في الحياة وبعد الممات، مع رضاه عنا في عافية بلا محنة وأن ينفعني بهذا

الكتاب ومن كتبه أو سمعه أو قرأه أو شيئا منه ويمدني وإياه بمدد الإقبال والقبول وأن يبلغنا من مدد نبينا محمد ﷺ جميع المأمول، وقد فرغت من تسويده يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة تسعمائة وإلى الله سبحانه أضرع أن يصلي ويسلم على رسوله محمد وآله وصحبه والحمد لله رب العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وفي نسخة: وقد انتهى (تبيضي) هذه النسخة يوم السبت ثاني شعبان المكرم سنة إحدى وتسع مائة وذلك بعد حذف كثير من المسودة التي كان ابتداؤها في يوم ابتداؤها في يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة تسعمائة، فوائد مهمة ومن ثم صارت المسودة يرجع عنها".

النسخة (ر):

نسخة الخزانة العامة الرباط (١١٠٤):

تضم المجلد الأول فقط.

عدد الأوراق (٣٦٣)، عدد سطورها (٢٥) سطرا، عدد كلماتها (١٢) كلمة.

حالة النسخة: جيدة، خطها كوفي جيد.

أولها: "ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا، يقول الفقير سيدنا الشيخ الإمام العامل الورع الزاهد المحقق وحيد عصره وفريد دهره أحمد بن محمد بن أبي بكر، حمد الله تعالى عواقبه ...".

آخره: "يتلوه الجزء الثاني من سورة الأعراف للعلامة القسطلاني أثابه الله تعالى بمنه وكرمه".

النسخة (غ):

وهي نسخة الرباط ٣٠١٩.

تضم المجلد الأول فقط.

عدد الأوراق (٣١٥)، عدد سطورها (٢٥) سطرا، عدد كلماتها (١٢).

حالة النسخة: جيدة جدا، خطها رقعة جيد.

تاريخ النسخة وكاتبها: "السبت المبارك أواخر ذي القعدة الحرام سنة ١٠٤١ على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى الله الجواد: أحمد بن محمد بن عبد الغني".

آخرها: "يتلوه الجزء الثاني من سورة الأعراف".

*****

صور المخطوطات

الورقة الأولى من نسخة الأصل

الورقة الأخيرة من نسخة الأصل

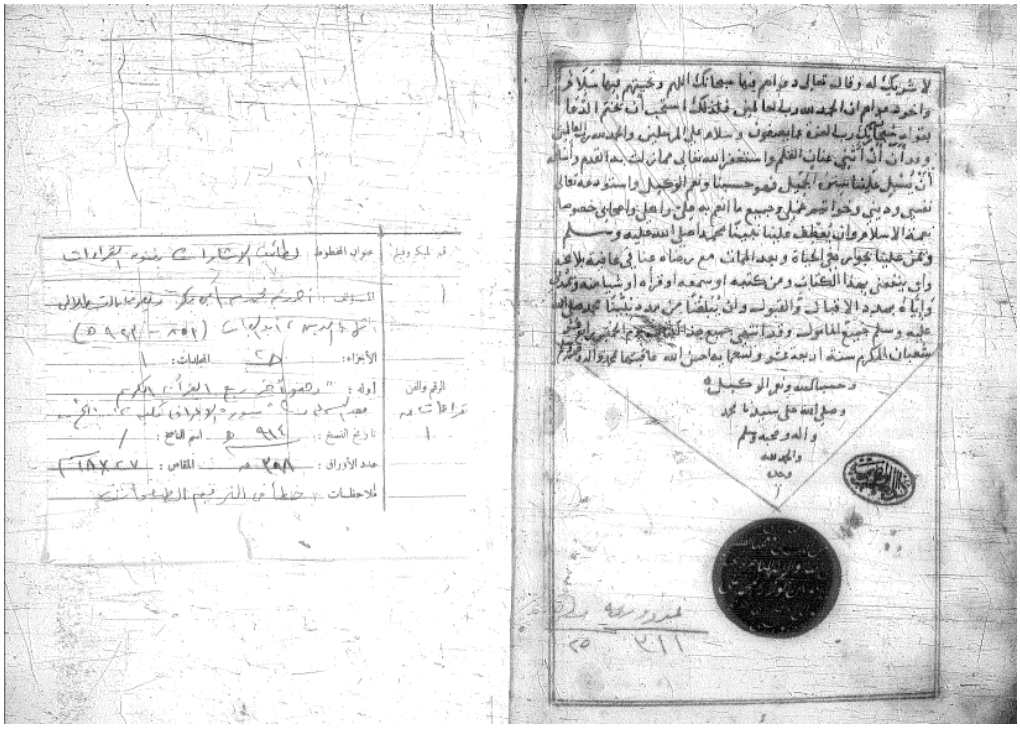

الورقتان الأولى والأخيرة من النسخة (ق)

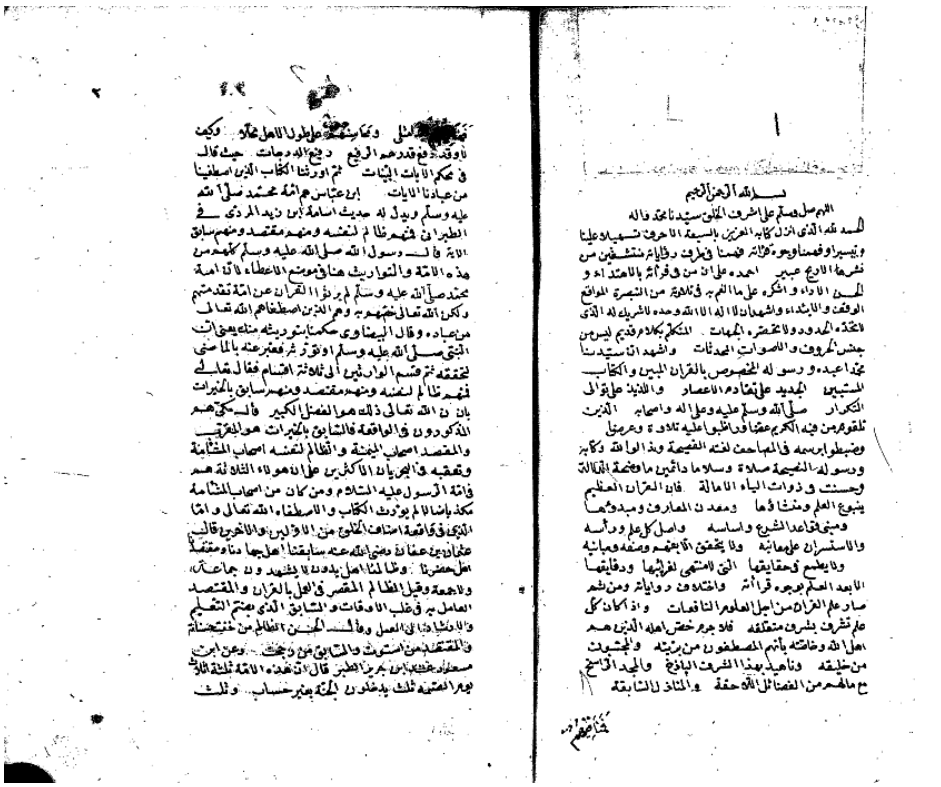

الورقتان الأولى والأخيرة من النسخة (ط)

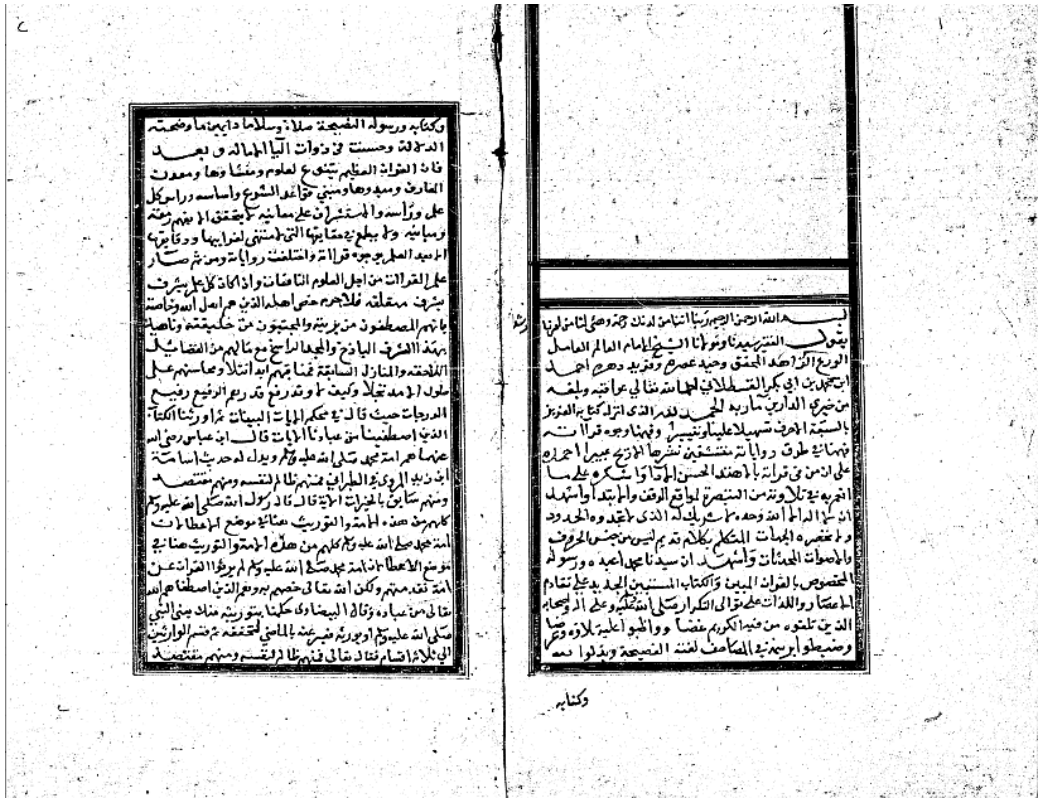

الورقتان الأولى والأخيرة من النسخة (ب)

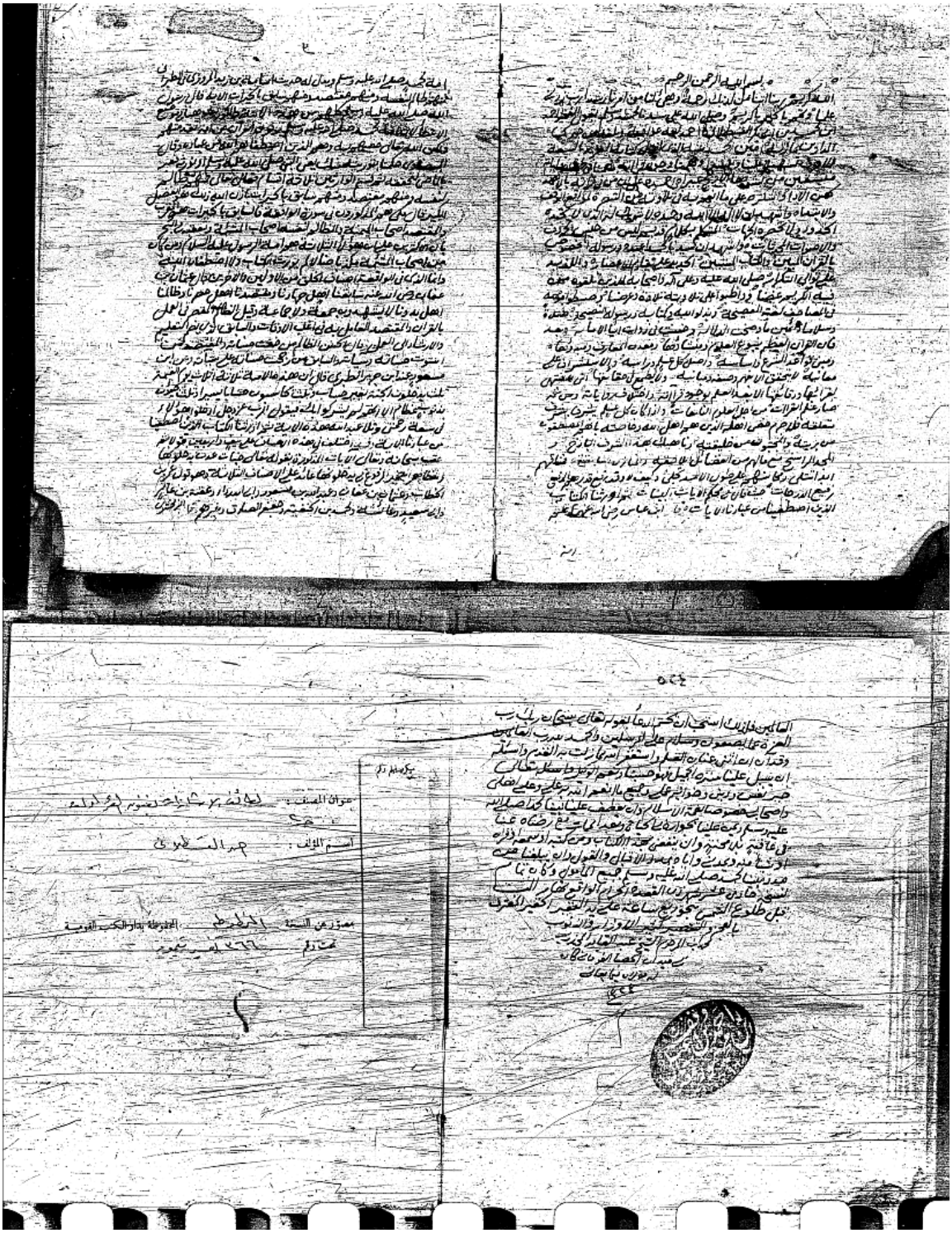

الورقتان الأولى والأخيرة من النسخة (ت)

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا يقول

الفقير احمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني احمد الله عواقبه وبلغه من

نحو مما الدارين مآربه الحمد لله الذي انزل كتابه العزيز بالسبعة المراجع

شميلا علينا وتيسيرا . ونهنا وجوه قرآنه فضلا وفلق رياياته

منشقتين من بحر نشرها المترجح عبرا حمده على ان من في قراءته

بلاهتا لحسن الادات واشكره على انعم به في تلاوته من الشعر لوافع

الوقف والابتداء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا تحوه

الحدود ولا تحصره الجهات المتكلم بكلام قديم ليس من جنس الحروف

والاصوات المحدثات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص

بالقرآن المبين . والكتاب الحسبين . الجديد على تقادم الاعصار

والغذ على توالي الكور صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه

الذين تلقوه من فيه الكريم غضا وافظوا عليه تلاوة وعرضا وضبطوا

برسمه في المصاحف لفته الفصيحة . وبذلوا لله وكتابه ورسوله النصيحة

صلاة وسلاما دايمين ما وضحت الدلالة . وحسنت في ذوات اليا الاوالة

وبعد فان القرآن العظيم ينبوع العلوم ومنشأوها . ومعدن

المعارف وميداها . ومبنى قواعد الشرع وأساسه . واصل كل علم ورأسه

والمستشرف على معانيه لا يجتمع الهم بوصفه ربانيه . ولا يطمع

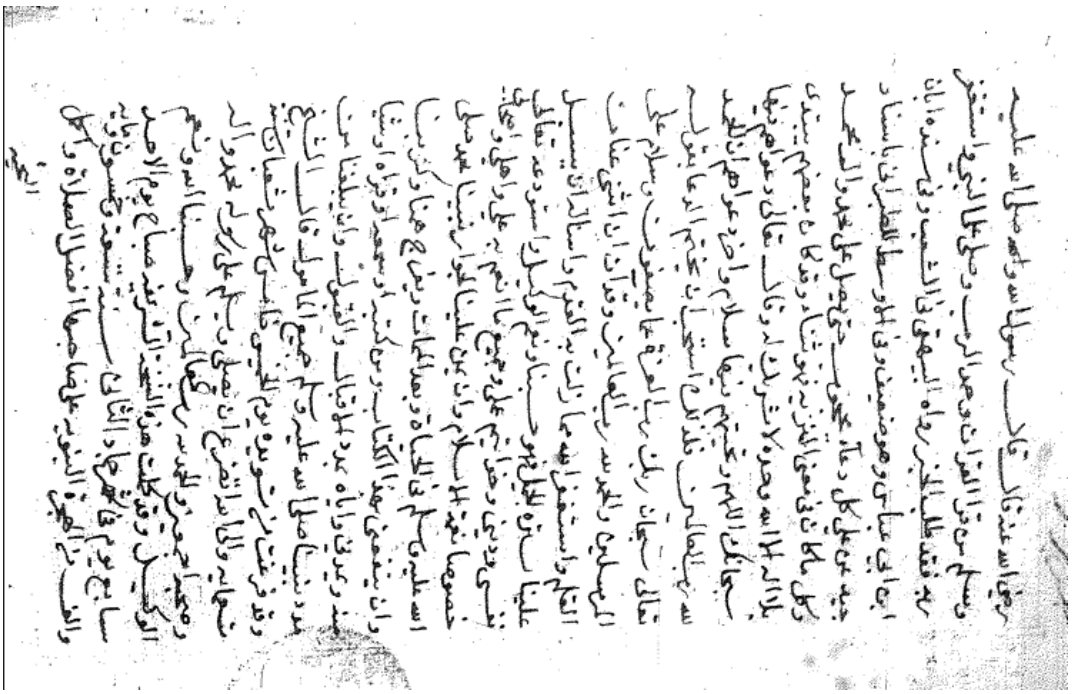

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا

يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم

بالذي عمل بهذا فقد طلب الخير من مظانه البيهقي في الشعب وفي سنده ابان

ابو ابان عن عثمان وهو ضعيف وفي الباب عن ابن بسناد

جيد عن علي كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآل محمد

وكل ما لا يفنى فهو لغو الا ما كان منه لله عز وجل ابتغي به وجهه

لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال تعالى دعواهم فيها

سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد

لله رب العالمين فلذلك استحب ان يختم الدعاء بقوله

تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على

المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد آن ان انثني عنان

القلم واستعفي الله عما زلت به الاقدام واستمنحه توفيقا

علميا لا زلة فيه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا استودعه تعالى

نفسي وديني وجميع ما انعم به علي واهلي واحبابي

خصوصا نفعه الله وابانا بعد صلى

الله عليه وسلم فالصلاة وبعد الحمدلله رب العالمين كذلك

وان يستغفر لي ولوالدي ولمشايخنا ومن

وعدني بالدعاء له بعد الموت فالمقبول وانا بلغنا من

مدد بنبينا صلى الله عليه وسلم جميع المأمول فالمنع

وقد قرئت على مؤلفه يوم الخميس فالسادس شهر صفر سنة

فتح عليه والله اسأل ان يصلي ويسلم على رسوله محمد وآله

وصحبه الجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة

سابع يوم الثلاثاء ثالث شهر ربيع الثاني سنة ثمان وخمسين وثمانمائة

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي العربي وعلى آله

وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الورقتان الأولى والأخيرة من النسخة (أ)

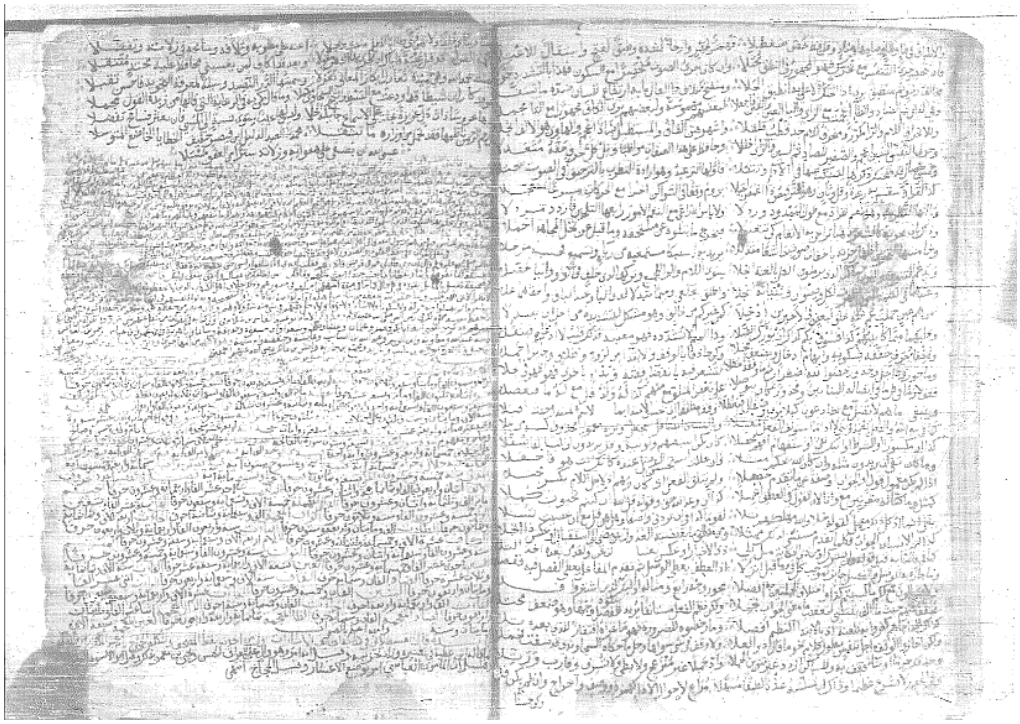

الورقتان الأولى والأخيرة من النسخة (ع)

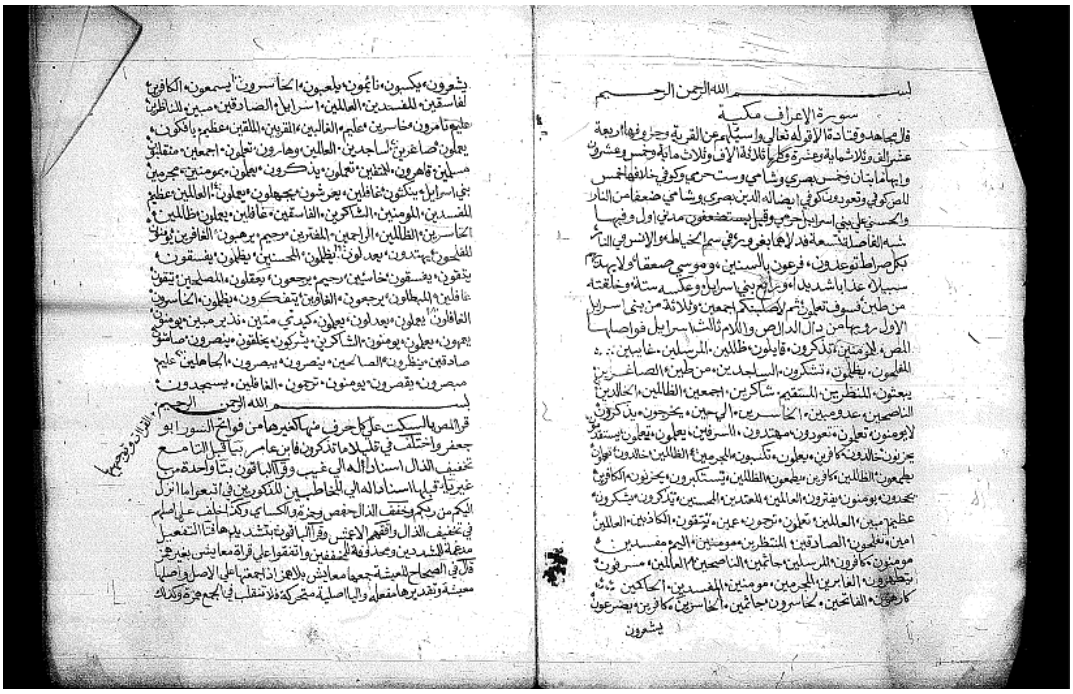

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الاعراف مكية

قال مجاهد وقتادة الا قوله تعالى واسئلهم عن القرية وحروفها اربعة عشر الف وثلاثمائة وعشرة وكلماتها ثلاثة الاف وثلاثمائة وخمس وعشرون وآياتها مائتان وخمس بصري وشامي وست حجازي وكوفي خلافهن خمس المكي كوفي وتعود تذكرة في ايصاله الدين بصري وشامي ضعفا من النار والحسني على بني اسرائيل رحمي وقيل يستضعفون مدني اول وفيها شبه الفاصلة تسعة قد لها بغوره في سم الخياط والانسر في النار كالصراط تعلمون فرعون بالسنين وموسى صعقا لا يهتدوا سبيلا عذابا شديدا اورثنا بني اسرائيل وعلمه ستة وخالقته من طين قبوف تعلمون ثم لاصلبنكم اجمعين وثلاثة من بني اسرائيل الاول رهبهم امن دال الدار ص واللام ثالث اسرائيل فواصلها المص لا يؤمنون تذكرون قليلا ما تذكرون ظالمين المرسلين غافلين المفلحون يظلمون تشكرون الساجدين من طين الصاغرين يعثون المنظرين المستقيم شاكرين اجمعين الظالمين الخالدين الناصحين عدو مبين الخاسرين الي حين يخرجون يذكرون لا يؤمنون تعلمون تعودون صامتون المسرفين يعلمون يتعلمون يستقدمون يحزنون خالدون كانوا يظلمون الظالمين كانوا يطغون يستكبرون يحزنون الظالمين خالدون تعلمون تحدثون بوصون يفترون العالمين المعتدين المحسنين تذكرون يشكرون عظيم مبين العالمين تعلمون ترجعون عين تتقون الكاذبين العالمين امين تعلمون الصادقين المنتظرين مومنين الايم مفسدين مومنين كافرون المرسلين جاثمين الناصحين العالمين مسرفون يتطهرون الغابرين المجرمين مومنين المفسدين الحاكمين كاذبين الفاتحين الخاسرون جاثمين الخاسرين كافرين يصرعون يشعرون

يشعرون يمكرون نائمون يلعبون الخاسرون يسمعون الكافرين لفاسقين المفسدين العالمين اسرائيل الصادقين مبين الناظرين عليم تامرون ساجدين عليم الغالبين المقربين الملقين عظيم يأفكون يعلمون صاغرين الساجدين العالمين وهارون تعلمون اجمعين متقابلين مسلمين قاهرون الناظرين تعلمون يذكرون يعلمون عرشين مجرمين بني اسرائيل ينكثون خافلين يعرشون يحبطون يعلمون العالمين عظيم المفسدين المومنين الشاكرين الفاسقين خافلين يعلمون ظالمين الخاسرين الظالمين الراحمين المفترين رحيم يرهبون الغافرين يؤتون المفلحون يهتدون يعدلون يظلمون المحسنين يظلمون يفسقون يتقون يفسقون خاسئين رحيم يرجعون يعقلون المصلحين يتقون غافلين المبطلون يرجعون الغافلين يتفكرون يظلمون الخاسرون الغافلون يعلمون يعدلون يعلمون كبدي متين نذير مبين يومنون يعلمون يعلمون يومنون الشاكرين يشكرون يخلقون ينصرون صامتون صادقين ينظرون الصالحين ينصرون يبصرون الجاهلين عليم مبصرون يقصرون يومنون ترجعون الغافلين يسجدون

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ المدني بالسكت على كل حرف منها كثير منها من فواتح السور ابو جعفر واختلف في قليلا ما تذكرون فابن عامر تتبا في التاسع بتخفيف الذال اسناد الفعل الى غيب وقرأ الباقون بتا واحدة من غير تاء قبلها اسناد الفعل الى المخاطبين المذكورين في ابتداء انزل اليكم من ربكم وخفف الذال حفص وحمزة والكسائي وكذا خلف عن اسلم في تخفيف الذال وافقهم الاعشى وقرأ الباقون بتشديدها فاما التفعل فمدغمة الشديد ومحذوفة لاحد المدغمين واتفقوا على قراءة معايش بغير همز قال في الصحاح لانه جمعها مع انها ليست في الاصل واصلا معيشة وتقديرها مفعلة والياء اصلية متحركة فلا تنقلب في الجمع همزة وكذلك

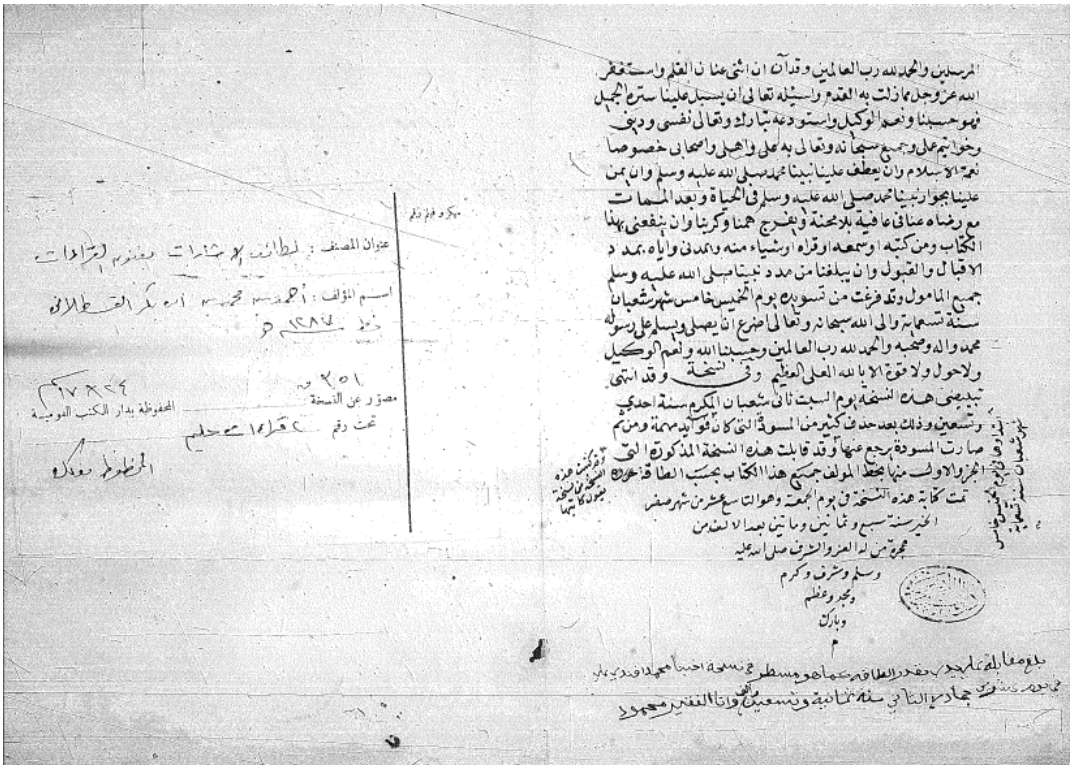

المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد آن ان اثني عنان القلم واستغفر الله عز وجل مما زلت به القدم واسئله تعالى ان يسبل علينا ستر الجميل فهو حسبنا ونعم الوكيل واستودعه تبارك وتعالى نفسي ودبني وخواتيم عملي وجميع ما سندوتعالى به عملي واهلي واصحابي خصوصا نعمة الاسلام وان يعطف علينا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان يمن علينا بجوار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الحياة وبعد الممات مع رضاه عنا في عافية بلا محنة وفرج هما وكربا وان ينفعني بهذا الكتاب ومن كتبه واسمعه واقرأه واشياء منه والمدني واياه بمدد الاقبال والقبول وان يبلغنا من مدد نبينا صلى الله عليه وسلم جميع المامول وقد فرغت من تسويده يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة تسعماية والى الله سبحانه وتعالى اضرع ان يصلي ويسلم على رسوله محمد واله وصحبه والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي النسخة وقد انتهى تبييضي هذه النسخة يوم السبت ثاني شعبان المكرم سنة احدى وتسعين وذلك بعد حدث كثير من المسودة التي كانت قواعد مهمة ومنم صارت المسودة يرجع عنها وقد قابلت هذه النسخة المذكورة التي الجزء الاول منها بخط المولف جميع هذا الكتاب بحسب العطاقة

تمت كتابة هذه النسخة في يوم الجمعة وهو التاسع عشر من شهر صفر الخير سنة سبع وثمانين وماتين بعد الالف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وبارك

بلغ مقابلة على مقدار الطاقة عما هو مسطر في نسخة اخبا محمد افندي بن مرحوم مصطفى افندي في جمادى الثاني سنة ثمانية وتسعين وماتين والفقير محمود

عنوان المصنف: لطائف الاشارات لفنون القراءات

اسم المؤلف: احمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني

توفي سنة ٩٢٣ هـ

٢٥١ ج

مصور عن النسخة

تحت رقم ٢٠ قراءات حليم

١٧٨٢٤

المحفوظة بدار الكتب المصرية

المراجعة معدلة

الورقتان الأولى والأخيرة من النسخة (ح)

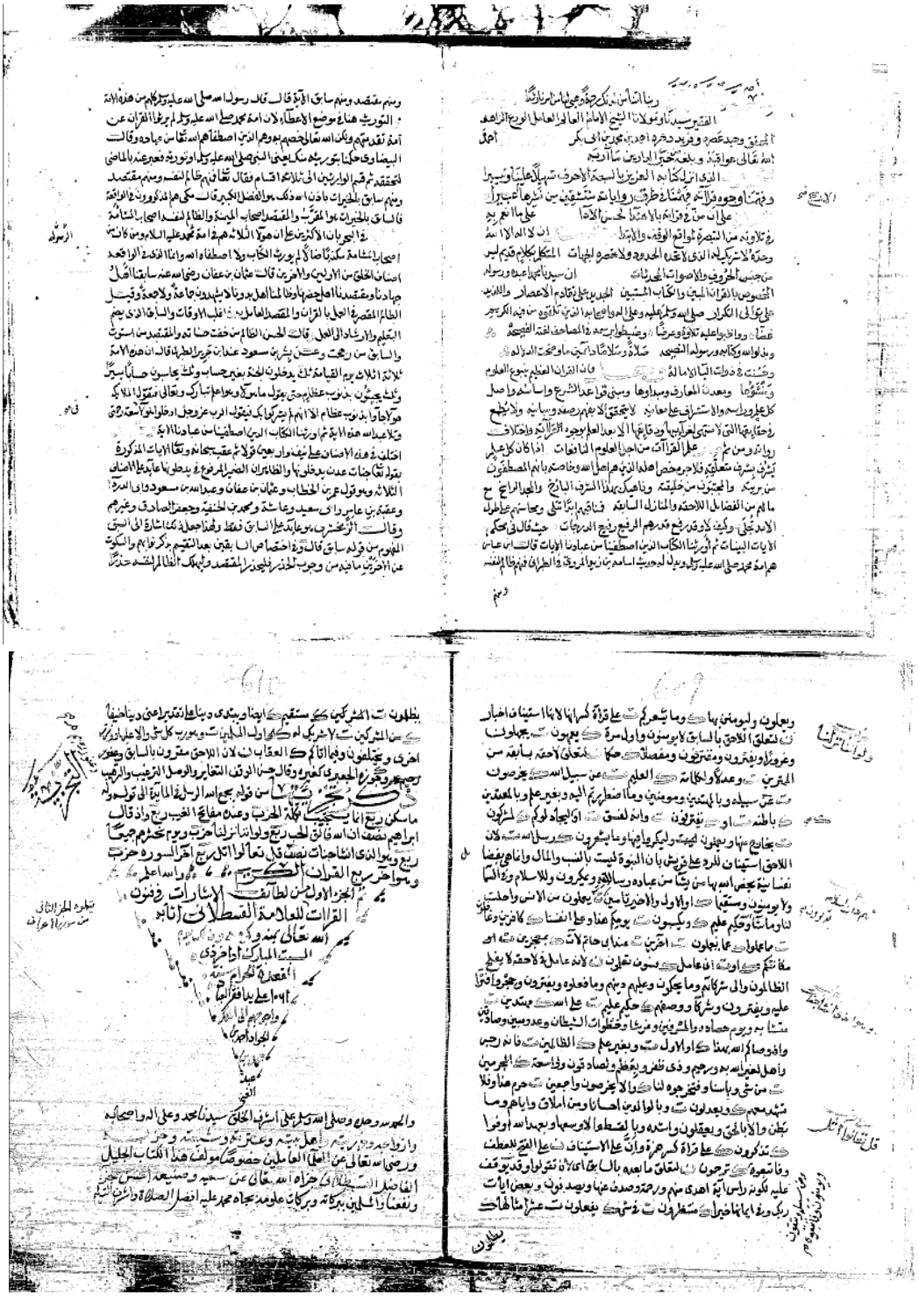

الورقتان الأولى والأخيرة من النسخة (ر)

الورقتان الأولى والأخيرة من النسخة (غ)

النص المحقق

لكتاب

لطائف الإشارات لفنون القراءات

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

يقول الفقير أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، حَمد[١] الله تعالى عواقبه، وبَلَّغَه من خيري الدارين مآربه[٢]:

الحمد لله الذي أنزل كتابه العزيز بالسّبعة الأحرف تسهيلاً علينا وتيسيرًا، وفَهَّمَنَا وجوه قراءاته، فَهِمْنَا[٣] في طُرُق رواياته، مُنْتَشِقِين[٤] من نَشْرِها الأريج[٥] عبيرًا.

أَحْمَده على أَنْ مَنَّ في قراءتِه بالاهتداء لحُسن الأدَاء[٦]، وأشكرهُ على ما أنعم في تلاوتِه من التَّبصرة لمواقع الوقف والابتداء، وأشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، الذي لا تَحُدُّه الحدود، و لا تحصُرُه الجهات، المتكلم بكلام قديم ليس من جنس الحروف والأصوات المُحْدَثَات[٧].

---

(١) في غير الأصل و(ط) [أحمد]، وأحمد الرجل أي صار أمره إلى الحمد، وأحمد أمره: صار عنده محمودًا، وحمده شكره وجازاه وقضى حقه، تاج العروس ٨/ ٣٩.

(٢) في النسخ الأخري: "بسم الله الرحمن الرحيم ربنا آتينا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا، قال الشيخ الإمام العالم العلامة، فريد دهره، ووحيد عصره، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن الشيخ الإمام العالم العلامة زَين الدِّين أبي بكر أحمد القَسْطَلاَّنِي؛ أَحْمَدَ اللهُ تعالى عَواقِبَه، وبلّغه من خَيْرَي الدَّارين مآربه آمين".

(٣) الهَيَام أشدّ العشق، وهام فيه: إذا ذهب فيه كل مذهب، وتناول أنواعه، الوسيط ٢/ ١٠٤٦.

(٤) انتشق الماء و غيره جذب منه بالنفس في أنفه، وتنشق الرائحة شمها، المعجم الوسيط ٢/ ٩٦٠، مادة: نشق.

(٥) في (ب): [من ريح نشرها الأريج]. أرج الطيب فاح، وانتشر فيه الطيب، الوسيط ١/ ١٣.

(٦) من براعة الإستهلال ما جاء به المؤلف من ذكره للحديث الأحرف السبعة، ثم لبعض كتب القراءات والوقف في فقرة المقدمة حيث ذكر: "السبعة لابن مجاهد، والتيسير للداني، والنشر لابن الجزري، الاهتداء في الوقف والابتداء لكل من الداني وابن الجزري، والتبصرة لمكي".

(٧) يجب وصف الله بما وصف به نفسه، والقرآن كلام الله لفظه ومعناه، ولم يقل أحد من السلف أن كلام الله قديم كما ادعى ابن كلاب، انظر: لمعة الاعتقاد: ١٥، مجموع الفتاوى ١٢/ ١٠٠.

وأشهد أنَّ سيدنا محمدًا عبدُه ورسولُه المَخْصُوص بالقرآن المُبين، والكتاب المُستبين، الجَديد على تقادُم الأعصار، واللَّذيذ على توالي التَّكرار، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، الَّذين تَلَقَّوه من فِيهِ الكريم غضًا[١]، وواظبوا عليه تلاوة وعرضًا[٢]، وضَبَطوا برسمه في المصاحف لُغَتَه الفصيحة، وبَذَلوا لله وكتابه ورسوله النَّصيحة، صلاةً وسلامًا دائمين، ما وضحت الدَّلالة، وحَسنَت في ذوات الياء الإمالة.

وبعد ...

فإن القرآن العظيم ينبوع[٣] العلوم ومنشؤها، ومعدن[٤] المعارف ومبدؤها، ومَبنى قواعد الشرع وأساسه، وأصل كلّ علم وراسه، والاستشراف[٥] على معانيه لا يتحقق إلَّا بفهم رَصْفِه[٦] ومبانيه، ولا يُطمَع في حقائقها التي لا منتهى لغرائبها ودقائقها إلَّا بَعْد العلم بوجوه قراءاته، واختلاف رواياته، ومن ثَمَّ صار علم القراءات مِنْ أجلِّ العلوم النَّافعات، وإذا كان كلّ علم يشرف بشرف مُتعلَّقِه، فلا جَرَم خُصَّ أهله الذين هُم أهل الله وخاصَّته بأنَّهم المُصطَفَون من بَرِيَّته، والمُجتبَون[٧] من خليقته، وناهيك بهذا الشَّرف الباذخ[٨]، والمَجد الرَّاسخ[٩]، مع ما لهم من الفضائل اللَّاحقة،

---

(١) الغض: الطري الحديث من كل شيء، الوسيط ٢/ ٦٧٩.
(٢) العرض يكون بقراءة التلميذ على شيخه والشيخ يسمع، والسماع: قراءة الشيخ والتلميذ يسمع ليتعلم.
(٣) الينبوع: عين الماء، جمعه ينابيع، الوسيط ٢/ ٩٣٤، مادة «نبع».
(٤) المعدن: مكان كل شيء فيه أصله ومركزه، ويقال فلان معدن الخير والكرم مجبول عليهما، وجمعه معادن، المعجم الوسيط ٢/ ٦١٠، مادة «عدن».
(٥) استشرف: انتصب وعلا، واستشرف للشيء تعرض، واستشرف الشيء: رفع بصره إليه، وبسط كفه فوق حاجبه، كالمستظل من الشمس، وأصله من الشرف: العلو فإنه ينظر إليه من موضع مرتفع، فيكونُ أكثر لإدراكه، المعجم الوسيط ١/ ٤٩٩، تاج العروس ٢٣/ ٥٠٥.
(٦) في الأصل و(ج)، وفي غيرها [وصفه]، ورصفه: إذا انضم بعضه إلى بعض فصار محكما.
(٧) اجتباه: اختاره. أساس البلاغة ١/ ٥٣.
(٨) الباذخ: يقال: بذخ الجبل بذوخا علا فبان علوه، و يقال شرف باذخ، الوسيط ١/ ٤٥.
(٩) رسخ رسوخا: ثبت في موضعه متمكنًا، الوسيط ١/ ٣٥٦ مادة: رسخ.

والمَنَازل السَّابقة، فمناقبهم أبدًا تُتْلى، ومحاسنهم على طول الأمد تُجلَى، وكيف لا؟، وقد رَفَع قَدْرَهم الرَّفيعَ رفيعُ الدَّرجات؛ حيث قال في محكم الآيات البيِّنات: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ... ﴾[١] الآيات.. قال ابن عباس: "هم أمة محمد ﷺ"[٢].

ويَدُلُّ له حديث أسامة بن زيد المَرْوِي في الطَّبراني: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ ...﴾[٣] الآية، قال: قال رسول الله / ﷺ: "كُلُّهم من /٢أ/ هذه الأمّة"[٤].

والتَّوريث هنا في موضع الإعطاء؛ لأنَّ أمَّة محمد ﷺ لم يَرثوا القرآن عن أمَّة تقدَّمتهم ولكنَّ الله ـ تعالى ـ خصَّهم به، وهم الذين اصطفاهم الله تعالى من عباده.

وقال البيضاوي[٥]: "حكمنا بتوريثه منك يعني: النَّبي ﷺ أو نُوَرِّثه، فعبَّر عنه بالماضي لتحقّقه".

ثم قَسَّم الوَارِثين إلى ثلاثة أقسام: فقال ـ تعالى ـ: ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾[٦].

---

(١) فاطر: ٣٢

(٢) انظر الدر المنثور ١٢/ ٢٨٥، وقال فيه أخرجه ابن جرير ١٠/ ٤٨٨، وابن المنذر، وابن أبي حاتم ١٠/ ٣١٨١، وابن مردويه، والبيهقي في البعث ١/ ٦٢ (٦٤) عن ابن عباس، الصحيح المسبور ٤/ ١٧٣.

(٣) فاطر: ٣٢.

(٤) المعجم الكبير للطبراني حديث ١/ ١٧٣ (٤١٣) قال في مجمع الزوائد ٦/ ٤٧٧ (١١٢٩٣): "رواه الطبراني وفيه محمد بن أبي ليلى، وهو سيء الحفظ" فضعفه، البعث والنشور: ٥٩ (٥٨).

(٥) هو القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، نسبة إلى قرية يقال لها البيضاء من أعمال شيراز ولي قضاء شيراز، عالم بالفقه والتفسير والعربية، وله مؤلفات كثيرة أشهرها تفسيره أنوار التنزيل، ومنهاج الوصول توفي سنة ٦٨٥ هـ، الأعلام ٤/ ١١٠، معجم المؤلفين ٦/ ٩٨، وانظر النص في تفسير البيضاوي ٤/ ٤١٩.

(٦) فاطر: ٣٢.

قال مَكِّي[١]: "هم المذكورون في «الواقعة»[٢]، فالسَّابق بالخيرات: هو المُقرَّب[٣]، والمُقتصد: أصحاب الميمنة، و الظَّالم لنفسه: أصحاب المشأمة"[٤].

وتَعَقَّبه في (البَحر)[٥] "بأنَّ الأكثرين على أنَّ هؤلاء الثَّلاثة هم في أمَّة الرَّسُول عليه السلام، ومَنْ كان مِنْ أصحاب المشأمة مُكذبًا ضَالاً لم يُوَرَّث الكتاب، ولا اصطفاه الله، وإنَّما الذي في الواقعة أصناف الخلق من الأَوَّلين و الآخرين، قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: "سابقُنا أهل جهادنا، ومُقتصدُنا أهل حضرنا، وظالمُنا أهل بَدْونا، لا يشهدون جماعة ولا جمعة "[٦].

وقيل: الظَّالم: المُقصِّر في العمل بالقرآن، والمُقتصد: العامل به في أغلب الأوقات، والسّابق: الذي يضم التّعليم والإرشاد إلى العمل[٧].

وقال الحسن[٨]: الظَّالم: من خفَّت حسناته، والمقتصد من استوت، والسَّابق: من ترجَّحت[٩].

---

(١) مكي بن أبي طالب ـ حموش ـ بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، أبو محمد: المقرئ، من أهل القيروان، ولد فيها سنة ٣٥٥ هـ، سكن قرطبة وأقرأ بجامعها وتوفى فيها سنة ٤٣٧ هـ، ألف: مشكل إعراب القرآن، والكشف عن وجوه القراءات، والتبصرة، الأعلام للزركلي ٧/ ٢٨٦.

(٢) إشارة مكي إلى آيات سورة الواقعة من الآية ٨ حتى الآية ١٢ قوله تعالى ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾﴾.

(٣) في (ب): هم المقربون.

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي ٩/ ٥٩٧٥.

(٥) البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي ٩/ ٣٢.

(٦) في (ت) "جمعة ولا جماعة"، وهو الذي في البحر المحيط ٩/ ٣٢، رواه البيهقي في البعث: ٨٥ (٦٢)، وفيه راو مبهم، وانظر: كنز العمال ٢/ ٤٨٦.

(٧) انظر: تفسير السراج للشربيني ٣/ ٢٧٢، فتح القدير للشوكاني ٦/ ١٣٨.

(٨) أي البصري، وهو الحسن بن أبي الحسن يسار، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، روى عن عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وقرأ القرآن على حطان الرقاشي، وروى عنه يونس بن عبيد، وحميد الطويل، مات سنة عشر ومئة، السير ٤/ ٥٨٧، طبقات ابن سعد ٧/ ١٥٦.

(٩) البحر المحيط ٩/ ٣٣.

[وعن ابن مسعود عن ابن جرير الطبري[١] قال: "هذه الأمَّة ثلاثة أَثْلاث يوم القيامة: ثُلُث يدخلون الجنَّة بغير حساب، وثُلُث يُحَاسَبُون حِسابًا يَسِيرًا، وثُلُث يَجِيئُون بذنوب عِظام، حتى يقول: ما هؤلاء؟، وهو أعلم ـ تبارك وتعالى ـ، فتَقُول الملائكة: هؤلاء جاءوا بذنوب عِظام إلاَّ أنَّهم لم يشركوا بك، فيقول الله ﷻ: "أدخلوا هؤلاء في سعة رحمتي"، وتَلا عبد الله هذه الآية: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ...﴾[٢] الآية][٣].

وقد اختُلف في هذه الأصناف على نيّفٍ وأربعين[٤] قولًا، ثمَّ عَقَّب سبحانه وتعالى الآيات المذكورة بقوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾[٥]، والظَّاهر أنَّ الضَّمير المرفوع في ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ عائد على الأصناف الثَّلاثة[٦]، وهو قول عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، وأبى الدَّرْدَاء[٧]، وعقبة بن عامر[٨]، وأبي سعيد[٩] / ، /٢ب/

(١) تفسير الطبري ١٩/ ٣٦٨، بسند رواته كلهم ثقات، وهو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، ولد سنة ٢٢٤ هـ بآمل، له التفسير المشهور، وتاريخ الرسل والملوك وغيرها من الكتب، مات سنة ٣١٠هـ، الأعلام ٦/ ٦٩، الوفيات ١/ ٤٥٦، تاريخ بغداد ٢/ ١٦٢.
(٢) فاطر: ٣٢.
(٣) ما بين المعقوفين في هامش جميع النسخ ما عدا «ج» واقع قبل جملة التوريث السابق ذكرها.
(٤) قال أبو هلال العسكري في الفروق اللغوية ١/ ٥٥٣: "النيف من واحد إلى ثلاثة. . ولا يقال نيف إلا بعد عقد نحو عشرة ونيف، ومائة ونيف"، وفي المعجم الوسيط ٢/ ٩٦٤: "نيف عليه زاد عليه"، انظر: تاج العروس ٢٤/ ٤٤٤، تهذيب اللغة ١٥/ ٣٤٢، وجمهرة اللغة ٢/ ٤٨.
(٥) فاطر: ٣٣
(٦) الوجيز، لابن عطية ٤/ ٥٠٤.
(٧) عويمر بن زيد بن قيس، أبو الدرداء، حكيم الأمة وسيد القراء، روى عنه أنس بن مالك، وفضالة بن عبيد ولي قضاء دمشق، مات قبل عثمان بثلاث سنين، السير ٢/ ٣٣٥، أسد الغابة ٦/ ٩٧، الإصابة ٧/ ١٨٢.
(٨) عقبة بن عامر الجهني، أبو عبس، المقرئ، صاحب النبي ﷺ من أصحاب الصفة، ومن الرماة المشهورين، حدث عنه سعيد بن المسيب، وأبو إدريس الخولاني، وغيرهم، مات سنة ٥٨هـ، السير ٢/ ٤٦٧، أسد الغابة ٤/ ٥٣، الإصابة ٧/ ٢١.
(٩) سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة، أبو سعيد الخدري، شهد الخندق، وبيعة الرضوان، حدث عنه ابن عمر وجابر وعمرو بن سليم، مات سنة ٧٤ هـ، السير ٣/ ١٦٨، أسد الغابة ٢/ ٢٨٩، =

وعائشة، ومحمد بن الحنفية[١]، وجعفر الصَّادق[٢] وغيرهم.

وقال الزَّمَخْشَرِي[٣]:"هو عائد على السَّابق فقط ولهذا جعل ذلك إشارة إلى السَّبق المفهوم من قوله: ﴿ سَابِقٌ ﴾".

قال:"وفي اختصاص السَّابقين بعد التَّقسيم بذِكْر ثوابهم والسُّكوت عن الآخرين ما فيه من وجوب الحذر، فليحذر المقتصد، وليَهْلَك الظَّالم لنفسه حذرًا، وعليهما بالتَّوبة النَّصوح المُخَلِّصة من عذاب الله، ولا يَغْتَرَّا بما رواه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ: "سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له"[٤] فإنَّ شَرْط ذلك صِحَّة التوبة لقوله تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ

= الإصابة ٢/ ٣٥.

(١) محمد بن علي بن أبي طالب، أمه خولة بنت جعفر الحنفية، ولد في العام الذي مات فيه أبو بكر، رأى عمر وروى عنه، وعن أبيه، وعن عثمان، حدث عنه أولاده، وعبد الله بن عقيل، مات سنة ٨١هـ، انظر السير ٤/ ١١٠، الطبقات الكبرى ٥/ ٩١، شذرات الذهب ١/ ٨٨.

(٢) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، الإمام الصادق، ولد سنة ٨٠هـ، ورأى الصحابة، حدث عن أبيه، وعروة بن الزبير، حدث عنه ابنه موسى الكاظم، وأبان بن تغلب، مات سنة ١٤٨هـ، انظر السير ٦/ ٢٦٩، وفيات الأعيان ١/ ٣٢٧، شذرات الذهب ١/ ٢٠.

(٣) محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي النحوي اللغوي، المفسر المعتزلي، صاحب تفسير الكشاف، والمفصل، و أساس البلاغة، سمع ببغداد من نصر بن البطر وغيره، وروى عنه إسماعيل بن عبدالله الخوارزمي، وأبو سعد أحمد بن محمود الشاشي، وغيرهما، ولد سنة سبع وستين وأربع مائة، وله نظم جيد، مات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، انظر: السير ٢٠ / ١٥٤، شذرات الذهب ٤/ ١١٨، لسان الميزان ٣/ ٧، والنص في الكشاف ٢/ ٢٤٤.

(٤) ضعيف جدا رواه ابن مردويه، وسنن سعيد بن منصور ٢/ ١٢٠ (٢٣٠٨) وهو موقوف على عمر، والعقيلي في الضعفاء ٧/ ١٧٨ (١٦٤١) وأعله بالفضل بن عميرة، والديلمي (٢/ ٢١٠)، والرافعي في تاريخ قزوين (٣/ ٣٣١)، والبيهقي في البعث والنشور ٥٩ (٥٩) عن ميمون بن سياه عن عمر مرفوعا وقال: فيه إرسال بين ميمون بن سياه وعمر وهو في السلسلة الضعيفة ٨/ ١٨٥ (٣٦٧٨)، تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٥٢ (١٠٦١)، والفردوس ٢/ ٣٣٥ (٣٥١١)، والرافعي ٣/ ٣٣١، وهو في الجامع الصغير للسيوطي ١/ ٦٩٥ (٦٩٤٤) وقال: حديث حسن وليس كما قال، وهو في ضعيف الجامع للألباني حديث (٣١٩٩).

(٥) التوبة: ١٠٢.

عَلَيۡهِمۡ ﴾[١]، ولقد نَطَق القرآن بذلك في مواضع من استقرأها أطَّلَع على حقيقة الأمر، ولم يُعَلِّل نفسه بالخِدعِ[٢]" اهـ[٣]، وهو[٤] على طريق المعتزلة.

فإن قلت: ما الحكمة في تأخير السَّابق وتقديم الظَّالم؟.

أُجيب: لئلا يُعْجَب السَّابق، ويأس الظَّالم من رحمته؛ ولما كان الظَّالم له ذِلَّة، و السَّابق له صَولة[٥]، رفع تعالى ذلّة الظَّالم بقوله: ﴿لِّنَفۡسِهِۦ﴾، وكَسَر صَولة السَّابق بقوله:﴿ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾، كأنَّه يقول: "يا ظالم ارفع رأسك ظلمت؛ ولكن على نفسك، يا سابق اخفض رأسك سبقت؛ ولكن بإذن الله"[٦].

وفي قوله في بقية الآية: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ﴾[٧] إشارة إلى دخول الظَّالم لنفسه الجنَّة، و﴿ شَكُورٌ ﴾ إشارة إلى السَّابق، بأنَّه كثير الحسنات، و﴿ دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ ﴾ هي الجنَّة، لأنَّها دار إقامة لا يُرْحَل عنها[٨].

وقوله تعالى قبل هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ ﴾[٩] أي: يقرؤنه

---

(١) التوبة: ١٠٦.
(٢) والخدع: بكسر الدال الخدَّاع، و بسكون الدال: تغير من حال إلى حال، انظر: المعجم الوسيط مادة خدع ١/ ٢٢٨.
(٣) الكشاف ٣/ ٦٢٢، وفيه "وليملك الظالم لنفسه"، وما أثبته هو ما في النسخ والبحر ٧/ ٣١٤.
(٤) أي الزمخشري، قال ابن المنير في الانتصاف ردًّا على الزمخشري: "وقد صدرت هذه الآية بذكر المصطفين من عباد الله، ثم قسمهم إلى الظالم و المقتصد والسابق ليلزم اندراج الظالم لنفسه من الموحدين في المصطفين وإنه لمنهم، وأي نعمة أتم وأعظم من اصطفائه للتوحيد، والعقائد السالمة من البدع، فما بال المصنف يطنب في التسوية بين الموحد المصطفى، والكافر المجترئ" انتهى من هامش تفسير الزمخشري ٢/ ٦٢٢.
(٥) الصولة: السطوة في الحرب ونحوها، ويقال: هو ذو صولة، المعجم الوسيط ١/ ٥٣٩، جمهرة اللغة ٢/ ٣، لسان العرب ١١/ ٣٨٧، القاموس المحيط ٢/ ١٢٢.
(٦) لطائف الإشارات، للقشيري، ٣/ ٢٠٥، وفيه "زلة" بالزاي في الموضعين.
(٧) في (ب): [... لغفور شكور].
(٨) البحر المحيط ٩/ ٣٤.
(٩) فاطر: ٢٩.

ويُدَاوِمُون على تلاوته[١].

وقال مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير[٢]: "هذه آية القراء"[٣]، أو المراد: "يتبعون كتاب الله فيعملون بما فيه"[٤]، وقال الكلبي[٥]:"يأخذون بما فيه". وقال السُّدِّي[٦]: "هم أصحاب الرسول ﷺ"، وقال عطاء[٧]: "هم المؤمنون"[٨].

ولما ذَكَرَ تعالى وَصْفَهم بالخَشْيَة ـ وهي عمل القلب ـ ذَكَر أَنَّهُم: ﴿يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ وهو عَمَل اللسان، و﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ وهي عمل الجوارح، ﴿وَأَنفَقُواْ﴾ وهو العمل المالي[٩].

وقوله: ﴿يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ خبر «إنَّ» أي: لن تَكْسَد، ولن يتَعَذَّر الرّبح فيها، وهو إشارة إلى الإخلاص، أي: يفعلون تلك الأفعال من: التِّلاوة، وإقام / الصَّلاة، والإنفاق؛ يقصدون بذلك وجه الله لا الرِّياء والسمعة[١٠]. /٣أ/

(١) انظر البيضاوي ٤/ ٤١٨، الكشاف ٣/ ٦١١.
(٢) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير، ثقة عابد، حدث عن أبيه وعائشة، وحدث عنه الحسن البصري، وغيره مات، سنة ٩٥هـ، انظر: السير ٤/ ١٨٦، طبقات ابن سعد ٧/ ١٤١.
(٣) الدر المنثور ١٢/ ٢٨٥، تفسير الطبري ١٩/ ٣٦٥، مصنف ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٧٦ (٣٦٢٦٧)، الزهد لابن المبارك: ٢٧٤ (٧٩٤)، حلية الأولياء ٢/ ٢٠٣، وإسناده صحيح لغيره.
(٤) البحر المحيط ٩/ ٣١، وفيه أنها بقية قول مطرف.
(٥) محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، مولده ووفاته بالكوفة، وهو متروك الحديث، يروي عنه ابنه هشام، أخذ عن أبي صالح، مات سنة ١٤٦هـ الأعلام ٦/ ١٣٣، الوافي بالوفيات ٣/ ٨٣، سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٤٨.
(٦) محمد بن مروان السدي، سمع التفسير من الكلبي، قالوا عنه: كوفي متروك الحديث توفي سنة ١٨٩هـ، شذرات الذهب ١/ ٣٢٥، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٤٤.
(٧) عطاء بن أبي رباح القرشي، مولاهم، أبو محمد المكي ثقة فقيه عالم، كثير الحديث، ولد سنة ١٤ هـ باليمن، حدث عن عائشة، وأبي هريرة، وعدة من الصحابة، حدث عنه مجاهد بن جبر، وعمرو بن دينار، وخلق، ومات سنة ١١٤هـ، السير ٤/ ٧٨، الإعلام ٤/ ٢٣٥.
(٨) البحر المحيط ٩/ ٣١، والفقرة كلها بكمالها منه.
(٩) انظر: البحر المحيط ٩/ ٣١.
(١٠) البحر المحيط ٩/ ٣١، والنص به تقديم وتأخير.

وقوله: ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ ﴾ متعلق بـ﴿ يَرْجُونَ ﴾، أو بـ﴿ لَّن تَبُورَ ﴾، أو بمضمر تقديره: فعلوا ذلك، أقوال[١].

وقال الزَّمَخْشَري: "وإن شئت جعلت ﴿ يَرْجُونَ ﴾ في موضع الحال أي: وأنفقوا راجين ليوفيهم، أي فعلوا جميع ذلك لهذا الغرض"، وخبر «إنَّ» قوله: ﴿ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾[٢] على معنى غفور لهم، شكور لأعمالهم[٣].

﴿ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ﴾[٤]: قيل: بِتَشْفِيعِهِم فيمن أَحْسَن إليهم، قاله أبو وائل[٥]، وفي الحديث: "بتضعيف حسناتهم"[٦].

وقيل: بالنَّظر إلى وجه الله الكريم[٧].

وفي قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾ مع قوله: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾[٨] كأنَّه تعالى قال: "إنا عَلِمنا البَوَاطِن، وأَبْصَرْنَا الظَّوَاهِر، واصطَفَيْنَا عِبَادًا ثمَّ أورثناهم الكتاب"[٩].

---

(١) البحر المحيط ٩/ ٣١.
(٢) فاطر: ٣٠.
(٣) انظر الكشاف ٣/ ٦١٢، والنقل بتصرف يسير.
(٤) فاطر: ٣٠.
(٥) هو شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الأسدي الكوفي، ثقة مخضرم، أدرك النبي ولم يره، يروي عن أبي بكر، و عمر، حدث عنه عمرو بن مرة، وعاصم بن بهدلة، مات في سنة ٨٢ هـ، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٦١، طبقات خليفة ١/ ١١٤، تاريخ الإسلام ٣/ ٢٥٥.
(٦) أي ما جاء من أحاديث تضعيف الحسنات كمثل حديث تضعيف الحسنات إلى سبعمائة ضعف، وكما في ثواب الصوم انظره في حديث: عبد الله بن مسعود في المسند (١/ ٤٤٦) قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله ﷻ، جعل حسنة ابن آدم بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، إلا الصوم، والصوم لي وأنا أجزي به، وللصائم فرحتان: فرحة عند إفطاره وفرحة يوم القيامة، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك".
(٧) البحر المحيط ٩/ ٣١.
(٨) فاطر: ٣١، ٣٢.
(٩) انظر: تفسير الرازي ٢٦/ ٢٣٩، تفسير النيسابوري ٥/ ٥١٦.

وفي الصَّحيحين من حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النَّبِيّ ﷺ قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[١].

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "إن لله أهلين من الناس، قالوا: من هم يا رسول الله؟. قال: أهل القرآن، أهل الله وخاصته"، رواه النسائي والحاكم[٢]، أي: حَفَظَة القرآن العاملون به هم أولياء الله، والمُخْتَصُّون به اختصاص أهل الإنسان به، وليس مِن أهله مَنْ حَفِظَ لفظه وضَيَّع حدوده[٣].

وسُئل ذو النُّون المصري[٤] عن حَمَلَة القرآن فقال: "هم الذين قطرت عليهم سحائب الأشجان، ونصبوا رُكَبهم والأبدان، وتَسَرْبَلُوا بالخوف والأحزان، وشربوا بكأس اليقين، ورَاضُوا أنفسهم رياضة المُتقين؛ كَحَّلُوا أبصارهم بالسَّهر، وغَضُّوها

(١) الحديث أخرجه البخارى ٤/ ١٩١٩ (٤٧٣٩)، السنن الكبرى ٧/ ٢٦٧ (٧٩٨٣)، سنن الترمذي ٥/ ٢٣ (٢٩٠٧)، ولم أجده في صحيح مسلم فالله أعلم.

(٢) الحاكم، هو محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم، أبو عبد الله، ولد سنة ٣٢١ هـ، حدث عن ابن الأخرم، والشيباني، حدث عنه الدارقطني والهروي، صنف المستدرك، ومعرفة علوم الحديث وغيرها، مات سنة ٤٠٥ هـ، انظر السير ١٧/ ١٦٢، تاريخ بغداد ٥/ ٤٧٣، والحديث رواه الدارمي ٢/ ٥٢٥ (٣٣٢٦)، وأحمد في مسنده ١٩ / ٢٩٦(١٢٢٧٩، ١٢٢٩٢، ١٣٥٤٢) وقال فيه شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن، وابن ماجه ١/ ٧٨ (٢١٥)، والحاكم في المستدرك ١/ ٧٤٣ (٢٠٤٦)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٥٥١ (٢٦٨٨)، والطيالسي: ٢٨٣ (٢١٢٤)، والنسائي في الكبرى ٥/ ١٧ (٨٠٣١)، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٦٣ كلهم عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٢٣١: إسناده صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١/ ٤٣٢ (٣٩٢٨) وفي صحيح الترغيب والترهيب ٢/ ٨٠ (١٤٣٢)، وأخرجه ابن النجار عن النعمان بن بشير كما في بغية الباحث ٢/ ٧٣٩ (٧٣٣)، وأهله حفظته العاملون به.

(٣) شرح ابن ماجه للسيوطي ٢٠ (٢١٥)، النهاية في غريب الأثر ١/ ١٩٩.

(٤) ذو النون المصري، ثوبان بن إبراهيم الأخميمي المصري، أبو الفياض، أحد العباد المشهورين، من أهل مصر، نوبي الأصل، كانت له فصاحة، وحكمة، وشعر، و هو أول من تكلم بمصر في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية، فأنكر عليه عبد الله بن الحكم، واتهمه المتوكل بالزندقة فاستحضره إليه وسمع كلامه ثم أطلقه، فعاد إلى مصر وروى عن: مالك، والليث، وطائفة، وعنه: أحمد بن صبيح الفيومي، والجنيد بن محمد وآخرون، وقلّ ما روى من الحديث، ولا كان يتقنه، وتوفي بالجيزة عام ٢٤٥هـ، الأعلام ٢/ ٨٨، السير ١١ / ٥٣٣.

عن النَّظر، فقاموا ليلهم أَرَقًا، وتبادرت دموعهم فَرَقا، حتى ضَنِيَت منهم الأبدان، وتغَيَّرت منهم الألوان، صَحِبُوا القرآن بأبدان ناحِلَة، وشِفَاه ذَابِلة، ودُمُوع وَابِلة، وزَفَرَات قاتلة، فحَال بينهم وبين نعيم المُتَنَعِّمِين، وشغلهم عن مَطَامع الرَّاغبين، فَاضَت عَبَراتهم من وَعِيده، وشَابت ذَوَائِبهم من تحذِيره، ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾"[١].

وعن ابن مسعود عن النَّبِيّ ﷺ: "من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ حرف، ولكن: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف" رواة الترمذي و صححه[٢]. /٣ب/

وروى السِّلَفِي[٣] في (البلدانيات) عن أبي هريرة أنَّ رسول ﷺ قال: "يا أبا هريرة تَعَلَّم القرآن وعَلِّمه النَّاس فإنَّك إن مِت وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك كما يُزَار البيت العتيق"[٤].

---

(١) الزمر ١٨.
(٢) في (ت) [وحسنه]، أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٢١٦ (٦٧٩)، والترمذي ٥/ ١٧٥ (٢٩١٠) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، مسند أحمد ١٠/ ٤٦١ (٣٠٥٥٣)، والدارمي في سننه (٣٢٢٠)، والبيهقي في الشعب ٢/ ٣٤٢ (١٩١٩، ١٩٢٠) وعبد الرزاق في المصنف (٥٨٥٨)، وابن منده في كتابه «الرد على من يقول ألم حرف» ٤١ (٤،٥،٦)، والطبراني في الكبير (٨٥٧٤، ٨٥٧٥)، و ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٤٦١)، والألباني في أصل صفة الصلاة ١/ ٣٦٨، وهو في الصحيحة ١٣/ ١٣٠ (٣٣٢٧).
(٣) والسِّلفي هو الإمام الحافظ: أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني، صدر الدِّين أبو طاهر السِّلفي، حافظ مكثر من أهل أصبهان، رحل في طلب الحديث، وله كتاب (البلدانيات)، كانت ولادته سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة تقريباً بأصبهان، وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الإسكندرية، وفيات الأعيان ١ / ١٠٦، شذرات الذهب ٤/ ٢٥٥، الأعلام ١/ ٢٠٩.
(٤) رواه السلفي في الأربعين البلدانيات: ٨٧ (٣٩)، وفي معجم السفر (١٨٣)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢٣١٦)، مسند الفردوس ٥/ ٣٢٠ (٨٣١٤)، تاريخ بغداد ٤/ ٣٨٠، وآفة الحديث أبو همام محمد بن مجيب القرشي قال عنه يحيى بن معين كذاب عدو الله، وقال الرازي: ذاهب الحديث، وذكره الألباني في الضعيفة ١/ ٢٦٧ (٢٦٥) وقال: "موضوع"، وهو في اللآلي المصنوعة ١/ ٢٠٣، وفي الموضوعات: ١٦٤، وفي تنزيه الشريعة ١/ ٢٦٨ (٤٩).

وعن جُبَير بن مطعم[١] عن النَّبِيّ ﷺ: "أبشروا إنَّ هذا القرآن سببٌ طَرَفُه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فتَمَسَّكوا به فإنَّكم لن تهلكوا ولن تضلّوا بعده أبدا"[٢] رواه الطَّبراني في الكبير.

وعنه ﷺ: "كتاب الله حبل مَمْدُود من السماء إلى الأرض"[٣].

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾[٤]، "هُوَ كِتَاب الله"[٥].

وهذا من أبلغ الاستعارات، وأَلْطَف الإشارات، لمَّا كان يُتَوَصَّل بالحبل والسَّبب إلى نَيل الأغراض استُعِير للقرآن المُوَصِّل إلى نَيل السَّعادة الدُّنيوية والأُخروية.

---

(١) ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف، أبو محمد، صاحب رسول الله أسلم يوم الفتح، وكان من حلماء قريش وأشرافهم، روى عنه ابناه محمد ونافع، وسليمان بن صرد، مات سنة ٥٩هـ، الاستيعاب ١/ ٦٩، الإصابة ١/ ٤٦٢.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٦/ ٦١ (١٧٩٤١)، وفي المعجم الصغير ٢/ ٢١٠ (١٠٤٤)، وابن حبان في صحيحه ١/ ٣٢٩ (١٢٢)، والبزار في مسنده ٨/ ٣٤٦ (٣٤٢١)، والبيهقي في الشعب ٣/ ٣٩١ (١٧٩٢، ١٨٥٨)، وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٤٨١(٣٠٦٢٨)، أخبار أصبهان ٨/ ١١٤ (١٤٧٠)، معجم الصحابة ٥/ ٦٦ (٢٠١٨)، ومسند عبد بن حميد ١/ ١٧٥ (٤٨٣)، ومختصر قيام الليل للمروزي (٢٨٢)، الألباني في الصحيحة ٢/ ٢١٢(٧١٣)، وصحيح الجامع ١/ ٣٤ (٣٤).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ١٧/ ١٧٠(١١١٣١، ١١٥٦١) قال الأرناؤوط: حديث صحيح بشواهده، والترمذي ٥/ ٦٦٣ (٣٧٨٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه ١٠/ ٥٠٦ (٣٠٧٠٤)، وأبو يعلي في مسنده ٢/ ٢٩٧ (١٠٢١، ١١٤٠)، وقال محققه حسين أسد: إسناده ضعيف، وابن الجعد في مسنده: ٣٩٧ (٢٣٧٤)، والطبراني في الكبير ٣/ ١١٠(٢٦١٣)، و الأوسط ٣/ ٣٧٤ (٣٤٣٩)، والألباني في صحيح الجامع (٢٤٥٧)، وقال في الصحيحة ٤/ ٢٦٠: وهو إسناد حسن في الشواهد".

(٤) آل عمران ١٠٣.

(٥) تفسير الطبري تحقيق أحمد شاكر ٧/ ٧٢ مؤسسة الرسالة قال المحقق: "رواه في مجمع الزوائد بغير هذا اللفظ، وهو قريب منه. ونسبه إلى الطبراني وقال: "رواه عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف"، وهذا الذي رواه الطبري إسناد صحيح"، وهو في السنة للمروزي: ١٢(٢١).

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله، والنُّور المبين، والشّفاء النّافع، عِصْمَة لمن تمسك به، ونَجَاة لمن اتبعه، لا يزيغ فَيُستَعتَب، ولا يعوج فَيُقَوَّم، ولا تنقضي عجائبه، ولا يَخْلَق من كثرة الرّد، اُتْلُوه فإنَّ الله يأجركم على تلاوتِهِ كلّ حَرفٍ عشر حسنات، أمَا إنِّي لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾ حرف ولكن أَلِف حرف، ولام حرف، وميم حرف"[١] رواه الحاكم من رواية صالح بن عمر[٢] عن إبراهيم الهجري[٣] عن أبي الأحوص[٤] عنه، وقال: "تَفَرَّد به صالح بن عمر عنه، وهو صحيح".

---

(١) رواه الطبراني في الكبير ٨/ ٣٤ (٨٥٦٣، ٨٥٧٢، ٨٥٧٣)، و البيهقي في الشعب ٣/ ٣٣٣ (١٧٨٦)، والبيهقي في السنن الصغير ١/ ٣٣٣ (٧٣١)، و ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٤٨٢ (٣٠٦٣٠)، و ابن أبي شيبة في مسنده: ١٩٣ (٣٧٦)، ومصنف ابن عبد الرزاق ٣/ ٣٧٥ (٦٠١٧)، وأخبار أصبهان ٨/ ٢١٥ (١٥٣٥)، والحاكم في المستدرك ١/ ٧٤١ (٢٠٤٠)، وسعيد بن منصور ١/ ٤٣ (٧)، والدرامي في سننه ٢/ ٥٢٣ (٣٣١٥)، و الألباني في الضعيفة ١٤/ ٧٨٥ (٦٨٤٢)، وفي ضعيف الجامع: ٢٩٤ (٤٨٣٤)، وضعيف الترغيب و الترهيب ١/ ٢١٦ (٨٦٧)، وضعفه أبو إسحاق الحويني في النافلة (٦٩)، و قال البوصيري في اتحاف المهرة: ورواه الحاكم من طريق صالح بن عمر، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص وقال: تفرد به صالح بن عمر عنه، وليس كما زعم فإن صالح بن عمر لم ينفرد به عن الهجري تابعه أبو معاوية الضرير محمد بن حازم، كما روى أبو بكر بن أبي شيبة، والحديث آفته إبراهيم الهجري فهو ضعيف، انظر: مجمع الزوائد ٧/ ٧٨ (١١٦٦١)، والعلل المتناهية لابن الجوزي ١/ ١٠٩ (١٤٥) وقال: "يشبه أن يكون من كلام ابن مسعود".

(٢) الواسطي، روى عن أشعث بن سوار، وبهز بن حكيم، والأعمش، روى عنه إبراهيم المصيصي، والقطيعي وثقه أبو زرعة وغيره مات سنة ١٨٧ هـ، الجرح والتعديل ٤/ ٤٠٩، تهذيب الكمال ١٣/ ٧٥.

(٣) أبو إسحاق، إبراهيم بن مسلم العبدي الهجري، حدث عن عبد الله بن أبي أوفى، وأبي الأحوص، وروى عنه شعبة وكان يقول: "رقاع"، وابن عيينة وكان يضعفه، وقال يحيى بن معين: "ليس بشيء"، انظر: الجرح والتعديل ٢/ ١٣٢ (٤١٧)، تهذيب الكمال ٢/ ٢٠٧ (٧٤٢).

(٤) سلام بن سليم الحنفي، أبو الأحوص الكوفي، حدث عن إبراهيم بن مهاجر، وسماك بن حرب، وحدث عنه عبد الرحمن بن مهدي، وسعيد بن منصور، كان ثقة صاحب سنة، قرأ القرآن على حمزة، وثقه أبو زرعة والنسائي وأبو حاتم، مات سنة ١٧٩ هـ، انظر: السير ٨/ ٢٨١، الجرح والتعديل ٤/ ٢٥٩.

وفي فتاوى ابن الصَّلاح[١]: "قراءة القرآن كَرَامة أَكْرَم الله بها البَشَر، فقد وَرَد أنَّ الملائكة لم يُعْطَوا ذلك، وأنَّها حريصة لذلك على استماعه من الإنس"[٢].

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: "الماهر بالقرآن مع السَّفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويُتَعْتِع فيه وهو عليه شاق له أجران"، وفي رواية: "والذي يقرؤه وهو يشتد عليه له أجران" رواه البخاري ومسلم واللفظ له، وأبو داود والترمذي وابن ماجه[٣].

والسَّفرة: جمع سَافر كـ «كاتب» و«كتبة»، والسَّافر: الرَّسول، والسَّفرة: الرُّسُل لأنَّهم يسفرون إلى الناس برسالات الله ـ تعالى ـ، وقيل: السَّفرة: الكتبة / ١٤/أ/ ، والبَرَرَة: المُطِيعُون؛ مِنَ البِرِّ وهو الطاعة، والماهر: الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقَّف ولا يَشُق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه.

قال القاضي عياض[٤]: "يحتمل أنْ يكون معنى كونه مع الملائكة أنَّ له في الآخرة مَنَازل يكون فيها رفيقًا للملائكة السَّفرة؛ لاتِّصافه بصفتهم من حمل كتاب الله"، قال: "ويُحتَمل أنْ يُراد أنَّه عَامِل بَعَمَلِهِم، وسَالِك مَسلَكِهم".

وأمَّا الذي يُتَعْتِع فيه فهو الذي يَتَرَدَّد في تلاوته لضعف حفظه؛ فله أجران: أجر

---

(١) عثمان بن عبد الرحمن بن موسى، الشهرزوري الكردي، أبو عمرو أحد فضلاء المتقدمين في التفسير والحديث والفقه والرجال ألف مقدمة ابن الصلاح، والفتاوى، ولد سنة: ٥٧٧، وتوفي: ٦٤٣ هـ، انظر: الأعلام ٤/ ٣٦٩.

(٢) فتاوى ابن الصلاح ١/ ٢٣٤، والنص بتصرف، وذلك في إجابة المسألة (٨٢).

(٣) البخاري ٨/ ١٩٦ (٤٥٥٦)، مسلم ٢/ ١٩٥ (١٨٩٨)، أبو داود ٢/ ١٠٠ (١٢٤٢)، الترمذي ٥/ ٨٢ (٢٩٠٤)، ابن ماجه ١/ ٧٦ (٢١١).

(٤) الخبر في إكمال المعلم ٣/ ١٦٦، وهو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، أبو الفضل المالكي، إمام أهل الحديث في وقته، لد في سنة ٤٧٦هـ، سكن سبتة، أخذ عن الحافظ أبي علي الغساني، وأبي علي الصدفي ولازمه، ألف الشفا، وترتيب المدارك، والمعلم شرح صحيح مسلم، عنه أخذ ابن بشكوال، والجابري، توفي سنة ٥٤٤هـ، انظر السير ٢٠/ ٢١٢، وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٣.

القراءة، وأجرٌ بتعبه ومشقته[١].

فإنْ قلت: يلزم أنْ يكون المُتعتع أفضل من الماهر من حيث أنَّ له أجرين، ولم يذكر للماهر أجرين؟.

أجيب: بأنَّه ﷺ قد ذَكَر لكلِّ واحدٍ فضيلة حَثًّا له على القراءة؛ فذكر للمُتَعْتِع أجرين، وللماهر كونه مع السَّفرة، والكَوْن مع السّفرة لا يتقاعد عن حصول الأجرين.

وقال القاضي عياض: "ليس معناه أن الذي يتعتع له من الأجر أكثر من الماهر به؛ بل الماهر أفضل وأكثر أجرًا فإنَّه مع السَّفرة، و له أجورٌ كثيرة، وكيف يلتحق به مَنْ لم يَعْتَنِ بكتاب الله وحفظه وإتقانه وكثرة تلاوته ودراسته، كاعتنائه به حتى مَهَرَ فيه"[٢].

وفي الأصل التَّاسع من (نوادر الأصول) لأبي عبد الله الترمذي[٣] عن أبى هريرة، وأبي الدرداء قالا: قال رسول الله ﷺ: "إنَّ بيوتات المؤمنين لَمَصَابيح إلى العرش يعرفها مُقَرَّبوا السَّموات السَّبع، يقولون: هذا النُّور من بيوتات المؤمنين التي يُتْلى فيها القرآن"[٤].

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ القرآن فاستَظْهَرَه، فأحل حلاله، وحَرَّم حرامه، أدخله الله الجنَّة، وشَفَّعَه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار"[٥] رواه الترمذي أبو عيسى، وقال: "حديث غريب".

---

(١) انظر: شرح النووي على مسلم ٣/ ١٥٢.
(٢) شرح مسلم للنووي ٣/ ١٥٢، إكمال المعلم ٣/ ١٦٧.
(٣) هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر أبو عبد الله، الحكيم الترمذي، صوفي من أهل ترمذ، له مصنفات كثير في فنون مختلفة منها (نوادر الأصول في أحاديث الرسول) حدث عن: أبيه، وسفيان بن وكيع، وكان ذا رحلة ومعرفة، حدث عنه: يحيى بن منصور القاضي، والحسن بن علي، توفي حوالي ٣٢٠هـ، الأعلام ٧/ ١٥٦، السير ١٣/ ٤٣٩.
(٤) نوادر الأصول للحكيم الترمذي ١/ ١٠١، كنز العمال ١/ ٥٥٤ (٢٤٨١)، قلت: والحديث ظاهره الضعف، والله أعلم.
(٥) أخرجه الترمذي ٥/ ١٧١(٢٩٠٥٠)، و ابن ماجه (٢١٢)، وأحمد في مسنده٢/ ٤١٦ =

وخَرَّج أبو داود، وصحَّحه الحاكم من حديث معاذ بن أنس[١] قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قَرَأ القرآن وعمل بما فيه أُلْبِسَ والِدَاه يوم القيامة تاجًا من نور ضوءه أحسن من ضوء الشَّمس في بيوت الدُّنيا فما ظنُّكم بالذي عمل بهذا"[٢].

ورَوَى الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم، من حديث بُرَيْدَة[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قرأ القرآن وتعلَّمه، وعمل بما فيه، أُلبس والداه يوم القيامة تاجًا من نور، ضوءه مثل ضوء الشمس، ويُكْسَى [والداه حُلَّتين][٤] لا تَقُوم لهما الدُّنيا، فيقولان: بما كُسِينا هذا؟. فيقال: بِأَخْذ وَلَدِكُمَا القرآن"[٥].

وروى الترمذي وحسنَّه، من حديث أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ / قال: "يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن: يا ربّ حَلِّه فَيُلْبَس تاج الكرامة، ثم يقول: يا /٤ب/

= (١٢٦٨)، قال الأرناؤوط: إسناده ضعيف، أخبار أصبهان ٣/ ٤٩٠ (٩٤٠)، والبيهقي في الشعب ٤/ ٢٢٨(٢٤٣٦)، وقال الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب ١/ ٢١٦ (٨٦٨): ضعيف جدًا.

(١) معاذ بن أنس الجهني حليف الأنصار، صحابي كان بمصر والشام، روى عن النبي ﷺ، روى عنه ابنه سهل، بقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان، الإصابة ٦/ ١٣٦، الاستيعاب ٣/ ١٤٠٢، أسد الغابة ٤/ ٣٧٥.

(٢) أخرجه أحمد ٣/ ٤٤٠ (١٥٧٣٠)، والبيهقي في الشعب ٣/ ٣٤٢(١٧٩٧)، وأبو يعلى في مسنده ٣/ ٦٥ (١٤٩٢)، وقال حسين أسد: إسناده ضعيف، والحاكم في المستدرك ١/ ٧٥٦(٢٠٨٥) وقال: صحيح الإسناد، و أبو داود ١/ ٥٤٣ (١٤٥٥)، والألباني في ضعيف الجامع (٥٧٦٢)، وضعيف أبي داود ٣/ ٤٥٣ (١٤٥٣).

(٣) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث، أبو عبد الله، أسلم عام الهجرة، استعمله النبي على صدقة قومه،غزا خراسان في زمن عثمان، حدث عنه أبو نضرة العبدي، والشعبي، وأبو المليح بن أسامة، مات سنة ٦٢ هـ، السير ٢/ ٢٦٩، تاريخ الإسلام ٢/ ٦٢١، أسد الغابة ١/ ٢٠٩، الإصابة ١/ ٢٤١.

(٤) هكذا في الأصل، في (ت، ج) [والده حلتين]، وفي باقي المخطوطات [والداه حلتين] كما في الشعب ٣/ ٣٧٤، وابن أبي شيبة ١٠/ ٤٩٣، ومسند أحمد ٣٨/ ٤٢، وفي المستدرك للحاكم ١/ ٥٦٨ طبعة دار المعرفة [والديه حلتين]، وفي الدارمي ٢/ ٥٤٣: "والديه حلتان".

(٥) رواه الحاكم في المستدرك ١/ ٧٥٦(٢٠٨٦)، وسنن الدارمي ٢/ ٥٤٣ (٣٣٩١)، شعب الإيمان ٣/ ٣٧٤ (١٨٣٥)، وأخرجه أحمد ٣/ ٤٤٠، مصنف ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٩٣ (٣٠٦٦٨)، وأبو داود (١٤٥٣) عن سهل بن معاذ الجهني، وضعيف أبي داود (١٢٤١).

رب زده فَيُلْبَس حُلَّة الكرامة، ثم يقول: يا ربّ ارضَ عنه، فيقال له: اقرأ وارقَ، ويزداد بكل آية حسنة"[١].

وروى الترمذي أيضا وصحَّحَه، من حديث عبد الله بن عَمْرُو بن العاص عن النَّبيّ ﷺ أنَّه قال: "يقال لصاحب القرآن: أقرأ وارقَ ورتّل كما كنت ترتّل في الدّنيا فإنَّ منزلتك عند آخر آية تقرؤها"[٢].

قال الخطَّابي[٣] فيما نقله عنه الحافظ عبد العظيم المنذري[٤] وغيره: "جاء في الأثر: أنَّ عدد آي القرآن على قدر دَرَج الجنَّة، فيُقَال للقارئ: ارْقَ في الدَّرج على قَدْر ما كنت تقرأ مِنْ آي القرآن، فمَنِ استوفى[٥] جميع القرآن استولى على أقصى دَرَج الجنَّة في الآخرة، ومن قرأ جزءًا منه كان رُقيّه في الدَّرَج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثَّوَاب عند منتهى القراءة"[٦].

---

(١) أخرجه الترمذى ٥/ ١٧٨، (٢٩١٥) وقال: حسن صحيح، وأحمد ٢/ ٤٧١، والحاكم ١/ ٧٣٨ (٢٠٢٩) وقال: صحيح الإسناد، والبيهقي فى شعب الإيمان ٢/ ٣٤٧ (١٩٩٧)، والألباني في الجامع الصغير (١٣٩٩٠) وقال: حسن.

(٢) حسن، أخرجه الترمذي ٥/ ١٧٧(٢٩١٤) وقال: حسن صحيح، وأحمد في المسند ١١/ ٤٠٣(٦٧٩٩)، وأبو داود ٢/ ٧٣(١٤٦٤)، والحاكم في المستدرك (١٩٦٩)، والنسائي في الكبرى ٥/ ٢٢(٨٠٥٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٢٢٣)، والفردوس ٥/ ٤٥٨ (٨٧٤١)، والبيهقي في الصغرى (٤٩٣)، والبيهقي في الشعب ٣/ ٣٨١(١٨٤٤)، و ابن حبان في صحيحه ٣/ ٤٣(٧٦٦) وقال الأرناؤوط: إسناده حسن، و الألباني في صحيح الترغيب و الترهيب ٢/ ٧٩(١٤٢٦).

(٣) الخطابي: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، أبو سليمان، فقيه محدث، من نسل زيد بن الخطاب، أخي عمر بن الخطاب، له (معالم السنن) في شرح سنن أبي داود، و إصلاح غلط المحدثين وغريب الحديث ولد سنة ٣١٩، ومات سنة ٣٨٨هـ، الأعلام ٢/ ٣٠٤.

(٤) زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري الشامي الأصل المصري، ولد سنة ٥٨١ هـ، سمع من أبي الجود غياث بن فارس، والحافظ المقدسي، حدث عنه: اليونيني وابن دقيق العيد، ألف: الترغيب و الترهيب، والتكملة لوفيات النقلة، مات سنة ٦٥٦ هـ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٣.

(٥) في الترغيب و الترهيب ٢/ ١٣٤، ومعالم السنن للخطابي ١/ ٢٥٠ وفيه:"استوفى قراءة".

(٦) انظر الترغيب و الترهيب ٢/ ١٣٤، ومعالم السنن للخطابي ١/ ٢٥١، والنقل بتصرف.

ففضائل القرآن وحَمَلَتُهُ لا تُعَدّ ولا تُحصَر بالحدّ.

وإذا تَقَرَّر هذا فاعلم أنَّ القرآن هو: "كلام الله القائم بذاته، غير مخلوق ولا حالّ في المصاحف، ولا في القلوب والألسنة والآذان، بل معنى قديم قائم بذات الله ـ تعالى ـ، مكتوب في مصاحفنا بنُقُوش وصور وأشكال موضوعة للحروف الدَّالة عليه"(١).

قال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ﴾(٢)، مقروء بألسنتنا بحروفه المنظومة المسموعة، قال عليه الصلاة والسلام: "لا يقرأ القرآن حائض ولا جنب"(٣).

مسموع بآذاننا قال ـ تعالى ـ: ﴿حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾(٤)، محفوظًا في صُدُورنا بألفاظه المُخَيِّلة(٥)، قال ـ تعالى ـ: ﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ﴾(٦)، وهذا كما يقال: "النَّار جوهر محرِق، يُذْكَر باللفظ، ويُكْتَبُ بالقلم، ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتًا وحرفًا"(٧).

---

(١) هذا من كلام الأشاعرة الذين يقولون أن كلام الله مجرد المعنى دون الحروف، أمَّا عند السَّلف فإنَّ المقروء كلام الله لفظه ومعناه، وحيثما وجد فهو كلام الله، وهو المعجزة التي تحدى العرب أن يأتوا بمثله، أما أصوات القراءة فلا علاقة لها بالقرآن بل هي فعل الناس وأصواتهم، قال في أعلام السنة المنشورة: ١٠٦: "القرآن كلام الله ﷻ حقيقة حروفه ومعانيه، ليس كلامه الحروف دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف، تكلم الله به قولا وأنزله على نبيه وحيًا، وآمن به المؤمنون حقًا، فهو وإن خط بالبنان وتلي باللسان وحفظ بالجنان وسمع بالآذان وأبصرته العينان لا يخرجه ذلك عن كونه كلام الرحمن، فالأنامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة، والمكتوب بها غير مخلوق، والألسن والأصوات مخلوقة، والمتلو بها غير مخلوق، والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوق، والأسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق، الفتاوى ١٢/ ٤١٦.

(٢) الواقعة: ٧٧، ٧٨.

(٣) أخرجه الترمذي ١/ ٢٣٦، وابن ماجه (٥٩٥)، وابن عدي في الكامل ٢/ ١٠، و البيهقي في السنن الصغير ١/ ٨٩، عن ابن عمر، ورواه عن جابر ابن عدي في الكامل ١/ ٢٩٥، و الدارقطني ١/ ٢٩٩، وقال الألباني في إرواء الغليل ١/ ٢٠٦ ضعيف، البدر لابن الملقن ٢/ ٥٠١.

(٤) التوبة: ٦.

(٥) القوة التي تخيل الأشياء و تصورها، وهي مرآة العقل، الوسيط ١/ ٢٧٦ مادة: خيل.

(٦) العنكبوت: ٤٩.

(٧) انظر: أنوار البروق في أنواع الفروق: ٥.

وتحقيقه: أنَّ للشيء وجودًا في الأعيان، ووجودًا في الأذهان، ووجودًا في العِبَارة، ووجودًا في الكتابة؛ فالكتابة تدلُّ على العِبَارة، وهي على ما في الأذهان، وهو على ما في الأعيان، فحيث يُوصَف القرآن بما هو مِنْ لوازم القديم كما في قولنا: "القرآن غير مخلوق"، فالمراد حقيقته الموجودة في الخارج، وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات يراد به الألفاظ المنطوقة المسموعة، كما في قولنا: "قرأت نصف القرآن"، أو المُخيلة كما في قولنا: "حفظت القرآن"، أو الأشكال المنقوشة، كما في قولنا: "يحرم على المُحْدِث مس القرآن".

وأمَّا قول بعضهم: الإجماع على أنَّ ما بين دفتي المصحف / كلام الله ـ تعالى ـ، /أ٥/
فقال العارف الرَّباني سيدي علي الوَفَوي[١]: "إنْ أراد بما بين دَفَّتَي المصحف كلّ ما كُتِب فيه فالإجماع ممنوع لأنَّ فيه أسماء السُّور وتَرَاجِمها، وليس ذلك قرآنا إجماعًا[٢]، وإنْ أراد غير هذا لم يفده دعوى الإجماع عليه في كون البسملة قرآنا لأنَّ الخصم يَدَّعِي أنَّ الإجماع إنَّما انعقد على أنَّ ما بين دفتي المصحف من السَّور دون البسامل والتَّراجم كلام الله ـ تعالى ـ" اهـ.

وله أسماء:

القرآن: وهو منقول مِنَ المصدر، ودخول الأَلِف واللاَّم فيه كدخوله في «العبَّاس» ونحوه، وإنَّما تدخل في ذلك لأنَّها بمنزلة الصِّفات الغَالِبات نحو: «الصَّعِق»[٣]، كذا قال سيبويه، والخليل، وكأنّه لحَظ فيه معنى الزِّيادة.

---

(١) هو: علي بن محمد بن وفا، أبو الحسن القرشي الأنصاري، الشاذلي، المالكي، متصوف، ولد سنة ٧٥٩ هـ، له مؤلفات وديوان شعر، وموشحات، قال السَّخاوي: وشعره ينعق بالاتحاد المفضي إلى الإلحاد، مات سنة ٨٠٧هـ، الأعلام ٥/ ١٥٩، والطبقات الكبرى للشعراني ٢/ ٣٠.

(٢) المقصود بما بين دفتي المصحف القرآن فقط، ولم يخلط القرآن بشيء من كتابة أسماء السوروعدد الآي والمكي والمدني في مقدمة كل سورة إلا ما حدث بعد فَشْو الطباعة من وضع هذه الأشياء للبيان في جداول خارج خط المصحف.

(٣) في كتاب سيبويه (الصعق) ١/ ٢٦٧.

والقرآن معناه: الجمع، من قولهم: "قرأت الشيء" أي: جمعته، يدلّ [عليه][(١)] قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[(٢)] أي: فإذا جمعناه فاتبع جمعه، ووزن «قرآن» «فُعلان»، وَحَقّة أنْ لا ينصرف للعلمية والزِّيادة.

ومن أسمائه:

الفرقان: قال ـ تعالى ـ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾[(٣)]

والكتاب: قال ـ تعالى ـ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾[(٤)].

والذِّكر: قال ـ تعالى ـ: ﴿نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾[(٥)].

والوحي: قال ـ تعالى ـ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ﴾[(٦)].

والتَّنزيل: قال ـ تعالى ـ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾[(٧)].

والقصص: قال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾[(٨)].

والرّوح: قال الله ـ تعالى ـ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾[(٩)].

والمثاني: قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾[(١٠)].

والهدي، والبيان، والتِّبيان، والموعظة، والرَّحمة، والبشير، والنَّذير.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) القيامة: ١٨، انظر: الإتقان ٢/ ٣٤٠.
(٣) الفرقان: ١.
(٤) الأنعام: ٣٨.
(٥) الحجر: ٩.
(٦) الأنبياء: ٤٥، كما في أول السجدة والأحقاف.
(٧) الزمر ٢٣، وشاهده ما ورد في سورة الشعراء: ١٩٢ ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.
(٨) آل عمران ٦٢.
(٩) الشورى ٥٢.
(١٠) الزمر ٢٣.

والعزيز: الذي لا يُرَام فيؤتى بمثله.

والحكيم: أي المُحكَم بفتح الكاف .

والمهيمن: وهو الشَّاهد.

والشّفاء.

والمجيد: لشرفه على كلّ كلام.

والنُّور.

وهو مائة وأربعة عشر سورة، أوَّلها: «الفاتحة»، وآخرها «النَّاس» بالإجماع، وقيل: وثلاث عشرة سورة بجعل «الأنفال» و«براءة» سورة واحدة كما أخرجه أبو الشَّيخ[١].

وفى مصحف ابن مسعود مائة واثنتا عشر[٢] سورة، لأنَّه لم يكتب المعوذتين.

وفي مصحف أُبَيّ ست عشرة لأنه كتب في آخره سورتي الحَفْد، والخلع يعنى القنوت: "اللهم إنا نستعينك ونستغفرك" ... إلخ[٣].

---

(١) انظر: الإتقان ٢/ ٤٢٢، الدر المنثور ٤/ ١٢٠، وأبو الشيخ هو: الإمام الحافظ، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ، ولد سنة ٢٧٤ هـ، سمع من محمد المديني، والبزار، وعنه ابن منده وابن مردويه، صاحب التفسير، وثواب الأعمال، حافظ ثبت كما وصفه الخطيب وغيره، توفي سنة ٣٦٩ هـ، السير ١٦/ ٢٧٦، أخبار أصبهان ٢/ ٩٠، غاية النهاية ١/ ٤٤٧، شذرات الذهب ٣/ ٦٩.

(٢) في غير (ت) [اثنا عشر] وهو خطأ.

(٣) قال الباقلاني في الانتصار ١/ ٢٦٨: "إن كلام القنوت المروي عن أبي بن كعب لم تقم الحجة بأنه قرآن منزل، بل هو ضرب من الدعاء، وأنه لو كان قرآنا لنقل إلينا نقل القرآن، ولحصل العلم بصحته"، ثم قال: "ويمكن أن يكون منه كلام كان قرآنا منزلا ثم نسخ، وأبيح الدعاء به، وخلط بما ليس بقرآن، ولم يصح ذلك عنه، إنما روي عنه أنه أثبته في مصحفه، وقد أثبت في مصحفه ما ليس بقرآن من دعاء أو تأويل"، انظر: مناهل العرفان للزرقاني ١/ ٢٦٣، المدخل إلى دراسة القرآن: ٢٥٩، الإتقان ٤/ ٤٢٣، ١٤٦٥.

وأخرج البيهقي أنَّ عمر بن الخطاب قَنَت بعد الرّكوع، فقال: "بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد، ولك نُصَلِّي ونسجد، وإليك نسعى ونَحْفِد[١]، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك / ، إن عذابك الجِدَّ[٢] بالكافرين مُلْحِق[٣]"[٤]. /٥ب/

قال ابن جريج[٥]: "حكمة البسملة أنَّهما سورتان في مصحف بعض الصحابة"[٦].

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن [أبي][٧] إسحاق قال: أَمَّنَا أمية بن عبد الله بن

(١) قال ابن سلام: "أصل الحفد الخدمة والعمل، يقال: حَفَد يَحفِد حَفْدا، أي نعبدك ونسعى في طلب رضاك"، وقال ابن قتيبة الدينوري: "أصل الحفد مداركة الخطو والإسراع فيه"، انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢/ ٩٦، غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ١٧.

(٢) الجِد بكسر الجيم ضد الهزل، وتقول جد في الأمر يجد وأجد أي عظم، والمعنى أي هو الحق لا اللعب ولا العبث، المصباح المنير – مادة ج د د ١/ ١١٩، غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ١٧.

(٣) ملحِق بالكسر على معنى: أن عذاب الله يلحق من ينزل عليه بالكافرين.

(٤) في كتب الحديث [بالكفار]، وهو الصواب، أخرجه عبد الرزاق ٣/ ١١٨، رقم(٤٩٨٦)، وابن أبي شيبة ٢/ ١٠٦، رقم (٧٠٢٧)، والطحاوي ١/ ٢٤٩، والبيهقي في سننه ٢/ ٢١٠، (٢٩٦٢)، والطبري في تهذيب الآثار رقم (١٠١٧)، وقال الألباني في إرواء الغليل ٢/ ١٧١: وهذا إسناد صحيح "، وخلاصة هذا الحديث أنَّه روي مرفوعًا وموقوفًا، وهو لم يصح مسندًا مرفوعًا إلى رسول الله من طريق صحيح، ولا حسن، خالية من علة أو جرح، وإنما صح موقوفا عن بعض الصحابة الكرام، وبمثل هذه الموقوفات – وإن تعددت– لا يمكن إثبات قرآنية هذا الدعاء إذ من شرط ذلك أن يتواتر عند مجموع الأمة، كما هو حال ما بين دفتي المصحف الكريم، كما نص على ذلك العلماء، والتواتر كما عرفوه هو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهاه، وهذا مما لم يتوفر في نقل هذا الدعاء المأثور".

(٥) عبدالملك بن عبد العزيز بن جريج، الإمام العلامة، أبو خالد، وأبو الوليد القرشي الأموي، المكي، أوَّل من دوَّن العلم بمكة أخذ عن مجاهد، وعبد الله بن كثير، حدث عن ابن علية، ومعمر بن راشد، حدث عنه الليث بن سعد، والسفيانان، له تفسير للقرآن، مات سنة خمسين ومائة، ولم أقف على تخريج لهذا الأثر، السير ٦/ ٣٢٥، تاريخ بغداد ١٠/ ٤٠٠، وفيات الأعيان ٣/ ١٦٣.

(٦) انظر: الإتقان ٢/ ٤٢٥.

(٧) في الأصل [ابن]، وهو أبو إسحاق السبيعي، عمرو بن عبد الله، السير ٥/ ٣٩٢.

خالد بن أَسيد[١] بخراسان فقرأ بهاتين السورتين: "إنا نستعينك ونستغفرك"[٢].

و أخرج البيهقي، و أبو داود في مراسيله، عن خالد بن أبي عمران[٣]: "أنَّ جبريل نزل بذلك على النَّبِيّ ﷺ وهو في الصَّلاة مع قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[٤] لمَّا قنت يدعو على مضر"[٥] اهـ.

وافتتح سبحانه وتعالى سُوَرَه[٦] بعشرة أنواع مِنَ الكلام:

الأَوَّل: الثَّناء في أربعة عشر سورة:

إمّا بالإشارة إلى إثبات صفات الكمال، وذلك في سبع: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ في سوره

---

(١) أمية بن عبد الله بن خالد بن أَسيد بفتح الهمزة ـ، ابن أبي العِيص بكسر العين بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أحد الأشراف، المكي الثقة، ولي إمرة خراسان لعبد الملك بن مروان وحدث عن ابن عمر، روى عنه عبدالله بن أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي، وأبو إسحاق السبيعي، توفي سنة سبع وثمانين، التقريب ١/ ٨٧، السير ٤ / ٢٧٢، تاريخ الإسلام ٣/ ٢٤٢.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ١/ ٢٩٢ (٨٦٠)، قال محقق الإتقان ٢/ ٤٢٦: وكان الراوي عنه عبر عن دعاء القنوت بـ "فقرأ بهاتين السورتين"، وهما ليستا من القرآن، وقال في هامش ٤/ ١٤٦٥: "والحجة قائمة على أن دعاء القنوت ليس من القرآن، ولو كان من القرآن لتوفرت الهمم والدواعي على إظهاره وإشهاره، ولا يلزم من إثباته في مصحف أُبَي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إن سلمنا بذلك أنه يعتقده قرآنا، بل هو من باب ما كان يلحقه بعض الصحابة في مصاحفهم من تفسير أو دعاء قبل أن يأمر عثمان بحرق ما سوى المصحف الإمام، وقد اتفق أُبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وجميع الأمة على قبول مصحف عثمان، وأن ما انطوى عليه هو جميع القرآن الثابت في العرضة الأخيرة، وأن ما خالفه وزاد عليه فليس بقرآن، والأمة لا تجتمع على خطأ وضلال"، وانظر: الانتصار ١/ ٢٦٨.

(٣) خالد بن أبي عمران التجيبي، مولى عمرو بن حارثة، قاضي إفريقية أبو عمر، وقيل: أبو محمد التونسي، حدث عن عروة بن الزبير، وسليمان بن يسار، وعدة، روى عنه سعيد بن يزيد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وآخرون، وكان فقيه أهل المغرب، ثقة، ثبتًا، صالحًا، ربانيًا، توفي سنة خمس وعشرين ومائة، السير ٥/ ٣٧٨، تاريخ الإسلام ٥/ ٦٦، شذرات الذهب ١/ ١٦٧.

(٤) آل عمران: ١٢٨.

(٥) البيهقي في الدعوات الكبير (٣٦٣)، السنن الكبرى ٢/ ٢١٠ (٣٢٦٧)، مراسيل أبو داود١١٨ (٨٩) والأثر في إسناده: عبد القاهر بن عبد الله، مجهول، انظر تهذيب الكمال ١٨/ ٢٣٥، ولسان الميزان ٩/ ٣٦٠ (١٦٩٧).

(٦) أي سور القرآن.

الخمس[١]، و﴿ تَبَارَكَ ﴾ في سورتين[٢].

وإمّا بالإشارة إلى نفي صفات النَّقص في سبع أخرى: ﴿ سُبْحَانَ ﴾[٣]، ﴿ سَبَّحَ ﴾[٤]، ﴿ يُسَبِّحُ ﴾[٥]، ﴿ سَبِّحِ ﴾[٦].

الثَّانِي: حروف الهجاء في تسع وعشرين سورة[٧].

الثَّالث: النِّداء في عشر سور[٨].

الرَّابع: الجُمَل الخبرية نحو: ﴿ بَرَآءَةٌ ﴾، ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾[٩] في ثلاث وعشرين[١٠].

---

(١) السّور الخمس هي: الفاتحة والأنعام والكهف وسبأ وفاطر، وقد بدأت جميعها بـ (الحمد لله).

(٢) الفرقان والملك.

(٣) سورة الإسراء.

(٤) سور: الحديد، الحشر، الصف.

(٥) سورتي: الجمعة، والتغابن.

(٦) سورة الأعلى.

(٧) وهي السور المبتدئة بالحروف: ﴿الٓمٓ﴾ في سور: البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة، و﴿الٓمٓصٓ﴾ في الأعراف، ﴿الٓمٓرٰ﴾ في الرعد، ﴿الٓرٰ﴾ في سور: يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ في مريم، ﴿طسٓمٓ﴾ في الشعراء، والقصص، ﴿طسٓ﴾ في النمل، ﴿حمٓ﴾ في سور: غافر، وفصلت، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ في الشورى، و﴿صٓ﴾، ﴿يسٓ﴾، و﴿طه﴾، و﴿قٓ﴾ في سورها.

(٨) وذلك في أول: النساء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، والمائدة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، والحج ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، والأحزاب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾، والحجرات ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، والممتحنة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، والطلاق ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾، والتحريم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾، والمزمل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾، والمدثر ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾.

(٩) أي: أول سورتي التوبة والنحل.

(١٠) سورة، وهي: الأنفال، وبراءة، والنحل، والأنبياء، والمؤمنون، والنور، والزمر، ومحمد، والفتح، والقمر، والرحمن، والمجادلة، والحاقة، والمعارج، ونوح، والقيامة، وعبس، والبلد، والقدر، والبينة، والقارعة، والتكاثر، والكوثر فتلك ثلاث وعشرون سورة افتتحت بجملة خبرية في القرآن.

الخَامس: القَسَم في خمس عشرة[١]

السَّادس: الشَّرْط بـ «إذا» في سبع[٢].

السَّابع: الأمر بـ «قل»[٣] و«أقرأ»[٤] في ستّ.

الثَّامن: الاستفهام بـ «مَا» في «عم»[٥] و«هل»[٦] و«الهَمْزَة»[٧] في ست.

التَّاسع: الدُّعَاء بـ «ويل»، و«تبت»[٨] في ثلاث.

العاشر: التَّعليل في سورة واحدة وهي ﴿ لِإِيلَٰفِ ﴾[٩].

قاله أبو شامة[١٠].

وفائدة تفصيله بالآيات والسُّور:

الفصاحة كما عُلِمَ في فَنِّ البيان، وتسهيلاً على حافظيه، وتيسيرًا على تاليه، كما

---

(١) سورة وهي: الذاريات، و الطور، والنجم، والقيامة، والمرسلات، والبروج، والطارق، والفجر، والبلد، والشمس، والليل، والضحى، والتين، والعاديات، والعصر.
(٢) سور وهي: الواقعة، والمنافقون، والتكوير، والانفطار، والانشقاق، والزلزلة، والنصر.
(٣) في خمس سور وهي: الجن، والكافرون، والإخلاص، والفلق، والناس.
(٤) في سورة وهي: العلق.
(٥) في سورة النبأ.
(٦) في سورتي: الإنسان، والغاشية.
(٧) في سور: الانشراح، والفيل، والماعون.
(٨) في سورتي: المطففين، والهمزة، وسورة المسد على الترتيب.
(٩) أي سورة قريش.
(١٠) قاله أبو شامة في كتابه نور المسرى في تفسير آية الإسرا: ٢٧ وما بعدها، وانظر أيضا: الموسوعة القرآنية للإبياري ٢/ ٢٧٨، الإتقان ٥/ ١/ ٢٧، والبرهان ١/ ٢٥٣، وأبو شامة هو: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو القاسم المدني ثم الدمشقي الشافعي، المعروف بأبي شامة، ولد سنة ٥٩٩ هـ بدمشق، أخذ عن السخاوي، والعز بن عبد السلام، وأخذ عنه الفزاري واللبان، صنف الكثير من الكتب منها: إبراز المعاني شرح الحرز، والمرشد الوجيز، ونور المسرى في تفسير سورة الإسرا، توفي سنة ٦٦٥ هـ، انظر: غاية النهاية ١/ ٣٦٥، والمعرفة ٢/ ٦٧٣، معجم المؤلفين ٢/ ١٢٦.

أنَّه كان في نزوله مع أفضل الملائكة في ليلةٍ مباركةٍ إلى سماء الدُّنيا جملة واحدة في بيت العزة، خَيْرات متزايدة، على خِيرَته من خليقته، وصفوته من بَرِيَّتِه، ثمَّ نزل عليه منجَّمًا[١] بحسب الوقائع والأحوال، وتبيين الحرام والحلال في عشرين عامًا، تفضلًا منه وإنعامًا، حتى انتهى تنزيله، وتحقق تكميله، فبَلَّغه كما أُنزل عليه، وألقاه إلى الأمَّة كما أُلْقِي إليه، لم يُخْفِ منه حرفًا، كما شهد به أصدق القائلين في قوله: ﴿وَمَاهُوَعَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[٢] فتلَقَّاه أصحابه من فِيهِ غَضًّا[٣]، وأدُّوه إلينا خالصًا مَحْضًا[٤].

وقد أخرج النَّسَائي والحاكم عن ابن عباس قال: "أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة، وقرأ: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ...﴾[٥] الآية[٦].

/٦أ/ قال العَلَّامَة شيخ الحُفَّاظ ابن حجر[٧]: وفي رواية للحاكم و البيهقي / في الدَّلائل: "فُرِّق في السنين"[٨].

---

(١) أي مفرقًا، المعجم الوسيط ٢/ ٦٨٥.
(٢) التكوير: ٢٤.
(٣) الغض: الطري الحديث من كل شيء، المعجم الوسيط ٢/ ٦٥٤.
(٤) المحض: الخالص الذي لم يخالطه غيره، المصباح المنير مادة (م ح ض).
(٥) الإسراء: ١٠٦.
(٦) فضائل القرآن لأبي عبيدة: ٣٤٣، رقم ٨٠٣، والبيهقي في الأسماء و الصفات ص ٣٠٣، وفي الشعب٣/ ٥٢٢، ودلائل النبوة ٧/ ١٣٢، والطبري في تفسيره ١٥/ ١١٩، والنسائي في فضائل القرآن ٢٧، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٤٢ (٢٨٧٨)، وقال هذا حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، قال الحويني في تحقيقه لتفسير ابن كثير ١/ ١٤١: "وهو كما قالا"، والتوحيد لابن منده (٥٨٧).
(٧) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني، الشهير بابن حجر العسقلاني الأصل المصري، ولد سنة ٧٧٣هـ، أخذ عن البلقيني، وابن الملقن، أخذ عنه السخاوي، من مؤلفاته فتح الباري شرح البخاري، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة وغيرهما كثير، مات سنة ٨٥٢ هـ، انظر: الأعلام ١/ ١٧٨، البدر الطالع ١/ ٨٧، وشذرات الذهب ٧/ ٢٧٠.
(٨) فتح الباري ٤/ ٩، ورواه الحاكم في المستدرك حديث ٢/ ٥١٩ (٣٧٨١، ٣٩٥٩) من طريق حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ...، وقال: هذا حديث صحيح على شرطهما =

وفي رواية لابن أبي شيبة والحاكم أيضًا: "وضع في بيت العزة في السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النَّبِيّ ﷺ"، وإسناده صحيح[١].

وفي المنهاج للحليمي[٢]: "أن جبريل كان يُنزِل منه من اللوح المحفوظ في ليلة القدر إلى سماء الدُّنيا قدر ما ينزل به على النَّبِيّ ﷺ في تلك السنة إلى ليلة القدر التي تليها إلى أن نَزَّله كلّه في عشرين ليلة من عشرين سنة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدُّنيا"[٣]، وهذا أورده ابن الأنباري[٤] من طريق ضعيفة ومنقطعة أيضًا.

وما تقدَّم من أنَّه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السَّماء الدُّنيا ثمَّ نَزَل بعد ذلك مفرقًا هو الصَّحيح المعتمد.

وحكى الماوردي[٥] في تفسير سورة القدر: "أنَّه نَزَل من اللوح المحفوظ جُملة واحدة، وأنَّ الحفظة نَجَّمَته على جبريل في عشرين ليلة، وأنَّ جبريل نَجَّمَه على النَّبي

= ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، قال الحويني في تحقيق تفسير ابن كثير ١/ ١٤١: "وليس كما قالا فلم يخرج الشيخان لحكيم بن جبير شيئا، ثم هو ضعيف"، وأخرجه أيضا الطبري ٣٠/ ١٦٦.

(١) السنن الكبرى ٧/ ٢٤٧ (٧٩٣٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٧/ ١٩١، الحاكم في المستدرك ٢/ ٦٦٧ (٤٢١٦)، المعجم الكبير ١٠/ ١٧٨ (١٢٢١٣)، المختارة للضياء ٤/ ١٣٣ (١٥١)، وقال في مجمع الزوائد ٧/ ٤٩ (١١٥٠٦): "ورجال البزار رجال الصحيح وفي إسناد الطبراني عمرو بن عبد الغفار وهو ضعيف"، وصححه ابن حجر في الفتح ٤/ ٩.

(٢) الحسين بن الحسن بن محمد البخاري الجرجاني أبو عبد الله، فقيه شافعي قاض، كان رئيس أهل الحديث فيما وراء النهر مولده بجرجان، ووفاته في بخارى، وله المنهاج في شعب الإيمان ثلاثة أجزاء، ولد سنة ٣٣٨، مات سنة ٤٠٣هـ، الأعلام ٢/ ٢٥٣.

(٣) المنهاج للحليمي ٢/ ٢٣٥، والنص من فتح الباري ٤/ ٩.

(٤) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري من أعلم أهل زمانه بالأدب و اللغة، ومن أكثر الناس حفظا للشعر و الأخبار وله كتب كثيرة في علوم القرآن و أجل كتبه غريب الحديث، ولد ٢٧١، توفي سنة ٣٢٨، الأعلام ٦/ ٣١٢، تاريخ بغداد ٣/ ٣٥.

(٥) الماوردي، قاضي القضاة، أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي، ولد بالبصرة في سنة ٣٦٤هـ، حدث عن الجبلي والمنقري، وحدث عنه أبو بكر الخطيب ووثقه، وتوفي سنة ٤٥٠هـ، من كتبه: أدب الدنيا و الدين، والحاوي في فقه الشافعية، وتفسير النكت و العيون، الأعلام ١/ ٤٢٧، شذرات الذهب ٣/ ٢٨٥، السير ١٨/ ٦٤.

ﷺ في عشرين سنة"[١]، وهذا أيضًا غريب.

و المُعتمد أنَّ جبريل كان يُعارض النَّبي ﷺ في رمضان بما يَنْزِل به عليه في طول السنة، كذا جَزَم به الشَّعبي فيما أخرجه عنه أبو عبيد، وابن أبي شيبة بإسناد صحيح[٢].

وفي معارضة جبريل النَّبي ﷺ بالقرآن في شهر رمضان حكمتان:

إحداهما: تَعَاهده.

والثَّانية: تَبقية ما لم يُنسخ منه، ورفع ما نُسخ.

فكان رمضان ظرفًا لإنزاله جملةً، وعَرضًا، وإحكَامًا.

وقد أخرج أحمد والبيهقي في الشُّعَب عن واثلة بن الأسقع[٣] أنَّ النَّبي ﷺ قال: "أُنزلت التَّوراة لِستٍّ مَضَين من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة خَلَت منه، والزَّبور لثمان عشرة خلت منه، و القرآن لأربع وعشرين خلت من شهر رمضان"[٤].

وهذا كلّه مُطابق لقوله الله ـ تعالى ـ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾، ولقوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[٥] فَيُحْتَمَل أنْ تكون ليلة القدر في تلك

(١) النكت والعيون ٦/ ٣١١، وذكر الماوردي هذا القول عن ابن عباس، والقول بأن الحفظة نجمته على جبريل لا يصح لأنه ليس بينه وبين الله ـ تعالى ـ واسطة في نقل القرآن كما هو معلوم.
(٢) انظر: المصنف ١٠/ ٥٦٠ (١٠٣٤٠)، والبخاري من الفتح ٩/ ٣٤ (٧٩٩٤).
(٣) أبو الخطاب، واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر، الصحابي من أهل الصفة، أسلم سنة تسع، وشهد تبوك، روى عنه أبو إدريس الخولاني، ويحيى الذماري، توفي سنة ٨٥هـ، السير ٣/ ٣٨٦، الاستيعاب ٣/ ٦٤٣، أسد الغابة ٥/ ٤٢٨، الإصابة ٣/ ٦٢٦.
(٤) فتح الباري ٩/ ٥، والحديث تفرد به عمران القطان، قال عنه في مجمع الزوائد ١/ ٢٤٣ (٩٥٩): "ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان، وقال أحمد: "أرجو أن يكون صالح الحديث"، وبقية رجاله ثقات"، والحديث رواه أحمد في المسند ٤/ ١٠٧ (١٧٠٢٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢١٧٢)، والسنن الكبرى ٩/ ١٨٨ (١٩١٢١)، والطبراني في الكبير ١٥/ ٤٥٠ (١٧٦٤٦)، وفي الأوسط ٤/ ١١١ (٣٧٤٠)، وأورده الألباني في الصحيحة ٤/ ١٤٩ (١٥٧٥)، وذكره ابن جرير في تفسيره ٣/ ٤٤٦ (٢٨١٤)، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.
(٥) البقرة: ١٨٥، والقدر: ١، على الترتيب.

السَّنة كانت تلك الليلة، فَأُنْزِل فيها جُملة إلي السّماء الدنيا، ثُمَّ أُنزل في اليوم الرّابع والعشرين إلى الأرض أوَّل: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[١].

وفى إنْزال القرآن مُفرقًا وُجُوه مِنَ الحكمة منها:

تسهيل حفظه، وتكرير لفظه؛ لأنَّه لو نزل جملة واحدة على أُمّة أُمِّيَّة لا يَقْرَأ غالبهم ولا يكتب؛ لشقَّ عليهم حفظه، وثَقل لفظه كما أشار إلى ذلك سبحانه بقوله رَدًّا على الكفَّار: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ / لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ﴾[٢]، أي: /٦ب/ أنزلناه مُفَرَّقًا، ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾[٣]، أي: لنقوي بتفريقه فؤادك حتى تَعِيه وتحفظه؛ لأنّ المُتَلَقِّن إنما يَقوى قلبه على حفظ العلم شيئًا بعد شيء، وجُزءًا بعد جُزء، ولو أُلقِيَ عليه جملةً واحدة لعجز عن حفظه، وبقوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾[٤] أي على حسب الوقائع، فقد يَسَّره تعالى للذِّكر، وإلاَّ فالطَّاقة البشرية تعجز [قُرَّاؤها][٥] عن حفظه وحمله، ولقد شَهِد بذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾[٦]، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[٧]، [وانظر][٨] إلى قوله سبحانه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾[٩]، وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[١٠] أي لكان هذا القرآن الذي أنزلناه إليك.

---

(١) العلق: ١، والنص من فتح الباري ٩/ ٥.
(٢) الفرقان: ٣٢.
(٣) الفرقان: ٣٢.
(٤) الإسراء: ١٠٦.
(٥) في جميع النسخ ما عدا الأصل [قواها].
(٦) القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠.
(٧) الرحمن: ١، ٢.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.
(٩) الحشر: ٢١.
(١٠) الرعد: ٣١، النص بكماله من فتح الباري ٩/ ٨، بتصرف.

ومنها: ما يستلزم من الشَّرف له عليه السلام والعناية به لكونه تردد به إليه يُعَلِّمه أحكام ما يقع له، وأجوبة ما يُسْئَل عنه من الأحكام والحوادث، وقال في (المرشد): "فيه تفخيم أمره وأمر مَنْ نَزَل عليه؛ وذلك بإعلام سكَّان السَّموات السَّبع أنَّ هذا آخر الكُتب المُنَزَّلة على خاتم الرُّسل لأَشرف الأُمَم قد قرَّبناه إليهم لِنُنَزِّله عليهم"[١].

وقال السَّخَاوي[٢] في (جمال القُرَّاء): "في نُزُوله إلى السَّماء جُملة تكريم لبني آدم، وتعظيم شأنهم عند الملائكة، وتعريفهم عناية الله بهم، ورحمته لهم، وزاد سبحانه في هذا المعنى بأنْ أَمَرَ جبريل بإملائه على السَّفَرَة الكِرَام وانْتِسَاخِهم إِيَّاه، وتلاوتهم له"[٣] اهـ.

ومنها: أنَّه أُنزل على سبعة أحرف فناسب أن يَنزِل مُفَرقًا، إذ لو نَزَل دفعة واحدة لَشَقَّ بَيَانها عادة.

وقد ضَبَط النَّقل ترتيب نزول الآيات إلاَّ قليلا، وأَوَّل سورة نزلت ﴿اَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[٤] فَنَزل من أَوَّلها خمس آيات ثمَّ نَزَل باقيها بعد ذلك، وكذلك سورة المدثر نزلت بعدها، نَزَل أوَّلها ثمَّ نَزَل سائرها [بعد، وقد أخرج أصحاب السنن الثلاثة، وصَحَّحَه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس عن عثمان قال: "كان رسول الله ﷺ تنزل عليه الآيات فيقول: "ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا"[٥].

---

(١) المرشد الوجيز لأبي شامة: ١٢٩، طبع مكتبة الإمام الذهبي الكويت.

(٢) علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني، ولد ٥٥٨ هـ، عالم بالقراءات والأصول واللغة، من كتبه: جمال القراء، وفتح الوصيد شرح الشاطبية، الوسيلة في شرح العقيلة، سمع من أبي طاهر السلفي، ومن أبي الجيوش، وقرأ على الشاطبي، مات سنة ٦٤٣ هـ،سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٢، الأعلام ٤/ ٣٣٢، والوفيات ١/ ٣٤٥.

(٣) جمال القراء، السخاوي، دار البلاغة ١/ ١٥٥.

(٤) العلق: ١.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٧/ ٢٦٧ (٣٥٩٥٣)، وأحمد ١/ ٦٩(٤٩٩) وقال محققه شعيب الأرنائوط إسناده ضعيف ومتنه منكر، وأبو داود ١/ ٢٠٨ (٧٨٦)، والحاكم ٢/ ٢٤١ (٢٨٧٥)، والنقل من فتح الباري مع تصرف في النقل ٩/ ٨.

و][1] قد كان نُزُوله كلّه بمكة، والمدينة خاصة، ونَزَل منه كثير في غير الحرمين، حيث كان ﷺ في سَفَر حج أو غَزْو، لكن الاصطلاح: ["أن كلّ ما نزل قبل الهجرة فهو مَكّي، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني؛ سواء][2] نَزَل في البلد حال الإقامة، أو في غيرها حال السفر"[3].

وقد اعتَنَى بعضهم ببيان ما نَزَل من الآيات المدنيَّة والمكيَّة، ففي (الدَّلائل) للبيهقي: عن عكرمة[4] والحسن بن أبي الحسن[5] قالا: "أَنْزَل الله من القرآن بمكة: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾، و﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ ﴾، و«المزمل»، و«المدثر» / ، و﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ ﴾، و﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾، و﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾، و﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾، و﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾، و﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾، و﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾، ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴾، و«العاديات»، و«الكوثر»، و«ألهاكم»، و«أرأيت»، و﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾، و«أصحاب الفيل»، [و«الفلق»][6]، و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾، و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، و«النجم»، و﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾، و﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ ﴾، و﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾، و﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾، و﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾، و﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾، و«القارعة»، و﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾، و«الهمزة»، و«المرسلات»، و﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾، و﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾، و﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾، و﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾، و﴿ صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾، و«الجن»، و«يس»، و«الفرقان»، [و«الملائكة»، و«طه»، و«الواقعة»،][7] و«طسم»، و«طس»، /أ٧/

(١) ما بين المعقوفين من جميع النسخ ما عدا الأصل.
(٢) زيادة من جميع النسخ يستقيم بها السياق.
(٣) النص بتمامه من فتح الباري ٩/ ٥ مع تصرف يسير.
(٤) عكرمة، أبو عبد الله القرشي، مولاهم المدني، البربري الأصل، مولى ابن عباس، أخذ من أكابر الصحابة، وحدث عنهم، وحدث عنه: النخعي، والشعبي، مات بالمدينة سنة أربع ومائة، وقيل: خمس ومائة من الهجرة، السير ٥/ ١٢، الجرح و التعديل ٧/ ٧، وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٥.
(٥) هو الحسن البصري، تقدمت ترجمته.
(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والملائكة هي سورة فاطر.

و«طسم»، و«بني إسرائيل»، و«السابعة»[١]، و«هود»، و«يوسف»، و«أصحاب الحجر»، و«الأنعام»، و«الصافات»، و«لقمان»، و«سبأ»، و«الزمر»، و«حم المؤمن»، و«حم الدخان»، و«حم السجدة»، و«حم عسق»، و«حم الزخرف»، و«الجاثية»، و«الأحقاف»، و«الذاريات»، و«الغاشية»، و«أصحاب الكهف»، و«النحل»، و«نوح»، «وإبراهيم»، و«الأنبياء»، و«المؤمنون»، و«ألم السجدة»، و«الطور»، و«تبارك الملك»، و«الحاقة»، و﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾، و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، و«النازعات»، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾، و«الروم»، و«العنكبوت»".

وقد سقط من هذه الرواية ذِكْر: «فاتحة الكتاب»، و«الأعراف»، و«كهيعص»، فيما نزل بمكة، وما نزل بالمدينة: و﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾، و«البقرة»، و«آل عمران»، و«الأنفال»، و«الأحزاب»، و«المائدة»، و«الممتحنة»، و«النِّساء»، و«إذا زلزلت»، و«الحديد»، و«محمد»، و«الرَّعد»، و«الرحمن»، و﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾، و«الطَّلاق»، [و«لم يكن»][٢]، و«الحشر»، و﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾، و«النُّور»، و«الحج»، و«المنافقون»، و«المجادلة»، و«الحجرات»، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾، و«الصَّف»، و«الجمعة»، و«التَّغابن»، و«الفتح»، و«براءة».

قال البيهقي[٣]: والسابعة يريد [«يس»][٤]، انتهى، ففسرها بـ «يس» مع تقدمها، والله أعلم.

---

(١) قصد المؤلف بها هنا يونس حيث أخبر بعد نهاية الرواية أن الأعراف سقطت، وفي (أ) ذكر أن السابعة هي الأعراف، ثم ذكر في جميع النسخ بعدها [التاسعة]، وهي يونس انظر الإتقان ١/ ٥٠، انظر دلائل النبوة للبيهقي ٧/ ١٤٢، وفيها (التاسعة).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) دلائل النبوة، البيهقي ٧/ ١٤٣، وصحح البيهقي إسناد الأثر مرسلا ٧/ ١٤٤.

(٤) في (ق) [والتاسعة يريد يونس]، وما في دلائل النبوة ٧/ ١٤٣:"والتاسعة يريد بها يونس"، والرَّاجح أنَّ ما في الدلائل بطبعاته المختلفة من ذكر: "والتاسعة يريد بها سورة يونس" خطأ من النّساخ، وقد علَّق محقق الإتقان طبعة مجمع الملك فهد بتعليق نفيس في هامش ١/ ٥٢ قال: "اتَّفقت نسخ الإتقان هنا في رواية البيهقي وتفسيره على السابعة قلت وكذلك هنا في اللطائف ـ، =

وفي بعض السور التي نزلت بمكة آيات نَزَلت بالمدينة فألحقت بها، يأتي بيان ما تيسر منها أوَّل كلّ سورة من هذا المجموع إن شاء الله تعالى.

و أخرج ابن الضُّريس في (فضائل القرآن) من طريق عثمان بن عطاء الخراساني[١] عن أبيه عن ابن عباس: "إنَّ الذي نزل بالمدينة: «البقرة»، ثمَّ «آل عمران»، ثمَّ «الأنفال»، ثمَّ «الأحزاب»، ثمَّ «المائدة»، ثمَّ «الممتحنة»، ثمَّ «النِّساء»، ثمَّ «إذا زلزلت»، ثمَّ «الحديد»، ثمَّ «القتال»، ثمَّ «الرَّعد»، ثمَّ «الرَّحمن» / ، ثمَّ «الإنسان»، / ٧ب/ ثمَّ «الطَّلاق»، ثمَّ «الحج»، ثمَّ «إذا جاء نصر الله»، ثمَّ «النُّور»، ثمَّ «الحشر»، ثمَّ «المنافقون»، ثمَّ «المجادلة»، ثمَّ «الحجرات»، ثمَّ «التَّحريم»، ثمَّ «لم يكن»، ثمَّ «الجاثية»، ثمَّ «التَّغابن»، ثمَّ «الصَّف»، ثمَّ «الفتح»، ثمَّ «براءة»"[٢].

= وهو كذلك في شعب الإيمان للبيهقي ٢/ ٤٦٥ في فضائل السبع الطوال عن ابن عباس وسعيد بن جبير، وحددها بست سور بدءًا من سورة البقرة، وروى عنهما أنَّ السابعة هي سورة يونس، ومثله في جامع البيان ٨/ ١٤/ ٥٢، وتفسير ابن كثير ٤/ ٤٦٤، والدر المنثور ٥/ ٩٦، وأخرج الحاكم ٢/ ٣٣٩ بإسناده عن أبي سعد مولى أبي أسيد الأنصاري قال: سمع عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن وفد أهل مصر قد أقبلوا ... فقالوا له: ادع لنا بالمصحف، وافتتح السابعة وكانوا يسمون سورة يونس السابعة فقرأها ... "قال الحاكم صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، ... وذكر السيوطي بعضًا من هذه الروايات في خاتمة النوع الثامن عشر ٢/ ٤١٢، وهذه الروايات تدل على أن سورة يونس اشتهرت عندهم بالسابعة أكثر من اسمها وعلى هذا ما جاء في الدلائل للبيهقي ٧/ ١٤٣"، وذكر هنا ما بين المعقوفين [يس] وهو خطأ، وصوابه كما في الدلائل ٧/ ١٤٣، والإتقان ١/ ٥٢ وغيرهما من الكتب التي نقلت الرواية [يونس]، وهو الصواب والله أعلم.

(١) عثمان بن عطاء الخراساني، أبو مسعود المقدسي، روى عن أبيه، وابن ذؤيب، روى عنه ابن المبارك، وجماعة، ولد سنة ٨٨ هـ، وتوفي سنة ١٥٥هـ، تاريخ الإسلام للذهبي ٣/ ١٤٨.

(٢) فضائل القرآن، ابن الضريس: ٧٣ (١٧)، وابن الضُّريس هو: محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، أبو عبد الله البجلي الرازي، صاحب كتاب فضائل القرآن، ولد في حدود سنة ٢٠٠ هـ، وسمع من الطيالسي، والعبدي، كان ثقة يرحل إليه، مات بالري سنة ٢٩٤هـ، سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٤٩، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٣٤، والنص به تقديم و تأخير وهو: "ثم أنزل بالمدينة: سورة البقرة، ثم الأنفال، ثم آل عمران، ثم الأحزاب، ثم الممتحنة، ثم النساء، ثم إذا زلزلت، ثم الحديد، ثم سورة محمد، ثم الرعد، ثم سورة الرحمن، ثم هل أتى على الإنسان، ثم يا أيها النبي إذا طلقتم، ثم لم يكن، ثم الحشر، ثم إذا جاء نصر الله، ثم النور، ثم الحج، ثم المنافقون، ثم =

وثَبَتَ في صحيح مسلم من حديث أنس "أنَّ سورة «الكوثر» مدنية"[١]، فهو المعتمد.

واختُلِفَ في: «الفاتحة»، و«الرحمن»، و«المطففين»، و«إذا زلزلت»، و«العاديات»، و«القدر»، و«أرأيت»، و«الإخلاص»، و«المعوذتين»، وغيرها مما يأتي إن شاء الله تعالى بيانه أوَّل السور.

وكذا اختلف مما تقدَّم في: «الصف»، و«الجمعة»، و«التَّغابن».

وعن زين العابدين: "أوَّل سورة نَزَلت بالمدينة: ويل للمطففين".

وعن عكرمة: "البقرة".

وعن هشام بن عروة[٢] عن أبيه[٣]: "كلّ شئ نَزَل على رسول الله ﷺ من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون، وما يُثَبِّت به الرَّسول، فإنَّما نزل بمكة، وما كان من الفرائض والسُّنَن فإنَّما نزل بالمدينة"[٤].

وعن علقمة[٥] عن عبد الله قال: "ما كان: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ نزل بالمدينة،

= المجادلة، ثم الحجرات، ثم لم تحرم، ثم الجمعة، ثم التغابن، ثم الحواريون [أي الصف]، ثم الفتح، ثم المائدة، ثم التوبة، فذلك ثمان وعشرون سورة "، وهذا خبر ضعيف السند لوجود عمر بن هارون بن يزيد الثقفي فيه وهو متروك الحديث كما في التقريب: ٧٢٨ (٥٠١٤).

(١) صحيح مسلم ١/ ٣٠٠ (٤٠٠)، وفيه: "بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا ...، الحديث"، قال ابن حجر ٩/ ٤١: "بين أظهرنا في المسجد مما يدل على أن السورة مدنية".

(٢) هشام بن عروة بن الزبير، الفقيه أحد الحفاظ، أبو المنذر القرشي الأسدي، ولد سنة ٦١هـ، وسمع من أبيه وعمه، وطائفة من كبار التابعين، وروى عنه جمع كبير، توفي سنة ١٤٦هـ، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٤، وفيات الأعيان ٦/ ٥٨٠.

(٣) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو عبد الله، أحد الفقهاء السبعة، ولد سنة ٢٢ هـ، مات سنة ٩٣ هـ، الأعلام ٤/ ٢٢٦، الوفيات ١/ ٣١٦.

(٤) الخبر أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٤ بسند فيه أحمد بن عبد الجبار العطاردي، وهو ضعيف كما في التقريب: ٩٣ (٦٤).

(٥) علقمة بن قيس النخعي الكوفي صاحب عبد الله بن مسعود، أبو شبل الكوفي، ولد في عهد =

وما كان ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ فبمكة"[١].

ويقال: إنَّ مصحف علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان على ترتيب النُّزول أوَّله: اقرأ، ثمَّ المدثر، ثمَّ نون والقلم، ثمَّ المزمل، ثمَّ تبت، ثمَّ التكوير، ثمَّ سبح، وهكذا إلى آخر المكّي، ثمَّ المدني: وأوَّل سورة أعلن بها سورة والنجم[٢].

وأمَّا ترتيب المصحف على ما هو عليه الآن فقال القاضي أبو بكر ابن الباقلاني: "يحتمل أن يكون النَّبِيّ صلي الله عليه سلم هو الذي أمر بترتيبه هكذا، ويحتمل أن يكون من اجتهاد الصحابة، ورُجِّح الأوَّل بأنَّه ﷺ كان يُعَارض به جبريل في كلّ سنة، فالذي يظهر أنَّه عارضه به هكذا على هذا الترتيب، وبهذا جزم ابن الأنباري، وفيه نظر، بل الذي يظهر أنَّه كان يعارضه به على ترتيب النزول، نَعَم ترتيب بعض السور على بعض أو معظمها لا يمتنع أن يكون توقيفيًا "[٣].

وقد روى الإمام أحمد، وابن أبي داود[٤]، والطَّبري من طريق عَبِيدَة بن عَمْرُو السلماني[٥]: "أنَّ الذي جَمَع عليه عثمان الناس موافق للعرضة الأخيرة"، ومن طريق

= النبي ولم يلقه، وأخذ عنه يحيى بن وثاب وغيره، توفي سنة ٦٢هـ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٣، تاريخ بغداد ٥/ ٥٥٢، الغاية ١/ ٥١٦.

(١) هذا القول ليس على إطلاقه، وإنما هو ضابط فقط، وليس للحصر، وقال مكي: "هذا إنَّما على الأكثر وليس بعام"، انظر: الإتقان ١/ ١٠٦، والخبر أخرجه الحاكم ٣/ ٢٠ (٤٢٩٥)، البيهقي في الدلائل ٧/ ١٤٤، وابن أبي شيبة في مصنفه ١٠/ ٥٢٣ (٣٠٧٧٣)، والبزار ٣/ ٣٩.

(٢) انظر: المصاحف ١/ ١٨٠، فضائل القرآن لابن كثير: ٤١، وابن حجر في الفتح ٩/ ١٢ وقال: إسناده ضعيف، وذكر الخبر بصيغة التمريض: "يقال": ٩/ ٤٢، وانظر الإتقان ٢/ ٤٦٥.

(٣) الانتصار ١/ ١٢، فتح الباري ٩/ ٤٢.

(٤) ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان الأشعث، أبو بكر السجستاني، صاحب كتاب المصاحف، شيخ بغداد، ولد سنة ٢٣٠هـ، روى عن أبيه وعمه، صنف السنن، والتاريخ، والناسخ والمنسوخ، حدث عنه ابن حبان والحاكم، والدارقطني، وغيرهم، توفي سنة ٣٠٩هـ، انظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٢٢، وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٤.

(٥) عبيدة بن عمرو السلماني، الكوفي، أبو مسلم بن قيس السلماني، التابعي الكبير، أسلم في عام فتح مكة باليمن، ولا صحبة له، أخذ عن علي بن أبي طالب، وابن مسعود، روى عنه النخعي، =

محمد بن سيرين[١] قال: "كان جبريل يعارض النَّبِيّ ﷺ بالقرآن ... الحديث"، وفي آخره: "فَيَرَوْن أن قراءتنا أحدث القراءات[٢] عهدًا بالعرضة الأخيرة"[٣].

/أ١٨/ وكان من تَيسير الله تعالى ورحمته بنا أَن أَنزَله على سبعة أحرف، / فعن ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ قال: "أقرأني جبريل على حرف واحد فراجعته فلم أَزَل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف" رواه البخاري[٤]، وعن المِسْوَر بن مَخْرَمة[٥]، وعبد الرحمن القارِيِّ[٦] بتشديد الياء نسبة إلى القارَة بطن من خزيمة ـ: أَنَّهما سَمِعَا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: "سمعت هشام بن حكيم[٧] يقرأ سورة

= والشعبي، وابن سيرين، توفي سنة ٧٢هـ، انظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٠، تاريخ بغداد ١١/ ١١٧.

(١) محمد بن سيرين البصري، أبو بكر، ولد سنة ٣٣ هـ، سمع من أبي هريرة، وابن عباس، روى عنه قتادة، ويونس بن عبيد، مات سنة ١١٠هـ، الأعلام ٦/ ١٥٤، السير ٤/ ٦٠٦، وفيات الأعيان ١/ ٤٥٣.

(٢) في فضائل القرآن للقاسم بن سلام ٢/ ١٨٨ (٧٨٦) [القراءتين]، وهو الصواب.

(٣) النص بكماله من: "وأما ترتيب" حتى هنا من فتح الباري ٩/ ٤٢، والحديث أخرجه في فضائل القرآن القاسم بن سلام ٢/ ٨٨١ (٧٨٦)، وفي الطبقات الكبرى لابن سعد (١٧٨٧) عن محمد بن سيرين، وهو من أقواله وغير مرفوع إلى النبي، وفي آخر قول ابن سيرين: "فيرون أو فيرجون أنتكون قراءتنا هذه أحدث القراءتين عهدا بالعرضة الأخيرة" وفي (أ) بالعرضية.

(٤) صحيح البخاري ٤/ ١٩٠٩ (٤٧٠٥) باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، وفيه: "على حرف" بدون "واحد".

(٥) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب، كان مولده بعد الهجرة بسنتين، ومات سنة ٦٤هـ، له صحبة ورواية، حدث عن جمع من الصحابة، منهم الصديق، وعمر، وعثمان، وحدث عنه علي بن الحسين، وعروة وغيرهم، انظر: السير ٣/ ٣٩٠، الاستيعاب ١٣٩٩.

(٦) في هامش (ج) القارّي، بتشديد الراء، وفي (ط) بزيادة (بن عبد)، وهو عبد الرحمن بن عبد القاريّ، اختلف في صحبته، ولد أيام النبوة، وأتي به النبي وهو صغير، روى عن عمر، وطلحة، وأبي أيوب، وروى عنه الزهري، وعروة بن الزبير مات سنة ٨٠هـ بالمدينة، انظر: طبقات ابن سعد ٥/ ٥٧، أسد الغابة ٣/ ٤٠٦، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٤.

(٧) هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد القرشي، أسلم يوم الفتح، روى عنه جبير وعروة بن الزبير، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، مات سنة ١٥هـ، تاريخ الإسلام ٢/ ٣٧٨، الأعلام ٨/ ٨٥، أسد الغابة ٥/ ٦١.

الفُرقان في حياة رسول الله ﷺ قال: فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ علي حروف كثيرة لم يُقْرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أُساوره في الصلاة فَتَصَبَّرت حتى سَلَّم فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السُّورة التي سمعتك تقرأ؟. قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت فإنَّ رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إنِّي سمعت هذا يقرأ سورة الفُرقان على حروف لم تقرأنيها، فقال رسول الله ﷺ: اقرأ[١] يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت ثمَّ قال: أقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه"، رواه البخاري[٢] أيضًا.

وقوله: "أُسَاوره": أي آخذ برأسه، و"لَبَبته": أي جمعت عليه ثيابه عند لبَّته[٣] لئلا ينفلت مني، وكان عمر رضي الله عنه شديدًا في الأمر بالمعروف[٤].

وفي قوله: "فاقرءوا ما تيسر منه": إشارة إلى الحكمة في التَّعدد المذكور في الحديث، وأنَّه للتَّيسير على القارئ، وهذا يُقَوِّي قول مَنْ قال: "المراد بالأحرف اللفظ المرادف، ولو كان من لغة واحدة؛ لأنَّ لغة هشام بلسان قريش وكذلك عمر، ومع ذلك فقد اختلفت قراءتهما"، نبّه على ذلك ابن عبد البر[٥]، ونُقِل عن أكثر أهل العلم أنَّ هذا هو المراد بالأحرف السبعة[٦].

---

(١) في البخاري: "أَرْسِلْه، اقرأ".
(٢) صحيح البخاري ٤/ ١٩٠٩ (٤٧٠٦).
(٣) ولبه: جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره، انظر: الوسيط ٢/ ٨٤٤ مادة لبب.
(٤) انظر: فتح الباري ٩/ ٢٥.
(٥) أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي سمع من عبيد الله بن يحيى، وروى عنه عمر بن نمارة، ألف التمهيد، والاستذكار في شرح الموطأ، وبيان العلم وفضله، توفي سنة (٣٤١) هـ، انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٩٨، جذوة المقتبس: ٥٩.
(٦) انظر فتح الباري ٩/ ٢٦، والنقل بتمامه من هناك، وانظر: التمهيد ٣/ ٤٨٩، والمرشد الوجيز: ١٠٦، والإتقان ١/ ٣٠٨.

وقال أبو علي الأهوازي: "هي لغات قريش، ومَن ينتهي نسبه إليها، لنزوله بلغتهم، لأنهم قوم الرسول ﷺ، وهي أفصح اللغات".

وقال الفَرَّاء[١]: "لأنَّهم جاوروا البيت فكانت تَفْزِع[٢] إليهم القبائل على تنوعها، ويخاطبونهم فيختارون من كلّ لغة فُصْحَاها، / ومن كلّ وجه أحسنه، [فجاؤوا][٣] فِصاحًا صِباحًا[٤]". /٨ب/

ومِنْ ثَمَّ كتب عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى ابن مسعود: "إنَّ الله أنزل القرآن بلغة هذا الحي من قريش فأقرئ النَّاس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل"، حين أقرأ ((عتى))[٥] بالعين.

وذهب أبو عبيد وآخرون إلى أنَّ المراد اختلاف اللغات، وهو اختيار ابن عطية، وتعقب بأنَّ لغات العرب أكثر مِنْ سبعة، وأُجيب بأنَّ المراد أفصحها[٦].

وقال أبو حاتم السجستاني[٧]: "نزل بلغة قريش، وهذيل، وتيم، والأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر"، واستنكره ابن قتيبة، واحتجّ بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا

(١) الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو بكر الأسلمي النحوي الكوفي، توفي ٢٠٧هـ، يروي عن الكسائي، وروى عنه سلمة بن عاصم وغيره، له كتاب معاني القرآن، سير أعلام النبلاء ١٠/ ١١٨، مراتب النحويين ٨٦، وفيات الأعيان ٦/ ١٧٦.

(٢) فزع إليه: لجأ واستغاث، وفزع القوم: أغاثهم ونصرهم، الوسيط ٢/ ٧١٢ مادة فزع.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) فصاحا صباحا: فصاحا جمع فصح، وهو ما خلص من الشوائب، وفصح الرجل انطلق لسانه بكلام صحيح واضح، الوسيط ٢/ ٧١٦، والصباح جمع صبح، وصبح الوجه أشرق وجمل، الوسيط ١/ ٥٢٤.

(٥) أي: «حتى حين» كما في سورة يوسف: ٣٥.

(٦) غريب الحديث ٢/ ٦٤٢، المحرر لابن عطية ١/ ٢٧.

(٧) أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد، إمام البصرة في النحو، والقراءة، واللغة، والعروض، أخذ عن يزيد بن هارون، والأصمعي، ويعقوب وقرأ عليه القرآن الكريم، حدث عنه أبو داود، والنسائي، في كتابيهما، له كتاب (إعراب القرآن)، و(ما يلحن فيه العامة)، و(اختلاف المصاحف)، مات سنة ٢٥٥هـ، انظر: السير ٢/ ٢٦٨، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٠.

مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾[١]، فعلى هذا فتكون اللُّغَات السَّبع في بطون قريش، وبذلك جزم أبو علي الأهوازي كما مرَّ[٢].

والحق أنَّه لا يلزم من هذه الآية أنْ يكون النَّبي ﷺ أُرسِل بلسان قريش فقط لكونهم قومه، بل أرسل بلسان جميع العرب، لأنَّه أُرسل إليهم كلّهم، ولا يرد على هذا كونه ﷺ بعث إلى النَّاس كافة عَرَبًا وعجمًا؛ لأنَّ اللسان الذي نزل عليه به الوحي عربي، وهو بَلَّغه إلى طوائف العرب، وهم يُتَرجمونه لغير العرب بألسنتهم.

وقال أبو عبيد: "ليس المراد [أن][٣] كلّ كلمة تُقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع مُفَرَّقة فيه؛ فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة اليمن، وغيرهم"[٤].

ولا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أحرف إلاَّ الشيء القليل مثل: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾[٥]، ﴿وَجِبْرِيلَ﴾[٦]، و﴿أَرْجِهْ﴾[٧].

وقيل: نزل بلغة مضر خَاصَّة لقول عمر رضي الله عنه:"نزل القرآن بلغة مضر"[٨].

وعَيَّن بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر: "السبع من مضر أنَّهم: هذيل، وكنانة، وقيس، وضبة، وتيم الرَّباب، وأسد بن خزيمة، وقريش، فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات"[٩].

---

(١) إبراهيم: ٤.
(٢) انظر: الإتقان ١/ ٣٢٢، والمرشد الوجيز: ٩٣، ٩٣، وتأويل مشكل القرآن: ٣٩.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.
(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد ٢/ ١٦٨، وغريب الحديث ٢/ ٦٤٢.
(٥) الإسراء: ٢٣.
(٦) في موضعين في القرآن: البقرة:٩٨، التحريم:٤.
(٧) في موضعين في القرآن: الأعراف:١١١، الشعراء:٣٦.
(٨) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف: ١٦٤ (٣٤).
(٩) التمهيد، ابن عبد البر ٥/ ٤٥٥، الاستذكار ٢/ ٣٨٧.

لكن قال القاضي الباقلاني فيما عزاه له في فتح الباري: "إن ظاهر قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾[١] أنَّه نزل بجميع أَلْسِنة العرب، ومن زعم أنَّه أراد مضر دون ربيعة، أو هما دون اليمن، أو قُريشا فعليه البيان، لأنَّ اسم العرب يَتَنَاول الجميع تناولاً واحدًا، ولو ساغت هذه الدَّعوى لساغ لآخَرٍ أنْ يقول: "نزل بلسان بني هاشم مثلا"، لأنَّهم أقرب نسبًا إلى النَّبي ﷺ من سائر قريش"[٢].

/ ٩أ/ ونقل العلامة أبو شامة عن بعضهم: "أنَّه نزل أولا بلسان قريش ومن جاورهم / من العرب الفصحاء، ثمَّ أبيح للعرب أن يقرؤه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والإعراب"[٣] انتهى.

ويَدُل على ما قاله ما ثبت أنَّ ورود التَّخفيف كان بعد الهجرة كما في حديث أُبَيِّ بن كعب: "أنَّ جبريل لقي النَّبي ﷺ وهو عند أضاة بني غِفَّار فقال: "إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف"، فقال: "أسأل الله معافاته ومغفرته فإن أمتي لا تطيق ذلك ... الحديث"، رواه مسلم[٤].

وأَضَاة بني غِفار بفتح الهمزة، والضَّاد المعجمة بغير همز، وآخره تاء تأنيث: موضع بالمدينة النبوية نُسب لبني غِفار بكسر المعجمة.

وحاصل ما ذهب إليه هؤلاء أنَّ معنى قوله: أُنزل على سبعة أَحرف: أَي أُنزل تَوَسعًا على القَارئ أنْ يقرأه على سبعة أَوجه أَيْ يقرأ بِأَيِّ حرف أراد منها، على البدل من صاحبه كأنَّه قال: "أنزل على هذا الشرط أو على هذه التوسعة، وذلك لتسهل قراءته".

---

(١) الزخرف:٣.
(٢) فتح الباري ٩/ ٩.
(٣) المرشد الوجيز: ٩٥، والإتقان ١/ ٣٢١ وما بعدها، وانظر: فتح الباري ٩/ ٩ والنقل بتصرف يسير.
(٤) الحديث أخرجه مسلم ١/ ٥٦٢(٨٢١).

وقال ابن قتيبة في أوَّل تفسير «المشكل» له: "وكان من تيسير الله أَنْ أمر نبيَّه أن يُقْرِئ كلّ قوم بلغتهم، وما جرت عليه عادتهم؛ فالهذلي يقرأ: ((عَتَّى عين))، يريد ((حتى حين))، والأسدي يقرأ: ((تِعلمون)) بكسر أَوَّله، والتميمي: يهمز، والقرشي: لا يهمز"، قال: "ولو أراد كلّ فريق منهم أن يزول عن لغته وما جرى على لسانه لَشَقّ عليه غاية المشقة، فيسر الله عليهم ذلك بِمَنّه"[١].

وقال ابن عبد البر: "أنكر أكثر أهل العلم أنْ يكون معنى الأحرف: اللُّغات لما تقدَّم من اختلاف هشام وعمر ولغتهما واحدة، قالوا: وإنَّما المعنى سبعة أوجه من المعاني المتَّفِقَة بالألفاظ المختلفة نحو: أقبل، وهلم، وتعال"[٢] اهـ.

قال الحافظ ابن حجر: "ويمكن الجمع بين القولين بأنْ يكون المراد بالأحرف تغاير الألفاظ مع اتفاق المعنى مع انحصار ذلك في سبع لغات، لكن لاختلاف القولين فائدة أخرى وهي ما نَبَّه عليه أبو عَمْرُو الدَّاني: أنّ الأحرف السَّبعة ليست متفرقة في القرآن كلّها، ولا موجودة فيه في ختمة واحدة، فإذا قرأ القارئ بقراءة من القراءات أو برواية من الروايات فإنَّما قرأ ببعض الأحرف السبعة لا بكلّها، وهذا إنَّما يَتَأَتَّى على القول بأنَّ المراد بالأحرف اللغات، وأمَّا على قول من يقول بالآخر فيَتَأَتَّى ذلك في ختمة واحدة بلا ريب؛ بل يمكن على ذلك القول أن تحصل الأوجه السَّبعة في بعض / القرآن "[٣]. /٩ب/

واعلم أنَّ الاختلاف في الأحرف السَّبعة اختلاف تنوعٍ وتغاير؛ لا تضاد وتناقض، إذ هو مُحال أن يكون في كتاب الله: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[٤]، ولا يخلوا الاختلاف من ثَلاثة أحوال لأنه:

---

(١) مشكل القرآن، ابن قتيبة: ٣٠ بتصرف.
(٢) التمهيد، ابن عبد البر ٥/ ٤٥٩، والنقل بتصرف.
(٣) انظر: جامع البيان للداني: ٢٣ والنص منه بتصرف، الفتح ٩/ ٢٨، والنشر ١/ ٤٢.
(٤) النساء: ٨٢، وانظر فتح الباري ٩/ ٢٣.

إمَّا أنْ يكون اختلاف لفظ والمعنى واحد كـ ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾[١] و﴿ٱلْقُدُسِ﴾[٢] ونحوهما ممَّا يطلق عليه أَنَّه لغات فقط.

وإمَّا أنْ يختلفا جميعًا مع جواز اجتماعهما في شيء واحد، كالاختلاف في ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾[٣] بالرَّاء والزَّاي، فمعنى الرَّاء[٤]: أنَّ الله أحيا العظام، ومعنى الزَّاي[٥]: أنَّه رفع بعضها إلى بعض حتى قامت، فَضَمَّنَ الله تعالى المعنيين في القراءتين.

وإمّا أن يختلفا جميعًا مع امتناع جواز اجتماعهما في شيءٍ واحدٍ بل يَتَّفِقَا من وجهٍ آخر لا يقتضي التَّضاد [نحو ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾[٦] بالتَّشديد والتَّخفيف فإنَّ ذلك ونحوه وإن اختلف لفظًا ومعنى، وامتنع اجتماعه في شيء واحد فإنَّه يجتمع من وجه آخر ممتنع فيه التَّضاد][٧] والتّناقض، فإنَّ وجه التَّشديد أي: "وتيقَّنَ الرُّسل أنَّ قومهم قد كذبوهم"، [ووجه التخفيف: أي: "وتَوَهَّم المُرسل إليهم أنَّ الرّسل قد كذبوهم][٨] فيما أمروهم به"، فالظَّنّ في الُأولى يقين، والضَّمائر الثَّلاثة للرّسل، وفي القراءة الثَّانية: شك، والضَّمائر الثَّلاثة للمُرْسل إليهم، فليس في ذلك تنافٍ ولا تناقض[٩].

وقد حَمَل ابن قتيبة وغيره العدد المذكور على الوجوه التي يقع بها التَّغاير في سبعة أشياء:

---

(١) الفاتحة: ٦.
(٢) البقرة: ٨٧.
(٣) البقرة: ٢٥٦.
(٤) أي في قوله تعالى: ((ننشرها)).
(٥) أي في قوله تعالى: ((ننشزها)).
(٦) يوسف: ١١٠.
(٧) ما بين المعقوفين في جميع المخطوطات ما عدا الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق.
(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق.
(٩) الأحرف السبعة للداني: ٤٦، شرح ابن بطال للبخاري ١٠/ ٢٣٥، والنشر ١/ ٥٠.

الأوّل: ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ بنصب الرَّاء ورفعها.

الثاني: ما يتغير بتغير الفعل مثل: ((بَعِّد بين أسفارنا))، و﴿بَعِدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ بصيغة الطَّلب، والفعل الماضي.

الثَّالث: ما يتغير بنقط بعض الحروف المُهْمَلة مثل ﴿نُنشِزُهَا﴾ بالرَّاء والزَّاي.

الرَّابع: ما يتغير بإبدال حرف قريب من مَخْرَج الآخر، مثل ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ في قراءة عليّ ((وطلع منضود)).

الخامس: ما يتغير بالتَّقديم و التَّأخير: مثل ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾[١] في قراءة أبي بكر الصديق[٢]، وطلحة بن مصرف[٣]، وزين العابدين[٤] ((وجاءت سكرة الحق بالموت)).

السَّادس: ما يتغير بزيادة أو نقصان مثل: ((والليل إذا يغشى. والنهار إذا تجلى. والذكر والأنثى))[٥]، هذا النُّقصان، وأمَّا الزِّيادة فكما في حديث ابن عباس: "((وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين))[٦].

---

(١) البقرة: ٢٨٢، سبا: ١٩، البقرة: ٢٥٩، الواقعة: ١٩، ق: ١٩، على الترتيب.
(٢) ورد عن أبي بكر روايتان، الأولى: موافقة للمصحف فعليها العمل، والأخرى رواية شاذة عنه لا تجوز القراءة بها والرواية في تفسير الطبري ٢١/ ٤٢٧ (٣٢١٤٤)، فضائل القرآن لابن سلام: ٣١٢.
(٣) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الهمداني اليامي، الكوفي، تابعي كبير، قرأ على يحيى بن وثاب، وروى عن أنس بن مالك، وحدث عنه الأعمش وشعبة مات سنة ١١٢هـ وله اختيار في القراءة ينسب إليه، وكان أقرأ أهل الكوفة، انظر: المعرفة ١/ ٣٤٣، والسير ٥/ ١٩١.
(٤) علي بن الحسين بن علي المعروف بزين العابدين، انظر: تاريخ الإسلام ٢/ ١١٤٤.
(٥) سورة الليل: ١، ٢، ٣.
(٦) الشعراء: ٢١٤، متفق عليه من حديث ابن عباس، رواه مسلم ١/ ١٩٣ (٣٥٥)، البخاري ٤/ ١٩٠٢ (٤٩٨٧)، وانظر: فتح الباري ٨/ ٥٠٢.

السَّابع: ما يتغير بإبدال كلمة بكلمة ترادفها مثل: ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾[١] في قراءة ابن مسعود، وسعيد بن جبير ((كالصوف المنفوش))، انتهى ما قاله ابن قتيبة فيما نقله عنه الحافظ أبو الفضل العسقلاني[٢].

/١٠أ/ ونقله عنه أيضا في (النشر) بنحوه لكنه / قال: "الرَّابع: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يُغير صورتها ومعناها نحو: ((طلع نضيد)) في موضع: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾[٣] في آخر"[٤].

ثمَّ قال: "وهو وجه حسن إلَّا أنَّ تمثيله بـ ((طَلْعٍ نضيد))، و﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ لا تعلُّق له باختلاف القراءات، ولو مَثَّل عوض ذلك بقوله ﴿بِضَنِينٍ﴾[٥] بالضاد، و((بظنين)) بالظَّاء، و﴿أَشَدَّ مِنكُمْ﴾[٦] و﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ لاستقام وطلع بدر حسنه في تمام، على أنَّه قد فاته كما فات غيره أكثر أصول القراءات كالإدغام، والإظهار، والإخفاء، والإمالة، والتفخيم، وبين بين، والمد، وبعض أحكام الهمزة، وكذلك الرَّوم والإشمام على اختلاف أنواعه"[٧] اهـ.

وقال أبو الفضل الرازي[٨]: "الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف:

الأَوَّل: اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع، أوتذكير و تأنيث.

---

(١) القارعة: ٥.

(٢) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة: ٢٨، ٢٩. بتصرف كبير، واختلاف في الأمثلة، وانظر: فتح الباري، ابن حجر ٩/ ٢٠٠ شرح حديث (٤٦٠٨)، والعبارة بها تقديم وتأخير.

(٣) الواقعة: ٢٩.

(٤) النشر ١/ ٣٩

(٥) التكوير: ٢٤.

(٦) التوبة: ٦٩.

(٧) النشر ١/ ٢٧، ٢٨.

(٨) عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي، المكي المولد، ولد سنة ٣٧١هـ، ثقة ورع كبير القدر في القراءات، قرأ على المجاهدي، أخذ عنه ابن الخطيب، ومحمد الدقاق وغيرهم، مؤلف كتاب (جامع الوقوف) توفي سنة ٤٥٤هـ، انظر: الغاية ١/ ٣٦١، المعرفة ١/ ٣٣٥.

الثَّانِي: اختلاف تصريف الأفعال وما يسند إليه من: ماض، ومضارع، وأمر، والإسناد إلى المذكر والمؤنث، والمتكلم والمخاطب، والفاعل والمفعول به.

الثَّالث: وجوه الإعراب.

الرَّابع: النَّقص والزِّيادة.

الخامس: التَّقديم والتَّأخير

السَّادس: القلب و الإبدال في كلمة بأخرى، وفي حرف بآخر.

السَّابع: اختلاف اللُّغات كالفتح والإمالة، والتَّرقيق والتَّفخيم، والإدغام والإظهار، ونحو ذلك"[١]، وقد أخذ كلام ابن قتيبة ونَقَّحه[٢].

وقال ابن الجَزَري[٣]: "تتبعت القراءات صحيحها، وشاذها، وضعيفها، ومنكرها فإذا [هي ترجع][٤] إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا تخرج عنها وذلك:

إمَّا في الحركات بلا تَغَيُّر في المعنى والصُّورة نحو ﴿بِٱلْبُخْلِ﴾[٥]، و﴿يَحْسَبُ﴾[٦] بوجهين، أو بِتَغير في المعنى فقط نحو: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[٧] و﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾[٨]، ((وأَمَّة))، وإمَّا في الحروف بتغير المعنى لا الصُّورة نحو ((تَبْلُوا))

---

(١) هذا النص من كتابه "شرح حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف" ٢٣/ أ، واللوامح كما في الإتقان ١/ ٣١٣، والكتاب في عداد المفقود حتى الآن.
(٢) النشر ١/ ٣٧.
(٣) النشر ١/ ٣٧، وستأتي كل قراءة مثل لها في مكانها من الكتاب.
(٤) ما بين المعقوفين في النشر ١/ ٣٧: [هو يرجع اختلافها].
(٥) النساء:٣٤، الحديد: ٢٤، فيها أربعة أوجه: هي: (البُخْل) بضم الباء وسكون الخاء، قراءة الجمهور، و(البَخَل) بفتحهما، حمزة و الكسائي، (والبُخُل) بضمهما عيسى بن عمر، والحسن، و(البَخْل) بفتح فسكون، الزبير، وقتادة وجماعة.
(٦) الهمزة: ٣.
(٧) البقرة: ٢٨٣.
(٨) يوسف: ٤٥.

و((تتلوا))[١]، و﴿نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾[٢]، ((وننحيك ببدنك))[٣]، أو عكس ذلك نحو ﴿بَسْطَةً﴾ و((بَصْطَة))[٤]، و((السراط))، و﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾[٥]، أو بتغيرهما نحو ﴿أَشَدّ مِنْكم﴾، ((ومنهم))[٦]، و﴿يَأْتَلِ﴾[٧]، و((يتأل))، و((فامضوا إلى ذكر الله))[٨]، وإمَّا في التَّقديم والتَّأخير نحو: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾[٩]، و((جاءت سكرة الحق بالموت))[١٠]، أو في الزِّيادة والنُّقصان نحو ((أوصى))، و﴿وَوَصَّىٰ﴾[١١] و((الذكر والأنثى))[١٢]، وأمَّا نحو اختلاف الإظهار والإدغام، والرَّوْم والإشمام ممَّا يعبر عنه بالأصول فليس مِنَ الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى؛ لأنَّ هذه الصِّفات المتنوعة في أدائه لا تُخرجه عن أنْ يكون لفظًا واحدًا / ولإنْ فُرِض فيكون من الأَوَّل" اهـ. /١٠ب/

وذهب قَوم إلى أن السَّبعة أحرف: "سبعة أصناف من الكلام، واحتجُّوا بحديث ابن مسعود عن النَّبي ﷺ: "كان الكتاب الأَوَّل ينزل من باب واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر، وآمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال ... الحديث"[١٣]، أخرجه أبو عبيد وغيره، لكن قال ابن عبد البر: "هذا حديث

---

(١) يونس: ٣٠.
(٢) يونس: ٩٢، في (ج) [ننجيك ببدنك]، في (أ) [ننجيك] فقط.
(٣) قراءة ابن السميفع وغيره، وهي قراءة شاذة، في (أ، ط، ق) [ننجيك]، فقط.
(٤) البقرة: ٢٤٧.
(٥) الفاتحة: ٦.
(٦) التوبة: ٦٩، غافر: ٢١.
(٧) النور: ٢٢.
(٨) الجمعة: ٩. قراءة ابن مسعود، وهو مخالف للإجماع.
(٩) آل عمران: ١١١.
(١٠) ق: ١٩.
(١١) البقرة: ١٣٢.
(١٢) الليل: ٣، في الأصل: [يريد قراءة ابن مسعود المروية في البخاري بإسقاط ((وما خلق))].
(١٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٩٧٠، ٣٠٧٥)، وأحمد ٢/ ١٢٠، وابن حجر في المطالب=

لا يَثْبت لأنَّه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن[١]، عن ابن مسعود، ولم يَلق ابن مسعود، وقد ردَّه قوم من أهل النَّظر؛ منهم أبو جعفر أحمد بن أبي عمران[٢] "[٣].

و قال أبو العلاء الهمداني، والأهوازي[٤]: "قوله: زاجر و آمر ... إلى آخره، استئناف كلام آخر أي هو زاجر أي القرآن، ولم يرد به تفسير الأحرف السبعة، وإنَّما تَوَهَّم ذلك من تَوَهَّمه من جهة الاتّفاق في العدد".

ومما يُقَوِّي ذلك أنَّ الصَّحابة الذين اختلفوا وتَرَافعوا إلى النَّبي ﷺ كما تقدَّم في حديث عمر وهشام، وثبت عن أُبَي، و ابن مسعود، وعمرو بن العاص وغيرهم، لم يختلفوا في تفسيره، ولا أحكامه، وإنَّما اختلفوا في قراءة حروفه، وقد نَقل القرطبي عن ابن حبان أنَّه بلغ الاختلاف في معنى الأحرف السَّبعة إلى خمسة وثلاثين قولاً[٥]، ولم يَذكر القرطبي منها سوى خمسة.

وكان قد اشتهر في الزَّمن النَّبَوي بحفظ القرآن، والتَّصدي لتعليمه أربعة: عبد الله بن مسعود، وسالم بن مَعْقِل[٦]، ومعاذ بن جبل، وأُبَي بن كعب كما في البخاري بلفظ:

= العالية (٣٤٩٩)، وابن حبان في صحيحه ٣/ ٢٠ (٧٤٥)، الألباني في الصحيحة ٢/ ٨٦ (٥٨٧).

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، اسمه عبد الله، وقيل اسمه كنيته، روى عن أبيه، وعثمان، وابن عباس، مدني ثقة، مكثر، ولد سنة بضع وعشرين، ومات سنة ٩٤ هـ، انظر: الوافي بالوفيات ٥/ ١٠٣، الطبقات الكبرى ٥/ ١٥٥.

(٢) أحمد بن أبي عمران، موسى بن عيسى البغدادي، أبو جعفر، الإمام الفقيه، ولد في حدود المائتين، سكن مصر، حدث عن ابن حمدويه، وابن الوليد الكندي، لازمه الطحاوي وتفقه عليه، توفي في محرم سنة ثمانين ومائتين، انظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣٤.

(٣) التمهيد، ابن عبد البر ٥/ ٤٥٣.

(٤) قول الهمداني في الإيضاح، والأهوازي في كتاب المقاطع، كما ذكر في المرشد: ١٠٨، والفتح٩/ ٢٩، انظر: الاتقان ١/ ٣٢٦.

(٥) القرطبي ١/ ٤٢.

(٦) سالم بن مَعقل بفتح الميم، وكسر القاف مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، أبو عبد الله الصحابي الكبير، أعتقته زوجة أبو حذيفة، كان من كبار المقرئين، يؤم المهاجرين والأنصار، استشهد يوم اليمامة في ربيع الأول سنة ١٢هـ: انظر: سير أعلام النبلاء ١/ ١٦٧، الاستيعاب =

"خذوا القرآن عن أربعة ..."[١] فَذَكَرَهم، أي: تَعَلَّمُوه منهم.

قال في (فتح الباري): "ولا يَلْزم من ذلك أن لا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن، بل يكون الذين يحفظونه مثل الذين حفظوه أو أَزْيَد، وقد قُتِل في غزوة بئر معونة[٢] جماعة من الصحابة كان يقال لهم القُرَّاء وكانوا سبعين"[٣].

وقال الكرماني[٤]: "يحتمل أنَّه عليه السلام أراد الإعلام بما يكون بعده أي أنَّ هؤلاء الأربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك"، وتُعُقِّب بأنَّهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النَّبَوي أضعاف المذكورين"[٥].

وخَطَب عبد الله بن مسعود فقال: "والله قد أخذت مِن فِيِّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، والله لقد عَلِم أصحاب رسول الله ﷺ أنِّي أعلمهم بكتاب / الله، وما أنا بخيرهم" رواة البخاري[٦]. /١١١أ/

ورَوَى عنه مسروق[٧] أنَّه قال: "والذي لا إله غَيره ما أُنْزلت سورة من كتاب الله

= ٤/ ١٠١، أسد الغابة ٢/ ٣٠٧.

(١) متفق عليه؛ البخاري ٣/ ١٣٨٥(٣٥٩٧).

(٢) وقعت في السنة الرابعة من الهجرة، وفيها أرسل الرسول أربعين من القراء ليعلموا أهل نجد الدين فلما نزلوا بئر معونة غدر بهم عامر بن الطفيل وقتلهم عن آخرهم إلا كعب بن زيد، فجعل رسول الله يدعو عليهم حتى أمره ربه أن يتوقف عن الدعاء، الرحيق المختوم: ٢٦٨.

(٣) الفتح ٩/ ٤٨.

(٤) الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم الكرماني الشافعي، نزيل بغداد، ولد سنة ٧١٧هـ، وتوفي راجعا من مكة بمنزله سنة ٧٨٦هـ، اشتهر بتأليفه لكتاب الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، حاشية على أنوار التنزيل، وغير ذلك، الأعلام ٧/ ١٥٣، معجم المؤلفين ١٢/ ١٢٩، الدرر الكامنة ٤/ ٣١٠،الكواكب الدراري ١٥/ ٢٣١.

(٥) فتح الباري ٩/ ٣٨ والعبارة بتصرف.

(٦) صحيح البخاري ٤/ ١٩١٢ (٤٧١٤).

(٧) مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية، أبو عائشة الوادعي الهمداني، حدث عن أبي بن كعب وعائشة وابن مسعود وعلي وعثمان، وعنه الشعبي والنخعي وغيرهم، مات سنة ٦٢هـ، انظر: السير ٤/ ٦٣، أسد الغابة ٤/ ٣٥٤، تاريخ بغداد ١٣/ ٢٣٢.

إلَّا أنا أعلم أين أُنزلت، ولا أُنزلت آية من كتاب الله إلَّا أنا أعلم فِيم أُنزلت، ولو أعلم أحدًا أعلم منِّي بكتاب الله تبلغه الإبل لَرَكبت إليه" رواه البخاري[١].

وعن أنس: "مات النَّبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد[٢]، قال: ونحن ورثناه" رواه البخاري[٣].

قال الماوردي[٤] كما عَزَاه له في (فتح الباري): "لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك؛ لأنَّ التَّقدير أنَّه لا يعلم أنَّ سواهم جَمَعَه، وإلَّا فكيف الإحاطة بذلك مع كثرة الصَّحابة وتَفَرُّقهم في البلاد، وهذا لا يتم إلَّا إنْ كان لقي كلّ واحدٍ منهم على انفراده، وأخبره عن نفسه أنَّه لم يكمل له جميع القرآن في عهد النَّبي ﷺ، وهذا في غاية البُعد في العادة، وإذا كان المرجع على ما في علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك"[٥] اهـ.

وعن قتادة[٦]: "سألت أنس بن مالك: مَن جَمَع القرآن على عهد النَّبي ﷺ؟. قال: أربعة كلُّهُم من الأنصار أُبَي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد"، رواه البخاري[٧]، وفى رواية الطَّبري في أوَّله: "افتخر الحَيَّان: الأوس والخزرج، فقال

---

(١) البخاري (٤٦١٨).

(٢) اختلف في ترجمته كثيرًا، انظر الإصابة ١/ ٣٨٨، ٣/ ٦٨، ٥/ ٤٧٦، ٦/ ١٤٥ قال في هذه الترجمة: "وهو بكنيته أشهر واختلف في اسمه اختلافا كثيرًا"، الاستيعاب ٤/ ١٦٦٥، طبقات ابن سعد ٧/ ٢٧، ٤/ ٤٣٨، السير ١/ ٣٣٥.

(٣) البخاري ٤/ ١٩١٣ (٤٧١٨)، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ.

(٤) وفي فتح الباري ٩/ ٥٢:"قال المازري"، وهو الصواب، والنص في المعلم شرح صحيح مسلم ٣/ ١٥٠.

(٥) فتح الباري ٩/ ٥٢، وانظر المعلم شرح صحيح مسلم للمازري ٣/ ١٥٠ وما بعدها.

(٦) قتادة بن دعامة بن قتادة، أبو الخطاب السدوسي، حافظ العصر، البصري، الضرير، الأكمه، روى عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وخلق كثير، وكان من أوعية العلم، روى عنه الأوزاعي، وأيوب السختياني، ولد سنة ستين، مات سنة١١٧هـ، انظر: سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٩، شذرت الذهب ١/ ١٥٣.

(٧) صحيح البخاري ٤/ ١٩١٣ (٤٧١٧)، وصحيح مسلم ٧/ ١٤٩(٦٤٩٥).

الأوس: مِنّا أربعة: مَنْ اهتزَّ له عرش الرَّحمن سعد بن معاذ، ومَنْ عَدلت شهادته بشهادة رجلين خُزَيمَة بن ثابت، ومن غَسَّلته الملائكة حنظلة بن عامر، ومن حمته الدَّبر عاصم بن ثابت، فقال الخزرج: منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم"[١].

وهذا يحتمل أنْ يكون مُرَاد أَنَس: "لم يجمعه غيرهم"، أي من الأَوْس، بقرينة المُفاخرة المَذكورة، ولم يرد نفي ذلك عن المهاجرين، وقد أجاب القاضي أبو بكر الباقلاني[٢] وغيره عن حديث أنس هذا بأجوبة:

أحدها: أنَّه لا مفهوم له فلا يلزم أن لا يكون غيرهم جمعه.

ثانيها: المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها إلَّا أولئك.

ثالثها: لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ إلَّا أولئك، وهو / قريب من الثاني. /١١ب/

رابعها: أنَّ المراد بجمعه تَلَقِّيه من فِيِّ رسول الله ﷺ لا بواسطة بخلاف غيرهم، فيحتمل أنْ يكون تَلَقَّى بعضه بالواسطة.

خامسها: أنَّهُم تصدوا لتعليمه فاشتهروا به، وخفي حال غيرهم عن من عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الأمر في نفس الأمر كذلك.

سادسها: المراد بالجمع الكتابة، فلا ينفي أن يكون غيرهم جَمَعَه حفظًا عن ظهر قلبه، وأمّا هؤلاء فجمعوه كتابة، وحفظوه عن ظهر قلب[٣].

قال في (فتح الباري): "والذي يظهر من كثير من الأحاديث أنَّ أبا بكر رضي الله عنه كان

---

(١) المعجم الكبير ٣/ ٤٩٤ (٣٤١٠)، المستدرك ٤/ ٨٠ (٦٩٧٧)، ومسند البزار ١٣/ ٣٩٥ (٧٠٩٠)، ومسند أبي يعلى ٥/ ٣٢٩ (٢٩٥٣).
(٢) الانتصار ١/ ١٨٠ وما بعدها.
(٣) فتح الباري ٩/ ٥١، بتصرف كبير.

يحفظ القرآن في حياة النَّبي ﷺ، وقد روى البخاري: "أنَّه بَنَى مسجدًا بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن"(١)، وهو محمولٌ على ما كان نزل منه إذ ذاك، وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدّة حرص أبي بكر على تلقِّي القرآن من النَّبي ﷺ، وفراغ باله له وهما بمكة، وكثرة ملازمة كلّ منهما للآخر"(٢) اهـ.

قال الحافظ عماد الدين بن كثير كما عزاه له ابن الجَزَري في طبقاته: "أنا لا أشك أنَّ الصِّدِّيق رضي الله عنه قرأ القرآن"(٣)، ثمَّ قال: "وقد رأيت نصَّ الإمام أبي الحسن الأشعرى رحمه الله تعالى على حِفْظِهِ القرآن"، واستدَلَّ على ذلك بدليل لا يُرَد وهو أنَّه صحَّ عنه ﷺ بلا نظر أنَّه قال: "يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وأكثر قرآنا"(٤)، وتواتر عنه ﷺ أنَّه قَدَّمَه للإمامة، ولم يكن ﷺ ليأمر بأمر ثمَّ يخالفه بلا سبب، فلولا أنَّ أبا بكر رضي الله عنه كان مُتَّصِفا بما يقدمه في الإمامة على سائر الصَّحابة وهو القراءه لما قَدَّمه، وذلك على كلّ تقدير؛ سواء قلنا: المراد بالأقرأ الأكثر قراءة كما هو ظاهر اللَّفظ، وذهب إليه الإمام أحمد وغيره، أو الأعلم كما ذهب إليه الإمام الشافعي وغيره، لأنَّ زيادة العلم في ذلك العصر كان ناشئًا عن زيادة القراءة كما فسر الإمام الشافعي: "كنَّا إذا قرأنا الآية لا نجاوزها حتى نعلم فيم أنزلت"(٥).

وهذا يدلُّ على أنَّه أقرأ الصَّحابة، وليس ذلك بِمُنْكَر فإنَّه أفضل الصَّحابة مُطلقًا، وإنْ كنَّا لا نَدَّعي له الأفضليَّة في كلّ فردٍ فرد كما في سائر الفضائل كما ادَّعاه غيرنا؛ بل

---

(١) البخاري ١/ ١٨١ (٤٦٤).
(٢) فتح الباري ٩/ ٥١.
(٣) غاية النهاية ١/ ٤٣١ وفيه: "وقد حدثني شيخنا الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير من لفظه، وقد دار بيننا الكلام في حفظه رضي الله عنه القرآن فقال: أنا لا أشك أنه قرأ القرآن ..."، ثم ذكر النص بتصرف.
(٤) نص الحديث في صحيح مسلم ٢/ ١٣٣(١٥٦٦): "يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وأقدمهم قراءة فإن كانت قراءتهم سواء فليؤمهم أقدمهم هجرة فإن كانوا فى الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سنًّا"، قلت: أما "وأكثرهم قرآنا" فلم أجده.
(٥) غاية النهاية ١/ ٤٣١، وهو بتصرف.

/١١٢أ/ نقول كما قال إمامنا الشَّافعي: إنَّ الأفضليَّة / [في القراءة تستلزم الأفضلية في العلم، وكذلك][(١)] الأفضليَّة في العلم إذ كان عندهم الأقرأ هو الأعلم، وكيف يسوغ لأحدٍ نفي حفظ القرآن عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بغير دليل ولا حُجَّة بل بمجرد الظَّن مع أنَّه لا يسوغ لنا ذلك في أحاد النَّاس"انتهى[(٢)].

وأخرج النَّسَائي بإسناد صحيح عن عبد الله بن عَمْرُو قال: "جمعت القرآن فقرأت به كلّ ليلة فبلغ النَّبي ﷺ فقال: اقرأه في شهر"[(٣)].

وتقدَّم في الحديث الماضي ذكر ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وكل هؤلاء من المهاجرين.

وقد ذكر أبو عبيد القرَّاء من الصَّحابة بعد الخلفاء الأربعة: طلحة، وسعدًا، وابن مسعود، وحذيفة[(٤)]، وسالمًا[(٥)]، وأبا هريرة، وعبد الله بن السائب[(٦)]، والعبادلة[(٧)].

ومن النساء: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، ولكن بعض هؤلاء إنَّما أكمله بعد النَّبي ﷺ فلا يرد على الحَصْر المذكور في حديث أنس.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من غاية النهاية ١/ ٤٣١، يقتضيها السياق.
(٢) غاية النهاية ١/ ٤٣١.
(٣) الحديث في السنن الكبرى للنسائي ٧/ ٢٧٦(٨٠١٠)، ومسند أحمد ٢/ ١٦٣(٦٥١٦)، وابن حبان في صحيحه ٣/ ٤٣ (٧٥٧).
(٤) أي: طلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان.
(٥) سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة أبو عبد الله أمر رسول الله بأخذ القرآن عنه، مات شهيدًا سنة ١٢هـ، انظر: سير أعلام النبلاء ١/ ١٦٧، الاستبصار: ٢٩٤، الاستيعاب ٤/ ١٠١، أسد الغابة ٢/ ٣٠٧، الإصابة ٢/ ٧٠.
(٦) عبد الله بن السائب بن أبي السائب، صيفي بن عابد بن عمرو بن مخزوم، أبو السائب، وقيل: أبو عبد الرحمن، يعرف بالقارىء، أخذ عنه أهل مكة القراءة، وعليه قرأ مجاهد وغيره من قراء أهل مكة، سكن مكة وتوفي بها في حدود سنة سبعين قبل قتل ابن الزبير بيسير، انظر: الاستيعاب ١ / ٢٧٧، أسد الغابة ٣/ ٢٥٤، الإصابة ٢/ ٣١٤.
(٧) العبادلة هم: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَعَدَّ ابن أبي داود في كتاب (الشَّريعة): من المهاجرين أيضًا: تميم بن أوس الدَّاري[١]، وعقبة بن عامر، ومن الأنصار: عبادة بن الصامت[٢]، ومعاذًا الذي يكنى أبا حليمة[٣]، ومُجَمِّع بن جارية[٤]، وفضالة بن عبيد[٥]، ومَسْلَمَة بن مُخَلَّد[٦] وغيرهم، وصرَّح بأنَّ بعضهم إنّما جَمَعَه بعد النَّبي ﷺ، وممَّن جَمَعَه أيضًا: أبو موسى الأشعري[٧]، ذكره أبو عَمْرُو الداني.

وكان القرآن كلّه كُتب على عهده ﷺ في الصُّحف، والألواح، والعُسُب لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مُرتب السُّور، كما رواه ابن أبي داود[٨].

---

(١) تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة الداري بطن من لخم ولخم من يعرب بن قحطان أسلم سنة ٩من الهجرة، حدث عنه ابن عباس، وأنس بن مالك، وزرارة بن أوفى، صاحب حديث الجساسة، مات سنة ٤٠هـ، انظر: الإستيعاب ٢/ ٥٨، أسد الغابة ١/ ٢٥٦، الإصابة ١/ ٣٠٤.

(٢) بن قيس، أبو الوليد الخزرجي، بدري، أحد النقباء،روى عنه: أبو أمامة، حطان بن عبد الله، وأنس بن مالك، ولي قضاء فلسطين، مات بالرملة سنة ٣٤هـ، تاريخ الإسلام ٢/ ٢٢٨، الاستيعاب ٢/ ٨٠٩، الإصابة ٣/ ٦٢٤.

(٣) أبو حليمة: هو معاذ بن الحارث الانصاري المزني المعروف بالقارئ له صحبة شهد غزوة الخندق، وقيل: إنه لم يدرك من حياة رسول الله ﷺ إلا ست سنين وهو الذي أقامه عمر بن الخطاب فيمن أقام في شهر رمضان ليصلي بالناس التراويح، روى عنه نافع، وابن سيرين، مات بالحرة سنة ٦٣هـ، انظر الاستيعاب: ٣ / ١٤٠٧، أسد الغابة: ٥ / ١٩٧، الإصابة ٩/ ٢٢١.

(٤) مجمع بن جارية بن عامر العطاف الأنصاري، أحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله مات سنة ٥٠ بالمدينة، الأعلام ٥/ ٢٨٠، الغاية ٢/ ٤٢.

(٥) فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صهيب بن أصرم الأنصاري الأوسي، أبو محمد: صحابي، ممن بايع تحت الشجرة، شهد أحدا وما بعدها، وشهد فتح الشام ومصر، وسكن الشام حدث عنه عبد الرحمن بن جبير، وعلي بن رباح، مات سنة ٥٣ هـ، انظر: أسد الغابة ٤/ ١٨٢، الإصابة ٣/ ٢٠٦، السير ٣/ ١١٣.

(٦) أبو معن، مسلمة بن مخلد بن صامت الأنصاري الخزرجي، الصحابي، حدث عنه أبو أيوب الأنصاري، وابن سيرين، قال مجاهد صليت خلف مسلمة بن مخلد فقرأ سورة البقرة فما ترك واوًا ولا ألفًا، مات سنة ٦٢هـ، انظر: السير ٣/ ٤٢٤، أسد الغابة ٥/ ١٧٤، الإصابة ٣/ ٤١٨.

(٧) عبد الله بن قيس بن سليم التميمي، أمَّره عمر وعثمان، أحد معلمي القرآن وحفاظه الكبار، مات سنة ٥٠ هـ، انظر: السير ٢/ ٣٨٠، الإصابة ٤/ ٢١١.

(٨) المصاحف: ١٦٢ (٣٣).

ولمَّا توفي النَّبي ﷺ وقام بالأمر بعده الصديق، وقُتِل من الصَّحابة جمعٌ كثير في قتال أهل الردة، وأصحاب مسيلمة؛ أُشِير على الصديق بجمع القرآن بالكتابة كما رُوِيَ عن زيد بن ثابت قال: أَرْسَل إليَّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنده، فقال أبو بكر: إنَّ عمر أتاني فقال: إنَّ القتل قد استَحَرَّ يوم اليمامة بقُرَّاء القرآن، وإنِّي أخشى إنِ استحرَّ بهم القتل بالمواطن كلّها فيذهب كثير من القرآن، وإنِّي أرى أنْ تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف نفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟، قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يُرَاجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنَّك رجل شاب عاقل لا نَتَّهمك، وقد كنتَ تكتبُ الوحي لرسول / الله ﷺ تَتَبَّع القرآن فاجمعه، فوالله لو /١٢ب/ كلَّفُوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عَلَيَّ ممّا أمرني به مِنْ جمع القرآن قلت: كيف تفعلون شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟، قال: هو والله خير، فلم يَزَل أبو بكر يُرَاجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، فتَتَبَّعت القرآن أجمعه من العُسُب، واللّخاف، وصدور الرّجال حتى وجدت آخر سورة [التوبة][1] مع أبي[2] خزيمة الأنصاري لم أجدها مع غيره: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ

(١) في الأصل: توبة.

(٢) قال محققي الجزء الأول من اللطائف: "وردت روايات تذكر (أبا خزيمة الأنصاري)، وروايات أخرى تذكر (خزيمة بن ثابت الأنصاري)، وعلى الرغم من أن ابن حجر في فتح الباري قال في ٨/ ٢٧٧ ما نصه: "والتحقيق ما قدمناه عن موسى بن إسماعيل أن آية التوبة مع أبي خزيمة، وآية الأحزاب مع خزيمة – فإن ابن حجر نفسه قد أورد في الإصابة ٢/ ١١٢ رواية عن الخطيب قال: "وجزم الخطيب بأنه ليس من الصحابة من يسمى خزيمة، واسم أبيه ثابت سوى ذي الشهادتين"، فإذا رجعنا إلى الإصابة في ترجمة خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري الأوسي، أبو عمارة، ذو الشهادتين، والذي قتل بصفين، وقارنا هذه المعلومات بما ورد في تقريب التهذيب ١/ ٢٢٣، لنفس المؤلف حيث قال: إن أبا خزيمة يكنى أبا عمارة المدني، وهو ذو الشهادتين – علمنا بذلك أن خزيمة بن ثابت وهو أبو خزيمة الأنصاري، وليس من الممكن في ضوء هذه الحقائق الفصل بينهما، كما فعل ابن حجر حين نسب آية التوبة لأبي خزيمة وآية الأحزاب لخزيمة، فأوهم أنهما صحابيان لا صحابي واحد.

أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ...﴾[١] حتى خاتمة براءة، فكانت الصُّحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثمَّ عند عمر حياته، ثمَّ عند حفصة بنت عمر، رواه البخاري.

قال في (فتح الباري) ممَّا عزَاه للخطّابي: "يُحتمل أنْ يكون ﷺ إنَّما لم يجمع القرآن في المصحف لما كان يترقبه من وُرُود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلمَّا انقضى نزوله بوفاته ﷺ أَلْهَم الله [ذلك] الخلفاء الراشدين وفاءً بوعده الصَّادق بضمان حفظه على هذه الأمة المحمدية زادها الله تعالى شرفًا فكان ابتداء ذلك على يد الصِّديق رضي الله عنه بمشورة عمر"[٢]، انتهى.

قال ابن الباقلاني: وكان الذي فعله الصِّديق فرض كفاية بدلالة قوله ﷺ: "لا تكتبوا عني شيئًا غير القرآن"، مع قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾، وقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾، وقوله: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾، قال: فكُلّ أمرٍ يرجع لإحصائه وحفظه فهو واجب على الكفاية، وكان ذلك من النَّصيحة لله ورسوله وكتابه وأئمة المسلمين وعامتهم.

[واستدل غيره من العلماء بقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾[٣]، وذلك إرشاد إلى أن كلامه الموحى إلى رسله طريق تخليده تدوينه في الصحف، وأكد ذلك ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: "قيدوا العلم بالكتاب"، أي بالكتابة، وهما مصدر «اكتب» فدل هذا الأمر على مشروعية كتابة القرآن العظيم وغيره من العلوم الأمية][٤].

وقوله في الحديث: "استَحَرَّ"، بسين مهمله ساكنة، ومثناه مفتوحة بعدها، ثمَّ حاء مهمله مفتوحة، ثمَّ راء مشدَّدة أي: اشتَّد وكثر.

---

(١) التوبة: ١٢٨، البخاري ٤/ ١٩٠٧ (٤٧٠١).
(٢) فتح الباري ٩/ ١٢، وأعلام الحديث للخطابي ٣/ ١٨٥٦.
(٣) الآيات على الترتيب: القيامة:١٧، الأعلى: ١٨، البينة:٢، والبقرة: ١،٢، ٢٨٥.
(٤) سقط من الأصل و(ط، ت)، والحديث في الدارمي ١/ ٧٣٤، والصحيحة ٥/ ٠٤ (٦٢٠٢).

وقوله: "قلت": هو خطاب أبي بكر لعمر حكاه ثانيًا لزيد بن ثابت لمَّا أَرْسل إليه.

و قوله: "من العُسُب" بضم المُهملة ثمَّ مُوحدة جمع "عَسِيب"، وهو جريد النَّخل، كانوا يكشطون الخُوص ويكتبون في الطَّرف العريض، وقيل: العُسُب: طرف الجريد العريض الذي لم ينبت عليه الخوص، والذي [ينبت][١] عليه هو السّعف.

ووقع في رواية شعيب: "من الرِّقاع" جمع «رقعة»، وقد تكون من جلدٍ أو ورقٍ أو كاغدٍ[٢]، وفى رواية عمارة بن غَزِيَّة[٣]: "وقطع الأديم".

و"اللخاف": جمع لَخْفة بفتح اللام وسكون المعجمة، قال أبو داود الطَّيَالِسي[٤] في روايته: "هي الحجارة الرِّقاق"، و قال الخطَّابي: "صفائح الحجارة الرقاق"[٥]، / ١٣أ/ وفي كتاب الأحكام من البخاري عن أبي ثابت[٦] أحد شيوخه: أنَّه فسَّره بالخَزَف بفتح المعجمة والزَّاي، ثمَّ فاء؛ وهي الآنية التي تُصنع من الطِّين المشوي.

---

(١) في الأصل [لم ينبت]، وهو خطأ، كما في الفتح ٩/ ١٤.

(٢) القرطاس فارسي معرب، انظر تاج العروس ٩/ ١١٠ مادة: «كغد»، المعجم الوسيط ٢/ ٧٩١.

(٣) عمارة بن غزية بن الحارث، بن عمرو بن غزية، الأنصاري، الخزرجي، البخاري، المازني، المدني، أحد الثقات، روى عن أبي صالح السمان، والشعبي، وغيرهم، وروى عنه: بكر بن مضر، وسليمان بن بلال، وابن لهيعة، وإسماعيل بن جعفر، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، واحتج به مسلم، واستشهد به البخاري، وأما ابن حزم، فضعفه ولم يصب، مات سنة أربعين ومئة، انظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ١٣٩، شذرات الذهب ١/ ١٠٨.

(٤) الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود، الحافظ الكبير، صاحب المسند، أبو داود الفارسي، ثم الأسدي، ثم الزبيري، مولى آل الزبير بن العوام، سمع أيمن بن نابل، وهو تابعي، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وقرة بن خالد، والحمادين، وابن أبي ذئب، وخلقا كثيرا، وينزل إلى ابن المبارك، وابن عيينة، وقيل: إنه لقي ابن عون، وما ذاك ببعيد، روى عنه: جرير بن عبدالحميد أحد شيوخه، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن بشار، وخلق، وعُمِّر إلى سنة ثلاث وتسعين ومئتين، ولقيه الطبراني، وكان من أحفظ الناس، ثقة كبير، توفي بالبصرة سنة ٢٠٣، انظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٨٤، تاريخ بغداد ٩/ ٢٤، شذرات الذهب ٢/ ١٢.

(٥) أعلام الحديث ٣/ ١٩٤٢.

(٦) أبو ثابت، محمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد المدني، مولى آل عثمان بن عفان، يروي =

وفي رواية شعبة[١]: "والأكتاف": جمع: كَتف، وهو: العظم الذي للبعير أو الشَّاة كانوا إذا جَفَّ كتبوا عليه.

وفى رواية ابن شهاب عند ابن أبي داود: "والأضلاع"، وعنده من وجه آخر: "والأقتاب"، بقاف ومثناة، وآخره موحدة جمع: قَتَب، وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليُرْكَب عليه.

وعند ابن أبي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب[٢] قال: قام عمر فقال: "من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئًا من القرآن فليأت به، وكانوا كتبوا ذلك في الصُّحف، والألواح، والعُسب، وكان لا يقبل من أَحَدٍ شيئًا حتى يُشهد شهيدين، وهذا يدلُّ على أنَّ زيدًا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبًا حتى يشهد به من تلقاه سماعًا، مع كون زيد كان يحفظه، فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط"[٣].

وعند ابن أبي داود أيضا من طريق هشام بن عروة عن أبيه: أنَّ أبا بكر قال لعُمر ولزيد: "أقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شئ من كتاب الله تعالى فاكتباه"، ورجاله ثقات مع انقطاعه[٤].

وكان المراد بالشَّاهدين: الحفظ، والكتاب، أو المراد: أنَّهما يشهدان على أنَّ ذلك المكتوب كُتِب بين يدي رسول الله ﷺ، أو المراد أنَّهما يشهدان على أنَّ ذلك

= عن إبراهيم بن سعد، وابن أبي حازم، وعنه البخاري، وأبو زرعة، قال الدارقطني ثقة حافظ، مات سنة ٢٢٧هـ، التاريخ الكبير ١/ ١٧٠ (٥٠٦)، الثقات لابن حبان ٩/ ٨٠ (١٥٢٨٨)، تهذيب الكمال ٢٦ / ٤٦ (٥٤٣٦)، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٢٤.

(١) الصواب كما في فتح الباري٩/ ١٥: "شعيب".

(٢) ابن أبي بلتعة، أبو محمد المدني، روى عن أسامة بن زيد، وعبد الله بن عمر، روى عنه بكير بن عبد الله، وعروة بن الزبير، وكان ثقة، مات سنة ١٠٤ هـ، تهذيب الكمال ٣١/ ٤٣٥، تاريخ الإسلام ٤/ ٤٠٩.

(٣) المصاحف ١/ ١٨١ (٣٣)، الخبر منقطع لعدم ملاقاة يحيى بن عبد الرحمن لعمر بن الخطاب، انظر الفتح ٩/ ١٥.

(٤) هكذا قال في الفتح ٩/ ١٤، وهو في المصاحف ١/ ١٦٨ (٢٣).

من الوجوه التي نزل بها القرآن، وكان غرضهم أنْ لا يُكتب إلَّا من عَيْنِ ما كُتِب بين يدي رسول الله ﷺ لا من مُجَرَّد الحفظ[١].

وقوله: "وصدور الرجال" أي: حيث لا أجد ذلك مكتوبًا، أو الواو بمعنى: مع، أي: اكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ في الصُّدور.

وقوله: "حتى وجدت آخر سورة التوبة" ... إلى قوله: "لم أجدها مع أحد غيره" أي: مكتوبة لِمَا تَقَدّم من أنَّه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة، ولا يستلزم من عدم وُجدانه إيَّاها حينئذ أن لا تكون تواترت عند من لم يتلَقَّاها منه ﷺ وإنّما كان زيد يطلب التَّثبت، وهذا يُوهِم أنَّه كان يكتفي في إثبات الآية بالشَّخص الواحد وليس كذلك؛ فقد اجتمع في هذه الآية زيد بن ثابت، وأبو خزيمة، وعمر، اهـ، والحقّ: أنّ المراد بالنَّفي نفي وجودها مكتوبة، لا نفي كونها محفوظة[٢] / . /١٣ب/

وروى موسى بن عقبة[٣] في (المغازي) عن ابن شهاب قال: "لمّا أُصيب المسلمون باليمامة فَزِع أبو بكر وخاف أن يهلك من القرآن[٤] طائفة، فأقبل النَّاس بما كان معهم وعندهم حتى جُمِعَ على عهد أبي بكر في الورق، فكان أبو بكر أَوَّل من جمع القرآن في الصحف.

---

(١) النص في الفتح ٩/ ١٤، وقد أسقط منه المؤلف أسماء الكتب اختصارا، والنص قال ابن حجر: "وكان المراد بالشَّاهدين: الحفظ، والكتاب، وقال السخاوي في (جمال القراء): "المراد: أنَّهما يشهدان على أنَّ ذلك المكتوب كُتِب بين يدي رسول الله ﷺ، أو المراد أنَّهما يشهدان على أنَّ ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن"، قال أبو شامة: "وكان غرضهم أنْ لا يُكتب إلَّا من عَيْنِ ما كُتِب بين يدي رسول الله ﷺ لا من مُجَرَّد الحفظ"، انظر جمال القراء ١/ ٨٦، المرشد: ٥٧.

(٢) انظر الفتح ٩/ ١٤، ١٥، والنقل بنصه بداية من قول الباقلاني.

(٣) ابن أبي عياش، أبو محمد القرشي، أدرك ابن عمر، وجابرا، وحدث عن عروة بن الزبير، وابن المنكدر، وحدث عنه شعبة، وابن أبي الزناد، ألف المغازي في مجلد كبير، وكان ثقة، مات سنة ١٤١ هـ، انظر: السير ٦/ ١١٤، الجرح والتعديل ٨/ ١٥٤، الوافي بالوفيات ٢/ ١٣٧.

(٤) هكذا في الفتح ٩/ ١٦، وجميع النسخ المخطوطة من اللطائف، ولعل الصواب [القراء]، وانظر أيضا الإتقان ٢/ ٣٨٧، والنص من الفتح ٩/ ١٦.

ولمَّا توفِّي الصِّديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقام بالأمر بعده عمر بن الخطاب ثمَّ عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُشير عَلَى عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بجمع القرآن في المصحف، فَعَنْ أنس بن مالك: أنَّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان يُغَازي أهل الشَّام في فتح أرمينية[١] وأَذَرْبيجان[٢] بفتح الهمزة، والذَّال المعجمة، وسكون الرَّاء، وكسر الموحدة بعدها تحتيَّة ساكنة، ثمَّ جيم مُخَفَّفة آخره نون مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: أدرك هذه الأمَّة قبل أنْ يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنَّصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أنْ أرسلي بالصُّحف ننسخها في المصاحف ثمَّ نردَّها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان وأَمَر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزُّبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثَّلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنَّما نزل بلسانهم ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصُّحف في المصاحف ردَّ عثمان الصُّحف إلى حفصة، وأرسل إلى كلّ أفق بمصحف

---

(١) إرمينية: بكسر أوله ويفتح، وسكون ثانيه وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النون وياء خفيفة مفتوحة، والنسبة إليها أرمني، هي المنطقة الجبلية الوسطى العالية التي تحدها آسية الصغرى من الغرب وهضبة أذربيجان والشاطئ الجنوبي لبحر قزوين من الشرق والشرق الجنوبي وساحل بحر الأسود والقوقاز من الشمال والشمال الشرقي والركن الشمالي الغربي من أرض الجزيرة من الجنوب وهي بلاد واسعة بين روسيا وتركيا، وفارس، فتحها المسلمون في عهد معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، دائرة معارف القرن العشرين ١/ ٢١٣، معجم البلدان ١/ ١٥٩.

(٢) وقيل بمد الهمزة في أولها أي «آذربيجان»، والنسبة إليها أذري بالتحريك إقليم يقع في أقصى الجنوب الغربي من بحر قزوين ويمتد على ساحله ويتصل حده من جهة الجنوب ببلاد الديلم ومن الغرب والشمال بأرمينية ويجري في شماله نهر «الرس»، ويفصل هذا النهر بينه وبين بلاد القوقاز كما يجري في جنوبه نهر «سفيد رود» أي النهر الأبيض ويفصل هذا النهر بينه وبين منطقة الجبال «بلاد الديلم»، أهم مدنه: أردبيل، أرمية، مرند، خوى، مراغة، تبريز، وكانت مدينة أردبيل قاعدة الإقليم ثم مدينة تبريز في أواخر عهد بني العباس وبعد الغزو المغولي أخذت مدينة «مراغة» مكانها ثم عادت تبريز إلى مجدها أيام الملوك الصفويين، وتقع أذربيجان اليوم في الجزء الشمالي الغربي من إيران. أشهر مدنها «تبريز»، فتحت في عهد عمر بن الخطاب، انظر: معجم البلدان ١/ ١٢٩، دائرة معارف القرن العشرين ١/ ١٣١.

ممَّا نسخوا، وأَمَر بما سواه من القرآن في كلّ صحيفة أو مصحف أنْ يحرق.

قال ابن الشِّهاب: "فأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت: أنَّه سمع زيد بن ثابت قال: "فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[١] فألحقناها في سورتها في المصحف" رواه البخاري[٢].

قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني: "وكانت هذه القصة في سنة خمس وعشرين في السَّنة الثَّالثة أو الثَّانية من خلافة عثمان "[٣]، وقال ابن الجَزَري: "في حدود سنة ثلاثين من الهجرة"[٤].

/١٤أ/ وأخرج ابن أبي داود: "أنَّ اثنين اختلفا في آية من سورة البقرة قرأ هذا / : ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[٥]، وقرأ هذا: ((وأَتِمُّوا الحَجّ والعُمْرَةَ للبَيْت)) فغضب حذيفة واحمرت عيناه"[٦].

وأخرج ابن أبي داود أيضًا من طريق أبي قُلابة[٧] قال: "لمَّا كان في خلافة عثمان جعل المُعَلِّم يُعَلِّم قراءة الرجل، والمُعَلِّم يُعَلِّم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون

---

(١) الأحزاب: ٢٣.
(٢) البخاري ١/ ٢٥٨٧ (٤٩٨٧).
(٣) الفتح ٩/ ١٧.
(٤) النشر ١/ ٧، قال في الإتقان ٢/ ٣٨٩: "وغفل بعض من أدركناه فزعم أنه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر لذلك مستندا".
(٥) البقرة: ١٩٦.
(٦) الخبر في المصاحف لابن أبي داود ١٦٦ (٣٨)، قال سليم الهلالي محقق الكتاب: أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/ ١٥٧ من طريق المصنف به، قال: والأثر ذكره الحافظ في الفتح ٩/ ١٨ وسكت عنه مشيرًا بذلك إلى تقويته.
(٧) أبو قلابة، عبد الله بن زيد بن عمرو، الجرمي البصري، حدث عن ثابت بن الضحاك، ومالك بن الحويرث، وعنبسة بن سعيد بن العاص، وعمرو بن سلمة، وحدث عنه يحيى بن كثير، وثابت البناني، ثقة صالح، مات سنة ١٠٤هـ، انظر: السير ٤/ ٤٧٤ (١٧٨)، تاريخ الإسلام ٤/ ٢٢١.

فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المسلمين حتى كَفَّر بعضهم بعضًا، فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال: "أنتم عندي تختلفون، فمن نأى عني من الأمصار أشدّ اختلافًا"[١].

قال الحافظ ابن حجر: "ويظهر لي أنَّ حذيفة لمَّا رأى اختلاف أهل الشَّام والعراق اشتدَّ خوفه، وركب إلى عثمان، فصادف أنَّ عثمان أيضًا وقع له ذلك، فلمَّا أعلمه باختلاف أهل الأمصار تحقق عنده ما ظنَّه من ذلك، فأرسل إلى حفصة أنْ أرسلي بالصّحف ننسخها في المصاحف، فنسخها في المصاحف"[٢].

والفرق بين الصُّحُف والمُصْحَف: أنَّ الصُّحُف الأوراق المجردة التي جُمِعَ فيها القرآن في عهد أبي بكر وكانت سورًا مُفَرَّقة، كلّ سورة مُرتَّبة بآياتها على حدة، لكن لم يرتب بعضها إثر بعض، فلمَّا نُسِخَت ورُتِّبَ بعضها إثر بعض صارت مصحفًا[٣].

وفى رواية ابن أبي داود من طريق [محمد بن إسحاق][٤]، عن يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: أتى الحارث بن خُزَيمة[٥] بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة، فقال: "أشهد أني سمعتهما من رسول الله ﷺ، ووعيتهما"، فقال عمر: "وأنا أشهد لقد سمعتهما"، ثمَّ قال: "لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا سورة من القرآن فألحقوها في آخرها"[٦]، فظاهره أنَّهُم كانوا يُؤلِّفُون آيات السُّور باجتهادهم، وسائر الأخبار يدل على أنَّهُم لم يفعلوا شيئًا من ذلك إلَّا بالتَّوقيف.

وروى أحمد وأصحاب السنن الثَّلاثة، وصحَّحه ابن حبان، والحاكم من حديث

---

(١) أخرجه في المصاحف ٢٠٤ (٧٣)، وتفرَّد به وهو ضعيف للانقطاع بين أبي قلابة وعثمان.
(٢) الفتح ٩/ ١٨، والكلام بتصرف كبير من المؤلف.
(٣) الفتح ٩/ ١٨.
(٤) ما بين المعقوفين في الأصل: [إسحاق].
(٥) حارث بن خَزَمة بفتح الخاء والزاي ـ، وقيل: خزيمة، بالتصغير، بن عدي، أبو خزمة الأنصاري ويكنى أيضا أبا بشر شهد بدرًا وأُحدًا وما بعدهما، مات بالمدينة سنة أربعين من الهجرة، انظر: معجم الصحابة ٤/ ١٣٣٣ (١٩٠)، أسد الغابة ١/ ٣٨٩، الإصابة ١/ ٢٩٠.
(٦) رواه أحمد ١/ ١٩٩ (١٧١٥) وقال الأرناؤوط: "إسناده ضعيف"، وانظر: معجم الصحابة =

عبد الله بن عباس قال:"كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السُّور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول: "ضعوا هذا في السُّورة التي يذكر فيها كذا"[١]، الحديث.

نعم ترتيب السُّور بعضها أثر بعض كان يقع بعضه منهم بالاجتهاد.

وهل يتعين ترتيب السُّور في القراءة؟، قال ابن بطال[٢]: "لا نعلم أحدًا قال بوجوبه بل يجوز أن يقرأ / الكهف قبل البقرة، والحج قبل الكهف مثلا"[٣]. /١٤ب/

وأمَّا ما جاء عن السَّلف من النَّهي عن قراءة القرآن منكوسًا فالمراد به: أنْ يَقْرَأ من آخر السُّورة إلى أوَّلها[٤].

وقد جاء عن عثمان: أنَّه إنَّما أمر بكتابة المصاحف بعد أن استشار الصَّحابة

= ١/ ١٣٣٣ (١٩٠)، والمصاحف: ٢٢٠ (٩٤)، والخبر ضعيف سندًا ومتنًا، ففي إسناده محمد بن إسحاق، وهو مدلس وقد عنعن، قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٣٥: "رواه أحمد وفيه ابن إسحاق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات"، ولانقطاعه كما ذكر الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند ٣/ ١٧١٥: "عباد بن عبد الله بن الزبير ثقة، لكنه لم يدرك قصة جمع القرآن بل ما أظنه أدرك الحارث بن خزمة "، وضعيف متنا قال أحمد شاكر: "إن الذي رواه البخاري في قصة آخر براءة هو الثبت، أما هذا فإنه منكر شاذ مخالف للمتواتر المعلوم من الدين بالضرورة أن القرآن بلَّغه رسول الله ﷺ لأمته سورا معروفة مفصلة، ليس لعمر ولا لغيره أن يرتب فيه شيئا ولا أن يضع آية مكان آية، ولا أن يجمع آيات وحدها فيجعلها سورة، ومعاذ الله أن يجول شئ من هذا في خاطر عمر"، وانظر تعليق محقق كتاب المصاحف هامش: ٢٢٠، وانظر النص في الفتح ٩/ ١٥.

(١) أحمد ١/ ٥٧ (٣٩٩) وأشار له الأرناؤوط بالضعف، رواه الترمذي ٥/ ٢٧٢ (٣٠٨٦)، والحاكم ٢/ ٣٦٠ (٣٢٧٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وأبو داود ١/ ٢٠٨ (٧٨٦)، والنسائي ٥/ ١٠ (٨٠٠٧)، وابن حبان ١/ ٢٣٠ (٤٣)، وابن أبي شيبة ٧/ ٢٦٧ (٣٥٩٥٣)، ومعرفة السنن ٢/ ٣٦٥، ومشكل الآثار ١/ ١٢٠ (١٣١)، والمصاحف ٢٢٥ (٩٧)، وضعيف الترمذي ١/ ٣٨٠، انظر: بحث محقق كتاب المصاحف: ٢٢٦، فإنه مهم.

(٢) علي بن خلف بن بطال القرطبي، المعروف بابن اللجام، أخذ عن أبي عمر الطلمنكي، وابن عفيف، ألف شرح البخاري، مات سنة ٤٤٩ هـ، السير ١٨/ ٤٧، الصلة ٢/ ٤١٤.

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال ١٠/ ٢٣٩، وفتح الباري لابن حجر ٩/ ٤٠.

(٤) الفتح ٩/ ٤٠.

فأخرج ابن أبي داود بإسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة[١] قال: قال علي: لا تقولوا في عثمان إلَّا خيرًا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلَّا عن ملأٍ مِنَّا، قال: ما تقولون في هذه القراءة؟، فقد بلغني أنَّ بعضهم يقول: إنَّ قراءتي خيرٌ من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفرًا، قلنا: فما ترى؟، قال: أرى أن نجمع النَّاس على مصحفٍ واحد فلا تكون فُرْقة ولا اختلاف، قلنا: نِعْمَ ما رأيت"[٢].

وفى رواية مصعب بن سعد[٣]: "فقال عثمان: مَنْ أَكْتبُ النَّاس؟، قالوا: كاتبُ رسول الله ﷺ زيد بن ثابت، قال: فأيُّ النَّاس أعرب؟ وفي رواية: أفصح؟ قالوا: سعيد بن العاص[٤]، قال: فَلْيُمل سعيد، وليكتب زيد"[٥].

ومن طريق سعيد بن عبد العزيز[٦]: "إنَّ عربية القرآن أُقِيمت على لسان سعيد بن العاص بن أمية لأنَّه كان أشبههم لهجة برسول الله ﷺ"[٧].

---

(١) سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر، قيل له صحبة ولم يصح، حدث عن أبي بكر، وعمر وعثمان وعلي، وعنه أبو ليلى والشعبي والنخعي، مات سنة ٨٢ هـ، وكان زاهدا متواضعًا، انظر: السير ٤/ ٦٩، أسد الغابة ٢/ ٢٧٩، شذرات الذهب ١/ ٩٠.

(٢) الخبر أخرجه أبو داود في المصاحف ٢٠٦(٧٦) وأشار محققه له بالضعف، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/ ١٦.

(٣) مصعب بن سعد بن أبي وقاص القرشي، روى عن أبيه، وعبد الله بن عمر وعلي بن ابي طالب، روى عنه سماك بن حرب، وعاصم بن بهدلة، كان ثقة كثير الحديث، مات سنة ١٠٣ هـ، انظر: تهذيب الكمال ٢٨/ ٢٤، السير ٤/ ٣٥٠.

(٤) ابن أبي أحيحة، مات رسول الله ﷺ وله تسع سنين، ولم يرو عن النبي ﷺ شيئا، روى عن عمر وعائشة، روى عنه عروة بن الزبير، وسالم بن عبد الله، اعتزل الفتنة، مات سنة ٥٩هـ، انظر: السير ٣/ ٤٤٤، الطبقات الكبرى ٥/ ٣٠، أسد الغابة ٢/ ٣٩١.

(٥) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف: ٢٠٩ (٨٠)، بسند صحيح، وابن شبة ٣/ ٢٢١.

(٦) ابن أبي يحيى، أبو محمد التنزخي الدمشقي، ولد سنة ٩٠ هـ، قرأ القرآن على ابن عامر، وحدث عن مكحول والزهري، حدث عنه الوليد بن مسلم، وأبو مسهر، اختلط قبل موته، مات سنة ١٦٧هـ، انظر: السير ٨/ ٣٢ (٥)، غاية النهاية ١/ ٣٠٧.

(٧) المصاحف: ٢١١ (٨٢)، وأشار المحقق للخبر بالضعف لأن سعيدًا لم يدرك سعيد بن =

قال في فتح الباري: "ووقع من تسمية بقيَّة مَنْ كَتَب أو أملى عند ابن أبي داود مفرقًا جماعة منهم: مالك بن أبي عامر[١] جد مالك بن أنس، وكثير بن أفلح[٢]، وأُبَيّ بن كعب، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عباس"[٣].

و أخرج ابن أبي داود من طريق عبد الله بن مغفل[٤]، وجابر بن سَمُرَة[٥]،

قال: قال: عمر بن الخطاب: "لا يُمْلِيَن في مصاحفنا إلَّا غلمان قريش"[٦]، وليس في الذين سمَّينَاهم أحد من ثقيف[٧] بل إمَّا قرشي أو أنصاري.

وكأنَّ ابتداء الأمر كان لزيد ولسعيد، ثمَّ احتاجوا إلى من يساعد في الكتابة بحسب الحاجة إلى عدد المصاحف التي ترسل إلى الآفاق فأضافوا إلى زيد من ذُكِر

= العاص، واختلط سعيد بن عبد العزيز.

(١) ابن عمرو بن الحارث بن غيمان ابن خثيل حليف عثمان بن عبيد الله، جد مالك بن أنس، روى عن عمر وعثمان وعائشة وروى عنه سليمان بن يسار وابنه أبو سهيل، مات سنة ٧٤هـ، انظر: تهذيب التهذيب ١٠/ ١٧، تهذيب الكمال ٢٧/ ١٤٨،تاريخ الإسلام ٢/ ٨٧٩، الثقات لابن حبان ٥/ ٣٨٣ (٥٣١٠).

(٢) كثير بن أفلح المدني، مولى أبي أيوب الأنصاري، أحد كتاب المصاحف التي كتبها عثمان، روى عن أبي بن كعب، وعثمان بن عفان روى عنه محمد بن سيرين والزهري، أصيب يوم الحرة، ووثقه علماء الجرح والتعديل، انظر: تهذيب الكمال ٢٤/ ١٠٥، والعبر ١/ ٦٨.

(٣) الفتح ٩/ ١٩.

(٤) ابن عبد غنم بن عفيف بن أسحم بن ربيعة بن عدي بن ثعلبة، أبو سعيد، صاحب النبي ﷺ، من أصحاب الشجرة، روى عن النبي ﷺ، والصديق، روى عنه ثابت بن أسلم، ومطرف بن الشخير، مات سنة سبع وخمسين، انظر تهذيب الكمال ١٦/ ١٧٣، الاستيعاب ٣/ ٩٩٦، السير ٢/ ٤٨٣.

(٥) جابر بن سمرة بن جنادة، أبو عبد الله، نزل الكوفة ومات بها سنة ست وسبعين، روى عن النبي ﷺ، وعن أبي أيوب الأنصاري، روى عنه الأسود بن سعيد وعبد الملك بن عمير، انظر: السير ٣/ ١٨٦، الإصابة ١/ ٢١٢، وأسد الغابة ١/ ٢٥٤.

(٦) المصاحف: ١٦٥ (٣٧).

(٧) قبيلة نسبت إلى ثقيف بن منبه، والثقيف في اللغة الحاذق، نزلوا الطائف، ومن هنا يقال للطائف بلاد ثقيف، ثم انتشروا في البلاد، وهناك خلق كثير من العلماء وغيرهم نسبوا إليها من أشهرهم الحجاج بن يوسف الثقفي، اللباب ١/ ٢٤١، نهاية الإرب ١/ ٦٩.

ثمَّ استظهروا[١] في الإملاء[٢].

وقد شقَّ على ابن مسعود صرفه عن كتابة المصحف حتى قال ما أخرجه الترمذي في آخر حديث إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب من طريق عبد الرحمن بن مهدي عنه، قال ابن شهاب: فأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أنَّ عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف وقال: "يا معشر المسلمين أُعْزَل عن كتابة المصاحف ويتولاّها رجل، والله لقد أسلمت وإنَّه لفي صُلب رجلٍ كافر"[٣] يُرِيدُ زيد بن ثابت / . /١١٥أ/

والعذر[٤] لعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ذلك أنَّه فعله بالمدينة وعبد الله بالكوفة، ولم يُؤَخِّر ما عزم عليه من ذلك إلى أن يُرْسِل إليه ويَحْضر، وأيضًا: فإنَّ عثمان إنَّما أراد نسخ الصُّحُف التي كانت جُمِعَت في عهد أبي بكر وكاتبها هو زيد بن ثابت كما تقدّم لكونه كان كاتب الوحي فكانت له أولوية ليست لغيره[٥].

واخْتُلِف في عِدَّةِ المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق فالمشهور: أنَّها خمسة، وقال ابن أبي داود: "سمعت أبا حاتم السِّجِسْتَاني يقول: كتبتُ سبعة مصاحف: إلى مكة، وإلى الشام، وإلى اليمن، وإلى البحرين، وإلى البصرة، وإلى

---

(١) استظهر به: استعان، المعجم الأوسط ٢/ ٥٧٨.

(٢) الفتح ٩/ ١٩.

(٣) أخرجه الترمذي ٥/ ٢٨٤ (٣١٠٤)، الإمامة لأبي نعيم: ٣٠٩، مسند أبي يعلى ١/ ٦٣ (٦٣)، المصاحف: ١٨٦ (٦٣) والخبر رجاله ثقات لكنه منقطع، فعبيد الله بن عبد الله أرسل عن عم أبيه عبد الله بن مسعود، وانظر فتح الباري ٩/ ١٧، قال محقق المصاحف: إسناده ضعيف، وأفاض في بيان علة ترك عثمان لابن مسعود فليراجع.

(٤) قال محققي اللطائف المطبوع: الواقع أن عمل عثمان لا يحتاج أن يعتذر به عنه، وما يروى عن ابن مسعود في هذا المقام لو صح هو صادق كذلك على موقف أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حين خص زيد بن ثابت بنفس العمل منذ بدأ، وكان حديث أبي بكر في صفة زيد ما يكفي لتزكيته لدى جميع من جاؤوا بعده، حتى عند ابن مسعود، الذي تواترت روايات موافقته للجماعة.

(٥) الفتح ٩/ ١٩.

الكوفة، وحَبَسَ بالمدينة، واحد، وأحرق ما سوى ذلك"[١].

وإنّما أَمَرَ بإحراق ما سوى المصحف الذي استكتبه والمصاحف التي نقلت منه و[سوى][٢] الصُّحف التي كانت عند حفصة خشية أنْ يقع لأحد منها توهُّم أنَّ فيها ما يخالف المصحف الذي استقرَّ عليه الأمر، وكانت كتابتهم هذه المصاحف بإجماع منهم على اللفظ الذي استقر في العرضة الأخيرة التي قرأ بها رسول الله ﷺ على جبريل عام قُبِض دون ما أُذِنَ فيه، وعلى ما صحَّ مستفاضًا عنه عليه السلام دون غيره قطعًا لمادة الخلاف، فصار ما يخالف خط المصحف في حكم المنسوخ والمرفوع كسائر ما نُسِخ ورُفِعَ فليس لأحد أن يتعد الرسم[٣].

وجرَّدوا كتابتها من النقط والشكل ليحتمل ما صحَّ نقله وثبتت تلاوته عن النَّبي ﷺ؛ إذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط وقرأ أهل كلّ مِصْرٍ بما في مصحفهم، وأخذوا ما فيه عن الصَّحابة الذين أخذوه من فِيِّ رسول الله ﷺ.

وكان أوَّل من أحدث نقط المصحف وشكله الحجَّاج بأمر عبد الملك بن مروان كما قاله ابن عطية في (تفسيره)، وزاد تحزيبه، وقيل: إنَّه أَمَرَ وهو والٍ على العراق الحسن ويحيى بن يعمر[٤] بذلك، وقيل: أبو الأسود الدؤلي[٥]، وقيل: إنَّ المأمون العباسي أمر بوضع الأعشار، وقيل: الحجَّاج[٦].

---

(١) المصاحف ١/ ١٤٢ (١١٦)، الفتح ٩/ ٢٠.
(٢) زيادة يقتضيها السياق من الفتح ٩/ ٢١.
(٣)، انظر الفتح ٩/ ٢٠، ٢١، ٣٠.
(٤) يحيى بن يعمر، أبو سليمان العدواني البصري، عرض على ابن عمر، وابن عباس، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء، توفي قبل سنة ٩٢٠هـ، انظر: الغاية ٢/ ٣٨١، المعرفة ١/ ١٦٢، السير ٤/ ٤٤١.
(٥) ظالم بن عمرو، ولد أيام النبوة، حدث عن عمر وعلي، وعنه نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، قاتل مع علي يوم الجمل، مات سنة ٦٩ هـ، انظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٨١، وفيات الأعيان ٢/ ٥٣٥.
(٦) المحرر الوجيز ١/ ٥٠، والنقل بتصرف كبير.

وقد اختُلف: هل المصاحف مشتملة على الأحرف السَّبعة أو على بعضها؟.

فَمَال القاضي أبو بكر بن الباقلاني إلى الأوَّل وصحَّحَه[١]، وتبعه جماعة منهم الجعبري لئلا تجتمعَ الصَّحابة على ترك قراءةٍ قُبِض رسول الله ﷺ عليها، وصرَّح الطَّبري وجماعة بالثَّاني وهو المعتمد[٢].

وأجيب / عن حجة الأوَّلين بأنَّ القراءة على الأحرف السَّبعة لم تكن على سبيل /١٥ب/ الإيجاب بل على سبيل الرُّخْصَة، ويدلُّ له قوله في الحديث: "فاقرءوا ما تيسر منه"[٣]، والحق كما في (فتح الباري) و(النشر) و(المنجد) وغيرهم، واللفظ للأوَّل:"أنَّ الذي جُمِع في المصحف هو المتفق على إنزاله المقطوع به المكتوب بأمر النَّبي ﷺ، وفيه بعض ما اختلف فيه من الأحرف السَّبعة لا جميعها كما وقع في المصحف المكي ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[٤] في براءة، وفي غيره بحذف ﴿مِن﴾، وكذا ما وقع من اختلاف مصاحف الأمصار من عدة واوات ثابتة في بعضها دون بعض، وعدة هاءات ونحو ذلك، وهو محمول على أنَّه نزل بالأمرين معًا، وأمر النَّبي ﷺ بكتابته لشخصين، أو أَعْلَم بذلك شخصًا واحدًا وأمره بإثباتهما على الوجهين، وما عدا ذلك من القراءات مما لا يوافق الرسم فهو مما كانت القراءة جُوِّزَت به توسعةً على النَّاس وتسهيلاً فلما آل الحال إلى ما وقع من الاختلاف في زمن عثمان وكَفَّر بعضهم بعضًا اختاروا الاقتصار على اللَّفظ المأذون في كتابته وتركوا الباقي".

قال الطَّبري: "وصار ما اقتصر[٥] عليه الصَّحابة من الاقتصار كمن اقتصر مما خُيِّر فيه على خصلة واحدة"[٦] اهـ.

---

(١) انظر: الانتصار: ١/ ٦٠، وجمال القراء ١/ ٢٣٩، كنز المعاني ٢/ ٣٠.
(٢) تفسير الطبري ١/ ٦٣، والمرشد الوجيز ٢٤١، الأحرف السبعة للعتر: ٢٧٦.
(٣) متفق عليه، البخاري ٦/ ٢٢٧ (٤٩٩٢)، مسلم ٢/ ٢٠٢ (١٨٥٢).
(٤) التوبة: ١٠٠.
(٥) في الفتح ٩/ ٣٠ [اتفق].
(٦) الفتح ٩/ ٣٠، تفسير الطبري ١/ ٦٣.

ثمَّ لمَّا كثر الاختلاف فيما يحتمله الرَّسم، وقرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحل لأحد تلاوته وفاقًا لبدعتهم كمن قال من المعتزلة: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾[١] بنصب الهاء، ومن الرَّافضة ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ﴾[٢] بفتح اللام يعنون أبا بكر وعمر، رأى المسلمون أن يُجْمِعوا على قراءات أئمةٍ ثقاتٍ، تجرَّدُوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم، فاختاروا من كلّ مصر وُجِّهَ إليه مصحف أئمة مشهورين بالثقة، والأمانة في النَّقل، وحُسْن الدّراية، وكمال العلم أَفْنَوا عمرهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم فيما نقلوا، والثقة بهم فيما قرؤا، ولم تخرج قرائتهم عن خط مصحفهم.

فمنهم **بالمدينة**: أبو جعفر، وشيبة، ونافع.

وبمكة: عبد الله بن كثير، وابن محيص، والأعرج.

وبالكوفة: يحيى بن وثاب[٣]، وعاصم بن أبي النجود، والأعمش، وحمزة، والكسائى.

وبالشام: عبد الله بن عامر، وعطية بن قيس الكلابي[٤]، ويحيى بن حارث الذماري[٥].

---

(١) النساء: ١٦٤.

(٢) الكهف / ٥١.

(٣) حدث عن ابن عباس، وابن عمر، أخذ القراءة عرضا عن علقمة، وعبيد بن نضيلة صاحب علقمة، حدث عنه عاصم، وأبو العميس عتبة المسعودي وأبو إسحاق السبيعي، وأبو إسحاق الشيباني، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٧٩.

(٤) عطية بن قيس، أبو يحيى الكلابي، تابعي ولد سنة سبع في حياة النبي، عرض على أم الدرداء، وابن عمر، وروى عنه عبد الرحمن بن زيد، وعبد الله بن العلاء، مات سنة ١٢١هـ، انظر: الغاية ١/ ٥١٣، المعرفة ١/ ٢٣٨، السير ٥/ ٣٢٤.

(٥) يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى، أبو عمر الذماري الدمشقي، روى عن واثلة بن الأسقع، وعبد الله بن عامر، وقرأ عليه سعيد بن المسيب وأبي الأشعث، مات سنة ١٤٥هـ، انظر: الغاية ٢/ ٣٦٧، السير ٦/ ١٨٩.

وبالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق[١]، وأبو عَمْرُو بن العلاء، وعاصم الجحدري، ويعقوب الحضرمي / . /١١٦أ/

ثمَّ إنَّ القرَّاء بعد ذلك تفرَّقوا في البلاد، وخَلَفَهم أممٌ بعد أممٍ إلَّا أنَّه كان فيهم المتقن وغيره فلذا كَثُر الاختلاف، وعَسُر الضَّبط، وشق الائتلاف، وظهر التَّخليط، وانتشر التَّفريط، وأشتبه متواتر القراءات بفاذّها، ومشهورها بشاذّها، فمن ثَمَّ وَضَعَ الأئمة لذلك ميزانًا يُرْجَع إليه ومعيارًا يُعَوَّل عليه، وهو: السَّند، والرَّسم، والعربيّة، فكل ما صح سنده، واستقام وجهه في العربية، ووافق لفظه خطّ المصحف الإمام، فهو من السَّبعة المنصوصة، فعلى هذا الأصل بُنِي قبول القراءات عن سبعة كانوا أو سبعة آلاف، ومتى فُقِد شرط من هذه الثَّلاثة فهو شاذ، هذا لفظ الكوَّاشي[٢] كما رأيته في أوَّل تفسيره[٣].

ومُرَاده باستقامة وجهه في العربية سواء كان راجحًا أو مرجوحًا؛ كقراءة حمزة ((والأرحامِ)) بالجر، وقراءة أبي جعفر ((ليُجْزَى قومًا))[٤]، والفَصْل بين المُضَافين في قوله ـ تعالى ـ : ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ...﴾ الآية[٥] بالأنعام، وغير ذلك مما سيأتي بيانه إن شاء الله ـ تعالى ـ.

وأمَّا قوله: "ووافق لَفْظُه خطَّ المصحف الإمام" ففيه نظر من جهة تقييده بالإمام، وهو مصحف عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي أمسكه لنفسه؛ لأنَّ المعتمد موافقة أحد المصاحف العثمانية كما في النَّشر وغيره، ويدل لذلك نحو: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا

---

(١) الحضرمي النحوي البصري جد يعقوب، أخذ عن يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، وروى عنه عيسى بن عمر وأبو العلاء، مات سنة ١٢٩، انظر: الغاية ١/ ٤١٠.

(٢) أحمد بن يوسف بن الحسن، الشيباني، موفق الدين الكواشي، من فقهاء الشافعية، ألف: التبصرة، وكشف الحقائق، ولد سنة: ٥٩٠، ومات سنة: ٦٨٠، الأعلام ١/ ٢٧٤.

(٣) الفتح ٩/ ٣٢، النشر ١/ ٤٤.

(٤) النساء: ١، الجاثية: ١٤، على الترتيب.

(٥) الأنعام: ١٣٧.

ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾[١] بسورة التَّوبة بزيادة ﴿مِن﴾ في المصحف المكي دون غيره، ﴿وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ بزيادة الباء في الاسمين في المصحف الشَّامي دون غيره، وبالأُوْلَى قرأ ابن كثير، وبالثَّانية قرأ ابن عامر، ولم يَقُل أحد: بأنَّ ذلك شاذ.

ثمَّ إنَّ الموافقة المذكورة معمول بها سواء كانت تحقيقًا كقراءة ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ بغير أَلِف أو تقديرا كقراءة الألف فإنَّها كُتِبت بغير أَلِف في جميع المصاحف فاحتَمَلَت الكتابة أنْ تكون ﴿مَـٰلِكِ ﴾، وفُعِلَ بها كما فُعِلَ بنحو ﴿صَـٰلِحٌ ﴾ ممَّا حذفت الأَلِف منه اختصارًا، ويأتي مزيد بيان لذلك إن شاء الله ـ تعالى ـ في الجزء الخامس من الوسائل.

وأمَّا ما صحّ سنده: فهو ما نقله العدل الضَّابط عن مثله كذلك إلى منتهاه مع اشتهاره عند أئمة هذا الشَّأن الضَّابطين له، وهو غير معدود عندهم من الغلط ولا ممَّا شذّ به بعضهم.

فإذا اجتمعت هذه الثَّلاثة في قراءة وجب قبولها، وحَرُمَ ردّها؛ سواء كانت عن السَّبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، نصَّ على ذلك الدَّاني، والمهدوي / ١٦/ب/ ، ومكي، وأبو شامة وغيرهم[٢] ممن يَطُول ذِكْره.

إلاّ أنَّ بعضهم لم يكتف بصحَّة السَّند بل اشترط مع الرُّكنين المذكورين التَّواتر.

والمراد بالتَّواتر: ما رواه جماعة عن جماعة يمتنع تواطئهم على الكذب من البداءة إلى المنتهى من غير تعيين عدد، هذا هو الصَّحيح، وقيل: بالتَّعيين ستَّة أو اثنا عشر، أو عشرون، أو أربعون، أو سبعون، أقوال، وقد زعم هذا القائل: أنَّ ما جاء مَجِيء الآحاد لا يثبت به قرآن، وعُورض: بأنَّ التَّواتر أثبت لا يحتاج إلى الركنين الآخرين من الرَّسم و العربية لأنَّ ما ثبت متواترًا قُطع بكونه قرآنًا سواء وافق الرسم

(١) التوبة:١٠٠.
(٢) انظر:بين السبب الموجب: ١٤٩، الإبانة: ٥١، المرشد: ١٤٧، النشر ١/ ١٣.

أم خالفه، وتعقبه الشيخ أبو القاسم النويري المالكي فقال: "عدم اشتراط التَّواتر قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم؛ لأنَّ القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة منهم: الغزالي، وصدر الشريعة[١]، وموفق الدين المقدسي[٢]، وابن مفلح[٣] هو: "ما نقل بين دفتي المصحف نقلًا متواترًا"، وكلُّ مَنْ قال بهذا الحدّ اشترط التواتر كما قال ابن الحاجب[٤]، وحينئذ فلا بد من حصول التَّواتر عند الأئمة الأربعة، ولم يخالف منهم أحد فيما علمت، صَرَّح بذلك جماعات كابن عبد البر[٥]، وابن عطية، والنَّووي[٦]، والزَّركشي[٧]، والسُّبكي[٨]، والأسنوي[٩]، والأذرعي[١٠]،

---

(١) صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود بن محمود البخاري، فقيه حنفي، أخذ عن جده، والسرخسي، والنص في كتابه التوضيح ١/ ٢٦، توفي سنة ٧٤٧هـ، انظر: الأعلام ٤/ ٣٥٤.

(٢) روضة الناظر ١/ ٣٣، نصر بن إبراهيم بن نصر النابلسي، أبو الفتح، شيخ الشافعية، ولد قبل سنة ٤١٠ هـ، سمع من المزني، و الأهوازي، صنف الحجة على تارك المحجة، حدث عنه محمد بن طاهر وبكر بن العربي، مات سنة ٤٩٠هـ، انظر السير ١٩/ ١٣٦، طبقات السبكي ٥/ ٣٥١.

(٣) محمد بن مفلح بن محمد الصالحي، ولد سنة ٧٠٨ هـ، أخذ عن المزي والذهبي، ألف المقنع، والآداب الشرعية والنص فيه ٢/ ٢٧٥، مات سنة ٧٦٣هـ، الأعلام ٧/ ٣٢٧.

(٤) شرح مختصر ابن الحاجب ١/ ٤٦٩، هو أبو عمر، عثمان بن عمر بن أبي بكر، ولد سنة ٥٧٠ هـ، أخذ بعض القراءات عن الشاطبي، وقرأ على أبي الجود، والقاسم بن عساكر، حدث عنه المنذري والدمياطي، مات سنة ٦٤٦ هـ، انظر: السير ٢٣/ ٢٦٤، وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٨.

(٥) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي، ولد سنة ٣٦٨ هـ، سمع من ابن عبد المؤمن، وإسماعيل الصفار، حدث عنه محمد بن حزم، والحميدي، ألف التمهيد، والاستذكار وغيرهما، مات سنة ٤٦٣ هـ، انظر: السير ١٨/ ١٥٣، جذوة المقتبس: ٣٦٧.

(٦) المجموع٣/ ٩٨٢، يحيى بن شرف النووي، محيي الدين، ولد سنة ٦٣١ هـ، فقيه شافعي، ألف الكثير من أشهرها شرح مسلم، وروضة الطالبين، مات سنة ٦٧٦هـ، انظر: الأعلام٨/ ١٤٩.

(٧) البحر المحيط ١/ ٦٦٤، محمد بن بهادر بن عبد الله، فقيه شافعي، ولد سنة ٧٤٥ هـ، له لقطة العجلان، والبحر المحيط، مات سنة ٧٩٤ هـ، انظر: الأعلام ٦/ ٦٠، الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٧.

(٨) منع الموانع : ٤٣٣، علي بن عبد الكافي بن علي السبكي، ولد سنة ٦٨٣، فقيه شافعي، ولي القضاء، وله شرح المنهاج وغيره، مات سنة ٧٥٦ هـ، الأعلام ٤/ ٣٠١، الطبقات ٦/ ١٤٦.

(٩) نهاية السول ٣/ ٩٤٨، إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميريالأسنوي، قاض شافعي، له شرح المنتخب وغيرها، مات سنة ٧٢١ هـ، انظر: الأعلام ١/ ٧٨، طبقات الشافعية ٦/ ٨٣.

(١٠) أحمد بن حمدان بن عبد الواحد بن عبد الغني الأذرعي، فقيه شافعي من تلاميذ الذهبي، =

وعلى ذلك أجمع القراء في أوَّل الزمان، وكذا في آخره، ولم يخالف من المتأخرين إلاَّ مَكِّي وتبعه بعض المتأخرين"[١] اهـ.

وهذا بالنَّظر لمجموع القرآن وإلاَّ فلو اشترطنا التَّواتر في كلّ فردٍ فرد من أحرف الخلاف انتفى كثير من القراءات الثَّابتة عن هؤلاء الأئمة السَّبعة وغيرهم.

قال في (المنجد): "والقراءة الصحيحة على قسمين:

قسم صحّ سنده، ووافق العربية والرسم، وهو على ضربين: ضرب استفاض نقله، وتلقّاه الأئمة بالقبول، كما انفرد به بعض الرواة، أو بعض الكتب المعتبرة، أو كمراتب القراء في المد ونحو ذلك، قال: فهذا صحيح مقطوع به أنَّه مُنَزَّل على النَّبي ﷺ، وهذا الضّرب يلتحق بالقراءة المتواترة وإنْ لم يبلغ مبلغها[٢].

والعدل الضَّابط إذا انفرد بشيء تحتمله العربية والرَّسم واستفاض وتُلِقِّي بالقبول قُطِع به وحصل به العلم، وهذا قاله الأئمة في الحديث: المُتَلَقَّى بالقبول أنَّه يفيد القطع، وبحثه ابن الصلاح في (علوم الحديث) وظنَّ أنَّ أحدًا لم يسبقه إليه[٣]، وقد قاله قبله الشيخ أبو إسحاق الشيرازي[٤]، ونقله / ابن تيمية[٥] عن جماعة منهم /١١٧أ/ القاضي عبد الوهاب المالكي، والشيخ أبو إسحاق الإسفرايني[٦]، وأبو الطيب

= ولد سنة ٧٠٨هـ، وألف غنية المحتاج في شرح المنهاج، وقوت المحتاج، مات سنة ٧٨٣ هـ، انظر: معجم المؤلفين ١/ ١٥١، البدر الطالع ١/ ٣٥، الأعلام ١/ ١١٩، الدرر الكامنة ١/ ١٢٥.

(١) شرح الطيبة للنويري ١/ ١١٩، والكلام بتصرف كبير.

(٢) منجد المقرئين: ٨١.

(٣) المحاسن أو مقدمة ابن الصلاح: ١٧٠.

(٤) اللمع: ٢١٠، إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي، أبو إسحاق، ولد في فيروزاباد بفارس، وانتقل إلى شيراز فقرأ على علمائها، بنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية على شاطئ دجلة، وله تصانيف كثيرة منها: التنبيه والمهذب في الفقه الشافعي، وطبقات الفقهاء، وغيرها، مات ببغداد سنة ٦١٨هـ، انظر الأعلام ١/ ٥١، وفيات الأعيان ١/ ٤.

(٥) مجموع الفتاوى ١٨/ ٤٠.

(٦) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، أبو إسحاق، ركن الدين، نشأ في أسفرايين، ثم خرج=

الطبري[١]، والشيخ أبو إسحاق الشيرازي من الشافعية، وابن حامد[٢]، وأبو يعلى[٣]، وأبو الخطاب[٤]، وابن الزاغوني[٥] من الحنابلة، وشمس الأئمة السّرخسي[٦] من الحنفية.

قال ابن تيمية: وهو مذهب أهل الكلام من الأشعرية كالإسفراييني، وابن فَوْرك[٧]، ومذهب أهل الحديث قاطبة، ومذهب السَّلف عامة[٨].

= إلى نيسابور، له كتاب الجامع في أصول الدين، وكان ثقة في رواية الحديث مات في نيسابور سنة ٤١٨هـ، الأعلام ١/ ٦١، وفيات الأعيان ١/ ٤، شذرات الذهب ٣/ ٢٠٩.

(١) طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري، أبو الطيب: قاض، من أعيان الشافعية، ولد في آمل طبرستان سنة ٣٤٨ هـ، ولي القضاء بربع الكرخ، وتوفي ببغداد، له شرح مختصر المزني في الفقه، مات سنة ٤٥٠هـ، الأعلام للزركلي٣/ ٢٢٢، وفيات الأعيان ١/ ٢٣٣.

(٢) الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي، أبو عبد الله، إمام الحنابلة في زمانه، من أهل بغداد، مات سنة ٤٠٣هـ، من مصنفاته الجامع في فقه ابن حنبل، وشرح أصول الدين، انظر: الأعلام للزركلي ٢ / ١٨٧، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٢، طبقات الحنابلة ٢/ ١٧١.

(٣) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، أبو يعلى، عالم عصره، ولد سنة ٣٨٠هـ، من تصانيفه: الأحكام السلطانية، والكفاية في أصول الفقه، مات سنة ٤٥٨ هـ، الأعلام للزركلي ٦/ ٩٩، الوافي بالوفيات ٣/ ٧، شذرات الذهب ٣/ ٣٠٦.

(٤) محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني، أبو الخطاب، إمام الحنابلة في عصره، ومولده سنة ٤٣٢ هـ، ووفاته ببغداد سنة ٥١٠هـ، من كتبه التمهيد في أصول الفقه، والانتصار في المسائل الكبار، انظر: الأعلام للزركلي ٥ / ٢٩١، النجوم الزاهرة ٥/ ٢١٢.

(٥) هكذا في الأصل و(ق)، وفي باقي النسخ [الزعفراني]، وهو خطأ، وزاغون من قرى بغداد، وهو: علي بن عبيدالله بن نصر بن السري، أبو الحسن ابن الزاغوني، من أعيان الحنابلة، من أهل بغداد، ولد سنة ٤٥٥هـ، وكان متفننا في علوم شتى، من كتبه الإقناع والواضح في الفقه، وغيرها، مات سنة ٥٢٧هـ، انظر: الأعلام للزركلي ٤ / ٣١٠، شذرات الذهب ٤/ ٨٠.

(٦) محمد بن أحمد بن سهل، أبو بكر، شمس الإئمة: قاض، من كبار الأحناف، مجتهد، من أهل سرخس في خراسان، من أشهر كتبه المبسوط، شرح السير الكبير، والأصول في أصول الفقه، توفي سنة ٤٨٣ هـ، انظر: الأعلام للزركلي٥ / ٣١٥، الجواهر المضية ٢/ ٢٨٠.

(٧) محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر، واعظ عالم بالأصول، والكلام، من فقهاء الشافعية. سمع بالبصرة وبغداد. وحدث بنيسابور، وبنى فيها مدرسة. وتوفي على مقربة منها سنة ٤٠٦هـ، له كتب كثيرة منها مشكل الحديث وغريبه، انظر: الأعلام للزركلي ٦ / ٨٣.

(٨) منجد المقرئين: ٩١، الفتاوى ١٨/ ٤١.

فتلخص من ذلك أنَّ خبر العدل الواحد الضَّابط إذا حَفَّتْهُ القرائن أفاد العلم.

والضرب الثَّانِي: الذي صحَّ ولم تتلقه الأمة بالقبول ولم يستفض، فالذي يظهر من كلام كثير من العلماء جواز القراءة به والصَّلاة.

والقسم الثَّانِي من القراءة الصحيحة: ما وافق العربية، وصحّ سنده، وخالف الرسم، كما ورد في الصحيح[١] من زيادة [و][٢] نقص، وإبدال كلمة بأخرى، ونحو ذلك مما جاء عن ابن مسعود وغيره، فهذه القراءة تسمَّى اليوم شاذة لكونها شذّت عن رسم المصحف المُجمع عليه، وإنْ كان إسنادها صحيحًا فلا تجوز القراءة بها لا في الصَّلاة ولا في غيرها[٣].

وأمَّا ما وافق المعنى والرَّسم أو أحدَاهما من غير نقل فلا يسمى شاذًّا بل مكذوب يكفر متعمده"[٤]، اهـ.

[وقد استشكل الكمال ابن الهمام[٥] في (تحريره) ضبط القراء باستقامة الوجه في العربية فقال: "إنْ أرادوا الوجه الذي هو الجادة لزم شذوذ قراءة ابن عامر ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٦] وإن أرادوا وجهًا لا بتكلف شذوذ وخروج عن الأصول فممكن"]، والجمهور على تحريم القراءة به، وأنْه إن

---

(١) كما في حديث عمر بن الخطاب في البخاري (٤٩٩٢)، وحديث عبد الله بن مسعود في البخاري (٢٤١٠، ٥٠٦٢).

(٢) في منجد المقرئين: ٨٢، ذكر اختلاف النسخ واختار [لا] في النص، وفي (ج) [أو].

(٣) منجد المقرئين: ٨٢.

(٤) المنجد ٤٠، ٤٢، ٤٩، والنقل بتصرف كبير.

(٥) محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، الفقيه الحنفي، ولد سنة ٧٨٨هـ، أخذ من سراج الدين قارئ الهداية وابن الشحنة، أخذ عنه ابن أمير حاج، وابن الشحنة، ألف شرح فتح القدير، وغيره مات سنة ٨٦١ هـ، انظر، فوات الوفيات ٢/ ٢٣٨، الإعلام ٦/ ٢٥٥.

(٦) الأنعام: ١٣٧.

(٧) ما بين المعقوفين من الأصل وفي النسخ الأخرى بدله: [وقد أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم: على أن الشاذ ليس بقرآن لعدم صدق حد القرآن عليه أو شرطه وهو التواتر، صرح =

قرأ بها غير معتقد أنَّه قرآن، ولا موهم أحدًا ذلك؛ بل لِمَا فيه من الأحكام الشرعية عند من يحتج به أو الأحكام [الأدبية][١] فلا كلام في جواز قراءته، وعلى هذا [يحمل من قرأ به][٢] من المتقدمين [على وجه التعليم والوقوف على ما يروى من علم الخاصة][٣] وكذلك يجوز تدوينه في الكتب والتَّكلم على ما فيه.

فإنْ قرأه معتقدًا قرآنيته أو موهمًا ذلك حرم عليه ذلك.

وقال النَّووي: "لا تجوز القراءة به، وأجمعوا على أنَّه لم يقرأ به في الصَّلاة ولا غيرها لأنَّ الشَّاذ ليس بقرآن، فلو خالف وقرأ بالشَّاذ أنكر عليه سواء قرأ به في الصَّلاة أو غيرها "، كذا قال في (الفتاوى)، و(التبيان).

ونقل ابن عبد البر في (التمهيد) إجماع المسلمين عليه، فإن قرأ به جاهلاً بالتَّحريم عُرِّف، فإن عاد عُزِّر تعزيرًا بليغًا إلى أنْ ينتهي عن ذلك.

وقال ابن الصَّلاح في (فتاويه): "وهو ممنوع من القراءة بما زاد على العشر منع تحريم لا منع كراهة في الصَّلاة وخارجها عرف المعنى / أم لا، ويجب على كلّ أحد /١٧ب/ إنكاره، ومن أصرَّ عليه وجب منعه وتأثيمه، وتعزيره بالحبس وغيره، وعلى المُمَكَّن من ذلك أن لا يمهله"[٤].

وقال ابن الحاجب في جواب فتوى: "لا تجوز القراءة بالشاذ في الصلاة ولا غيرها، فإن كان جاهلاً بالتحريم عُرِّف به وأمر بتركه، وإن كان عالمًا أُدِّب بشرطه، وإن أصر أُدِّب على إصراره وحبس إلى أن يرتدع"[٥]اهـ.

= بذلك الغزالي، وابن الحاجب، والقاضي عضد الدين، والنووي، والسخاوي في جمال القراء].
(١) ما بين المعقوفين من (ق)، وهو ما في الإتحاف ١/ ٨، وفي باقي النسخ [الأينية].
(٢) في (ق) [يحمل من قراءته]، وفي باقي النسخ ما عدا الأصل [يحمل كل من قرأ بها].
(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وفي (ج، ت) [أو على ...].
(٤) التبيان: ١٢٣ والمجموع ٣/ ٢٥٨ للنووي، التمهيد ٨/ ٢٩٣، فتاوى ابن الصلاح ١/ ٢٣١.
(٥) منجد المقرئين: ٨٦.

وقد صَرَّح بالتحريم الأذرعي[١]، والزركشي، والإسنوي، والدميري[٢]، والنشائي [في (جامع المختصرات)][٣].

وقال الحافظ ابن حجر في جواب استفتاء: "تحرم القراءة بالشواذ، وفي الصَّلاة أشد، ولا نعرف خلافًا عن أئمة الشافعية في تفسير الشاذ: أنَّه ما زاد على العشر، بل منهم من ضيق فقال: ما زاد على السَّبع، وهو إطلاق الأكثر منهم، ولا ينبغي للحاكم خصوصًا قاضي الشَّرع أنْ يترك من يجعل ذلك ديدنه بل يمنعه بما يليق به، فإنْ أصرَّ فبما هو أشدّ كما فعل السَّلف بالإمام أبي بكر بن شنبوذ مع جلالته، فإنَّ الاسترسال في ذلك غير مُرْضي، وشأن أولياء الأمور على ذلك صيانة لكتاب الله ـ تعالى ـ"[٤].

وأمَّا الصَّلاة به، فقال في (الرَّوضة): "وتصحُّ بالشَّاذ إنْ لم يكن فيها تغيير معنى، ولا زيادة حرف ولا نقصانه"[٥]، وهذا هوالمعتمد وبه الفتوى، وكذا قال في (التَّحقيق)[٦].

وقال الروياني[٧] في (البحر): "إن لم يكن فيه تغيير معنى لم تبطل، وإن كان فيها

---

(١) في جميع النسخ ما عدا (الأصل، ق، ط) [الأوزاعي].
(٢) محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين، فقيه شافعي، أقام بالحرمين مدة، له النجم الوهاج في الفقه، وحياة الحيوان، الأعلام ١/ ١١٨.
(٣) ما بين المعقوفين في باقي النسخ [والترمذي في جامع المختصرات] وهو خطأ، والنشائي هو: كمال الدين، أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدي، النشائي المدلجي المصري، نسبة إلى نشا، توفي سنة ٧٥٧، كشف الطنون: ٨٦٩، الإعلام ١/ ١٨٦.
(٤) ملحق المنجد: ٢٤٣.
(٥) روضة الطالبين ١/ ٢٤٢، أسنى المطالب ١/ ١٥١.
(٦) أي كتاب التحقيق في الفقه الشافعي للإمام النووي، والكتاب مطبوع بدار الجيل، ونص القول ٤٦/ أ: "تجوز القراءة بالسبع دون الشواذ، فإن قرأ بشاذ صحت صلاته إن لم يغير معنى ولا زاد حرفا ولا نقصه، وإن لحن ولم يغير معنى كره، فإن تعمده حرم وصحت صلاته، وإن غير كضم ((أنعمت)) أو كسرها لم تصح قراءته وتبطل صلاته إن تعمد".
(٧) عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد، أبو المحاسن، فخر الإسلام الروياني، فقيه شافعي، من أهل رويان بنواحي طبرستان، ولد سنة ٤١٥هـ، رحل إلى بخارى، وغزنة، ونيسابور، وبلغ =

زيادة كلمة أو تغيير فيجري مجرى أَثَر عن الصَّحابة، أو خبر عن النَّبي ﷺ، فإنْ كان عمدًا بطلت صلاته، أو سهوًا سجد للسهو".

قال الزركشي: "وينبغي أن يكون هذا التفصيل في قراءة الفاتحة لا غيرها".

وقال مالك: "من قرأ بقراءة ابن مسعود وغيره من الصَّحابة مما يخالف المصحف لم يُصَلَّ وراءه"(١).

وقال في (المدونة): "من صلَّى بقراءة ابن مسعود أعاد أبدًا"(٢).

وقال ابن شاس(٣): "ومن قرأ بالقراءة الشاذة لم تجزءه، ومن ائتَمَّ به أعاد أبدًا".

ونحوه قول ابن الحاجب: "والذي أفتى به علماء الحنفية: بطلان الصلاة إن غيّر المعنى، وصحَّتها إن لم يُغَيِّر، من كلّ قراءة شاذة"(٤) انتهى.

وقد أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم: على أنَّ الشَّاذ ليس بقرآن لعدم صدق حدّ القرآن عليه أو شرطه وهو التَّواتر، صرَّح بذلك الغزالي، وابن الحاجب، والقاضي عضد الدّين، والنَّوَوي، والسَّخَاوي في (جمال القراء)، وأجمعوا على أنَّه لم يتواتر شيء ممَّا زاد على العشرة، ونقل البغوي في تفسيره(٥) / : الاتفاق على جواز القراءة /١١٨أ/

= من تمكته في الفقه أن قال: لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي، له تصانيف، منها: بحر المذهب من أطول كتب الشافعيين، والكافي، مات سنة ٥٠٢هـ، الأعلام ٤/ ١٧٥، وفيات الأعيان ١/ ٢٩٧، طبقات الشافعية ٤/ ٢٦٤، انظر: بحر المذهب ٢/ ٣٢٩.

(١) البيان والتحصيل ٩/ ٣٧٤.

(٢) تهذيب مسائل المدونة ١/ ٩٦.

(٣) في (ق) الرشاش، وفي (ط) ابن عباس، وهو تصحيف، وفي باقي النسخ [الشاسي]، هو عبد الله بن محمد بن نجم بن شاس، نجم الدين، من أهل دمياط، شيخ المالكية في عصره بمصر، كان من كبار الأئمة، أخذ عنه الحافظ المنذري، توفي مجاهد أثناء حصار الفرنج لدمياط، من مصنفاته: الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة في الفقه، اختصره ابن الحاجب، انظر: شجرة النور: ١٦٥ وفيها أن وفاته سنة ٦١٠ هـ، والأعلام للزركلي ٤/ ٢٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٦٦٩.

(٤) منجد المقرئين: ٨٦.

(٥) تفسير البغوي ١/ ٣٨، النشر ١/ ٤٤.

بقراءة يعقوب وأبي جعفر مع السَّبعة المشهورة، ولم يذكر خَلَفا لأنَّ قراءته لاتُخالف في حرف، فقراءته مندرجة معهم، كذا قال الإمام السُّبكي في (شرح منهاج النووي)[١] في صفة الصلاة، بل قال في (النشر): "تَتَبَّعت اختيار خلف فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد، بل ولا عن حمزة والكسائى وأبي بكر إلاَّ في حرفٍ واحدٍ، وهو قوله تعالى في الأنبياء: ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ ﴾ قرأها كحفص والجماعة بألف، وروى عنه القلانسي في (إرشاده) السكت بين السُّورتين فخالف الكوفيين"[٢]، والله أعلم.

وأمَّا قول شيخ الإسلام أبي زكريا النووي في (التبيان): "ولا يجوز بغير السَّبع ولا بالرّوايات الشَّاذة المنقولة عن القرّاء السَّبعة"[٣]، فقال ابن الجَزَري في (المنجد): "قد أباه الأئمة المحققون والفقهاء المدققون، إذ [مدار][٤] صحة القراءة عندهم الأركان الثَّلاثة المتقدمة، فهو الحق الذي لا محيد عنه، والحق أحق أن يتبع"[٥] اهـ.

وقال الإمام أثير الدين، أبوحيان: "لا نعلم أحدًا من المسلمين حَظَر القراءة بالثَّلاث الزائدة على السَّبع، وهي: قراءة يعقوب، واختيار خلف، وقراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع:

فأما قراءة يعقوب: فإنه قرأ بها على سلَّام الطَّويل، وقرأ سلَّام على أبي عَمْرُو بن العلاء، فسلَّام كواحد ممن قرأ على أبي عَمْرُو كأبي محمد اليزيدى وغيره، وقرأ سلَّام أيضًا على عاصم بن أبي النجود فسلَّام كواحد ممن قرأ على عاصم كأبي بكر بن عياش وغيره.

---

(١) شرح السبكي على منهاج الطالبين سماه الابتهاج، وصل فيه إلى أوائل كتاب الطلاق، ثم أكمله ابنه بهاء الدين، انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٧٣، انظر: شرح السبكي ٦٧/ ب.
(٢) الأنبياء: ٩٥، النشر: ١/ ٢١٧.
(٣) التبيان: ٩٧.
(٤) هكذا في (ق، أ) [مواد]، وفي (ط) [مورد]، وما أثبته هو ما في المنجد ١٧٩.
(٥) المنجد: ١٧٩.

وأمَّا [اختيار][(١)] خَلَف: فهو وإنْ خَالف حمزة فقد وافق واحدًا من الستَّة القراء.

وأمَّا أبو جعفر: فروى عنه قراءته أحد الأئمة السَّبعة وهو نافع، وقرأ بها القرآن ورواها عنه جماعة كقالون.

وقَدَّم وَرِع المسلمين عبد الله بن عمر أبا جعفر يؤم النَّاس بالكعبة فصلّى وراءه عبد الله بن عمر"[(٢)] اهـ.

وقال الشيخ تاج الدين ابن السُّبكى في بعض فتاويه: "القراءات السَّبع التي اقتصر عليها الشَّاطبي والثَّلاثة التي هى قراءة أبى جعفر، وقراءة يعقوب، وقراءة خَلَف متواترة معلوم من الدين بالضَّرورة أنَّه مُنَزَّل على رسول الله ﷺ لا يُكَابر في شيء من ذلك إلاّ جاهل، وليس تواتر شيء منها مقصورًا على من قرأ بالرّوايات بل هي متواترة عند كلّ مسلم يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله، ولو كان مع ذلك عاميًّا جِلْفًا لا يحفظ من القرآن حرفًا، ولهذا / تقرير طويل وبرهان عريض لا /١٨ب/ تَسَعه هذه الورقة، وحظّ كلّ مسلم وحقّه أنْ يدين الله تعالى، ويجزم يقينه بأنَّ ماذكرناه متواتر معلوم باليقين لا تتطرق الظُّنُون، ولا الارتياب إلى شيء منه"[(٣)]أهـ.

وقال ابن العربي: "ليست هذه السَّبعة مُتعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة أبي جعفر وغيره ممن هو مثلهم أو فوقهم"[(٤)] أهـ.

ومن له اطّلاع على هذا الشَّان يعرف أنَّ الذين قرءوا هذه القراءات العشرة وأخذوها عن الأمم المتقدِّمين كانوا أُمَمًا لا تُحْصَى، وطوائف لا تُسْتَقْصَى، والذين أَخَذوا عنهم أيضًا أكثر، وهَلُم جرًّا إلى زماننا هذا[(٥)].

---

(١) في (الأصل، ق، ط) [اختلاف]، وفي باقي النسخ والمنجد: ١٠٩ [اختيار].
(٢) المنجد ١٠٨ وما بعدها.
(٣) نص الفتوى ومناقشة ابن الجزري لها في النشر ١/ ٦٦، وما بعدها.
(٤) القبس لابن العربي ١/ ٤٠٠، المرشد: ٩٧، النشر ١/ ٣٧، الإتقان ٢/ ٥٢٥.
(٥) النشر ١/ ٣٧.

فقد عُلِمَ مما ذُكِر أنَّ السَّبع متواترة اتفاقًا، وكذا الثَّلاثة بعدها بخُلف، وأنَّ الأربعة بعدها شاذة اتفاقًا.

لكن خالف صاحب (البديع) من متأخري الحنفية كما نقله العلامة الكمال ابن أبي شريف[١]: فاختار أنَّ السبع مشهورة.

ونقل السروجي الحنفي[٢] في باب الصوم من كتابه (الغاية شرح الهداية) عن المعتزلة أنَّها أحاد، وعن جميع أهل السُّنة: أنَّها متواترة.

فإن قلت: الأسانيد إلى الأئمة السَّبعة، وأسانيدهم إلى النَّبي ﷺ على ما في كتب القراءات أحاد لا تبلغ عدد التَّواتر فمن أين جاء التَّواتر؟.

أجيب: بأنَّ انحصار الأسانيد المذكورة في طائفة لا يمنع مجيء القراءات عن غيرهم، وإنَّما نُسِبت القراءات إلى الأئمة ومن ذُكِر في أسانيدهم والأسانيد إليهم لتصدِّيهم لضبط الحروف وحفظ شيوخهم فيها، ومع كلّ منهم في طبقته ما يبلغها عدد التَّواتر، لأنَّ القرآن قد تلقّاه من أهل كلّ بلدٍ بقراءة إمامهم الجمُّ الغفير عن مثلهم، وكذلك دائمًا مع تلقي الأمة لقراءة كلّ منهم بالقبول[٣]، اهـ.

وقال السَّخاوي: "ولا يقدح في تواتر القراءات السَّبع إذا أسندت من طريق الآحاد كما لو قلت: أخبرني فلان عن فلان أنَّه رأى مدينة سمرقند، وقد علم وجودها بطريق التَّواتر لم يقدح ذلك فيما سبق من العلم بها، فقراءة السبع كلّها متواترة، وقد

---

(١) محمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي شريف المقدسي، كمال الدين، ولد سنة ٨٢٢، من تصانيفه الدرر اللوامع، مات سنة ٩٠٦هـ، الأعلام ٧/ ٥٣، شذرات الذهب ٨/ ٢٩.

(٢) أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي، أبو العباس، شمس الدين: فقيه، ولد سنة ٦٣٩ هـ، كان حنبليا وتحول حنفيا، فولي القضاء وعزل قبل موته بأيام، مات سنة ٧١٠هـ، كان بارعا في علوم شتى، ونسبته إلى بلدة (سروج) بنواحي حران من بلاد الجزيرة، له كتب منها الغاية شرح الهداية في الفقه وغيرها، الأعلام للزركلي ١ / ٨٦، الجواهر المضية ١/ ٥٣، الدرر الكامنة ١/ ٩١، وانظر أقوال الحنفية في البحر المحيط للزركشي ١/ ٤٦٦.

(٣) حاشية العطار على جمع الجوامع ٢/ ٢٢٠.

اتّفق على أنَّ المكتوب في المصاحف متواتر الكلمات والحروف، فإن نازع في تواتر السبع أحدٌ، قلنا له: ما تقول في قراءة ابن كثير مثلاً في سورة التوبة: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ بزيادة ((مِنْ))، وقراءة غيره: بإسقاطها؟.

فإن قال: متواترة فهو الغرض، وإن منع تواتر ذلك فقد خرق الإجماع المنعقد على ثبوتهما، أو باهت فيما هو معلوم منهما، وإن قال: بتواتر بعض دون بعض تَحَكَّم فيما / ليس له؛ لأن ثبوتهما في الرتبة سواء، فلزم التواتر في قراءة السَّبعة"[١]، اهـ. /١٩أ/

ثمَّ إن التواتر شامل للأصول والفرش، هذا هو الذى عليه المحققون.

وأمَّا قول ابن الحاجب: "القراءات السَّبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء كالمدِّ والإمالة، وتخفيف الهمزة ونحوه"[٢]، أي: فإنَّه غير متواتر فليس المراد من قوله:"كالمدّ" أصل المدّ، فإنَّه متواتر، بل مقدار المدّ المزيد فيه على أصله هل يقتصر فيه على قدر ألفين كما قدر فيه مدّ الكسائي وابن عامر، أو ثلاث كما قدر به لحمزة وورش، فكلّ هذه الهيئات للمدّ غير متواترة عند ابن الحاجب، وأبي حنيفة، كما صرّح به غير واحد من أئمة التَّحقيق.

وقال ابن الجَزَري متعقبًا مقال ابن الحاجب: "أمَّا المدّ فأطلقه وهو لا يخلوا إمَّا أنْ يكون طبيعيًا أو عرضيًا، والطبيعي: هو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه كالألف مِن: «قال»، والواو مِن «يقول»، والياء مِن «قيل»، وهذا لا يقول أحد بعدم تواتره إذ لا تمكن القراءة بدونه، والمد العرضي هو الذي يعرض زيادة على الطبيعي لموجب: إمَّا سكون أو همز؛ فأمَّا السُّكون فقد يكون لازمًا كما في فواتح السُّور، وقد يكون مشددًا نحو: ﴿الٓمٓ﴾ ونون ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فهذا يلحق بالطَّبيعي فلا يجوز فيه القصر لأنَّ المدّ قام مقام حرف توصُّلاً للنطق بالساكن.

---

(١) التوبة / ١٠٠، فتح الوصيد ٢/ ٢١٣.
(٢) رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب ٢/ ٩١، النشر ١/ ٤٢.

وأمَّا الهمز فعلى قسمين:

الأوَّل: منفصل، واختلفوا في مدّه وقصره، وأكثرهم على المدّ فادّعاء عدم تواتر المدّ فيه ترجيح من غير مرجح، ولو قيل بالعكس لكان أظهر شبهة لأنَّ أكثر القرَّاء على المدّ.

الثَّاني: متّصل، وقد أجمع القُرَّاء على مدّه سلفًا وخلفًا لا اختلاف بينهم في ذلك إلاَّ ما روي عن بعض مَنْ لا يُعَوَّل عليه بطريق شاذة، حتى إنَّ الإمام الهذلي الذي رحل المشرق والمغرب، وأخذ القراءة عن ثلثمائة شيخ وخمسة وستين شيخًا، وقال: رحلت من آخر المغرب إلى فرغانة يمينًا وشمالاً جبلاً وبحرًا، قال في كتاب (الكامل) الذي جمع فيه بين صحيح وشاذ ومشهور ومنكر في باب المدّ: "لم يختلف في هذا الفصل في ممدود"[1].

وإذا كان كذلك فكيف يجسر على ما أُجْمِع عليه فيقال فيه: إنَّه غير متواتر؟.

فهذه أقسام المدّ العرضي أيضا متواترة لايشك في ذلك إلاَّ مَنْ لا علم له بهذا الشأن ويرحم الله إمام دار الهجرة مالك بن أنس فقد روي عنه / فيما ذكرة الهذلي: أنَّه سأل /١٩ب/ نافعًا عن البسملة فقال: السُّنَّة الجهر بها فسلّم إليه، وقال: كلُّ علمٍ يُسْأل عنه أهله.

وكيف يكون المدّ غير متواتر، وقد أجمع النَّاس عليه سلفًا عن خَلَفٍ.

ثمَّ قال: فإن قلت: قد وجدنا للقراء في بعض الكتب كـ (التيسير) فيما مُدَّ للهمز مراتب إشباعًا، وتوسطًا، وفوقه، ودونه، وهذا لا ينضبط إذ المدّ لا حدّ له، ومالا ينضبط كيف يكون متواترًا؟.

فالجواب: نحن لا ندَّعِي أنَّ مراتبهم متواترة، وإنْ كان قد ادَّعاه طائفة من القُرَّاء والأصوليين، بل نقول: إنَّ المدّ العرضي من حيث هو متواتر مقطوع به قُرِيء به

---

(١) الكامل: ٢٦٦.

على النَّبي ﷺ فلا أقلّ مِنْ أنْ نقول: القدر المشترك متواتر، وأمَّا ما زاد على القَدْر المشترك لعاصم وحمزة وورش فهو وإنْ لم يكن متواترًا فصحيحٌ مُسْتفاضٌ مُتَلَقّى بالقبول، ومَنْ ادّعى تواتر الزائد على القَدْر المشترك فَلْيُبَيّن.

وأمَّا الإمالة فهي وضِدَّها لغتان فاشيتان من الأحرف السَّبعة التي نزل بها القرآن مكتوبتان في المصاحف [متواترتان][1].

وهل يقول أحد في لغة أجمع الصَّحابة والمسلمون على كتابتها في المصاحف أنَّها من قبيل الأداء؟.

قال الهذلي كما رأيته في (كامله): "الإمالة والتَّفخيم لغتان ليست إحداهما أقدم من الأخرى بل نزل القرآن بهما جميعًا ..."، إلى أن قال: "وبالجملة فمن قال: إن الله تعالى لم يُنَزِّل القرآن بالإمالة أخطأ وأَعْظَم الفِرْيَة على الله، وظنّ بالصَّحابة خِلاف ما هم عليه من الورع والتُّقى"[2] اهـ.

وهو يشير إلى كونهم كتبوا الإمالة في المصاحف نحو: ﴿يَحْيَىٰ﴾، و﴿عِيسَى﴾، و﴿هُدَى﴾، و﴿سَعَىٰ﴾، و﴿يَغْشَىٰ﴾، و﴿يَغْشَىٰهَا﴾، و﴿سَوَّىٰهَا﴾، و﴿جَلَّىٰهَا﴾، ﴿وَءَاتَىٰكُم﴾ بالياء على لغة الإمالة، وكتبوا مواضع تشبه هذه على لغة الفتح منها قوله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾[3] بالألِف.

وفي (الكامل) للهذلي أيضًا: وروى صفوان بن عسَّال[4] أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾[5] فقيل: يا رسول الله تميل وليس هي لغة

---

(١) في (أ) [متواتران].
(٢) الكامل: ١٦٠.
(٣) إبراهيم: ٣٦.
(٤) المرادي، غزا مع الرسول اثنتي عشرة غزوة، روى عن النبي ﷺ، روى عنه زر بن حبيش، عبد الله بن سلمة، تهذيب الكمال ١٣/ ٢٠٠، الإصابة ٣/ ٤٣٦، ٢/ ٧٢٤.
(٥) مريم: ١٢.

قريش؟، قال: "هي لغة الأخوال يعني بني سعد"[١].

وقال عاصم: أقرأني أبو عبد الرحمن السّلمي [عبد الله بن حبيب][٢] مُعلّم الحسن والحسين أقرأني علي بن أبي طالب: ﴿رَءَا كَوۡكَبٗا﴾[٣] بالإمالة.

/٢٠أ/ وقد أجمعت الأمَّة مِن لدُن رسول الله ﷺ / إلى يومنا هذا على الأخذ والقراءة والإقراء بالإمالة والتَّفخيم.

[قال العلاَّمة ابن أبي شريف[٤] في حاشيته (شرح جمع الجوامع): "واحتجَّ القائل بعدم تواترها بأنَّ الإمالة لا تقع إلاَّ على الكيفيتين: محضة أو بين بين، وإذا كان كلّ من الكيفيتين غير متوتر لزم كون الإمالة غير متواترة، إذ لا تحقق لها إلَّا على إحدى الكيفيتين بخلاف المدّ فيصحّ ادّعاء تواتر الحالة الأُولى دون الثَّانية، والقول بأنَّ مراد ابن الحاجب وأبي شامة أنَّ أصل الإمالة متواتر، وأنَّ كلا من كيفيتها غير متواتر أَوْجَه، ويساعد توجيه الجعبري ما قاله ابن الحاجب وأبو شامة بأنَّ الهيئة لا يمكن ضبطها مِنْ قراءته ﷺ بِخِلاف ((مَالِك)) و((مَلِك)) فإنَّ هذا التَّوجيه يقتضي أنَّ الذي يتعذر ضبطه مقدار قرب الأَلِف من الياء والفتحة من الكسرة وهو هيئة الإمالة، وذلك لا يقتضي تعذُّر ضبط مطلق الإمالة الذي هو قدر مشترك بين نوعيها وهو كونه ﷺ نَحَا بالأَلِف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة"][٥].

---

(١) الكامل: ١٦٢، الإتقان ٢/ ٥٨٥.

(٢) هكذا في الأصل، وما بين المعقوفين في جميع النسخ [عن] وما في الأصل هو الصواب، عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمن السلمي الضرير، مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي، أخذ القرآن عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود وغيرهم، أخذ عنه القراءة عاصم وعطاء بن السائب مات سنة ٧٤هـ على الراجح، المعرفة ١/ ١٤٦، الغاية ١/ ٤١٣.

(٣) الأنعام: ٧٦.

(٤) محمد بن محمد بن أبى بكر بن أبي شريف المقدسي، أبو المعالي، عالم بالأصول، من فقهاء الشافعية، ولد سنة ٨٢٢ هـ، درس وأفتى ببلده، وبمصر، له تصانيف، منها الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع، والفرائد، مات سنة ٩٠٦هـ، الأعلام ٧/ ٥٣، شذرات الذهب ٨/ ٢٩.

(٥) ما بين المعقوفين من الأصل فقط.

وأمَّا تخفيف الهمز ونحوه من الإدغام، وترقيق الرَّاءات فمتواتر قطعًا معلوم أنَّه مُنَزَّل من الأحرف السَّبعة، ومن لغات العرب الذين لا يحسنون غيره، وكيف يكون غير متواتر وقد اجتمع القُرَّاء على الإدغام في نحو ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾، و﴿مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾، و﴿مُّدَّكِرٍ﴾[١]؟، وعلى تخفيف الهمز في نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[٢]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ في الاستفهام!، وعلى النقل في: ﴿لَّكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾[٣]؟، وعلى التَّرقيق في نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾[٤]، و﴿مِرْيَةٍ﴾[٥]؟، وعلى التَّفخيم في اللّامات من اسم الجلالة بعد فتح أو ضم؟، فكيف يكون ما أجمع عليه القُرَّاء أُمَمًا بعد أُمم غير متواتر على الإطلاق ...؟، فما الذي يكون متواترًا؟!، أَقَصْرُ ﴿الٓمٓ﴾، و﴿دَآبَّةٍ﴾، و﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الذين لم يقرأ بهم أحد من النَّاس؟، أم تحقيق همز: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾ الذي أجمع النَّاس على أنَّه لا يجوز وأنَّه لحن؟، أو إظهار ﴿مُّدَّكِرٍ﴾ الذي أجمع الصَّحابة والمسلمون على كتابته وتلاوته بالإدغام؟.

فليت شعري مَنْ الذي تقدَّم هذا القائل بهذا القول فَقَفَى أثره؟، والظَّاهر أنَّه لمَّا سمع النَّاس يقولون: "التَّواتر فيما ليس من قبيل الأداء"، ظنَّ أنَّ المدّ والإمالة وتخفيف الهمز ونحوه من قبيل الأداء فقال ذلك، والّا فلو فكر فيه / لَمَا أَقْدَم عليه، ولو وقف على كلام إمام الأصوليين أبي بكر بن أبي الطيب الباقلاني في (الانتصار) حيث قال: جميع ما قرأ به قُرَّاء الأمصار كما اشتهر عنهم واستفاض نقله ولم يدخل في حكم الشذوذ من همز وإدغام ومدٍّ وتشديد، وحذف وإمالة، وإبدال أو ترك ذلك كلّه أو شيء منه، أو تقديم أو تأخير فإنَّه كلّه مُنَزل من عند الله سبحانه وتعالى، وممَّا وقف الرَّسول ﷺ على صحَّته وخيّر بينه وبين غيره، وصوّب جميع القراءة به، قال: /٢٠ب/

(١) الأعراف: ١٨٩، يوسف: ١١، القمر: ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١.
(٢) الأنعام: ١٤٣، ١٤٤.
(٣) الكهف: ٣٨.
(٤) كما في البقرة: ٤٩، ٥٠.
(٥) هود ١٧، ١٠٩، الحج: ٥٥، السجدة: ٢٣، فصلت: ٥٤.

ولو سوّغنا لبعض القرّاء إمالة ما لم يُمِلْه الرَّسول عليه الصَّلاة والسَّلام والصَّحابة أو غير ذلك لسوّغنا لهم مخالفة جميع قراءة الرَّسول ﷺ اهـ.

فليس ما مثل به ابن الحاجب من قبيل الأداء، وإذا ثبت أنَّ شيئًا من القراءات من قبيل الأداء لم يكن متواترًا عن النَّبي ﷺ كتقسيم وقف حمزة وهشام على الهمز وأنواع تسهيله فإنَّه وإنْ تواتر بتخفيف الهمز في الوقف عن رسول الله ﷺ فلم يتواتر أنَّه وقف على موضع بخمسين وجهًا ولا بعشرين ولا بنحو ذلك وإنَّما إنْ صحَّ شيء منها فبوجه الباقي لا شك أنَّه من قبيل الأداء.

ولما قال في (جمع الجوامع): "والسبع متواتر، قيل: فيما ليس من قبيل الأداء كالمدّ والإمالة وتخفيف الهمز ونحوه"، سُئِل عن زيادته علي ابن الحاجب؟، قيل: "المقتضية لاختيار إنَّما هو من قبيل الأداء كالمدّ والإمالة ... إلى آخره متواتر؟".

فأجاب في كتابه (منع الموانع)[1]: بأنّ السَّبع متواترة والمدّ متواتر والإمالة متواترة كُلّ هذا بَيّن لا شك فيه.

وقول ابن الحاجب: فيما ليس من قبيل الأداء صحيح لو تَجَرَّد عن قوله: كالمدّ والإمالة لكن تمثيله بهما أَوْجَب فسادَه كما سنوضحه بعدُ، فلذا قلنا:"قيل" ليتبين أنَّ القول بـ "أنَّ المدّ والإمالة التَّخفيف غير متواتر" ضعيف عندنا بل هو متواتر.

ثمَّ قال: ومن السَّبع المتواترة مطلق المدّ والإمالة وتخفيف الهمز بلا شك، اهـ ملخصًا من كتاب (المنجد) مع زيادة[2].

وقال الجعبري لمّا تَعَقَّب قول السَّخاوي: "لأنَّ مراتب المدّ الأربع لا تتحقق ولا يمكن الإتيان بها كلّ مرة على قدر السابقة إلى آخره، ومثل هذا القول طَرَق ابن الحاجب ونحوه إلى أن قال: ما يتوقف على الأداء كالمدّ والإمالة وتخفيف الهمز

(١) منع الموانع على جمع الجوامع ٢/ ٢٧٤.
(٢) المنجد: ١٨٦، وما بعدها بتصرف وزيادة كما قال.

غير متواتر وليس كذلك / بل تحقيق كلّ شيء بحسبه"[١] انتهى. /٢١أ/

ولمّا كان الصَّدر الأوّل لا يُدَوِّنُون علومهم في دفاتر ولا كُتب ثقةً منهم بضبطهم واتّكالاً على حفظهم، وبَدَا في كثير مِنْ ألفاظ القرآن التَّفريط، وفشا في جُمَل من طُرُق الرّوايات التَّخليط، قيَّض الله تعالى لكتابه المجيد الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[٢] من دَوَّن وجوه قراءاته، وضَبَطَ طُرُق رواياته، فاجتهدوا في ذلك حق الاجتهاد، وبذلوا النّصح في ذلك لله ورسوله والعباد، فأخذوا في جمع ذلك وتدوينه، فاستفرغوا فيه وسعهم وبذلوا جهدهم، فكان أوّل إمامٍ مُعتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام[٣] وجعلهم خمسة وعشرين قارئًا مع هؤلاء السَّبعة، وتوفي سنه أربع وعشرين ومائتين.

ثمَّ تلاه الجماعة سالكين سُنَّتَه، متقلدين مِنَّتَه، فكثرت التَّآليف، وانتشرت التَّصانيف، واختلفت أغراضهم بحسب الإيجاز والتَّطويل، والتَّكثير والتَّقليل، وكل له مقصد سَنِي، ومذهب مَرضِيٌّ:

فكان أوَّل من تابعه أحمد (٢٥٨) بن جبير الكوفي[٤] نزيل أنطاكية[٥]، فجمع

---

(١) كنز المعاني ٢/ ٥٣٤.

(٢) فصلت: ٤٢.

(٣) القاسم بن سَلاَّم، أبو عُبَيد الخَرَاسَانِي الأنصاري، مولاهم البغدادي الإمام الكبير، ولد سنة مائة وسبع وخمسون من الهجرة، صاحب التصانيف، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن علي بن حمزة الكسائي وسليم بن عيسى، وله اختيار في القراءة وافق فيه العربية والأثر، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين، انظر: غاية النهاية ٢/ ١٧، المعرفة: ١/ ٣٦٠، السير ١٠/ ٤٩٠، وغير ذلك، وكتابه مفقود لايعرف منه إلّا وريقات بها أسماء أهل القراءات، انظر: إعلام أهل البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد الخامس: ٣٠٧.

(٤) أحمد بن جُبَير بن محمد بن جُبَير أبو جعفر وقيل أبو بكر، أخذ القراءة عن الكسائي وعن سليم صاحبي نافع، وسمع بعض قراءة عاصم من أبي بكر شعبة، قرأ عليه محمد بن علان، موسى بن جُمهور، توفي في سنة ٢٥٨هـ، انظر: الغاية ١/ ٤٢، المعرفة: ١/ ٤١٦.

(٥) وأنطاكية: بتخفيف الياء، وهي في القديم قصبة العواصم من الثغور الشامية والآن في تركيا، انظر: معجم البلدان ١/ ٢٦٦.

كتابًا في القراءات الخمسة من كلّ مصر واحدًا.

ثمَّ القاضي إسماعيل (٢٨٢) بن إسحاق المالكي[١]، صاحب قالون، فألّف كتابًا جمع فيه قراءة عشرين إمامًا، منهم هؤلاء السَّبعة[٢].

ثمَّ الإمام أبو جعفر (٣١٠) ابن جرير الطبري فألّف كتابًا سمّاه (الجامع)، فيه نيف وعشرون قراءة[٣].

ثمَّ الإمام أبو بكر (٣٢٤) محمد الدّاجوني[٤] فجمع كتابًا في الأحد عشر، وأدخل معهم أبا جعفر[٥].

ثمَّ في أثره الإمام أبو بكر (٣٤٤) أحمد بن العباس بن مُجَاهِد[٦] أوّل من اقتصر على هؤلاء السَّبعة[٧]؛ فإنَّه أحبّ أنْ يجمع المشهور من قراءات الحرمين، والعراقين،

---

(١) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي أبو إسحاق الأَزْدِي البغدادي ثقة مشهور كبير، ولد سنة تسع وتسعين ومائة، روى القراءة عن قالون وأحمد بن سهل عن أبي عبيد، وغيرهم، وصنف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إمامًا، روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الأنباري، مات سنة ٢٨٢هـ ببغداد، انظر: غاية النهاية: ١/ ١٦٢، المعرفة: ١/ ٤٤٧.

(٢) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٤٤٩، النشر ١/ ٣٤، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣١٥.

(٣) انظر الفهرست ٢٨٧، هداية العارفين ٦/ ٢٦، تاريخ الأدب العربي ٣/ ٤٥، كشف الظنون ٢/ ١٤٤٩، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣١٩.

(٤) محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الداجوني الرملي، أخذ القراءات عرضا عن الأخفش بن هارون، والبيساني وغيرهم، وروى عنه القراءة العباس الرملي، وأحمد بن نصر الشذائي، وغيرهم، مات سنة ٣٢٤ هجرية، انظر: غاية النهاية ٢/ ٧٧، المعرفة ٢/ ٥٣٩.

(٥) هداية العارفين ٦/ ٣٤، كشف الظنون ٢/ ١٤٤٩، النشر ١/ ٣٤، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٢١.

(٦) أحمد بن موسى بن العباس بن مُجَاهد التميمي، أبو بكر ابن مجاهد البغدادي شيخ الصَّنْعَة وأول من سَبَّع السَّبْعَة، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين ببغداد، قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس وعلى قنبل المكي، قرأ عليه أحمد بن بُدْهُن والحسن بن سعيد المطوعي ومحمد بن الحسن النقاش، توفي سنة ٣٢٤هـ، انظر: المعرفة: ٢/ ٥٣٣، الغاية ١/ ٧٠.

(٧) انظر: الفهرست: ٥٠، النشر ١/ ٨١، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥: =

والشام[١] إذ هذه الأمصار الخمسة هي التي خرج منها علم النّبوة من: القرآن وتفسيره، والحديث، والفِقْه في الأعمال الباطنة والظَّاهرة، وسائر العلوم الدِّينية، فلمَّا أراد ذلك جَمَع قراءات سبعة مشاهير من أئمة قراء هذه الأمصار؛ ليكون ذلك موافقًا لعدد الحروف التي نزل عليها القرآن؛ لا لاعتقاده، أو اعتقاد غيره مِنَ العلماء أنَّ هؤلاء السَّبعة هم المعينين هم الذين لا يجوز أنْ يُقْرَأ بغير قراءتهم / . /٢١ب/

وقد ألَّف النَّاس في زمانه وبعده في القراءات أنواع التأليف كـ: كتاب (الغاية)[٢] (٣٨١) لأبي بكر أحمد بن مَهرَان الأصبهاني[٣]، ثمَّ (الإرشاد)[٤] (٣٨٩) لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون[٥]، ثمَّ (المنتهى في العشر)[٦] (٤٠٨) لأبي الفضل بن

=٣٢٠، والكتاب أحد أصول النشر لابن الجزري، والكتاب طبع بدار المعارف بمصر بتحقيق الدكتور شوقي ضيف، بعنوان: "كتاب السبعة في القراءات".

(١) أي مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة والشام.

(٢) تاريخ الأدب العربي ٢/ ٥، النشر ١/ ٨٩ وهو من أصول النشر، والكتاب مطبوع بشركة العبيكان بتحقيق محمد غياث الجنباز بعنوان: "الغاية في القراءات العشر"، وللكتاب نسختين خطيتين، انظر السلاسل الذهبية ص: ٦٨.

(٣) أحمد بن الحسين بن مِهْرَان الأستاذ أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري مؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر ومذهب حمزة في الهمز في الوقف وكتاب طبقات القراء، قرأ بدمشق على ابن الأخرم وببغداد على أبي الحسين بن بويان، قرأ عليه مهدي بن طرارة وعلي بن أحمد البستي، توفي في شوال سنة ٣٨١هـ، القراء الكبار ٢/ ٦٦٢، السير ١٦/ ٤٠٦.

(٤) هداية العارفين ٥/ ٦٢٩، طبع بتحقيق د/ باسم حمدي، وله نسخة وحيدة بمكتبة الإمبروزيانا، وهو من أصول النشر، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٣١.

(٥) عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبُون بن المبارك أبو الطيب الحلبي نزيل مصر، أستاذ كبير ثقة، ولد سنة تسع وثلثمائة بحلب، روى القراءة عن إبراهيم بن عبد الرزاق وأحمد بن الحسين النحوي، عرض القراءات عليه ولده أبو الحسن طاهر وأحمد بن علي الربعي، والحسن بن عبد الله الصقلي توفي سنة تسع وثمانين وثلثمائة، غاية النهاية ١/ ٤٧٠، القراء الكبار ٢/ ٦٧٧.

(٦) هداية العارفين ٦/ ٦٠، وكشف الظنون ٢/ ١٤٤٨، النشر ١/ ٩٣ وهو أحد أصوله، سماه مؤلفه كتاب المنتهى في القراءات العشر واختيار أبي بحرية وسلام وأيوب بن المتوكل، وأبي حاتم السجستاني وأبي عبيد، والكتاب طبع بدار الحديث بمصر، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٣٥.

جعفر الخزاعي[١]، و(التذكرة)[٢] (٣٩٩) لأبي الحسن طاهر بن غلبون الحلبي نزيل مصر[٣]، و(الهَادِي)[٤] (٤١٥) لأبي عبد الله بن سفيان القيرواني[٥]، و(المجتبى)[٦] لعبد الجبار (٤١٦) الطَّرسُوسِي نزيل مصر[٧]، و(الروضة)[٨] (٤٢٩) لأبي عَمْرُو

---

(١) محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بُدَيل، أبو الفضل الخزاعي الجُرْجَاني، مؤلف كتاب المنتهى في الخمسة عشر، والواضح، أخذ القراءة عرضًا عن الحسن المطوعي وأبي علي بن حَبْش، روى القراءة عنه أبو العلاء الواسطي وأحمد بن الفضل الباطرقاني، توفي سنة ثمان وأربعمائة، انظر: القراء الكبار ٢/ ٧١٩، تاريخ بغداد ٢/ ١٥٧.

(٢) النشر ١/ ٧٣، وهو من أصول النشر، وطبع الكتاب باسم: "التذكرة في القراءات الثمان" بتحقيق عبد الفتاح بحيري بالزهراء للإعلام العربي بمصر، وتحقيق: أيمن رشدي سويد بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، انظر: إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٣٣.

(٣) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبُون بن المبارك، أبو الحسن الحلبي، شيخ الداني، ومؤلف التذكرة في القراءات الثمان، أخذ القراءات عرضًا عن أبيه، وعلي بن خشنام المالكي، روى القراءات عنه الحافظ أبو عمرو الداني، وأحمد بن بابشاذ الجوهري، وتوفي تسع وتسعين وثلاثمائة، غاية النهاية ١/ ٣٣٩، التذكرة ١/ ١٩، القراء الكبار ٢/ ٦٩٨.

(٤) كشف الظنون ٢/ ٢٠٢٧، والنشر ١/ ٧٧ وهو أحد أصوله، طبع بدار ابن حزم بتحقيق خالد حسن أبو الجود بدار ابن حزم، السلاسل الذهبية: ٩٣، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٣٧.

(٥) محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني الفقيه المالكي صاحب كتاب الهادي، قرأ على إسماعيل المهري، وأبي الطيب بن غلبون، قرأ عليه أبو بكر القصري والحسن بن علي الجلولي، وتوفي ٤١٥هـ، انظر: غاية النهاية ٢/ ١٤٧، القراء الكبار ٢/ ٧٢٦.

(٦) هداية العارفين ٥/ ٤٩٩، إيضاح المكنون ٤/ ٤٣٠، النشر ١/ ٧١ وهو أحد أصوله، السلاسل الذهبية: ٧٩، والكتاب لا يعرف له نسخ مخطوطة يسر الله العثور عليه، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٣٨.

(٧) عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن، أبو القاسم الطَّرْسُوسي، مؤلف كتاب المجتبى الجامع أستاذ مُصَدَّر ثقة، أخذ القراءة عن أبي أحمد السامري، وعن أبي بكر الأذفوي، قرأ عليه القراءات أبو الطاهر صاحب العنوان وإبراهيم بن ثابت بن أخطل، ولد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي بمصر في سنة عشرين وأربعمائة، انظر: الغاية ١/ ٣٥٧، المعرفة ٢/ ٧٢٨.

(٨) النشر ١/ ٧١، وهو أحد أصول النشر، السلاسل الذهبية: ٥٨، والكتاب مفقود يسر الله الحصول على نسخة مخطوطة للكتاب، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٤٠.

أحمد الطَّلَمَنكِي أوّل من أدخل القراءات الأندلس[١]، و(التَّبْصِرَة)[٢] لأبي محمد (٤٣٩) مَكِّي بن أبي طالب القيرواني[٣]، و(الهداية)[٤] لأبي العباس (٤٣٠) ابن عمار المهدوي[٥]، و(الروضة في العشرة المشهورة وقراءة][٦] الأعمش)[٧] لأبي علي (٤٣٨) الحسن البغدادي المالكي نزيل مصر[٨]، و(المفيد في العشرة)[٩] لأبي نصر

---

(١) أحمد بن محمد بن عبد الله بن لُب بن يحيى بن محمد بن قَرْلمان، الأستاذ أبو عمر الطَلَمَنكي بفتح اللام المَعَافِرِي الأندلسي، ولد سنة أربعين وثلثمائة، قرأ على علي الأنطاكي، وعبد المنعم بن غلبون، أول من أدخل القراءات إلى الأندلس وألف كتاب الروضة، قرأ عليه عبد الله بن سهل ومحمد بن عيسى المغامي، توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة، القراء الكبار ٢/ ٧٣٣، جذوة المقتبس ١/ ١٨١، الصلة: ٤٤، شجرة النور الزكية ١/ ١١٣.

(٢) النشر ١/ ٧٠، وهو أحد أصول النشر، السلاسل الذهبية: ٤٠، والكتاب طبع بتحقيق محمد غوث الندوي، بالدار السلفية بالهند، وبتحقيق محيي الدين رمضان بالكويت، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٤٠.

(٣) مكي بن أبي طالب بن حَمُّوش بن محمد بن مختار أبو محمد القَيْسِي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي إمام علامة محقق، ولد سنة ٣٥٥هـ، سمع من أحمد بن فراس وأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر، ومن تأليفه التبصرة في القراءات والكشف، مات في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، انظر: المعرفة ٢/ ٧٥١، الصلة ٦٣١، غاية النهاية ٢/ ٣٠٩.

(٤) النشر ١/ ٦٩، وهو من أصوله، والكتاب مفقود يسر الله العثور عليه، ولكن كتاب شرح الهداية لنفس المؤلف مطبوع بتحقيق حازم حيدر، بمكتبة الرشد، السلاسل الذهبية: ٩٤، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٤٣.

(٥) أحمد بن عَمَّار بن أبي العباس، الإمام أبو العباس المهدوي، قرأ على محمد بن سفيان ومهدي بن إبراهيم، وألف الهداية في القراءات السبع، قرأ عليه غانم بن الوليد وأبو عبد الله محمد بن مُطَرِّف الطَّرَفِي، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة، انظر: الغاية ١/ ٩٢، المعرفة ٢/ ٧٦١.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) الكتاب من أصول النشر ١/ ٧٤، والكتاب مطبوع بتحقيق مصطفى عدنان بمكتبة العلوم والحكم بعنوان: "كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة"، السلاسل الذهبية: ٥٩، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٤١.

(٨) الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي الأستاذ، أبو علي البغدادي مؤلف الروضة في القراءات الأحدى عشرة، قرأ على أحمد الفرضي وأحمد السوسنجردي، قرأ عليه أبو القاسم الهذلي، ومحمد بن شريح، مات سنة ٤٨٣هـ، انظر: الغاية ١/ ٢٣٠، المعرفة ٢/ ٧٥٥.

(٩) هداية العارفين ٥/ ٧٦، النشر ١/ ٨٤، وهو أحد أصوله، والكتاب في عداد المفقود يسر الله العثور عليه، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٤٤.

(٤٤٢) أحمد بن [مسرور][١] البغدادي[٢]، و(التيسير)[٣]، و(جامع البيان في السبع)[٤] ولم يؤلف مثله في هذا الفن، يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق عن السَّبعة، للحافظ أبي عَمْرُو (٤٤٤) الداني[٥]، و(مفرده يعقوب)[٦] له أيضا، و(التذكار)[٧] لأبى الفتح (٤٤٥) عبد الواحد بن شيطا البغدادي[٨]، و(الوجيز)[٩] للإمام الذي لم

---

(١) ما بين المعقوفين في الأصل [ميسور].

(٢) أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب، أبو نصر الخبَّاز البغدادي، قرأ على منصور بن محمد وعلي الحمامي، قرأ عليه أبو طاهر بن سوار وأبو القاسم الهذلي، وألف كتاب المفيد في القراءات، توفي سنة ٤٤٢هـ، انظر: غاية النهاية ١/ ١٣٧، القراء الكبار ٢/ ٧٩٠.

(٣) النشر ١/ ٥٨، وهو أحد أصوله، والكتاب طبع بتحقيق أوتو برتزل باستانبول، وطبع أخيرا بتحقيق حاتم الضامن بمكتبة الصحابة بالإمارات، السلاسل الذهبية: ٥٠، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٤٦.

(٤) من أصول النشر ١/ ٦١، طبع بجامعة الشارقة كمجموعة رسائل علمية، وطبع بدار الكتب العلمية، السلاسل الذهبية: ٥٢، انظر: إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٤٥.

(٥) عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو الدَّانِي، ابن الصَّيْرَفِي الإمام العلامة الحافظ، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، أخذ القراءات عن خلف بن خاقان وطاهر بن غلبون، قرأ عليه أبو إسحاق الفيسولي وخلف الطليطلي، توفي سنة ٤٤٤هـ، ألف التيسير، وجامع البيان، انظر: غاية النهاية ١/ ٥٠٥، القراء الكبار ٢/ ٧٧٣، السير ١٨/ ٧٧.

(٦) من أصول النشر ١/ ٦٠، مطبوعة بتحقيق حاتم الضامن بدار ابن الجوزي، وبتحقيق د/ حسين العواجي، السلاسل الذهبية: ٨٧، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٤٥.

(٧) هداية العارفين ٥/ ٦٣٣، كشف الظنون ١/ ٣٨٣، وهو من أصول النشر ١/ ٨٤، السلاسل الذهبية: ٤٣، والكتاب مفقود يسر الله إظهاره، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٥١.

(٨) عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شِيطَا، أبو الفتح البغدادي، ألف كتاب التذكار في القراءات العشر، ولد سنة سبعين وثلثمائة، وأخذ القراءات عن علي بن العلاف وأبي الحسن بن الحمامي وعليه أبو طاهر بن سوار وأبو الفضل بن الصباغ، توفي سنة خمس وأربعمائة، انظر: غاية النهاية ١/ ٤٧٣، المعرفة ٢/ ٧٩١.

(٩) من أصول النشر ١/ ٨١، والكتاب طبع بتحقيق دريد أحمد بدار الغرب الإسلامي، السلاسل الذهبية: ٩٥، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٥٣.

يلحقه أحد في هذا الشأن أبي علي الحسن الأهوازي نزيل دمشق[١]، و(الجامع في العشر وقراءة الأعمش)[٢] لأبي محمد (٤٥٠) الخياط البغدادي[٣]، و(العنوان)[٤] لأبي الطاهر (٤٥٥) ابن خلف الأندلسي ثمَّ المصري[٥]، و(القاصد)[٦] لأبي القاسم عبد الرحمن (٤٤٦) بن سعيد الخزرجي القرطبي[٧]، و(الكامل في العشر والأربعين الزائدة عليها من ألف وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقًا)[٨] لأبي القاسم يوسف

---

(١) الحسن بن علي بن إبراهيم بن يَزْدَاد بن هُرْمُز، أبو علي الأهوازي شيخ القراء، ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بالأهواز، قرأ على إبراهيم بن أحمد الطبري ببغداد وأحمد بن عبد الله الجبني، قرأ عليه أبو علي غلام الهراس وأبو بكر السمرقندي، ألف الوجيز والموجز وغير ذلك، توفي سنة ٤٤٦هـ، انظر: الغاية ١/ ٢٢٠، المعرفة ٢/ ٧٦٦، تاريخ دمشق ٤/ ٤٧٥.

(٢) هداية العارفين ٥/ ٦٨٨، كشف الظنون ١/ ٥٧٦، السلاسل الذهبية: ٥٤، وهو من أصول النشر ١/ ٨٤، والكتاب له نسخة مخطوطة يسر الله خروجها مطبوعة، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٥٤.

(٣) علي بن محمد بن علي بن فارس، أبو الحسن الخياط البغدادي، قرأ على أبي الحسن الحمامي، وأبي الفرج النهرواني، قرأ عليه ابن سوار، وابن عتاب، ألف كتاب الجامع في القراءات العشر، مات سنة ٤٥٢هـ، انظر: الغاية ١/ ٥٧٣، المعرفة ٢/ ٨٠٣.

(٤) هداية العارفين ٥/ ٢١٠، والكتاب من أصول النشر ١/ ٦٤، السلاسل الذهبية: ٦٤، والكتاب طبع بتحقيق زهير زاهد وخليل العطية بدار علم الكتب بيروت ثم بتحقيق خالد حسن أبو الجود بدار الإمام البخاري بمصر إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٥٥.

(٥) إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران، أبو طاهر النحوي المقرئ الأنصاري الأندلسي مؤلف كتاب "العنوان"، و"الاكتفاء"، قرأ على عبد الجبار الطرَسوسي، قرأ عليه جُمَاهِر بن الفقيه، وأبو الحُسين الخشاب، توفي سنة ٤٥٥هـ، انظر: الغاية ١/ ١٦٤، المعرفة ٢/ ٨٠٥.

(٦) هداية العارفين ٥/ ٥١٦، كشف الظنون ٢/ ١٣٢٠، السلاسل الذهبية: ٧٠، وهو من أصول النشر ١/ ٧١، والكتاب مفقود يسر الله العثور عليه، إعلان أهل البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد الخامس ص: ٣٥٤.

(٧) عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد، أبو القاسم الخَزْرَجِي، من أهل الأندلس، صاحب كتاب القاصد، قرأ على أبي بكر الأذفوي وأبي الطيب بن غلبون، قرأ عليه خلف بن إبراهيم، وأحمد بن عبد الرحمن الخَزْرَجِي، مات سنة ٤٤٦هـ، غاية النهاية ١/ ٣٦٧، المعرفة ٢/ ٧٨٢.

(٨) هداية العارفين ٦/ ٥٥١، طبع بدار سما، وهو من أصول النشر ١/ ٩١، وللكتاب نسخة وحيدة بالمكتبة الأزهرية رقم ٣٦٩، السلسة الذهبية: ٧٢، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٥٨.

(٤٦٥) بن جُبّارة الهذلي[١]، الذي طاف البلاد، وروى عن أئمة القراءة، حتى انتهى إلى ما وراء النَّهر، قال في (كامله): "جُملة من لقيت في هذا العلم ثلثمائة وخمسة وستين شيخًا"، و(التلخيص في الثمان)[٢] لأبي معشر (٤٧٨) عبد الكريم الطّبري شيخ مكة[٣]، و(الجامع في العشر)[٤] لأبي الحسين (٤٦١) نصر بن عبد العزيز الفارسي[٥]، و(الكافي)[٦] لأبى عبد الله (٤٧٦) محمد بن شريح الرُّعَيني الإشبيلي[٧]، و(المستنير في العشر)[٨]

---

(١) يوسف بن علي بن جُبَّارَة بن محمد بن عُقَيْل بن سوادة، أبو القاسم الهُذَلِي البِسْكَرِي، الأستاذ الكبير صاحب الكامل في القراءات الخمسين، ولد في حدود التسعين وثلثمائة، أخذ عن: أحمد بن علان، وأحمد بن هاشم، وقرأ عليه أبو العز القلانسي وعلي بن المرحب، مات سنة خمس وستين وأربعمائة، انظر: غاية النهاية ٢/ ٣٩٧، المعرفة ٢/ ٨٢٥.

(٢) هداية العارفين ٥/ ٦٠٨، السلسلة الذهبية: ٤٨، وهو من أصول النشر ١/ ٧٧، وطبع الكتاب بتحقيق محمد حسن عقيل بالجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٦٢.

(٣) عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد، أبو مَعْشَر الطَّبَرِي، قرأ على أبي القاسم الزَّيْدِي، وأبي عبد الله الكارزيني، قرأ عليه الحسن بن بلّيمة، وإبراهيم بن عبد الملك القزويني، وألف التلخيص، وسوق العروس، توفي سنة ٤٧٨هـ، انظر الغاية ١/ ٤٠١، المعرفة ٢/ ٨٢٧.

(٤) كشف الظنون ١/ ٥٧٦، وهو من أصول النشر ١/ ٧٥، السلاسل الذهبية ٥٦، وللكتاب نسخة وحيدة بتركيا ٥٢/ ٢ نور عثمانية، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٥٣.

(٥) نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح أبو الحسين الفارسي الشيرازي، له كتاب الجامع في القراءات العشر، قرأ على علي السعيدي وأبي الحسن الحمامي، قرأ عليه أبو القاسم بن الفحام، توفي سنة إحدى وستين وأربعمائة، انظر: الغاية ٢/ ٣٣٦، المعرفة ٢/ ٨٠١.

(٦) هداية العارفين ٦/ ٧٤، كشف الظنون ٢/ ١٣٧٩، السلسلة الذهبية ٧١، والكتاب طبع على هامش كتاب المكرر للنشار بمطبعة البابي الحلبي، وبدار الكتب العلمية، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٦١.

(٧) محمد بن شُرَيْح بن أحمد بن محمد بن شُرَيْح، أبو عبد الله الرُّعَيْني الإشبيلي، مؤلف الكافي والتذكير، ولد سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة، قرأ على أبي العباس بن نفيس، وأحمد بن القَنْطَري، قرأ عليه ابنه أبو الحسن شريح وعيسى بن حزم، مات سنة ٤٧٦هـ، انظر: الغاية ٢/ ١٥٣، المعرفة ٢/ ٨٢٤.

(٨) الكتاب من أصول النشر ١/ ٨٢، السلاسل الذهبية ٨١، طبع بتحقيق د/ عمار الدودو بدار البحوث للدراسات بدبي، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٦٤.

لأبي الطاهر (٤٩٦) ابن سوار البغدادي[١]، و(المهذب في العشر)[٢] للزاهد أبي منصور (٤٩٩) الخياط البغدادي[٣]، و(المصباح في العشر)[٤] لأبي الكرم (٥٥٥) المبارك بن الحسين بن فتحان الشَّهرَزُورِيّ البغدادي[٥]، و(تلخيص العبارات)[٦] لأبي علي (٥١٤) الحسن بن بَلِّيمة بفتح / الموحدة، وتشديد اللام المكسورة، /أ١٢٢/ بعدها الياء آخر الحروف الهواري، القيرواني، نزيل الإسكندرية[٧]، و(التجريد)[٨]،

---

(١) أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سِوَار، أبو طاهر البغدادي، مؤلف المستنير في العشر، قرأ على الحسن الشرمقاني، وأبي بكر النهاوندي، قرأ عليه أبو علي الصدفي، وأبو محمد سبط الخياط، توفي سنة ٤٩٦هـ، انظر: الغاية ١/ ٨٦، المعرفة ١/ ٨٥٨، السير ١٩/ ٢٢٧.

(٢) هداية العارفين ٦/ ٧٨، كشف الظنون ٢/ ١٩١٣، وهو من أصول النشر ١/ ٨٤، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٦٨.

(٣) محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق، أبو منصور البغدادي، المعروف بالخياط، مؤلف كتاب المهذب في القراءات، ولد سنة إحدى وأربعمائة، وقرأ على أحمد بن مسرور وأبي القاسم بن بشران، قرأ عليه سبطاه الأستاذ أبو محمد عبد الله وأبو عبد الله الحسين، توفي سنة ٤٩٩هـ، انظر: الغاية ٢/ ٧٤، المعرفة ٢/ ٨٧٩، طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٤.

(٤) هداية العارفين ٦/ ٢، وهو من أصول النشر ١/ ٩٠، السلاسل الذهبية: ٨٣، والكتاب مطبوع بدار الحديث بمصر، تحقيق عثمان غزال، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٨١.

(٥) المبارك بن الحسن بن أحمد بن عليّ بن فَتْحَان بن منصور، أبو الكرم الشهرزوري، ألف كتاب المصباح، قرأ على أحمد بن سوار وعبد السيد بن عتاب، قرأ عليه وحمزة بن القبيطي وأحمد بن العاقولي، توفي سنة خمسين وخمسمائة، انظر: الغاية ٢/ ٣٨، المعرفة ٢/ ٩٨٢.

(٦) هداية العارفين ٥/ ٢٧٨، السلاسل الذهبية: ٤٦، وهو من أصول النشر ١/ ٧٢، والكتاب طبع بدار القبلة بتحقيق سبيع حمزة، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٧١.

(٧) الحسن بن خلف بن عبد الله بن بَلِّيْمَة بفتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ـ، أبو علي الهوازي الملّيلي، مؤلف كتاب تلخيص العبارات بلطيف الإشارات، ولد سنة سبع أو ثمان وعشرين وأربعمائة، قرأ على أبي بكر القصري والحسن الجُلولي، قرأ عليه أبو العباس الحُطَيئة وعبد الرحمن بن خلف، توفي ٥١٤هـ، انظر: غاية النهاية ١/ ٢١١، القراء الكبار ٢/ ٩٠٢.

(٨) الكتاب من أصول النشر ١/ ٧٥، السلاسل الذهبية: ٤١، طبع بتحقيق ضاري العاصي بدار عمار بالأردن وطبع في مصر بتحقيق د/ محمد عيد عبد الله، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٧٢.

و(مفردة يعقوب)[١] كلاهما لشيخ الإسكندرية أبي القاسم (٥١٦) عبد الرحمن بن أبي بكر الصقلي، ابن الفحام[٢]، و(الإرشاد في العشر)[٣]، و(الكفاية الكبرى)[٤] كلاهما لأبي العز القلانسي (٥٢١) الواسطي[٥]، و(الموضح)[٦]، و(المفتاح)[٧] كلاهما لأبي منصور (٥٣٩) محمد بن خيرون العطار، البغدادي[٨]، و(الإقناع)[٩]

---

(١) من أصول النشر ١/ ٧٧، السلاسل الذهبية: ٨٨، والكتاب طبع بدار أضواء السلف بتحقيق إيهاب فكري وخالد أبو الجود، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٧٢.

(٢) عبد الرحمن بن عتيق بن خلف، أبو القاسم بن الفحام الصقلي، مؤلف كتاب التجريد شيخ الإسكندرية، قرأ على إبراهيم المالكي، ونصر الفارسي، قرأ عليه أبو العباس أحمد بن الحطيئة، وأبو طاهر السلفي الحافظ، ولد سنة ٤٢٢ أو ٤٢٥ هـ، مات سنة ست عشرة وخمسمائة، انظر: غاية النهاية ١/ ٣٧٤، معرفة القراء ٢/ ٩٠٩، السير ١٩/ ٣٨٧.

(٣) من أصول النشر ١/ ٨٦، السلاسل الذهبية: ٣٤، طبع بتحقيق عمر حمدان الكبيسي وسماه: "إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر"، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٧٣.

(٤) وهو من أصول النشر، والكتاب طبع بدار الكتب العلمية وغيرها، السلاسل الذهبية: ٧٤، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٧٤.

(٥) محمد بن الحسين بن بُنْدَار، أبو العز الواسطي القَلَانِسِي شيخ العراق، ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة بواسط، وقرأ على أبو علي غلام الهراس، وأبي القاسم الهذلي، وألف كتاب الإرشاد في العشر، قرأ عليه أبو الفتح بن زريق وسبط الخياط، مات في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، انظر: الغاية ٢/ ١٢٨، المعرفة ٢/ ٩١٢، ١/ ٢٦.

(٦) من أصول النشر ١/ ٨٦، السلاسل الذهبية: ٩٢، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٧٦، والكتاب مفقود يسر الله الحصول عليه.

(٧) هداية العارفين ٦/ ٨٨، كشف الظنون ٢/ ١٧٦٩، والنشر ١/ ٨٦ وهو من أصوله، السلاسل الذهبية: ٨٥، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٧٦، والكتاب مفقود يسر الله الحصول عليه.

(٨) محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون، أبو منصور البغدادي الدَّبَّاس، مؤلف كتاب المفتاح في العشر، قرأ على عبد السيد بن عتاب وأبي البركات عبد الملك بن أحمد، قرأ عليه أبو اليمن الكندي ويحيى الأواني، مات سنة ٥٣٩هـ، الغاية ٢/ ١٩٢، المعرفة ٩/ ٢/ ٩٥٨.

(٩) هداية العارفين ٥/ ٨٤، وهو من أصول النشر ١/ ٨٨، السلاسل الذهبية: ٣٨، والكتاب مطبوع بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بتحقيق عبد المجيد قطامش، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٧٩.

للخطيب (٥٤٠) أبي جعفر أحمد بن الباذش الغرناطي[١]، و(الإشارة في العشرة)[٢] لأبي منصور أحمد العراقي[٣]، و(المبهج في القراءات الثمان، وقراءة الأعمش، وابن محيصن، وخلف، واليزيدي)[٤]، و(الإيجاز)[٥]، و(إرادة الطالب في العشر)[٦] وهو فرش القصيدة المنجدة، وكتاب (تبصرة المبتدي)[٧]، و(الكفاية في الست)[٨] الخمسة[٩] لأبي محمد (٥٤١) عبد الله بن علي سبط الخياط[١٠]، مؤلف (المهذب)،

---

(١) أحمد بن علي بن أحمد بن خلف، أبو جعفر بن الباذش، ألف كتاب الإقناع في السبع، ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، قرأ على أبيه وعبد الله الهمداني الجياني، قرأ عليه أحمد بن علي بن حكم الغرناطي وأبو محمد بن عبيد الله الحجري، توفي في جمادي الآخرة سنة أربعين وخمسمائة، انظر: الغاية ١/ ٨٣، المعرفة ٣/ ١٠٤٥.

(٢) الكتاب من أصول النشر ١/ ٩٣، السلاسل الذهبية: ٣٦، وللكتاب أربع نسخ مخطوطة.

(٣) منصور بن أحمد بن إبراهيم ويقال: بن محمد، أبو نصر العراقي، أخذ عن أبي بكر بن مهران ومحمد بن عثمان الطرازي، قرأ عليه محمد بن أحمد النُّوجَابَاذِي ومحمد بن علي الزَّنْبِيلي، وألف الإشارة والموجز في القراءات وغير ذلك، الغاية ٢/ ٣١١، معرفة القراء ٣/ ٧٣٠.

(٤) من أصول النشر ١/ ٨٣، السلاسل الذهبية: ٧٧، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٧٧، والكتاب طبع بدار الكتب العلمية، وبتحقيق خالد حسن أبو الجود بدار ابن حزم.

(٥) كشف الظنون ١/ ٢٠٦، هداية العارفين ٥/ ٤٥٥، من أصول النشر ١/ ٨٣، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٧٧.

(٦) كشف الظنون ١/ ٥٢، هداية العارفين ٥/ ٤٥٥، وهو من أصول النشر ١/ ٨٤، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٧٨.

(٧) هداية العارفين ٥/ ٤٥٥، كشف الظنون ١/ ٣٣٨، والكتاب من أصول النشر ١/ ٨٤ وسماه تبصرة المبتدي، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٧٧.

(٨) كشف الظنون ٢/ ١٤٩٩، هداية العارفين ٥/ ٤٥٥، السلاسل الذهبية: ٧٦، وهو من أصول النشر ١/ ٨٥، والكتاب مخطوط بمكتبة طلعت رقم ١٧٧، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٧٨.

(٩) أي الخمسة كتب من المبهج حتى الكفاية.

(١٠) عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله، أبو محمد البغدادي سبط أبي منصور الخياط، شيخ الإقراء ببغداد في عصره، ولد سنة أربع وستين وأربعمائة، قرأ على جده أبي منصور محمد بن أحمد وأبي طاهر بن سوار، قرأ عليه حمزة القبيطي وزاهر بن رستم، توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ببغداد، غاية النهاية ١/ ٤٣٤، القراء الكبار ٢/ ٩٦٠، السير ٢٠/ ١٣٠.

و(المفيد في الثمان)[١] لأبي عبد الله (٥٩٠) محمد الحضرمي اليمني[٢]، و(غاية الاختصار)[٣] للحافظ أبي العلاء (٥٦٩) الحسن بن أحمد العطار الهمذاني[٤]، و(حرز الأماني)[٥] المشهور بالشاطبية لولي الله أبي القاسم (٥٩٠) بن فِيرُّه بن خلف الرّعيني الأندلسي الشاطبي الشَّافعي الضرير[٦]، وشرحها[٧] لعلم الدين السخاوي (٥٤٣) وهو أول من شرحها، واشتهرت بسببه، وكان أهل مصر كثيرًا ما يحفظون (العنوان)، فلما ظهرت القصيدة [تركوه][٨]، وكتاب (جمال القُرَّاء وكمال

(١) كشف الظنون ٢/ ١٧٧٧، من أصول النشر ١/ ٩٣، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٨١.

(٢) محمد بن إبراهيم بن أبي مُشَيرح، صاحب كتاب المفيد في القراءات الثمان اختصر كتاب التلخيص لأبي معشر وزاد فيه فوائد، توفي سنة ستين وخمسمائة، انظر: غاية النهاية ٢/ ٤٦، طبقات فقهاء اليمن: ١٨٧.

(٣) هداية العارفين ٥/ ٢٨٠، السلاسل الذهبية: ٦٦، وهو من أصول النشر ١/ ٨٧، والكتاب طبع بتحقيق أشرف طلعت بالجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٨٥.

(٤) الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو العلاء الهمذاني العطار، ومؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر، والوقف والابتداء، قرأ على أبي غالب أحمد بن المُعَيَّر، وأبي العز القلانسي الواسطي، قرأ عليه الشيخ أبو أحمد عبد الوهاب بن سكينة، وواثلة بن المزوق، توفي في تاسع عشر جمادي الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة، انظر: الغاية ١/ ٢٠٤، المعرفة ٣/ ١٠٣٩.

(٥) والقصيدة من أصول النشر ١/ ٦١، السلاسل الذهبية: ٦٣، طبعت مرارا أشهرها طبعة الشيخ الضباع بمكتبة البابي الحلبي بمصر، والشيخ تميم الزعبي بجدة، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٨٩.

(٦) القاسم بن فِيْرُّه بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ـ، ومعناه بلغة عجم الأندلس الحديد، بن خلف بن أحمد، أبو القاسم، ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وقرأ على أبي عبد الله النفزي وابن هذيل، أقام بالمدرسة الفاضلية يقرئ حتى توفي، قرأ عليه أبو الحسن السخاوي، وأبو عبد الله القرطبي، والكمال الضرير، توفي سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة، انظر: غاية النهاية ٢/ ٢٠، القراء الكبار ٣/ ١١١٠.

(٧) أي كتاب: "فتح الوصيد في شرح القصيد"، هداية العارفين ٥/ ٧٠٨، طبع مرات بدار الغرب الإسلامي، وبتحقيق أحمد عدنان بدار البيان بالكويت، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٩٥.

(٨) ما بين المعقوفين من (ج) فقط، هي زيادة يقتضيها السياق.

الإقراء)[١] للسَّخاوي أيضًا اشتمل على ما يتعلق بالقراءات، والتَّجويد، والنَّاسخ والمنسوخ، والوقف والإبتداء، ثمَّ شرح الشاطبية[٢] الإمام أبو القاسم (٦٦٥) عبد الرحمن أبو شامة[٣]، ثمَّ[٤] أبو عبد الله (٦٥٦) محمد بن بن الحسن الفاسي[٥]، ثمَّ[٦] أبو عبد الله (٦٥٦) محمد بن أحمد الموصلي عرف بشعلة[٧]،وله (الشمعة)[٨] قصيدة رائية قدر نصف الشاطبية، أحسن نظمها واختصارها، و(حوز المعاني في اختصار حرز الأماني)[٩] للإمام محمد (٦٧٢) بن عبد الله بن مالك الطائي[١٠]،

(١) النشر ١/ ٩٦، والكتاب طبع بمكتبة التراث بمكة بتحقيق علي حسين البواب، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٩٥.

(٢) اسم شرحه: "إبراز المعاني من حرز الأماني"، تاريخ الأدب العربي ٦/ ١٦، هداية العارفين ٥/ ٥٢٥، طبع بتحقيق إبراهيم عطوة بمكتبة البابي الحلبي، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٤٠٠.

(٣) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، أبو القاسم المقدسي، المعروف بأبي شامة ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وقرأ على السخاوي، وأبي القاسم بن عيسى، أخذ عنه الشيخ شهاب الدين الكفري وأحمد بن مؤمن اللبان، شرح الشاطبية مطولا، وكتاب الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز، توفي سنة ٦٦٥هـ، انظر: الغاية ١/ ٣٦٥، المعرفة ٣/ ١٣٣٤.

(٤) اسم شرحه: "اللآلي الفريدة في شرح القصيدة"، هداية العارفين ٦/ ١٢٦، طبع بتحقيق عبد الرازق موسى بمكتبة الرشد، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٩٩.

(٥) محمد بن حسن بن محمد بن يوسف، أبو عبد الله الفاسي، ولد بفاس بعيد الثمانين وخمسمائة، قرأ على عبد الرحمن بن سعيد وأبي موسى المقدسي، وأخذ عنه بهاء الدين بن النحاس ويحيى المنبجي، توفي سنة ٦٥٦هـ، انظر: الغاية ٢/ ١٢٢، المعرفة ٣/ ١٣٢٩.

(٦) اسم شرحه كنز المعاني في شرح حرز الأماني، طبع بدار التأليف بالقاهرة وغيرها، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٩٨.

(٧) محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين، أبو عبد الله الموصلي الملقب بشعلة،ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وقرأ على علي الأربلي، وله شرح الشاطبية كنز المعاني في شرح حرز الأماني، توفي سنة ست وخمسين وستمائة، انظر: الغاية ٢/ ٨٢، المعرفة ٣/ ١٣٤٠.

(٨) النشر ١/ ٩٤، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٩٨.

(٩) هداية العارفين ٦/ ١٣٠، كشف الظنون ٢/ ١٣٣٨، تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٩٥، إعلان ذوي البصائر، وقد حققها الدكتور أحمد السديس، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٣٨٢.

(١٠) ولد سنة ٦٠٠ هـ، أحد أئمة العربية، اشتهر بالألفية، وله تسهيل الفوائد، مات سنة ٦٧٢ هـ، الأعلام ٦/ ٢٣٣، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٥٩.

الأندلسي، الجياني، الشَّافعي، شيخ النحاة، نزيل دمشق، وله قصيدة أخرى دالية في القراءات يقول فيها:

ولا بدَّ من نَظمي قَوَافِي تَحْتَوي لما قَدْ حَوَى حِرز الأَمَانِي وأَزْيَدَا

و(التكمله المفيدة لحافظ القصيدة)[١] في وزن (الشاطبية) للخطيب أبي الحسن (٧٢٠) علي بن عمر الكتاني القيجاطي[٢] نَظَم فيها ما زاد على / (الشاطبية) من /٢٢ب/ (تبصرة) مَكِّي، و(كافي) ابن شريح، و(وجيز) الأهوازي، و(مختصر الشاطبية) لعبد الصمد (٧٦٥) بن التبريزي، في خمسمائة وعشرين بيتا، وشَرَح (الشاطبية)[٣] أيضًا أبو العباس (٦٣٨) ابن جبارة المقدسي[٤] الشرح العظيم الذي لم يصنف مثله، والعلامة المحقق أبو إسحاق (٧٣٢) إبراهيم بن عمر الجعبري[٥] نزيل الخليل عليه الصَّلاة والسلام بشرح عظيم لم يصنف مثله[٦]، وكتاب (الشرعة في السَّبعة)[٧]

---

(١) النشر ١/ ٩٧، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٤١١.

(٢) علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكتاني، أبو الحسن القيجاطي، ولد سنة خمسين وستمائة، قرأ القراءات علي أبيه، وعلى أبي علي الحسين بن أبي الاحوص ألّف التكملة المفيدة، توفي بغرناطة في الحجة سنة ثلاثين وسبعمائة، الغاية ١/ ٥٥٨، النشر ١/ ٩٧.

(٣) اسمه "المفيد في شرح القصيد"، طبع الجزء الأول بدار الغوثاني، هداية العارفين ٥/ ١٠٧، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٤٠٩.

(٤) أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة، أبو العباس المقدسي الصالحي، ولد سنة ٦٤٨ هـ، قرأ على قرأ على حسن الراشدي، قرأ عليه ابن الكركي، وعبد الله المراكشي، شرح الشاطبية والرائية، مات سنة ٧٢٨ هـ، الغاية ١/ ١٢٢، المعرفة ٣/ ١٤٨٢، شذرات الذهب ٦/ ٧٨.

(٥) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس، أبو محمد الجعبري، شرح الشاطبية والرائية، ولد سنة ٦٤٠هـ، وقرأ على أبي الحسن الوجوهي والمنتجب التكريتي، قرأ عليه أبو بكر بن الجندي وسبط السلعوس، توفي في سنة ٧٣٢ هـ، انظر: الغاية ١/ ٢١، المعرفة ٣/ ١٤٦٣.

(٦) واسمه: "كنز المعاني بشرح حرز الأماني"، طبع جزء منه بتحقيق أحمد اليزيدي بوزارة الأوقاف بالمغرب، وطبع بمكتبة أولاد الشيخ بمصر كاملا، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٤١١.

(٧) كشف الظنون ٢/ ١٠٤٤، هداية العارفين ٦/ ٥٠٧، النشر ١/ ٩٦، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٤١٢.

جميعه أبواب، لم يذكر فيه فرشًا؛ بل ذكر الفرش في أبواب أصوله[١] [...][٢] القاضي حماة العلامة شرف الدين هبة الله (٧٣٨) بن عبد الكريم البارزي[٣]، و(الكنز في العشر)[٤] و(الكفاية في العشر)[٥] نظم كتاب (الكنز) على وزن (الشاطبية) ورويها كلاهما لأبي محمد (٧٤٠) عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي[٦]، و(جمع الأصول في مشهور المنقول)[٧] قصيدة لامية في وزن (الشاطبية) ورويِّها، و(روضة التقرير في الخلف بين الإرشاد والتيسير)[٨] كلاهما لأبي الحسن (٧٤٣) علي الديواني الواسطي[٩]، و(عقد اللآلي في قراءات السبع العوالي)[١٠] في وزن الشّاطبية ورويّها،

---

(١) الكلام بنصه من النشر ١/ ٩٦.

(٢) هكذا بياض بالأصل، وفي النشر ١/ ٩٦ [وهو تأليف].

(٣) هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله، شرف الدين أبو القاسم بن البَارِزِي، ولد سنة خمس وأربعين وستمائة، وقرأ على البدر محمد التاذفي والكمال الضرير، ألّف الشرعة في قراءات السبعة، وشرح الشاطبية وسماه الفريدة البارزية في حل الشاطبية، وروى القراءات عنه إبراهيم بن عبد الواحد، توفي سنة ٧٣٨هـ، انظر: الغاية ٢/ ٣٥١، المعرفة٣/ ١٤٨٧.

(٤) هداية العارفين ٥/ ٤٦٤، وهو من أصول النشر ١/ ٩٤، والكتاب طبع بتحقيق خالد المشهداني بمكتبة الثقافة الدينية، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٤١٤.

(٥) النشر ١/ ٩٤، إعلان ذوي البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص:٤١٤.

(٦) عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه هبة الله نجم الدين، أبو محمد الواسطي، ولد سنة إحدى وسبعين وستمائة، وقرأ على أحمد ومحمد ابني غزال بن مظفروالصائغ، قرأ عليه إسماعيل بن يوسف الكفتي والحسن النابلسي، وألف الكنز في القراءات العشر، توفي في سنة أربعين وسبعمائة، الغاية ١/ ٤٣٠، المعرفة ٣/ ١٤٩٤.

(٧) كشف الظنون ١/ ٥٩٤، النشر ١/ ٩٥، والكتاب طبع بوزارة الأوقاف بالكويت.

(٨) كشف الظنون ١/ ٩٢٥، هداية العارفين ٥/ ٧١٩، النشر ١/ ٩٥، والكتاب طبع بوزارة الأوقاف بالكويت.

(٩) علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن عبد الله، أبو الحسن الواسطي الديواني، ولد سنة ثلاث وستين وستمائة، قرأ على علي خريم والعماد بن المحروق، نظم الإرشاد في قصيدة لامية سماها جمع الأصول، وجمع زوائد الإرشاد والتيسير في قصيدة سماها روضة التقرير، وعلق عليهما شرحًا، قرأ عليه ولده والشيخ علي الضرير الواسطي، ومحمد السيواسي، توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، الغاية ١/ ٥٨٠، معرفة القراء الكبار ٢/ ١٤٩٥.

(١٠) كشف الظنون ٢/ ١٣٢٠، هداية العارفين ٦/ ١٥٣، النشر ١/ ٩٥ والكتاب مازال =

لم يأت فيها برمز، وزاد فيها على (التيسير) كثيرًا، نظم الإمام أبي حيان الأندلسي الشَّافعي[١]، وشَرَح الشاطبية[٢]، وباب وقف حمزة وهشام مفرد[٣] الإمام بدر الدين (٧٤٩) الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المعروف بابن أم قاسم المرادي المغربي[٤]، المجتهد، المصري المولد، وشرحها[٥] أيضًا أبو العباس (٧٥٦) أحمد بن يوسف الحلبي نزيل القاهرة المعروف بالسِّمِّين[٦]، وشرحها[٧] أيضًا مصنف (البستان في الثَّلاثة عشر)[٨] أبو بكر (٧٦٩) عبد الله ابن أيدغدي الشمسي الشهير [بابن][٩] الجندي[١٠]، (والنجوم الزاهرة في السَّبعة المتواترة)[١١] لأبي

= مخطوطا، إعلان أهل البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد: ٥، ص: ٤١٧.

(١) محمد بن يوسف، شيخ العربية والقراءات، ولد سنة ٦٥٤ هـ، قرأ على عبد الحق الأنصاري، والطباع، قرأ عليه ابن نحلة، وابن الجندي، نَظَم عقد اللآلي، وشرح التسهيل، وغيرها، مات سنة ٧٤٥هـ، الغاية ٢/ ٢٨٥، المعرفة ٣/ ١٤٧١، شذرات الذهب ٦/ ١٤٥.

(٢) هداية العارفين ٥/ ٢٨٦، كشف الظنون ١/ ٦٤٨، إعلان أهل البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد: ٥: ٤١٩.

(٣) إعلان أهل البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد: ٥، ص: ٤١٩.

(٤) أبو محمد، بدر الدين، فقيه نحوي لغوي تصريفي بارع، مغربي الأصل، أخذ عن أبي حيان وغيره، شرح التسهيل والألفية والشاطبية، وله تفسير للقرآن في عشر مجلدات، توفى سنة ٧٤٩ هـ، انظر: غاية النهاية: ١/ ٢٢٧، الدرر الكامنة: ٣٢.

(٥) شرح الشاطبية المسمى: "العقد النضيد في شرح القصيد"، طبع جزء منه بتحقيق أيمن سويد بدار نور المكتبات، إعلان أهل البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد: ٥، ص:٤٢٠.

(٦) نزيل القاهرة، إمام كبير، قرأ على أبي حيان وسمع الكثير منه، وعلى أحمد بن محمد العشاب، توفي سنة ٧٥٦ هـ، انظر: غاية النهاية: ١/ ١٥٢.

(٧) سمى شرحه: "الجوهر النضيد في شرح القصيد"، إعلان أهل البصائر: ٤٢١.

(٨) كشف الظنون ١/ ٢٤٤، هداية العارفين ٥/ ٤٦٦، النشر ١/ ٩٧، طبع بتحقيق حسين العواجي، إعلان أهل البصائر، مجلة الإمام الشاطبي العدد: ٥، ص:٤٢٢.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(١٠) أبو بكر بن آيدغدي بن عبد الله الشمسي، الشهير بابن الجندي، ولد سنة ٦٩٩هـ، قرأ على التقي الصائغ وعلى إبراهيم الجعبري، قرأ عليه النور الحكري وعلي بن القاصح، ألف كتاب البستان في الثلاثة عشر، توفي سنة ٧٦٩هـ، الغاية ١/ ١٨٠، المعرفة ٣/ ١٥٣، الدرر ١/ ٤٤١.

(١١) النجوم الزاهرة في السبعة المتواترة لأبي عبد الله محمد بن سليمان المقدسي الحكري =

عبد الله محمد بن سليمان المقدسي، الحكري، الشَّافعي، الجامع لعيون الفضائل والمآثر والمعالي اللامع نجوم علومه في مواقع التَّرافع والتَّعالي، كان شيخ عصره في القراءات بلا مدافعة، وفارس ميدانها المحكوم له بالسَّبق من غير [نائبة][(١)]، ولي قضاء بيت المقدس، وقضاء المدينة النَّبويَّة الشَّريفة قبل ذلك، ثمَّ ولي قضاء مدينة الخليل، واستقر بها مُدَّة، سالكًا أحسن سبيل، وتوفي ببيت المقدس بالبطن[(٢)] شهيدًا عام (٧٨١)، وفرغ من تأليف (النجوم) سنة (٧٥٦)[(٣)].

وشرح الشاطبية أيضًا مصنف كتاب (مصطلح الإشارات في الستة بعد السَّبعة)، و(قرة العين / في الفتح والإمالة وبين اللفظين) أبو البقاء علي بن عثمان بن القاصح[(٤)]، وكان في عصر الثمانمائة، وكتاب (النشر في القراءات العشر)[(٥)] الجامع لجميع طُرُق ما ذكرناه من هذه المؤلفات، وفرائد فوائدها، الذي لم يسبق إلى مثله، و(تقريبه)[(٦)]، و(طيبته)[(٧)] لشيخ مشايخنا الذي وصف بأنَّه لم تسمح الأعصار /٢٢أ/م

= طبع بالجامعة الإسلامية في مجلدين بتحقيق فهد بن مطيع، والحكري هو محمد بن سليمان بن سالم بن عبد الناصر الغزي، والحكري: نسبة إلى منية حكر من قرى مصر، تلقى عن البرهان الحكري، ومن تلاميذه: ابن قزاعة، شرح الحاوي في الفقه، والنجوم الزاهرة في القراءات، انظر: إنباء الغمر ٢/ ٤٠، شذرات الذهب ٦/ ٢٧٧، الأعلام ٦/ ١٥٠.

(١) في (أ) [بلا مدافع، وبلا ممانع] وفي باقي النسخ (ممانعة)، وما أثبته ما في الأصل.

(٢) أي مات بداء البطن.

(٣) قال في الحكري النجوم الزاهرة ٢/ ١٣٠٥:"فرغت من تأليفه لتسع عشرة ليلة خلت من شوال عام ستة وخمسين وسبع مائة بمكة المشرفة شرفها الله وعظمها ـ".

(٤) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد، أبو البقاء، ابن القاصح، ولد سنة ٧١٦هـ، عرض على إسماعيل الكفتي، وأخذ عنه الزراتيتي، له شرح على الشاطبية وآخر على الرائية، مات سنة ٨٠١هـ، الأعلام ٤/ ٣١١، الضوء اللامع ٥/ ٢٦٠.

(٥) هداية العارفين ٦/ ١٧٨، طبع عدة طبعات أشهرها بتحقيق الشيخ الضباع صَوَّرَتها دار الفكر، إعلان أهل البصائر، مجلة الشاطبي العدد ٥: ٤٢٧.

(٦) تقريب النشر، طبع بتحقيق إبراهيم عطوة بدار الحديث، إعلان أهل البصائر، مجلة الشاطبي العدد ٥: ٤٢٤.

(٧) طيبة النشر في القراءات العشر، من أشهر المنظومات في علم القراءات قررتها معاهد =

بمثله أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجَزَري[١]، وشَرَحَ (الطيبة)[٢] وَلَد المؤلف[٣]، والعَلاَّمة[٤] الشيخ أبو القاسم النّويري[٥]، المالكي، وشيخنا العَلاَّمة زين الدين عبد الدائم الأزهري، رأيته سود فيه، ولعلَّه لم يكمل، وكتاب (إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز)[٦] و(نظمه)[٧] في القراءات الأربعة عشر للإمام شمس الدين محمد بن خليل بن أبي بكر بن محمد الحلبي المشهور بابن القباقبي[٨]، وقال:"إنَّه أخذ العشرة من (تقريب النشر)، وقراءة ابن محيصن من (المبهج)، و(مفردة) الأهوازي، والحسن البصري من (المفردة)، واليزيدي من (المبهج) و(المستنير)، والأعمش من (المبهج) إلى غير ذلك مما لا يدخل تحت الحدّ، ولا يحصرة العدّ"[٩].

وقد طالعت أكثر هذه الكتب، ورفعت عن وجه محاسنها الحُجُب.

= القراءات على طلبتها لما جمعته من مفردات هذا العلم الجليل، وطبعت عدة طبعات بتحقيق الشيخ الضباع بمكتبة البابي الحلبي، والشيخ تميم الزعبي بجدة، وإيهاب فكري في المكتبة الإسلامية، إعلان أهل البصائر، مجلة الشاطبي العدد ٥: ٤٢٥.

(١) محمد بن محمد بن محمد العمري الدمشقي، ابن الجزري، ولد سنة ٧٥١ هـ، ومات سنة ٨٣٣هـ، قرأ على ابن اللبان وابن الجندي، قرأ عليه ولده وغيره كثير، ألف النشر وغاية النهاية، والتقريب، انظر: الغاية ٢/ ٢٤٧، شذرات الذهب ٩/ ٢٩٨، الأعلام ٧/ ٤٥.

(٢) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، طبعت بتحقيق الشيخ الضباع بالمطابع الأميرية، ثم عنها بتحقيق أنس مهرة بدار الكتب العلمية، إعلان أهل البصائر، مجلة الشاطبي العدد ٥: ٤٢٧.

(٣) أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، أبو بكر، ولد سنة ٧٨٠ هـ، قرأ على والده، شرح طيبة والده، وشرح الجزرية أيضا، مات سنة ٨٣٥ هـ، الغاية ١/ ١٢٩، الأعلام ١/ ٢٢٧.

(٤) طبع شرح طيبة النشر بتحقيق عبد الفتاح أبو سنة بمجمع البحوث الإسلامية.

(٥) محمد بن محمد بن علي بن الفاضل النويري، ولد سنة ٨٠١ هـ، قرأ على ابن الجزري والزراتيتي، ألف شرح الطيبة وشرح الدرة، مات سنة ٨٥٧هـ، الأعلام ٤/ ٤٧، الضوء اللامع ٩/ ٢٤٦.

(٦) طبع بدار ابن عمار بالأردن.

(٧) طبع بدار قرطبة بمصر.

(٨) محمد بن خليل بن أبي بكر، المعروف بابن القباقبي، ولد سنة ٧٧٨، ألف إيضاح الرموز ومجمع السرور، مات سنة ٨٤٩ هـ، انظر: الضوء اللامع ١١/ ٢٦٦، الأعلام ٦/ ١١٧.

(٩) إيضاح الرموز: ٦٢، باختصار.

وهذا العلم هو أوَّل علمٍ مَنّ الله عليَّ بتعلمه، وأَسْبَق فن عالجت نفسي قبل بلوغ الحلم في تَفَهُّمِه، فهو كما قال بعضهم: "الصديق القديم، والنَّديم الذي مُنَادَمَتُه ألطف مِن مَرِّ النَّسيم"، ولطَالَمَا حثثت نفسي أنْ أجمع في هذا الفن تصنيفًا جامعًا لشوارد فرائده، وأُرَتِّب فيه تأليفًا شاملاً لزوائد فوائده، وَافِيًا بنشر طُرقه ورواياته، كافيًا في إعراب وجوه قراءته؛ فيُقْعِدُنِي عن ذلك العِلْمُ بِقَدْرِي، وتدفع يد العجز في صدري، لا سيما والسَّلف قد كَفَوْنا مئونة ذلك، وقاموا بأعباء ما هنالك، فغايتنا تَفَهُّم كلامهم، والوقوف عند مراسمهم.

لكنَّه لما كان التَّشبه بهم مطلوبًا، والتَّنافس في نفائسهم محبوبًا، حداني[١] حادي فريقهم إلى سلوك طريقهم، فامْتَطَيْتُ نَجَائِبَ[٢] المعاني، وَجُبْتُ[٣] فيافي المباني، حتى حَطَطت رحلي بحَرَم الفضائل، وكعبة الوسائل، وعكفت على تأليف هذا الكتاب؛ مستعينًا بالقوي الوهاب، ساهرًا في حنادس[٤] الظَّلام، شاهرًا منقطعًا عن أكثر الأنام، أُجِيل فكري فيما دَقَّقَه الأئمة في تصانيفهم، وأُمَتِّع نظري / فيما حقَّقُوه في تآليفهم، /٢٢ب/م فألَخِّصُ مُطوَّلها، وأُسَهِّل مُعْضلها، وأُفَصِّل مُجملها، وأَفْتَحُ مُغْلَقها، وأُقَيِّد مُطْلَقها، وأَحل رموزها، وأَلِج[٥] مطالبها وكنوزها؛ فأستخرج من الرّوايات نفائس دُرَرها، ومن وجوه الأعاريب محاسن غررها، مُوَضِّحًا غامض المَعَاني للمُعَاني من مَرْمُوز (حرز الأماني)، سائلاً من لقيتُ من الأصحاب عمَّا أُشكل، مُتَفَهِّمًا منه ما عَلَيَّ أُعضل،

---

(١) حدا الإبل حداء: ساقها وحثها على السير بالحداء، وفلانا على كذا بعثه عليه، والشيء حدوا تبعه، الوسيط ١/ ١٦٢.

(٢) النجائب مفردها: نجيبة، ويقال: نجائب الإبل خيارها، ونجائب الأشياء لبابها وخالصها، المعجم الوسيط ٢/ ٩٠١.

(٣) جاب الطير جوبا انقض، وفلان الشيء: قطعه وقطع وسطه، وخرقه، ويقال جاب الخبر البلاد انتشر فيها، الوسيط ١/ ١٤٤.

(٤) الحندس: الظلمة، والليل الشديد الظلمة، وأسود حندس: شديد السواد، جمعه: حنادس، والحنادس ثلاث ليال في آخر الشهر، الوسيط ١/ ٢٠٢.

(٥) ألج القوم ركبوا اللجة، والقوم صاحوا واختلطت أصواتهم، المعجم الوسيط ٢/ ٨١٦.

ولم أَزَل أجمع الشيء إلى الشيء، وأُقَرِّب (النَّشر) بالطَّيّ، حتى أتاح الله لي ذلك، وقرَّب عَلَيَّ فيه المسالك، فجاء بحمد الله مُفْرَدًا جامعًا لأشتات الفضائل، شارعًا إلى مناهج الوصول للمقاصد والوسائل؛ بحيث أنّ السَّالك فيه إنْ رام ما يتعلق بنشر القراءات العشر، أو الأربعة الزائدة عليها على اختلاف طرقها المستنيرة، فاز بآماله، أو أعاريبها على تنوع وجوهها الوجيهة، ظَفَرَ بكماله، أو الوقف والابتداء، كان له نعم المرشد في الاهتداء، أو علم مرسوم الخط العثماني، حَظِيَ بِنَيْلِ البُغْيَة والأماني، أو معرفة آي التَّنزيل، وكلماته، وحروفه من حيث العدد، مُنِحَ بِحُسْنِ المَدَد، مع ما حَوَاه من محاسن رقائق (أنوار التأويل)، واشتمل عليه من لطائف (أسرار التَّنزيل).

وقد آنَ أنْ أُطلق عنان القلم لجريانه في ميدان البيان، وأفتح أبواب هذا الكتاب الموصولة لمطالب كنوز هذا الشَّأن، فأقول وما توفيقي إلاَّ بالله مبتدئًا بذكر أسماء الأئمة القُرَّاء الأربعه عشر ورواتهم، وطرقهم، وطبقاتهم، ووفياتهم:

فأوَّلهم: إمام دار الهجرة في القراءات، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم[(١)]، ويكنى أبا رويم، أو أبا الحسن، أصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكًا فصيحًا عالمًا بالقراءات ووجوهها، وكان إذا تكلم يُشَم من فِيه رائحة المسك لأنّ النَّبي ﷺ تكلّم في فِيه في المنام، رواه أحمد بن المصري عن الشَّيباني: "قال لي رجلٌ ممن قرأ على نافع ..." فَذَكَرَه، وإلى ذلك أشار في الحرز بقوله:

فأمَّا الكَرِيم السرّ في الطِّيبِ نَافِع .....

لكن قال الذهبي: "هذه الحكاية لا تثبت من جهة جهالة راويها"[(٢)] اهـ.

---

(١) انظر في ترجمته: النشر ١/ ١١١، معرفة القراء الكبار ١/ ٢٤٧، السير ٧/ ٣٣٦، التاريخ الكبير ٨/ ٨٧، الجرح والتعديل ٨/ ٤٥٦، مشاهير علماء الأمصار: ١٤١، كتاب الثقات ٧/ ٥٣٢، الكامل في ضعفاء الرجال ٧/ ٢٥١٥، وفيات الأعيان ٥/ ٥، تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٨١، ميزان الاعتدال ٤/ ٢٤٢، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٠٧، شذرات الذهب ١/ ٢٧٠.

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٢٤٣، التذكرة في القراءات ١/ ٥١، الشاطبية البيت: =

وقال المُسَيِّبي[١] لنافع: "ما أصبحَ وجهك، وأحسنَ خَلْقَك! "، قال: "كيف لا، وقد صافحني رسول الله ﷺ، وقرأت عليه القرآن؟! "[٢].

ويروى / مما رأيته في (كامل) الهذلي: "أنّ الرَّشيد سأله أنْ يصلي به لمَّا قَدِمَ / ١٢٣أ/
المدينة التَّراويح، وله بكل ليلة مائة دينار، فشاور مالكًا رحمة الله عليهما، فقال له: "إنَّ الله يعطيك المائة من فضله، وأنت إمام، فربمَّا يجري على لسانك شيء، لأنَّ القرآن معجز، وأنت محترم، فلا تُعَاوَد[٣] في ذلك لاعتماد النَّاس عليك، فتسير به الركبان فتسقط"[٤].

وقال الليث بن سعد: "قدمت المدينة ونافع إمام النَّاس في القراءة لا ينازع"[٥].

ولما قال نافع: السنة الجهر بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ لم يَعْدُ مالك أنْ سَلَّم، وقال: "كلّ علمٍ يُسْأَل عنه أهله"[٦].

وكان إمام المسجد النَّبوي.

وعن مالك: "قراءة نافع سنة"، ومثله للشافعي، وابن وهب، وزاد: "فكيف برجل قرأ عليه مالك؟"[٧].

= ٢٥، أحاسن الأخبار لابن وهبان: ٢٢١، سراج القارئ لابن القاصح: ١٣، ظاهرة المنامات في كتب القراءات مجلة الإمام الشاطبي العدد: ٤ ص: ٢٨٠.

(١) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن المسيب بن أبي السائب المخزومي، قرأ على نافع، أخذ عنه أبو حمدون وخلف بن هشام، مات سنة ٢٠٦ هـ، المعرفة ١/ ٣١٢، تهذيب الكمال ٢/ ٤٧٣.

(٢) أحاسن الأخبار: ٢٢٤، غاية النهاية ٢/ ٣٣٢، ظاهرة المنامات د/ عمر حمدان، مجلة الإمام الشاطبي العدد ٤ ص: ٢٨١.

(٣) أي لا يفتح أحد عليك في الصلاة إذا حدث خطأ منك.

(٤) الكامل: ٤٢.

(٥) انظر: السير ٧/ ٣٣٧، شذرات الذهب ١/ ٣٧٠.

(٦) انظر: النشر ١/ ٢٧١، الكامل لوحة ١٦.

(٧) محاسن الأخبار: ٢٢٤.

وولد نافع سنة سبعين، وتوفي سنة تسع وستين ومائة، في أواخر أيام المهدي، وقُدِّمَ عند جماعة كالداني في (التيسير)، والشَّاطبي في (الحرز)، كابن مُجَاهِد[١]، لشرفه، وقيل: لشرف محله، وهذا إنَّما يتمشى على القول بتفضيل المدينة، وإلَّا؛ فابن كثير المكي أَوْلَى بالتَّقديم على القول بتفضيل مكة عليها، وبه بدأ أبو العز[٢]، ومسألة التَّفضيل بين المَحلَّين معروفة مشهورة، فالله تعالى بوجاهة وجهه الكريم، ونبيّه العظيم عليه أفضل الصَّلاة وأتمّ التَّسليم[٣]، أنْ يَمُنَّ علينا بالعَوْد إليهما على أحسن الأحوال.

الثَّاني: شيخ مكة وإمامها في القراءة، أبو مَعْبد بفتح الميم والموحدة ـ، أو أبو عبَّاد، أو أبو بكر، عبد الله بن كثير بن عَمْرُو بن عبد الله بن زادان بن فيروز بن هرمز[٤]، المكي، الداري، نسبه إلى تميم الدّاري الصحابي، تابعي[٥]، أو إلى العطر، قيل: كان عطارًا.

وكان فصيحًا، بليغًا، مفوهًا، أسمر اللون، جسيمًا، أشهل، أبيض اللحية، يَخْضِبُ بالحناء.

ونقل قراءته الأئمة، كأبي عَمْرُو بن العلاء، والخليل بن أحمد، والشافعي، وغيرهم.

---

(١) السبعة لابن مجاهد: ٥٣، التيسير: ٩٨، الشاطبية: ص٣.

(٢) أي أبو العز القلانسي، صاحب الإرشاد والكفاية، الذي جعل ابن كثير أول القراء في كتابه الكفاية الكبرى ص: ٢٦، أما في كتابه إرشاد المبتدي فبدأ بأبي جعفر ثم نافع، ثم ابن كثير.

(٣) ذهب جمهور العلماء إلى أنه لا يجوز الحلف بالنبي ﷺ ولا تنعقد الأيمان، لقوله ﷺ في الحديث المتفق عليه: "من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت"، وانظر أقوال العلماء في هذا الحكم في كتاب حقوق النبي على أمته ٢/ ٧٦٦.

(٤) النشر ١/ ١٢٠، معرفة القراء الكبار ١/ ١٩٧، الغاية ١/ ٢٢، الكامل: ٥٠، الطبقات الكبرى ٥/ ٤٨٤، الجرح والتعديل ٥/ ١٤٤، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٥، تهذيب الكمال ١٥/ ٤٦٨، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣١٨، الوافي بالوفيات ١٧/ ٤٠٩.

(٥) هكذا في الأصل فقط، أي أن ابن كثير من التابعين.

ولقي من الصَّحابة عبد الله بن الزبير، وأبا أيُّوب الأنصاري، وأنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ولد بمكة سنة خمس وأربعين، في أيَّام معاوية، وأقام مدَّةً بالعراق، ثمَّ عاد إليها، وتوفي سنة عشرين ومائة، قال ابن الجَزَري: بغير شك[١]، وقال الحُكري كالجَعبَري: "في أيَّام هشام بن عبد الملك"، زاد الحُكري: "وقيل: هذا غلط"[٢].

الثَّالث / : إمام البصرة ومقرؤها، أبو عَمْرُو زبَّان بالزاي والموحدة المشدَّدة /٢٣ب/ بن العلاء بن عمار، أو العريان[٣] [ـ بضم العين المهملة وبعد الراء التَّحتيَّة وقيل غير ذلك ـ][٤] بن عبد الله بن الحصين بن الحارث، المازني، البصري، كازَرُوني[٥] الأصل، أسمر، طوال.

كان أعلم النَّاس بالقرآن والعربية، عدلاً زهدًا، يتصدق بالجوائز، وينفق من أرض ورثها، أعرف النَّاس بالشِّعر وأيام العرب، وكان يُلَقَّب بسيِّد القُرَّاء؛ كما رأيته في (الكامل) للهذلي[٦].

وحُكِي عنه أنَّه قال: "إن الله يعلم صدقي، ما رأيت أعلم منِّي قط"، وقال

---

(١) غاية النهاية ١/ ٤٤٤.
(٢) النجوم الزاهرة ١/ ١٤٦.
(٣) انظر في ترجمته: القراء الكبار ١/ ٢٢٣، الغاية ١/ ٢٨٨، التاريخ الكبير ٩/ ٥٥، كتاب الثقات ٦/ ٣٤٤، مشاهير علماء الأمصار ١٥٣، وفيات الأعيان ٣/ ١٣٦، سير أعلام النبلاء ٦/ ٤٠٧، تهذيب التهذيب ١٢/ ١٧٨، شذرات الذهب ١/ ٢٣٧، تهذيب الكمال ١٦٢٩، مراتب النحويين ١٣، أخبار النحويين البصريين ٤٦، طبقات النحويين واللغويين ٣٥، الفهرست ١٤٠، إنباء الرواة ٤/ ١٣١، فوات الوفيات ٢/ ٢٨.
(٤) ما بين المعقوفين من الأصل فقط.
(٥) الكازروني، بفتح أوله وسكون الألف وفتح الزاي وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها نون هذه النسبة إلى كازرون وهي بلدة بفارس، عامرة كثيرة الغلات، تنسج بها الثياب، الأنساب ٥/ ١٤، اللباب ٣/ ٧٤، معجم البلدان ٤/ ٤٢٩، والله أعلم بهذه النسبة لهذا الإمام فالمعروف أنه عربي صريح.
(٦) الكامل: ٦٤.

الأصمعي: "سألته عن ثمانمائة ألف مسألة في الشِّعر، والقرآن، والعربية، فأجاب فيها كأنَّه في قلوب العرب"(١)، وهو من الطَّبقة الثَّالثة.

ولد بمكة سنة ثمان أو تسع وستين أيام عبد الملك بن مروان، ونشأ بالبصرة، وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة، أو سنة سبع وخمسين، أو غيرها.

الرَّابع: إمام أهل الشام وقاضيهم أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة، اليحصبي(٢)، يكنى أبا عَمْرُو، أو أبا موسى، كان تابعيًا جليلًا، إمامًا بالجامع الأموي في أيام عمر بن عبد العزيز، وقبله، وبعده، جُمِعَ له بين الإمامة والقضاء، ومشيخة الإقراء بدمشق، ودمشق إذ ذاك دارُ الخلافة، ومحط رِحَال العلماء والتَّابعين، وقُدِّم على الكوفيين لعلوّ سنده.

مولده: سنة إحدى وعشرين، قال ابن الجَزَري: أو ثمان وعشرين على اختلاف في ذلك، وتوفي، بدمشق يوم عاشوراء، سنة ثمان عشرة ومائة(٣).

الخامس: إمام أهل الكوفة، وقارؤها أبو بكر عاصم بن أبي النَّجُود(٤)، قال الحُكرِي في «النُّجوم الزاهرة»: "بنون مفتوحة وجيم مضمومة"(٥)، وقال الجعبري:

---

(١) الكامل: ٦٥.

(٢) انظر: النشر ١/ ١٤٥، المعرفة ١/ ١٨٦، أخبار القضاة ٣/ ٢٠٣، الطبقات الكبرى ٧/ ٤٤٩، تهذيب الكمال ١٥/ ١٤٣، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٩٢، الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٢٧، شذرات الذهب ١/ ١٥٦.

(٣) قرأ على أبي الدرداء، والمغيرة بن شهاب، قرأ عليه: يحيى الذماري، وابن أبي المهاجر انظر: النشر ١/ ١٤٥، المعرفة ١/ ١٨٦، الغاية ١/ ٤٢٣.

(٤) انظر: النشر ١/ ١٥٦، المعرفة ١/ ٢٠٤، الغاية ١/ ٣٤٦، الطبقات الكبرى ٦/ ٣٢٠، طبقات خليفة ٣٦٩، تاريخ الثقات ٢٣٩، التاريخ الكبير ٦/ ٤٨٧، التاريخ الصغير ٢/ ١١، مراتب النحويين ٢٤، وفيات الأعيان ٢/ ٢٢٤، تهذيب الكمال ١٣/ ٤٧٣، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٥٦، الوافي بالوفيات ١٦/ ٥٧٢، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٨، شذرات الذهب ١/ ١٧٥، تاريخ خليفة ٣٧٨، مرآة الجنان ١/ ٢٧١، وفيات ابن قنفذ ١٢١.

(٥) النجوم الزاهرة ١/ ١٥٦.

"من نَجَّد الثياب: نضَّدَها"[١]، أسدي، مولاهم الكوفي.

وكان إمامًا في القرآن والحديث، لغويًّا، نحويًّا، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، إذا تكلم تكاد تعجب لفصاحته وحسن صوته.

ومولده (...)[٢]، وتوفي بالكوفة، أو السَّماوة، قال شعلة: موضع بالبادية، سنة سبعة وعشرين ومائة، أو سنة ثمان وعشرين[٣].

السَّادس: إمام الكوفة أيضًا أبو عمارة، حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل[٤]، الزَّيَّات، الكوفي، الفرضي، التَّميمي، مولاهم، وهو من تابعي التَّابعين، كان / عالمًا /٢٤أ بتجويد كتاب الله، عارفًا بالفرائض والعربية، حافظًا للحديث، ورعًا، عرض عليه تلميذ له ماءً في يومٍ حرٍّ فأبى، وحَمَلَ إليه آخر دراهم فردَّها، قائلا: "أنا لا آخذ أجرًا على القرآن أرجو بذلك الفردوس".

وكان يَجْلِبُ الزَّيت من العراق إلى حُلوان، انتهت إليه الرئاسة بعد عاصم.

مولده سنة ثمانين أيام عبد الملك بن مروان، وتوفي بحُلوان سنة أربع أو ثمان وخمسين ومائة أيام المنصور أو المهدي، قاله الجعبري، وقال ابن الجَزَري سنة ست وخمسين على الصواب، وقدم على الكسائي لأنه شيخه[٥].

---

(١) كنز المعاني ٢/ ٨٦، ونضدها أي: وضع بعضها فوق بعض متراصة، لسان العرب ٣/ ٤٢٣.
(٢) هكذا في جميع النسخ بياض حيث لا يعرف تاريخ مولده.
(٣) المعرفة ١/ ٢٠٤، الغاية ١/ ٣٤٦.
(٤) النشر ١/ ١٦٦، المعرفة ١/ ٢٥٠، الغاية ١/ ٥٣٥، السير ٧/ ٩٠، طبقات ابن سعد ٦/ ٣٨٥، تاريخ يحيى ٢/ ١٣٤، الثقات ٦/ ٢٢٨، التاريخ الكبير: ٣ / ٥٢، المعارف: ٥٢٩، المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٥٦، ٣ / ١٨٠، الجرح والتعديل ٣/ ٢٠٩، مشاهير علماء الأمصار: ١٦٨، الفهرست: ١٤٦، وفيات الأعيان ٢ / ٢١٦، تهذيب الكمال ٧/ ٣١٤، تاريخ الإسلام ٦/ ١٧٤، ميزان الاعتدال: ١ / ٦٠٥، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٧، شذرات الذهب: ١/ ٢٤٠.
(٥) قرأ على سليمان الأعمش وحمران بن أعين، قرأ عليه سليم بن عيسى، يحيى بن المبارك، المعرفة ١/ ٢٥٠، الغاية ١/ ٢٦٢، السير ٧ / ٩٠.

السَّابع: إمام الكوفة أيضًا، أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، الكسائي[١]، ونعت به لتسربله وقت الإحرام بكساء، وهو مولى بني أسد، فارسي الأصل، من تابعي التابعين.

انتهت إليه الرئاسة في القراءة، واللغة، والنحو، قال نُصير: كان إذا قرأ أو تكلم كأنَّ مَلَكًا ينطق على فِيه، وكان يجلس على منبر الكوفة ويقرأ فتُضْبَط المصاحف بقراءته، وتُؤْخَذ الألفاظ منه.

مولده سنة (...)[٢]، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة[٣] بأرنبويه من قُرَى الري في توجهه مع الرَّشيد إلى خراسان[٤].

الثَّامن: إمام المدينة النَّبويَّة، أبو جعفر، يزيد بن القعقاع المخزومي، المدني التَّابعي، وعن أبي الزّناد فيما رواه ابن مُجَاهِد: "لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنّة من أبي جعفر".

ورُئِيَ بعد وفاته، فقال: بَشِّر أصحابي، وكلّ مَنْ قرأ قراءتي أنَّ الله قد غفر لهم.

ومولده سنة (...)[٥]، وتوفي سنة ثلاثين ومائة على الأصحّ[٦].

---

(١) المعرفة ١/ ٢٩٦، الغاية ١/ ٥٣٥، السير ٩/ ١٣١، الجرح والتعديل ٦/ ١٨٢، مراتب النحويين: ٧٤، طبقات النحويين: ١٣٨، الفهرست لابن النديم: ١٤٧، تاريخ بغداد ١١/ ٤٠٣، معجم البلدان١/ ١٦٢، الأنساب ١٠/ ٤١٩، معجم الأدباء ١٣/ ١٦٧، إنباه الرواة ٢/ ٢٥٦، وفيات الاعيان ٣/ ٢٩٥، مرآة الجنان ١/ ٤٢١، ٤٢٢، تهذيب التهذيب ٧/ ٣١٣، ٣١٤، النجوم الزاهرة ٢/ ١٣٠، بغية الوعاة ٢/ ١٦٢، طبقات المفسرين: ١/ ٣٩٩، شذرات الذهب ١/ ٣٢١.

(٢) هكذا في جميع النسخ.

(٣) قال ابن الجزري في النشر ١/ ١٧٢: "عن سبعين سنة"، فإذا صح ذلك كان ميلاده عام ١١٩هـ.

(٤) قرأ على حمزة بن حبيب وعيسى الهمداني، قرأ عليه ابن عياش، وقتيبة بن مهران، المعرفة ١/ ٢٩٦، الغاية ١/ ٥٣٥، السير ٩/ ١٣١.

(٥) هكذا في جميع النسخ.

(٦) قرأ على عبد الله بن عياش، قرأ عليه نافع، وابن جماز وابن وردان، انظر: النشر ١/ ١٧٨، =

التَّاسع: إمام البصرة أبو محمد، يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن [أبي][(١)] إسحاق، الحضرمي، مولاهم، البصري، وكان إمامًا كبيرًا، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عَمْرُو، أمَّ بجامع البصرة سنين، وروى الداني عن الخاقاني عن محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني:"إنَّ أئمة المسجد الجامع بالبصرة إلى هذا الوقت على قراءة يعقوب"، قال:"وكذلك أدركناهم"، ووصفه أبو حاتم السّجستاني:"بأنَّه أعلم مَنْ رآه بالحروف والاختلاف في القرآن وعِلَلِه، ومذاهب النحو، وأَرْوَى النَّاس لحروف القرآن / ، وحديث الفقهاء. /٢٤ب/

ولد سنة [مائة وسبع عشر][(٢)]، وتوفي سنة خمس ومائتين، وله ثمان وثمانون سنة[(٣)].

العاشر: الإمام أبو محمد خلف بن هشام البزَّار بالزاي ثمَّ الراء ـ، الصُّلحيّ نسبة إلى فم الصلح بأعمال واسط.

وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاثَ عشرة سنة، وقراءته في اختياره لم تخرج عن قراءة الكوفيين إلاَّ في حرفٍ واحد، وهو قوله تعالى: ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ ﴾[(٤)] قرأها بالألف، وروى عنه أبو العزّ القلانسي في إرشاده السَّكت بين السُّورتين، فخالف الكوفيين، قاله في النَّشْر[(٥)].

= المعرفة ١/ ١٧٢، الغاية ٢/ ٣٨٢، الجرح والتعديل ٩/ ٢٨٥، وفيات الأعيان ٥/ ٣١٨، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٨٧، شذرات الذهب ١/ ١٧٦.

(١) ما بين المعقوفين في (الأصل، ط) فقط.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ب)، وفي الأصل وباقي النسخ بياض.

(٣) قرأ على سلام الطويل، والكسائي، روى عنه روح، ورويس، انظر: المعرفة ١/ ٣٢٨، الغاية ٢/ ٣٨٦، الطبقات الكبرى ٧/ ٣٠٤، شذرات الذهب ٢/ ١٤.

(٤) الأنبياء: ٩٥.

(٥) النشر ١/ ٢١٧، قرأ على سليم والأعشى، وقرأ عليه أحمد بن إبراهيم ورَّاقُه، وموسى بن عيسى، انظر: المعرفة ١/ ٤١٩، الغاية ١/ ٢٧٢، الطبقات الكبرى ٧/ ٣٤٨، الجرح والتعديل ٣/ ٣٧٢، تاريخ بغداد ٨/ ٣٢٢، طبقات الحنابلة ١/ ١٥٣، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٧٦، =

ومولده سنة خمسين ومائة، ووفاته سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد.

الحادي عشر: أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن مُحَيصِن، المكي، كان عالمًا في الأَثَر والعربية[١]، [وقال درباس[٢] فيما رأيته في (كامل) الهذلي: "مارأيت أعلم من ابن محيصن بالقرآن والعربية"][٣].

[ومولده (....)][٤]، وتوفي سنة ثلاثة وعشرين ومائة[٥].

الثَّاني عشر: أبو محمد يحيى بن المبارك، اليَزِيدِي، العدوي، البصري، كان فصيحًا مفوهًا، إمامًا في اللغات، والآداب، وهو أَمْثَلُ أصحاب أبي عَمْرُو، وقام بعده بالقراءة، ففاق نظراءه، حتى قيل: "إنَّه أملى عشرة آلاف ورقة مِنْ صدره عن أبي عَمْرُو خاصَّةً، غير ما أَخَذه عن الخليل وغيره"، ولُقِّبَ باليزيدي، فيما رأيته في (كامل) الهذلي[٦]؛ لأنَّه علَّم أولاد يزيد بن منصور الحِمْيَرِي، خال المهدي، فسمي اليَزِيدِي[٧].

ومولدة سنة ثمان وعشرين ومائة أيام مروان بن محمد، وتوفي سنة اثنين ومائتين

= شذرات الذهب ٢/ ٦٧، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤١.

(١) عرض على مجاهد بن جبير، ودرباس، وعرض عليه شبل بن عباد، وأبو عمرو بن العلاء، وله قراءة تعد من القراءات الشاذة، الغاية ٢/ ١٦٧.

(٢) درباس المكي، مولى عبد الله بن عباس، عرض عليه القرآن، وروى القراءة عنه: عبد الله بن كثير، وابن محيصن، وزمعة بن صالح، وأهل الحديث ينطقون اسمه درباس بتشديد الباء، واختيار ابن الجزري بالتخفيف.

(٣) الكامل: ٥٢، وما بين المعقوفين زيادة من جميع النسخ ما عدا الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (أ، ب) فقط.

(٥) القراء الكبار ١/ ٢٢١، الغاية ١/ ٣٩، الكامل: ٥١، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٢٣، تهذيب التهذيب ٧/ ٤٧٤، شذرات الذهب ١/ ١٦٢، تقريب التهذيب ٢/ ٥٩.

(٦) الكامل: ٦٨.

(٧) أخذ القراءة عرضا عن أبي عمرو، وعن حمزة، وروى عنه أبو عمر الدوري، وأبو شعيب السوسي، انظر: المعرفة ١/ ٣٢٠، الغاية ٢/ ٣٧٥، سير أعلام النبلاء ٩ / ٥٦٢، تاريخ بغداد ١٤ / ١٤٦، النجوم الزاهرة ٢ / ١٧٣، شذرات الذهب ٢ / ٤.

عن أربع وسبعين سنة، وقيل: جاوز التسعين.

الثَّالث عشر: الإمام الوحيد [أبو سعيد][(١)]، الحسن بن أبي الحسن البصري[(٢)]، مولى الأنصار إمام زمانه علمًا وعملاً، ورأيت في (الكامل) للهذلي: "أنَّه كان طَرَّاز أهل البصرة"[(٣)]، ولقي علي بن أبي طالب، وأخذ عن سَمُرَة بن جُنْدَب، وأُتِيَ به أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فبرَّكت عليه، ومسحت برأسه، وقيل: "من أراد أن يسمع كلام النُّبُوَّة بعد أهل البيت فليسمع كلام الحسن البصري"، وعن الشَّافعي أنَّه قال: "لو أشاء أقول: أنَّ القرآن نزل بلغة الحسن لقُلْت؛ لفصاحته"، ومناقبه جليلة، وأخباره طويلة.

ولد في خلافة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة إحدى وعشرين، وتوفي سنة عشر ومائة[(٤)].

الرَّابع عشر: أبو محمد سليمان بن مِهْران الأعمش الأسدي، الكاهلي، مولاهم، الكوفي[(٥)]، وكان فصيحًا لم / يلحن قط، قال وكيع: "بقي الأعمش قريبًا من سبعين / ١٢٥أ / سَنَة لم تَفُتْه التَّكبيرة الأُولى".

وكان شعبة إذا ذُكِر الأعمش قال: "المصحف، المصحف" سمَّاه بذلك لصدقه، وكان يسمى: "سيد المحدثين".

وكان قد وقف نفسه للتَّعليم والتَّعلم، قال الثَّوري[(٦)]: "منذ ولد الأعمش عَزَّ الإسلام"، وكان أبو حنيفة يزوره يقتبس منه.

---

(١) ما بين المعقوفين من جميع النسخ ما عدا الأصل.
(٢) انظر: السير ٤/ ٥٦٣، أخبار أصبهان ١/ ٢٥٤، طبقات ابن سعد ٧/ ١٥٦، وفيات الأعيان ٢/ ٦٩، تاريخ الإسلام ٤/ ٩٨، شذرات الذهب ١/ ١٣٦.
(٣) الكامل: ٥٩.
(٤) في (ط) بزيادة: [ورأيت في كامل الهذلي أنه توفي سنة تسع وأربعين ومائة].
(٥) انظر: السير ٦/ ٢٢٦، الجرح والتعديل ٤/ ١٤٦، تاريخ بغداد ٩/ ٣، وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٠، تاريخ الإسلام ٦/ ٧٥، غاية النهاية ١/ ٣١٥، شذرات الذهب ١/ ٢٢٠.
(٦) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، ولد سنة ٩٧هـ ألف الجامع الكبير في الحديث، وغيره، وكان آية في الحفظ مات سنة ١٦١ هـ، الأعلام ٣/ ١٠٤، وفيات الأعيان ١/ ٢١٠.

لقي من الصَّحابة: عبد الله بن أبي أوفى، وأنس بن مالك، ولم يثبت له سماع من أحدهما، وسمع أبا وائل، والمعرور، وإبراهيم النخعي[١]، والتميمي، والشّعبي، وغيرهم.

ولد يوم عاشوراء[٢]، يوم قتل الحسين، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

ثمَّ إن لهؤلاء الأئمة الأربعة عشر رواة [كثيرون][٣] اختير منهم لكل إمام راويان:

فأمَّا نافع: فعنه راويان:

فالأوَّل: أبو موسى عيسى قالون بن مينا[٤] بكسر الميم وفتحها وبالمد والقصر فهي أربعة ـ، المدني، النحوي، الزُّرَقِي، مولى الزهريين، وكان أصم يُلْقِم أذنه فم القارىء، وقيل: إنَّه كان لا يسمع البوق، وإذا قرئ عليه القرآن يسمعه، واختص بنافع كثيرًا، حتى قيل: إنَّه ربيبه، وهو الذي لقبه (قالون) لجودة قراءته، وهي لغة الروم؛ قال الجعبري: "وخاطبه بالرُّومي، لأنَّه من سبي الرُّوم" اهـ، وكان قارئ المدينة، ونحويّها.

ومولده سنة عشرين ومائة، وتوفي سنة خمس ومائتين فيما ذكره الجعبري[٥]، وقال الذَّهبي: سنة عشرين ومائتين عن نيف وثمانين، وقد غلط من زعم أنَّه مات سنة خمس ومائتين اهـ.

---

(١) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النخعي الكوفي، قرأ على الأسود بن يزيد، وعلقمة بن قيس، وقرأ عليه الأعمش، وطلحة بن مصرف، مات سنة ٩٦هـ، الغاية ١/ ٢٩، السير ٤/ ٥٢٠، شذرات الذهب ١/ ١١١.

(٢) ما بين المعقوفين في جميع النسخ ما عدا الأصل [سنة ستين].

(٣) هكذا في جميع النسخ، والصواب [كثيرين].

(٤) انظر: النشر ١/ ١٠٦، معرفة القراء ١/ ٣٢٦، الغاية ١/ ٦٩، شذرات الذهب ٢/ ٤٨، الجرح والتعديل ٦/ ٢٩٠، معجم الأدباء ١٦/ ١٥١، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٢٦، العبر ١/ ٣٠٠، ميزان الاعتدال ٣/ ٣٢٧، مرآة الجنان ٢/ ٨٠، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٣٥.

(٥) كنز المعاني٢/ ٧٤.

والثَّاني: من رواة نافع: أبو سعيد عثمان بن سعيد، المصري[١]، القبطي[٢]، المشهور بورش، لقَّبَه به نافع لشدّة بياضه، وقيل: لِحُسْن قراءته، وكان أشقر، أزرق العينين، سمينًا، مربوعًا، رحل إلى المدينة فقرأ على نافع أربع ختمات، في شهر واحد، سنة خمس وخمسين ومائة، ورجع إلى مصر فانفرد برئاسة الإقراء، مع براعته في العربية والتَّجويد، مع حسن الصوت، وجودة القراءة، بحيث لا يَمَلُّه سامعه، حتى قيل: إنَّه كان إذا قرأ على نافع أغشي على كثير من الجلساء.

وولد بمصر سنة أحد عشر ومائة، قاله الأهوازي، وقيل: عشرين، وقيل: ستة عشر، وتوفي بها سنة سبع وتسعين ومائة.

وأمَّا ابن كثير:

فأوَّل رَاوِيَيْه: أبو الحسن أحمد بن محمد / بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي /٢٥ب/
بزة البَزّي[٣]، مولى بني مخزوم، المكّي، مؤذن المسجد الحرام وإمامه، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، مولده سنة سبعين ومائة، وتوفي سنة خمسين[٤] ومائتين بمكة.

والثاني: أبو عُمَر[٥] محمد، الملقب بقنبل[٦] لشدَّته، والقُنبل: الغليظ الشَّديد، أو

---

(١) النشر ١/ ١١١، المعرفة ١/ ٣٢٣، الغاية ١/ ٦٩، الكامل: ٤٩، السير ٩/ ٢٩٥، معجم الأدباء ١٢/ ١١٦، العبر ١/ ٣٢٤، دول الإسلام ١/ ١٢٤، النجوم الزاهرة ٢/ ١٥٥، حسن المحاضرة ١/ ٤٨، تاج العروس ٤/ ٣٦٤، الجرح والتعديل ٦/ ١٥٣، شذرات الذهب ١/ ٣٤٩.
(٢) القبطي بكسر القاف وسكون الباء المعجمة بواحدة والطاء مهملة نسبة إلى طائفة بمصر قديمة، الأنساب للسمعاني ٤/ ٤٤٤، اللباب ٣/ ١٣.
(٣) انظر: النشر ١/ ١١٨، المعرفة ١/ ٣٦٥، الغاية ١/ ٧٠، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٠، العقد الثمين ٣/ ١٤٢، الضعفاء ١/ ١٢٧، الجرح والتعديل ٢/ ٧١، كتاب الثقات ٨/ ٣٦، العبر ١/ ٣٥٨، ميزان الاعتدال ١/ ١٤٤، لسان الميزان ١/ ٢٨٣، شذرات الذهب ٢/ ١٢٠، المعرفة والتاريخ ١/ ٧٠٣، المشتبه ٦٣، وفيات ابن قنفذ ١٧٤، مرآة الجنان ٢/ ١٥٦.
(٤) هكذا في في (الأصل، أ، ط)، وفي باقي النسخ [خمس].
(٥) في (الأصل، د، ج) عمرو، وفي باقي النسخ [عمر].
(٦) انظر: غاية النهاية ٢/ ١٦٥، المعرفة ١/ ٤٥٢، الغاية ١/ ٧١، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٥٩، =

نسبة لبيت بمكة، يُعْرَفُون بالقنابلة؛ ابن عبد الرحمن بن محمد، المكّي، المخزومي، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، ورحل إليه النَّاس مِنَ الأقطار.

ومولده سنة خمس وتسعين ومائة، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.

وأمَّا أبو عَمْرُو:

فأوّل رَاوِيَيْه: أبو عُمَر حفص بن عُمَر بن صبهان، النَّحوي، الضرير، الدُّوري؛ نسبة لموضع بقرب بغداد، ولد به أيام المنصور سنة خمسين ومائة، وكان إمام عصره في القراءة، وشيخ وقته في الإقراء، وهو أوَّل من جمع القراءات، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين[(١)].

وثانيهما: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السُّوسي، نسبة لموضع بالأهواز، وكان ضابطًا، محررًا ثقة.

ومولده سنة (...)[(٢)]، وتوفي سنة إحدى وستين، بالرّقة، وقد قارب التّسعين[(٣)].

وأمَّا ابن عامر:

فأوّل رَوِايَيْه: أبو الوليد هشام بن عمَّار بن نُصير بضم النون بن أبان، السّلمي،

= العقد الثمين ٢/ ١٠٩، الوافي بالوفيات ٣/ ٢٢٦، البداية والنهاية ١١/ ٩٩، معجم الأدباء ١٧/ ١٧، النشر ١/ ١٢١.

(١) قرأ على إسماعيل بن جعفر، وسليم عن حمزة، ويحيى بن المبارك، قرأ عليه أحمد بن حرب، والحلواني، انظر: غاية النهاية ١/ ٢٥٥، المعرفة ١/ ٣٨٩، الطبقات الكبرى ٧/ ٣٦٤، الجرح والتعديل ٣/ ١٨١، كتاب الثقات ٨/ ٢٠٠، تاريخ بغداد ٨/ ٢٠٣، سير أعلام النبلاء ١١/ ٥٤١، الوافي بالوفيات ١٣/ ١٠٢، شذرات الذهب ٢/ ١١١.

(٢) كذا في جميع النسخ، في النشر ١/ ١٣٤: "توفي السوسي سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين"، فكأن ميلاده كان حوالي سنة ١٧٣هـ.

(٣) قرأ على اليزيدي، وقرأ عليه موسى بن جرير، والطرسوسي، انظر: المعرفة ١/ ٣٩٠، الغاية ١/ ٣٣٢، الجرح والتعديل ٤/ ٤٠٤، طبقات الحنابلة ١/ ١٧٦، السير ١٢/ ٣٨٠، العبر ١/ ٣٧٥، الكاشف ٢/ ١٩، الوافي بالوفيات ١٦/ ٢٥٨، شذرات الذهب ٢/ ١٤٣.

الدّمشقي، قاضيها وخطيبها، وروي أنَّه ما أعاد خطبة منذ عشرين سنة، وقُدِّم لشهرته بالحديث، خلافًا لـ (التَّيسير)[١] وكان فصيحًا واسع الرّواية.

وقال الدَّارقطني: "صدوق كبير المحل".

مولده سنة ثلاث وخمسين ومائة أيام المنصور، وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين[٢].

وثانيهما: أبو عَمْرُو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القُرَشِي الفهري، كان إمام الجامع الأموي، قال أبو زرعة الحافظ الدّمشقي فيما قاله ابن الجَزَري: "لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه".

مولده يوم عاشوراء، سنة ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي في شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين، قال ابن الجَزَري:"على الصَّواب"[٣].

وأمَّا عاصم:

فأوّل رَاوِيَيْه: أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم، الأسدي[٤]، وكان عالمًا عاملًا، قال وكيع: "هو العالم الذي أحيا الله به قرنه"، ختم ثمان عشرة أَلْف / ختمة، أو /٢٦أ/ أربعًا وعشرين أَلْفًا في زاوية، وخرج في صدره نور ظُنَّ أنَّه برص، حتى عُرف، ومَكَثَ خمسين سنة لم يُفْرَش له فِرَاش.

---

(١) قدم الإمام الداني ابن ذكوان على هشام في التيسير: ١١٦ طبعة د/ الضامن.
(٢) قرأ على أيوب بن تميم، وصدقة بن خالد، قرأ عليه: القاسم بن سلام والحلواني، انظر: النشر ١/ ١٤٥، المعرفة ١/ ٣٩٦، الغاية ٢/ ٣٥٤، تهذيب الكمال ٣٠/ ٢٤٢، السير ١١/ ٤٢٠، سؤالات الحاكم للدارقطني: ٢٨١، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢١، شذرات الذهب ٢ / ١٠٩.
(٣) قرأ على أيوب بن تميم، والكسائي، قرأ عليه: أحمد بن المعلى، وابن ماموية، النشر ١/ ١٤٥، المعرفة ١/ ٤٠٢، الغاية ١/ ٤٠٤، تهذيب الكمال ١٤/ ٢٨٠، شذرات الذهب ٢/ ١٠٠.
(٤) السير ٨/ ٤٩٥، العبر ١/ ٣٠٤، معرفة القراء ١/ ١١٠، شذرات الذهب ١/ ٣٣٤.

مولده سنة خمس وتسعين، وتوفي في جمادي الأُولى سنة ثلاث وتسعين ومائة.

وثانيهما: أبو عُمَر، أو أبو داود، حفص بن سليمان بن المغيرة البَزَّاز، الغاضري، الأسدي، كان ربيب عاصم وأعلم أصحابه بقراءته.

قال وكيع: "كان ثقة"، قال الذهبي: "أمَّا القراءة فَثِقة، ضابط، بِخِلاف حاله في الحديث"[١] أهـ، وقال ابن معين: "كان أقرأ من ابن عياش".

ومولده سنة تسعين أو إحدى وتسعين، وتوفي سنة ثمانين ومائة، قال في النَّشْر: "على الصحيح".

وأمَّا حمزة:

فأوّل راوييه: أبو محمد خلف بن هشام البَزَّار السَّابق ذكره.

وثانيهما: أبو عيسى خَلاَّد بن خالد، الصّيرفي، الكوفي، وهو أضبط أصحاب سُليم كما قاله الدَّاني، وكان محقِّقًا مُجودًا إمامًا في القراءة.

مولده سنة (...)[٢]، وتوفي سنة عشرين ومائتين بالكوفة[٣].

وأمَّا الكسائي:

فأوّل رَاوِيَيْه: أبو الحارث الليث بن خالد المَروزي، وكان من أجلّ أصحاب الكسائي.

مولده سنة (...)[٤]، وتوفي سنة أربعين ومائتين[٥].

---

(١) معرفة القراء ١/ ١١٠.
(٢) كذا في جميع النسخ.
(٣) قرأ على سليم بن عيسى، والرواسي، قرأ عليه الحلواني، والوزان، المعرفة ١/ ٤٢٢، الغاية ١/ ٢٧٤، الجرح والتعديل ٣/ ٣٦٨، الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٧٥، شذرات الذهب ٢/ ٤٧.
(٤) ما بين المعقوفين في جميع النسخ بياض.
(٥) قرأ على حمزة بن قاسم، والكسائي، قرأ عليه ابن شاذان والكسائي الصغير، النشر ١/ ١٧٥،=

وثانيهما: أبو عُمَر الدُّوري السَّابق تعريفه.

وأمَّا أبو جعفر: فراوياه:

[**أوَّلهما**:][(١)] عيسى بن وردان المدني، الحذَّاء، وكان مِنْ قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر، ضابطًا محققًا.

مولده سنة (...)[(٢)]، وتوفي في حدود سنة ستين ومائة[(٣)].

وثانيهما: أبو الرَّبيع سليمان بن مسلم بن جمَّاز بالجيم، والزَّاي الزّهري، مولاهم، المدني، وكان مقرئًا جليلاً، ضابطًا، يُقْصَدُ لقراءة نافع وأبي جعفر.

مولده سنة (...)[(٤)]، وتوفي سنة سبعين ومائة[(٥)].

وأمَّا يعقوب: فراوياه:

أوّلهما: أبو عبد الله بن المتوكل اللؤلؤي، البصري، عُرِف برويس، وهو أحذق أصحاب يعقوب، كما قاله الدَّاني، إمامًا في القراءة، ضابطًا مشهورًا.

مولده سنة (...)[(٦)]، وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين بالبصرة[(٧)].

= المعرفة ١/ ٤٢٤، الغاية ٢/ ٣٤، تاريخ بغداد ١٣/ ١٦، شذرات الذهب ٢/ ٩٥.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب)، وهي زيادة يقتضيها السياق.

(٢) ما بين المعقوفين بياض في جميع النسخ.

(٣) قرأ على أبو جعفر ونافع، وقرأ عليه إسماعيل بن جعفر، المعرفة ١/ ٢٤٧، الغاية ١/ ٦١٦، النشر ١/ ١٧٨.

(٤) ما بين المعقوفين بياض في جميع النسخ.

(٥) قرأ على أبي جعفر، عرض عليه إسماعيل بن جعفر، انظر: الغاية ١/ ٣١٥، النشر ١/ ١٧٩، المعرفة ١/ ٢٩٣، الجرح والتعديل ٤/ ١٤٢، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٢٣.

(٦) هكذا في جميع النسخ.

(٧) هو محمد بن المتوكل، قرأ على يعقوب الحضرمي، وروى عنه التمار، والزبيري، المعرفة في طبقات القراء ١/ ٤٢٨، الجرح والتعديل ٨/ ١٠٥، الوافي بالوفيات ٤/ ٣٨٤، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٢٤.

وثانيهما: أبو الحسن، روح بن عبد المؤمن بن عَبْدَة بن مسلم، الهذلي، مولاهم، البصري، النَّحوي، وكان ضابطًا مشهورًا مِنْ أجلّ أصحاب / يعقوب وأوثقهم، رَوَى عنه البخاري في صحيحه. /٢٦ب/

توفي سنة أربع، أو خمس وثلاثين ومائتين[١].

وأمَّا خَلَف:

فأوّل رَاوِيَيْه: إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المَرْوَزِيّ، البغدادي، ورَّاق خَلَف [وكان ثقة، عارفا بالقراءة، ضابطا لها، منفردا برواية اختيار خلف][٢].

مولده سنة (...)[٣]، وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين.

وثانيهما: أبو الحسن، إدريس بن عبد الكريم، البغدادي، الحدَّاد، وكان ثقة، متقنًا، ضابطًا، وقال الدَّارقطني: "فوق الثقه بدرجة".

مولده سنة [تسع وتسعين ومائة][٤]، وتوفي يوم عيد الأضحى سنة اثنين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة[٥].

وأمَّا ابن محيصن: فمن روايتي:

البَزّي السابق.

---

(١) قرأ على يعقوب، وأحمد بن موسى، عرض عليه الحلواني، والزبيري، المعرفة ١/ ٤٢٧، الغاية ١/ ٢٨٥، التاريخ الكبير ٣/ ٣١٠، الجرح والتعديل ٣/ ٤٩٩، كتاب الثقات ٨/ ٢٤٤، تهذيب الكمال ٩/ ٢٤٦.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) في جميع النسخ بياض.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ب، ج) فقط.

(٥) قرأ على خلف بن هشام، وقرأ عليه ابن مجاهد وابن شنبوذ، المعرفة ١/ ٤٩٩، الغاية ١/ ١٥٤، تاريخ بغداد ٧/ ١٤، طبقات الحنابلة ١/ ١١٦، الأنساب ٢/ ١٨٢، السير ١٤/ ٤٤، الوافي بالوفيات ٨/ ٣١٧، شذرات الذهب ٢/ ٢١٠.

وأبي الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصَّلت، البغدادي، المعروف بابن شَنَبُوذ، وكان إمامًا شهيرًا، وأستاذًا كبيرا صالحًا، وكان يرى جواز القراءة بما صحَّ سنده؛ وإن خالف رسم المصحف، وعقد له بسبب ذلك مجلس، ولم يَعُد أحد ذلك قادحًا في روايته، ولا وصمة في عدالته.

ومولده (...)[١]، وتوفي في صفر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة على الصَّواب[٢].

وأمَّا اليَزِيدِي: فمن روايتي:

سليمان بن الحكم.

وأحمد بن فَرح بالحاء المهملة وكان ثقة ضابطًا جليلاً عالمًا بالتَّفسير، ومن ثمَّ عُرِف بالمُفَسِّر، قرأ على الدُّوري بجميع ما عنده من القراءات وعلى عبد الرحمن بن واقد.

ومولده في سنة (...)[٣]، وتوفي في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وقد قارب التسعين.

وأمَّا الحسن البصري: فمن روايتي:

أبي نعيم[٤] شُجاع بن أبي نصر البلخي.

والدُّوري أبي عُمَر السَّابق.

---

(١) بياض في جميع النسخ.

(٢) أخذ القراءة عن إبراهيم الحربي وأحمد بن بشار الأنباري وجعفر بن محمد الوزان ومحمد بن يحيى الكسائي، قرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي وعلي بن الحسين بن عثمان الغضائري والحسن بن سعيد المطوعي، انظر: غاية النهاية: ٢/ ٥٢ – ٥٦، المعرفة: ٢/ ٥٤٦ – ٥٥٣، الفهرست ٣٤، تاريخ بغداد: ١/ ٢٨٠ – ٢٨١، السير: ١٥/ ٢٦٤ – ٢٦٦.

(٣) بياض في جميع النسخ.

(٤) وشجاع البلخي هذا لم يأخذ عن الحسن البصري مباشرة، بل أخذ عن عيسى بن عمر، وقرأ عيسى على الحسن البصري، كذا أسنده الهذلي، انظر: الطبقات ١/ ٢٣٥.

وأمَّا الأعمش: فراوياه:

الإمام أبو العباس الحسن بن سعيد المُطَّوِّعِي[١] وكان إمامًا في القراءات عارفًا بها، ضابطًا لها، ثقة، رحل فيها إلى الأقطار، وسكن اصطخر، وأثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمداني.

ومولده سنة (...)[٢]، وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وقد جاوز المائة سنة.

والثَّاني: أبو الفرج، محمد بن أحمد بن إبراهيم الشَّنَبُوذي، الشطوي، وكان من كبار أئمة القراءة، مع العلم بالتَّفْسِير ووجوه القراءة، حتى كان يحفظ خمسين / أَلْف بيت شاهدًا للقراءات، وممّن أثنى عليه الحافظ أبو عَمْرُو الدَّاني، واختصَّ بابن شنبوذ، حتى نسب إليه، وجال في البلاد، وأكثر الأخذ عن الأئمة، وطال عمره، فانفرد بالعلو[٣] اهـ. /١٢٧أ/

ثمَّ إنَّ لكل واحد من هؤلاء الرّواة الثَّمانية والعشرين طريقين، ولكل طريق طريقان: مغربية ومشرقية، ومصرية وعراقية، مع ما يتصل إليهم من الطّرق، ويتشعب من الفرق:

---

(١) الحسن بن سعيد بن الفضل بن شَاذان، أبو العباس المُطَّوِّعِي، مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها، إمام ثقة في القراءة، قرأ على إدريس بن عبد الكريم، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، قرأ عليه أبو الفضل الخزاعي وأبو الحسين الخبازي، توفي سنة ٣٧١هـ، انظر: غاية النهاية ١/ ٢١٣، المعرفة ٢/ ٦١٣، السير ١٦/ ١٨٢، النشر ١/ ١١٥.

(٢) بياض في جميع النسخ.

(٣) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس بن ميمون، أبو الفرج الشَّنَبُوذِي الشَّطَوي البغدادي، ولد سنة ثلاثمائة، أخذ القراءة عن ابن مجاهد وأبي بكر النقاش ومحمد بن هارون التمار، قرأ عليه أبو علي الأهوازي، ومحمد بن الحسين الكارزيني، مات أبو الفرج الشنبوذي في صفر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة، انظر: غاية النهاية ٢/ ٥٠، معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٤٠، تاريخ بغداد ١٣/ ٢٣١، معجم الأدباء ١٧/ ١٧٣، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٩، النجوم الزاهرة ٤/ ١٩٩، طبقات المفسرين للسيوطي ٩٧، شذرات الذهب ٣/ ١٢٩.

فأمَّا قالون فمن طريقين:

الأولى: طريق أبي جعفر، محمد بن هارون، الرّبعي، البغدادي، المعروف بأبي نَشِيط[١] بفتح النون، كسر الشين المعجمة بعدها تحتية ساكنة، وطاء مهملة ـ، وكان ثقة، ضابطًا، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

والثانية: طريق أبي الحسن، [أحمد][٢] بن يزيد الحُلْواني[٣] بضم الحاء المهملة وسكون اللام ـ، وكان إمامًا في القراءات، ضابطًا، متفقهًا، ثقة، وتوفي سنة خمسين ومائتين.

• **فأمَّا أبو نشيط فمن طريقين:**

[أحدهما][٤]: طريق أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بُوْيَان[٥] بضم الموحدة وواو ساكنة، وياء آخر الحروف ـ، البغدادي، القَطَّان، الحَرْبي، وكان ثقةً،

---

(١) محمد بن هارون أبو جعفر الرَّبَعِي الحربي البغدادي ويقال: المَرْوَزِي يعرف بأبي نشيط، مقرئ جليل، أخذ القراءة عن قالون، ومحمد بن يوسف الفِرْيَابِي، روى القراءة عنه أبو حسَّان أحمد بن محمد بن الأشعث وعبد الله بن فضيل، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين ووهم من قال غير ذلك، انظر: النشر ١/ ١٠٣، ١١٣، غاية النهاية: ٢/ ٢٧٣، المعرفة: ١/ ٤٣٩، تاريخ بغداد: ٣/ ٣٥٣، السير ١٢/ ٣٢٥.

(٢) ما بين المعقوفين من [أ، ط، والأصل]، وفي غيرها [علي] وهو خطأ.

(٣) أحمد بن يزيد بن أزداذ ويقال يزداذ الصَّفَّار، الأستاذ أبو الحسن الحُلْوَاني ـ نسبة إلى حلوان العراق ـ، إمام كبير متقن ضابط خصوصًا في قالون وهشام، قرأ على أحمد بن محمد القواس وقالون رحل إليه مرتين وخلف وخلاد وهشام بن عمار، قرأ عليه الفضل بن شاذان وأحمد بن سليمان بن زبان، مولده سنة ست وستين ومائتين، توفي سنة خمسين ومائتين، انظر: النشر ١/ ١٠٦، ١١٣، غاية النهاية ١/ ١٤٩، المعرفة ١/ ٤٣٧.

(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداهما] حيث استخدم قاعدة التذكر والتأنيث المجازي.

(٥) أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بُوِيَان، أبو الحسين الخراساني البغدادي الحَرْبي القطان ثقة كبير، ولد سنة ستين ومائتين، قرأ على إدريس بن عبد الكريم وأحمد بن الأشعث، قرأ عليه إبراهيم بن أحمد الطبري وأحمد بن نصر الشذائي، وأبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، النشر ١/ ١٠١، ١١٣، غاية النهاية ١/ ٨٠، المعرفة ٢/ ٥٧٦، الوافي بالوفيات ٧/ ١٧٦.

كبيرًا، ضابطًا، ولد سنة ستين ومائتين، وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

[وثانيهما][١]: طريق أبي الحسن علي بن سعيد بن الحسن بن ذُؤَابة، البغدادي، القزَّاز، وكان مقرئًا ثقة، متقنًا، محققًا، ضابطًا، وتوفي قبيل الأربعين وثلاثمائة[٢].

• **وأمَّا الحُلْوَاني** فمن طريقين:

[أحدهما][٣]: طريق أبي الحسن بن العباس بن أبي مِهْرَان الجَمَّال ـ بالجيم ـ، وكان ثقة، مقرئًا، حاذقًا، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين[٤].

[وثانيهما][٥]: طريق جعفر بن محمد بن الهيثم، البغدادي، وكان ثقة، محققًا، ضابطًا، متقنًا، وتوفي في حدود سنة أربعين ومائتين[٦].

• **وأمَّا ابن بُويَان فمِنْ سَبْع طُرُق**[٧]:

الأُولى: طريق إبراهيم بن عُمَر[٨] عنه، من طريق (الشَّاطبية) كـ (التَّيسير)[٩].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتهما].

(٢) علي بن سعيد بن الحسن بن ذُؤَابَة بالمعجمة، أبو الحسن البغدادي القَزَّاز، مقرئ ثقة، أخذ القراءة عن إسحاق الخزاعي وأحمد بن فرح، وابن مجاهد، قرأ عليه صالح بن إدريس وعلي بن عمر الدارقطني، توفي قبل الأربعين وثلاثمائة، النشر ١/ ١١٣، الغاية ١/ ٥٤٣، المعرفة ٢/ ٥٨٥.

(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداهما].

(٤) الحسن بن العباس بن أبي مِهْرَان الجَمَّال بالجيم، أبو علي الرازي، شيخ ثقة، قرأ على الأحمدين ابن قالون والحلواني، روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ، توفي في شهر رمضان سنة تسع وثمانين ومائتين، انظر: غاية النهاية: ١/ ٢١٦، المعرفة: ١/ ٤٦٤.

(٥) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتهما].

(٦) أبو جعفر، روى القراءة عن الحلواني، ومحمد بن سعدان، والدوري، روى عنه ابنه هبة الله، وقال في الغاية ١/ ١٩٧: "توفي في حدود تسعين ومائتين فيما أحسب".

(٧) هذه الطريق مختصرة من النشر ١/ ٩٩ وما بعدها.

(٨) أبو إسحاق، البغدادي، مقرئ، قال الداني: لا أعلم أحدًا أسند عنه غير عبد الباقي بن الحسن، انظر: غاية النهاية: ١/ ٢١، النشر ١/ ٩٩.

(٩) التيسير: ١٠، طريق الشاطبية ذكره في النشر ١/ ٩٩ قال:" ومن الشَّاطِبِيَّة قرأ بها الشاطبي على أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي العاص النّفزي، وقرأ بها على أبي عبد الله محمد بن الحسن =

الثَّانية: طريق الحسن بن محمد بن الحُبَاب[١] عنه، من طريق (الهِداية)، و(الكافي)[٢].

الثَّالثة: طريق أبي بكر أحمد [بن نصر][٣] بن مهران عنه، من (الغاية) له، و(الكامل) للهذلي[٤].

الرَّابعة: طريق أبي الحسن علي بن العَلاَّف[٥] عنه، من (المستنير) لابن سُوار[٦].

الخامسة: طريق إبراهيم الطَّبَرِي[٧] عنه، من (المستنير) من طريقين[٨].

السَّادسة: طريق أبي بكر[٩] الشَّذَائِي ـ بفتح الشين والذال المخففة / المعجمتين، /٢٧ب/

= بن محمد بن غُلَام الفرس، وقرأ بها على أبي داود سليمان بن نجاح، وأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدُّوش، وأبي الحسين يحيى بن إبراهيم بن البياز، وقرؤا بها على الدَّانِي، وقرأ بها الشاطبي أيضًا على أبي الحسن علي بن محمد بن هذيل، وقرأ بها على أبي داود على الدَّانِي بسنده" فكما ذكر المؤلف إذا وصلنا إلى الداني فسنده كالتيسير.

(١) أبو علي البزار البغدادي، أخذ عن ابن بويان، وابن أبي هاشم روى عنه القنطري، مقرئ، متصدر، انظر: غاية النهاية: ١/ ٢٣١، النشر ١/ ٩٩.

(٢) الكافي: ٣٠، والهداية مفقود، وانظر: النشر ١/ ٩٩.

(٣) هكذا في جميع النسخ وهو خطأ وصوابه [بن الحسين].

(٤) الغاية: ٥١، الكامل: ١٩٥.

(٥) علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو الحسن بن العلاف البغدادي، ثقة ضابط، ولد سنة ٣١٠هـ، قرأ على النقاش وابن أبي هاشم، قرأ عليه ابن شيطا والشرمقاني، توفي سنة ٣٩٦ هـ، انظر: غاية النهاية: ١/ ٥٧٧، المعرفة: ٢/ ٦٨٨، النشر ١/ ٩٩.

(٦) المستنير ١/ ٢٣٦.

(٧) إبراهيم بن أحمد بن إسحاق، أبو إسحاق الطبري المالكي البغدادي ولد سنة ٣٢٤هـ، قرأ على أحمد بن بويان، وقرأ عليه الشرمقاني، توفي سنة ٣٩٣هـ، المعرفة ٢/ ٦٨١، الغاية ١/ ٥.

(٨) على أبي الفضل الشرمقاني، وأبي علي العطار انظر: المستنير ١/ ٢٣٦، والنشر ١/ ٩٩.

(٩) في (ط) [أحمد بن نصر]، أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم أبو بكر الشَّذَائِي البصري إمام مشهور، قرأ على عمر بن محمد بن نصر الكاغدي والحسن بن بشار بن العلاف صَاحِبَي الدوري، وابن مجاهد، قرأ عليه أبو الفضل الخزاعي وأحمد بن عثمان بن جعفر المؤدب، توفي بالبصرة سنة ٣٧٠ هـ كما قال الداني، وقال الذهبي: "سنة ثلاث وسبعين" =

وبعد الأَلِف همزة، مُقْرِىء البصرة عنه، من طريقي:

الخبَّازي من (الكامل)[١].

والكَارزيني من ثلاث طُرُق: من (تلخيص)[٢] أبي معشر، ومن (مبهج) سبط الخياط[٣]، ومن طريق أبي الكرم[٤].

فهذه أربع طُرق للشَّذَائِي.

السَّابعة: طريق أبي أحمد الفَرْضي عنه، مِن سبع طُرُق:

الأُولى: طريق أبي الحسين الفارسي عنه، من (التَّجْريد)[٥].

والثَّانية: طريق المالكي عنه، من (الرَّوْضَة) له، ومن كتاب (الكافي)[٦].

والثَّالثة: طريق الطُّرَيْثِيثي[٧] عنه، من (التَّلْخيص) لأبي معشر[٨].

= وهو الصحيح في ذي القعدة وقيل سنة ست، انظر: المعرفة ٣/ ٦١٦، الأنساب ٣/ ٤١٠.

(١) الكامل: ١٧٦.

(٢) هذا الإسناد لم أجده في التلخيص انظر: ٩١، بل ليس فيه طريق أبي نشيط أصلا بل فيه طريق الحلواني، وهذا الإسناد في كتاب الجامع (سوق العروس) الورقة ٤/ ب، وقال في السلاسل الذهبية: ٢٣١: "أن يقال عن هذا الإسناد: من طريق أبي معشر"، النشر ١/ ١٠٠.

(٣) المبهج ١/ ٦٨.

(٤) ما في المصباح ١/ ٢٣٨: طريق الشذائي عن أبي الحسن بن شنبوذ عن أبي حسان عن أبي نشيط عن قالون عن نافع، قال الدكتور السالم في منهج ابن الجزري: ٥٣٦:"وقد تكون طريقًا أدائية للمؤلف عن أبي الكرم" وفي السلاسل الذهبية: ٢٣١: "فلعل الذي ألجأ الجزري إلى ذلك التزامه في انتقاء الطرق بمقياس «باثنين في اثنين وإلا أربع» الذي ذكره في الطيبة"، النشر ١/ ١٠٠.

(٥) التجريد: ٢١، النشر ١/ ١٠٠.

(٦) روضة المالكي ١/ ١٣٣، الكافي: ٣٠.

(٧) شيخ مقرئ، صوفي، له كتاب "الكافي"، وهو في القراءات العشر واختيار أبي حاتم وطلحة بن مصرف وابن سعدان ومحمد بن عيسى أخذ عن ابن مهران، والأهوازي، قرأ عليه أبو معشر الطبري، وابن عتاب، غاية النهاية: ١/ ٥٣٣، النشر ١/ ٩٩.

(٨) ليس هذا الإسناد في التلخيص: ٩١، بل ليس في التلخيص طريق أبي نشيط أصلا، والإسناد موجود في سوق العروس ٤/ ب ونصه:طريق أبي نشيط عن قالون من طريق العنزي عنه: من =

والرَّابعة: طريق أبي علي العطَّار عنه.

والخامسة: طريق أبي الحسن الخَيَّاط عنه، كلاهما من كتاب (المستنير)[١].

والسَّادسة: طريق غلام الهَرَّاس عنه، من (كفاية)[٢] أبي العز.

والسَّابعة: طريق أبي بكر الخَيَّاط[٣] من ثلاثة طُرُق: من (المصباح)، ومن (غاية الاختصار)، و(الكفاية)[٤].

فهذه ثلاثة وعشرون طريقًا عن ابن بُوَيَان.

• **وأمَّا القَزَّاز فمن طريقين:**

الأُولَى: طريق صالح بن إدريس[٥] عنه من ثمان طُرُق[٦]:

[أحدها][٧]: طريق أبي سعيد خَلَف بن غصن الطَّائِي[٨]، من (الشَّاطِبيَّة).

= طريق ابن بويان: قرأت القرآن كله بها على أبي الحسن الطريثيثي والحروف كلها على أبي الفضل الرازي، وقرآ على أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي، وقرأ على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن بويان، وقرأ على أبي حسان أحمد بن محمد العنزي، وقرأ على أبي نشيط محمد بن هارون المروزي، وقرأ على قالون" قال في السلاسل الذهبية: ٢٣٢:"فيقال عن هذا الإسناد: من طريق أبي معشر، والله أعلم"، وانظر: النشر ١/ ١٠٠.

(١) أي الطريق الرابعة والخامسة، المستنير في القراءات ١/ ٢٣٦، وانظر جامع الخياط الفارسي ٣/ أ.

(٢) الكفاية الكبرى: ٣٣.

(٣) الحنبلي، مسند، ثقة، ولد سنة ٣٧٧هـ، قرأ على الفرضي، وبكر بن شاذان، قرأ عليه المزرفي والشهرزوري، حدث عنه الخطيب والمغازلي، توفي سنة ٤٦٧ هـ، انظر: غاية النهاية: ٢/ ٢٠٨، المعرفة: ٢/ ٨١١، طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٢، النشر ١/ ١٠٠.

(٤) المصباح ١/ ٣٢٩، الكفاية في الست: ٤/ ب، غاية الاختصار ١/ ٩١.

(٥) البغدادي، نزيل دمشق، ضابط، متقن، من تلاميذ ابن مجاهد، توفي سنة ٣٤٥ هـ، انظر: غاية النهاية ١/ ٣٣٢، النشر ١/ ١٠١.

(٦) النشر ١/ ١٠٢، باختصار.

(٧) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداها].

(٨) ابن علي، القرطبي، قرأ على ابن غلبون، وعمر بن عراك، قرأ عليه محمد بن سهل، قال ابن =

[وثانيها](١): طاهر بن غُلْبُون، من (التَّذْكِرَة)(٢).

[وثالثها](٣): ابن سفيان، من ثلاث طُرُق: من (الهَادِي)، و(الهداية)، و(تلخيص العبارات)(٤).

[ورابعها](٥): مَكِّي، من كتاب (التَّبْصِرة)(٦).

[وخامسها](٧): ابن أبي الرَّبيع(٨)، من (الإعلان)(٩).

[وسادسها](١٠): ابن نفيس(١١)، من (التَّجْريد)(١٢).

[وسابعها](١٣): الطَّلَمَنْكِي، من (الرَّوْضَة)(١٤).

= بشكوال: كان شيخا أميًا ولم يكن بالضابط، وكان خيرًا فاضلاً، توفي سنة ٤١٧ هـ، انظر: غاية النهاية: ١/ ٢٧٢، المعرفة: ٢/ ٧٢٤، الصلة ١/ ١٦٦، النشر ١/ ١٠١.

(١) ما بين المعقوفين في الأصل [أحدها]، وهو خطأ.

(٢) التذكرة ١/ ٤٩.

(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].

(٤) الهادي: ٧٩، وانظر النشر ١/ ١٠١.

(٥) ما بين المعقوفين في (ر) [ورابعتها].

(٦) التبصرة: ١٩٩، النشر ١/ ١٠١.

(٧) ما بين المعقوفين في (ر) [وخامستها].

(٨) أحمد بن سليمان بن أحمد، أبو جعفر الكاتب الأندلسي، قرأ على السامري، والأذفوي، قرأ عليه اللخمي، توفي سنة ٤٤٦ هـ، انظر: غاية النهاية ١/ ٥٨، المعرفة ٢/ ٧٥٩، الصلة ١/ ٨٨، النشر ١/ ١٠٢.

(٩) النشر ١/ ١٠١.

(١٠) ما بين المعقوفين في (ر) [وسادستها].

(١١) أحمد بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بابن نفيس، أبو العباس الطَّرَابُلُسِي الأصل ثم المصري، إمام ثقة كبير، قرأ على أبي عدي وابن غلبون، وقرأ عليه الهذلي وابن الفحام، توفي سنة ٤٥٣ هـ، انظر: غاية النهاية ١/ ٥٦، المعرفة ٢/ ٧٩٤، النشر ١/ ١٠٢.

(١٢) التجريد: ٢١، النشر ١/ ١٠٢.

(١٣) ما بين المعقوفين في (ر) [وسابعتها].

(١٤) النشر ١/ ١٠٢.

[**وثامنها**][(١)]: ابن هاشم[(٢)]، من (الكامل)[(٣)].

الثَّانية: من طريقي القَزَّاز، **طريق الدَّارقطني**، [الحافظ][(٤)] أبي الحسن، علي بن عُمَر بن أحمد بن مهدي[(٥)].

فهذه إحدى عشرة طريقًا عن القَزَّاز، [وأربعة][(٦)] وثلاثون طريقًا لأبي نشيط.

• **وأمَّا ابن أبي مِهران عن الحُلْواني عن قالون فمن خمس طُرُق**:

الأُولَى: طريق ابن شنبوذ من طريقين:

إحداهما: [طريق][(٧)] أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حَسْنُون، السَّامِرِي[(٨)]، عن ابن شَنَبُوذ، من أربع طُرُق:

[**أولها**][(٩)]: طريق فارس بن أحمد[(١٠)]، من كتاب (التَّجْريد)، وقرأ بها الدَّاني على فارس[(١١)].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [وثامنتها].
(٢) تاج الأئمة أبو العباس المصري، قرأ على عمر بن عراك، وعبد المنعم بن غلبون، قرأ عليه ابن جبارة، وابن الفحام، مات سنة ٤٤٥ هـ، الغاية ١/ ٨٩، المعرفة ٢/ ٧٧١، النشر ١/ ١٠٢.
(٣) الكامل: ١٩٥، النشر ١/ ١٠٢.
(٤) ما بين المعقوفين في الأصل بياض.
(٥) في (أ) بزيادة [بما في ذلك من ثلاث طرق عن أبي سفيان] زائدة، وليست هذه العبارة في النشر، وانظر الطريق في النشر ١/ ١٠٢.
(٦) الصواب [وأربع].
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من (ط).
(٨) ولد سنة ٢٩٥ هـ، أخذعن الحذاء وابن المزرع، والأشناني، روى عنه السامري وأبو الفضل الخزاعي، مات سنة ٣٨٦ هـ، النشر ١/ ١١٨، الغاية ١/ ٤١٥، المعرفة ٢/ ٦٤٢.
(٩) ما بين المعقوفين في (ر) [أولاهما].
(١٠) ابن عمران الحمصي، أستاذ ضابط ثقة، ولد سنة ٣٣٣ هـ، قرأ على عبد الباقي بن الحسن، وابن صبغون، قرأ عليه أبو عمرو الداني، وجعفر البزبز له كتاب "المنشأ في القراءات الثمان"، توفي سنة ٤٠١ هـ، انظر: غاية النهاية: ٢/ ٥، المعرفة: ٢/ ٧١٧.
(١١) جامع البيان: ١٠٢، التجريد: ٢٥.

[**وثانيها**][١]: طريق ابن نفيس، من (تلخيص العبارات)، ومن كتاب (التَّجْريد)[٢].

[**وثالثها**][٣]: الطَّرسُوسي من (المجتبى).

[**ورابعها**][٤]: الخَزْرَجِي من (القاصد).

فهذه ست طُرُق للسَّامري.

[**ثانيهما**][٥]: عن ابن شَنَبُوذ، طريق المُطَّوِّعِي، من طريقين:

طريق الشَّريف، من (المُبهج)، والمالكي / من (التَّجْريد)[٦]. /٢٢٨أ/

فتحصل ثمان طُرُق لابن شَنَبوذ.

الثَّانية: عن ابن أبي مهران، طريق ابن مُجَاهِد من كتاب (السَّبعة)[٧] له][٨].

الثالثة: عن ابن أبي مهران، طريق النقاش عنه من تسع طُرُق:

[**أولها**][٩]: طريق أبي الحسن علي بن أحمد بن عُمَر الحَمَّامي[١٠] من إحدى [عشرة][١١] طريقًا:

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [ثانيتها]، وهو خطأ.
(٢) التجريد: ٢٤.
(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [وثالثتها]، وهو خطأ.
(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [ورابعتها]، وهو خطأ.
(٥) ما بين المعقوفين في (ر) [ثانيتهما]، وهو خطأ.
(٦) المبهج ١/ ٦٩، التجريد ٢٥، النشر ١/ ١٠٣.
(٧) السبعة: ٨٨، النشر ١/ ١٠٣.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من [الأصل].
(٩) ما بين المعقوفين في (ر) [أولاها]، وهو خطأ.
(١٠) شيخ العراق ومسند الآفاق، ولد سنة ٣٢٨هـ، أخذ عن أبي بكر النقاش، وهبة الله بن جعفر، وعنه أبو بكر الخطيب، وابن العلاف، مات سنة ٤١٧هـ، غاية النهاية ١/ ٥٢١، المعرفة ٢/ ٧٠٩.
(١١) ما بين المعقوفين من (ت)، وفي غيرها [عشر].

أبو علي المالكي من (روضته)[١].

وأحمد بن علي بن هاشم، والحسين بن أحمد الصَّفَّار[٢] من (الرَّوْضَة) للمعدل[٣].

وأبو علي الحسن العطَّار، وأبو علي الحسن بن الشَّرْمَقَاني، وأبو الحسن علي بن الخَيَّاط، من (جامعه)، ومن (المستنير)[٤].

وغُلام الهَرَّاس من (الإرشاد)، و(الكفاية)[٥].

وأبو بكر الخَيَّاط، من (غاية الاختصار)، ومن (الكِفَاية في السّت)[٦].

وأبو الخطاب أحمد بن علي الصُّوفي[٧].

ورزق الله بن عبد الوهاب التَّمِيمي[٨].

وأبو الحسن الفارسي كلّهم عن الحَمَّامي[٩].

---

(١) روضة المالكي ١/ ١٣٤، النشر ١/ ١٠٣.
(٢) أبو عبد الله، قرأ على الحمامي، قرأ عليه الشريف المعدل، انظر: غاية النهاية: ١/ ٢٣٨.
(٣) روضة المعدل ١٥/ أ، النشر ١/ ١٠٣.
(٤) المستنير ١/ ٢٣٣، النشر ١/ ١٠٣.
(٥) إرشاد المبتدي: ٩، والكفاية الكبرى: ٣، النشر ١/ ١٠٣.
(٦) غاية الاختصار ١/ ٩٠، النشر ١/ ١٠٣.
(٧) من شيوخ الإقرء في ببغداد، له قصيدة في السنة، وأخرى في "عد الآي"، لم يكن عنده خط بالإجازة إلا أنهم قرؤا عليه لحسن الظن به، قرأ على الحمامي، قرأ عليه هبة الله، والهمداني، توفي سنة ٤٧٦ هـ، انظر: غاية النهاية ١/ ٨٥، المعرفة ٢/ ٨٥٥، النشر ١/ ١٠٤، والسند في غاية الاختصار ١/ ٩٠، ومن قراءة ابن الجزري في النشر ١/ ١٠٤.
(٨) بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد أبو محمد البغدادي الحنبلي، الواعظ، ولد سنة ٤٠٠هـ، قرأ على الحمامي، والخفاف، قرأ عليه بن سكرة الصدفي، والشهرزوري، وآخر من روى عنه مطلقًا أبو طاهر السلفي، توفي سنة ٤٨٨ هـ، انظر:غاية النهاية:١/ ٢٨٤، المعرفة:٢/ ٨٤٢، طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٠، والسند في المصباح ١/ ٣١١، ومن أسانيد ابن الجزري في النشر ١/ ١٠٤.
(٩) جامع الفارسي ٣/ ب، والنشر ١/ ١٠٤.

[وثانيها][١]: عن النَّقاش، طريق العلوي، من كتابي أبي العز[٢].

[وثالثها][٣] عنه: طريق الشَّريف أبي القاسم الزَّيْدِي[٤]، من (التَّلخيص) لأبي مَعْشَر.

[ورابعها][٥] عنه: طريق السَّعيدي، من (التَّجْريد)[٦].

[وخامسها][٧]: عنه إبراهيم الطَّبَرِي، من (المستنير)[٨]، من طريقي أبي علي العَطَّار، وأبي علي الشَّرمَقَاني.

[وسادسها][٩]: عنه ابن العَلاَّف، من (المستنير)[١٠] أيضًا.

[وسابعها][١١] عنه: النَّهرواني[١٢]، من طريقي أبي علي العَطَّار من (المستنير)، وأبي علي الوَاسِطِي، من (الإرشاد)، و(الكفاية الكبرى)[١٣].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].
(٢) هذا الإسناد موجود في إرشاد المبتدي: ٩، ولم أجده في الكفاية الكبرى، وانظر السلاسل الذهبية: ٢٤٠، والنشر ١/ ١٠٤.
(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [وثالثتها].
(٤) الروضة: ٩١، وهو: علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد الحنبلي، شيخ معمر، مقرئ، قرأ على النقاش، وأبو القاسم الهذلي، وقرأ عليه أبو معشر الطبري، والحسن بن القاسم، توفي سنة ٤٣٣ هـ، انظر: غاية النهاية: ١/ ٥٧٢، المعرفة: ٢/ ٧٤٤، النشر ١/ ١٠٤.
(٥) ما بين المعقوفين في (ر) [ورابعتها].
(٦) التجريد: ٢٣، النشر ١٠/ ١٠٤.
(٧) ما بين المعقوفين في (ر) [وخامستها].
(٨) المستنير ١/ ٢٣٤، النشر ١/ ١٠٤.
(٩) ما بين المعقوفين في (ر) [وسادستها].
(١٠) المستنير ١/ ٢٣٣، النشر ١/ ١٠٤.
(١١) ما بين المعقوفين في (ر) [وسابعتها].
(١٢) عبد الملك بن بكران بن عبد الله بن العلاء أبو الفرج النهراواني القطان، قرأ على زيد بن أبي بلال، وابن مقسم، قرأ عليه الحسن العطار، وغلام الهراس، مقرئ، ثقة، توفي سنة ٤٠٤ هـ، انظر: غاية النهاية ١/ ٤٦٧، المعرفة ٢/ ٧٠٠، تاريخ بغداد ١٠/ ٤٣١، النشر ١/ ١٠٤.
(١٣) المستنير ١/ ٢٣٤، إرشاد المبتدي: ٩، الكفاية الكبرى:٣٣، النشر ١/ ١٠٥.

[**وثامنها**][١]: الشَّنَبُوذي، من (المُبهج)[٢].

[**وتاسعها**][٣]: ابن الفَحَّام البَغْدادي[٤]، من (الإرشاد)، و(الكفاية الكبرى)[٥].

فتحصَّل للنَّقَاش تسع وعشرون طريقًا.

الرابعة: عن ابن أبي مِهران: طريق أبي بكر أحمد بن حمَّاد الثَّقفي، المعروف بصاحب المِشْطَاح[٦] من أربع طُرُق:

[**أولها**][٧]: طريق أبي علي البغدادي[٨].

[**وثانيها**][٩]: طريق الشَّنَبُوذي عنه من طريقين: (المُبهج)، و(الكامل)[١٠].

[**وثالثها**][١١]: المُطَّوِّعِي عنه، من (الكامل)[١٢].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [وثامنتها].
(٢) المبهج ١/ ٧٩، النشر ١/ ١٠٥.
(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [وتاسعتها].
(٤) أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الفحام البغدادي السامري، قرأ على أبي بكر النقاش، وابن خشنام، قرأ عليه نصر الفارسي، وغلام الهراس، توفي سنة ٣٤٠ هـ، وليس هو ابن الفحام صاحب كتاب التجريد، انظر: غاية النهاية ١/ ٢٣٢، المعرفة ٢/ ٧٠٢، النشر ١/ ١٠٥.
(٥) إرشاد المبتدي: ٩، الكفاية الكبرى:٣٣، النشر ١/ ١٠٥.
(٦) مقرئ، معروف، قرأ على الحسن بن العباس، أخذ عنه محمد الشنبوذي، وأبو بكر الشذائي، حاذق في رواية الحلواني عن قالون، المنقي: بكسر القاف نسبة إلى: من يُنَقِّي الحنطة، والمشطاح: كذا في جميع النسخ بالشين المعجمة، بعد الميم، وأراها تصحيفًا للمسطاح، بالسين المهملة، وهي لغة في "المسطح"، وهو لغة في الجرين وهو موضع الحب ـ بفتح الحاء المهملة ـ، وقيل هو الذي يفلي في البُرّ ـ ضم الباء ـ وهذا ما يناسب نسبته "المنقي"، قلت ذلك ولم أجد من أشار إليه، فالله أعلم، انظر: غاية النهاية: ١/ ٥١، المعرفة: ٢/ ٥٦٠، الأنساب: ٥/ ٣٩٨.
(٧) ما بين المعقوفين في (ر) [أولاها].
(٨) من جامع البيان: ١٠٣، والتعريف ١٧٩، النشر ١/ ١٠٥.
(٩) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].
(١٠) الكامل: ١٩٨، المبهج ١/ ٧٩، النشر ١/ ١٠٥.
(١١) ما بين المعقوفين في (ر) [وثالثتها].
(١٢) الكامل:٢٠٠، النشر ١/ ١٠٥.

[**ورابعها**][١]: الشَّذَائي من طريقين: (المُبهج)[٢]، و(الكامل)[٣].

الخامسة: عن ابن أبي مِهْرَان من طريق ابن مِهْرَان عنه من (غايته)[٤]، من أربع طُرُق فيها[٥].

فتحصَّل لابن أبي مِهْرَان [خمسة][٦] وأربعون طريقًا.

• **وأمَّا جعفر بن محمد عن الحُلْوَاني فمن طريقين:**

الأُولَى: طريق النَّهرواني، من ثلاث طُرُق:

[**أحدها**][٧]: طريق أبي علي العطَّار، من (المستنير)[٨].

[**وثانيها**][٩]: طريق أبي أحمد عبد الملك بن [عبد ربّه][١٠] العطَّار، من (كامل)[١١] الهذلي.

[**وثالثها**][١٢]: [طريق][١٣] أبي الحسن الخَيَّاط، من (جامعه)[١٤].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [ورابعتها].
(٢) المبهج ١/ ٧٩.
(٣) الكامل:١٩٨.
(٤) الغاية: ٥٠، وانظر: المبسوط: ١٨، والنشر ١/ ١٠٥.
(٥) السلاسل الذهبية: ٢٤١.
(٦) ما بين المعقوفين في (ر، ت): [خمس].
(٧) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداها].
(٨) المستنير ١/ ٢٣٥، النشر ١/ ١٠٦.
(٩) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].
(١٠) في الأصل [عبدويه].
(١١) الكامل: ١٩٨، النشر ١/ ١٠٦.
(١٢) ما بين المعقوفين في (ر) [وثالثتها].
(١٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) وهي زيادة يقتضيها السياق، وكتاب الجامع لأبي الحسن الخياط مفقود كما سبق أن ذكرنا.
(١٤) النشر ١/ ١٠٦.

الثَّانية: عن جعفر بن محمد / : طريق أبي بكر أحمد بن محمد الشَّامي[١]، من /٢٨ب/ (الكامل)[٢].

فتحصَّل لجعفر بن محمد أربع طُرُق، وللحُلْوَاني عن قالون [تسعة][٣] وأربعون طريقًا، ولقالون من طريقيه [ثلاثة][٤] وثمانون طريقًا.

وأمَّا ورش فمن طريقين أيضًا:

الأُولَى: **طريق أبي يعقوب**، يوسف بن عَمْرُو بن يسَار[٥] بتقديم التَّحْتِيَّة على المُهْمَلة وتخفيف السِّين، وهو الصَّواب، وقيل سيار بتأخير التحتية مثله ـ، المدني، ثمَّ المصري المعروف بالأزرق، وهو الذي خَلَف ورشًا في القراءة والإقراء بمصر، ولازمه مدّة طويلة، حتى قرأ عليه عشرين ختمة، وتوفي في حدود سنة تسعين[٦] ومائتين.

والثانية: **طريق أبي بكر**، محمد بن عبد الرحيم بن شَبِيب بن يزيد بن خالد الأَصْبَهَاني، وكان إمامًا في رواية ورش، ضابطًا لها، مع الثِّقَة، والعَدَالة، وهو أوَّل مَنْ أدخل قراءة ورش العراق، وأخذها أهل العراق عنه، حتى صاروا لا يعرفون رواية

---

(١) يعرف بالمرعشي، ويقال: الخوزي مقرئ خوزستان قرأ على سلامة بن نصر، وهبة الله بن جعفر، قرأ عليه أبو الفضل الرازي، وعبد الملك بن عبدويه انظر: غاية النهاية: ١/ ١٣٥، النشر ١/ ١٠٦.

(٢) الكامل:١٩٧، النشر ١/ ١٠٦.

(٣) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [تسع].

(٤) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ثلاث].

(٥) يوسف بن عمرو بن يسار، ويقال: سيار، أبو يعقوب المدني ثم المصري المعروف بالأزرق، ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر، وعن سقلاب ومعلى بن دحية، روى القراءة عنه عرضًا إسماعيل بن عبد الله النحاس ومحمد بن سعيد الأنماطي وأبو بكر عبد الله بن مالك بن سيف، توفي في حدود الأربعين ومائتين، انظر: غاية النهاية ٢/ ٤٠٢، المعرفة ١/ ٣٧٤، حسن المحاضرة ١/ ٤٨٦.

(٦) في النشر ١/ ١١٣، وغيره (الأربعين)، وهو الصواب.

ورش إلاَّ مِنْ طريقه، ولذا نُسِبَت إليه دون أحد من شيوخه، فإنَّه قرأ على أصحاب ورش، وأصحاب أصحابه، وتُوفِّي الأصْبَهَاني سنة ست وتسعين ومائتين، ببغداد[١].

• **فأمَّا الأَزْرَق فمن طريقين:**

إحداهما: طريق أبي الحسن، إسماعيل بن عبد الله بن عُمَر النَّحَّاس[٢] بالحاء المهملة في طريق ورش وبالمعجمة في طريق رويس ـ، المصري، وكان شيخ مصر في رواية ورش ضابطًا، محقِّقًا، ثقة، وتوفي فيما قاله الذهبي: سنة بضع وثمانيين ومائتين.

[وثانيهما][٣]: طريق أبي بكر، عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف، التّجيبي، المصري[٤] عنه، وكان إمامًا في القراءة ثقة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمصر بعد الأَزْرَق، عُمِّر زمانًا، وتوفي يوم الجمعة، سَلْخ جمادى الآخرة، سنة سبع وثلاثمائة بمصر.

---

(١) محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شَبِيب بن يزيد بن خالد بن قُرَّة بن عبد الله الأصبهاني، أبو بكر الأسدي الأصبهاني صاحب رواية ورش عند العراقيين إمام ضابط، أخذ قراءة ورش عن أبي الربيع سليمان بن أخي الرشديني وعبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة، روى القراءة عنه أبو بكر ابن مجاهد وعبد الله بن أحمد البلخي، مات ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين، انظر: غاية النهاية: ٢/ ١٦٩، المعرفة: ١/ ٣٧٤، الغاية ١/ ٦٢، أخبار أصبهان ٢/ ٢٢٦، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٨٠.

(٢) إسماعيل بن عبد الله بن عَمرو بن سعيد بن عبد الله التجيبي، أبو الحسن النَّحَّاس، شيخ مصر، قرأ على الأزرق صاحب ورش وعلى عبد الصمد بن عبد الرحمن، قرأ عليه إبراهيم بن حمدان، وأحمد بن عبد الله بن هلال، توفي سنة بضع وثمانين ومائتين "، وقال القاضي أسد: سنة نيف وثمانين ومائتين، انظر: غاية النهاية: ١/ ١٦٥، المعرفة: ١/ ٤٥٧، الوافي بالوفيات ٩/ ١٤٦، النشر ١/ ١١١، ١١٤.

(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].

(٤) عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف، أبو بكر التُّجَيْبِي المصري النَّجَّاد مقرئ مُصَدَّر، أخذ القراءة عن أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش وكان لا يحسن غيرها، روى عنه القراءة إبراهيم بن محمد بن مروان وأبو بكر محمد بن عبد الله بن القاسم شيخ لأبي علي الأهوازي، وكان شيخ الديار المصرية في زمانه عُمِّر زمانـًا وانتهت إليه الإمامة في قراءة ورش، =

• **وأمَّا الأَصْبَهَاني فمن طريقين أيضًا:**

[أحدهما][(١)]: طريق أبي القاسم، هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم، البغدادي، وكان ضابطًا، مشهورًا، قال الذَّهَبِي: "أحد من عُنِيَ بالقراءات، وتَبَحَّر فيها، وتصدَّر للإقراء دهرًا"، وتوفي قبيل الخمسين وثلاثمائة[(٢)].

[وثانيها][(٣)]: طريق المُطَّوِّعِي الحسن بن سعيد عنه، عن أصحابه، وهو السَّابق في قراءة الأعمش. /١٢٩أ/

• **فأمَّا النَّحَّاس عن الأَزْرَق فمن ثمان طُرُق عنه:**

الأُولَى: طريق أحمد بن أسامة عنه من طريقي: (الشَّاطِبيَّة)، و(التيسير)[(٤)].

الثَّانية: طريق الخَيَّاط عنه، قرأ بها الشَّاطِبي على النَّفْزِي[(٥)].

الثالثة: طريق أبي بكر، أحمد بن محمد بن أبي الرَّجاء المصري[(٦)]، قرأ بها الدَّاني على خَلَف ابن إبراهيم[(٧)].

= مات يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثمائة بمصر، انظر: الغاية ١/ ٤٤٥، المعرفة ١/ ٤٥٨، السير ١٤/ ٤٤٠، النشر ١/ ١١٤.

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداهما].

(٢) هِبَةُ اللهِ بن جعفر بن محمد بن الهيثم، أبو القاسم البغدادي، مقرئ ضابط، أخذ القراءة عرضـًا عن أبيه جعفر وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن علي ومحمد بن محمد بن أحمد اللهبيين، روى القراءة عنه أبو الحسن الحمامي، والإمام أبو بكر بن مهران وعليه اعتماده في كتبه، وقال الخطيب: توفي هبة الله بن جعفر القارئ في صفر سنة ٣٥٠ هـ، انظر: المعرفة: ٢/ ٦٠٧، الغاية ١/ ٧٢، تاريخ بغداد ١٤/ ٦٩.

(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].

(٤) التيسير: ١١٢، جامع البيان: ١٠٦، النشر ١/ ١٠٦.

(٥) جامع البيان: ١٠٧، النشر ١/ ١٠٦.

(٦) من حذاق رواة ورش، قرأ على إسماعيل بن النحاس، روى القراءة عنه خلف بن إبراهيم سنة أربعين وثلاثمائة، توفي سنة ثلاثمائة وثلاث وأربعين، انظر: غاية النهاية: ١/ ١١٥، النشر ١/ ١٠٧.

(٧) جامع البيان: ١٠٧، النشر ١/ ١٠٧.

الرابعة: طريق أبي جعفر، أحمد بن بن محمد بن هلال[١] عنه، من [ثلاث][٢] طُرُق:

[أولها][٣]: طريق أبي غانم، المُظَفَّر بن أحمد بن حمدان[٤] من [ثلاث][٥] طُرُق: من (الهِداية) للمهدوي، ومن كتاب (المجتبي) للطَّرْسُوسي، ومن كتاب (الكامل)[٦] للهذلي.

[وثانيها][٧]: طريق أبي حفص، عُمَر بن محمد بن عرّاك[٨]، عن ابن هلال من (الكامل)[٩] أيضًا.

[وثالثها][١٠]: طريق الشَّعراني[١١] عن ابن هلال، من (الكامل)[١٢] أيضًا.

الخامسة: طريق الخَوْلاني عنه، أي عن النَّحَّاس من أربع طُرُق:

طريق الدَّاني، قرأ بها على أبي الفتح، ومن [كتابي][١٣] (التَّجْريد) لابن الفَحَّام،

---

(١) الأزدي المصري، قرأ على أبيه وإسماعيل النحاس، وقرأ عليه حمدان بن عون، والمظفر بن حمدان، توفي سنة ٣١٠هـ، الغاية ١/ ٧٤، المعرفة ٢/ ٥٤٢.
(٢) ما بين المعقوفين في (ر، ت): [ثلاثة].
(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [أولاها].
(٤) ابن حمدان من أجل أصحاب ابن هلال، سمع من موسى بن أحمد، روى عنه الأذفوي، وعمر بن عراك، توفي سنة ٣٣٣ هـ، انظر: الغاية ٢/ ٣٠١، المعرفة: ٢/ ٥٦٥، النشر ١/ ١٠٧.
(٥) ما بين المعقوفين في (ر، ت): [ثلاثة].
(٦) الكامل: ١٨٤، النشر ١/ ١٠٧.
(٧) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].
(٨) الحضرمي المصري، أستاذ في قراءة وش، عرض على حمدان بن عون، والمظفر بن أحمد، قرأ عليه تاج الأئمة، وفارس بن أحمد، مات سنة ٣٨٨هـ، الغاية ١/ ٥٩٧، المعرفة ٢/ ٦٧٦.
(٩) الكامل: ١٧٥، النشر ١/ ١٠٧
(١٠) ما بين المعقوفين في (ر) [وثالثتها].
(١١) أحمد بن محمد بن هيثم الشعراني، الدينوري، قرأ على أحمد بن هلال، وأبي الحسن الرعيني، قرأ عليه زيد بن علي، وعبد الواحد بن عمر، انظر: غاية النهاية: ١/ ١٣٢، النشر ١/ ١٠٧
(١٢) الكامل: ١٧٥، النشر ١/ ١٠٧.
(١٣) هكذا في (أ، ط) وفي باقي النسخ (كتاب).

و(تلخيص العبارات) لابن بَلِّيمَة، ومن (الكامل)[١] للهذلي.

السادسة: عن النَّحَّاس: طريق أبي نصر المَوْصِلي، من [طريقي][٢]: أبي معشر، و(الكامل) للهذلي.

السابعة عنه: طريق أبي عبد الله، محمد بن إبراهيم الأَهْنَاسي[٣]، من طريقين من (الكامل)[٤].

الثامنة عنه: طريق ابن شَنَبُوذ، من طريقين من (الكامل)[٥].

فَتَحَصَّل للنَّحَاس تسعة عشر طريقًا.

• **وأمَّا ابن سيف عن الأَزْرَق فمن ثلاث طُرُق:**

الأُولَى: طريق أبي عُدَي، عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج المصري[٦] من سبع طُرُق:

[أحدها][٧]: طريق طاهر بن عبد المنعم بن غُلْبُون من طريق الدَّاني، ومن (التَّذْكِرَة)[٨].

---

(١) جامع البيان: ١٠٧، التجريد: ١٧، تلخيص العبارات: ١٠، الكامل: ١٧٥، النشر ١/ ١٠٧.
(٢) في [الأصل، أ، ط] طريق، الكامل: ١٧٦، سوق العروس: ٥/ أ، النشر ١/ ١٠٧.
(٣) المصري، أخذ القراءة عن إسماعيل النحاس، ومواس بن سهل، روى عنه الشذائي، والغضائري، الغاية ٢/ ٤٨، المعرفة ١/ ٢٥٣.
(٤) النشر ١/ ١٠٨، الكامل: ١٧٧.
(٥) الكامل: ١٧٦، قال في النشر ١/ ١٠٨: "طريق ابن شَنَبُوذ: وهي الثّامنة عن النّحاس من طريقين من كتاب (الكامل): قرأ بها الهذلي على أبي نصر العراقي، وقرأ على أبي الحسن الخبازي، وقرأ بها على أبي بكر الشذائي، وقرأ بها الهذلي أيضًا على إسماعيل بن عَمْرُو، وقرأ على غزوان بن القاسم المازني، وقرأ غزوان والشَّذَائِي على أبي الحسن بن شَنَبُوذ".
(٦) المعروف بابن الإمام، مقرئ متصدر، أخذ عن أحمد بن هلال وابن سيف، روى عنه طاهر بن غلبون، وأحمد بن هاشم، مات سنة ٣٢١هـ، الغاية ١/ ٣٩٤، المعرفة ٢/ ٦٦٠.
(٧) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداها].
(٨) النشر ١/ ١٠٨، التذكرة ١/ ٥١، جامع البيان: ١٠٦.

[وثانيها][١]: طريق الطَّرْسُوسي، من (العنوان)، و(المجتبى)[٢].

[وثالثها][٣]: طريق أبي العباس، أحمد بن سعيد بن نفيس، من [ثلاث][٤] طُرُق: (كافي) ابن شريح[٥]، و(تلخيص) ابن بَلِّيمَة، و(تجريد) ابن الفَحَّام[٦].

[ورابعها][٧]: طريق مكّي في (تبصرته)[٨].

[وخامسها][٩]: طريق أبي محمد، عبد الله بن عبد الرحمن الظَّهْرَاوي[١٠]، الجوقي الحوفي، من (تجريد) ابن الفَحَّام، و(تلخيص) ابن بَلِّيمَة[١١].

[وسادسها][١٢]: إسماعيل بن عَمْرُو بن راشد الحدَّاد المصري[١٣]، من (الكامل) للهذلي[١٤].

[وسابعها][١٥]: طريق تاج الأئمة أبي العباس، أحمد بن علي بن هاشم

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].
(٢) النشر ١/ ١٠٨، العنوان: ٦٥، الاكتفاء: ١٨.
(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [وثالثتها].
(٤) ما بين المعقوفين في (ر، ت): [ثلاثة].
(٥) الكافي: ٣٠.
(٦) التجريد: ١٥، النشر ١/ ١٠٨.
(٧) ما بين المعقوفين في الأصل [ورابعتها].
(٨) التبصرة: ١٩٦، النشر ١/ ١٠٨.
(٩) ما بين المعقوفين في (ر) [وخامستها].
(١٠) روى عن أبي بكر بن سيف، روى عنه سبطه قسيم بن أحمد، انظر: غاية النهاية١/ ٤٢٨، النشر ١/ ١٠٨.
(١١) التجريد: ١٦.
(١٢) ما بين المعقوفين في (ر) [وسادستها].
(١٣) أبو محمد، الحداد، شيخ، صالح، قرأ على أبي عدي الإمام، وغزوان بن القاسم، قرأ عليه الهذلي، وابن مبشر، توفي سنة ٤٢٩ هـ، انظر: غاية النهاية: ١/ ١٦٧، المعرفة: ٢/ ٧٣١، النشر ١/ ١٠٧.
(١٤) النشر ١/ ١٠٨، الكامل: ١٨١.
(١٥) ما بين المعقوفين في (ر) [وسابعتها].

المصري[١]، من (كامل) الهذلي[٢].

فتحصَّل [اثنا عشر][٣] طريقًا [لأبي عدي].

الثَّانية: عن ابن سيف / : طريق أبي إسحاق، إبراهيم بن محمد بن مروان، /٢٩ب/ الشَّامي الأصل، ثمَّ المصري[٤]، من ثلاث طُرُق: (إرشاد) أبي الطيب، عبد المنعم بن غُلْبُون، و(التَّذكرة) لطاهر ابن غُلْبُون، و(كامل) الهذلي[٥].

الثالثة عنه: طريق الأَهناسي السَّابق، من (الكامل)[٦].

فتحصَّل [ست عشرة][٧] طريقًا إلى ابن سيف، وخمس وثلاثون طريقًا إلى الأَزْرَق عن ورش، والله أعلم.

• **وأمَّا هبة الله عن الأَصْبَهَاني فمن أربع طُرُق:**

الأُولَى: طريق أبي الحسن، علي بن أحمد الحَمَّامي عنه من اثني عشر طريقًا:

[أبو الحسن][٨]، نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسي، من (التَّجْريد).

وأبو علي، الحسن بن الفاسي الواسطي من طريقين: (الكفاية الكبرى)، و(غاية الاختصار)[٩].

---

(١) شيخ حافظ، قرأ على عمر بن عراك، وعبد المنعم بن غلبون، قرأ عليه يوسف بن جبارة الهذلي، وابن الفحام، مات سنة ٤٤٥هـ، الغاية ١/ ٨٩، المعرفة ٢/ ٧٧١.
(٢) الكامل: ١٨٢، النشر ١/ ١٠٨.
(٣) ما بين المعقوفين في الأصل: اثنتا عشرة، وفي (أ، ط، ت) [لابن عدي]، وهو خطأ.
(٤) ضابط ماهر، عالي السند بقراءة ورش، قرأ على ابن سيف، قرأ عليه عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر، الغاية ١/ ٢٦، المعرفة ٢/ ٦٢٤.
(٥) الإرشاد ١/ ٩٨، التذكرة ١/ ٥١، الكامل:١٨٣، النشر ١/ ١٠٩.
(٦) الكامل: ١٧٧، النشر ١/ ١٠٩.
(٧) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ستة عشر].
(٨) التجريد: ١٨، النشر ١/ ١٠٩، وهو [أبو الحسين]، وليس [الحسن].
(٩) الكفاية الكبرى: ٣٨، غاية الاختصار ١/ ٩٣، النشر ١/ ١٠٩.

وأبو علي، الحسن بن علي العطَّار[١] من (المستنير)[٢].

وأبو علي المالكي من (روضته)[٣].

وأبو نصر، أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخباز البغدادي من (الكامل)[٤].

وأبو الفتح ابن شيطا من (تذكاره)[٥].

وأبو القاسم، عبد السيد بن عتَّاب الضَّرير من (مفتاح) ابن خيرون.

وأبو عبد الله، محمد بن أحمد بن إبراهيم البَيِّع[٦]، وعبد الملك بن علي بن سابور[٧] من (روضة) المعدل[٨].

وأبو سعيد أحمد بن المبارك الأكفاني[٩]، وأبو نصر، أحمد بن علي الهاشمي كلاهما من (مصباح) أبي الكرم[١٠].

---

(١) الحسن بن علي بن سهل بن عبد الله العطار، أبو علي المقرئ، البغدادي، روى عن محمد بن واصل، إبراهيم بن أحمد الطبري، وروى عنه عبد الواحد بن عمر، وأبو طاهر أحمد بن علي البغدادي، انظر الغاية ١/ ٢٢٤، النشر ١/ ٢.

(٢) المستنير ١/ ٢٤٨، النشر ١/ ١٠٩.

(٣) أسانيد الروضة ليست موجودة بالكتاب المطبوع، ولكن قال الدكتور أيمن سويد في كتابه السلاسل الذهبية ٢٥٠:"سقطت أسانيد رواية ورش من نسخ روضة المالكي التي عندي"، النشر ١/ ١٠٩.

(٤) الكامل: ١٨٩، النشر ١/ ١٠٩.

(٥) النشر ١/ ١٠٩.

(٦) شيخ، قرأ على الحمامي، قرأ عليه موسى المعدل، الغاية ٢/ ٥١.

(٧) أبو نصر البغدادي الخرقي، قرأ على أبي الحسن الحمامي وعبيد الله بن مهران، قرأ عليه موسى المعدل، والهذلي، الغاية ١/ ٤٦٩.

(٨) روضة المعدل ١/ ق ٤٣، النشر ١/ ١١٠.

(٩) بغدادي، قرأ إلى سورة سبأ على الحمامي، طال عمره حتى قرأ عليه الإمام الشهرزوري، مات سنة ٤٩١هـ، والأكفاني نسبة على بيع الأكفان، الغاية ١/ ٩٩، المعرفة ٢/ ٨٤٠، الأنساب ١/ ٢٠٣.

(١٠) المصباح ١/ ٣٦٢، النشر ١/ ١١٠.

ورزق الله بن عبد الوهاب التَّميمي، البغدادي[١]، من طريق المحولي[٢].

الثَّانية عن هبة الله: طريق أبي الفرج، عبد الملك بن بكران النَّهْرواني[٣] بالنُّون المفتوحة والهاء السَّاكنة ـ، من ثلاث طُرُق:

طريق أبي علي العطَّار من (المستنير)[٤].

وطريق أبي الحسن الخَيَّاط من كتاب (الجامع)[٥].

وطريق أبي علي الوَاسطي من (كفاية) أبي العز، و(غاية) أبي العلاء[٦].

فتحصَّل من ذلك أربع طُرُق للنَّهرواني.

الثالثة عن هبة الله: طريق أبي حفص، عُمَر بن علي الطَّبَري، النَّحوي[٧]، من طريقين: من (تخليص)[٨] أبي معشر، ومن كتاب (الإعلان)[٩].

الرابعة عنه: طريق ابن مِهْرَان من (الغاية)[١٠].

فَتَحَصَّل اثنان وعشرون طريقًا إلى هبة الله.

---

(١) الحنبلي الواعظ، ولد سنة ٤٠٠ هـ، قرأ على الحمامي، والخفاف، قرأ عليه أبو علي الصدفي، ومحمد بن الخضر المحولي والشهرزوري، مات سنة ٤٨٨ هـ، المعرفة ٢/ ٨٤٢، الغاية ١/ ٢٨٤.

(٢) النشر ١/ ١١٠.

(٣) القطان، مقرئ ثقة حاذق، أخذ القراءات عن ابن أبي بلال، وابن مقسم، قرأ عليه الحسن البغدادي، ونصر الفارسي، مات سنة ٤٠٤هـ، الغاية ١/ ٤٦٧، المعرفة ٢/ ٧٠٠.

(٤) المستنير ١/ ٢٤٩، النشر ١/ ١١٠.

(٥) النشر ١/ ١١٠.

(٦) الكفاية الكبرى: ٣٨، غاية الاختصار ١/ ٩٣، النشر ١/ ١١٠.

(٧) مقرئ كبير، قرأ على هبة الله بن جعفر، وأبي بكر النقاش، قرأ عليه الصيدلاني، والخزاعي، انظر: الغاية ١/ ٥٩٥.

(٨) التلخيص: ٩٢، النشر ١/ ١١٠.

(٩) النشر ١/ ١١٠.

(١٠) الغاية: ٤٢، النشر ١/ ١١٠.

• **وأمَّا المُطَوِّعِي عن الأَصْبَهَاني فمن ثلاث طُرُق:**

الأُولَى: طريق الشريف أبي الفضل العباسي، من كتابي (المُبهج)، و(المصباح)[١].

الثَّانية عنه: طريق أبي القاسم الهذلي[٢].

الثَّالثة عنه: طريق أبي معشر الطَّبَري[٣].

فهى أربع طُرُق للمطَّوعي، [وستَّ][٤] وعشرون طريقًا إلى الأَصْبَهَاني، وقرأ الأَصْبَهَاني على جماعة / من أصحاب ورش، وأصحاب أصحابه. /٣٠أ/

فأصحاب ورش: أبو الرَّبيع، سليمان بن داود بن حمّاد بن سعد الرِّشْدِيني[٥]، ويقال: ابن أخي الرِّشْدِيني بكسر الراء وسكون الشين المعجمة ـ، وهو ابن أخي رِشْدِين بن سعد، وأبو يحيى، محمد بن أبي عبد الرحمن؛ عبد الله بن زيد المكي[٦]، وأبو الأشعث عامر بن سعيد الحرسي[٧] بالمهملة ـ، وقيل: الخُرسَنيّ بضم الخاء المعجمة وفتح السين المهملة بعدها نون فَيَاء مشدَّدة وفي (الطَّبقَات) للدَّاني: الجرشي قيل: وهو الصَّواب، وأبو مسعود الأسود اللَّون المدني[٨]، وسمعها من يونس بن عبد الأعلى المصري.

---

(١) المبهج ١/ ٥٩، المصباح ١/ ٣٦٤، النشر ١/ ١١١.
(٢) الكامل: ١٨٦، النشر ١/ ١١١.
(٣) النشر ١/ ١١١.
(٤) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ستة].
(٥) المهري المصري، ثقة صالح، عرض على ورش، ولد سنة ١٧٨ هـ، عرض عليه أبو بكر الأصبهاني، مات سنة ٢٥٣، انظر: المعرفة ١/ ٣٧٦، الغاية ١/ ٣١٣.
(٦) ثقة، أخذ عن أبيه، قرأ عليه محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، انظر: الغاية ٢/ ١٨٧.
(٧) قال في الغاية: الجرشي هكذا بالجيم والشين نسبة إلى قرية، وفي النشر ١/ ١١١: "الحرسي بالمهملات، والحرس قرية بمصر، المصيصي، كان خيرا فاضلا، أخذ عن ورش، وروى عنه محمد بن عبد الرحيم، قال الداني: بلغ المائة، الغاية ١/ ٣٤٩، المعرفة ١/ ٣٨٥، المشتبه: ١٤٨.
(٨) نزيل مصر، قرأ على ورش ومعلى بن دحية، روى القراءة عنه محمد بن عبد الرحيم، وابن =

وأمَّا أصْحاب أصحاب ورش، فأبو القاسم مَوَّاس بن سهل المعافري، المصري[١]، وأبو العباس، الفضل بن يعقوب بن [زياد][٢] الحَمراوي[٣] بفتح الحاء المهملة كما ضبط في طبقات الدَّاني نسبة إلى: الحمراء، موضع بفسطاط مصر، وقيل: بضم الحاء، والصَّواب الفتح، وأبو علي الحسين بن الجنيد المكفوف[٤]، وأبو القاسم عبد الرحمن، ويقال: سليمان بن أبي داود بن أبي طيبة المصري، وقرأ مَوَّاس على يونس بن عبد الأعلى، وداود بن أبي طيبة، وقرأ الفضل بن يعقوب على عبد الصَّمد بن عبد الرحمن العُتَقِي[٥]، وقرأ المكفوف على أصحاب ورش الثِّقات، وقرأ ابن أبي داود بن أبي طيبة على أبيه، وقرأ أبو يعقوب الأَزْرَق وسليمان الرِّشْدِيني ومحمد بن عبد الله المكي وعامر الحرسي والأسود اللون ويونس بن عبد الأعلى وداود بن أبي طيبة وعبد الصَّمد العتقي على أبي سعيد [عثمان بن][٦] سعيد بن عبد الله، الملقب بورش.

فهذه إحدى وستون طريقًا لورش.

= ملول، كان لا يقرئ بغير قراءة نافع، نقل الداني عن الأصبهاني أنه كان كثير الخلاف لأصحابه المصريين، وكان يمد مدًا طويلاً، وكان له سكنات شبه الإخفاء، انظر: غاية النهاية: ٢/ ٣٢٦.

(١) بتثقيل الواو، مقرئ مشهور، ابن أخت أبي الربيع الرشيديني، المعافري بالعين المهملة نسبة إلى: معافر، أخذ عن يونس بن عبد الأعلى، وداود بن أبي طيبة، روى القراءة عنه الأهناسي، ودلبة البلخي، انظر: غاية النهاية: ٢/ ٣١٦، المعرفة: ١/ ٣٦١.

(٢) في جميع النسخ (يزيد).

(٣) المصري مقرئ، روى عن عبد الصمد عن ورش، وعنه أبو جعفر الأصبهاني، انظر: غاية النهاية ٢/ ١٢، الأنساب: ٢/ ٢٦١.

(٤) المصري المقرئ، أخذ عن أصحاب ورش، قرأ عليه محمد بن عبد الرحيم، انظر: غاية النهاية ١/ ٢٣٩.

(٥) أبو الأزهر، صاحب الإمام مالك، أخذ القراءة عن ورش، وعن داود بن أبي طيبة، روى القراءة عنه بكر بن سهل، وإسماعيل النحاس، توفي سنة ٢٣١ هـ، العتقي: نسبة إلى العتقيين وهم جماعة من قبائل شتى منهم من حجر حمير وهو من هؤلاء، انظر: غاية النهاية ١/ ٣٨٩، المعرفة ١/ ٣٧٤ – ٣٧٥، الأنساب: ٤/ ١٥٢.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من (الأصل، أ، ت، ق)، وهي زيادة يقتضيها السياق.

وقرأ قالون، وورش على إمام المدينة نافع بن عبد الرحمن، فهذه مائة وأربع وأربعون طريقًا عن نافع.

وقرأ نافع على سبعين من التابعين منهم: أبو جعفر، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج(١)، ومسلم بن جُندَب(٢)، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزّهري(٣)، وصالح بن خَوَّات(٤)، وشيبة بن نِصاح(٥) بكسر النون بعدها صاد مهملة ـ، ويزيد بن رومان(٦).

وقرأ الأعرج على عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي.

وقرأ مسلم، وشيبة، وابن رومان على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أيضًا، وسمع شيبة القراءة من عُمَر بن الخطاب، وقرأ صالح على أبي هريرة، وقرأ الزهري على سعيد بن المسيب، وقرأ / سعيد على ابن عباس، وأبي هريرة، وقرأ ابن عباس /٣٠ب/ وأبو هريرة وابن عياش على أبي بن كعب، وقرأ ابن عباس أيضًا على زيد بن ثابت، وقرأ أُبَيّ وزيد وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على رسول الله ﷺ.

---

(١) أبو داود المدني، تابعي جليل، قرأ على ابن عباس، وعبد الله بن عياش، روى القراءة عنه نافع وأسيد بن أبي أسيد، مات سنة ١١٧هـ، انظر: الغاية ٣/ ٣٨١، المعرفة ١/ ١٨٠، سير أعلام النبلاء ٥/ ٦٩.

(٢) أبو عبد الله الهذلي، تابعي عرض على عبد الله بن عياش، عرض عليه نافع، مات سنة ١٣٠هـ. معرفة القراء ١/ ١٨٤، الغاية ٢٩٧، الجرح والتعديل / ١٨٢.

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري الإمام الكبير ولد سنة خمسين، روى عن عبد الله بن عمر، روى عنه نافع، ومالك بن أنس، مات سنة ١٢٤هـ، انظر: الغاية ٢/ ٢٦٢، السير ٥ / ٣٢٦.

(٤) ابن جبير بن النعمان، الأنصاري المدني، تابعي جليل، روى عن أبي هريرة، أخذ عنه نافع، انظر: الغاية ١/ ٣٣٢.

(٥) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، مولى أم سلمة، عرض على ابن عياش، عرض عليه نافع، مات سنة ١٣٨ هـ، انظر: الغاية ١/ ٣٢٩، المعرفة ١/ ١٨٢، الوافي ١٦/ ٢٠٢.

(٦) أبو روح المدني، مولى الزبير، ثقة ثبت، عرض على عبد الله بن عياش، روى عنه القراءة نافع، وأبو عمرو، مات سنة ١٢٠هـ، انظر: المعرفة ١/ ١٧٨، الغاية ٢/ ٣٨١.

وأمَّا البَزّي فمن طريقين أيضًا:

الأُولَى: طريق أبي ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب بن سنان، وكان مقرئًا جليلاً، ضابطًا متقنًا ثقة عدلاً، يؤذن بالمسجد الحرام بعد البَزّي، وتوفي سنة أربع وتسعين ومائتين.

والثَّانية: طريق أبي علي الحسن بن الحُبَاب بضم الحاء المهملة، وبموحدتين بينهما ألف مخففًا ابن مخلد الدَّقاق[١]، وكان ثقة ضابطًا، متصدرًا، من كبار الحُذَّاق، والمحققين، وتوفي سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد.

• **فأمَّا أبو ربيعة فمن طريقين:**

[أحدهما][٢]: طريق أبي بكر محمد بن الحسن بن محمد ابن زياد بن سند بن هارون النَّقَّاش[٣]، الموصلي، كان إمامًا متقنًا، محدثًا، مفسرًا، أَلَّف تفسيره المسمى (بشفاء الصدور)، وفي القراءات معتنيًا بها من صغره، ومولده سنة ستّ وستين ومائتين، وتوفي ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

[وثانيها][٤]: طريق أبي [محمد][٥] عُمَر محمد بن عبد الصَّمد بن بُنَان[٦] بضم

---

(١) الحسن بن الحُباب بن مَخْلَد الدَّقَّاق، أبو علي البغدادي، شيخ متصدر، روى القراءة عن البزي وهو الذي روى التهليل عنه، وعلى محمد بن غالب الأنماطي، روى عنه القراءة ابن مجاهد وابن الأنباري، توفي سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد، انظر: النشر ١/ ١٢١، المعرفة١/ ٤٥٥، المنتظم ١٣/ ١٤٦، الغاية ١/ ٢٠٩.

(٢) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداها].

(٣) انظر: المعرفة ٢/ ٥٧٨، الغاية ١/ ٧٢، تاريخ بغداد ٢/ ٢٠١، المنتظم ٣/ ٥٢٠، الأنساب ٥/ ٥١٧، معجم الأدباء ١٨/ ١٤٦، الكامل في التاريخ ٨/ ٥٤٥، وفيات الأعيان ٣/ ٤٢٥، السير ١٥/ ٥٧٣، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٤٥، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/ ٤٨٣، شذرات الذهب ٣/ ٨.

(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) غاية النهاية ١/ ٥٩٧، المعرفة ٢/ ٦٢٦، تاريخ بغداد ١١/ ٢٥٩.

الموحدة، وبالنون البغدادي، وكان مقرئًا زاهدًا صالحًا عالي الإسناد، وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

• **وأمَّا ابن الحُبَاب فمن طريقين:**

[أحدهما](١): طريق أبي بكر، أحمد بن صالح بن عُمَر بن إسحاق البغدادي(٢)، نزيل الرَّمْلَة، وكان ثقة ضابطًا مقرئًا، نزل الرَّمْلَة، وبها توفي بعد الخمسين وثلاثمائة.

[ثانيهما](٣): طريق أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم عُمَر بن محمد البغدادي(٤)، وكان ثقة، مقرئًا، نحويًا، حُجَّة، لم يكن بعد ابن مُجَاهِد مثله، وتوفي في شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، وقد جاوز السَّبعين.

• **فأمَّا النَّقَّاش عن أبي ربيعة فمن عشر طُرُق:**

الأُولَى: عنه طريق عبد العزيز الفارسي، من طريقي (الشَّاطِبيَّة) و(التَّيْسِير)(٥).

والثَّانية: طريق أبي الحسن الحَمَّامي بفتح الحاء المهملة، وتشديد الميم الأُولَى مقرئ العراق، عن النَّقَّاش مِن [اثنى عشر](٦) طريقًا:

[أحدها](٧): طريق نصر الشِّيرَازي، مِن (التَّجْريد)(٨).

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداهما].
(٢) أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق، أبو بكر البغدادي، قرأ على الحسن بن الحُبَاب، والحسن بن الحسين الصَّوَّاف، وأبي الحسن بن شنبوذ، قرأ عليه عبد الباقي بن الحسن وعبد المنعم بن غلبون، توفي بعد الخمسين وثلثمائة بالرملة، انظر: المعرفة ٢/ ٦١١، تاريخ بغداد ٤/ ٢٠٥.
(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [ثانيتهما].
(٤) النشر ١/ ١٢٣، المعرفة ٢/ ٦٠٣، تاريخ بغداد ١١/ ٧، المنتظم ١٤/ ١٢٩، إنباء الرواة ٢/ ٢١٥، فهرسة ابن خير: ٣٢، السير ١٦/ ٢١، بغية الوعاة ٢/ ١٢١، شذرات الذهب ٢/ ٣٨٠.
(٥) التيسير: ١١٤، النشر ١/ ١١٥.
(٦) الصواب: اثنتا عشرة.
(٧) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداها].
(٨) التجريد: ٧، النشر ١/ ١١٥.

[**وثانيها**](١): طريق أبي علي المالكي من (روضته)، و(تجريد) ابن الفَحَّام، و(تلخيص) ابن بَلِّيمَة(٢) بفتح المُوحدة وكسر اللَّام المشدَّدة بعدها تحتيَّة ساكنة / فميم مفتوحة و(كامل) الهُذَلِي(٣). /١٣١أ/

[**وثالثها**](٤): طريق أبي علي العَطَّار(٥).

[**ورابعها**](٦): أبي علي الشَّرْمَقَانِي بفتح الشِّين المعجمة وسكون الرَّاء وفتح الميم والقاف عنه، كلاهما من (المُسْتَنِير)(٧).

[**وخامسها**](٨): أبي الحسن الخَيَّاط عنه، من كتابي (الجامع) له و(المستنير)(٩).

[**وسادسها**](١٠): [طريق](١١) أبي علي الواسطي من (الإرشاد)، و(الكفاية) لأبي العز(١٢)، و(غاية) أبي العلاء(١٣).

[**وسابعها**](١٤): طريق القيسي من (روضة) المعدل(١٥).

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].
(٢) روضة المالكي ١/ ١٣٨، التجريد: ٧، وتلخيص ابن بليمة من قراءته على عبد المعطي السفاقسي شيخه.
(٣) الكامل: ٢١٦، النشر ١/ ١١٥.
(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [وثالثتها].
(٥) النشر ١/ ١١٥.
(٦) ما بين المعقوفين في (ر) [ورابعتها].
(٧) المستنير ١/ ٢١١، النشر ١/ ١١٥.
(٨) ما بين المعقوفين في (ر) [وخامستها].
(٩) الجامع: ٥، المستنير ١/ ٢١١، النشر ١/ ١١٥.
(١٠) ما بين المعقوفين في (ر) [وسادستها].
(١١) ما بين المعقوفين زيادة من (أ، ب) فقط، وهي زيادة يقتضيها السياق.
(١٢) الإرشاد: ١٣٤، الكفاية الكبرى: ٢٦.
(١٣) غاية الاختصار ١/ ٩٥، النشر ١/ ١١٥.
(١٤) ما بين المعقوفين في (ر) [وسابعتها].
(١٥) روضة المعدل ١/ ٥١ب، النشر ١/ ١١٥.

[**وثامنها**][١]: طريق ابن أبي هاشم من (روضة) المُعَدَّل، و(كامل) الهُذَلِي[٢].

[**وتاسعها**][٣]: طريق أحمد بن مسرور[٤].

[**وعاشرها**][٥]: طريق عبد الملك بن سَابور كلاهما عنه من (الكامل)[٦].

[**وحادية عشرها**][٧]: طريق أبي نصر أحمد بن علي الهباري من (المصباح)[٨].

[**وثانية عشرها**][٩]: [طريق][١٠] عبد السيد بن عَتَّاب قرأ عليه بها أبو الكرم[١١].

فَتَحَصَّل تسع عشرة طريقًا للحَمَّامي.

الثَّالثة عن النَّقَّاش: طريق النَّهْرَوَانِي عنه من (روضة) أبي على المالكي[١٢].

الرابعة عنه: طريق السَّعِيدي من (تجريد) ابن الفَحَّام[١٣].

الخامسة: طريق الشَّريف الزَّيدي عنه، من (تلخيص) أبي معشر، و(كامل) الهُذَلِي، و(تلخيص) ابن بَلِّيمَة[١٤].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [وثامنتها].
(٢) روضة المعدل ١/ ٥١ ب، الكامل: ٢١٥، النشر ١/ ١١٥.
(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [وتاسعتها].
(٤) الكامل: ٢١٦، النشر ١/ ١١٥.
(٥) ما بين المعقوفين في (ر) [وعاشرتها].
(٦) الكامل: ٢١٦، النشر ١/ ١١٥.
(٧) ما بين المعقوفين في (ر) [وحادي عشرتها].
(٨) المصباح ٢/ ٤٠٦، النشر ١/ ١١٦.
(٩) ما بين المعقوفين في (ر) [وثاني عشرتها].
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من (ج)، وهي زيادة يقتضيها السياق.
(١١) المصباح ٢/ ٤٠٥، النشر ١/ ١١٦.
(١٢) هذا السند ليس في روضة المالكي، وهو في النشر ١/ ١١٦، ويأخذه العلماء بالأسانيد ثقة بنقل ابن الجزري، وهو من طرقه.
(١٣) التجريد: ٧، النشر ١/ ١١٦.
(١٤) التلخيص:٩٥، الكامل: ٢١٦، النشر ١/ ١١٦.

السادسة عنه: طريق ابن العَلاَّف من (هداية) المهدوي[١].

السابعة عنه: طريق أبي إسحاق الطَّبَري من (المستنير)[٢].

الثامنة: طريق الشَّنَبُوذي بالشِّين المعجمة والنُّون والموحدة والذَّال المعجمة عنه من (المُبهج)[٣].

التاسعة عنه: طريق أبي محمد الفَحَّام من كتابي أبي العز[٤]، و(غاية) أبي العلاء[٥].

العاشرة عنه: طريق فرج بن محمد بن جعفر، قاضي تكريت، من (روضة) أبي علي المالكي[٦].

فَتَحَصَّل [ثلاثة][٧] وثلاثون طريقًا إلى النَّقَّاش.

• **وأمَّا ابن بُنان عن أبي ربيعة فمن طريقين:**

[أولهما][٨]: طريق أبي الكرم الشَّهْرَزُورِي من (مصباحه)[٩].

[وثانيهما][١٠] عنه: طريق أبي منصور بن خَيْرُون من (مفتاحه)[١١].

فهذه خمس وثلاثون طريقًا عن أبي ربيعة.

---

(١) النشر ١/ ١١٦.
(٢) المستنير ١/ ٢٠٩، النشر ١/ ١١٧.
(٣) المبهج ١/ ٤٥، النشر ١/ ١١٧.
(٤) الإرشاد ١٣٤، الكفاية الكبرى:٢٦.
(٥) غاية الاختصار ١/ ٩٥، النشر ١/ ١١٧.
(٦) روضة المالكي ١/ ١٣٨، النشر ١/ ١١٧.
(٧) الصواب: ثلاث.
(٨) ما بين المعقوفين في (ر) [أولاهما].
(٩) المصباح ٢/ ٤٠٥، النشر ١/ ١١٧.
(١٠) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].
(١١) النشر ١/ ١١٧.

• **وأمَّا ابن صالح عن ابن الحُبَاب فمن ثلاث طُرُق:**

الأُولَى عنه: طريق أبي الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي، قرأ بها الدَّاني على أبي الفرج النَّجاد[١].

الثَّانية عنه: طريق عبد الباقي بن الحسن[٢] من طريقي الدَّاني، قرأ بها على فارس بن أحمد، وابن الفَحَّام على عبد الباقي بن فارس[٣].

الثَّالثة عنه: طريق عبد المنعم بن غُلْبُون من (إرشاده)[٤].

• **وأمَّا عبد الواحد بن عُمَر:**

فمن طريق (كامل)[٥] الهُذَلِي، ومن طريق الخزاعي[٦].

قرآ بها على / عقيل بن علي. /٣١ب/

فَتَحَصَّل ست طُرُق عن ابن الحُبَاب.

وقرأ ابن الحُبَاب، وأبو ربيعة على البَزّي.

فَتَحَصَّل إحدى وأربعون طريقًا عن البَزّي.

---

(١) هو طريق الداني وليس في التيسير أو جامع البيان أو المفردات، انظر النشر ١/ ١١٧، وأبو الفرج محمد بن يوسف بن محمد النجاد، خال الإمام الداني، من أهل الإتقان والضبط، مع نصيب وافر من العربية والفرائض والحساب، توفي سنة ٤٢٩ هـ، انظر:غاية النهاية:٢/ ٢٨٧، المعرفة:٢/ ٧٣٦ – ٧٣٧.

(٢) ابن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن السقا، قرأ على نظيف بن عبد الله وابن الجلندا، قرأ عليه فارس بن أحمد، توفي سنة ٣٨٠ هـ، انظر: الغاية ١/ ٣٥٦، المعرفة: ٢/ ٦٨٠.

(٣) النشر ١/ ١١٦.

(٤) الطريق ليس في الإرشاد ولكن الثابت أن ابن غلبون قرأ على أحمد بن صالح وقرأ بن صالح على ابن الحباب كما في غاية النهاية ١/ ٦٢، والطريق من طرق كتاب النشر ١/ ١١٧.

(٥) الذي في الكامل أن القاضي أبا العلاء قرأ على ابن أبي هاشم، الكامل: ٢٢٠، والذي في النشر ١/ ١١٧ قراءة ابن أبي هاشم وعنه عقيل بن علي وعنه القاضي أبو العلاء.

(٦) النشر ١/ ١١٧.

وأمَّا قنبل فمن طريقين:

الأُولَى: طريق الأستاذ أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مُجَاهِد البغدادي، وكان ثقة، حافظًا، ضابطًا، ورعًا، وكان إليه المنتهى في زمانه في الإقراء، وبَعُدَ صيتُه في الأقطار، وازدحم النَّاس عليه، وتنافسوا في الأخذ عنه، حتى كان في حلقته ثلاثمائة مُصَدَّر، وله أربع وثمانون خليفة، يأخذون على النَّاس قبل أن يقرءوا عليه، وولد سنة خمس وأربعين ومائتين، وتوفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة[١].

الثَّانية: طريق أبي الحسن محمد بن أحمد بن شَنَبُوذ السَّابق في ابن محيصن.

• **فأمَّا ابن مُجَاهِد فمن طريقين:**

[أحدهما][٢]: طريق أبي أحمد، عبد الله بن الحسين بن حَسْنُون السَّامِرِي بالسِّين المهملة والميم المفتوحة والرَّاء المكسورة المشددة ـ، وكان مقرئًا، لغويًا، ضابطًا، ثقة؛ إلَّا أنَّه أختلَّ حفظه، ولحِقَه الوَهْم لطول عمره، وقلَّ من ضبط عنه ممَّن قرأ عليه في آخر عمره، قال ابن الجَزَري: وقد تكلَّم النَّاس فيه وفى النَّقَّاش؛ إلاَّ أنَّ الدَّاني عدَّلهما وقَبَلَهُمَا، وجعلهما من طُرُق (التَّيْسِير)، وتلقَّى النَّاس روايتهما بالقبول، ولذلك أدخلناهما في كتابنا، ووُلِدَ السَّامري سنة خمس أو ست وتسعين ومائتين، وتوفي في المحرم سنة ست وثمانين وثلاثمائة[٣].

[وثانيهما][٤]: طريق أبي طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب البغدادي،

---

(١) انظر: النشر ١/ ٣٤، المعرفة ٢/ ٥٣٣، تاريخ بغداد ٥/ ١٤٤، معجم الأدباء ٥/ ٦٥، السير ١٥/ ٢٧٢، طبقات الشافعية للسبكي ٢/ ١٠٢، الوافي بالوفيات ٨/ ٢٠٠، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/ ٣٩٤، شذرات الذهب ٢/ ٣٠٢، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٥٨، طبقات النحويين واللغويين ١/ ٧٣.

(٢) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداهما].

(٣) انظر: غاية النهاية: ١/ ٤١٦ – ٤١٧، المعرفة: ٢/ ٦٣٥، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٠٨ – ٤٠٩، لسان الميزان ٣/ ٢٧٣ – ٢٧٤ فقد رد المؤلف أسباب التكلم فيه.

(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتهما].

وكان مُقْرئًا حاذقًا، عالي السَّند، وتوفي في حدود الثمانين وثلاثمائة[١].

• **وأمَّا ابن شَنَبُوذ فمن طريقين:**

[أحدهما][٢]: طريق القاضي أبي الفرج المعافى بن زكريا بن طرَّاز النَّهْرَوَانِي، الجريري بجيم مفتوحة ـ، وكان إمامًا ثقة، فقيها مقرئًا، قال البرقاني: كان أعلم النَّاس، وقال أبو محمد عبد الباقي: إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها، ولو أوصى أحد بثلث ماله لأعلم النَّاس لوجب أن يُدْفع إليه، وتوفي سنة تسعين وثلاثمائة عن خمس وثمانين سنة[٣].

[وثانيهما][٤]: طريق أبي الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف الشَّطَوي، وسبق ذِكره في الأعمش / . /١٣٢أ/

• **فأمَّا السَّامِري عن ابن مُجَاهِد عن قُنْبُل فمن أربع طُرُق:**

الأُولَى عنه: [طريق][٥] فارس بن أحمد من (التَّيْسِير)، و(الشَّاطِبِيَّة)، و(التَّلْخِيص)، و(الإعلان)[٦].

والثَّانية: طريق أبي العباس ابن نَفِيس، من سبع طُرُق: من (تجريد) ابن الفَحَّام،

---

(١) صالح بن محمد بن المبارك بن إسماعيل، أبو طاهر، المؤدب البغدادي، مقريء، حاذق، متصدر، قرأ على أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، قرأ عليه الفرج بن عمر الواسطي، مات في حدود الثمانين وثلاثمائة. انظر: غاية النهاية: ١/ ٣٣٤.

(٢) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداهما].

(٣) الصواب بالراء: طرارا، وهو: المُعَافَى بن زكريا بن طَرَّارا، أبو الفرج النَّهْرَاوَاني الجَرِيْرِي مقرئ فقيه، أخذ القراءة عن أبي الحسن بن شَنَبُوذ والخضر بن الحسين الحلواني، أخذ القراءة عنه أبو علي الأهوازي، وأبو الفضل الخزاعي، ولي القضاء بباب الطاق، من مصنفاته أنيس الجليس وغيره، مات سنة تسعين وثلاثمائة، انظر: الغاية ٢/ ٣٠٢، المعرفة ٢/ ٦٥٣، تاريخ بغداد ١٣/ ٢٣٠، معجم الأدباء ١٩/ ١٥١، السير ١٦/ ٥٤٤، شذرات الذهب ٣/ ١٣٤.

(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتهما].

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ب)، وهي زيادة يقتضيها السياق.

(٦) التيسير: ١١٣، النشر ١/ ١١٨.

و(كافي) ابن شريح، و(روضة) المُعَدَّل، و(كامل) الهُذَلِي، و(إعلان) الصَّفْرَاوي مِنْ ثلاث طُرُق[١].

الثَّالثة عنه: طريق أبي القاسم عبد الجَبَّار الطَّرْسُوسِي من (المُجْتَبَى) له، ومن (العُنْوَان)[٢].

الرَّابعة: طريق أبي القاسم الخَزْرَجِي من (القَاصِد)[٣] له.

فَتَحَصَّل [أربعة عشر][٤] طريقًا للسَّامري.

• **وأمَّا صالح عن ابن مُجَاهِد فمن ثلاث طُرُق:**

الأُولَى: طريق ثابت بن بُنْدَار، من طريقي ابن الطَّبَر وسبط الخَيَّاط من (كفايته)[٥].

الثَّانية: طريق ابن سُوَار من (المُستنير)[٦] له.

الثَّالثة: طريق أبي بكر أحمد بن الحسين بن أحمد المقدسي القَطَّان[٧].

فَتَحَصَّل أربع طُرُق لصالح، [وثمانية عشر][٨] لابن مُجَاهِد.

• **وأمَّا القاضي أبو الفرج عن ابن شَنَبُوذ فمن طريقين:**

الأُولَى: طريق أبي ثعلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد بن إسحاق

---

(١) بيان الثلاث طرق من النشر ١/ ١١٨: وهي طريق الخشاب، والصدفي، ومحمد بن داود، التجريد: ١٣، الكافي: ٣٠، روضة المعدل ١/ ٣٥ب، الكامل: ٢٢٨.
(٢) العنوان: ٦٥، النشر ١/ ١١٨.
(٣) النشر ١/ ١١٨.
(٤) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [أربع عشرة].
(٥) الكفاية في الست ١/ ب، النشر ١/ ١١٨.
(٦) المستنير ١/ ٢١٧، النشر ١/ ١١٩.
(٧) انظر: النشر ١/ ١١٨، وأحمد القطان، مقرئ حاذق، قرأ على الزيدي، وأبي علي الأهوازي، قرأ عليه المزرقي، مات سنة ٤٦٨ هـ، الغاية ١/ ٤٨، ٢/ ٨٣٨.
(٨) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [وثمان عشرة].

بن إبراهيم الملحمي[١] عنه من (كفاية) سبط الخَيَّاط، ومن (مستنير) ابن سُوار، ومن (مصباح) أبي الكَرَم[٢]، قرأ بها على ابن عتَّاب، وابن بُنْدار.

فهذه خمس طُرُق لأبي ثعلب.

الثَّانية عن القاضي: طريق أبي نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخبّاز[٣] عنه، من (الكفاية) لسبط، ومن (المصباح) من ثلاث طُرُق، ومن (تلخيص)[٤] أبي مَعْشَر.

فتلك خمس طُرُق لأبى نصر الخَبَّاز، [وعشرة][٥] عن القاضي أبي الفرج.

• **وأمَّا الشَّطَوي عن ابن شَنَبُوذ فمن [ثلاثة][٦]:**

الأُولَى: الكَارْزِينِي من (المُبهج)، و(المصباح)[٧].

الثَّانية عنه: طريق السَّلمي أبي الحسين أحمد بن عبد الله من (الكامل)[٨].

الثَّالثة عنه: من (جامع) ابن فارس[٩].

فَتَحَصَّل أربع للشَّطَوي، [وأربعة عشر][١٠] عن ابن شَنَبُوذ، [واثنان][١١] وثلاثون

---

(١) مقرئ مُصَدَّر، عرض على المعافى بن زكريا، قرأ عليه ثابت بن بندار، الغاية ١/ ٤٧٩، المعرفة ٢/ ٧٥٨.

(٢) الكفاية في الست: ١/ ب، المستنير ١/ ٢١٧، المصباح ٢/ ٤٢٢، النشر ١/ ١١٩.

(٣) قرأ على منصور بن محمد صاحب ابن مجاهد، وعمر بن إبراهيم، قرأ عليه ابن سوار، وأبو القاسم الهذلي، ألف المفيد في القراءات، توفي سنة ٤٤٢هـ، الغاية ١/ ١٣٧، المعرفة ٢/ ٧٩٠.

(٤) الكفاية في الست: ٢/ أ، المصباح ٢/ ٤٢٣، التلخيص: ٩٧، النشر ١/ ١١٩.

(٥) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [وعشر].

(٦) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ثلاث].

(٧) المبهج ١/ ٢٩، المصباح: ٢/ ٤٢٣ – ٤٢٤، النشر ١/ ١١٩.

(٨) الكامل: ٢٢٣، النشر ١/ ١١٩.

(٩) وهي طريق ابن سيار وهي الثالثة عن الشطوي من الجامع، النشر ١/ ١١٩.

(١٠) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [وأربع عشرة].

(١١) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [واثنتان].

عن قُنْبُل، وقرأ البَزّي وقُنبل على أبي الحسن أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عُمَر بن صبح بن عون المكي، النَّبَّال، المعروف بالقَوَّاس[١]، وقرأ القَوَّاس على أبي الإخْرِيط وهب بن واضح المكي، زاد البَزّي فقرأ أيضًا على أبي الإخْرِيط المذكور، وعلى / أبي القاسم عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكّي[٢]، وعلى /٣٢ب/ عبد الله بن زياد بن عبد الله بن يسار المكّي[٣]، وقرأ الثَّلاثة على أبي إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكي، المعروف بالقُسط[٤]، وقرأ القُسط أيضًا [على أبي الوليد معروف بن مِشْكَان، وعلى شبل بن عباد المكيين، وقرأ القُسط أيضًا][٥]، ومعروف وشبل على شيخ مكَّة عبد الله بن كثير.

فهذه تتمة ثلاث وسبعين طريقًا عن ابن كثير، وقرأ ابن كثير على أبي السَّائب عبد الله بن السَّائب بن أبي السَّائب المخزومي[٦]، وعلى أبي الحجَّاج مُجاهد بن جبر المكي، وعلى دِرْبَاس مولى ابن عباس، وقرأ عبد الله بن السَّائب على أُبَيّ بن كعب، وعمر بن الخطاب، وقرأ مُجَاهِد على عبد الله بن عباس وعبد الله بن السَّائب، وقرأ دِرْبَاس على مولاه عبد الله بن عباس؛ وقرأ ابن عباس على أُبَيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وقرأ أُبَي، وعمر، وزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على رسول ﷺ.

---

(١) إمام مكة في القراءة، قرأ على وهب بن واضح، قرأ عليه قنبل، والبزي، والحلواني، مات سنة ٢٤٠هـ، انظر: الغاية ١/ ١٢٣، المعرفة ١/ ٣٧٠.

(٢) شيخ مستور، عرض على شبل، وإسماعيل القسط، عرض عليه أحمد البزي، مات قبيل المائتين، انظر: الغاية ١/ ٥١٥، المعرفة ١/ ٢٤.

(٣) مولى عبد الله بن عمير الليثي، روى عن شبل بن عباد والقسط، وعنه البزي، غاية النهاية ١/ ٤١٩.

(٤) مقرئ مكة، ولد سنة مائة، قرأ على ابن كثير، وشبل بن عباد، قرأ عليه الإمام محمد بن إدريس الشافعي، وعكرمة بن سليمان، مات سنة ١٧٠هـ، انظر: غاية النهاية ١/ ١٦٥، معرفة القراء الكبار ١/ ٢٩٠.

(٥) ما بين المعقوفين من جميع النسخ ما عدا الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق.

(٦) قارئ أهل مكة، له صحبة، روى عن أبي بن كعب، عرض عليه مجاهد بن جبر، وعبد الله بن كثير، مات في حدود سنة سبعين، انظر: غاية النهاية ١/ ٤٢٠، معرفة القراء الكبار ١/ ١٣٢.

وأمَّا الدُّوري فمن طريقين كذلك:

الأُولَى: طريق أبي الزَّعْرَاء عبد الرحمن بن عُبدوس ـ بضم العين ـ الهمداني الدَّقاق وكان ثقة محققًا ضابطًا، وتوفي سنة بضع وثمانين ومائتين[١].

والثَّانية: طريق أبي جعفر أحمد بن فرح بالحاء المهملة بن جبريل البغدادي المفسر الضرير، وكان ثقة ضابطًا، إمامًا في القراءات والتفسير، ولذلك عرف بالمفسر وقرأ على الدُّوري بجميع ما قرأ به من القراءات، وتوفي في الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وقد قارب التسعين[٢].

- **فأمَّا أبو الزَّعْرَاء فمن طريقين:**

[أحدهما][٣]: طريق ابن مُجَاهِد السَّابق ذكره في رواية قُنْبُل.

[وثانيهما][٤]: طريق أبي العباس محمد بن يعقوب بن الحجَّاج بن معاوية بن الزّبرقان بن صخر البصري المعروف بالمعدل وكان ضابطًا متقنًا ثقة، قال الدَّاني انفرد بالإمامة في عصره ببلده فلم يُنَازعه في ذلك أحد من أقرانه، وتوفي في حدود الثلاثين وثلاثمائة أو بعدها[٥].

- **وأمَّا ابن فرح فمن طريقين:**

[أحدهما][٦]: طريق أبي القاسم زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن

---

(١) عبد الرحمن بن عَبدوس، أبو الزَّعْرَاء البغدادي أخذ عن أبي عمر الدوري روى عنه ابن مجاهد، ونص في الغاية على فتح العين، مات سنة بضع و٢٨٠هـ، النشر ١/ ١٣٤، المعرفة ١/ ٤٦٧.

(٢) قرأ على الدوري والبزي، قرأ عليه: عبد الواحد بن أبي هاشم، وابن شنبوذ وغيرهم، انظر: المعرفة ١/ ٤٦٨، الغاية ١/ ٧١، تاريخ بغداد ٤/ ٣٤٥، السير ١٤/ ١٣٦، النشر ١/ ١٣٤.

(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداهما].

(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].

(٥) قرأ على محمد بن وهب، وأبي الزعراء، قرأ عليه ابن مقسم وابن أشتة، انظر: الغاية ٢/ ٢٨٢، المعرفة ٢/ ٥٦٥، النشر ١/ ١٣٥.

(٦) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداهما].

بلال العجلي، الكوفي، وكان إمامًا بارعًا انتهت إليه مشيخة العراق في زمانه، وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة في جمادي الأُولَى ببغداد(١).

[**ثانيهما**](٢): طريق المُطَّوِّعِي السَّابق.

• **فأمَّا ابن مُجَاهِد عن أبي الزَّعْرَاء فمن سبع وعشرين طريقًا:**

الأُولَى: طريق أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم / البغدادي من أربع طُرُق: /١٣٣أ/

من (التَّيْسِير)، و(الشَّاطِبِيَّة)(٣).

ومن (المستنير) من طريقين(٤)، ومن (التِّذْكَار)، و(المستنير) أيضًا، ومن (المصباح)(٥).

فهذه سبع طُرُق لأ

الثَّانية عن ابن مُجَاهِد: طريق ابن أحمد السامري من ثمان طُرُق:

من قراءة الدَّاني على أبي الفتح(٦)، ومن (تجريد) ابن الفَحَّام من طريقين(٧)، ومن (تلخيص) ابن بَلِّيمَة من طريقين أيضًا(٨)، ومن قراءة الشَّاطِبي على النَّفْزِي،

---

(١) قرأ على أحمد بن فرح، وابن مجاهد، قرأ عليه: ابن شاذان والحمامي، انظر: المعرفة ٢/ ٦٠٦، الغاية ١/ ٢٩٨، تاريخ بغداد ٨/ ٤٤٩، شذرات الذهب ٣/ ٢٧، مرآة الجنان ٢/ ٣٧١، النشر ١/ ١٣٥.

(٢) ما بين المعقوفين في (ر) [ثانيتها].

(٣) التيسير: ١١٥، النشر ١/ ١٢٣.

(٤) قال في النشر ١/ ١٢٣:" ومن (المستنير) من طريقين؛ قرأ بها ابن سوار على أبي الحسن العطار، وقرأ بها العطار على أبي الحسن علي بن محمد الجوهري، وأبي الحسن الحمامي"، المستنير ١/ ٢٧٣، ٢٧٤.

(٥) المستنير ١/ ٢٧٤، المصباح ٢/ ٦٧٢، النشر ١/ ١٢٠.

(٦) جامع البيان: ١١٧، النشر ١/ ١٢٤.

(٧) التجريد: ٣٦، ٣٧، وقال في النشر ١/ ١٢٤: ومن كتاب (التجريد) من طريقين: قرأ بها ابن الفحام على عبد الباقي بن أبي الفتح، وقرأ بها على أبيه، وقرأ بها ابن الفحام أيضًا على ابن نفيس.

(٨) قال في النشر ١/ ١٢٤:"ومن كتاب تلخيص ابن بليمة من طريقين أيضا: قرأ بها على عبد =

ومن (العُنْوَان)[١]، و(المُجتبى)، و(كافي)[٢] ابن شُرَيح، و(تلخيص) أبي معشر[٣]، ومن (إعلان) الصَّفْرَاوي من ثلاث، ومن (القاصد) للخزرجي[٤].

فهي [أربعة عشر][٥] طريقًا عن السَّامري.

الثَّالثة عن ابن مُجَاهِد: طريق أبي القاسم عبد الله[٦] بن محمد القصْري عنه من (العُنْوَان)، و(المجتبى)[٧].

الرابعة عنه: طريق أبي الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي عُمَر النَّقَّاش الصغير[٨] من (جامع) ابن فارس، ومن (كفاية) ابن الطَّبْر، و(غاية) أبي العلاء[٩].

الخامسة عنه: طريق أبي القاسم عبيد الله بن إبراهيم المعروف بمقرىء أبي قُرَّة[١٠] من (كفاية) أبي العز و(غاية) أبي العلاء[١١].

= الباقي بن أبي الفتح وابن نفيس، ومن قراءة الشاطبي على النفزي على ابن غلام الفرس على ابن شفيع على ابن سهل على الطرسوسي".

(١) العنوان: ٦٦، الاكتفاء: ١٩.

(٢) الكافي: ٣١.

(٣) التلخيص: ١٢٢، النشر ١/ ١٢٤.

(٤) قال في النشر ١/ ١٢٤:"ومن كتاب الإعلان من ثلاث طرق: قرأ بها الصفراوي على ابن الخلوف، وقرأ على أبيه، وقرأ على أبي الحسين الخشاب، وعبد القادر الصدفي، وأبي الحسن بن أبي داود".

(٥) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [أربع عشرة].

(٦) النشر ١/ ١٢٤، الغاية ١/ ٤٩٣:"عبيد الله"، وهو الصواب، انظر جامع ابن الجزري ق: ٦٢.

(٧) العنوان: ٦٦، الإكتفاء: ٢٢، وغاية النهاية ١/ ٤٩٣، والنشر ١/ ١٢٤ وفيها جميعا: المصري.

(٨) ابن أبي مرة، البغدادي، أخذ عن أبي علي الصواف، وابن مجاهد، روى عنه أبو الفرج النهرواني، والحمامي، مات سنة ٣٥٢هـ، انظر: الغاية ٢/ ١٨٦، المعرفة ٢/ ٦٢١.

(٩) النشر ١/ ١٢٤، غاية الاختصار ١/ ١٠٩.

(١٠) روى عن أبي عمرو عن ابن مجاهد، وعنه الحسن بن القاسم الواسطي، والحسين بن المبارك، انظر: الغاية ١/ ٤٨٣، المعرفة ٢/ ٦٨٦.

(١١) الكفاية الكبرى: ٥٨، غاية الاختصار: ١/ ١١٠، ولم يذكر طريق إرشاد المبتدي كما في النشر ١/ ١٢٤.

السادسة عنه: طريق أبي القاسم طلحة بن محمد بن جعفر البغدادي غلام ابن مُجَاهِد[١].

السابعة عنه: طريق أبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن البوَّاب البغدادي[٢].

كلاهما من (كتابي) ابن خيرون، ومن (مصباح) أبي الكرم[٣]، فَتَحَصَّل لهما [ستة][٤] طُرُق.

الثَّامنة: طريق أبي الحسن منصور بن محمد بن منصور القَزَّاز[٥] عنه من [ثلاثة][٦]: (تجريد) ابن الفَحَّام[٧]، ومن (المستنير) من طريقين[٨].

التَّاسعة عنه: طريق أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بُدْهُن[٩] من طريقين (روضة) المُعَدَّل[١٠]، و(كامل) الهُذَلِي[١١].

---

(١) البغدادي الشاهد، أخذ عن ابن مجاهد وكان ورَّاقه، والدينوري، وعنه العطار والخزاعي، مات سنة ٣٨٠هـ، انظر: الغاية ١/ ٣٤٢، المعرفة ٢/ ٦٥٨.

(٢) مقرئ ثقة، أخذ القراءة عن الأشناني، وابن مجاهد، وقرأ عليه عبد الرحمن بن خالد وأبو الفضل الخزاعي، مات سنة ٣٧٦ هـ، انظر: الغاية ١/ ٤٨٦، المعرفة ٢/ ٦٢٩.

(٣) المصباح ٢/ ٦٧٣، النشر ١/ ١٢٥قال:" قرآ بهما على ابن عتاب، وقرأ بهما على القاضي أبي العلاء الواسطي".

(٤) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ست].

(٥) البغدادي مقرئ مشهور، أخذ عن ابن مجاهد، أخذ عنه الخباز، والعطار، انظر: الغاية ٢/ ٣١٤، المعرفة ٢/ ٦٨٥.

(٦) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ثلاث].

(٧) التجريد: ٣٦.

(٨) المستنير ١/ ٢٧٣، النشر ١/ ١٢٥.

(٩) أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى، أبو الفتح الخَوَارزمي، مقرئ مشهور، قرأ على الأشناني، وابن مجاهد، قرأ عليه ابني غلبون، والحسن الأنطاكي، مات سنة ٣٥٩هـ، انظر: الغاية ١/ ٦٨، المعرفة ٢/ ٦٠٩.

(١٠) روضة المعدل: ٦٢.

(١١) الكامل: ٢٤٤، النشر ١/ ١٢٥.

العاشرة عنه: طريق أبي الحسن علي بن عبد الله الجَلاَّء[١] عنه قرأ بها الدَّاني على أبي الفتح فارس[٢].

الحادية [عشرة][٣] عنه: من خمس طُرُق:

قراءة ابن فِيّرُه على النفزي، ومن (تذكرة) طاهر، ومن (هادي) ابن سفيان، و(تبصرة) مَكِّي، و(كامل) الهُذَلِي[٤].

الثَّانية [عشرة][٥]: طريق أبي الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشَّنَبُوذي عنه من [ثلاثة][٦] طُرُق: من (المستنير)، و(غاية) أبي العلاء، و(مبهج) سبط[٧].

الثَّالثة [عشرة][٨] عنه: طريق أبي عبد الله الحسين بن عثمان بن علي الضرير من (غاية) أبي العلاء[٩].

الرَّابِعَة [عشرة][١٠] / عنه: طريق أبي القاسم عبد الله بن اليسع الأنطاكي[١١]. /٣٣ب/

---

(١) الرازي، شيخ سكن دمشق، أخذ عن ابن مجاهد، وعلي بن الجنيد، عرض عليه أبو الفتح فارس، والمظفر بن أحمد، انظر: الغاية ١/ ٥٥٠.
(٢) النشر ١/ ١٢٥، جامع البيان: ١١٧.
(٣) ما بين المعقوفين في (أن ط، س) [عشر].
(٤) التذكرة ١/ ٦٥، الهادي: ٨، التبصرة: ٢٠٦، الكامل: ٢٤٤، النشر ١/ ١٢٥.
(٥) ما بين المعقوفين في (أن ط، س) [عشر].
(٦) ما بين المعقوفين في غير الأصل [ثلاث]، وهو الصواب.
(٧) المستنير١/ ٢٧٢، غاية أبي العلاء ١/ ١٠٨، المبهج ١/ ٢٣٧، النشر ١/ ١٢٦.
(٨) ما بين المعقوفين في (أن ط، س) [عشر].
(٩) غاية الاختصار ١/ ١٠٨، النشر ١/ ١٢٦ قال:" قرأ بها على أبي الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السّراج، وقرأ بها على أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرّازي، وقرأ على أبي عبد الله الحسين بن عثمان ابن علي الضَّرير".
(١٠) ما بين المعقوفين في (أن ط، س) [عشر].
(١١) قال في النشر ١/ ١٢٦:"طريق ابن اليسع: وهي الرابعة عشر عن ابن مجاهد: من كتاب (المستنير)، ومن كتاب (المصباح) قرأ بها أبو الكرم على ابن عتاب، وقرأ بها ابن عتاب وابن سوار على أبي الحسن علي بن طلحة بن محمد البصري، وقرأ بها على أبي القاسم عبد الله بن =

الخامسة [عشرة][١] **عنه**: طريق أبي القاسم بكّار بن أحمد بن بكّار البغدادي من (المستنير).

السَّادسة [عشرة][٢]: طريق أبي بكر الجَلاَّء من (المستنير)[٣].

السَّابعة [عشرة][٤]: طريق أبي محمد الحسن بن عبد الله بن محمد الكاتب من طريقين قرأ بها الدَّاني على أبي الفتح، ومن (المُبهج)[٥].

الثَّامنة [عشرة][٦] **عنه**: طريق أبي الحسن علي بن بشران.

التَّاسعة [عشرة][٧] **عنه**: طريق أبي بكر أحمد بن نصر الشَّذَائي.

كلاهما من (المُبهج)، و(كامل) الهُذَلِي[٨].

العشرون عنه: طريق أبي بكر أحمد بن محمد بن بشر بن الشَّارب.

الحادية والعشرون: طريق [أبي الحسن علي بن][٩] محمد بن حَبْش.

الثَّانية والعشرون: طريق زيد بن علي.

= اليسع الأنطاكي" المستنير ١/ ٢٧٢، المصباح ٢/ ٢٨٦.

(١) ما بين المعقوفين في (أن ط، س) [عشر]، وصواب كنيته: أبو عيسى، المستنير ١/ ٢١٨.

(٢) ما بين المعقوفين في (أن ط، س) [عشر].

(٣) المستنير: ١/ ٢٧٤ قال في النشر ١/ ١٢٦: "من كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي علي العطار وقرأ بها على أبي الحسن الحمامي، وقرأ بها على أبي بكر أحمد بن إبراهيم الجلاء".

(٤) ما بين المعقوفين في (أن ط، س) [عشر].

(٥) النشر ١/ ١٢٦، المبهج ١/ ٢٣٧.

(٦) ما بين المعقوفين في (أن ط، س) [عشر].

(٧) ما بين المعقوفين في (أن ط، س) [عشر].

(٨) المبهج ١/ ٢٣٧، الكامل: ٢٤٥، النشر ١/ ١٢٦ وقال: من كتابي (المبهج) و(الكامل) قرأ بها سِبْط الخَيَّاط على عزّ الشّرف العباسي، وقرأ على محمد بن الحسين بن آذَرْبَهرام، وقرأها الهذلي على منصور بن أحمد، وقرأها على أبي الحسين الخبازي، وقرأ الخبازي وابن آذَرْبَهرام على أبي بكر أحمد بن نصر الشّذائي وأبي الحسن علي بن بشران.

(٩) هكذا في النسخ، وصوابه: أبو علي الحسين بن محمد بن حبش الدينوري، الغاية ١/ ٢٥٠.

الثَّالثة والعشرون عنه: طريق أبي الحسن علي بن عثمان بن حَبْشَان.

الرَّابِعَة والعشرون عنه: طريق عبد الملك البزَّاز.

الخامسة والعشرون عنه: طريق عبد العزيز العطَّار.

السادسة والعشرون: طريق المُطَّوِّعِي.

سبعتهم من (كامل) الهُذَلِي، و(مصباح)[١] أبي الكرم من طريقين.

فهذه إحدى وسبعون طريقًا لابن مُجَاهِد.

وعنه أخرى من سبعته وهي طريق الكتَّاني عنه فتصير طرقه ثنتين وسبعين.

• **وأمَّا المُعَدَّل عن أبي الزَّعْرَاء فمن ثلاث طُرُق**:

الأُولَى: طريق أبي أحمد السَّامري عنه من [أربعة][٢] طُرُق، ومن قراءة الدَّاني على فارس بن أحمد، ومن (تجريد) ابن الفَحَّام، و(تلخيص) ابن بَلِّيمَة كلاهما من طريقين، ومن (مجتبى) الطَّرْسُوسي، و(قاصد) الخَزْرَجِي[٣]، فتصير سبع طُرُق عن السَّامري.

الثَّانية عن المُعَدَّل: طريق أبي بكر محمد بن الحسن بن مِقْسم العطَّار: قرأ بها الدَّاني على أبي القاسم الفارسي[٤].

الثَّالثة عنه: طريق أبي الحسن على بن محمد بن إبراهيم بن خُشْنَام المالكي من طريقين: قرأ بها الدَّاني على ابن خُوَاسْتي[٥]، والهذلي على أحمد بن مسرور[٦].

---

(١) الكامل: ٢٤٥، المصباح ٢/ ٦٧٣، النشر ١/ ١٢٧.
(٢) ما بين المعقوفين في (ر،ت) [أربع].
(٣) جامع البيان: ١١٧، التجريد: ١٠٦، مفردة أبي عمرو (الضامن): ٤٣، النشر ١/ ١٢٧.
(٤) جامع البيان: ١١٧، مفردة أبي عمرو(الضامن): ٤٢، النشر ١/ ١٢٧.
(٥) جامع البيان: ١١٨، مفردة أبي عمرو(الضامن): ٤٢، النشر ١/ ١٢٧.
(٦) النشر ١/ ١٢٧، وهذا الطريق ليس من (الكامل).

فهذه [عشرة][١] طُرُق للمُعَدَّل، واثنان وثمانون طريقًا لأبي الزَّعْرَاء.

• **وأمَّا زيد بن أبي بلال عن ابن فرح فمن [ثمانية][٢] طُرُق:**

الأُولَى: طريق عبد الباقي بن الحسن الخراساني عن زيد من [ثلاثة][٣] طُرُق: قرأ بها الدَّاني على فارس بن أحمد، ومن (تجريد) ابن الفَحَّام، و(تلخيص) بن بَلِّيمَة[٤].

الثَّانية عنه: طريق الحَمَّامي من [اثنى عشر][٥]: من (تجريد) ابن الفَحَّام، و(روضة) المالكي، و(كافي) ابن شريح، و(تلخيص) ابن بَلِّيمَة، و(جامع) الخَيَّاط، و(كتاب الكفاية الكبرى)، و(الإرشاد)، و(غاية) أبي العلاء، و(المستنير)، و(تذكار) ابن شيطا، و(كفاية) سبط في السَّت، / و(كامل) الهُذَلِي، و(مصباح)[٦] أبي الكرم، فتصير [ستَّةَ عشر][٧] طريقًا إلى الحَمَّامي. /٣٤أ

الثَّالثة: عن زيد بن أبي بلال طريق أبي الفرج عبد الملك بن بكران النَّهْرَوَانِي من خمس: من كتابي أبي العز، و(غاية) أبي العلاء، و(المستنير)، و(كامل) الهُذَلِي[٨].

الرَّابِعَة عنه: طريق أبي محمد الحسن بن علي بن الصَّقْر الكاتب[٩] من (كفاية)

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [عشر].
(٢) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ثمان].
(٣) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ثلاث].
(٤) جامع البيان: ١٢١، التجريد: ٣٧، النشر ١/ ١٢٧.
(٥) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [اثنتي عشرة].
(٦) التجريد: ٣٧، روضة المالكي ١/ ١٥١،الكافي: ٣١،الجامع: ٢٦،الكفاية الكبرى: ٥٨، الإرشاد: ١٤١، غاية الاختصار ١/ ١١١، المستنير ١/ ٢٧٧، الكامل: ٢٤٦، المصباح ٢/ ٦٦٨، النشر ١/ ١٢٨.
(٧) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ست عشرة].
(٨) النشر ١/ ١٢٩، الكفاية الكبرى: ٥٨، الإرشاد: ١٤٢، غاية الاختصار ١/ ١١١، المستنير ١/ ٢٧٧، الكامل: ٢٤٦.
(٩) البغدادي، شيخ عالي الرواية، قرأ على زيد بن أبي بلال، قرأ عليه أبو الفضل بن خيرون، وثابت بن بندار، مات سنة ٤٢٩ هـ، انظر: الغاية ١/ ٢٢٤، المعرفة ٢/ ٧٤٦.

السبط، قرأ بها على أبي الخطاب ابن الوزير وأبي البركات ابن الوكيل، و(مفتاح) بن خيرون، قرأ بها على عمّه ابن خيرون وعبد السَّيد بن عتَّاب، و(مصباح) أبي الكرم[١]، قرأ بها على عبد السَّيد وابن الوكيل وابن بُندار وابن الوزير، فتصير ثمان طُرُق إلى ابن الصَّقر.

الخامسة عن زيد بن أبي بلال: طريق أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحَّام البغدادي[٢] من [ثلاثة][٣]: من (المستنير)، و(الكفاية) لأبي العز، و(غاية) أبي العلاء[٤].

السادسة عنه: طريق أبي الفرج عبيد الله بن عُمَر بن محمد بن عيسى المَصَاحِفي[٥] من (المستنير)[٦].

السابعة عنه: طريق أبي القاسم بكر بن شَاذَان الواعظ من [أربع][٧]: من (غاية) أبي العلاء، وكتابي أبي العزّ، و(المستنير)[٨].

الثامنة عنه: طريق أبي صقر محمد بن جعفر بن محمد المعروف بابن الدَّوْرَقي[٩] من (غاية) ابن مِهْرَان[١٠].

---

(١) المصباح ٢/ ٦٧٠، وانظر النشر ١/ ١٢٩.
(٢) المقرئ البغدادي، قرأ على أبي بكر النقاش، وجعفر السامري، قرأ عليه نصر الفارسي، أبو غلام الهراس، مات سنة ٣٤٠هـ، انظر: الغاية ١/ ٢٣٢، المعرفة ٢/ ٧٠٢.
(٣) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ثلاث].
(٤) النشر ١/ ١٢٩، المستنير ١/ ٢٧٨، الكفاية الكبرى: ٥٨، غاية الاختصار ١/ ١١١.
(٥) البغدادي، مقرئ مشهور، عرض على ابن بويان، زيد بن أبي بلال، روى عنه الحسن المالكي، ونصر بن عبد العزيز، مات سنة ٤٠١هـ، انظر: الغاية ١/ ٤٩٠، المعرفة ٢/ ٧٠٨.
(٦) المستنير ١/ ٢٧٨، النشر ١/ ١٣٠.
(٧) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [أربعة].
(٨) النشر ١/ ١٣٠، غاية الاختصار ١/ ١١١، الكفاية: ٥٨، الإرشاد: ١٤١، المستنير ١/ ٢٧٨.
(٩) شيخ، روى عن زيد بن أبي بلال، وأبي الزعراء، روى عنه ابن مهران، انظر: الغاية ٢/ ١١١.
(١٠) الغاية لابن مهران: ٦٥.

فَتَحَصَّل ثمان وثلاثون طريقًا عن زيد.

• **وأمَّا المُطَّوِّعِي عن ابن فرح فمن [ثلاثة][١] طُرُق:**

الأُولَى: طريق أبي عبد الله محمد بن الحسين الكَارْزِيني من (المُبهج)، و(مصباح) أبي الكرم، و(تلخيص) أبي معشر، و(كامل)[٢] الهُذَلِي، فصارت [أربعة][٣] عن الكَارْزِيني.

الثَّانية عنه: طريق أبي زُرْعة الشِّيرَازي من (كامل) الهُذَلِي[٤].

الثَّالثة عنه: طريق أبي الفضل محمد بن جعفر الخُزاعي من (كامل) ابن جُبَّارة[٥].

فَتَحَصَّل ست طُرُق للمطَّوعي، وأربع وأربعون طريقًا لابن فرح، ومائة وست وعشرون عن الدُّوري.

وأمَّا السُّوسي فمن طريقين:

الأُولَى: طريق أبي عمران موسى بن جرير الرِّقِّي الضَّرير، قال الذَّهَبِي فيما ذكره في النَّشْر: "كان بصيرًا بالإدغام ماهرًا في العربية وافر الحرمة كثير الأصحاب"، قال: "وتوفي في حدود سنة عشر وثلاثمائة"، وقال الدَّاني وأبو حَيَّان: سنة ست عشرة وثلاثمائة، قال ابن الجَزَري: "وهو الأقْرَب"[٦].

الثَّانية: طريق أبي عيسى موسى بن جُمْهور بن زُرَيْق التّنيسي، وكان / ثقة مشهورًا، وتوفي في حدود سنة ثلاثمائة[٧]. /٣٤ب/

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ثلاث].
(٢) النشر ١/ ١٣٠، المبهج ١/ ٢٣٧، المصباح ٢/ ٦٧٠، الكامل: ٢٤٦.
(٣) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [أربع].
(٤) النشر ١/ ١٣٠، الكامل ٢٤٦.
(٥) النشر ١/ ١٣٠، الكامل: ٢٤٧، المنتهى: ١٤٨.
(٦) قرأ على السوسي، قرأ عليه ابن حبش، والداجوني، انظر: المعرفة ١/ ٤٨٣، الغاية ٢/ ٣١٧.
(٧) قرأ على السوسي وأحمد بن جبير، وقرأ عليه: هشام بن عمار، انظر: النشر ١/ ١٣٥، الغاية=

• **فأمَّا ابن جرير فمن طريقين:**

[أحدهما](١): طريق أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حَسْنُون السَّامري المتقدّم.

[وثانيهما](٢): طريق أبي علي الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان الدينوري، وكان ثقة ضابطًا متقدمًا في علم القراءات، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة(٣).

وأمَّا ابن جمهور فمن طريقين:

[أحدهما](٤): طريق أبي بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد الشَّذَائي وكان متقنًا ضابطًا متقدما في علم القراءات، قال الدَّاني: توفي سنة سبعين وثلاثمائة، وقال الذَّهَبِي: سنة ثلاث، وقيل: سنة ست.

[ثانيهما](٥): طريق ابن شَنَبُوذ وسبق ذكره.

• **وأمَّا عبد الله بن الحسين عن ابن جرير فمن [ثلاثة]**(٦) **طُرُق:**

الأُولَى: طريق أبي الفتح فارس بن أحمد من [أربعة](٧) طُرُق: من (الشَّاطِبيَّة) كـ (التَّيْسِير)، و(تجريد) ابن الفَحَّام من طريقين(٨)، (و تلخيص) ابن بَلِّيمَة(٩).

الثَّانية عنه: طريق أبي العباس أحمد بن نَفِيس من أربعة: من (تجريد) ابن الفَحَّام،

= ٢/ ٣١٨، المعرفة ١/ ٤٨١، تاريخ بغداد ١٣/ ٥١.

(١) ما بين المعقوفين في غير الأصل [إحداهما]، وهو الصواب.

(٢) ما بين المعقوفين في (ر) [ثانيتهما].

(٣) قرأ على موسى بن جرير، وابن مجاهد، قرأ عليه محمد الخزاعي، والكرجي انظر: النشر ١/ ١٣٥، معرفة القراء ٢/ ٦٢٠، الغاية ١/ ٢٥٠، العبر ٢/ ١٤١، شذرات الذهب ٣/ ٨١.

(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداهما].

(٥) ما بين المعقوفين في (ر) [ثانيتهما].

(٦) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ثلاث].

(٧) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [أربع].

(٨) التيسير: ١١٥، التجريد: ٣٩.

(٩) النشر ١/ ١٣١.

و(تلخيص) ابن بَلِّيمَة، و(كافي) بن شُرَيْح، و(روضة) المُعَدّل[١].

الثَّالثة عنه من طريقين: من (العُنْوَان)، و(المجتبى) للطرسوسي[٢].

فصارت [عشرة][٣] طُرُق عن ابن الحسين.

• **وأمَّا ابن حبش عن ابن جرير [فمن [أربعة][٤] طُرُق:**

الأُولَى عنه: طريق أبي بكر محمد بن المُظَفَّر بن علي بن حرب][٥] الدِّينَوَرِي[٦] من ست طُرُق: من (تجريد) ابن الفَحَّام، و(مستنير) ابن سوار، و(جامع) ابن فارس، و(غاية) أبي العلاء، و(مصباح) أبي الكرم، و(روضة) أبي علي، و(كفاية) أبي العز[٧].

الثَّانية عنه: طريق أبي الحسين علي بن محمد الخَبَّازي من (كامل) الهُذَلِي[٨].

الثَّالثة عنه: طريق أبي الفضل محمد بن جعفر الخُزَاعي من (كامل) الهُذَلِي أيضًا[٩].

الرَّابِعَة عنه: طريق [القاضي أبي العلاء][١٠] محمد بن علي بن يعقوب من ثلاث: (مصباح) أبي الكرم، و(غاية) أبي العلاء، و(كفاية) أبي العز.

---

(١) النشر ١/ ١٣١، التجريد ٣٩، الكافي: ٣١، روضة المعدل: ق: ٦٣.
(٢) النشر ١/ ١٣١، العنوان: ٦٦.
(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [عشر].
(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [أربع].
(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل فقط.
(٦) إمام الدينور، قرأ على الحسين بن حبش، قرأ عليه غلام الهراس، ونصر الفارسي، انظر: الغاية ٢/ ٢٦٤، المعرفة ٢/ ٧٢١.
(٧) النشر ١/ ١٣١، التجريد: ٣٩، المستنير ١/ ٢٧٩، الجامع: ١٠/ أ، غاية الاختصار ١/ ١١٣، المصباح ٢/ ٦٨٠، روضة المالكي ١/ ١٥٤، الكفاية الكبرى: ٦٠.
(٨) النشر ١/ ١٣١، الكامل: ٢٤٨.
(٩) النشر ١/ ١٣١، الكامل: ٢٤٨.
(١٠) في الأصل فقط [أبي].

فصارت [ثلاثة عشر][١] طريقًا لابن حبش، [وثلاثة][٢] وعشرين لابن جرير.

• **وأمَّا الشَّذَائي عن ابن جمهور فمن طريقين:**

الأُولَى: من كتابي (المُبهج)[٣]، و(مصباح) أبي الكرم[٤]، ومن (كامل) الهُذَلِي[٥] فهذه ثلاث طُرُق للشذائي[٦].

• **وأمَّا الشَّنَبُوذي عنه** فمن:

(المُبهج) و(مصباح) أبي الكرم[٧].

فَتَحَصَّل خمس لابن جمهور وثمان وعشرون عن السُّوسي.

وقرأ الدُّوري والسوسي على يحيى اليَزِيدِي، وقرأ اليَزِيدِي على إمام البصرة أبي عَمْرُو بن العلاء.

فتحصّل مائة وأربع وخمسون طريقًا عن أبي عَمْرُو.

/ ١٣٥أ/ وقرأ أبو عَمْرُو على أبي جعفر يزيد / بن القعقاع، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح، وعبد الله بن كثير، ومجاهد بن جبر، والحسن البصري، وأبي العَالِية رفيع بن مِهْرَان الرِّياحي[٨]، وحميد بن قيس الأعرج المكِّي، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعطاء بن أبي رباح[٩]، وعكرمة بن خالد، وعكرمة مولى ابن عباس،

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [ثلاث عشرة].
(٢) ما بين المعقوفين في (ر) [ثلاث].
(٣) المبهج ١/ ١٤٥.
(٤) المصباح ٢/ ٦٨٠.
(٥) الكامل: ٢٤٨.
(٦) النشر ١/ ١٣٢.
(٧) المبهج ١/ ١٤٥، المصباح ٢/ ٦٨٠، النشر ١/ ١٣٢.
(٨) رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي، أخذ القرآن على أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، قرأ عليه الأعمش وأبو عمرو، انظر: الغاية ١/ ٢٨٤، المعرفة ١/ ١٥٥، السير ٤/ ٢٠٧.
(٩) عطاء بن أبي رباح مولاهم، أبو محمد القرشي، روى عن أبي هريرة، وعرض عليه أبو =

ومحمد بن عبد الرَّحمن بن مُحَيصن، وعاصم بن أبي النَّجود، ونصر بن عاصم[١]، ويحيى بن يعمر.

وقرأ الحسن على حطَّان بن عبد الله الرّقاشي[٢] وأبي العالية الرّياحي.

وقرأ حطّان على أبي موسى الأشعري.

وقرأ أبو العالية على عُمَر بن الخطاب وأُبَي بن كعب وزيد بن ثابت وابن عباس.

وقرأ حميد على مُجَاهِد.

وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق على يحيى بن معمر ونصر بن عاصم.

وقرأ عطاء على أبي هريرة.

وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس.

[وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس][٣].

وقرأ ابن محيصن على مُجَاهِد ودرباس.

وقرأ نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر على أبي الأسود.

وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وقرأ أبو موسى الأشعري، وعمر بن الخطاب، وأُبَي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعثمان، وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على رسول الله ﷺ.

= عمرو، مات سنة ١١٥هـ، انظر: الغاية ١/ ٥١٣، سير أعلام النبلاء ٥/ ٧٨، شذرات الذهب ١/ ١٤٧.

(١) نصر بن عاصم الليثي، البصري التابعي، عرض على أبي الأسود، ومالك بن حويرث، روى عنه مالك بن دينار، مات سنة مائة هجرية، انظر: الغاية ٢/ ٣٣٦، المعرفة ١/ ١٧٠.

(٢) ويقال: السدوسي، مقرئ كبير القدر، قرأ على أبي موسى الأشعري، وعرض عليه الحسن البصري، مات سنة نيف وسبعين، انظر: الغاية ١/ ٢٥٣، المعرفة ١/ ١٣٦.

(٣) ما بين المعقوفين من جميع النسخ عدا الأصل.

وأمَّا هشام فمن طريقين:

الأُولَى: طريق أحمد بن يزيد الحُلْوَاني السَّابق في رواية قالون.

الثَّانية: طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن عُمَر بن أحمد بن سليمان الداجواني الرملي الضرير، وكان إمامًا جليلاً ضابطًا متقنًا ثقة حافظًا رحل إلى العراق وأخذ عن ابن مُجَاهِد وأخذ عنه ابن مُجَاهِد أيضًا، وتوفي في رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة برملة «لُدْ» عن إحدى وخمسين سنة[١].

• **فأمَّا الحُلْوَاني فمن طريقين:**

[أحدهما][٢]: طريق أبي عبد الله الحسين بن علي بن حماد بن مِهْرَان الرَّازِي المعروف بالأزرق الجمّال، وكان ثبتًا أستاذًا ضابطًا محققًا لقراءة ابن عامر، وتوفي في حدود سنة ثلاثمائة[٣].

[ثانيهما][٤]: محمد بن أحمد بن عبدان الجَزَري وهو من رجال (التَّيْسِير)، وأخذ القراءة عرضًا عن الحُلْوَاني عن هشام، وتوفي بعيد الثلاثمائة[٥].

• **وأمَّا الدَّاجُوني فمن طريقين:**

[أحدهما][٦]: طريق أبي القاسم زيد بن علي بن أبي بلال الكوفي السَّابق في الدُّوري.

---

(١) الغاية ٢/ ٧٧، المعرفة ٢/ ٥٣٩.
(٢) ما بين المعقوفين في (ر) [عشرة].
(٣) قرأ الأزرق الجمال على أحمد بن يزيد الحلواني، وابن أبي سريح، قرأ عليه ابن شنبوذ، والنقاش والمطوعي، وروى عنه أبو بكر بن مجاهد، انظر: المعرفة ١/ ٤٦٦، الغاية ١/ ٢٤٤، النشر ١/ ١٤٥
(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [ثانيتهما].
(٥) أخذ عن: أحمد بن يزيد الحلواني، وقرأ عليه: عبد الله السامري، انظر: المعرفة ٢/ ٥٤٢، الغاية ٢/ ٦٤، والنشر ١/ ١٤٥.
(٦) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداهما].

[**وثانيهما**][١]: طريق أبي بكر أحمد الشَّذَائي السَّابق في السُّوسي.

• **وأمَّا أبو عبد الله الجَمَّال عن الحُلْوَاني فمِن أربع / طُرُق:** /٣٥ب/

الأُولَى: طريق النَّقَّاش من خمسة عنه قرأ بها الدَّاني على عبد العزيز بن خواستي الفارسي، ومن (تجريد) ابن الفَحَّام، و(المصباح)، و(كامل) الهُذَلِي، و(المبهج)، و(تلخيص) أبي مَعْشَر فصارت ست طُرُق للنَّقَّاش[٢].

الثَّانية عنه: طريق أبي بكر أحمد الرَّازِي من (المُبهج) قرأ بها على الشريف أبي الفضل، وكذلك أبو الكرم.

الثَّالثة عنه: ابن شَنَبُوذ من (المُبهج) أيضًا.

الربعه عنه: ابن مُجَاهِد من (سبعته)[٣].

فَتَحَصَّل عشر طُرُق للجمال.

• **وأمَّا ابن عبدان عن الحُلْوَاني فمن أربع طُرُق:**

الأُولَى: السَّامري عنه من طريق أبي الفتح فارس، من (الشَّاطِبيَّة)، و(التَّيْسِير)، ومن (تلخيص) ابن بَلِّيمَة[٤].

الثَّانية عنه: طريق ابن نفيس من عشر طُرُق: من كتاب (تلخيص) ابن بَلِّيمَة، وطريق ابن شريح، و(روضة) المُعَدَّل، و(كامل) الهُذَلِي قرأوا كُلّهم على ابن نفيس، ومن (كفاية) أبي العز، ومن (إعلان) الصفراوي[٥] من ستّ طُرُق[٦].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتهما].
(٢) التجريد: ١٠٠، الكامل: ٦٢/ أ، المبهج ١/ ١٠٥، التلخيص: ١٠٣، النشر ١/ ١٣٦.
(٣) المبهج ١/ ١٠٥، السبعة: ١٠١.
(٤) التيسير: ١١٧، النشر ١/ ١٣٥.
(٥) انظر: النشر ١/ ١٣٦، الكافي: ٣١، الروضة للمعدل: ٧٠/ ب، الكامل: ٢٣٧، الكفاية: ٤٢.
(٦) طرق الإعلان للصفراوي ذكرها في النشر ١/ ١٣٦: "ومن (الإعلان) للصّفراوي من ست =

فصارت إحدى عشرة طريقًا عن ابن نفيس.

الثَّالثة عنه: طريق الطرسوسي من [ثلاثة][(١)]: من (المُجْتبَى) له، ومن (العُنْوَان)، ومن (قاصد) الخزرجي[(٢)].

الرَّابِعَة: طريق أبي بكر الطَّحَّان من (كامل) الهُذَلِي[(٣)].

فَتَحَصَّل [ثمانية عشر][(٤)] طريقًا لابن عبدان، وثمان وعشرون للحُلْوَاني[(٥)].

• **وأمَّا زيد بن علي عن الداجواني فمن ست طُرُق:**

الأُولَى: من (جامع) الخَيَّاط، ومن (المستنير) من [ثلاثة][(٦)]، ومن (روضة) المالكي، و(الكافي)، و(تجريد) ابن الفَحَّام من طريقين، و(كفاية) أبي العز، و(غاية) أبي العلاء، و(روضة) المُعَدَّل[(٧)].

الثَّانية عنه: طريق المُفَسِّر من (المستنير)[(٨)].

الثَّالثة والرابعة والخامسة عنه: طريق ابن خُشيش وابن الصَّقر وابن يعقوب

= طرق: قرأ بها على أبي يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي، وقرأ بها على أبيه، وقرأ بها على أبي الحسن علي بن خلف بن ذا النون العبسي، ومنه أيضًا قرأ بها على أبي الطَّيب عبد المنعم بن يحيى بن خلف بن الخلوف، وقرأ بها على أبيه، وقرأ بها على أبي الحسن العَبسي المذكور، على أبي الحسين يحيى بن الفرج الخشّاب، وأبي الحسن محمد بن أبي داود الفارسي، ومحمد بن المفرج، وعبد القادر الصّدفي، وقرأ هؤلاء الخمسة على ابن نفيس".

(١) ما بين المعقوفين في غير الأصل [ثلاث]، وهو الصواب.

(٢) النشر ١/ ١٣٦، العنوان: ٦٦، الإكتفاء: ٢١.

(٣) النشر ١/ ١٣٦، الكامل: ٢٣٨.

(٤) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ثمان عشرة].

(٥) لم يذكر هنا من النشر ١/ ١٣٦ طريق أبي عبد الله الجمال كاملة.

(٦) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ثلاث].

(٧) النشر ١/ ١٣٧، الجامع: ١٨، المستنير ١/ ٢٥٧، الروضة: ١٤١، الكافي: ٣٢، التجريد: ٣٨، الكفاية: ٤٢، غاية الاختصار ١/ ١٠٣، روضة الحفاظ: ق٦١.

(٨) المستنير ١/ ٢٥٧.

والأهوازي الثَّلاثة من (كامل) الهُذَلِي[١].

السَّادسة عنه: طريق أبي الحسن الحَمَّامي من (المصباح)[٢].

• **وأمَّا الشَّذَائي عن الدَّاجُوني فمن [ثلاثة][٣] طُرُق:**

الأُولَى عنه: طريق أبي عبد الله محمد بن الحسن بن آذر بهرام الكَارْزِيني[٤]، من (المُبهج) من [ثلاثة][٥] طُرُق، ومن (إعلان) الصفراوي من طريقين[٦].

الثَّانية عنه: طريق أبي الحسين علي بن محمد الخبَّازِي من (كامل) الهُذَلِي[٧].

الثَّالثة عنه: [طريق][٨] أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي من (كامل) الهُذَلِي أيضًا.

فصارت سبع طُرُق للشَّذائي.

وقرأ الدَّجُواني على أبي بكر محمد بن / أحمد بن عبد الله البَيْسَاني بالموحدة /٣٦أ/ المفتوحة والتَّحتِيَّة السَّاكنة فالسِّين المهملة بعدها أَلِف نون ـ، وقيل: البِنْسَاني[٩]، وأبي

---

(١) الكامل: ٢٣٨، النشر ١/ ١٣٨.
(٢) النشر ١/ ١٣٨، المصباح ٢/ ٤٤٩.
(٣) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ثلاث].
(٤) الفارسي، إمام مقرئ، قرأ على الحسن المطوعي، وأحمد الشذائي، قرا عليه أبو القاسم الهذلي، وأبو غلام الهراس، كان حيا سنة ٤٤٠هـ، انظر: الغاية ٢/ ١٣٢، المعرفة ٢/ ٧٥٦.
(٥) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ثلاث].
(٦) المبهج ١/ ٨٢، المصباح ٢/ ٤٤٩، وفي الإعلان من طريقين كما في النشر ١/ ١٣٨: ومن (الإعلان) قرأ بها الصَّفْرَاوي على عبد الرحمن بن خلف الله، وقرأ على ابن بلّيمة، وقرأ بها الصَّفْرَاوي أيضًا على أبي يحيى اليسع، وقرأ بها على أبي علي بن العرجاء، وقرأ بها ابن العرجاء وابن بليمة على أبي معشر".
(٧) النشر ١/ ١٣٨، الكامل: ٢٣٨.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق.
(٩) أخذ عن هشام بن عمار، وابن ذكوان روى عنه الداجوني، انظر: الغاية ٢/ ٨٥، المعرفة ١/ ٤٨٧.

الحسن أحمد بن محمد بن مَامَوَيْه[١] بفتح الميمين بينهما أَلِف وبعد الواو المفتوحة تحتيَّة ساكنة، وقيل: بضمّ الميم الثَّانية ـ، وأبي علي إسماعيل بن الحُوَيْرسي[٢] بضمِّ الحاء وكسر السِّين المهملتين وآخره تحتيَّة، وأسقطها الدَّاني الدّمشقيين.

وقرأ هؤلاء الثَّلاثة والحُلْوَاني على هشام.

فهذه تتمّة إحدى وعشرين طريقًا لهشام.

وأمَّا ابن ذكوان فمن طريقين:

الأُولَى: طريق أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك الثعلبي المعروف بالأخفش الدمشقي، وكان شيخ القُرَّاء بها ضابطًا متقنًا، إليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان، صَنَّف كتبًا كثيرة في القراءات والعربية، وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين بدمشق عن اثنتين وتسعين سنة[٣].

الثَّانية: طريق أبي العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمَّار الصُّوري الدّمشقي، وكان مشهورًا بالضَّبط معرفًا بالإتقان، وتوفي سنة سبع وثلاثمائة بدمشق[٤].

---

(١) محمد، وليس أحمد كما سماه هنا، قال ابن عساكر تعقيبًا على من سماه «أحمد»:" الصواب «محمد» بلا شك"، وهو: بن بشر بن يوسف بن إبراهيم، أبو الحسن، القرشي، القزاز، يعرف بابن ماميه، مولى عثمان بن عفان، قال عنه ابن عساكر: قرأ القرآن بحرف ابن عامر على هشام بن عمار، وروى عن هشام بن خالد وحاجب بن سليمان، وقرأ عليه أبو بكر محمد بن أحمد الداجوني، وروى عنه جعفر بن محمد بن الكندي، توفي سنة ٣٠١ هـ، انظر: غاية النهاية: ١/ ١٢٨، تاريخ دمشق ٥٢/ ١٥٠، ١٥١.

(٢) ويقال الحويرس، أبو علي الدمشقي، قرأ على هشام وابن ذكوان، قرا عليه أبو بكر الداجوني، انظر: الغاية ١/ ١٦٣.

(٣) قرأ على هشام بن عمار، وابن ذكوان، قرأ عليه ابن شنبوذ، وابن أبي حمزة، انظر: النشر ١/ ١٤٥، المعرفة ١/ ٤٨٥، الغاية ٢/ ٣٤٧، السير ١٣/ ٥٦٦، شذرات الذهب ٢/ ٢٠٩.

(٤) قرأ على ابن ذكوان، وروى عنه الداجوني والمطوعي، النشر ١/ ١٤٦، المعرفة ١/ ٤٩٨، الغاية ١/ ٧٢.

• **فأمَّا الأخفش فمن طريقين:**

أحدهما: طريق النَّقَّاش وذكر في رواية البَزّي.

[ثانيهما][١]: طريق أبي الحسن محمد بن النَّضر بن مر بن الحُرّ بن حسان بن محمد الرّبعي الدمشقي، عُرِف بابن الأخْرَم، وكان إمامًا ثقة رضيًّا، أجلّ أصحاب الأخفش وأضبطهم، عارفًا بعلل القراءات بصيرًا بالتفسير والعربية، متواضعًا حسن الأخلاق. ومولده سنة ستين ومائتين، وتوفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة بدمشق[٢].

• **وأمَّا الصُّوري فمن طريقين:**

أحدهما: طريق أبي بكر محمد بن أحمد الرَّمْلِي، وهو الدَّاجُونِي المذكُور في رواية هشام، وهو في روايته مشهور بالدَّاجُوني، وفى طريق الصُّوري بالرَّملي.

[ثانيهما][٣]: طريق المُطَّوِّعِي السَّابق ذكره.

• **فأمَّا [النَّقَّاش عن]**[٤] **الأخفش فمن عشر طُرُق:**

الأُولَى: طريق عبد العزيز بن جعفر من (الشَّاطِبيَّة) و(التَّيْسِير)[٥].

الثَّانية: طريق أبي الحسن علي بن أحمد بن عُمَر الحَمَّامي لثمان طُرُق:

من (التَّجْريد)، و(روضة) المالكي، و(جامع) أبي الحسن الخَيَّاط /، /٣٦ب/ و(المستنير)، و(غاية) أبي العلاء، و(الإرشاد)، و(الكفاية)، و(كامل)[٦] الهُذَلِي،

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [ثانيتهما].
(٢) قرأ على هارون الأخفش، وأحمد بن نصر، قرأ عليه: ابن بدهم، وأحمد الأصبهاني، انظر: النشر ١/ ١٤٥، المعرفة ٢/ ٥٧١، الغاية ٢/ ٢٧٠، تاريخ دمشق ١٦/ ٥٦، السير ١٥/ ٥٦٤، الوافي بالوفيات ٥/ ١٣١.
(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [ثانيتهما].
(٤) ما بين المعقوفين في جميع المخطوطات عدا الأصل.
(٥) التيسير:١١٦، النشر ١/ ١٣٩.
(٦) النشر ١/ ١٣٩، التجريد: ٢٩، روضة المالكي ١/ ١٤٢، غاية الاختصار ١/ ١٠٦، الجامع:=

وفيها ما تعدَّدَت طرقه فبلغت خمس عشرة طريقًا للحمَّامي[١].

الثَّالثة عن النَّقَّاش: طريق أبي الفرج بالجيم النَّهْرَوَانِي من: (المستنير)، و(غاية) الهمداني، و(إرشادي)[٢] أبي العز فهي أربع طُرُق له.

الرَّابِعَة عنه: طريق السَّعيدى من كتاب (التَّجْريد)[٣].

الخامسة: بكر بن شاذان الواعظ من (غاية) أبي العلاء، ومن (كتابي) أبي العزّ فهي ثلاث طُرُق له[٤].

السادسة: طريق أبي الحسن بن العَلاَّف من (تذكار) ابن شيطا[٥].

السابعة: طريق إبراهيم بن أحمد الطَّبَري من (المستنير)[٦].

الثامنة: طريق الشريف أبي القاسم علي بن محمد الزَّيدي من (تلخيص) ابن بَلِّيمَة، ومن (غاية) أبي العلا، ومن (تلخيص) أبي معشر، ومن (كامل) الهُذَلِي، ومن (مصباح) أبي الكرم[٧]، فبلغت خمس طُرُق له.

التاسعة: طريق أبي محمد عبد الله بن الحسين العلوي من (غاية) أبي العلاء، ومن (إرشادي) أبي العز[٨].

= ١٦، المستنير ١/ ٢٦٠، الإرشاد: ١٣٦، الكفاية الكبرى: ٤١، الكامل: ٢٣٤.

(١) ولم يذكر المؤلف طريق كتاب المصباح لأبي الكرم التي قرأ بها على أبي نصر أحمد بن علي الهباري إلى آخر الفتح، وهو الطريق الخامس عشر كما في النشر ١/ ١٣٩، والمصباح ٢/ ٤٤٢.

(٢) المستنير ١/ ٢٦٠، غاية الاختصار ١/ ١٠٥، الإرشاد: ١٣٦، الكفاية: ٤١، النشر ١/ ١٤٠.

(٣) النشر ١/ ١٤٠، التجريد: ٣٠.

(٤) النشر ١/ ١٤٠، غاية الاختصار ١/ ١٠٥، وليس في الكتابين هذا الطريق ولعله قراءة.

(٥) النشر ١/ ١٤٠.

(٦) النشر ١/ ١٤٠، المستنير ١/ ٢٥٩.

(٧) غاية الاختصار١/ ١٠٦، التلخيص: ١٠٠، الكامل: ٢٣٤، المصباح ٢/ ٤٤٢، النشر ١/ ١٤٠.

(٨) غاة الاختصار ١/ ١٠٥، الإرشاد: ١٣٦، الكفاية الكبرى: ٤١، النشر ١/ ١٤٠.

العاشرة: طريق أبي بكر أحمد بن محمد الرّقي من (كامل) الهُذَلِي[١].

فَتَحَصَّل [سبعة][٢] وثلاثون طريقًا للنقاش.

• **وأمَّا ابن الأخرم فمن ست طُرُق:**

الأُولَى: طريق [الدَّارَاني][٣] من خمس طُرُق: من (تلخيص) ابن بَلِّيمَة، ومن (هداية) المهدوي، ومن (المُبهج)، ومن (غاية) أبي العلاء، ومن (كامل) الهُذَلِي[٤]، وفيها تعدَّدَت طرقه فبلغت سبعًا [للدَّاراني][٥].

الثَّانية: طريق صالح بن إدريس من خمس طُرُق: من (هداية) المهدوي، ومن (تبصرة) مَكِّي، و(هادي) ابن سفيان، و(تذكرة) طاهر بن غُلْبُون، والدَّاني قرأ بها على طاهر بن غُلْبُون[٦].

الثَّالثة: طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن هلال السَّلمي[٧] من طريقين: من (وجيز) الأهوازي، ومن (المُبهج)، ومن (كامل) الهُذَلِي[٨] فهي ثلاث طُرُق للسلمي.

الرَّابِعَة: طريق أبي بكر أحمد بن نصر الشَّذَائي من (المُبهج) و(الكامل)[٩].

---

(١) النشر ١/ ١٤٠، الكامل: ٢٣٤.
(٢) ما بين المعقوفين في غير الأصل [سبع]، وهو الصواب.
(٣) في الأصل [الداني]، وهو خطأ، وهو علي بن داود القطان مات سنة ٤٠٢هـ، الغاية ١/ ٥٤١.
(٤) النشر ١/ ١٤١، المبهج ١/ ٧٦، غاية الاختصار ١/ ١٠٤، الكامل: ٢٣٤ من طريق الهذلي والحداد على أبي الفضل الرازي وعلى أحمد بن هاشم.
(٥) ما بين المعقوفين في الأصل [الداني]، وهو خطأ.
(٦) النشر ١/ ١٤٠، التذكرة: ١/ ٢٧، الهادي: ٨٩، التبصرة: ٢١١، المفردات: ١٨١.
(٧) شيخ القراء بدمشق، ولد سنة ٣٢٧هـ، قرأ على ابن السفر، وابن عتاب، قرأ عليه الربعي والشيرازي، توفي سنة ٤٠٧ هـ، انظر: غاية النهاية: ٢/ ٨٤ – ٨٥، معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٠٤ – ٧٠٥.
(٨) النشر ١/ ١٤١، الوجيز: ٦٧، المبهج ١/ ٧٦، الكامل: ٢٣٢.
(٩) النشر ١/ ١٤١، المبهج ١/ ٧٦، الكامل: ٢٣٢ـ ٢٣٣.

الخامسة: طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الجُبَيْني[١].

السادسة: طريق ابن مِهْرَان من (كامل) الهُذَلِي، ومن (الغاية)[٢] له.

فهي عشرون طريقًا لابن الأخْرم، وسبع وخمسون طريقًا للأخفش.

• **وأمَّا الرَّمْلِي عن الصُّوري فمن أربع طُرُق:**

الأُولَى عنه: طريق زيد من كتابي أبي العز ومن (روضة) المالكي، ومن كتاب (جامع) أبي الحسن عبد / العزيز الفارسي[٣]، فهذه أربع طُرُق لزيد. /١٣٧أ/

الثَّانية عن الرَّمْلِي: طريق أبي بكر الشَّذَائي من طريق أبي معشر[٤]، ومن (المُبهج)[٥] ومن (إرشاد)[٦] أبي العز، ومن (كامل)[٧] الهُذَلِي، ومن طريق الدَّاني[٨]، فهي خمس طُرُق للشذائي.

الثَّالثة عن الرَّمْلِي: طريق أبي بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فَوْرَك القبَّاب[٩] بفتح القاف وتشديد الموحدة الأُولَى من (غاية) أبي العلاء، ومن (كامل) الهُذَلِي، ومن (المستنير)[١٠]، فهي ثلاث طُرُق للقبَّاب.

---

(١) الصواب: الجبني، نسبة إلى سوق الجبن، انظر الغاية ٢/ ٨٥، الكامل: ٢٣٢، النشر ١/ ١٤١.
(٢) النشر ١/ ١٤١، الغاية لابن مهران: ٧٢، الكامل: ٢٣٢.
(٣) الإرشاد: ١٣٦، الكفاية الكبرى: ٤١، روضة المالكي ١/ ١٤١، جامع الفارسي ٤/ أ، النشر ١/ ١٤١.
(٤) التلخيص: ١٠١.
(٥) المبهج ١/ ٧٣.
(٦) الإرشاد: ١٣٨.
(٧) الكامل: ٢٣٤.
(٨) جامع البيان: ١٢٣، النشر ١/ ١٤١.
(٩) مقرئ مفسر، له اختيار في القراءة رواه عنه الهذلي، ثقة، قرأ على أبي بكر الداجوني، وابن شنبوذ، قرأ عليه أبو بكر العطار، توفي سنة ٣٧٠ هـ، والقباب: نسبة إلى عمل القباب التي هي كالهوادج، انظر: غاية النهاية: ١/ ٤٥٤، الأنساب: ٤/ ٤٣٨.
(١٠) النشر ١/ ١٤٢، غاية الاختصار ١/ ١٠٧، الكامل: ٢٣٦، المستنير ١/ ٢٦٠.

الرَّابِعَة عن الرَّمْلِي: طريق أبي يعقوب بن بِشْر بن آدم بن الموفق[١] من (كامل)[٢] الهُذَلِي.

فَتَحَصَّل [ثلاثة عشر][٣] طريقًا للرَّمْلِي.

• **وأمَّا المُطَوِّعِي عن الصُّوري فمن سبع طُرُق:**

الأُولَى: طريق أبي عبد الله محمد بن الحسن الكَارْزِيني من (المُبهج)، و(مصباح) الشَّهْرَزُورِي، ومن (تلخيص) أبي معشر[٤].

الثَّانية: طريق أبي بكر محمد بن عُمَر بن موسى بن زلال النَّهَاوَنْدِي[٥] من (المصباح)[٦].

الثَّالثة والرابعة إلى آخر السابعة: من كتاب (الكامل)[٧].

فصارت تسع طُرُق للمُطَوِّعي، وثنتين وعشرين طريقًا للصُّوري، وسبعًا وسبعين طريقًا لابن ذكوان.

وقرا هشام وابن ذكوان على أبي سليمان أيوب بن تميم التَّميمي الدّمشقي[٨]، وقرأ هشام أيضًا على أبي الضَّحاك عراك بن خالد بن يزيد بن صالح المُرّي

---

(١) يعرف بابن أبولة، مقرئ ثقة قرأ على الزبيري، وأبي الطيب البغدادي، قرأ عليه عبد الله العطار، والحذاء، مات سنة ٤١٥هـ، انظر: غاية النهاية: ١/ ٥٧١.

(٢) النشر ١/ ١٤٣، الكامل: ٢٣٦.

(٣) ما بين المعقوفين في غير الأصل [ثلاث عشرة]، وهو الصواب.

(٤) النشر ١/ ١٤٢، المبهج ١/ ٧٢، المصباح ٢/ ٤٤٢، التلخيص: ١٠١.

(٥) أخذ عنه المطوعي، الغاية ٢/ ٢١٥

(٦) كذا نقلا عن النشر ١/ ١٤٣، ولا يصح بل بينهما واسطة وهو عبد السيد بن عتاب كما في المصباح ٢/ ٤٤١.

(٧) النشر ١/ ١٤٣، الكامل: ٢٣٦.

(٨) ولد سنة ١٢٠هـ، قرأ على يحيى الذماري، قرأ عليه ابن ذكوان، روى عنه هشام، مات سنة ١٩٨ هـ، انظر: الغاية ١/ ١٧٢، المعرفة ١/ ٣١٥.

الدّمشقي[١]، وعلى أبي محمد سُوَيِّد بن عبد العزيز بن نمير الواسطي[٢]، وعلى أبي العباس صدقة بن خالد الدّمشقي[٣].

قرأ أيوب وعراك وسوّيد وصدقة على أبي عَمْرُو يحيى بن الحارث الذماري، وقرأ الذّماري على إمام أهل الشام عبد الله بن عامر اليحصبي.

فهذه مائة وثلاثون طريقًا لابن عامر.

وقرأ ابن عامر على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عَمْرُو بن المغيرة المخزومي[٤] بلا خِلاف عند المُحَقِّقِين، وعلى أبي الدَّرْدَاء عُوَيْمِر بن زيد ين قيس فيما قَطَعَ به الحافظ أبو عَمْرُو الدَّاني وصحَّ عنه.

وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان، وقرأ عثمان وأبو الدَّرْدَاء على رسول الله ﷺ.

وأمَّا أبو بكر شعبة فمن طريقين:

الأُولَى: طريق أبي زكريا يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسد الصَّلحي، وكان من الأئمة الأعلام حُفَّاظ السُّنة، وتوفي في النّصف من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين[٥].

الثَّانية: طريق أبي محمد يحيى بن محمد بن قيس العليمي الأنصاري الكوفي،

---

(١) شيخ دمشق، أخذ عن يحيى الذماري، وابن عبلة، روى عنه ابن ذكوان، والبزار، انظر: الغاية ١/ ٥١١، المعرفة ١/ ٣١٨.

(٢) قاضي بعلبك، ولد سنة ١٠٨هـ، قرأ على يحيى بن الحارث، روى عنه الربيع بن تغلب، وهشام بن عمار، مات سنة ١٩٤، انظر: الغاية ١/ ٣٢١، المعرفة ١/ ٣١٩.

(٣) أخذ عن يحيى الذماري، روى عنه الوليد بن مسلم، وهشام بن عمار، مات سنة ١٨٠هـ، انظر: الغاية ١/ ٣٣٦.

(٤) المغيرة بن أبي شهاب، عبد الله بن عمرو بن المغيره بن ربيعة، أبو هاشم المخزومي الشامي، أخذ عن عثمان بن عفان، وعنه عبد الله بن عامر، مات سنة ٩١هـ، انظر: الغاية ٢/ ٣٠٥، المعرفة ١/ ١٣٦.

(٥) انظر: الغاية ٢/ ٢٦٣، المعرفة ١/ ٣٤٢، السير ٩/ ٥٢٢.

وكان شيخًا جليلاً ثقة صحيح القراءة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وولد سنة خمسين ومائة(١).

• **فأمَّا / ابن آدم فمن طريقين:** /٣٧ب/

[أحدهما](٢): طريق أبي بكر شعيب بن أيوب بن رُزَيق بتقديم الراء الصُّرَيْفِينِي، وكان مقرئًا ثقة ضابطًا عالمًا حاذقًا، وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين(٣).

[ثانيهما](٤): طريق أبي حمدون الطيب بن إسماعيل بن أبي [أيوب](٥) الذُّهْلي البغدادي، وكان مقرئًا ثقة ضابطًا، وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين(٦).

• **وأمَّا العُلَيْمي فمن طريق:**

أبي عُمَر عثمان بن أحمد بن سمعان الرَّزَّاز، وكان مقرئًا متصدرًا معروفًا، وتوفي في حدود سنة خمسين وثلاثمائة(٧).

ومن طريق أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خُليع الخَيَّاط البغدادي المعروف بالقَلانسي، وبابن بنت القَلانسي، وكان ثقة ضابطًا متقنًا، وتوفي

---

(١) أخذ القراءة عن أبي بكر بن عياش، وحماد بن أبي زياد، روى عنه القراءة يوسف الأصم، انظر: المعرفة ١/ ٤٠٩، الغاية ٢/ ٣٧٨، الإكمال ٦/ ٢٦٤، الأنساب ٤/ ٢٣٢، اللباب ٢/ ٣٥٥.

(٢) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداهما].

(٣) قرأ على يحيى بن آدم، وقرأ عليه محمد بن عون، ونفطويه، انظر: غاية النهاية ١/ ٣٢٧، المعرفة ١/ ٤١٤.

(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [ثانيتهما].

(٥) ما بين المعقوفين في الغاية ١/ ٣٤٣، والنشر ١/ ١٥٦، والمعرفة ١/ ٤٢٥ [تراب].

(٦) قرأ على إسحاق المسيبي، ويعقوب الحضرمي، قرأ عليه الحسن الصواف، علي بن الهيثم، انظر: المعرفة ١/ ٤٢٥، الغاية ١/ ٣٤٣، تاريخ بغداد ١٣/ ١٦، طبقات الحنابلة ١/ ١٧٩، الوافي بالوفيات ١٦/ ٥١٠.

(٧) أخذ عن أبي بكر يوسف بن يعقوب، والأشناني، أخذ عنه عبد الباقي بن الحسن، والخزاعي، وقال في النشر ١/ ١٥٧: "توفي الرزاز في حدود سنة ستين وثلاثمائة"، وفي الغاية: "توفي في المحرم سنة سبع وستين وثلثمائة"، انظر الغاية ١/ ٥٠١، والنشر ١/ ١٥٧.

في ذي القعدة سنة ست وخمسين وثلاثمائة[١].

• **فأمَّا شعيب عن يحيى بن آدم فمن خمس طُرُق:**

الأُولَى: طريق أبي بكر يوسف بن يعقوب بن الحسين الواسطي المعروف بالأصَم[٢] من ست طُرُق:

[أوَّلها][٣]: طريق أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرَّحمن البغدادي من (الشَّاطِبيَّة)، و(التَّيْسِير)، ومن (تجريد) ابن الفَحَّام، (و تلخيص) ابن بَلِّيمَة[٤] فهي أربع طُرُق.

[وثانيهما][٥]: طريق المُطَوِّعِي من (المُبهج)، و(المصباح)[٦].

[ثالثها][٧]: طريق أبي الفرج عبد العزيز بن عصام[٨] من (المستنير) لابن سوار، ومن (مصباح)[٩] أبي الكرم طريقان له.

[رابعها][١٠]: طريق أبي القاسم يوسف بن محمد بن أحمد بن بابُش[١١] من

---

(١) قرأ على أبو بكر الأصم، وزرعان، قرأ عليه ابن شاذان، وأبو الفرج النهرواني، انظر: المعرفة ٢/ ٦٠٥، النشر ١/ ١٥٦، الغاية ١/ ٥٦٦، المستنير ١/ ١٤٩.

(٢) ولد سنة ثمان عشرة ومائتين، أخذ القراءة عن العليمي، والصريفيني، وأخذ عنه أبو بكر النقاش، والغضائري، مات سنة ٣١٤، المعرفة ١/ ٤٩٢، الغاية ٢/ ٤٠٤، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢١٨.

(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [أولاهما].

(٤) النشر ١/ ١٤٦، التيسير: ١١٨، التجريد: ٤٧.

(٥) ما بين المعقوفين في (ر) [ثانيتهما].

(٦) النشر ١/ ١٤٦، المبهج ١/ ٩٢، المصباح ٢/ ٤٨٣.

(٧) ما بين المعقوفين في (ر) [ثالثتها].

(٨) مقرئ متصدر، قرأ على يوسف بن يعقوب الواسطي «الأصم»، وقرأ عليه علي بن طلحة بن محمد، انظر: غاية النهاية: ١/ ٣٩٤.

(٩) النشر ١/ ١٤٦، المستنير ١/ ٣١٤، المصباح ٢/ ٤٨٣.

(١٠) ما بين المعقوفين في (ر) [رابعتها].

(١١) مقرئ حاذق، قرأ على أبي بكر الواسطي، قرأ عليه الكارزيني، وابن الأقطع، مات سنة ٣٧٠هـ، انظر الغاية ٢/ ٤٠٣.

(مصباح) أبي الكرم، و(كامل)[١] الهُذَلِي طريقان له.

[خامسها][٢]: طريق النَّقَّاش من (تلخيص) أبي معشر[٣].

[سادسها][٤]: طريق أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خَلِيع[٥] من (غاية) ابن مِهْرَان[٦] فتَحَصَّل [اثنا عشر][٧] طريقًا للأصم.

الثَّانية عن شعيب: طريق أحمد بن يوسف القَافِلاَّئي[٨] من (التَّيْسِير)، و(الشَّاطِبِيَّة) قرأ بها الدَّاني على فارس، ومن (التَّجْريد) لابن الفَحَّام، و(التَّلخيص) لابن بَلِّيمَة، ومن (العُنْوَان)، ومن (المُجْتَبَى)، و(كافي) ابن شريح، و(روضة) المُعَدَّل[٩].

فَتَحَصَّل ثمان طُرُق للقافلائي.

الثَّالثة عن شعيب: طريق أبي العباس الضَّرير المعروف بالمُثَلَّثي من كتابي أبي

---

(١) النشر ١/ ١٤٦، الكامل: ٢٦٨، المصباح ٢/ ٤٨٢.
(٢) ما بين المعقوفين في (ر) [خامستها].
(٣) النشر ١/ ١٤٦، التلخيص: ١٠٨.
(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [سادستها].
(٥) البجلي البغدادي الخياط القلانسي المعروف بابن بنت القلانسي، مقرئ ثقة، أخذ عن أبي بكر الأصم، وزرعان المعدل، روى عنه ابن شاذان، وابن مهران، مات سنة ٣٥٦هـ، الغاية ١/ ٥٦٦، المعرفة ٢/ ٦٠٥.
(٦) غاية ابن مهران: ٨٨، النشر ١/ ١٤٧.
(٧) ما بين المعقوفين في (ر) [اثنتا عشرة].
(٨) أبو بكر القافلائي، أو القافلاني، قال السمعاني: هذه النسبة إلى حرفة عجيبة سمعت القاضي أبا بكر الأنصاري يقول: وهي اسم لمن يشتري السفن الكبار المنحدرة من الموصل والمصعدة من البصرة، ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقفلها، والقفل الحديد الذي فيها، يقال لمن يفعل هذه الصنعة: القافلاني الأنساب ٤/ ٤٣٣، قرأ على الصريفيني، وإدريس بن عبد الكريم، قرأ عليه عبد الله بن الحسين، وابن الشارب، انظر: غاية النهاية ١/ ١٥٣.
(٩) النشر ١/ ١٤٧، التيسير: ١١٨، التجريد: ٤٧، التلخيص: ١٠٨، العنوان: ٦٦، الكافي: ٣٢، روضة المعدل: ق ٧٥.

منصور ابن خَيرون، ومن (مصباح) أبي الكرم[١]، وتعددت الطُّرُق فبلغت ستّ طُرُق للمُثَلَّثي.

الرَّابِعَة عن شعيب: طريق أبي عَوْن محمد بن عَمْرُو بن عَوْن الواسطي[٢] من طريقين من (المستنير)، ومن (المُبهج)، و(المصباح)[٣]، وتعددت الطُّرُق فبلغت / خمس طُرُق لأبي عَوْن. /١٣٨أ/

الخامسة: طريق أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عَرَفة المعروف بنفطويه النَّحوي[٤] من (المُبهج)، و(المصباح) لأبي الكرم، و(الكامل) للهُذَلِي، ومن كتاب (سبعة) ابن مُجَاهِد[٥].

وتعددت الطُّرُق فبلغت [سبعة][٦] طُرُق لنفطويه، وثمان وثلاثين طريقًا لشعيب.

• **وأمَّا أبو حمدون فمن طريقين:**

الأُولَى عنه: طريق أبي علي الحسن بن الحسين الصَّوَّاف[٧] من [ستة][٨] طُرُق:

---

(١) الموضع والمفتاح لابن خيرون، انظر النشر ١/ ١٤٧، المصباح ٢/ ٤٨٢، والطرق المتعددة ما ذكره في النشر ١/ ١٤٧: "وبالإسناد المتقدم إلى سِبْط الخَيَّاط قرأ بها على أبي المَعَالِي ثابت بن بندار، ومن (المصباح) لأبي الكرم، وقرأ بها على عبد السيد بن عتاب وثابت بن بندار، وقرآ بها على أبي الفتح فرج بن عمر بن الحسن البصري المفسّر، وقرأ بها على القاضي أبي الحسن علي بن أحمد بن العريف الجامدي".

(٢) مقرئ محدث، قرأ على الحلواني، والصريفيني، عرض عليه الصعيدي، ونفطويه، مات قبل ٢٧٠هـ، انظر: غاية النهاية ٢/ ٢٢١، المعرفة ١/ ٤٦٦، تاريخ بغداد ٣/ ١٣٠.

(٣) المستنير ١/ ٣١٥، المبهج ١/ ٩٤، المصباح ٢/ ٤٨٦، النشر ١/ ١٤٧.

(٤) أبو عبد الله الماوردي، قرأ على ابن عون، وابن الهيثم البلخي، وعنه الشنبوذي، وابن أبي هاشم، ألف "غريب القرآن"، توفي سنة ٣٢٣ هـ، انظر: الغاية ١/ ٢٥، المعرفة ٢/ ٥٤٤.

(٥) النشر ١/ ١٤٧، المبهج ١/ ٩٢،٩٣، المصباح ٢/ ٤٨٥، ٤٨٦، الكامل: ٢٦٨.

(٦) ما بين المعقوفين في (ر) [سبع].

(٧) شيخ متصدر، عرض على الدوري، ولم يختم عليه، وكان رحمه الله عالما ورعا زاهدا، توفي سنة ٣١٠ هـ، انظر: غاية النهاية ١/ ٢١٠ – ٢١١، المعرفة ١/ ٤٧٤.

(٨) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ست].

[**أحدها**][١]: طريق الحَمَّامي من ثمان طُرُق: من (التَّجْريد)، ومن (روضة) المالكي، ومن كتابي أبي العز، ومن (المستنير)، و(جامع) أبي الحسن الخَيَّاط، و(كامل) الهُذَلِي، و(مصباح) أبي الكرم، و(تذكار) ابن شِيطا[٢].

وتعددت الطُّرُق فبلغت إحدى عشرة طريقًا للحَمَّامي.

[**ثانيها**][٣]: عن الصَّوَّاف: طريق ابن شَاذَان من (غاية) أبي العلاء[٤].

[**ثالثها**][٥]: عن الصَّوَّاف: طريق النَّهْرَوَانِي من كتابى أبي العز، ومن كتاب (المستنير)[٦]، ومن (الجامع) للخيَّاط[٧].

وتعددت الطُّرُق فبلغت خمس طُرُق للنَّهْرَوَاني.

رابعتها، وخامستها: طريقي أبي القاسم عبد الله بن الحسن النَّحَّاس وأبي الحسين أحمد بن جعفر الخلاَّل من (مصباح) أبي الكرم[٨].

فهذه [تسعة عشر][٩] طريقًا للصَّوَّاف.

الثَّانية عن أبي حمدون: طريق أبي عَوْن من (كامل) الهُذَلِي[١٠].

فَتَحَصَّل عشرون طريقًا لأبي حمدون، وثمان وخمسون طريقًا ليحيى بن آدم.

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداها].
(٢) النشر ١/ ١٤٨، التجريد: ٤٦، الروضة ١/ ١٤٧، الإرشاد: ١٤٥، الكفاية الكبرى: ٤٣، المستنير ١/ ٣١٨، الجامع: ٤٢، الكامل: ٢٧٠، المصباح ٢/ ٤٨٩.
(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [ثانيتها].
(٤) النشر ١/ ١٤٩، غاية الاختصار ١/ ١٢٢.
(٥) ما بين المعقوفين في (ر) [ثالثتها].
(٦) الإرشاد: ١٤٧، الكفاية الكبرى: ٤٣، المستنير ١/ ٣١٨.
(٧) الجامع: ٤٢، النشر ١/ ١٥٠.
(٨) المصباح ٢/ ٤٨٨، النشر ١/ ١٥٠.
(٩) ما بين المعقوفين في (ر) [تسع عشرة].
(١٠) النشر ١/ ١٥٠، الكامل: ٢٧٠.

• **وأمَّا ابن خليع عن العليمي فمن عشر طُرُق:**

الأُولَى عن ابن خليع: طريق أبي الحسن الحَمَّامي من (التَّجْريد)، و(روضة) المالكي، و(كفاية) أبي العز، و(تذكار) ابن شيطا، و(جامع) ابن فارس[١].

وتعددت فبلغت [ستة][٢] طُرُق عن الحَمَّامي.

الثَّانية: طريق عبد الباقي بن الحسن الخراساني قرأ بها الدَّاني على فارس[٣].

الثَّالثة: طريق أبي القاسم بكر بن شاذان القَزَّاز من (كفاية) السبط[٤].

الرَّابِعَة: طريق أبي الحسين أحمد بن عبد الله السُّوسَنْجَرِدِي[٥] من (غاية) أبي العلاء[٦].

الخامسة: طريق بُدَير بن علي بن عبيد الله البكري[٧].

السادسة: طريق النَّهْرَوَانِي من (كفاية) أبي العز[٨].

السابعة: طريق أبي الحسن بن محمد الخبَّازي من (الكامل)[٩].

---

(١) النشر ١/ ١٥٠، التجريد: ٤٦، الروضة للمالكي ١/ ١٤٨، الكفاية الكبرى: ٤٥.
(٢) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ست].
(٣) النشر ١/ ١٥٠، جامع البيان: ١٣٠.
(٤) النشر ١/ ١٥٠، قال: "قرأ بها ابن الطبر على أبي بكر محمد بن علي الخياط الحنبلي، وقرأ بها على أبي القاسم بكر بن شاذان القزاز".
(٥) البغدادي، ثقة، ولد سنة ٣٢٥، قرأ على ابن أبي بلال، قرأ عليه غلام الهراس، مات سنة ٤٠٢هـ، والسوسنجردي قرية ببغداد، انظر: الأنساب ٣/ ٣٣٥، الغاية ١/ ٧٣، المعرفة ٢/ ٦٨٩.
(٦) غاية الاختصار ١/ ١٢٨، النشر ١/ ١٥٠.
(٧) هو نذير بالنون والذال بن علي بن عبيد الله البلدي، أخذ عن ابن خليع، الغاية ٢/ ٣٣٤، وإسناده في النشر ١/ ١٥٠: " قرأ بها أبو اليُمن الكندي على الخطيب المحولي، وقرأ بها على أبي العَبَّاس أحمد بن الفتح الموصلي، وقرأ بها على الشَّيخ الصّالح نذير بن علي بن عُبَيد الله البلدي".
(٨) النشر ١/ ١٥٠، الكفاية الكبرى: ٤٥: " قرأ بها على أبي علي غلام الهراس، وقرأ بها على أبي الفرج النهرواني".
(٩) النشر ١/ ١٥٠، الكامل: ٢٦٨، وكناه فيهما أبو الحسين،

الثامنة: طريق أبي حفص عُمَر بن علي النَّحوي من (تلخيص) أبي معشر[١].

التاسعة: طريق أبي عبيد الله بن عُمَر المَصَاحفي من (جامع) ابن فارس[٢].

العاشرة: طريق ابن مِهْرَان.

فهذه [خمسة عشر][٣] طريقًا لابن خليع.

• **وأمَّا الرزاز عن العَلِيمي:**

فمن كتاب (المُبهج)، و(المصباح)، / و(كامل) الهُذَلِي. /٣٨ب/

فهذه ثلاث طُرُق للرَّزاز[٤].

وقرأ ابن خليع والرَّزَّاز على أبي بكر يوسف بن يعقوب بن الحسن بن يعقوب بن خالد بن مِهْرَان الواسطي الأطروش.

وقرأ على أبي محمد يحيى بن محمد بن قيس العَلِيمي الأنصَاري الكوفي، فهذه ثمان عشرة طريقًا للعليمي.

وقرأ العَلِيمي ويحيى بن آدم على أبي بكر شعبة الحنَّاط بالنُّون الأسدي، فهذه [ستَّة][٥] وسبعون طريقًا لأبي بكر.

وأمَّا حفص فمن طريقين:

الأُولَى: طريق أبي محمد عبيد بن الصبَّاح بن صبيح النَّهشلي الكوفي ثمَّ البغدادي، وكان مقرئًا صالحًا ضابطًا، وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين[٦].

---

(١) النشر ١/ ١٥٠، التلخيص: ١٠٧.
(٢) النشر ١/ ١٥١.
(٣) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [خمس عشرة].
(٤) النشر ١/ ١٥١، المبهج ١/ ٩٦، المصباح ٢/ ٤٧٩، الكامل: ٢٧٥.
(٥) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ست].
(٦) قرأ على حفص، قرأ عليه أحمد الأشناني، والعينوني، انظر: المعرفة ١/ ٤١١، الغاية ١/ ٤٩٥.

الثَّانية: طريق أبي حفص عَمْرُو بن الصَّبَّاح بن صبيح البغدادي الضَّرير، وكان مقرئًا ضابطًا، وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين[١].

• **فأمَّا عُبيد بن الصَّبَّاح فمن طريقين:**

أحدهما: طريق أبي الحسن علي بن محمد بن صالح بن داود الهاشمي، البصري الضَّرير، يعرف بالخوخاني[٢] وكان شيخ البصرة في القراءة ثقة، رحل إليه أبو الحسن طاهر بن غُلْبُون حتى قرأ عليه بالبصرة، وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

[وثانيهما][٣]: طريق أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هيثم البغدادي السَّابق في رواية البَزّي.

• **وأمَّا عَمْرُو بن الصَّبَّاح فمن طريقين:**

[أحدهما][٤]: طريق أبي جعفر أحمد بن محمد بن حميد الفامي، المُلَقَّب بالفيل، لعظم خلقه، وكان شيخًا ضابطًا حاذقًا مشهورًا، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين، وقيل: سنة سبع، وقيل: سنة ست[٥].

[ثانيهما][٦]: طريق أبي الحسن زرعان أحمد بن عيسى الدَّقَّاق البغدادي، وكان من جلَّة أصحاب عَمْرُو بن الصَّبَّاح مشهورًا فيهم، ضابطًا متقنًا، وتوفي في حدود التسعين ومائتين[٧].

---

(١) قرأ على حفص، وعنه السمسار، وزرعان، انظر: الغاية ١/ ٦٠١، المعرفة ١/ ٤١٠.
(٢) في الأصل «بالجوداني»، والصواب الجوخاني، أخذ القراءات أحمد بن سهل الأشناني، وروى عنه طاهر بن غلبون والملنجي، انظر: الغاية ١/ ٥٦٨، والنشر ١/ ١٥٧، المعرفة ٢/ ٦١٨.
(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتهما].
(٤) ما بين المعقوفين في الأصل [إحداهما].
(٥) قرأ على يحيى السمسار، عمرو بن الصباح، قرأ عليه البحتري، وابن مجاهد، انظر: المعرفة ١/ ٥١٣، الغاية ١/ ١١٢، تاريخ بغداد ٤/ ٤٣٦، ميزان الاعتدال ١/ ١٣٥.
(٦) ما بين المعقوفين في (ر) [ثانيتهما].
(٧) قرأ على عمرو بن الصباح، وقرأ عليه محمد القلانسي، انظر: الغاية ١/ ٢٩٤، والنشر =

• **فأمَّا أبو الحسن الهاشمي عن عبيد بن الصَّبَّاح فمن خمس طُرُق:**

الأُولَى عنه: طريق طاهر بن غُلْبُون من (الشَّاطِبيَّة) و(التَّيْسِير)، قرأ بها الدَّاني عليه، ومن (تلخيص) ابن بَلِّيمَة، ومن (تذكرة) طاهر بن غُلْبُون[١].

الثَّانية عن الهاشمي: طريق عبد السلام بن الحسين البصري من (المستنير)، و(جامع) الخَيَّاط[٢].

الثَّالثة عنه: طريق أبي عبد الله أحمد بن محمد بن الحسين بن بَزْدَة المليحي من (غاية) أبي العلاء، ومن (كامل) الهُذَلِي[٣].

الرَّابِعَة عن الهاشمي: طريق أبي الحسين علي بن محمد الخَبَّازي من (كامل) الهُذَلِي[٤].

الخامسة عن الهاشمي: طريق أبي عبد الله الكَارْزِينِي من (المُبهج)[٥].

فهذه عشر طُرُق للهاشمي.

• **وأمَّا أبو طاهر عن عبيد / بن الصَّبَّاح فمن أربع طُرُق:** /٣٩أ/

الأُولَى عنه: طريق الحَمَّامي من ثمان طُرُق: من (التَّجْريد)، ومن (روضة) المالكي، و(كامل) الهُذَلِي، و(جامع) ابن فارس، و(مصباح) الشَّهرَزُوري، وكتابي أبي العز ومن (تذكار) ابن شيطا[٦]، وتعدَّدَت فبلغت عشر طُرُق له.

= ١/ ١٥٧.

(١) النشر ١/ ١٥٢، التذكرة ١/ ٣١، التيسير: ١١٩.

(٢) النشر ١/ ١٥٢، المستنير ١/ ٣٢٩، الجامع: ٣٩.

(٣) النشر ١/ ١٥٢، الكامل: ٢٧٦، غاية الاختصار١/ ١٣٠.

(٤) النشر ١/ ١٥٢، الكامل: ٢٧٦.

(٥) النشر ١/ ١٥٢، المبهج ١/ ٨٩.

(٦) النشر ١/ ١٥٣، التجريد: ٤٨، الروضة ١/ ١٥٠، الكامل: ٢٧٦، المصباح ٢/ ٤٦٦، الإرشاد: ١٤٦، الكفاية الكبرى: ٤٥.

الثَّانية: طريق أبي الفرج النَّهْرَوَانِي من كتابي أبي العز[١].

الثَّالثة: طريق أبي الحسن بن العَلاَّف من (تذكار) ابن شيطا[٢].

الرَّابِعَة: طريق أبي الفرج عبد الله بن عُمَر بن محمد بن عيسى المصاحفي البغدادي من (كفاية) السَّبط[٣].

فهذه [أربع عشرة][٤] طريقًا لأبي طاهر بن أبي هاشم.

وقرأ الهاشمي، وأبو طاهر على أبي العباس أحمد بن سهل الفيروزان الأشناني، وكان ثقة ضابطًا متقنًا، تفرّد بالرواية.

قال ابن شَنَبُوذ: لم يقرأ على عُبيد بن الصَّبَّاح سواه، ولما توفي عُبيد قرأ على جماعة من أصحاب حفص غير عُبيد، وتوفي الأشناني سنة سبع وثلاثمائة على الصَّحيح[٥].

وتحصَّل [أربع][٦] وعشرون طريقًا لعُبيد.

• **وأمَّا طريق الفيل عن عَمْرُو بن الصَّبَّاح فمن طريقين:**

الأُولَى: طريق أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن العِجْلي المعروف بالولِي[٧] من طريقين: طريق أبي الحسن الحَمَّامي عنه من سبع طُرُق: من (التَّيْسِير)،

---

(١) النشر ١/ ١٥٣، الإرشاد: ١٤٦، الكفاية الكبرى: ٤٥.
(٢) النشر ١/ ١٥٣.
(٣) النشر ١/ ١٥٣.
(٤) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [أربعة عشر].
(٥) قرأ على عبيد بن الصباح، قرأ عليه ابن ابي هاشم، والدقاق، واختلف في وفاته: فقيل سنة ٣٠٠ هـ، وقال الأهوازي: سنة ٣٠٥ هـ، انظر: المعرفة ١/ ٤٨٨، الغاية ١/ ٥٩.
(٦) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [أربعة].
(٧) أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن بن البَخْتري أبو بكر العجلي الوَلِي مقرئ ثقة، قرأ على الحسن بن الحباب، وأحمد بن حميد الفيل، قرأ عليه إبراهيم الطبري، والحمامي، =

ومن (كامل) الهُذَلِي، و(كفاية) أبي العز، و(غاية) أبي العلاء، و(مصباح) أبي الكرم، و(تذكار) ابن شيطا[١].

وتعددت [الطُّرُق][٢] فبلغت ثمان طُرُق للحمَّامي.

وطريق الطَّبَري عن الولي من (المستنير) ومن (كامل) الهُذَلِي[٣].

وتعددت فبلغت أربع طُرُق للطَّبَري، وتحصَّل [اثنتا][٤] عشرة طريقًا للوَلِي.

الثَّانية عن الفيل:

طريق أبي الحسن محمد بن أحمد بن الخليل العطَّار[٥] من (المُبهج)، و(المصباح)[٦].

فهذه أربع عشرة طريقًا للفيل.

• **وأمَّا زَرْعَان عن عَمْرو بن الصَّبَّاح فمن [ستة][٧]:**

الأُولَى: طريق أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر السُّوْسَنْجَرْدِي من كتاب (التجريد)، و(روضة) المالكي، و(غاية) الهمداني، و(المصباح)[٨]، فهي أربع طُرُق للسُّوْسَنْجَرْدِي.

= توفي سنة ٣٥٥هـ ببغداد، انظر: المعرفة ٢/ ٦٠١، تاريخ بغداد ٤/ ٢٤٩، الغاية ١/ ٦٦.

(١) النشر ١/ ١٥٣، المستنير ١/ ٣٣٠، الكامل: ٢٧٦، الكفاية الكبرى: ٤٥، غاية الاختصار ١/ ١٣٢، المصباح ٢/ ٤٧١.

(٢) ما بين المعقوفين من جميع النسخ ما عدا الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق.

(٣) النشر ١/ ١٥٣، المستنير ١/ ١٥٣، الكامل: ٢٧٧، ولم يذكر طريق الوجيز كما في النشر.

(٤) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [اثنتي].

(٥) مقرئ، أخذ عن المراحلي، والفاسي، وعنه ابن الفحام، والحضيني، انظر: الغاية ٢/ ٦٢.

(٦) النشر ١/ ١٥٤، المبهج ١/ ٩٠، المصباح ٢/ ٤٧١.

(٧) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ست].

(٨) النشر ١/ ١٥٤، التجريد: ٤٨، الروضة للمالكي ١/ ١٤٩، غاية الاختصار ١/ ١٣٣، المصباح ٢/ ٤٧٢.

الثَّانية عن زرعان: طريق عبد الباقي بن الحسن الخراساني قرأ بها الدَّاني على أبي الفتح[١].

الثَّالثة: طريق أبي الفرج النَّهْرَوَانِي من (كفاية) أبي العز، و(مستنير) ابن سوار[٢].

الرَّابِعَة: طريق الحَمَّامي من (تذكار) ابن شيطا، و(جامع) ابن فارس، و(مستنير) ابن سوار[٣].

الخامسة: طريق عبيد الله بن عُمَر المصَاحفي من (جامع) ابن فارس، ومن (المستنير)، ومن (المصباح)[٤].

السادسة / : طريق بكر بن شاذان الواعظ من (غاية) أبي العلاء[٥]. /٣٩ب/

فهى [أربعة عشر][٦] طريقًا لزرعان وثمان وعشرون طريقًا لعمرو [واثنتان][٧] وخمسون طريقًا لحفص.

وقرأ حفص وأبو بكر على إمام الكوفة عاصم بن أبي النجود.

فهى مائة وثمان وعشرون طريقًا لعاصم.

وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السَّلمي الضَّرير، وعلى أبي مريم زِرْ بن حبيش بن حبَّاشة الأسدي[٨]، وعلى أبي عَمْرُو سعد بن إياس

---

(١) النشر ١/ ١٥٤، جامع البيان: ١٣٥.
(٢) النشر ١/ ١٥٤، الكفاية الكبرى: ٤٥، المستنير ١/ ٣٣١.
(٣) النشر ١/ ١٥٤، المستنير ١/ ٣٣١.
(٤) النشر ١/ ١٥٤، المستنير ١/ ٣٣١، المصباح ٢/ ٤٧٢.
(٥) النشر ١/ ١٥٤، غاية الاختصار ١/ ١٣٣.
(٦) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [أربع عشرة].
(٧) ما بين المعقوفين في (ر) [واثنان].
(٨) زر بن حبيش بن حباشة، أبو مريم الأسدي، عرض على ابن مسعود، وعثمان بن عفان، عرض عليه ابن أبي النجود، والأعمش، مات سنة ٨٢هـ، انظر: المعرفة ١/ ١٤٣، الغاية ١/ ٢٩٤.

الشَّيْبَاني[١]، وقرأ هؤلاء الثَّلاثة على عبد الله بن مسعود وقرأ السَّلمي وزِرْ أيضًا على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقرأ السَّلمي أيضًا على أُبَيّ بن كعب وزيد [بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلي وأُبَيّ وزيد][٢] على الرَّسول ﷺ.

وأمَّا خَلَف في رواية حمزة فمن طُرُق [أربعة][٣]:

الأُولَى: طريق أبي الحسين أحمد بن عثمان وهو ابن بُويان السَّابق في رواية قالون.

الثَّانية: طريق أبي بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مِقْسم العطَّار البغدادي[٤]، وكان إمامًا كبيرًا في القراءة والنَّحو ضابطًا متقنًا حسن التَّأليف في علوم القرآن، وولد سنة خمس وستين ومائتين، وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلثمائة.

الثَّالثة: طريق أحمد بن عبيد الله بن حمدان بن صالح، البغدادي وكان من الضَّبط والإتقان بمكان، وتوفي في حدود الأربعين وثلثمائة وسبق ذِكْره في رواية البَزّي.

الرَّابِعَة: المُطَّوِّعِي وسبق ذكره.

وقرأ الأربعة على أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم الحدَّاد، وكان إمامًا ضابطًا ثقة متقنًا، وتوفي سنة [اثنين][٥] وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة.

---

(١) الكوفي، أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره، ذكر السمعاني أنه كان يقول: أذكر أني سمعت برسول الله ﷺ وأنا أرعى إبلاً لأهلي بكاظمة، اهـ، توفي نحو سنة ٩٦ هـ، وله ١٢٠ سنة، والشيباني: نسبة لشيبان بن ذهل من ثعلبة قبيلة في بكر بن وائل، انظر: الغاية١/ ٣٠٣، الأنساب: ٣/ ٤٨٢.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من جميع النسخ ما عدا الأصل، يقتضيها السياق.

(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [أربع].

(٤) انظر: الغاية ٢/ ١٢٣، المعرفة ٢/ ٥٩٧، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٣٧.

(٥) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [اثنتين].

• **فأمَّا ابن عثمان عن إدريس عن خَلَف فمن ثلاث طُرُق:**

الأُولَى: طريق أبي الحسن محمد بن يوسف بن نهار الحَرْتَكي من (الشَّاطِبيَّة)، و(التَّيْسِير) و(تلخيص) ابن بَلِّيمَة، و(تذكرة) ابن غُلْبُون، فهي أربع طُرُق للحَرْتَكِي[١].

الثَّانية: عن ابن عثمان: طريق المصاحفي من (تجريد) ابن الفَحَّام، و(روضة) المالكي، و(المستنير)، و(جامع) الخَيَّاط[٢].

وتعددت الطُّرُق فبلغت خمس طُرُق للمصاحفي.

الثَّالثة: طريق الآدمي من (كامل) الهُذَلِي[٣].

فَتَحَصَّل عشر طُرُق لابن عثمان.

• **وأمَّا ابن مِقْسم عن إدريس عن خَلَف فمن عشر طُرُق:**

/٤٠أ/ **الأُولَى عنه**: طريق السَّامري قرأ بها الدَّاني على أبي / الفتح فارس، ومن (كافي) ابن شريح، و(كامل) الهُذَلِي و(العنوان) و(المجتبى)[٤]، ووقع التَّعدد فبلغت ست طُرق للسَّامري.

الثَّانية عن ابن مِقْسم: طريق الحَمَّامي من (تجريد) ابن الفَحَّام، و(الكافي)، و(الكامل) و(روضة) المالكي، وكتابي أبي العز، و(تذكار) ابن شيطا، و(المستنير)، و(جامع) ابن فارس، و(مصباح) أبي الكرم، و(غاية) أبي العلاء[٥].

---

(١) النشر ١/ ١٥٨، التيسير ١/ ١١٩.
(٢) النشر ١/ ١٥٨، التجريد: ٥٨، روضة المالكي ١/ ١٦٣، المستنير ١/ ٣٤٤.
(٣) النشر ١/ ١٥٨، الكامل: ٢٨١ قال:" قرأ بها الهذلي على أبي المظفر عبد الله بن شبيب بن عبد الله الأصبهاني، وقرأ بها على أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، وقرأ بها على محمد بن الحسن الأَدَمي".
(٤) النشر ١/ ١٥٨، جامع البيان: ١٣٨، المفردات السبع للداني: ٤٨١، الكافي: ٣٣، الكامل: ٢٨١، العنوان: ٦٧.
(٥) النشر ١/ ١٥٩، التجريد: ٥٢، الكافي: ٣٣، الكامل: ٢٨١، روضة المالكي ١/ ١٦٢، =

ووقع تعدُّد فصارت سبع عشرة طريقًا للحَمَّامي.

الثَّالثة: عن ابن مِقْسم طريق أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطَّبَري من (المستنير)[١]، و(وجيز) الأهوازي[٢]، ووقع تَعَدُّد فصارت ثلاث طُرق للطَّبَري.

الرَّابِعَة عنه: طريق الشَّنَبُوذي من (المُبهج)[٣].

الخامسة: طريق النَّهْرَوَانِي من (مستنير) ابن سوار[٤] و(كامل) الهُذَلِي[٥].

السَّادسة: طريق أبي الحسن علي بن أحمد الرَّزَّاز من (مصباح) أبي الكرم، ومن (المُوَضِّح)، و(المفتاح) لابن خيرون[٦]، ثلاث طُرُق للرَّزَّاز.

السَّابعة: طريق ابن مِهْرَان من (الغاية)[٧] له.

الثَّامنة: طريق أبي بكر أحمد بن إبراهيم الخوارزمي من (كامل) الهُذَلِي[٨].

التَّاسعة: طريق ابن شَاذَان من كتابي خيرون[٩].

العاشرة: طريق أبي نصر عبد الملك بن أحمد البزَّار، من (كامل) الهُذَلِي[١٠].

فصارت سبعًا وثلاثين طريقًا لابن مِقْسم.

= المستنير ١/ ٣٤٤، المصباح ٢/ ٥٤٣، غاية الاختصار ١/ ١٣٦، ولم يذكر طريق إرشادي أبي العز على أبي علي الواسطي كما في النشر، أي إرشاد المبتدي: ١٤٧، الكفاية الكبرى: ٥١.

(١) المستنير ١/ ٣٤٨.

(٢) الوجيز: ٧٠، الموجز: ٣٨، النشر ١/ ١٥٩،

(٣) النشر ١/ ١٥٩، المبهج ١/ ١٠٦.

(٤) المستنير ١/ ١٥٩.

(٥) الكامل: ٢٨١، النشر ١/ ١٥٩.

(٦) النشر ١/ ١٥٩، المصباح ٢/ ٥٤٢.

(٧) النشر ١/ ١٦٠، الغاية: ١٠٨.

(٨) النشر ١/ ١٦٠، الكامل: ٢٨١.

(٩) النشر ١/ ١٦٠.

(١٠) النشر ١/ ١٦٠، الكامل: ٢٨١.

• **وأمَّا ابن صالح عن إدريس عن خَلَف:**

فمن قراءة الدَّاني على أبي الفتح فارس، ومن (تجريد) ابن الفَحَّام[١] طريقان لابن صالح.

• **وأمَّا المُطَّوِّعِي عن إدريس عن خَلَف:**

فمن (المُبهج) لسبط، و(مصباح) أبي الكرم، و(تلخيص) أبي معشر، و(تجريد) ابن الفَحَّام[٢].

[أربعة][٣] طُرُق للمطوعي، وثلاث وخمسون طريقًا لخَلَف.

وأمَّا خَلاَّد فمن طُرُق [أربعة][٤] أيضًا:

الأُولَى: طريق أبي بكر محمد بن شَاذَان الجَوْهَري البغدادي، وكان ثقة، وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين وقد جاوز التّسعين[٥].

الثَّانية: طريق أبي عبد الله محمد بن الهيثم الكوفي، وهو أجلّ أصحاب خَلاَّد، قَيِّمًا بقراءة حمزة ضابطًا لها مشهورًا بها، وتوفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

الثَّالثة: طريق أبي محمد القاسم بن زيد بن كليب الوزَّان الأشجعي الكوفي، وهو أجل أصحاب خَلاَّد، وكان ضابطًا متقنًا، وعلى طَرِيقِهِ العراقيون كلّهم، وتوفي فيما قاله الحافظ الذَّهَبِي قريبًا من سنة خمسين ومائتين[٦].

---

(١) النشر ١/ ١٦٠، التجريد: ٥٢.
(٢) النشر ١/ ١٦٠، المبهج ١/ ١٠٦، المصباح ٢/ ٥٤٣، التلخيص: ١١٤، التجريد: ٥٢.
(٣) ما بين المعقوفين في (ر،ت) [أربعة].
(٤) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [أربعة].
(٥) قرأ على خلاد، ورويم بن يزيد، قرأ عليه النقاش، وابن شنبوذ، انظر: الغاية ٢/ ١٥٢، النشر ١/ ١٧٩، المعرفة ١/ ٥٠٢، تاريخ بغداد ٥/ ٣٥٣، تقريب التهذيب ٢/ ١٦٩.
(٦) قرأ على خلاد، والخشكني، قرأ على الصواف، وعبد الرحمن بن الفضب، انظر: النشر ١/ ١٦٧، المعرفة ١/ ٤٤٣، الغاية ٢/ ٢٥، كتاب الثقات ٩/ ١٩، تاريخ بغداد ١٢/ ٤٢٦.

الرَّابِعَة: طريق أبي داود سليمان بن عبد الرحمن بن حمَّاد بن عمران بن موسى بن طلحة بن / عبيد الله، الطَّلْحِي الكوفي التَّمار، وكان ثقة جليلاً ضابطًا، وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين[١]. /٤٠ب/

وقرأ الأربعة على خَلاَّد.

• **فأمَّا ابن شاذان عن خَلاَّد فمن طريق**: ابن شَنَبُوذ والنَّقَّاش عنه:

» **فأمَّا ابن شَنَبُوذ فمن [ثلاثة][٢] طُرُق**:

الأُولَى عنه: طريق السَّامِري من (الشَّاطِبيَّة)، و(التَّيْسِير)[٣]، قرأ بها الدَّاني على أبي الفتح فارس، ومن (تجريد) ابن الفَحَّام[٤]، و(تلخيص) ابن بَلِّيمَة، و(كافي) ابن شريح، و(روضة) المُعَدَّل[٥]، و(العنوان)[٦] و(المجتبى)، و(كامل) الهُذَلِي، و(قاصد)[٧] الخزرجي [عشرة] طُرُق للسَّامري.

الثَّانية: عن ابن شَنَبُوذ طريق الشَّنَبُوذي من (مبهج) السّبط، وكتابي ابن خيرون، و(مصباح) أبي الكرم[٨]، [وأربع] طُرُق للشَّنَبُوذِي.

الثَّالثة: عن ابن شَنَبُوذ: طريق الشَّذَائي من (المُبهج)[٩].

فهذه [خمس][١٠] عشرة طريقًا لابن شَنَبُوذ.

---

(١) قرأ على خلاد، قرأ عليه الطبري، والزعفراني، انظر: غاية النهاية ١/ ٣١٤، والنشر ١/ ١٦٧.
(٢) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ثلاثة].
(٣) النشر ١/ ١٦١، التيسير: ١٢٠.
(٤) التجريد: ٥٣.
(٥) الكافي: ٣٣، روضة الحفاظ: ق٨٢.
(٦) العنوان: ٦٧.
(٧) النشر ١/ ١٦١، الكامل: ٢٨٢.
(٨) النشر ١/ ١٦١، المبهج ١/ ١٠٨، المصباح ٢/ ٥٤٩.
(٩) النشر ١/ ١٦١، المبهج ١/ ١٠٨.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

» **وأمَّا طريق النَّقَّاش عن ابن شَاذَان:**

فمن (تلخيص) ابن بَلِّيمَة، و(إعلان) الصفراوي، و(تلخيص) أبي معشر[١].

ثلاث طُرُق للنقاش، وثمان عشرة طريقًا لابن شاذان.

• **وأمَّا ابن الهيثم عن خَلاَّد فمن طريق: القاسم بن نصر وابن ثابت:**

» **فأمَّا طريق ابن نصر** فقرأ بها الدَّاني على طاهر بن غُلْبُون، ومن (تلخيص) ابن بَلِّيمَة، و(تبصرة) مَكِّي[٢]، و(هداية) المهدوي، و(هادي) ابن سفيان[٣]، و(مبهج) سبط، و(كامل) الهُذَلِي[٤].

ووقع تَعَدُّد فصارت ثمان طُرُق لابن نصر.

» **وأمَّا طريق أبي محمد** عبد الله بن ثابت عن ابن الهيثم فقرِأ بها الدَّاني على فارس بن أحمد ومن (تلخيص) ابن بَلِّيمَة[٥].

فهى [عشرة][٦] طُرُق لابن الهيثم.

• **وأمَّا الوزان عن خَلاَّد فمن طريقين:**

الأُولَى: طريق الصَّوَّاف عن الوَزَّان من سبع طُرُق:

[أحدها][٧]: طريق أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله البزُورِي البغدادي[٨]

---

(١) النشر ١/ ١٦١.
(٢) المفردات: ٥٢٢، التبصرة: ٢٠٩.
(٣) الهادي: ٩٤.
(٤) النشر ١/ ١٦١، المبهج ١/ ١٠٩، الكامل: ٢٨٢.
(٥) النشر ١/ ١٦١، جامع البيان: ١٤٠.
(٦) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [عشر].
(٧) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداها].
(٨) مقرئ، يعرف بابن المنابري، قرأ على الجواربي، والصواف، قرأ عليه أبو الفضل الخزاعي، وابن طرارا، انظر: غاية النهاية ١/ ٧.

قرأ بها الدَّاني على فارس، ومن (تلخيص) ابن بَلِّيمَة، و(كامل) الهُذَلِي[١]، ثلاث طُرُق للبزوري.

[وثانيها][٢] عن الصَّوَّاف: طريق أبي عسي بكَّار بن أحمد بن عيسى من (تجريد) ابن الفَحَّام، و(روضة) أبي علي، و(غاية) الهمداني، و(كفاية) أبي العز، و(مستنير) ابن سوار، و(جامع) الخَيَّاط، و(تذكار) ابن شيطا، و(تلخيص) أبي معشر، و(غاية) ابن مِهْرَان[٣].

ووقع تعدُّد فبلغت عشرين طريقًا لبَكَّار.

[وثالثها][٤] عن الصَّوَّاف: طريق أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد البغدادي[٥] قرأ بها الدَّاني على فارس وابن بَلِّيمَة على محمد الصِّقِلي[٦] / . /٤١أ/

[ورابعها][٧]: طريق أبي بكر النَّقَّاش من (تلخيص) أبي معشر[٨].

[خامسها][٩]: طريق أبي الحسن محمد بن عبد الله بن مرة، المعروف بابن أبي عُمَر الطوسي من (تجريد) ابن الفَحَّام و(روضة) المالكي، و(كفاية) أبي العز، و(مستنير) ابن سوار، و(غاية) ابن مِهْرَان[١٠]، فصارت ستّ طُرُق له.

---

(١) النشر ١/ ١٦٢، الكامل: ٢٨٢.
(٢) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].
(٣) النشر ١/ ١٦٢، التجريد: ٥٣، الروضة للمالكي ١/ ١٦٦، غاية الاختصار ١/ ١٣٩، الكفاية الكبرى: ٥٣، المستنير ١/ ٣٥١، الغاية:١٠٩.
(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [وثالثتها].
(٥) مقرئ متصدر، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن حماد، والحسن الصواف، روى عنه عبد الباقي بن الحسن، انظر: الغاية ٢/ ١٦٣.
(٦) النشر ١/ ١٦٣.
(٧) ما بين المعقوفين في (ر) [ورابعتها].
(٨) النشر ١/ ١٦٣.
(٩) ما بين المعقوفين في (ر) [خامستها].
(١٠) النشر ١/ ١٦٣، ١٦٤، التجريد: ٥٣، الروضة للمالكي ١/ ١٦٦، الكفاية الكبرى: ٥٢، =

[**وسادسها**][١]: طريق أبي علي محمد بن أحمد بن حامد المقرىء بسمرقند من (غاية) ابن مِهْرَان[٢].

[**وسابعها**][٣]: طريق أبي حفص عُمَر بن إبراهيم الكتَّاني من كتابي ابن خيرون، و(المصباح) لأبي الكرم،[٤] فهذه ستّ وثلاثون طريقًا للصَّوَّاف.

الثَّانية عن الوزان: طريق أبي بكر أحمد بن بن عبد الرَّحمن بن الفضل بن الحسن البُحْتُري، البغدادي المعروف بالوَلِي[٥].

فَتَحَصَّل ثمان وثلاثون طريقًا للوزَّان.

• **وأمَّا الطَّلْحِي عن خَلاَّد**:

فقال الدَّاني: أخبرنا بها عبد العزيز بن جعفر الفارسي، ومن (كامل) الهُذَلِي[٦].

فبلغت ثمان وستين طريقًا لخَلاَّد.

قرأ خَلَف وخَلاَّد على أبي عيسى بن سُليم بن عامر بن غالب الحَنَفي[٧] مولاهم الكوفي وكان ضابطًا محررًا؛ وهو أخصّ أصحاب حمزة وأضبطهم وأقومهم بحرف

= المستنير ١/ ٣٥١، الغاية لابن مهران: ١٠٨.

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [وسادستها].

(٢) النشر ١/ ١٦٤، الغاية: ١٠٩.

(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [وسابعتها].

(٤) النشر ١/ ١٦٤.

(٥) المستنير ١/ ٣٥٠، كما في النشر ١/ ١٦٤قال:" قرأ ابن سوار على أبوي علي الحسنين أبي الفضل الشرمقاني، وأبي عبد الله العطار، وقرآ بها على أبي إسحاق الطبري، وقرأ على أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن بن البختري البغدادي المعروف بالولي، وقرأ على ابيه عبد الرحمن، وقرأ بها أبوه والصواف على أبي محمد القاسم بن يزيد بن كليب الوزان الأشجعي الكوفي"

(٦) النشر ١/ ١٦٤، الكامل: ٢٨٢.

(٧) اسمه في الغاية ١/ ٣١٨، والنشر ١/ ١٦٦: "سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب بن سعيد بن سليم بن داود".

حَمْزَة، وهو الذي خَلَفه في القيام بالقراءة، قال يحيى بن عبد الملك: كنا نقرأ على حَمْزَة فإذا جاء سُليم قال حَمْزَة: تحفّظوا أو تثبّتوا فقد جاء سُليم.

وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل: سنة سبع وثمانين ومائة[١].

وقرأ سُليم على حَمْزَة بن حبيب.

وقد تحصل له مائة وإحدى وعشرون طريقًا.

وقرأ حَمْزَة على أبي محمد سليمان بن مِهْرَان الأعمش عرضًا، وقيل: الحروف فقط، وقرأ حَمْزَة أيضًا على أبي حَمْزَة حُمران بن أعيَن وعلى أبي إسحاق عَمْرُو بن عبد الله السَّبِيعي، وعلى محمد بن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى، وعلى أبي محمد طلحة بن مصرِّف اليامي[٢]، وعلى أبي عبد الله جعفر الصَّادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي[٣].

وقرأ الأعمش [وطلحة][٤] على أبي محمد يحيى بن وثاب الأسدي، وقرأ يحيى على أبي شبل علقمة بن قيس، وعلى ابن أَخِيه الأسود بن يزيد بن قيس، وعلى زِرْ بن حبيش، وعلى زيد بن وهب، وعلى عبيدة بن عَمْرُو السَّلماني[٥]، وعلى مسروق بن الأجدع.

---

(١) قرأ على حمزة، قرأ عليه حفص الدوري، خلاد بن خالد، انظر: النشر ١/ ١٦٦، المعرفة ١/ ٣٠٥، الغاية ١/ ٣١٨، سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٧٥، شذرات الذهب ١ / ٣٢٠، الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٣٥.

(٢) الكوفي تابعي كبير، أخذ القراءة عن إبراهيم النخعي، والأعمش، روى عنه ابن أبي ليلى، والكسائي، مات سنة ١١٢هـ، انظر: الغاية ١/ ٣٤٣، المعرفة ١/ ٢١١.

(٣) المدني، قرأ عليه حمزة بالمدينة، ولم يخالفه إلا في عشرة أحرف ذكرها المؤلف في (غايته)، توفي سنة ١٤٨ هـ، انظر: غاية النهاية ١/ ١٩٦.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل فقط.

(٥) عبيدة بن عمرو المرادي السلماني، أبو عمرو الكوفي، تابعي، أسلم زمن فتح مكة لكنه لم ير النبي ﷺ، أخذ عن علي وابن مسعود، روى عنه الشعبي و النخعي، توفي سنة ٧٢هـ، انظر الغاية ١/ ٤٩٨، الأنساب: ٣/ ٢٧٦، الإصابة ٣/ ١٠٢، السير ٤/ ٤٠، شذرات الذهب ١/ ٧٨.

/٤١ب/ وقرأ حمران على أبي الأسود الدؤلي / وتقدّم سنده، وعلى عبيد بن نضيلة[١]، وقرأ عبيد على علقمة، وقرأ حمران أيضًا على محمد الباقر، وقرأ أبو إسحاق على أبي عبد الرحمن السّلمي، وعلى زِرْ بن حبيش وتقدم سندهما، وعلى عاصم بن ضَمْرة، وعلى الحارث بن عبد الله الهمدَاني.

وقرأ عاصم والحارث على علي، وقرأ ابن أبي ليلى على المِنْهَال بن عَمْرُو وغيره، وقرأ المِنْهَال على سعيد بن جُبير وتقدَّم سنده، وقرأ علقمة والأسود، وابن وهب، ومسروق، وعاصم بن ضمرة، والحارث أيضًا على عبد الله بن مسعود.

قرأ جعفر الصَّادق على أبيه محمد الباقر، قرأ الباقر على أبيه زين العابدين، وقرأ زين العابدين على أبيه الحسين، وقرأ الحسين على أبيه علي بن أبي طالب، وقرأ علي وابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على رسول الله ﷺ.

وأمَّا أبو الحارث الليث عن الكسائي فمن طريقين:

الأُولَى: طريق أبي عبد الله محمد بن يحيى البغدادي، المعروف بالكسائي الصغير، وكان شيخًا كبيرًا مقرئًا محققًا جليلاً، وهو أجلّ أصحاب أبي الحارث فيما قاله الدَّاني، وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين[٢].

الثَّانية: طريق سلمة بن عاصم البغدادي النَّحوي:

- **فأمَّا محمد بن يحيى فمن طريقين:**

[أحدهما][٣]: طريق أبي الحسن أحمد بن الحسن البَطِّي البغدادي وهو من أجلّ

---

(١) عبيد بن نضيلة، أبو معاوية الخزاعي، تابعي، عرض على ابن مسعود، وعلقمة بن قيس، روى عنه يحيى بن وثاب، وحمران بن أعين، مات في حدود ٧٥هـ، انظر: الغاية ١/ ٤٩٨، المعرفة ١/ ١٤٦.

(٢) قرأ على أبي الحارث، وهشام البربري، وقرأ عليه البطي، وابن مجاهد، انظر: المعرفة ١/ ٥٠٢، الغاية ٢/ ٢٧٩، تاريخ بغداد ٣/ ٤٢١، إنباء الرواة ٣/ ٢٢٩، الوافي بالوفيات ٥/ ١٩٠.

(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداهما].

أصحاب محمد بن يحيى، وتوفي بُعَيْد الثلاثمائة[١].

[**وثانيتهما**][٢]: طريق أبي إسحاق إبراهيم بن زياد القَنْطَري، وكان مقرئًا ضابطًا مقصودًا مقبولاً، توفي في حدود سنة عشر وثلاثمائة[٣].

• **وأمَّا سلمة بن عاصم فمن طريقين:**

[**إحداهما**][٤]: طريق أحمد بن يحيى ثعلب وكان ثقة كبير المحل عالمًا بالقراءات إمام الكوفيين في النَّحو واللغة، وتوفي في جمادي الأُولَى سنة إحدى وتسعين ومائتين[٥].

[**وثانيتهما**][٦]: طريق أبي جعفر محمد بن الفرج الغساني، وكان مقرئًا عارفًا نحويًا ضابطًا مشهورًا، وتوفي سنة ثلاثمائة[٧].

• **فأمَّا البَطِّي عن محمد بن يحيى فمن طريقين:**

الأُولَى: طريق زيد بن علي من (التَّيْسِير)[٨]، و(الشَّاطِبِيَّة)، و(تجريد) ابن الفَحَّام[٩]، و(تلخيص) ابن بَلِّيمَة، و(كامل) الهُذَلِي[١٠] فهي خمس طُرُق لزيد.

---

(١) قال في الغاية ١/ ٤٧: "توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة"، قرأ على الكسائي وقرأ عليه ابن أبي بلال وبكار بن أحمد، انظر: النشر ١/ ١٧٣، غاية النهاية ١/ ٤٧.

(٢) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].

(٣) روى عن محمد بن يحيى، وروى عنه بن مرة والضراب، انظر: الغاية ١/ ١٥، النشر ١/ ١٧٣.

(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداهما].

(٥) روى عن سلمة بن عاصم، والفراء، وروى عنه ابن مجاهد، وابن الأنباري، انظر: الغاية ١/ ١٤٨، النشر ١/ ١٧٣.

(٦) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].

(٧) روى عن أبي عمر الدوري، وسلمة، روى عنه ابن مجاهد، والنقاش، انظر النشر ١/ ١٧٣، الغاية ٢/ ٢٢٩.

(٨) التيسير: ١٢٠.

(٩) التجريد: ٥٦.

(١٠) النشر ١/ ١٦٧، الكامل: ٢٩٨.

الثَّانية: طريق أبي عيسى بكار بن أحمد من طريقين: من (الهِداية) للمهدوي، و(غاية) ابن مِهْرَان[١]، فصارت سبع طُرُق للبَطِّي.

• **وأمَّا القنطري / عن محمد بن يحيى فمن ثلاث طُرُق:** /٤٢أ/

الأُولَى: طريق أبي الحسن محمد بن عبد الله بن مرة المعروف بابن أبي عُمَر الطُّوسي من خمس طُرُق:

[أحدها][٢]: طريق السُّوْسَنْجَرْدِي، من (تجريد) ابن الفَحَّام، و(كافي) ابن شريح، و(روضة) المالكي، و(كفاية) أبي العز، و(غاية) أبي العلاء[٣]، وحصل تعدُّد فصارت ستّ طُرُق للسَّوْسَنْجَرْدِي.

[وثانيها][٤] **عن ابن أبي عُمَر**: طريق الحَمَّامي من (مستنير) ابن سوار، و(جامع) الخَيَّاط، و(كامل) الهُذَلِي، و(مصباح) أبي الكرم، و(كفاية) أبي العز[٥]، وتعدّد بعضها فبلغ سبع طُرُق للحَمَّامي.

[وثالثها][٦] **عنه**: طريق بكر بن شاذان من (المستنير) لابن سوار و(جامع) الخَيَّاط[٧].

[رابعها][٨] **عنه**: طريق أبي الفرج النَّهْرَوَانِي من (كفاية) أبي العز[٩].

---

(١) النشر ١/ ١٦٧، الغاية: ١١٦.
(٢) ما بين المعقوفين في (ر) [أحدها].
(٣) النشر ١/ ١٦٨، التجريد: ٥٥، الكافي: ٣٣، الروضة للمالكي ١/ ١٧١، الكفاية الكبرى: ٥٥، غاية الاختصار ١/ ١٥٩.
(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [ثانيتها].
(٥) النشر ١/ ١٦٨، المستنير ١/ ٣٧٦، الكامل: ٢٩٨، المصباح ٢/ ٦٣٠، الكفاية: ٥٥.
(٦) ما بين المعقوفين في (ر) [وثالثتها].
(٧) النشر ١/ ١٦٨، المستنير ١/ ٣٧٦.
(٨) ما بين المعقوفين في (ر) [رابعتها].
(٩) النشر ١/ ١٦٨.

[**وخامستها**][١]: طريق المَصَاحِفِي من (مستنير) ابن سوار و(جامع) الخَيَّاط[٢].

فهذه ثماني عشرة طريقًا لابن أبي عُمَر.

الثَّانية عن القَنْطَري: طريق نصر بن علي من كتابي أبي منصور بن خيرون [و][٣] (مصباح) أبي الكرم[٤].

الثَّالثة عن القَنْطَري: طريق فارس بن موسى الضَّرَّاب قرأ بها [على السّبط] وأبو الكرم على أبي الفضل العباسي، ومن (كامل) الهُذَلِي[٥].

فهذه أربع وعشرون طريقًا للقَنْطَري، وإحدى وثلاثون طريقًا لابن يحيى.

• **وأمَّا طريق ثعلب عن سلمة:**

فمن (التَّبْصِرَة) لمكِّي، و(الهِداية)، و(الهادي) لابن سفيان، و(تذكرة) أبي الحسن بن غُلْبُون، و(كامل) الهُذَلِي، و(سبعة) ابن مُجَاهِد[٦]، ست طُرُق لثعلب.

ورواها ابن مُجَاهِد عن محمد بن يحيى المتقدِّم عن اللّيث وهو الذي في إسناد (الهِداية) و(التبصرة)[٧]، وقد أوردها الدَّاني في جامعه عن ابن مُجَاهِد عن أحمد ابن يحيى ثعلب، ورواها أبو الحسن ابن غُلْبُون في (التَّذْكِرَة) من الطَّرِيقين جميعًا سماعًا عن أبي الحسن المُعَدّل وتلاوة على والده عن أبي الفرج أحمد بن موسى كلاهما عن ابن مُجَاهِد عنهما وكلاهما صحيح[٨]، والله أعلم.

---

(١) ما بين المعقوفين في الأصل [وخامسها]، وهو خطأ.
(٢) النشر ١/ ١٦٨، المستنير ١/ ٣٧٦.
(٣) ما بين المعقوفين في الأصل [من].
(٤) النشر ١/ ١٦٩، المصباح ٢/ ٦٢٩.
(٥) الصواب: [السبط] كما في المبهج ١/ ١٢٣، والكامل: ٢٩٨، كما في النشر ١/ ١٦٩.
(٦) النشر ١/ ١٦٩، التبصرة: ٢١٠، الهادي: ٩٦، التذكرة ١/ ٧٧، الكامل: ٢٩٩، السبعة: ٩٨.
(٧) التبصرة: ٢١٠.
(٨) النشر ١/ ١٦٩، التذكرة ١/ ٧٧، جامع البيان: ١٤٤.

• **وأمَّا طريق ابن الفرج عن سلمة فمن ثلاث طُرُق:**

من قراءته على أبي الحسن محمد بن هلال، ومن (غاية) أبي العلاء، و(مستنير) ابن سوار(١).

فصارت أربعين طريقًا لأبي الحارث.

وأمَّا الدُّوري: فمن طريقين:

الأُولَى: طريق أبي الفضل جعفر بن محمد بن أسد النَّصِيبي الضَّرير وكان شيخ نصيبين في القراءة مع الحذق والضَّبط / وهو من جلّة أصحاب الدُّوري، وتوفي بعد سنة سبع وثلاثمائة(٢). /٤٢ب/

الثَّانية: طريق أبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد الضَّرير البغدادي وهو من كبار أصحاب الدُّوري ثقة ضابط جليل، وتوفي سنة عشر وثلاثمائة، كما قاله الحافظ الذَّهَبِي(٣).

• **فأمَّا النَّصِيبي فمن طريقين:**

[أحدهما](٤): طريق أبي بكر محمد بن علي بن الحسن ابن الجُلَنْدا الموصلي وكان فيما قاله الدَّاني: مشهورًا بالضبط والإتقان، وتوفي سنة بضع وأربعين وثلاثمائة(٥).

---

(١) هذه الطرق أدائية ذكرها في النشر بسنده وليست في غاية الاختصار أو المستنير كما ذكر هنا، انظر النشر ١/ ١٧٠، والسلاسل الذهبية: ٤٢٤، ٤٢٥.

(٢) قرأ على الدوري، وقرأ عليه ابن الجلندا، والعطوفي، انظر: المعرفة ١/ ٤٧٦، الغاية ١/ ١٩٥، النشر ١/ ١٧٣.

(٣) قرأ على الدوري، وقرأ عليه ابن بدهن، والمطوعي، انظر: المعرفة ١/ ٤٧٧، الغاية ١/ ٣٠٦، تاريخ بغداد ٩/ ١٠٣، النشر ١/ ١٧٣.

(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداها].

(٥) قرأ على محمد بن إسماعيل، والفضل بن داود، روى عنه عبد الباقي بن الحسن، انظر: المعرفة ١/ ٥٩٤، النشر ١/ ١٧٣، الغاية ٢/ ٢٠١.

[**ثانيتهما**][١]: طريق أبي عُمَر عبد الله بن أحمد بن دَيْزَويه الدّمشقي، وكان متقنًا ضابطًا، وتوفي بعد الثّلاثين وثلاثمائة[٢].

• **وأمَّا أبو عثمان فمن طريقين:**

إحداهما: طريق أبي طاهر بن أبي هاشم السَّابق في رواية حفص.

[**وثانيهما**][٣]: طريق الشَّذَائي السَّابق في رواية السُّوسي.

• **فأمَّا طريق ابن الجلندا عن جعفر النَّصِيبي:**

فمن (التَّيْسِير)[٤]، و(الشَّاطِبِيَّة)، و(تلخيص) ابن بَلِّيمَة، ووقع تعدُّد فبلغت أربع طُرُق له.

• **وأمَّا طريق ابن دَيْزَويه عن النَّصيبي:**

فمن (كامل) الهُذَلِي، ورواها الدَّاني عن أبي محمد عبد الرحمن بن عُمَر بن محمد النَّحَّاس المُعَدَّل[٥] فهي ست طُرُق لجعفر بن محمد.

• **وأمَّا ابن أبي هاشم عن أبي عثمان الضَّرير فمن ست طُرُق:**

الأُولَى عنه: قرأ بها الدَّاني على عبد العزيز الفارسي[٦].

الثَّانية عنه: طريق السُّوْسَنْجَرْدِي قرأ بها ابن الفَحَّام على نصر الشِّيرَازي، ومن (روضة) أبي علي، و(غاية) أبي العلاء[٧]، ثلاث طُرُق للسُّوْسَنْجَرْدِي.

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [ثانيتها].
(٢) قرأ على جعفر بن محمد، وروى عنه المعدل، وابن مفرج، الغاية ١/ ٤٠٦، النشر ١/ ١٧٣.
(٣) ما بين المعقوفين في الأصل [وثانيها]، وهو خطأ.
(٤) النشر ١/ ١٧٠، التيسير: ١٢٠.
(٥) النشر ١/ ١٧٠، الكامل: ٢٩٤، جامع البيان: ١٤٣، التيسير: ١٢٠، المفردات السبع: ٥٣٦.
(٦) النشر ١/ ١٧١، جامع البيان: ١٤٣.
(٧) التجريد: ٥٦، روضة المالكي ١/ ١٧١، غاية الاختصار ١/ ١٥٦، النشر ١/ ١٧١.

الثَّالثة: طريق الحَمَّامي من (المستنير) لابن سوار، و(جامع) الخَيَّاط، و(كامل) الهُذَلِي، و(مصباح) أبي الكرم[١]، وتعدّد بعضها فبلغ سبع طُرُق للحَمَّامي.

الرَّابِعَة: طريق المَصَاحفي من (المستنير)[٢].

الخامسة عنه: طريق أبي القاسم عبيد الله بن أحمد الصَّيْدَلاني[٣] من (مستنير) ابن سوار، و(جامع) الخَيَّاط[٤]، وبلغت ثلاث طُرُق له بتعدُّد [إحداهما][٥].

السادسة عنه: طريق أبي الحسن علي بن محمد الجَوْهَرِي من (المستنير)[٦].

فصارت [ستَّة عشر][٧] طريقًا لابن أبي هاشم.

• **وأمَّا الشَّذَائي عن أبي عثمان:**

فمن (المُبهج)[٨]، و(مصباح) أبي الكرم[٩].

فصارت [ثمان عشر][١٠] طريقًا لأبي عثمان، وأربعة وعشرين طريقًا للدُّوري.

وقرأ أبو الحارث والدُّوري على أبي الحسن بن حَمْزَة الكسائي فَتَحَصَّل أربع وستون طريقًا للكسائي، / وقرأ الكسائي على حَمْزَة اعتماده، وقرأ أيضًا على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي وتقدَّم سنده، وقرأ أيضًا على عيسى بن عُمَر الهَمَدَانِي، /٤٣أ/

(١) النشر ١/ ١٧١، المستنير ١/ ٣٧٠، الجامع لابن فارس ١٦/ ب، الكامل: ٢٩٤، المصباح ٢/ ٦٠٨.
(٢) النشر ١/ ١٧١، المستنير ١/ ٣٧٠.
(٣) شيخ، مقرئ، قرأ على عمر النحوي، قرأ عليه أبو معشر الطبري، انظر: غاية النهاية: ١/ ٢٥٢.
(٤) النشر ١/ ١٧١، المستنير ١/ ٣٧٠، الجامع ١٦/ ب.
(٥) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداهما].
(٦) النشر ١/ ١٧١، المستنير ١/ ٣٧٠.
(٧) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ست عشرة].
(٨) المبهج ١/ ١٠٨.
(٩) النشر ١/ ١٧١، المصباح ٢/ ٦٠٧.
(١٠) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ثمان عشرة].

وروى أيضًا الحروف عن أبي بكر بن عيَّاش، وعن إسماعيل بن جعفر، وعن زائدة بن قدامة.

وقرأ عيسى بن عُمَر على عاصم وطلحة بن مصرف والأعمش، وتقدَّم سندهم، وكذلك أبو بكر بن عيَّاش.

وقرأ إسماعيل بن جعفر على شيبة بن نصاح ونافع وتقدَّم سندهما.

وقرا أيضًا إسماعيل على سليمان بن محمد بن [مسلم][١] بن جماز وعيسى بن وردان، وسيأتي سندهما إن شاء الله ـ تعالى ـ.

وقرأ زائدة بن قدامة على الأعمش، وتقدَّم سنده.

وأمَّا ابن وَرْدَان فمن طريقين:

الأُولَى: طريق أبي العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرَّازِي، وكان إمامًا كبيرًا ثقة عالمًا، قال الدَّاني: لم يكن في دهره مثله في علمه وفَهْمِه وعدالته وحسن اطلاعه، وتوفي في حدود سنة تسعين ومائتين[٢].

الثَّانية: طريق أبي القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادي، وكان مقرئًا حاذقًا مشهورًا بالإتقان والعدالة، وتوفي في حدود سنة خمسين وثلثمائة[٣].

- **فأمَّا الفضل فمن طريقين:**

[أحدهما][٤]: طريق أبي بكر أحمد بن عثمان بن شَبِيب الرَّازِي وكان شيخًا

---

(١) ما بين المعقوفين في الأصل [سليم]، وهو خطأ.
(٢) قرأ على أحمد الحلواني، والدوري، قرأ عليه محمد بن هارون، وابن شبيب، انظر: المعرفة ١/ ٤٦٢، الغاية ٢/ ١٠، الجرح والتعديل ٧/ ٦٣، الفهرست: ١٢٨، طبقات المفسرين ٢/ ٣٠.
(٣) قرأ على الأخفش وابن فرح، قرأ عليه االحمامي وابن العلاف، انظر: النشر ١/ ١٦٧، المعرفة ٢/ ٦٠٧، الغاية ٢/ ٣٥٠، تاريخ بغداد ١٤/ ٦٩.
(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداهما].

كبيرًا مقرئًا متصدرًا ضابطًا متقنًا حاذقًا، وتوفي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة بمصر[١].

[وثانيهما][٢]: طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن هارون الرَّازِي، وكان مقرئًا مشهورًا بالتَّحْقِيق والضَّبط والإتقان، وتوفي سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة ببغداد[٣].

• **وأمَّا هبة الله فمن طريقين:**

[أحدهما][٤]: طريق أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الفتح الحنبلي، وكان مقرئًا مُتَصَدِّرًا مقبولاً، وتوفي بُعَيْد سنة تسعين وثلاثمائة[٥].

[وثانيهما][٦]: طريق أبي الحسن علي بن أحمد عُمَر بن حفص بن عبد الله الحَمَّامي، وكان فيما قاله الخطيب البغدادي:"صدوقًا دينًا فاضلاً تفرَّد بأسانيد القرآن وعلوها" انتهى، وقال غيره كان شيخ العراق ومسند الآفاق مع الثِّقَة والبراعة وكثرة الرّوايات والدّين، وتوفي في شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة عن تسعين سنة[٧].

• **فأمَّا ابن شبيب عن الفضل فمن خمس طُرُق:**

/٤٣ب/ **الأُولَى عنه:** طريق / أبي الفرج عبد الملك بن بكر النَّهْرَوَانِي من كتابي أبي العز القلانسي، و(غاية) أبي العلاء، و(روضة) المالكي، و(مستنير) ابن سوار[٨]،

(١) قرأ على ابن أبي سريح، وابن شاذان، وقرأ عليه الشنبوذي، العجلي، انظر: النشر ١/ ١٧٩، المعرفة ٢/ ٥٤٠، الغاية ١/ ٨٧، حسن المحاضرة ١/ ٤٨٨.

(٢) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].

(٣) قرأ على الفضل بن شاذان، وحسنون بن الهيثم، قرأ على الشنبوذي، وعبد الباقي بن الحسن، انظر الغاية ٢/ ٩٠، النشر ١/ ١٧٩.

(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداها].

(٥) قرأ على هبة الله بن جعفر وابن بلال، قرأ عليه أبو العلاء الواسطي، انظر: غاية النهاية ٢/ ٧٩.

(٦) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].

(٧) قرأ على هبة الله بن جعفر، وأبي بكر النقاش، قرأ عليه اللحياني، والشرمقاني، انظر: النشر ١/ ١٠٤، ١٧٩، المعرفة ٢/ ٧٠٩، تاريخ بغداد ١١/ ٣٢٩، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٦، شذرات الذهب ٣/ ٢٠٨.

(٨) الإرشاد: ١١٦، غاية الاختصار ١/ ٨٦، الروضة للمالكي ١/ ١٧٥، المستنير ١/ ٣٨٧.

و(الكامل)، و(جامع) ابن فارس، و(مصباح) أبي الكرم[١]، وبتعدُّد بعضها تبلغ ثلاث عشرة طريقًا للنَّهْرَوَاني.

الثَّانية: عن ابن شَبيب طريق أبي الحسن بن العَلاَّف من (تذكار) ابن شيطا، و(مستنير) ابن سوار، و(مصباح) أبي الكرم[٢]، فهي ثمان طُرُق لابن العَلاَّف بتعدّد بعضها.

الثَّالثة: طريق أبي الحسين الخَبَّازي من (كامل) الهُذَلِي[٣].

الرَّابِعَة: طريق منصور بن محمد الوَرَّاق من (الكامل)[٤] أيضًا.

الخامسة: طريق ابن مِهْرَان من (الغاية)[٥] له.

صارت [أربعة][٦] وعشرين طريقًا لابن شَبيب.

• **وأمَّا ابن هارون عن الفضل:**

فمن كتابي (الإرشاد)، و(الكفاية) لأبي العز[٧]، وتعدَّدَت فصارت سبع طُرُق لابن هارون، وإحدى وثلاثين طريقًا للفضل.

• **وأمَّا الحنبلى عن هبة الله:**

فمن كتابي (الإرشاد)، و(الكفاية)، ومن كتابي (الموضح)، و(المفتاح) لابن خيرون، و(مصباح) أبي الكرم[٨]، فهي خمس طُرُق للحنبلي.

---

(١) الكفاية الكبرى: ٣٩، المصباح ١/ ٣٩٠، الكامل: ١٦٥، الجامع ٤/ ب، النشر ١/ ١٧٤.
(٢) النشر ١/ ١٧٤، المصباح ١/ ٣٩٠، المستنير ١/ ٣٨٩.
(٣) الكامل: ١٦٥، النشر ١/ ١٧٥.
(٤) الكامل: ١٦٥، النشر ١/ ١٧٥.
(٥) الغاية: ٣٨، النشر ١/ ١٧٥.
(٦) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [أربع].
(٧) النشر ١/ ١٧٥، الإرشاد: ١٢٢، الكفاية الكبرى: ٤٠.
(٨) الإرشاد: ١٢١، الكفاية الكبرى: ٤٠، المصباح ١/ ٣٨٩، النشر ١/ ١٧٥.

• **وأمَّا الحَمَّامي عن هبة الله:**

فمن (روضة) المالكي، و(جامع) عبد العزيز الفارسي[١]، ووقع تعدُّد فصارت أربع طُرُق للحَمَّامي.

وقرأ الحَمَّامي والحنبلي على هبة الله بن جعفر، وقرأ بها على أبيه جعفر فهي [تسعة][٢] لهبة الله.

وقرأ بها جعفر[٣] على أبي الحسن الحُلْوَاني، وقرأ بها على قالون، وقرأ بها على ابن وَرْدَان، فهي أربعون طريقًا لابن وَرْدَان.

وأمَّا ابن جَمَّاز فمن طريقين:

الأُولَى: طريق أبي أيوب سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي البغدادي، وكان ثقة صدوقًا ضابطًا مشهورًا، قال الخطيب البغدادي: مات داود بن علي وابنه حَمْل فلمَّا وُلِد سمّوه باسمه داود، وتوفي سليمان سنة [تسعة عشر][٤] ومائتين[٥].

الثَّانية: طريق الدُّوري السَّابق في قراءة أبي عَمْرُو بن العلاء:

• **فأمَّا الهاشمي فمن طريقين:**

[أحدهما][٦]: طريق أبي عبد الله محمد بن عيسى إبراهيم ابن رَزِين الأَصْبَهَاني، وكان إمامًا في القراءات كبيرًا، وثقة في النقل مشهورًا، له في القراءات اختيار ومؤلفات

---

(١) النشر ١/ ١٧٦.
(٢) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [تسع].
(٣) في جميع المخطوطات ما عدا الأصل [والفضل].
(٤) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [تسع عشرة].
(٥) قرأ على إسماعيل بن جعفر، روى عنه: أحمد بن أخي خيثمة، ومحمد بن الجهم، انظر: الغاية ١/ ٣١٣، النشر ١/ ١٧٩.
(٦) ما بين المعقوفين في الأصل [إحداهما].

مفيدة نُقِلَت عنه، وروى عنه الأئمة والمقرئون، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين على الصَّحيح[١].

[وثانيتهما][٢]: طريق أبي عبد الله الحسين بن علي بن حماد بن مِهْرَان الأَزْرَق الجَمَّال السَّابق في رواية / هشام. /١٤٤أ/

• **وأمَّا الدُّوري فمن طريقين:**

أحدهما: طريق أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر النَّفَّاخ البَاهِلي البغدادي، وكان ثقة مشهورًا صالحًا، متقلِّلاً من الدنيا، وتوفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة بمصر[٣].

وثانيهما: طريق أبي عبد الله جعفر بن عبد الله بن الصَّبَّاح بن نهشل الأَصْبَهَاني الأنصاري، وكان إمامًا في القراءة مجودًا فاضلاً ضابطًا، وكان إمام جامع أصبهان، وتوفي سنة أربع وتسعين ومائتين[٤].

• **فأمَّا ابن رَزِين عن الهاشمي:**

فمن (المستنير)، و(مصباح) أبي الكرم، و(كامل) الهُذَلِي[٥].

وبما وقع فيها من التَّعَدُّد صارت [ستة][٦] طُرُق لابن رَزِين.

---

(١) قرأ على خلاد بن خالد، وسليمان بن داود، وروى عنه الفضل بن شاذان، والتارمي، انظر: النشر ١/ ١٨٠، المعرفة ١/ ٤٤٠، أخبار أصبهان ٢/ ١٧٩، الوافي ٤/ ٢٩٤، بغية الوعاة ١/ ٢٠٥.

(٢) ما بين المعقوفين في الأصل [وثانيهما]، وهو خطأ.

(٣) في الغاية ٢/ ٢٤٢: "النفاح"، بالحاء وهو الصواب، قرأ على الدوري، قرأ عليه المطوعي، والتنيسي انظر: المعرفة ١/ ٤٨٠، تاريخ بغداد ٣/ ٢١٤، السير ١٤/ ٢٩٥، الوافي بالوفيات ١/ ٩٩.

(٤) قرأ على أبي عمر الدوري، ومحمد بن عيسى، قرأ عليه محمد الكسائي، انظر: الغاية ١/ ١٩٢، المعرفة ١/ ٤٧٩، وأخبار أصبهان ١/ ٢٤٦، والنشر ١/ ١٨٠.

(٥) النشر ١/ ١٧٦، المستنير ١/ ٣٩٠، المصباح ١/ ٣٨٦، الكامل: ١٧٠.

(٦) ما بين المعقوفين في (ر) [ست].

• **وأمَّا الأَزْرَق الجَمَّال عن الهاشمي:**

فمن (مصباح) أبي الكرم، وكتابي ابن خيرون[١].

ووقع تعدُّد فبلغت تسع طُرُق للهاشمي.

• **وأمَّا ابن النَّفَّاخ عن الدُّوري فمن طريقين:**

الأُولَى: طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب بن داود بن بهرام الأَصْبَهَاني الضَّرير من (الكامل)[٢].

الثَّانية: طريق أبي العباس المُطَّوِّعِي: قرأ بها سبط الخَيَّاط على الشريف عبد القادر العباسي[٣].

• **وأمَّا طريق نَهْشَل عن الدُّوري:**

من (الكامل)

فهذه ثلاث طُرُق للدوري.

وقرأ الدُّوري والهاشمي على أبي إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني، وقرأ علي ابن جَمَّاز، فَتَحَصَّل له [اثنا عشرة][٤] طريقًا.

وقرأ ابن جَمَّاز وابن وردان على أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وقيل: إنَّ إسماعيل بن جعفر قرأ على أبي جعفر نفسه.

فذلك اثنتان وخمسون طريقًا لأبي جعفر.

وقرأ أبو جعفر على مولاه عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي، وعلى أبي

---

(١) النشر ١/ ١٧٦، المصباح ١/ ٣٨٥.
(٢) النشر ١/ ١٧٧، الكامل: ١٧٠.
(٣) النشر ١/ ١٧٧.
(٤) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [اثنتا عشر].

الخير البحر عبد الله بن عباس الهاشمي، وعلى أبي هريرة، وقرأ هؤلاء الثَّلاثة على أبي المنذر أُبَي بن كعب.

وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضًا على زيد بن ثابت، وقيل: إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه فذلك مُحتمل فإنَّه صحَّ أنَّه أتى به على أم سلمة زوج النَّبي ﷺ فمسحت على رأسه ودعت له، وأنَّه صلى بابن عُمَر بن الخطاب، وأنَّه أقرأ النَّاس قبل الحرَّة، وكانت الحرَّة سنة ثلاث وستين، وقرأ زيد وأُبَي على رسول الله ﷺ.

وأمَّا رويس فمن [أربعة][1] طُرُق:

الأُولَى: طريق / أبي قاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان النَّخَّاس بالخاء /٤٤ب/ المعجمة البغدادي، وكان ثقة مشهورًا ماهرًا في القراءة، قيِّمًا بها من أجلِّ أصحاب التَّمَّار، ومولده سنة تسعين ومائتين، وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة[2].

الثَّانية: طريق أبي الطَّيِّب محمد بن أحمد بن يوسف البغدادي، وهو غلام ابن شَنَبُوذ، وكان مقرئًا مشهورًا ضابطًا ناقلاً رَحَّالاً، حَدَّث عنه الحافظ أبو نعيم الأَصْبَهَاني وغيره، وتوفي سنة بضع وخمسين وثلاثمائة[3].

الثَّالثة: طريق أبي الحسن أحمد بن أبي بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مِقْسم العطَّار البغدادي، وهو ولد أبو بكر بن مِقْسم السَّابق في رواية خَلَف عن حَمْزَة، وكان أبو الحسن هذا قَيِّمًا بالقراءات ثقة فيها، ذا صلاح ونُسك، وتوفي في سنة ثمانين وثلاثمائة[4].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ر) [أربع].
(٢) قرأ على محمد التمار، قرأ عليه الكارزيني، والحمامي، المعرفة ٢/ ٦٢٢، الغاية ١/ ٧٥، النشر ١/ ١٨٦.
(٣) قرأ على ابن شنبوذ، والتمار، قرأ عليه المغازلي، ومحمد بن عبد الله الزاهد، انظر: المعرفة ٢/ ٦٢٨، الغاية ٢/ ٩٢، أخبار أصبهان ٢/ ٢٨٨، تاريخ بغداد ١/ ٣٧٧، النشر ١/ ١٨٦.
(٤) الغاية ١/ ١١٠، ولم يذكر فيها سنة وفاته.

الرَّابِعَة: طريق أبي الحسن علي بن عثمان بن حَبْشَان الجَوْهَرِي، وكان معروفًا بالإتقان، وتوفي في حدود الأربعين وثلاثمائة أو بعدها[١].

وقرأ هؤلاء الأربعة على أبي بكر محمد بن هارون [بن][٢] نافع بن قريش بن سلامة التَّمَّار البغدادي، وكان قرأ عليه سبعًا وأربعين ختمة، وتوفي بُعَيد سنة ثلاثمائة، وقال الذَّهَبِي: بعد سنة عشرة[٣].

• **فأمَّا النَّخَّاس عن التَّمَّار فمن سبع طُرُق:**

الأُولَى عنه: طريق أبي الحسن علي بن أحمد الحَمَّامي من تسع طُرُق: من تذكار ابن شيطا و(جامع) نصر الفارسي، و(كامل) الهُذَلِي، و(روضة) المالكي، و(الإرشاد)، و(الكفاية) لأبي العز و(غاية) أبي العلاء، و(مستنير) ابن سوار، و(جامع) الخَيَّاط، و(مصباح) أبي الكرم[٤]، وفى بعضها تعدُّد فصارت [خمس عشرة][٥] طريقًا للحَمَّامي.

الثَّانية عن النَّخَّاس: طريق القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب الواسطي من كتابي ابن خيرون، و(مصباح) أبي الكرم، وصارت ست طُرُق للقاضي أبي العلاء[٦].

---

(١) انظر: غاية النهاية: ١/ ٥٥٦ والنشر ١/ ١٨٦، قرأ على الزبيري والتمار، وقرأ عليه الخبازي.
(٢) ما بين المعقوفين في الأصل [و].
(٣) قرأ على رويس، ووردان بن الأثرم، روى عنه اليقطيبي، وأبو بكر النقاش، انظر النشر ١/ ١٨٦، الغاية ٢/ ٢٧١.
(٤) النشر ١/ ١٨٠، جامع الفارسي ٥/ أ، الكامل: ٢٦١، الروضة للمالكي ١/ ١٧٦، الإرشاد ١٥٢، الكفاية الكبرى: ٦٥، غاية الاختصار ١/ ١٢٠، جامع ابن فارس ١٢/ أ، المستنير ١/ ٣٧٩، المصباح ٢/ ٧٥١.
(٥) ما بين المعقوفين في الأصل [خمسة عشر]، وهو خطأ، هذا التعدد كما في مفردة يعقوب لابن الفحام: ١٠٥، والكامل ٢٦١، انظر النشر ١/ ١٨٠.
(٦) النشر ١/ ١٨٠، المصباح ٢/ ٧٤٩، ولك يذكر هنا طريقي أبي العز القلانسي من كتابيه الإرشاد: ١٥٢، الكفاية الكبري: ٦٣.

الثَّالثة: طريق أبي الحسن علي بن جعفر السُّعَيْدى من (جامع) أبي الحسن الفارسي[١].

الرَّابِعَة: طريق أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف العَلاَّف من (مستنير) ابن سوار، و(تذكار) ابن شيطا[٢].

الخامسة عن النَّخَّاس: طريق أبي عبد الله محمد بن الحسين بن آذر بهرام الكَارْزِيني من (المُبهج)[٣]، و(مصباح) أبي الكرم[٤]، و(كفاية) / أبي العز[٥]، /٤٥أ/ و(كامل) الهُذَلِي[٦]، و(تلخيص) الطَّبَري[٧]، فصارت خمس طُرُق للكارزيني.

السادسة: طريق أبي الحسين علي بن محمد بن الحسن الخَبَّازي من (كامل) الهُذَلِي[٨].

السابعة: طريق أبي الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بُدَيِّل الخُزَاعي من (الكامل) أيضًا.

فهذه [اثنان][٩] وثلاثون طريقًا للنَّخَّاس.

• **وأمَّا أبو الطَّيب عن التَّمَّار فمن طريقين**:

(غاية) أبي العلاء الهمداني من طريقين[١٠].

---

(١) جامع الفارسي ٥/ أ، النشر ١/ ١٨١.
(٢) النشر ١/ ١٨١، المستنير ١/ ٣٩٧.
(٣) المبهج ١/ ١٦٨.
(٤) المصباح ٢/ ٧٥٠.
(٥) الكفاية الكبرى: ٦٣.
(٦) الكامل: ٢٦٢.
(٧) النشر ١/ ١٨١، التلخيص: ١٢٨.
(٨) النشر ١/ ١٨٢، الكامل: ٢٦٢.
(٩) ما بين المعقوفين في (ر) [اثنتان].
(١٠) النشر ١/ ١٨٢، غاية الاختصار ١/ ١٢٠.

• **وأمَّا ابن مِقْسم عن التَّمَّار:**

فمن (غاية) ابن مِهْرَان و(كامل) الهُذَلِي[١] من طريقين، ثلاث طُرُق لابن مِقْسم.

• **وأمَّا الجَوْهَري عن التَّمَّار:**

فقرأ بها على أبي الحسن طاهر، ومن (التَّذْكِرَة) لطاهر بن غُلْبُون، وقرأ بها الدَّاني على أبي الفتح فارس، ومن (كامل) الهُذَلِي[٢] أربع طُرُق للجَوْهَري، وإحدى وأربعون طريقًا لرويس.

وأمَّا روح فمن طريقين:

الأُولَى: طريق أبي بكر محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم بن هلال بن تميم الثَّقَفِي البغدادي، وكان إمامًا ثقة عارفًا ضابطًا، سمع الحروف من يعقوب، ثمَّ قرأ على روح ولازمه حتى صار أجل أصحابه وأعرفهم بروايته، وتوفي في حدود سنة سبعين ومائتين أو بُعَيْدها[٣].

الثَّانية: طريق الفقيه أبي عبد الله الزُّبير بن أحمد بن سليمان بن عاصم بن المُنْذر بن الزُّبير بن العوّام، الأسدي، الزُّبَيْرِي، البصري، الشَّافِعِي الضَّرير، وكان إمامًا فقيهًا مقرئًا ثقة كبيرًا، وهو صاحب كتاب (الكافي) في الفقه الشَّافِعِي، وتوفي سنة بضع وثلاثمائة[٤].

• **فأمَّا ابن وَهْب فمن طريقين:**

إحداهما: طريق أبي العباس محمد بن يعقوب بن الحجَّاج بن معاوية بن الزّبرقان

---

(١) النشر ١/ ١٨٢، الكامل: ٢٦٢.
(٢) النشر ١/ ١٨٢، التذكرة ١/ ٨٠، الكامل: ٢٦٢.
(٣) قرأ على يعقوب وروح، قرأ عليه المعدل والصيرفي، انظر: المعرفة ١/ ٥١٠، الغاية ٢/ ٢٧٦، النشر ١/ ١٨٦، تاريخ بغداد ٣/ ٣٣٢.
(٤) قرأ على روح ورويس، قرأ عليه النقاش وابن حبشان، انظر: النشر ١/ ١٨٦، المعرفة ٢/ ٥٢٣، الغاية ١/ ٢٩٢، تاريخ بغداد ٨/ ٤٧١، وفيات الأعيان ٢/ ٦٩، السير ١٥/ ٥٧.

بن صخر التَّميمي، المعدّل، وكان ثقة ضابطًا، إمامًا مشهورًا، وهو أكبر أصحاب ابن وهب وأشهرهم، وتوفي بُعَيد العشرين وثلثمائة[١].

[وثانيهما][٢]: طريق حَمْزَة بن علي البصري وتوفي قبيل العشرين وثلثمائة[٣].

• **وأمَّا الزُّبَيري فمن طريقين:**

[أحدهما][٤]: طريق غلام بن شَنَبُوذ.

[وثانيهما][٥]: طريق أبي الحسن علي بن عثمان بن حَبْشَان الجَوْهَري، وذكر قريبًا.

• **فأمَّا المعدّل عن ابن وهب فمن [ثلاثة]**[٦] **طُرُق:**

الأُولَى: طريق أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن خُشْنَام المالكي البصري من عشر طُرُق: من (تذكار) ابن شيطا، و(مفردة) ابن الفَحَّام، و(جامع) / أبي الحسين الفارسي، و(جامع) ابن فارس الخَيَّاط، و(روضة) أبي علي، و(كامل) الهُذَلِي، و(غاية) الهمداني، و(الإرشاد) و(الكفاية) للقلانسي، و(مستنير) ابن سوار، و(تلخيص) الطَّبَري، وكتابي ابن خيرون، و(مصباح) أبي الكرم، و(مبهج) السّبط[٧]. /٤٥ب/

وتشعبت طُرُق فيها فبلغت سبعًا وثلاثين طريقًا لابن خُشْنَام.

---

(١) قرأ على محمد بن وهب، قرأ عليه ابن خشنام، وابن حبشان، المعرفة ٢/ ٥٦٥، الغاية ٢/ ٢٨٢، النشر ١/ ١٨٦.
(٢) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].
(٣) قرأ على محمد بن وهب، قرأ عليه محمد بن إلياس، الغاية ١/ ٢٦٤، النشر ١/ ١٨٦.
(٤) ما بين المعقوفين في (ر) [إحداهما].
(٥) ما بين المعقوفين في (ر) [وثانيتها].
(٦) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ثلاث].
(٧) النشر ١/ ١٨٣، مفردة الفحام: ١٠٤، جامع الفارسي ٥/أ، جامع ابن فارس: ١٢/ب، روضة المالكي ١/ ١٧٦، الكامل: ٢٦٢- ٢٦٣، غاية الاختصار ١/ ١١٩، الإرشاد: ١٥٣، الكفاية الكبرى: ٦٣، المستنير ١/ ٣٩٥، التلخيص: ١٢٦، المصباح ٢/ ٧٥٣، المبهج ١/ ١٦٧.

الثَّانية عن المعدّل: طريق أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن أَشْتَة الأَصْبَهَاني[١] من (المستنير)[٢].

الثَّالثة عنه: طريق هبة الله بن جعفر من طريقين: من (الغاية) لابن مِهْرَان، و(المصباح) للشَّهْرَزُورِي[٣] فصارت أربعين طريقًا للمعدّل.

- **وأمَّا حَمْزَة بن علي عن ابن وَهب**:

فمن (كامل) الهُذَلِي[٤] فصارت إحدى وأربعين طريقًا لابن وَهب.

- **وأمَّا غلام بن شَنَبُوذ عن الزُّبَيري**:

فمن (غاية) أبي العلاء[٥] من طريقين.

- **وأمَّا ابن حَبْشَان عن الزُّبَيري**:

فمن (الكامل)[٦].

فصارت ثلاث طُرُق للزُّبَيْري، وأربعًا وأربعين طريقًا لروح.

وقرأ رويس وروح على إمام البصرة أبي محمد يعقوب فذلك خمس وثمانون طريقًا ليعقوب، وقرأ يعقوب على أبي المُنْذر سلاَّم بن أبي سليمان المُزَنِي مولاهم الطَّويل، وعلى شهاب بن شُرْنُفة، وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون المعزلي، وعلى

---

(١) في (المستنير): أحمد بن حرب المعدل، وهو وَهْمٌ كما نَبَّه عليه المؤلف، له كتاب (المحبر)، و(المفيد)، قرأ على أبو بكر بن مجاهد، وابن المعدل، قرأ عليه عبد المنعم بن غلبون، وخلف بن قاسم، مات سنة ثلاثمائة وستون، انظر: غاية النهاية: ١/ ٤٥، ٢/ ١٨٤، المستنير: ١/ ٣٠١، ٣٠٤.

(٢) النشر ١/ ١٨٤، المستنير ١/ ٣٩٦.

(٣) النشر ١/ ١٨٤، الغاية: ١٢٣، المصباح ٢/ ٧٥٢.

(٤) النشر ١/ ١٨٥، الكامل: ٢٦٣.

(٥) النشر ١/ ١٨٥، غاية الاختصار ١/ ١١٨.

(٦) النشر ١/ ١٨٥، الكامل: ٢٦٣.

أبي الأشهب جعفر بن حَيَّان العَطَّاردي، وقرأ سلاَّم على عاصم الكوفي وعلى أبي عَمْرُو، وتقدَّم سندهما.

وقرأ سلاَّم أيضًا على أبي المُجَشّر عاصم بن العجَّاج الجَحْدَري البصري، وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري وتقدَّم سنده.

وقرأ الجَحْدَري أيضًا على سليمان بن قتّة التَّيمي مولاهم البصري وقرأ على ابن عباس.

وقرأ شهاب على أبي عبد الله هارون بن موسى العتْكي الأعور النَّحوي وعلى المعلى بن عيسى.

وقرأ هارون على عاصم الجَحْدَري وأبي عَمْرُو بسندهما، وقرأ هارون أيضًا على عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وهو أبو جَدّ يعقوب.

وقرأ على يحيى بن يَعْمُر ونصر بن عاصم بسندهما المتقدم.

وقرأ المعلى على عاصم الجَحْدَري بسنده.

وقرأ مهدي على شعيب بن الحِبْحَاب وقرأ على أبي العالية الرِّياحي وتقدَّم سنده.

وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء عمران بن ملحان / العطَّاردي[1]. /٤٦أ/

وقرأ أبو رجاء على أبي موسى الأشعري.

وقرأ أبو موسى على رسول الله ﷺ.

---

(١) عمران بن تميم، أبو رجاء العطاردي البصري، تابعي، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يراه، عرض على ابن عباس، وأبو موسى الأشعري، روى عنه أبو الأشهب العطاردي، مات سنة ١٠٥هـ، انظر: الغاية ١/ ٦٠٤، المعرفة: ١/ ١٥٣، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٥٣.

وأمَّا إسحاق الوَرَّاق:

فمن طريق السَّوْسَنْجَرْدِي، وهو أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور، وكان ثقة ضابطًا متقنًا، وتوفي في رجب سنة اثنتين وأربعمائة عن نيف وثمانين سنة(١).

وبكر بن شاذان، وهو أبو القاسم، وكان ثقة واعظًا مشهورًا نبيلاً، وتوفي في شوال سنة خمس وأربعمائة(٢).

ومن طريق محمد بن إسحاق الوَرَّاق، وتوفي قديمًا، قال ابن الجَزَري: أظنّه بعد التّسعين ومائتين قال: ووقع في كتب ابن مِهْرَان ما يقتضي أنَّه توفي سنة ست وثمانين ومائتين فإنَّه حكى عن ابن أبي عُمَر أنَّه قال، قال: قرأت على إسحاق الوَرَّاق باختيار خَلَف، وكان لا يحسن غيره ثمَّ ثقلت أذنه فخلفه ابنه محمد فقرأت عليه أيضًا، ثمَّ توفي سنة [ستّة](٣) وثمانين ومائتين، ثمَّ قال ابن الجَزَري: والذي توفي سنة ست وثمانين هو إسحاق نفسه(٤) اهـ.

وطريق أبي علي الحسن بن عثمان النَّجَّار المعروف بالبرصاطي، وقيل: البرزاطي، وكان مقرئًا حاذقًا ضابطًا، وتوفي في حدود الستين ومائتين(٥).

---

(١) قرأ على ابن أبي بلال، والطوسي، وقرأ عليه غلام الهراس، والخياط، انظر: النشر ١/ ١٩٢، المعرفة ٢/ ٦٨٩، الغاية ١/ ٧٣، طبقات الحنابلة ٢/ ١٦٨، المنتظم ١٥/ ٤٠٢، شذرات الذهب ٣/ ١٦٣.

(٢) قرأ على ابن أبي بلال، ومحمد بن الهيثم، وقرأ عليه الشرمقاني، وغلام الهراس، النشر ١/ ١٩٢، المعرفة ٢/ ٢/ ٧٠١، الغاية ١/ ١٧٨، تاريخ بغداد ٧/ ٩٦، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٧، شذرات الذهب ٣/ ١٧٤.

(٣) ما بين المعقوفين في (ر، ت) [ست].

(٤) قرأ على أبيه إسحاق الوراق، قرأ عليه محمد بن عمر، انظر: غاية النهاية ٢/ ٧٩، النشر ١/ ١٩٢.

(٥) قرأ على المروزي، وابن مجاهد، وقرأ عليه الحسين الحربي، انظر: النشر ١/ ١٩٢، الغاية ١/ ٢٢٠.

وقرأ السُّوْسَنْجَرْدِي، وبكر على أبي الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة الطُّوسي المعروف بابن أبي عُمَر وكان مقرئًا نبيلاً صالحًا جليلاً، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة[١].

• **فأمَّا طريق ابن أبي عُمَر عن إسحاق:**

فمن طُرُق السُّوْسَنْجَرْدِي من تسع طُرُق: (روضة) أبي علي، و(جامع) أبي الحسن الفارسي، و(كامل) الهُذَلِي، وكتابي أبي العز، و(كفاية) سبط، و(غاية) أبي العلاء، و(مصباح) أبي الكرم، و(مستنير) ابن سوار، و(تذكار) ابن شيطا[٢].

وتشعَّبَت فبلغت [ثلاثة عشر][٣] طريقًا للسُّوْسَنْجَرْدِي.

• **وأمَّا طريق ابن أبي عُمَر عن بكر:**

فمن (المستنير)، و(جامع) الخَيَّاط، و(مصباح) أبي الكرم[٤].

وبلغت بزيادة طريق أربع طُرُق لبكر، وسبع عشرة طريقًا لابن أبي عُمَر.

• **وأمَّا طريق محمد بن إسحاق:**

فعن أبيه إسحاق الوَرَّاق من (غاية) ابن مِهْرَان[٥].

• **وأمَّا البرصاطي عن إسحاق:**

فمن كتابي (المفتاح)، و(الموضح) لابن خيرون ومن طريق / أبي الكرم[٦]. /٤٦ب/

---

(١) قرأ على الصواف وابن مجاهد، قرأ عليه السوسنجردي و النهرواني، انظر: النشر ١/ ١٢٥، ١٩٢، معرفة القراء ٢/ ٦٢١، الغاية ٢/ ١٨٦، تاريخ بغداد ٥/ ٤٥٤.

(٢) النشر ١/ ١٨٨، روضة المالكي ١/ ١٧٩، الجامع للفارسي ٨/ أ، الكامل: ٢٩٠، الإرشاد ١٥٥، الكفاية الكبرى: ٥٦، غاية الاختصار ١/ ١٦١، المصباح ٢/ ٦٤٨، المستنير ١/ ٤٠٣.

(٣) ما بين المعقوفين في (ر) [ثلاث عشر].

(٤) النشر ١/ ١٨٨، المستنير ١/ ٤٠٣، جامع الخياط ١٦/ أ، المصباح ٢/ ٦٤٨.

(٥) النشر ١/ ١٨٩، الغاية: ١٣٠.

(٦) النشر ١/ ١٨٩، المصباح ٢/ ٦٤٧.

وبلغت أربع طُرُق للبرصاطي [واثنتان][١] وعشرين طريقًا لإسحاق.

وأمَّا إدريس:

فمن طريق أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن عبد الله بن النَّسَّاج المعروف بالشَّطي، وكان مقرئًا ضابطًا متقنًا، وتوفي في حدود السَّبعين وثلثمائة[٢].

وطريق أبي العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المُطَّوِّعِي السَّابق في رواية ورش.

وطريق أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان السَّابق في رواية قالون.

وطريق أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله القَطِيعِي، وكان ثقة روايًا مسندًا، انفرد بالرّواية وعلُو الإسناد، وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة[٣].

- **فأمَّا الشَّطي عن إدريس:**

فمن (غاية) أبي العلاء، و(مصباح) الشَّهْرَزُوري، و(كفاية) السّبط[٤]، ثلاث طُرُق للشَّطي.

- **وأمَّا المُطَّوِّعِي عنه:**

فمن (المُبهج)[٥]، و(مصباح) أبي الكرم[٦]، و(كامل) الهُذَلِي[٧] ثلاث طُرُق للمُطَّوِّعي.

---

(١) ما بين المعقوفين في الأصل [واثنين].
(٢) قرأ على إدريس الحداد، وقرأ عليه الحذاء، الغاية ١/ ١١.
(٣) قرأ على إدريس بن عبد الكريم، قرأ عليه أبو العلاء الواسطي، والخزاعي، انظر: الغاية ١/ ٤٢، والنشر ١/ ١٩٢، الأنساب ٣/ ٥٢٨.
(٤) النشر ١/ ١٨٩، غاية الاختصار ١/ ١٦١، المصباح ٢/ ٦٥٠.
(٥) المبهج ١/ ١٣٢.
(٦) المصباح ٢/ ٦٤٩.
(٧) النشر ١/ ١٩٠، الكامل: ٢٩١.

• **وأمَّا ابن بُويان:**

فمن (كامل) الهُذَلِي[١].

• **وأمَّا القَطِيعِي:**

فمن (الكفاية) في القراءات السِّت لسبط الخَيَّاط، و(مصباح) أبي الكرم[٢].

فصار لإدريس تسع طُرُق وإحدى وثلاثون طريقًا لخلف.

واستقرت جملة الطُّرُق للأئمة العشرة على تسعمائة طريق وثمانين طريقًا حسبما فُصِّل فيما تقدم عن كلّ راوٍ راوٍ من رواتهم، وذلك بحسب تشعب الطُّرُق من أصحاب الكتب[٣].

وفائدة ما فُصِّل من الطُّرُق وذُكِر من الكتب هو عدم التَّرْكِيب فإنَّها إذا مُيِّزَت وبُيِّنَت ارتفع ذلك[٤].

وقرأ خَلَف على سُلَيم صاحب حَمْزَة كما تقدَّم، وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى صاحب أبي بكر وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري وصاحب المُفَضَّل الضَّبِّي وأبَّان العطَّار.

وقرأ أبو بكر والمفضل وأبَّان على عاصم وتقدَّم سنده.

وروى الحروف عن إسحاق المسيبي صاحب نافع وعن يحيى بن آدم عن أبي بكر أيضًا وعن الكسائي ولم يقرأ عليه عرضًا، وتقدَّمت أسانيدهم متَّصلة إلى النَّبي ﷺ اهـ، ملخصًا من (النَّشْر)[٥].

---

(١) النشر ١/ ١٩٠، الكامل: ٢٩١.
(٢) النشر ١/ ١٩٠، المصباح ٢/ ٦٤٩.
(٣) النشر ١/ ١٩٠.
(٤) النشر ١/ ١٩١.
(٥) النشر ١/ ١٩١.

وأمَّا طُرُق الأربعة الباقين فتذكر معهم:

• **فأمَّا البَزّي وابن شَنَبُوذ عن ابن محيصن:**

فعن شبل عنه من (المهبج) و(مفرادات) / الأهوازي. /٤٧أ/

وقرأ ابن محيصن على مُجَاهِد ودِرباس، وهما على ابن عباس على أُبَي بن كعب، وقرأ أُبَي على رسول الله ﷺ.

• **وأمَّا سليمان بن الحكم وأحمد بن فرح:**

عن اليَزِيدِي فعنه.

• **وأمَّا المُطَّوِّعِي والشنبوذي عن الأعمش:**

فعن ابن قدامة عنه من (المُبهج).

وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب.

وقرأ يحيى على زر بن حبيش وعبيدة السلماني وعلى النخعي والأسود بن يزيد وقرؤا على عبد الله بن مسعود وهو على النَّبي ﷺ.

• **أمَّا البلخي والدُّوري عن الحسن البصري:**

فعن عيسى الثَّقَفِي عنه من (مفردة) الأهوازي، وقرأ الحسن على حطَّان الرّقاشي، وقرأ حطَّان على أبي موسى الأشعري، وقرأ أبي موسى على النَّبي ﷺ.

ولما كانت القراءات بالنسبة للتواتر وعدمه ثلاثة أقسام:

قسم اتفقت على تواتره وهم السَّبعة المشهورة.

وقسم اختلف فيه وهُم الثَّلاثة بعدها.

وقسم اتَّفقت على شذوذه وهم الأربعة الباقية.

قدَّمت قراءة السَّبعة ثمَّ الثَّلاثة ثمَّ الأربعة على التَّرتيب السَّابق.

فإنْ تابع أحد من الثَّلاثة أحدًا من السَّبعة عَطَفْته عليه بقولي: وكذا أبو جعفر مثلاً، فإن وافق أحد من الأربعة قلت: بعد استيفاء الكلام على تلك القراءة: وافقهم ابن محيصن مثلاً، فإنْ خالف الأربعة أو أحد منهم قلت: وعن اليَزِيدِي مثلاً، وإذا أَعَدْت قراءة صَدَّرْت بالكلمة المُخْتَلَف فيها وأَخَّرْت قارئها كقولي: وقرأ ((أُكْلها)) بسكون الكاف، نافع وابن كثير وأبو عَمْرُو، والله الموفق.

وإذا عُلِم هذا فليُعْلَم أنَّ:

علم القراءات هو: "علمٌ يُعرف منه اتّفاق النّاقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتَّحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النُّطق والإبدال من حيث السَّماع".

أو يقال: "علم يعرف منه اتّفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والفصل والوصل من حيث النَّقل".

أو يقال: "علم بِكَيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًا لنَاقِلِه".

فخرج اللغة والنَّحو والتَّفسير، ثمَّ إنَّ ترجيح بعض / وجوه القراءات [على /٤٧ب/ بعض][(١)] إنَّما باعتبار موافقة الأفصح أو الأشهر أو الأكثر من كلام العرب وإلاَّ فالقرآن واحد بالذَّات متَّفقة ومختلفة لا تفَاضُل فيه.

وموضوع علم القراءات: "كلمات الكتاب العزيز من الجهة المذكورة".

وفائدته: صيانته عن التَّحريف والتَّغير مع ما فيه من فوائد كثيرة عليها الأحكام تُبْنَى، ولم تزل العلماء تستنبط من كلّ حرف يَقْرأ به قارىء معنىً لا يوجد في قراءة الآخر ذلك المعنى.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وانظر القول في تفاضل القرآن الفتاوى ١٧/ ٥٣.

فالقراءات حجّة الفقهاء في الاستنباط ومَحَجَّتهم في الاهتداء إلى سواء الصِّراط، مع ما في ذلك من التَّسهيل على الأمَّة وإظهار شرفها وإعظام أجرها من حيث أنَّهم يُفَرِّغُون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه حتى مقادير المدَّات إلى غير ذلك ممَّا سيأتي إنْ شاء الله تعالى.

وحفظ القرآن فرض كفاية على الأمَّة كما صرَّح به الجرجاني في (شَافِيهِ)[1]، والمعنى فيه أنَّ لا ينقطع عدد التَّواتر فلا يتطرق إليه التَّبديل والتَّحريف، فإنْ قام بذلك قوم يبلغون عدد التَّواتر سقط عن الباقين وإلاَّ أَثم الكلّ.

وكذلك تعليمه أيضًا: فرض كفاية.

وتعليم القراءات أيضًا: فرض كفاية فإنْ لم يكن [يصلح][2] له إلاَّ واحد تَعَيَّن، وإنْ كان جماعة يحصل المقصود ببعضهم، فإنْ امتنعوا كلّهم أثموا، وإنْ قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقين، وإنْ طلب من أحدهم وامتنع فأظهر الوجهين أنَّه لا يأثم لكنَّه يكره له ذلك إنْ لم يكن عذر.

والمقرىء: هو العَالِم بها رَوَاها مشافهة، فلو حَفظ الشَّاطِبيَّة مثلاً فليس له أنْ يقرأ بما فيها إنْ لم يشافهه من شُوفِهَ به مسلسلاً لأنَّ في القراءات شيئًا لا يُحكم إلاَّ بالسَّماع والمشافهة.

والقارىء المبتدئ: من شَرَع في الإفراد إلى أنْ يفرد ثلاثًا من القراءات.

والمُنْتَهِي: من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها.

---

(١) أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس الجرجاني، قاضي البصرة، سمع ابن بشران، والماوردي، ألف التحرير في فروع الشافعية، والشافي قال عنه ابن قاضي شهبة: "قليل الوجود"، كان فقيها عارفا بالأدب، مات سنة ٤٨٢ هـ، انظر: الأعلام ١/ ٢١٤، السبكي ٤/ ٧٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧١، وكتابه الشافي في الفقه مخطوط في مكتبة آيا صوفيا رقم ١٢٠٠/ ١، انظر البرهان في علوم القرآن ٢/ ٨٨، والإتقان ٢/ ٦٣٢.

(٢) في الأصل [من يصلح].

والقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان:

فالقرآن هو: الوحي المُنزل للإعجاز والبيان.

والقراءات: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما[١].

ثمَّ إنَّ هذا العِلْم كما قاله صاحب (الضوابط والإشارات)[٢]: "ينحصر القول فيه في: وسائل ومقاصد:

الأوَّل: في الوسائل: وتنحصر في سبعة أجزاء: الأسانيد، وعلم العربية؛ ومنه مخارج الحروف وصفاتها، وفي الوقف / والابتداء، والفواصل ـ وهو فنّ عدد الآيات ـ، ومرسوم الخطّ، والاستعاذة، والتَّكبير. /١٤٨أ/

لأنَّ الكلام في هذا الفنّ إمَّا أنْ يكون راجعًا إلى نفس النُّطق أوْ لاَ، وما كان بحسب تصحيحه فإمَّا أنْ يكون بالنَّظر إلى الحرف من حيث الذَّات أو من حيث الوصف، الأَوَّل فمن المخارج، والثَّانِي فمن الصِّفَات، وأمَّا ما لا يكون النَّظر فيه راجعًا إلى نفس النُّطق: فإمَّا أنْ يكون باعتبار ما يَتَمَشَّى على لسان العرب أو باعتبار ما يحسن من قطع الكلام ووصله، الأَوَّل: العربية، والثَّانِي: الوقف والابتداء.

وأمَّا ما لم يكن النَّظر فيه راجعًا إلى معنى الكلام من الحيْثِيَّة المذكورة ولا إلى النُّطق به واندرج فيه ما لم يكن النَّظر فيه بحسب تصحيح النُّطق به لأنَّ نفي المُطلق يستلزم نفي المُقَيَّد، فإمَّا أنْ يكون النَّظر فيه الخط أوْ لا، الأَوَّل: المرسوم، والثَّانِي: إما أن يكون البحث فيه عن كونه فاصلة أو لا، الأَوَّل: العدد، والثَّاني: إمَّا يُبْحَث فيه عن مشروعيَّتِه عند الأداء أوْ لا، الأَوَّل: الاستعاذة والتَّكبير، والثَّانِي: الإسناد.

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ١/ ٧.

(٢) كتاب الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات، من تأليف: إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي الشافعي، وقد طبع الكتاب بدار الصحابة للتراث، انظر: ١٤.

وهاك ذكر ما في هذه الأجزاء السَّبعة التي هي وسائل إلى مقاصد هذا الفنّ من المباحث: **فأمَّا الجزء الأوَّل وهو:**

علم الإسناد

وهو أعظم مدارات هذا الفنّ لأنَّ القراءات سنَّة متَّبعة ونقل محض فلابد مِنْ إثباتها وصحَّتها، ولا طريق إلى ذلك إلاَّ بالإسناد فلهذا توقَّفَت معرفة هذا العِلْم عليه.

وقد حدُّوه بأنَّه: "الطَّريق الموصلة إلى القرآن".

وهو خِصِّيصَة فاضلة مِنْ خصائص هذه الأمَّة وسنَّة بالغة مِنَ السُّنن المؤكدة.

وقد رُوي عن أبي العباس الدَّاغُولي[١] أنَّه قال: سمعت محمد بن حاتم بن المظفر يقول: "إن الله تعالى قد أكرم هذه الأمَّة وشرفها وفضلها بالإسناد وليس لأحد من الأمم كلّها قديمها وحديثها إسناد، وإنَّما هو صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم التي أخذوها عن غير الثقات، بخلاف هذه الأمه فإنها تنص عن الثِّقَة المعروف في زمانه االمشهور بالصدق عن مثله حتى تتناهى أخبارهم "[٢].

وقال محمد بن أسلم الطوسي[٣]: "قرب الإسناد قرب" أو قال: "قُربة إلى الله ﷻ"[٤]، وهو مروي عن يحيى بن معين لكن بلفظ: "الإسناد العالي / قُربة إلى الله /٤٨ب/

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرخسي الداغولي، حدث عن محمد بن يحيى الذهلي، ومسلم بن الحجاج وأقرانهما، وحدث عنه: ابن حبان والكرابيسي وأقرانهما، له كتاب الآداب، والمسند في الحديث، وفضائل الصحابة توفي سنة ٣٢٥ هجرية، انظر: سير أعلام النبلاء ١٤ / ٥٥٧، الوافي بالوفيات: ٣ / ٢٢٦.

(٢) فهرس الفهارس والأثبات ١/ ٨٠، والنقل بتصرف كبير.

(٣) محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد، أبو الحسن الكندي الخراساني الطوسي، ولد في حدود الثمانين ومائة، سمع يزيد بن هارون والنضر بن شميل وأقرانهما، حدث عنه: ابن خزيمة، وابن أبي داود وأضرابهما، صنف المسند، والأربعين وغير ذلك، مات سنة ٢٤٢هجرية بنيسابور، انظر: السير ١٢/ ١٩٥، الجرح والتعديل ٧ / ٢٠١، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٠٤.

(٤) انظر الجامع لأخلاق الراوي ١/ ١٢٣(١١٨)، شرح التبصرة لابن الصلاح ١/ ١٨٧.

وإلى رسوله ﷺ"، وقيل له في مرض موته: "ما تشتهي؟"، فقال: "بيتًا خاليًا وإسنادًا عاليًا"[١]، وقال ابن المبارك: "الإسناد من الدين"[٢]، وقال سفيان الثوري: "الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل"[٣].

ثمَّ إنَّ الإسناد: صحيح، وحسن، وضعيف:

فالصحيح: هو المتَّصل الإسناد بنقل عدلٍ ضابطٍ يقظ، مُتْقن عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولاعلَّة قادحة، فإنْ فُقِد شرط من هذه الخمسة فضعيف.

والمراد بالمتَّصل الإسناد: السَّالم عن سقط، بحيث يكون كلّ مِن رواته أخذ ذلك المروي عن شيخه، وبه خرج المنقطع[٤]، والمرسل[٥]، والمعضل[٦]، وخرج بقوله: "بنقل عدل" من في سنده ممَّن عرف بضعف، أو جُهِلَت عينه أو حاله.

---

(١) اختصار علوم الحديث: ١٣٦، فتح المغيث: ٣/ ٩.
(٢) الإلماع: ١٩٤، تدريب الراوي ٢/ ١٦٠.
(٣) شرف أصحاب الحديث: ٤٢، والمجروحين ١/ ٢٧.
(٤) المنقطع لغة: اسم فاعل من الانقطاع وهو ضد الاتصال، انظر: القاموس: مادة "قطع"، اصطلاحًا: هو ما لم يتصل إسناده على أى وجه كان انقطاعه، وقد يكون الانقطاع في موضع واحد وقد يكون في أكثر من موضع، انظر: معرفة علوم الحديث: ص٣٤، واختصار علوم الحديث: ص٤١، ونزهة النظر: ص٤٤، وفتح المغيث: ١/ ١٥٦ وغيرها من كتب المصطلح.
(٥) المرسل: لغة: اسم مفعول، من أرسل الشئ إذا أطلقه وأهمله، انظر: لسان العرب مادة "رسل"، واصطلاحًا: قال ابن حجر في نزهة النظر: ٤٣:"ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي"، وانظر: علوم الحديث: ٥١، والتدريب١/ ١٩٥، والمرسل قد يكون: مرسل الصحابي وهو ما يرويه الصحابي عن النبىﷺ، ولم يسمعه منه، إما لصغر سنه، أو تأخر إسلامه، أو غيابه عن شهود ذلك، انظر: علوم الحديث: ٥٦، والتقريب مع التدريب: ١/ ٢ ٧، أو المرسل الخفي وهو الحديث الذى رواه الراوي عمن عاصره أو لقيه، ولم يسمع منه، بلفظ يحتمل السماع وغيره، كـ "قال"، أو "عن"، انظر: علوم الحديث: ٢٨٩، وفتح المغيث: ٣/ ٧٩.
(٦) المعضل: لغة: اسم مفعول، مأخوذ من "أعضله"، وأعضله الأمر: غلبه، وداء عضال: شديد، لسان العرب: ١/ ٤٥٢، واصطلاحًا: هو ما سقط من إسناده اثنان أو أكثر فى موضع واحد، سواء كان فى أول السند، أو وسطه، أو منتهاه انظر: معرفة الحديث: ٣٦، وعلوم الحديث: ٥٩، والتوضيح: ١/ ٣٢٣.

وأمَّا الحسن: فهو ما عُرِف مخرجه، من كونه شاميًا عراقيًا مكيًا كوفيًا، واشتهرت رجاله بالعدالة والضَّبط المتوسط بين الصَّحيح والضَّعيف، وألاَّ يكون شاذًا[١]، ولا معلَّلاً[٢].

وإذا كانت صحَّة السَّند من أركان القراءة كما قدَّمته، تعيَّن أنْ يُعرف حال رجال القراءات كما يعرف أحوال رجال الحديث، ومحل ذلك طبقات القُرَّاء، وقد صنّف الأئمة في ذلك كتبًا جليلة، منهم الحافظ أبو عَمْرُو الدَّاني، والحافظ أبو العلاء الهمذاني.

ووقفت لشيخ مشايخنا العلامة الشمس ابن الجَزَري علي كتاب حافل، سماه: (غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية والدراية)[٣]، على أنَّه قد تقرَّرَت القراءات ودُوِّنت، وتميز الصَّحيح منها من الشَّاذ، والمتواتر من الفَاذ.

وقد قسَّم الإمام أبو الفضل بن طاهر، والشيخ أبو عَمْرُو ابن الصّلاح ومن تابعهما الأسانيدَ من جهة العلو إلي خمسة أقسام وهي ترجع: إلي علو مسافة وهو: قلَّة الوسائط، وإلي علو صفة[٤]:

فالأوَّل: القُرب من رسول الله ﷺ من جهة العَدَد بإسناد صحيح سالم من الضَّعف:

---

(١) الشاذ: لغة: المنفرد عن الجمهور انظر: لسان العرب مادة: "شذذ"، واصطلاحًا: اختلفت فيه أقوال العلماء فقال الشافعي: "الشاذ: أن يروي الثقة حديثًا يخالف فيه الناس"، وقال ابن حجر: الشاذ: ما تفرد به الثقة بمخالفة من هو أرجح منه، وقال أبو عبدالله الحاكم: بأنه حديث يتفرد به ثقة عن الثقات، وليس للحديث أصل متابع لذلك الثقة، قال ابن حجر: ما رواه المقبول، مخالفًا لمن هو أولى منه قال: وهذا هو المعتمد فى تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح، معرفة الحديث: ١٤٨، والكفاية: ١٤١، والتقييد: ١١، وتوضيح الأفكار: ١/ ٣٧٧، والتقريب: ٢/ ٢٣٢.

(٢) المعلل: لغة: اسم مفعول من "علله"، بمعنى ألهاه، انظر: القاموس: ٤/ ٢١، واصطلاحًا: هو الحديث الذى أطلع فيه على علة تقدح فى صحته، مع أن الظاهر السلامة منها، انظر: علوم الحديث:٩، والتدريب: ١/ ٢٥٢، وفتح المغيث: ١/ ٢١.

(٣) طبع بتحقيق براجستراسر، وصورت هذه الطبعة كثيرًا.

(٤) فتح المغيث ٣/ ٩، تدريب الراوي ٢/ ١٩٨.

وهذا أمثل أقسام العُلو وأجلّها، وأعلي ما وقع لنا من ذلك أنَّ بيننا وبين النَّبي ﷺ خمسة عشر رجلاً، وذلك في قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان، لثبوت قراءة ابن عامر [ـ من رواية ابن ذكوان ـ][1] على أبي الدَّرداء، وهو أنِّي / قرأت بها علي /١٤٩أ/ مشايخ الإقراء، أصحاب العلاَّمة شمس الدين أبي الخير محمد بن الجَزَري، وهو قرأ بها علي المشايخ الثَّلاثة: العلامة تقي الدين أبي عبد الرحمن بن أحمد بن علي، البغدادي الواسطي، والإمام أبي بكر بن أيدغدي، الشهير بابن الجندي، إلي أثناء سورة النحل، والإمام ابن الصائغ[2]، وقرءوا كذلك على الأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق، المصري الشَّافِعِي الصَّائغ، وقرأ كذلك علي الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى العبَّاسي، المصري الشَّافِعِي الضَّرير، صهر الشَّاطِبي، وهو على الإمام أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي، وهو قرأ على الإمام أبي الكرم المبارك بن الحسين بن أحمد بن فَتْحَان، الشَّهْرَزُورِي، مؤلف كتاب (المصباح)، وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عُمَر بن موسي بن زلال النَّهَاوندي، وهو قرأ على أبي العباس الحسن بن سعيد المُطَّوِّعِي، وهو قرأ على أبي العباس محمد بن موسي بن عبد الرحمن بن أبي عمار، الصُّوري، الدّمشقي، وهو قرأ على أبي عَمْرُو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، القُرَشي الفِهْري الدّمشقي، وهو قرأ على أبي سليمان أيوب بن تميم، التميمي، الدمشقي، وهو قرأ على أبي عُمَر يحيي بن الحارث الذّماري، وقرأ الذّماري على إمام أهل الشام عبد الله بن عامر اليَحصبي، وهو قرأ على أبي الدَّرْدَاء عُوَيْمر بن زيد بن قيس، كما قطع به الحافظ أبو عَمْرُو الدَّاني، وصحّ عنه، وقرأ أبو الدَّرْدَاء على رسول الله ﷺ.

ثمَّ وقعت لنا رواية حفص عن عاصم، ورواية رويس عن يعقوب، بإسناد بيننا وبين النَّبي ﷺ، ستة عشر رجلاً:

---

(١) ما بين المعقوفين من (أ، ج، ط).
(٢) في (أ، ط) بزيادة [كذا في النشر].

فأمَّا رواية حفص فقرأ بها شيخ مشايخنا ابن الجَزَري على جماعة كثيرة، منهم الشيخ العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي الحنفي، وهو على الإمام مسند القُرَّاء تقي الدين محمد بن أحمد المصري، وهو قرأ على الكمال إبراهيم بن إسماعيل بن فارس، التميمي، وهو قرأ على العلامة تاج الدين أبي اليُمْن زيد بن الحسن الكِنْدي، وهو قرأ على شيخ القُرَّاء أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي، وهو قرأ على شيخ الإقراء الشريف عز الشرف أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام بن على العباسي، وهو / قرأ على أبي عبد الله محمد بن الحسين بن /٤٩ب/ محمد الكَارْزِيني، شيخ الإقراء بالحرم الشريف، وهو قرأ على أبي الحسين علي بن محمد بن صالح الهاشمي، وهو قرأ على أبي العباس أحمد بن سهل بن الفيروزان، الأشناني، وهو قرأ على أبي محمد عبيد بن الصَّبَّاح النَّهشلي، وهو قرأ على أبي عُمَر حفص بن سليمان الكوفي، وقرأ حفص على الإمام أبي بكر عاصم بن أبي النَّجُود، الكوفي، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السَّلمي وهو قرأ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وقرأ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على رسول الله ﷺ، وقرأ رسول الله ﷺ القرآن العظيم على جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وأمَّا رواية رويس عن يعقوب، فقرأ بها الحافظ أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن يوسف، الدمشقي، ابن الجَزَري، على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحنفي، والتَّقي أبي محمد عبد الرحمن الواسطي، والإمام ابن أيدغدي، وهم على الشمس محمد بن عبد الخالق المصري الشَّافِعِي، شيخ الإقراء بالدِّيَار المصرية، وهو قرأ على أبي الحسن الضَّرير، عن الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السِّلَفِي الأَصْبَهَاني، في إجازة عامة عن أبي طاهر بن سوار، وهو قرأ على الحسن بن أبي الفضل الشَّرْمَقَانِي، وهو على أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف العَلاَّف، وهو على أبي القاسم عبد الله بن الحسن ابن سليمان النَّخَّاس بالخاء المعجمة ـ، البغدادي، وهو على أبي بكر محمد بن هارون التَّمَّار البغدادي،

وقرأ التَّمَّار على أبي عبد الله محمد بن المتوكل، المشهور برويس، وقرأ رويس على يعقوب، وقرأ يعقوب على أبي الأشهب جعفر بن حَيَّان العَطَّارِدِي، وهو على أبي رجاء عمران بن ملحان العَطَّارِدِي، وهو على أبي موسى الأشعري، وقرأ أبو موسى على النَّبي ﷺ.

فهذه أسانيد لا يوجد اليوم أعلى منها، والأوَّل والأخير لخصته من كتاب (النَّشْر) من غير ما موضع منه، والثَّانِي قاله شيخ مشايخنا في جزئه في (المسلسلات).

والقسم الثَّاني من أقسام العلو: القرب من إمام من الأئمة السَّبعة:

وأعلى ما وقع لنا بالإسناد المتَّصل بالتِّلاوة أنَّ بيننا وبين نافع ثلاثة عشر رجلاً، وذلك أنَّ شيخ مشايخنا المذكور الذي ترجموه بأنَّه لم تسمح / الأعصار بمثله /٥٠أ/ رحمه الله قرأ بها القرآن على أبي محمد بن البغدادي، وابن الجندي، وأخبراه أنَّهما قرآ بها على العلاَّمة التَّقي بن أبي العباس المصري، وهو على الكمال بن فارس، وهو على الكندي، وهو على أبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري، وهو على أبي بكر الخَيَّاط، وهو على أبي أحمد عبيد الله بن محمد الفَرْضي[١]، وهو على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن بويان، وهو على القاضي أبي بكر أحمد بن محمد بن الأشعث العنزي، المعروف بابن حسان[٢]، وقرأ على أبي جعفر محمد بن هارون، عرف بأبي نشيط، وهو على أبي موسي عيسي بن مينا الملقب بقالون، وهو على إمام المدينة نافع، قال في (النَّشْر): وهذا إسناد لا مزيد على علوه، مع الصّحة والاستقامة[٣].

---

(١) البغدادي، إمام كبير ثقة، أخذ القراءة عن ابن بويان، أخذ عنه الفارسي، وغلام الهراس، مات في شوال سنة ٤٠٦هـ، انظر: الغاية ١/ ٤٩١، المعرفة ٢/ ٦٩١، شذرات الذهب ٣/ ١٨١.

(٢) أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسَّان القاضي، أبو بكر العَنَزي البغدادي المعروف بأبي حَسَّان، إمام ثقة ضابط في حرف قالون، قرأ على أبي نشيط وأحمد بن زُرَارة عن سليم، روى القراءة عنه ابن شنبوذ وأحمد بن بويان وعلي بن سعيد بن ذؤابة، قال الذهبي: "توفي قبل الثلاثمائة فيما أحسب" انظر: غاية النهاية ١/ ١٣٣، المعرفة ١/ ٤٦٧.

(٣) النشر ١/ ١٠١.

القسم الثَّالث: العلو بالنَّظر إلى بعض كتب الفن المشهورة، كـ (الشاطبية) وأصلها:

بأنْ يروي قراءة لو رواها منهما أو أحدهما وقعت أَنْزَل ممَّا لو رواها من غير ذلك، وقد يقع في هذا القسم: المساواة، والمصافحة، والموافقة، والبدل:

فأمَّا المساواة: فهي أن يتساوى مع ذلك المصنف في العدد الذي ينتهي إلى ذلك الرَّاوي، مثاله كما في (النَّشر) بما ذكره في أوَّل سند قالون، طريق ابن بويان، عن أبي نشيط: أنَّ الشَّاطِبي قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي العاص النَّفزي، وهو قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن غلام الفرس[1]، وهو قرأ بها على أبي داود سليمان بن نجاح، وأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدَّوش، وأبي الحسين يحيي بن إبراهيم بن البياز، وهم قرأوا بها على أبي عَمْرُو الدَّاني، وهو قرأ بها على أبي الفتح فارس بن أحمد، وهو على عبد الباقي بن الحسن المقرئ، وهو على إبراهيم بن عُمَر المقرئ، وهو على أبي الحسين بن بويان [2]، ورواها الشيخ شمس الدين بن الجَزَري، كما نصَّ عليه في (نشره)، مما لخصته منه، وذكرته مثالاً للقسم الثَّاني المتقدّم عن أبي محمد البغدادي، وابن الجندي، وهما عن التقي، وهو عن ابن فارس، عن الكندي، عن الحريري، عن الخَيَّاط، عن الفَرْضي، عن ابن بويان، فهذه مساواة لابن الجَزَري، ساوى فيها الشَّاطِبي، كما صرَّح هو بذلك بعد ذكره لهذا السَّند، وذلك لأنَّ بينه وبين ابن بويان سبعة، وهي / العدد الذي بين الشَّاطِبي وبينه، /٥٠ب/
وقد وقعت له المساواة أيضًا لشيخه أبي عبد الله النَّفزي، في إسناد الشَّاطِبي من طريق

(١) محمد بن الحسن بن محمد، أبو عبد الله الداني يعرف بابن غلام الفرس، إمام مقرئ نحوي لغوي، ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، والفرس لقب تاجر من أهل دانية هو أستاذ سعيد المذكور، قرأ على أبي داود وابن الدوش وابن البياز، قرأ عليه محمد بن بن سعادة ومحمد بن أبي العاص النفزي، مات سنة سبع وأربعين وخمسمائة، انظر: الغاية ٢/ ١٢١، المعرفة٢/ ٩٨٠.
(٢) في (أ، ج) بزيادة [وهو على أبي بكر بن الأشعث، وهو على أبي نشيط، وهو على قالون، وهو على نافع].

القَزَّاز، وذلك أن الشَّاطِبي قرأ بها على النَّفزي، وهو على ابن غلام الفرس، وهو على أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع، وهو على عبد الله بن سهل، وهو على أبي سعيد خَلَف بن غصن الطَّائي، وهو على أبي الطيب عبد المنعم بن غُلْبُون، وهو على أبي سهل صالح بن إدريس الوَرَّاق، وهو على أبي الحسن علي بن سعيد القَزَّاز، وهو على أبي بكر ابن الأشعث، وهو على أبي نشيط، وهو على قالون، فبين شيخ الشَّاطِبي والقزَّاز كما بين ابن الجَزَري وابن بويان، في طريقه السَّابق، فساواه حتى كأنَّه أخذها عن ابن غلام الفرس، شيخ شيخ الشَّاطِبي.

وتوفي ابن غلام الفرس في المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة، كما نصَّ عليه هو في (نشره).

وأمَّا المصافحة: فهي أن تكون بينه وبين ذلك الرَّاوي أكثر بواحد ممَّا بين ذلك المصنف وبينه، فإن كانت المساواة لشيخ شيخه كانت المصافحة لشيخه، أو لشيخ شيخ شيخه، فالمصافحة لشيخ شيخه، ومثال ذلك ما ذكرته من المساواة، فإنَّها لمشايخنا الآخذين عن ابن الجَزَري مصافحة، وسميت بذلك لأنَّ العادة جرت في الغالب بالمصافحة بين المتلاقين، فكأنَّه لقي الشَّاطِبي مثلاً وصافحه، وهذا النوع من العلو علو تابع لنزول إذ لولا نزول ذلك الإمام في إسناده، لم تعل أنت في إسنادك، فافهم.

وأمَّا الموافقة: فهي أنْ تجتمع طريقه مع أحد أصحاب الكتب في شيخه فقط.

مثاله: كما لخصته من غير ما موضع في (النَّشْر): طريق ابن بُنَان عن أبي ربيعة عن البَزّي، عن ابن كثير، قرأ بها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن محمد بن الجَزَري، السَّلفي الحافظ، على ابن البغدادي، وابن الجندي، وهما على الصَّائغ، وهو على الضَّرير، وهو على الغَزْنَوي، وهو على أبي الكرم الشَّهْرَزُوري، وقرأ بها الصَّائغ أيضًا على ابن فارس، وهو على الكندي، وهو على ابن خيرون مؤلف (المفتاح)، وقرأ

الشَّهْرَزُوري وابن خيرون على عبد السَّيد بن عتَّاب، وهو على أبي عبد الله الحسين البغدادي، وهو على ابن بُنان، فرواية شيخ مشايخنا لهذه القراءة من أحد هذين الطريقين تسمي موافقة للآخر، لاجتماع أبي الكرم / وابن خيرون في شيخ واحد وهو ابن عتَّاب، مع الاختلاف في من بعد الصَّائغ. /٥١أ/

وأمَّا البدل: فهو أن يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدًا، مثاله: قراءة أبي عَمْرُو من رواية الدُّوري، طريق ابن مُجَاهِد، قرأ بها شيخ مشايخنا أيضًا على شيخه أبي العباس أحمد بن أبي عبد الله الحسين بن فزارة الحنفي بدمشق، قال: قرأت بها على أبي، قال: قرأت بها على أبي محمد القاسم بن أحمد اللورَقِي، قال: قرأت بها على أبي العباس أحمد بن علي الحصَّار، وأبي عبد الله المرادي، ومحمد بن أيوب بن نوح الغافقي الأندلسيين، قالوا: قرأنا بها على أبي الحسن علي بن هذيل البلنسي، قال: قرأت بها على أبي داود سليمان بن نجاح، قال: قرأت بها على الحافظ أبي عَمْرُو الدَّاني، قال: قرأت بها على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر، فهذه روايته لها من (التَّيْسِير)[1]، ورواها من (المصباح) بقراءته لها على ابن البغدادي، وابن أيدغدي الشَّمسي عن الصَّائغ، عن الضَّرير، عن الغزنوي، عن أبي الكرم، عن أبي القاسم يحيي بن أحمد السَّيبي، عن الحَمَّامي، وقرأ بها عبد العزيز بن جعفر والحمَّامي، على أبي طاهر عبد الواحد بن [أبي][2] هاشم، قال: قرأت بها على ابن مُجَاهِد فرواية الشيخ لهذه القراءة من طريق (المصباح) تسمي بدلاً في شيخ شيخه، على ما أصطلح عليه المحدثون، ولا يُطْلِقُون اسم الموافقة أو البدل إلَّا مع العلو، وحيث فُقِدَ فلا يلتفتون لذلك، كما قاله ابن الصَّلاح، ولكنه قد أطلقه فيهما مع التَّساوي في الطَّريقين ابن الطَّاهري، وغيره من المتأخرين، فإن علا قيل: موافقة عالية، أو بدلاً عاليًا فافهم.

---

(١) التيسير: ١٠.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

القسم الرَّابع: تَقَدُّم وفاة الشيخ عن قرينه الذي أخذ عن شيخه:

فالأخذ عن شيخنا العلاَّمة أبي العباس أحمد بن عبد الواحد بن أسد الأميوطي[١]، أعلى من الأخذ عن شيخنا العلامة زين الدين عبد الغنى الهيثمي[٢]، وإن اشتركا في الأخذ عن الحافظ ابن الجَزَري لتقدم وفاة ابن أسد عليه.

القسم الخامس: العلو بموت الشيخ:

فيوصف الإسناد بالعلو إذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة، وقيل: ثلاثون، وحينئذ الآخذ عن أصحاب ابن الجَزَري كشيخنا أبي العباس / بن أسد، /٥١ب/ والزَّين الهيثمي، عال من سنة ثلاث وستين وثمانمائة، لأنَّ ابن الجَزَري آخر مَنْ كان سنده عاليًا، ومضى عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة، لأنَّه توفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، في ربيع الأَوَّل، والله الموفق.

تنبيه:

اعلم أنَّ التَّحمل والأخذ عن المشايخ أنواع:

منها: السَّماع من لفظ الشيخ:

ويحتمل أنْ يُقال به هنا، لأن الصَّحابة إنَّما أخذوا القرآن مِنْ فِيِّ النَّبي ﷺ، ولكن لم يأخذ به أحد من القُرَّاء، والمنع ظاهر، لأنَّ المقصود هنا كيفية الأداء وليس كلّ من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته، بخِلاف الحديث، فإنَّ المقصود منه المعنى أو اللفظ، لا بالهيئات المعتبرة في أداء القراءة.

---

(١) في الضوء اللامع ١/ ٢٢٧، ومعجم المؤلفين ١/ ١٦٢ اسمه: أحمد بن أسد بن عبد الواحد بتقديم أسد بن أحمد الأميوطي، الشافعي، شهاب الدين، الأميوطي نسبة إلى أميوط، وهي بلدة من إقليم الغربية من الديار المصرية، له شرح للشاطبية ولد سنة ٨٠٨، ومات سنة ٨٨٢ هـ.

(٢) عبد الغني بن يوسف بن أحمد، ولد سنة ٨٠٣هـ، قرأ على ابن الزراتيتي وابن الجزري، أخذ عنه القسطلاني، والحجاري، مات سنة ٨٨٦ هـ، الضوء اللامع ٢/ ٣٦٥، معجم المؤلفين ٥/ ٢٧٨.

وأمَّا الصَّحابة: فكانت فصاحتهم وطباعهم السَّليمة تقتضي قدرتهم على الأداء، كما سمعوه منه ﷺ، لأنَّه نزل بلغتهم.

ومنها: قراءة الطالب على الشيخ:

وهو أثبت من الأَوَّل وأأكد، قال مالك كما في (الإلماع) من طريق القعنبي: "قراءتك عليَّ أصَحّ من قراءتي عليك"(١)، وقال ابن فارس: "السَّامع أربط جأشًا، وأوعى قلبًا"(٢).

والثالث: الإجازة المجردة عنهما:

واختُلِف فيها: والذي استقرَّ عليه عمل أهل الحديث قاطبة العمل بها حتى صار إجماعًا، وأحيا الله بها كثيرًا من دواوين الحديث وغيرها، وقد قال الإمام أحمد: "لو بطلت لضاع العلم".

وهل يلتحق بذلك الإجازة بالقراءات؟، الظَّاهر: نعم، ولكن قد منعه الحافظ أبو العلاء الهمداني، وبالغ في ذلك، حيث قال: "إنَّه كبيرة من الكبائر"، وكأنَّه حيث لم يكن الشيخ أهلاً، لأنَّ في القراءات أمورًا لا تحكمها إلَّا المشافهة، وإلَّا فما المانع منه على سبيل المتابعة، إذا كان قد أحكم القرآن وصحَّحه، كما فعل أبو العلاء نفسه، حتى يذكر سنده بالتِّلاوة، ثمَّ يُردفه بالإجازة، إمَّا للعلو، أو المتابعة والاستشهاد، بل (شوق العروس)(٣) لأبي معشر الطَّبَري شيخ مكَّة مشحون بقوله: "كتب إليَّ أبو علي الأهوازي"، وقد أقرأ بمضمنه، ورواه الخلق عنه من غير نكير وأبلغ منه رواية الكمال الضَّرير شيخ القُرَّاء بالدِّيار المصرية القراءات من (المستنير) لابن سوار عن الحافظ

(١) الإلماع: ٧٠.
(٢) النكت على المقدمة ٣/ ٤٨٠، فتح المغيث ٢/ ٣١.
(٣) وسمي أيضا سوق العروس وكذلك الجامع، كشف الظنون ٢/ ١٠٠٩، هداية العارفين ٥/ ٦٠٨، النشر ١/ ٣٥، السلاسل الذهبية: ٥٧، إعلان أهل البصائر مجلة الإمام الشاطبي العدد ٥ ص: ٣٦٣.

السِّلفي بالإجازة العامة كما ذكرته قريبًا، وتلقَّاه النَّاس خلفًا عن سلف.

ولما قَدِم العلَّامة المقرئ، الماهر البارع، المتقن المدقِّق، أبو العباس أحمد بن شعبان / بن الغزي[1]، للقاهرة، سنة ست وستين وثمانمائة، قرأ على مشايخ العصر /٥٢أ/ إذ ذاك بعض القرآن للسَّبعة، واستجازهم فأجابوه، وكتبوا خطَّهم به على العادة، لمَّا تحققوا من أهليته، وتحقيقه، وإتقانه، وضبطه.

*****

(١) أحمد بن شعبان بن علي، ابن شعبان الكساني، نشأ بغزة، أخذ عن المناوي والعبادي، وقرأ على الزين جعفر، مات بغزة سنة ٩١٦ هـ، انظر شذرات الذهب ٨/ ٧٣، الضوء اللامع ١/ ١٩٩.

وأما الجزء الثاني:

وهو علم العربية

فاعلم أنَّه لمَّا كان إنزال القرآن العزيز إنَّما وقع بلسان العرب، توقف الأمر في أدائه على معرفة ما يجوز عندهم النَّطق به وما لا يجوز، وهو قسمان:

معرفة الإعراب المُمَيِّز للخطأ والصَّواب.

والثَّانِي: معرفة كيفية نطقهم بكلِّ حرف، ذاتًا وصفة، وهو معرفة مخارج الحروف.

وقد أضربت عن القسم الأَوَّل، بعد أنْ أثبته، لمَا فيه من التَّطويل المُخْرِج عن غرض الاختصار.

وأمَّا القسم الثَّاني: وهو مخارج الحروف وصفاتها:

فاعلم أنَّ المخارج: جمع مخرج، اسم للموضع الذي ينشأ منه الحرف، وهو عبارة عن الحيِّز المُوَلِّد له[١].

والحروف: جمع حرف، وهو: "صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر"[٢].

والصوت: "هو الحاصل من دفع الرئة الهواء المحتبس بالقوة الدَّافعة، فيتموج، فيصدم الهواء السَّاكن، فيحدث الصَّوت مِنْ قرع الهواء بالهواء المندفع مِنَ الرئة".

والذي عليه أهل الحق: أنَّ الصَّوت يحدُث بمحض خلق الله تعالى، من غير تأثير لتموج الهواء والقرع، كسائر الحوادث[٣].

ويختص الحرف بالإنسان وضعًا.

---

(١) كنز المعاني ٥/ ٢٥٦٨.
(٢) كنز المعاني ٥/ ٢٥٦٨.
(٣) كنز المعاني ٥/ ٢٥٦٨، مجموع الفتاوى ٨/ ١٣٤.

والحروف الأصول: تسمى حروف الهجاء والتَّهجي، وسماها سيبويه[١] والخليل[٢]: "حروف العربية"[٣]، أي حروف اللغة العربية، وهي التي يَتَرَكَّب منها الكلام العربي، وتسمى حروف المعجم[٤]، لأنَّها مقطعة لا تفهم إلاَّ بإضافة بعضها إلى بعض، أو لأنَّها ينقط منها ما ينقط، يقال: أعجمت الحروف، ومعناها حروف الخط المعجم، كما تقول: مسجد الجامع.

ومنهم من يجعل المعجم مصدرًا لمعنى الإعجام، وهو من أعجمت الشيء، إذا بينته، فكأنَّها مبينة للكلام، والهمزة في أعجمت على هذا المعنى للإزالة، أي: أزلت عجمته، إمَّا بنقطه أو شكله، لأنَّها ما لم تنقط أو تشكل تكون كأنَّها غُفْل لا يتضح معناها إلَّا بفكر وتدبُّر وتأمل، فإنَّه كثيرًا ما يلتبس منها ما كان متماثل الصُّورة / ، فلا /٥٢ب/ يتميز بعضه إلاَّ بالنَّقط أو الشكل، وتسمى هذه الحروف أيضًا: حروف أبي جاد.

وهي تسعة وعشرون حرفًا، باتفاق البصريين، إلاَّ المُبَرِّد، فإنَّه جعل الأَلِف همزة محتجًا بأنَّ كلّ حرف موجود في أوّله اسمه، فالألف أوّلها همزة، ودُفع[٥] بأنَّه يلزم منه أنْ تكون الهمزة هاء، لوجود هاء أوّلها، وبأنَّ أحدهما يُبْدَل من الآخر، والشيء لا يُبْدَل من نفسه[٦] اهـ.

---

(١) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الملقب بسيبويه، ولد سنة ١٤٨ هـ، بشيراز، لزم الخليل بن أحمد، وصنف كتاب "الكتاب" ومات سنة ١٨٠هـ، الأعلام ٥/ ٨١، وفيات الأعيان ١/ ٣٨٥.

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، ولد سنة ١٠٠ هـ بالبصرة، واضع علم العروض، ألف كتاب العين، ومعاني الحروف، أخذ عنه سيبويه وغيره، مات سنة ١٧٠هـ، الأعلام ٢/ ٣١٣، وفيات الأعيان ١/ ١٧٢.

(٣) الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٣١، كتاب العين للخليل ٧/ ٤٦٤.

(٤) الإتقان ٢/ ٥٩٠، روى الأزهري في التهذيب ١/ ٣٩١ (عجم): إن أبا العباس المُبرِّد سئل عن حروف المعجم: لم سُمّيت معجمًا؟ فقال: أمّا أبو عمرو الشيباني فيقول: أُعْجِمَتْ: أُبهمت، وأمّا الفرّاء فيقول: "هو من أعجمتُ الحروف".

(٥) انظر الجعبري في كنز المعاني ٥/ ٢٥٦٨، سر صناعة الإعراب ١/ ٤٣، وناقش فيه قول المبرد بأن الهمزة ليست حرفا، ابن يعيش ١٠/ ١٢٦.

(٦) كنز المعاني ٥/ ٢٥٦٩.

والحروف المذكورة هي: حروف المدّ الثَّلاثة الآتي ذكرها، ثمَّ الهمزة والهاء، ثمَّ العين والحاء، ثمَّ الغين والخاء، ثمَّ القاف، ثمَّ الكاف، ثمَّ الجيم والشين والياء، ثمَّ الضَّاد، ثمَّ اللام، ثمَّ النُّون، ثمَّ الرَّاء، ثمَّ الطَّاء والدَّال والتَّاء، ثمَّ الظَّاء والذَّال والثَّاء، ثمَّ الصَّاد والسِّين والزَّاي، ثمَّ الفاء، ثمَّ الواو والباء والميم.

ولبعض هذه الحروف فروع تُسْتَحْسَن، أي توجد في كلام الفصحاء، وردت في الكتاب العزيز، فمنها:

الهمزة المسهلة[(١)]: وهي عند سيبويه حرف واحد، نظرًا إلى مُطلق التَّسهيل، وعند السِّيرافي ثلاثة أحرف، نظرًا إلى التَّسهيل بالأَلِف والواو أو الياء.

والنُّون المخفاة: في قول بعضهم، وعورض: بأنَّها نون مَخْفيّة[(٢)]، ليس فيها شائبة حرف آخر ولم تقع بين حرفين، وكونها ذات مخرجين ـ كما يأتي تقريره ـ لا يُلزِمُ بينِيتَها؛ وإلاَّ ورد عليه الواو والياء المتحركتان والمدِّيَّتَان، وفي (التَّسهيل) لابن مالك: "غنة مخرجها الخيشوم"[(٣)]، وعورض بما عورض به المخفاة.

وأَلِف الإمالة المحضة: فرع عن الأَلِف المنتصبة[(٤)].

والصَّاد كالزَّاي[(٥)]: فرع عن الصَّاد الخالصة، كقراءة ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ لحمزة.

---

(١) هي التي لا تكون همزة محضة من غير تليين ولا تليينها محضاً من غير همزة، وهي على ثلاثة أقسام لأنها تارة تكون بين الهمزة والألف وتكون بين الهمزة والياء، وتارة تكون بين الهمزة والواو، كما في قوله تعالى ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ في سورة فصلت: ٤٤، ارتشاف الضرب ١/ ١٢، همع الهوامع ٦/ ٢٨٩، النشر ١/ ٢٢٧، الكتاب ٤/ ٤٣٢، النكت في تفسير كتاب سيبويه ٢/ ١٢٤٣، المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل ٤/ ٢٤٤

(٢) في جميع المخطوطات ماعدا (ق والأصل) [مخففة] وهو ما في الكنز.

(٣) تسهيل الفوائد لابن مالك: ١٠١ من الطبعة المغربية، وابن مالك: محمد بن عبد الله الطائي، إمام اللغة والقراءات عاش بدمشق ومات بها ٦٧٢هـ، الأعلام ٦/ ٢٣٣، كنز المعاني ٥/ ٢٥٧٠.

(٤) الألف المنتصبة هي الألف الخالصة التي ليس فيها ترقيق ولا تفخيم، ارتشاف الضرب ١/ ١٢، همع الهوامع ٦/ ٢٩٤

(٥) قال في سر صناعة الإعراب ١/ ٥٠: "الصاد التي كالزاي فهي التي يقل همسها قليلا ويحدث=

وعند مَكِّي: أَلِف كواو، فرع عن الأَلِف المنتصبة، وهو محض التَّفخيم عنده، وذلك كـ ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ في قراءة ورش، وعورض بأنَّ ورشًا لم يقرأ إلاَّ بتفخيم اللام، كما نقل هو وغيره، وأمَّا قول بعض النحاة: ولذلك رسمت واوًا، فإنه غلط، لأنها إنَّما رسمت لتدل على أصلها، بدليل ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾[١].

وأمَّا التي في غير الكتاب العزيز فمنها:

الشين كالجيم: فرع عن الجيم الخالصة، نحو قولهم: أشدق، في: أجدق، وقول الزَّمَخْشَري في (مفصله): "أنَّه مأخوذ بها في القرآن"[٢] ليس كذلك، فإنه لا يعرف في القراءة[٣] المشهورة قراءة شين بين الشين والجيم[٤].

والسين والجيم كالزاي: فرع عن الزاي الخالصة، نحو قولهم في زُهَيْر: سُهَيْرِ، بين السين والزَّاي، وفي جائز: زائز، بين الجيم والزَّاي[٥].

وفروع تستقبح[٦] منها:

كاف كجيم: فرع عن الكاف الخالصة، لغة في اليَمَن، كثيرة في أهل بغداد، يقولون في «جمل»: «كمل»[٧].

= فيها ضرب من الجهر لمضارعتها الزاي وذلك قولك في: «يصدر» «يصدر» وفي «قصد» «قصد» ومن العرب من يخلصها زايا فيقول: «يزدر» و«قزد»، وقالوا في مثل: لهم لم يحرم من فزد له أي من فصد له"، ارتشاف الضرب ١/ ١٢، الخصائص ٢/ ١٤٤، ابن يعيش ١٠/ ١٢٧.

(١) الرعاية لمكي: ٢١٩، والنص من كنز المعاني ٥/ ٢٥٧٠.

(٢) المفصل في صناعة الإعراب: ٥٤٦.

(٣) في (ط، ق) القراءات.

(٤) ارتشاف الضرب ١/ ١٢، الكتاب ٤/ ٤٣٢، سر صناعة الإعراب ١/ ٥٠.

(٥) ارتشاف الضرب ١/ ١٦.

(٦) أول من تكلم عنه سيبويه في كتابه ٤/ ٤٣٢ قال: "وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة ممن ترتضى عربيته ولا تستحسن في القرآن ..."، انظر ارتشاف الضرب ١/ ١٣، ابن يعيش ١٠/ ١٢٧.

(٧) ارتشاف الضرب ١/ ١٣، همع الهوامع ٦/ ٢٩٥.

وجيم ككاف: فرع عن الجيم الخالصة، يقولون في «رجل»: «ركل»، يُقَرِّبُونها من الكاف، وهذان مما يعسر النُّطق بهما، فإنَّ إشراب الكاف صوت الجيم متعذر، وكذلك العكس(١).

/ ٥٣أ/ **وجيم كشين**: فرع / عن الجيم الخالصة وأكثر ذلك إذا كان بعدها دال، نحو قولهم في «الأَجْدَر»: «الأَشْدَر»، وقالوا في: «اجتمعوا»: «اشتمعوا»(٢).

وباء كفاء: فرع عن الباء الخالصة، وهي كثيرة في لغة الفرس، نحو «بلخ» و«أصبهان»(٣).

والقاف كالكاف: فرع عن القاف الخالصة، وهي الآن غالبة في لسان من يوجد في البوادي من العرب، حتى لا يكاد عربي ينطق بها إلاَّ معقودة، أي كالكاف، حتى توهَّم بعضهم أنَّ العرب كانوا يقرءون بها، لكن الظَّاهر أنَّ القرآن لم يقرأ إلاَّ بالقاف الخالصة، على ما نقله الأَثْبَات متواترًا، ولو قُرئ بالمعقودة لنُقِل ذلك كما نُقِلَ غيره، ولمَّا لم يُنْقَل دَلَّ على أنَّه لم يُقْرأ بها.

وقد بلغت الحروف بفروعها المستحسنة والمستقبحة خمسين حرفًا، أضربنا عن باقيها خوف الإطالة(٤).

واختَلَف النَّاس: هل الحرف قبل الحركة؟، أو بالعكس؟، أو لم يسبق أحدهما الآخر؟.

فذهب قوم إلي أنَّ الحروف قبل الحركات، مستدلين:

بأنَّ الحرف يقوم بنفسه، غير محتاج إلي الحركة، وهي لا تقوم بنفسها، فلا بد

---

(١) ارتشاف الضرب ١/ ١٤، همع الهوامع ٦/ ٢٩٥، الكتاب ٤/ ٤٣٢.
(٢) ارتشاف الضرب ١/ ١٤، شرح الرضى ٣/ ٢٥٧، ابن يعيش ١٠/ ١٢٧.
(٣) ارتشاف الضرب ١/ ١٥، ابن يعيش ١٠/ ١٢٧، همع الهوامع ٦/ ٢٩٦.
(٤) انظر في ذلك: ارتشاف الضرب ١/ ١٦، الممتع ١/ ٤١٠، الرضى ٣/ ٢٠١.

من كونها على حرف، والحركة محتاجة إليه وهو غير محتاج إليها، فالحرف أوَّل.

وبأنَّ من الحروف ما لا يدخله حركة وهو الأَلِف، وليس ثَمَّ حركة تستقل بغير حرف، فدلَّ على أنَّ الحرف مُقدَّم على الحركة(١).

وبأنَّ الحرف يسكن فيخلو من الحركة ثمَّ يتحرك بعد، فالحركة ثانية، والأوَّل قبل الثَّاني.

وذهب آخرون إلي أنَّ الحركات قبله، لأنَّ الحركات إذا أشبعت تولَّد الحرف منها، فعن إشباع الفتحة تتولَّد الأَلِف، وعن إشباع الكسرة تتولد الياء، وعن إشباع الضَّمة تتولد الواو(٢).

وقال المحقِّقون: لا تتولَّد حركة من حرف، ولا حرف من حركة، إذ لا يكون الذَّاتي مادة للعرضي، ولا العرضي مادة للذاتي.

وذهب آخرون: إلي أنَّه لم يسبق أحدهما الآخر بل استعملا معًا، كالجسم والعرض اللذين لم يسبق أحدهما الآخر.

وتُعُقِّبَ: بأنَّ السُّكون في الجسم عَرض، وليس السُّكون في الحرف حركة، فزوال الحركة من الحرف لا يؤدّيه إلى حركة، وزوال العرض من الجسم يؤديه إلى عرض آخر يخلفه، لأنَّ حركة الجسم وسكونه كلُّ واحدٍ منهما عرض يتعاقبان عليه، وليس سكون الحرف حركة، وبأنَّ الجسم الذي هو نظير الحرف لا يخلو من حركة ألبتة،

---

(١) قال بهذا ابن جني في سر صناعة الإعراب ١/ ٣٢، وقال الدكتور علي البواب في تعليقه على (التمهيد): ٧٦: "وهذا الرأي وهو أن الحركة بعد الحرف لا معه ولا قبله هو الذي يقره البحث الصوتي الدقيق".

(٢) قال الدكتور البواب في تحقيقه للتمهيد: ٧٦: "اتخذ ابن جني هذا الكلام حجة للقول بأن الحرف قبل الحركة، قال: "إذا أشبعت حركة الضاد في «ضرب»، وحركة القاف في «قتل» قلت: ضارب وقاتل ... فكما أن الألف بعد الضاد والقاف فكذلك الفتحة والضمة والكسرة في الرتبة التي بعد الضاد والقاف"، انظر: سر صناعة الإعراب: ٣٤.

وبذلك علمنا أنَّ الأجسام كلّها محدثة إذ لا يفارقها الحدث وهو العرض، وما لم يسبق المحدث فهو محدث مثله، والحرف يخلو من الحركة ويقوم بنفسه ولا يقال لسكونه: حركة.

/٥٣ب/ **وأُجيب / عن هذا بجوابين:**

أحدهما: أنَّ هذا الاعتراض إنَّما يلزم منه أنْ لا يشبه الحرف بالجسم والحركة بالعرض، ولسنا ننفي قول من قال: إنَّ الحرف والحركة لم يسبق أحدهما الآخر في الاستعمال، والدليل على صحة هذا القول: أنَّ الكلام الذي جيء به للإفهام مبني من الحروف، والحروف إنْ لم تكن في أوَّل أمرها مُتحركة فهي ساكنة، والسَّاكن لا يمكن أنْ يبتدأ به، ولا يمكن أنْ يتصل به ساكن آخر في سَرْد الكلام، لا فاصل بينهما، فلا بد ضرورة من كون حركة مع الحرف، لا يتقدَّم أحدهما الآخر، إذ لا يمكن وجود حركة على غير حرف.

الثَّاني: أنَّ الكلام إنَّما جيء به لتُفْهَمَ المعاني التي في نفس المتكلم، وبالحركات واختلافها تُفْهم المعاني، فهي منوطة بالكلام مرتبطة به، إذ بها يفرق بين المعاني التي من أجلها جيء بالكلام، اهـ ملخصًا من (التَّمهيد) مع زيادات[1].

ثمَّ إنَّ الحركة تكون كاملة وناقصة:

فالأُوْلَى: هي المهيأة، التي لو مدت لتولَّد عنها حرف من جنسها.

والأخري: هي المختلسة.

والاختلاس: هو الإسراع بالحركة، حتى يَظُنَّ سامعها أنَّ المسموع سكون لا حركة، ووزن الحركة في التَّحقيق نصف الحرف المتولّد عنها، ولذلك سَمُّوا الفتحة الأَلِف الصُّغرى، والكسرة الياء الصُّغْرى، والضَّمة الواو الصُّغْرى، فنقص الحركة

(١) التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري: ٧٥ وما بعدها.

عمَّا أُجْمِع عليه لحنٌ، والاختلاس: الإتيان ببعض الحركة كما يأتي إن شاء الله تعالى تحقيقه في باب الوقف.

وأمَّا السُّكُون فنوعان: حيّ وميّت، فالثَّاني: الأَلِف وأختاها؛ لأنَّهنَّ لا حيز ولا مقطع لهنَّ محقق، فإنِ انفتح ما قبل الواو والياء فسكونهما حيّ، لأخذ اللسان الياء، والشَّفتان الواو، كسائر الحروف، فكما تجد الجيم التي هي أخت الياء في المخرج قد أخذها اللسان في قولك: «رميت»، كذلك تجد الواو قد أخذتها الشّفتان في قولك: «عفوت»[١].

ثمَّ إنَّ مخارج الحروف الأصول المذكورة سبعة عشر مخرجًا، على الصَّحيح، وهو مذهب الخليل وغيره من المحققين، وهو الذي يظهر من حيث الاختيار[٢].

وتقريب معرفته: أن يُسْكَنَ الحرفُ، وتُدْخَلَ عليه همزة الوصل، لتتوصَّل إلى النُّطق به، فيستقر اللسان بذلك في موضعه، فيتبيَّن مخرجه.

وإذا سُئِلْت اللفظ به فإنْ كان ساكنًا حكيته، كما تقدَّم، وإن كان متحركًا حكيته بهاء السَّكت، لقول الخليل وقد سأل أصحابه: كيف تلفظون بالجيم مِنْ جعفر؟، فقالوا / : «جيم»، فقال: إنَّما لفظتم بالاسم لا المُسمى، لكن قولوا: «جَهْ». /٥٤أ/

وقال سيبويه وأتباعه[٣] كالشَّاطبي[٤]: ستة عشر، فأسقطوا الحروف الجوفية، وجعلوا مخرج الأَلِف مِنْ أقصى الحلق، والواو والياء من مخرج المتحركة.

---

(١) التمهيد: ٧٥.

(٢) قال محقق ارتشاف الضرب ١/ ٥: "الخلاف بين النحاة والقراء في مخارج الحروف فيرى: سيبويه وابن السراج وابن جني أنها ستة عشر، ويرى الخليل ومكي بن أبي طالب أنها سبعة عشر، والخلاف حول الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين، ويرى قطرب والجرمي والفراء وابن كيسان أنها أربعة عشر فأسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها مخرج واحد وهو طرف اللسان" انظر الكتاب ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب ١/ ٤٦، النشر ١/ ١٩٨.

(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٣.

(٤) كنز المعاني ٥/ ٢٥٧١.

وقال الفرَّاء وأتباعه: أربعة عشر، فأسقطوا مخرج النُّون واللاَّم والرَّاء، وجعلوها من مخرج واحد.

والصَّواب المُختار: هو الأَوَّل.

وهذه المخارج على سبيل التَّقريب، وإلاَّ فلكلّ حرف مخرج.

ولمَّا كان مادة الصَّوت الهواء الخارج من داخل، كان أوَّل المخارج الجوف، ثمَّ آخره الحلق، وآخره أوَّل اللِّسان، ثمَّ آخره الشَّفتان، فانحصرت هذه المخارج في: الجوف، والحلق، واللسان، والشفة:

الأَوَّل: الجوف، وهو لثلاثة أحرف: الأَلِف، والياء والواو الساكنين، المجانس حركة ما قبل كلٍّ له، وهي: حروف المدّ واللين.

وتسمي: الهوائية، لأنَّه لا حيّز لها فهي بالصَّوت أشبه بجامع عدم الحيز، وكل حرف مساوٍ لمخرجه إلاَّ حروف المدّ فإنَّها دونه، ومن ثَمّ قَبلت الزِّيادة، وتسمى الجوفية.

قال الخليل: "وإنَّما نُسبن إلى الجوف لأنَّه آخر انقطاع مخرجهن"(١)، وقول مَكِّي: "إنَّ بعضهم زاد معهنَّ الهمزة، لأنَّ مخرجها من الصَّدر، وهو متصل بالجوف"، تعقبه ابن الجَزَري فقال: "والصواب اختصاصهنَّ بالجوف، دون الهمزة، لأنَّهنَّ أصوات لا يعتمدن على مكان، حتى يتصلنَ بالهواء، بخلاف الهمزة"(٢) اهـ.

الثَّاني الحلق: وفيه ثلاثة مخارج لستة أحرف:

أوَّلها: أقصى الحلق، وهو آخر طابقتيه مما يلي الصدر، وهو للهمزة ثمَّ الهاء،

---

(١) قول الخليل في العين ١/ ٥٧: "وسميت جوفًا لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ولا من مدارج اللهاة، وإنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنتسب إليه إلا الجوف"، والمؤلف نقل القول من الرعاية لمكي: ١٤٢.
(٢) الرعاية: ١٤٢، النشر ١/ ٢٢٥.

وقيل: على مرتبة واحدة، وعند سيبويه: بعد الهمزة مخرج الهاء والألف، وليس واحد عنده أسبق من الآخر[١]، وذهب أبو العباس وغيره إلى أنَّ الهمزة أولًا، وهي من أوَّل الصَّدر وآخر الحلق، وهي أبعد الحروف مخرجًا، ثمَّ الأَلِف تليها، وهي صوت لا يعتمد اللسان فيها على شيء من أجزاء الفم، ثمَّ الهاء بعد الأَلِف، وهي آخر المخرج الأَوَّل.

وذهب بعضهم: إلى أنَّ الهاء قبل الهمزة في الرّتبة، وأنَّها أدخل إلى الصَّدر، والتَّحقيق ما ذكر الخليل.

قال الجعبري: "ومعنى جعل سيبويه الأَلِف من مخرج الهمزة أنَّ مُبْتَدَأَه مبدأ الحلق، ثمَّ يمتدّ ويمرّ على الكلّ، ومن ثَمَّ نسب إلى كلّ مخرج، وخصّه دون أختيه للزومه، وهذا معنى قول مكّي: "لكن الأَلِف حرف يهوي في الفم حتى ينقطع مخرجه في الحلق"، وقول الدَّاني: "لا معتمدَ له في شيء مِنْ أجزاء الفم"، وعلى هذا يحمل جعل / الشَّاطِبي وغيره الأَلِف حلقيًا "[٢]، اهـ. /٥٤ب/

والهمزة انفردت العرب باستعمالها متوسطة ومتطرفة، ولم تستعملها العجم إلاَّ في أوَّل الكلام[٣].

ثانيها: وسط الحلق: وهو للعين ثمَّ الحاء المهملتين، والذي يظهر من كلام سيبويه أنَّ الحاء بعد العين في الرتبة، وإنْ كانا من مخرجٍ واحد، وهو نصّ كلام أبي محمد بن أبي طالب القيراوني[٤]، وقيل: إنَّ الحاء قبل، وهو نصّ شريح[٥].

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٣.
(٢) كنز المعاني ٥/ ٢٥٨٤، وينظر الرعاية لمكي: ٥٢، التحديد للداني: ٢٣٤.
(٣) انظر: النشر ١/ ١٩٩، المقتضب ١/ ٣٢٨، ابن يعيش ١٠/ ١٢٤، ارتشاف الضرب ١/ ٦، والذي يرى أن الهاء قبل الهمزة أبو الحسن الأخفش وقد رد عليه كثير من النحاة كما في الكتب السابقة والممتع لابن عصفور ٢/ ٦٨٨، وشرح الشافية للرضي ٣/ ٢٥١.
(٤) قال في الرعاية: ١٦٤: "الحاء تخرج من مخرج العين".
(٥) ارتشاف الضرب ١/ ٧، الكتاب ٤/ ٤٣٣، الكشف ١/ ١٣٩، النشر ١/ ١٩٩.

قال أبو حَيَّان في (شرح التسهيل): "وهذا هو الأظهر"[١].

والحاء ممَّا انفردت بها العرب في كلامها، ولا توجد في كلام غيرها.

والعين ممَّا انفردت بكثرة استعمالها، فإنَّها قليلة في كلام بعض الأمم، ومفقودة في كلام كثير منهم[٢].

ثالثها: أدنى الحلق: بمعنى أقربه إلى الفم، وهو للغين ثمَّ الخاء المعجمتين، وهذا هو الظَّاهر من كلام سيبويه، ونصَّ على تقديم الخاء أبو محمد القيرواني، والأظهر الأَوَّل[٣].

الثَّالث: اللسان، وفيه عشرة مخارج، لثمانية عشر حرفًا، من أربعة مواضع: أقصى، ووسط، وحافة، وطرف:

أوَّلها: أقصى اللسان، وهو آخره ممَّا يلي الحلق، وما فوقه من الحنك وهو للقاف[٤].

ثانيها: أقصاه من أسفل مخرج القاف قليلاً، وما يليه من الحنك، وهو للكاف، ونسبهما الخليل إلى اللّهاة، وهي: اللّحمة المشرفة على الحلق، أو ما بين الفم والحلق، وتُجْمَع على «لُهْي»، كـ «صُرْد»، وعلى «لهَوَات» كـ «جفنات»[٥].

ثالثها: وسطه، بينه وبين الحنك الأعلى، وهو: للجيم فالشين، فالياء المتحركة لا المدّيَّة، خلافًا للشَّاطبي كسيبويه، لكن قال الجعبري:"إطلاقه الياء والواو وفاقًا للأكثر يُنَزَّل على غير المدِّيَّة، وقيل: إنَّ الشّين تلي الكاف، والجيم والياء يليان

(١) شرح التسهيل ١/ ٧.
(٢) انظر: الأصول ٣/ ٤٠٠، سر صناعة الإعراب ١/ ٤٧، ابن يعيش ١٠/ ١٢٤، الإيضاح لابن الحاجب ٢/ ٤٨٠.
(٣) ارتشاف الضرب ١/ ٧، النشر ١/ ١٩٩، الكتاب ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب ١/ ٤٧.
(٤) ارتشاف الضرب ١/ ٨، ابن يعيش ١٠/ ١٢٤، الكتاب ٤/ ٤٣٣، النشر ١/ ١٩٩.
(٥) ارتشاف الضرب ١/ ٨، الكتاب ٤/ ٤٣٣، النشر ١/ ٢٠٠.

الشّين"[١]، قال أبو حَيَّان في (شرح التسهيل): "وهذه الحروف سوى الياء عند الخليل شجرية، وشجر الحنك ما يقابل طرف اللسان"، وقال الخليل: "الشجر مفرج الفم، أي مفتحه"[٢]، وقال غيره: "هو مجتمع اللحيين عند العنفقة"[٣].

رابعها: أوَّل حافته وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر، وهو للضَّاد المعجمة، وهو منها صعب وأكثر، وقيل: يخرج من الأيمن، وهو أصعب، وقَلّ من يخرجه، ويعزّ خروجها من الجانبين، كما أشار إليه الشَّاطِبي بقوله[٤]:

إلى ما يلي الأضراس، وهو لديهما يعز، وباليمنى يكون مقللا

وهذه العبارة أوضح وأشمل من عبارة ابن مالك في (حوز المعاني في اختصار حرز الأماني) حيث قال:

فأقصاها لضاد توصلا إلى / ما يلي الأضراس /٥٥أ

فلم يُفَصّل كالشَّاطبي، ومثله قوله في (التسهيل): "وأوَّل حافة اللسان وما يليه من الأضراس للضَّاد"، اهـ.

وقد رووا أنَّ عُمَر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يخرجها منهما.

قال أبو حَيَّان: "والضَّاد من أصعب الحروف التي انفردت العرب بكثرة استعمالها وهي قليلة في لغة بعض العجم، ومفقودة في لغة الكثير منهم" اهـ.

---

(١) كنز المعاني ٥/ ٢٥٨٤، وانظر شرح الهداية: ٢٦٨.

(٢) قال في العين ١/ ٥٨: "والجيم والشين والضاد شجرية لأن مبدأها من شجرة الفم أي: مفرج الفم".

(٣) الرعاية: ١٣٩، ارتشاف الضرب ١/ ٨، الكتاب ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب ١/ ٤٧، اللحي: منبت اللحية من الإنسان وغيره، وهما لحيان، والعظمان اللذان فيهما الأسنان من كل ذي لحى ولحيا الغدير جانباه جمعه ألح ولحي ولحاء، انظر: المعجم الوسيط ٢ / ٨٢٠، والعنفقة: شعيرات بين الشفة السفلى والذقن لخفة شعرها جمعه عنافق، انظر: المعجم الوسيط ٢ / ٦٣١.

(٤) البيت: ١١٤١ من الشاطبية.

وقال بعضهم: "ولصعوبته وشدّته خصَّه عليه الصَّلاة والسلام من بين الحروف بقوله: "أنا أفصح من نطق بالضاد" اهـ، فلا ريب أنَّه ﷺ أفصح من نطق بها، إلاَّ أنَّ الحديث كما قال ابن كثير الحافظ: "لا أصل له"، وذكره الحكري في «النّجوم» من غير عزوٍ، ساكتًا عليه(١).

ونقل ابن الجَزَري كغيره عن الخليل أنَّ الضَّاد شجرية، كالثَّلاثة قبلها، وردَّه بما تقدم من تعريف الشَّجر(٢).

خامسها: رأس حافة اللسان إلى طرفه، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ممَّا فُوَيْقَ الضَّاحك والنَّاب والرّباعية والثنية(٣)، وهو لِلاَم الثَّنِية [مقَدّم](٤) الأسنان، والضَّاحك كلّ سن تبدو من مقدم الأضراس عند الضّحك، وحكى أبو حَيَّان عن شيخه أبي علي ابن أبي الأحوص(٥)، أنَّه قال: "يتأتى إخراجها من كلتا حافتي اللسان اليمنى واليسرى، إلاَّ أنَّ إخراجها من حافة اليمنى أمكن، بِخِلاف الضَّاد، فإنَّها من اليسرى أَمْكن".

سادسها: رأسه، بينه وبين ما فويق الثنايا، متَّصِلاً بالخيشوم، أسفل اللاَّم قليلاً،

---

(١) تفسير ابن كثير ١/ ١٤٣، ولم أجده في النجوم الزاهرة، والحديث في كشف الخفاء: ٢٠٠، المصنوع في معرفة الموضوع ١/ ٦١ (٤١)، اللؤلؤ الموضوع (٨٢)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (٢٦)، أسنى المطالب حديث (٣٨٦)، الجد الحثيث في بيان ماليس بحديث (٥٠)، التلخيص الحبير ٤/ ١٤، المقاصد الحسنة: ٩٥ (١٨٥)، قال في الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة: ٢٤٨ (٦٨): معناه صحيح ولكن لا أصل له في مبناه كما قاله ابن كثير، وقال ابن الجوزي: "ونصه في الحديث المشهور على الألسنة "أنا أفصح من نطق بالضاد" لا أصل له ولا يصح".

(٢) النشر ١/ ٢٠٠، ارتشاف الضرب ١/ ٩، الإيضاح لابن الحاجب ٢/ ٤٨٠، الكتاب ٤/ ٤٣٣، سر صناعة الإعراب ١/ ٤٧، همع الهوامع ٦/ ٢٩٢، العين ١/ ٥٨.

(٣) الثنية من الأضراس الأربع التي في مقدم الفم، ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل، القاموس مادة «ثني» ٤/ ٣٠٩.

(٤) ما بين المعقوفين في غير (ق، والأصل) [تقدم].

(٥) ارتشاف الضرب ١/ ٩، الكتاب ٤/ ٤٣٣، ابن يعيش ١٠/ ١٢٤.

وهو للنُّون متحرِّكة وساكنة، مُظهرة، قال الجعبري: "وهو يشمل التَّنْوين"، ونصَّ مَكِّي عليه للبيان[١]، والمراد بقولهم: "الثنايا" الثنيتين، فجمع على حَدّ «قلوبكما[٢]» لعدم اللبس[٣].

سابعها: رأسه، ممَّا بينه وبين ما فوق الثَّنايا العليا، وهو للرَّاء، وهو مخرج النُّون لكنَّها أدخل في ظهر اللِّسان قليلاً، وهو مذهب سيبويه مع كثير من حُذَّاق العلماء[٤].

وقال الفَرَّاء وقُطْرب وغيرهما: اللاَّم والنُّون والرَّاء مِنْ رأس اللِّسان ومحاذيه، والتَّحقيق ما ذهب إليه سيبويه وأتباعه، لأنَّ ظهر اللِّسان غير طرفيه، والحافَّة غيرهما، وتسمى الثَّلاثة: ذَلَقِيةِ، بفتح اللاَّم وسكونها، والذَّوْلَقية، سمَّاها الخليل بذلك، لأنَّهنَّ نسبن إلى الموضع الذي منه مخرجهنَّ، وهو طرف اللسان، وطَرَف كلّ شيء ذَلَقُه.

ثامنها: طرفه وأصول الثَّنايا العليا، مصعدًا إلى جهة الحنك، وهو: للطَّاء والدَّال المهملتين والتَّاء المثناة الفوقية، وتسمى نطعيَّة، لأنَّهنَّ يخرجن من نطع الغار الأعلى من الفم، وهو / سقفه، فنسبن إليه[٥]. /٥٥ب/

تاسعها: طرفه وفويق الثَّنايا السُّفلى، وهو للصَّاد والسِّين والزَّاي، وقال في (التَّحديد) وصاحبُ (نهاية الإتقان): "من الفُرجة التي هي طرفي اللِّسان والثَّنايا السُّفلى"[٦].

---

(١) قال في الرعاية: ١٨٨: "وإذا سكنت اللام وأتت بعدها نون وجب التحفظ ببيان اللام ساكنة لئلا تندغم في النون للتناسب بينهما، وذلك أن اللام حرف انحرف من مخرجه إلى مخرج النون، فإدغام اللام إذا سكنت في النون يسارع إليه اللسان للتقارب بينهما".

(٢) يعني قوله تعالى ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم:٤] فذكر القلوب بالجمع، والمقصود قلبي عائشة وحفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فهما مثنى فلم يقل:قلبيكما.

(٣) ارتشاف الضرب ١/ ١٠، الكتاب ٤/ ٤٣٣.

(٤) ارتشاف الضرب ١/ ١٠، الكتاب ٤/ ٤٣٣، أسرار العربية: ٤٢٠، المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ٢٤٢.

(٥) الرعاية ١/ ١٤٠، العين ١/ ٥٨.

(٦) التحديد والإتقان للداني: ١٠٢، وفي المطبوع: "والثنايا العليا" وهو خطأ.

قال أبو حَيَّان: "وهو بمعنى الأَوَّل، وتسمى أَسْلِيَّة، نسبه إلى الموضع الذي يخرجن منه، وهو أسلة اللسان، وهي طرفه".

عاشرها: طرفه وأطراف الثَّنايا العليا، وهو للظَّاء والذَّال المعجمتين، والثَّاء المثلثة، ويسميها الخليل: لثوية، لأنَّها مِنَ اللثة، وهي اللَّحم المركب فيه الأسنان، قال أبو حَيَّان: "والظَّاهر أنَّها ممَّا انفردت به العرب واختصَّت به دون العجم، والذَّال ليست في الفارسية، والثَّاء ليست في الرُّومية والفارسية"[١]، اهـ.

الرَّابع: **الشَّفتان** وفيهما مخرجان لأربعة أحرف:

أوّلهما: باطن الشّفة السّفلى وأطراف الثّنايا العليا، وهو للفاء، قال أبو حَيَّان: "وليست في لسان التُّرْك، ولذلك يقولون في «فقيه» «بقيه»، بالباء المشربة القوية".

ثانيهما: ما بين الشَّفَتَين وهو للواو غير المدّية، والباء الموحدة، والميم لكنهما ينطبقان على الباء والميم، وينفتحان في الواو، قال الجعبري:"والتَّحْقِيق تأخير الواو عن أختيها، وفاقًا لمَكِّي وسيبويه، لأنَّ الشَّفَتَين لا ينطبقان مع الواو، وينطبقان مع الباء أقوى من الميم، وتسمى هذه: الشَّفهية، والشَّفوية، نسبة للشَّفتين، موضع خروجهنَّ.

المخرج السَّابع عشر: **الخيشوم**، وهو لصفة، وهي الغنة، وتكون في النُّون؛ ولو تنوينًا، كما صرَّح به الشَّاطِبي في قوله[٢]:

وغـــنـــة تـــنـــويـــن ونـــون .....

والميم السَّاكنين حالة الإخفاء، أو ما في حكمه من الإدغام بالغُنَّة، فإنَّ مخرج هذين الحرفين يتحول مِنْ مخرجه في هذه الحالة عن مخرجهما الأصلي على القول

(١) انظر: العين ١/ ٥٨، الرعاية: ٢٢٠.
(٢) البيت ١١٥١ من الشاطبية.

الصَّحيح، كما يتحول مخرج حرفي المدّ: الياء، والواو، من مخرجهما إلى الجوف، على الصَّواب.

قال أبو حَيَّان في (شرح التَّسْهِيل):"قول سيبويه: ومِنَ الخياشيم مخرج النُّون الخفيفة"[١] يريد النُّون المخفاة التي لم تبق منها إلاَّ الغُنَّة، فكأنَّه قال: مَخرج الغُنَّة، وإلاَّ فالنُّون الخفيفة في نحو: «يضربن»، مخرجها من مخرج المتحركة "[٢]، اهـ.

وقول مَكِّي: الغُنَّة نون ساكنة[٣]، أي تابعة للنُّون السَّاكِنَة، قال: وهي حرف شديد، فقال الجَعْبَري: "جعله إِيَّاها حرفًا غير سديد، وإنْ أراد أنَّها ذات محل مغاير فلا يلزم منه حرفيتها"، قال: "والغُنَّة صفة النُّون ولو تنوينًا والميم، تحرَّكَتَا أو سَكَنَتَا، ظاهرتين أو مخفيتين أو مدغمتين"، لا تختصّ بمخرج، بل كلّ راجع إلى مخرجه، قال: "وهذا معنى قول الدَّاني / : "وأمَّا الميم والنُّون فيتجافى بهما اللسان إلى موضع /٥٦أ/ الغُنَّة من غير قيد، وبرهانه في سدّ الأنف، وهي في السَّاكن أكمل من المتحرّك، وفي المُخْفَي أزيد من المُظْهَر، وفي المدغم أَوْفَى من المخفي"[٤]، انتهى.

وزاد في (المِنَّة في تحقيق الغُنَّة)[٥]: "وذلك محسوس في الأحوال الأربعة: الإخفاء، والإدغام، والحركة، والسكون، ولا ينازع في ذلك إلاَّ مُكابر في الحسِّيَّات، وعلى هذا فالغُنَّة من الصِّفات، فاللاَّئق ذكرها فيها، ويذكر عوضها مخرج النُّون المخفاة، كما قال مَكِّي: "النُّون الخفيفة مخرجها الخيشوم، وهو فوق غار الحلق الأعلى"، ومراده كما تقدم المخفاة، وتجوز عنه بالخفيفة"، اهـ.

لكن قول الجَعْبَري: إنَّ الغُنَّة صفة للثَّلاثة ولا تختص بمخرج، بل كلٌّ راجع

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٣٤.
(٢) ارتشاف الضرب ١/ ١١، النشر ١/ ٢٠١.
(٣) الرعاية: ١٣١، ١٩٣.
(٤) كنز المعاني ٥/ ٢٥٨٧، بتصرف.
(٥) الكتاب للإمام الجعبري، ومازال مخطوطا.

إلي مخرجه تُعُقِّب: بأنَّ الحس يشهد بِخِلافه في الحركة والسُّكون، لأنَّك إذا نطقت بحرف منها لزم مخرجه؛ متحركًا كان أو ساكنًا، بِخِلاف المدغم والمخفي، فإنَّهما يتحولان مع ذلك إلى الخيشوم، وهو المختار عند الحذَّاق من أهل الأداء والنَّقلة، ووقع للحُكْرِيّ في (النُّجوم الزاهرة)[١]: أنْ ذَكَرَ في الشَّفَتَين ثلاثة مخارج، ثانيها: الواو من بينهما بلا انطباق، ثالثها: باء فميم من بينهما بانطباق، ففرق بالانطباق والانفتاح، وأسقط مخرج الغُنَّة، مِنَ المخارج وذكرها في الصّفات وهو حسن إنْ ساعده تباين المخرجين فليتأمل.

تنبيه:

نسق الحروف المشتركة بالواو يدلُّ على عدم ترتيبها، وأَخَّر الشَّاطِبي الصَّاد المهملة وأختيها عن الظَّاء المعجمة وأختيها، وفاقًا للداني، وقدَّمْتُها هنا وفاقًا لـ(النَّشر)، كمَكِّي، تبعًا لسيبويه، والله الموفق والمعين.

وأمَّا الصِّفات:

فهي جمع صفة، وهي لفظ يدلُّ على معنى في موصوفه، إمَّا باعتبار محلّه أو باعتبار نفسه، وهو معنى قول الجَعْبَري: لفظ يدل على معنى في موصوفه ذاتي أو خارجي، فالأوَّل: [كحروف][٢] الحلق، والثَّانِي: كالجهر، والهمس.

وفائدتها: تمييز الحروف المتشاركة في المخرج، إذ لولاها لاتَّحَدَت، فالمخرج يبين كمية الحرف كالميزان، والصّفة تبين كيفيته كالنَّاقد، وإليه يشير قوله في (حرز الأماني)[٣]:

/٥٦ب/ وهاك موازيين الحروف وما حكى جهابذة النُّقاد فيها محصلا /

(١) النجوم الزاهرة ١/ ١٧٤.
(٢) في الأصل: كحرف، وما أثبته هو ما في باقي النسخ.
(٣) البيتين: ١١٣٤، ١١٣٥ من الشاطبية.

ولا ريبة في عينهن ولا ربا وعند صليل الزيف يصدق الابتلا

فاستعار الميزان للمخرج، [لاشتراكهما][١] في تعريف كامل، والزائد، والناقص.

والجهابذة: جمع جهبذ، والنقاد: جمع ناقد، أي عارف خالص النَّقدين من مغشوشهما، ورشح استعارة الموازيين للمخارج باستعارة جهابذة النُّقاد لحذاق القُرَّاء، وقوله: ولا ريبة: أي نقص، ولا ربا: أي زيادة، ومعنى قوله: صليل الزَّيف أنَّ اعتبار النَّقد بالنَّظر والذَّوق واللمس والسَّمع، وهذا بأن ترميه على حجر لتسمع صوته، فتميز الجيد من الرديء، وفيه حذف، أي صليل الزّيف يدل على المغشوش، وصليل الجيد يدل عليه[٢].

ثمّ إنّ الصِّفات تنقسم إلى:

قوي وضعيف، وإلى صفات ذات أضداد وغيرها:

فالأُولى: المجهورة، والرّخوة، والمستفلة، والمنفتحة، والمصمتة، وضدها: المهموسة، والشَّديدة، والعلوية، والمنطبقة، والمزلقة.

والثَّانية: كالصَّفير، والقلقلة وغيرهما، ممَّا يتلى عليك إن شاء الله تعالى.

فأمَّا المهموسة[٣]: فعشرة، جمعوها في: «سكت فحثه شخص»: السَّين، والكاف، والتَّاء، والفاء، والحاء، والثَّاء، والهاء، والشِّين، والخاء، والصَّاد المهملة.

وسميت بذلك لجريان النَّفس معها عند اللفظ بها، لضعف الاعتماد على مخرجها[٤].

---

(١) هكذا في جميع المخطوطات وفي الأصل [في اشتراكهما].
(٢) كنز المعاني٥/ ٢٥٧٢.
(٣) أقوى الحروف همسا أضعفها صفة وهي (هـ، ف، ح، ث) وأقلها همسا أقواها صفة وهي (الصاد)، ثم (الخاء) فـ (التاء)، و(الكاف)، المعجم التجويدي: ٣٧٦.
(٤) المعجم التجويدي: ٣٧٦.

والهمس في اللغة: الخفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[١]، وقول [أبي زيد][٢] يصف الأسد[٣]:

فباتوا يدلجون وبات يسري بصير بالدجي هاد هَموُس

وبعض المهموسة أضعف من بعض، فالصَّاد والخاء المعجمة أقوى من غيرهما، لأنَّ في الصَّاد إطباقًا، وصفيرًا، واستعلاءً، والخاء فيه استعلاء، وكلها صفات قوة.

وما سوى هذه العشرة من حروف الهجاء تسعة عشر حرفًا مجهورًا، لقوّته وقوة الاعتماد عليه، ومنع النَّفس أن يجري معه، قال في (التمهيد): "وإنَّما لُقِّبَت بالجهر لأنَّ الجهر هو الصَّوت الشديد القوي، فلمَّا كانت في خروجها كذلك لقبت به لأنَّ الصَّوت يجهر بها"[٤]، "وبعضها أقوى من بعض، على قدر ما فيها من صفات القوة"[٥].

وأمَّا الشَّديدة: فثمانية أحرف جمعوها في: «أجد قط بكت»: الهمزة، والجيم، والدال، والقاف، والطَّاء، والباء الموحدة، والكاف، والتَّاء، لأنَّه اشتدَّ لزومها لموضعها، وقويت فيه حتى حبس الصَّوت عند لفظها أنْ يجري معها، لقوَّة الاعتماد / عليها[٦]. /٥٧أ/

(١) طه: ١٠٨.
(٢) الصواب [أبو زبيد]، هو: حرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة الطائي: أبو زبيد، وقيل: المنذر بن حرملة الطائي القحطاني، شاعر معمر، عاش في الجاهلية والإسلام، وكان من زوار ملوك العجم، عالما بسيرها، وفد على أمير المؤمنين عثمان أكثر من مرة، استنشده يوما من شعره، فأنشده قصيدة يصف بها الأسد وهذا البيت منها، مات نحو سنة ٦٢ هـ، ذكره في الأعلام مرتين ٢/ ١٧٢، ٧/ ٢٩٣، وانظر: طبقات الشعراء: ١٣٢، إرشاد الأريب ٤/ ١٠٧.
(٣) البيت من الوافر، الهموس: الأسد الخفي الوطء، وهو في ديوانه: ٩٤، ولسان العرب ٦/ ٢٥١، تهذيب اللغة ٦/ ١٤٣، تاج العروس ١٦/ ١٣٨.
(٤) التمهيد: ٨٧، الكتاب ٢/ ٤٠٥، وقد أورد محقق التمهيد نقولات عن الجهر عند القدماء والمحدثين فراجعه فهو مهم.
(٥) الرعاية: ١١٦.
(٦) التمهيد: ٨٧، الرعاية: ١١٨، الكتاب ٢/ ٤٠٦.

والمتوسطة بين الشدّة والرّخاوة في خمسة أحرف جمعوها في: «لن عُمَر»، لجَرْي الصَّوت معها جريًا ضعيفًا، أو التي جرى معها بعض الصَّوت وحبس بعضه[١].

والرَّخوة فيما عداهما من الحروف لجَرْي الصَّوت مع لفظها لضعف الاعتماد، ويبين ذلك: أنَّه إذا وقف على الجيم فقيل: «الحج» وشبهه انحصر الصَّوت فلم يَجْر في مخرجه، وإذا وقف على السِّين فقيل: «الطس» جري الصَّوت معها، وأمكن أنْ يمدُّ مع النّطق بها، وهو معنى رخاوتها، وذلك مدرك ضرورة بأدنى تمييز وتَأَمُّل[٢].

وأمَّا العلوية: فسبعة أحرف جمعوها في: «قظ خص ضغط»، وسميت به لارتفاع اللسان بها عند النّطق إلي أعلى الحنك، قال ابن الجَزَري: "وهي حروف التَّفخيم على الصَّواب"، وزاد مَكِّي عليها الأَلِف، وهو وَهْمٌ؛ فإنَّ الأَلِف تابع لما قبله[٣]، [فلا يوصف بترقيق ولا تفخيم، وأعلاها الطَّاء][٤]، وما عداها مستفلة لانحطاط اللسان عند النُّطق بها إلى قاع الفمّ.

وأمَّا المنطبقة: ففيه أربعة أحرف: الصَّاد والضَّاد والطَّاء والظَّاء، لتلاقي طابقة اللسان عند النُّطق بها، مع استعلائها في الفمّ.

وهو لغة: التَّلاصق والتَّساوي.

وبعضها أقوى من بعض:

فالطَّاء أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدَّتها، والظَّاء أضعفها في الإطباق

---

(١) النشر ١/ ٢٠٢، الرعاية: ٩٤، التمهيد: ٩٨.

(٢) الرعاية: ١١٩، التمهيد: ٨٨.

(٣) النشر ١/ ٢٠٢، ويرفع التوهم الدكتور السالم محقق النشر في قوله: "الضمير في «عليها» يعود على حروف التفخيم فهي التي ذكر مكي معها الألف، وليس على حروف الإطباق كما قد يتوهم، وعليه فيمكن توجيه كلام مكي رحمه الله على أنه يقصد الألف المسبوقة بحرف مفخم، وإذا صح هذا فتوهيمه وهم، والله أعلم"، انظر: الرعاية: ١٢٨ – ١٢٩".

(٤) ما بين المعقوفين من جميع النسخ، وفي الأصل [أي السبعة].

لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللّسان مع أصول الثَّنايا العليا، والصَّاد والضَّاد متوسطتان في الإطباق، وما عداها من الحروف منفتحة لتجافي اللسان عن الحنك حتى يخرج الريح مِنْ بينهما عند النُّطق بها، وفي تسميتهم: المنطبقة بما ذكر تَجَوُّز، لأنَّ الطَّبق إنَّما هو للسان والحنك، وأمَّا الحرف فهو مطبق عنده، فاختصر فقيل: مُطْبق، ومثله كثير في الاستعمال.

والكلام في المنفتحة كذلك، لأنَّ الحرف لا ينفتح، وإنَّما ينفتح عنده اللسان عن الحنك، وكذلك المستعلية، إلاَّ أنْ يقال: سميت لخروج صوتها من جهة العلو.

وأمَّا المذلقة: فستة أحرف، جمعوها في: «فرَّ منْ لُبَ»، لأنَّه يعتمد عليها مِنْ ذلق اللسان، وهو طرفه وصدره، وهي أَخَف الحروف على اللسان، وثلاثة منها تخرج مِنْ بين الشَّفَتَين، ولا عمل لها في / اللسان، وهي:«الفاء، والباء، والميم»، وباقيها /٥٧ب/ يخرجن من أسفل اللسان إلى مقدَّم الغار الأعلى، وما عداها من الحروف مصمتة، وسميت بذلك لأنها أَصْمِتَتْ أي مُنِعَت أنْ تَخْتَص ببناء كلمة في لغة العرب، إذا كثرت حروفها، لاعتياصها: أي عصيانها على اللسان، فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة أكثر من ثلاثة أحرف، حتى يكون معها غيرها من الحروف المذلقة[1].

فمعنى المُصمتة: الممنوعة من أنْ تكون منفردة في كلمة طويلة، من قولهم: "صَمَت" إذا منع نفسه الكلام.

وهذا آخر الصِّفات ذات الأضداد.

وأمَّا الصَّفات التي لا يطلق على باقيها اسم مُشْعِرٌ بضد تلك الصِّفة، بل بسلبها:

فمنها حروف الصَّفير، وهي: السِّين، والصَّاد، والزَّاي: وهو صوت زائد من بين الشَّفَتَين يصحبها عند خروجها، وهي الحروف الأسلية[2].

---

(١) النشر ١/ ٢٠٣، الرعاية: ١٣٦.
(٢) الرعاية: ١٣٦.

ومنها حروف القلقلة وهي خمسة جمعوها في: «قطب جد»، وتكون:

متوسطة: كباء ﴿ نَبۡعَثُ ﴾[١]، وجيم ﴿ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴾[٢]، ودال ((مددنا))[٣]، وقاف ﴿ خَلَقۡنَآ ﴾[٤]، وطاء ﴿ أَطۡوَارًا ﴾[٥].

ومتطرفة: كباء ﴿ لَّمۡ يَتُبۡ ﴾[٦]، وجيم ((لم يخرج))، ودال ﴿ لَّقَدۡ ﴾، وقاف ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ﴾[٧]، وطاء ﴿ وَلَا تُشۡطِطۡ ﴾[٨].

لتَقَلْقُل اللسان بها عند سكونها في الوقف وغيره، فيسمع لها نبرة، لكنَّها في الوقف أبين منها في الوصل، قيل: وأصل هذه الصِّفة للقاف، لأنَّه حرف لا يقدر أن يؤتي به ساكنًا إلاَّ مع صوت زائد لشدة استعلائه، وأشبهه في ذلك أخواته.

وليست القلقلة حركة وإنَّما هي شدة الصياح، واللقلقة: شدة الصَّوت، قاله الخليل[٩].

وأضاف بعضهم إليها الهمزة، لما فيها من الجهر والشدة، ودُفِعَ بدخول التَّخْفِيف عليها حالة السُّكُون، وبما يعتريها من الإعلال.

وأضاف إليها سيبويه التَّاء، وجعل لها نفخًا، وهو قوي في الاختبار، وجعل المبرد منها الكاف، لكنَّه جعلها دون القاف، قال: وهذه القلقلة بعضها أشدّ من بعض[١٠].

---

(١) كما في: النحل: ٨٤، ٨٩، الإسراء: ١٥.
(٢) البلد: ١٠.
(٣) كما في الحجر:١٩، الإسراء: ٦.
(٤) كما في: الأعراف: ١٨١، الحجر: ٢٦، ٨٥، وغيرها.
(٥) نوح: ١٤.
(٦) الحجرات: ١١.
(٧) النساء: ١١٥، الأنفال: ١٣.
(٨) ص: ٢٢.
(٩) العين ٥/ ٢٦، التمهيد: ٩١، النشر ١/ ٢٠٣.
(١٠) النشر ١/ ٢٠٣، الكتاب ٤/ ٤٣٤.

ومنها: حروف المدّ واللين: لامتداد الصَّوت بها وهي الجوفية والهوائية، وأمكنهن الأَلِف.

ومنها: حرفا اللين، وهما الواو والياء السَّاكنان، المفتوح ما قبلهما، لأَنَّهُما يخرجان في لين وقلة كلفة على / اللسان، لكنَّهما نقصتا عن مشابهة الأَلِف لتغير /٥٨أ/ حركة ما قبلهما عن جنسهما، فنقصتا المدّ الذي في الأَلِف، وبقي اللين فيهما لسكونهما، فشبهتا بذلك[١].

ومنها: الحروف الخفيّة، وهي أربعة: الهاء، وحروف المدّ الثَّلاثة، لخفائها في اللَّفظ، إذا اندرجت بعد حرف قبلها، ولخفاء الهاء قويت بالصَّلة، وحروف المدّ بالمدّ، عند الهمز، والأَلِف أَخفَى هذه الحروف لأَنَّه لا عمل للّسان فيها، ولا مخرج تنسب إليه على الحقيقة، ولا تتغير، ولا حركة ما قبلها[٢].

ومنها: حروف العلة، وهي: حروف المدّ، والهمزة، لأنَّ التَّغير والعلَّة والانقلاب لا يكون في كلام العرب إلاَّ في أحدها، تعتل الياء والواو فينقلبان أَلِفًا تارة، وهمزة أخرى، نحو: «قال»، و«شفاء»، وتنقلب الهمزة ياء تارة، وواوًا أخرى، والياء كذلك، نحو: «رأس»، و«يؤمن»، و«بئر»، وأدخل قوم في هذه الحروف الهاء، لأَنَّها تقلب همزة نحو: «ماء» و«أمهات»[٣].

وتقسيم التَّصريفيين الكلم إلى: صحيح ومضاعف، ومهموز ومعتل؛ صريح في إخراج الهمزة منها، وقال الجَعْبَري: "والتَّحْقِيق: إدخال الهمزة فيها، لمساواتها بها، وزيادتها بالتسهيل، وإخراج الهاء للقلة"[٤].

ومنها: حروف التَّفخيم، وهي: حروف الإطباق، ومنه الراء، واحتجَّ مَكِّي

(١) النشر ١/ ٢٠٤.
(٢) النشر ١/ ٢٠٤، الرعاية: ١٢٧.
(٣) الرعاية: ١٢٨.
(٤) كنز المعاني ٥/ ٢٦٠٠.

لأصالته في التَّفخيم: بأنَّ كلّ راء مكسورة تغليظها غير جائز، وليس كلّ راء فيها التَّرقيق، ألاَ ترى أنَّك إذا قلت: «رغدا» و«رقدا» ونحوهما بالتَّرْقِيق غيرت لفظ الرَّاء إلى نحو الإمالة، قال: "وهذا ممَّا لا يُمال ولا علَّة فيه توجب الإمالة"، وقال غيره: ليس لها أصل في التَّفخيم ولا في التَّرْقِيق، وإنَّما يعرض لها ذلك بحسب الحركة(١).

ومنها: حرفا الانحراف، وهما اللاَّم والرَّاء على الصَّحيح، لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتَّصَلا بمخرج غيرهما، فاللاَّم إلى الطَّرف، والرَّاء إلى الظَّهر(٢).

ومنها: حرفا الغُنَّة، وهما الميم والنُّون لما فيهما من الغُنَّة المُتَّصلة بالخيشوم.

ومنها: المكرَّر، وهو الرَّاء، وتكريرها ربوّها في اللفظ، لا إعادتها بعد قطعها، ولها قبول التّكرار، لارتعاد طرف اللسان بها عند النُّطق، فهو كقولهم لغير الضَّاحك: إنسان ضاحك، واتّصاف الشيء بالشيء أعم مِنْ أنْ يكون بالفعل أو بالقوة(٣).

ومنها: التَّفشي، وهو في الشِّين وحده، وفاقًا للدَّانِي، لأنَّها تفشَّت عند النُّطق بها حتى اتَّصلت بمخرج الطَّاء، وأضاف بعضهم إليها: الفاء، ومَكِّي: الثَّاء، وآخر: الضَّاد، وآخر: الرَّاء والصَّاد والسِّين والميم والياء، فتفشَي الفاء بالتَّأفف، والثَّاء / بالانتشار، /٥٨ب/
والضَّاد بالاستطالة، والرَّاء بالتَّكرير، والصَّاد والسِّين بالصَّفير، والميم بالغُنَّة، لكن يلزم القائل بتفشّي الصَّاد السِّين وإلحاق الزَّاي؛ إذ لا فرق(٤).

ومنها: الهاوي، وهو: الأَلِف، وفاقًا للشَّاطبي كالدَّانِي، وابن الحاجب، وابن مالك، قال ابن الحاجب: "لأنَّه في الحقيقة راجعٌ إلى الصَّوت الهاوي الذي بعد الفتحة، وهذا وإنْ شاركه الواو والياء فيه، إلاَّ أنَّه يفارقهما من جهة اتِّساع هواء الأَلِف، لأنَّه صوت بَعد الفتحة، فيكون الفمّ فيه مفتوحًا، بِخِلاف الضَّمَّة والكسرة، فإنَّ ذلك

(١) الرعاية: ١٢٨، ١٩٥، النشر ١/ ٢٠٢.
(٢) النشر ١/ ٢٠٤، الرعاية: ١٣١.
(٣) النشر ١/ ٢٠٤، الكتاب ٤/ ٤٣٥.
(٤) الرعاية: ١٣٥، النشر ١/ ٢٠٥.

لا يكون عنهما، فلذلك اتَّسع هواء صوت الأَلِف أكثر منه في الواو والياء.

وقال مَكِّي: "حروف المدّ"، قال الجَعْبَري: والتَّحْقِيق التَّعميم بالتَّقييد، ومن تجوز بتخصيص الأَلِف فللزومه ذلك دون أخويه، فإنَّهما لا يكونان كذلك إلَّا بالقيدين، وهُوِيَّها تصعُّدها من مبتدأ الصَّوت إلى منتهاه[١].

ومنها: الجَرْسِي، وهي: الهمزة، والجَرْس لغة: الصَّوت، فكأنَّه الحرف الصَّوتي، وكلّ الحروف يُصوت بها، لكن الهمزة لها مزية زائدة في ذلك، فلذلك استثقل الجمع بين همزتين في كلمة وكلمتين[٢].

ومنها: المستطيل، وهو: الضَّاد، لامتداده من أوَّل حافة اللسان حتى اتَّصل بمخرج اللاَّم، لمَا فيه من القوَّة والجهر والإطباق والاستعلاء، حتى استطال في مخرجه[٣].

فإنْ قلت: ما الفرق بين المستطيل والممدود؟.

أجيب: بأنَّ المستطيل جرى في مخرجه، والممدود جرى في نفسه.

ومنها: الممال، وهو الأَلِف، ومن الحركات الفتحة، وأضاف إليها مَكِّي: الرَّاء، وهاء التَّأنيث، وتُعُقِّب: بأنَّ الممال إنَّما هو فتحة الرَّاء، وفتحة ما قبل الهاء، لصحّتها فيهما، والمراد بالممال: القابل للإمالة.

ومنها: المهتوف، وهو للهمزة، والهتف: الصَّوت، فسمّيت بذلك لخروجها من الصَّدر، كالمتهوع[٤] بها، فيحتاج إلى ظهور قوي شديد، وهو كتسميتهم لها أيضًا بالجرسي.

---

(١) كنز المعاني ٥/ ٢٦٠٠.
(٢) الرعاية: ١٣٣.
(٣) الرعاية ١٣٤، النشر ١/ ٢٠٥.
(٤) قال في المعجم الوسيط ٢/ ٩٩٩: "تهوع تقيأ والقيء تكلفه"، الرعاية: ١٣٧.

ومنها: الرَّاجع، للميم؛ لأنَّها ترجع في مخرجها إلى الخياشيم، لما فيها من الغُنَّة، والقائل بهذا يلزمه إلحاق النُّون السَّاكِنَة إذ لا فرق[١].

ومنها: حروف الإبدال، وهي اثنا عشر حرفًا، جمعوها في: «طال يوم أنجدته»، لأنَّها تبدل من غيرها، تقول: "هذا أمر «لازب» و«لازم»"، فتبدل أحدهما من الآخر فالميم تبدل من الباء، ولا تقول: الباء بدل / من الميم؛ لأنَّ الباء ليست من حروف /٥٨أ/م الإبدال، إنَّما يبدل غيرها منها، ولا تبدل من غيرها، وليس البدل في هذا جاريًا في كلّ شيء، إنَّما هو موقوف على السَّماع، ينقل ولا يقاس عليه، ولم يأت في السَّماع حرف يكون بدلاً من غيره، إلَّا من أحد هذه الأحرف الاثنى عشر[٢].

ومنها: الزَّوائد، وهي عشرة، جمعوها في: «سألتمونيها»، لأنَّه لا يقع في كلام العرب حرف زائد في اسم ولا في فعل إلاَّ أحد هذه العشرة.

والزيادة: إدخال أحد هذه الحروف على الكلمة بعد وضعها، فليس جزءًا، وتوزن بلفظها الأصلي، ويكون في الكلمة منها زائدان وثلاثة، نحو: «انكسر»، و«استبشر» الهمزة والنُّون، والهمزة والسِّين والتاء، وقد يجتمع منها أربعة في المصادر، نحو: «استبشار» الهمزة السِّين والتاء والألف[٣].

وإذا تقرر هذا فاعلم أنَّ الصَّفات منها ما هو متضاد، فلا يجتمع متضادَّان في حرف واحد، ومنها ما هو غير متضاد، فيمكن اجتماع صفتين فأكثر في حرف واحد، وكل منهما إمَّا صفة قوة، تُقَوِّي موصوفها، أو صفة ضعف تضعفه، ومن ثَمَّ انقسمت الحروف بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام:

قوي مطلقًا، وهو: ما اجتمعت فيه صفات القوة، ويتشعب منه الأقوى.

---

(١) الرعاية: ١٣٨.
(٢) الرعاية: ١٢٢.
(٣) الرعاية: ١٢٠.

وضعيف مطلقًا وهو: ما انفردت فيه صفات الضَّعف، ويتفرَّع منه الأضعف.

وقوي من وجه ضعيف من آخر، وهو: ما اجتمع فيه النَّوْعان.

فالجهر، والاستعلاء، والإطباق، والاستطالة، والتَّفخيم، والشدّة، والقلقلة، والجرس، والهتف، صفات قوة.

والهمس، والاستفال، والانفتاح، والتَّرقيق، والرَّخاوة، والخفاء، صفات ضعف.

وهذا توزيع الصّفات المذكورة على الموصوفات:

فالألِف: مجهور، رخو، منفتح، مستفل بالفاء، خفي ممدود، ممال، هاوٍ، عليل، زائد، مصمت، مبدل، جوفي.

والهمزة: مجهورة، شديدة، جرسية، مهتوفة، مستفلة بالفاء، مصمتة، منفتحة، مبدلة، مزيدة، حلقية.

والهاء: مهموس، رخو، مستفل بالفاء، منفتح، خفي، مصمت، زائد، مبدل، حلقي.

والعين: مجهور، منفتح، مستفل بالفاء، مصمت، حلقي، بين الشدة والرخاوة.

والحاء: مهموس، مستفل بالفاء، منفتح، رخو، حلقي، مصمت.

والغين: مجهور، رخو، مستعل بالعين، منفتح، مصمت، حلقي / . /٥٨ب/م

والخاء: مهموس، منفتح، رخو، مستعل بالعين، مصمت، حلقي.

والقاف: مجهور، منفتح، مستعل بالعين، شديد، مقلقل، مصمت، لهوي.

والكاف: مهموس، منفتح، شديد، مستفل بالفاء، مصمت، لهوي.

والجيم: مجهور، منفتح، مستفل بالفاء، شديد، مقلقل، مصمت، شجري.

والشين: مهموس، مستفل بالفاء، منفتح، مصمت، شجري، رخو، متفش.

والياء: مجهور، مستفل بالفاء، منفتح، رخو، خفي، هاوي، شجري، مصمت، مَدِّي، معتل.

والضاد: مجهور، منطبق، مستعل بالعين، رخو، مستطيل، مصمت، شجري، مفخم، متفشٍ على قول.

واللام: مجهور، منفتح، مستفل بالفاء، بين الشدة والرخاوة، منحرف، مذلق، مرقق، مبدل، زائد.

والرَّاء: مجهور، منفتح، مذلق، مستفل بالفاء، بين الشدة والرخاوة، مفخم، منحرف، مكرر، متفتشٍ على قول.

والنُّون: مجهور، منفتح، مستفل بالفاء، بين الشدة والرخاوة، مذلق، مرقق، أغن.

والطَّاء: مجهور، مستعل بالعين، منطبق، شديد، مفخم، مقلقل، مبدل، مصمت، نطعي.

والتَّاء: مهموس، مستفل بالفاء، منفتح، شديد، مصمت، مبدل، زائد، نطعي.

والدَّال: مجهور، منفتح، مستفل بالفاء، شديد، مصمت، مقلقل، مبدل، نطعي.

والظَّاء: مجهور، مستعل بالعين، منطبق، رخو، مفخم، مصمت، لثوي.

والذَّال: مجهور، منفتح، مستفل بالفاء، رخو، مصمت، لثوي.

والثَّاء: مهموس، مستفل بالفاء، منفتح، رخو، مصمت، لثوي، متفشٍ على قول.

والصَّاد: مهموس، منطبق، مستعل بالعين، رخو، صفيري، مصمت، مفخم أسلي.

السِّين: مهموس، مستفل بالفاء، منفتح، رخو، صفيري، مصمت، أسلي.

والزَّاي: مجهور، منفتح، رخو، مستفل بالفاء، صفيري، مصمت، أسلي.

والفاء: مهموس، مستفل بالفاء، منفتح، رخو، مذلق، شفهي، متفشٍ على قول.

والباء: مجهور، منفتح، مستفل بالفاء، مقلقل، شديد، مذلق، شفهي.

والميم: مجهور، منفتح، مستفل بالفاء، أغن، مذلق، زائد، مبدل، بين الشدة والرخاوة، شفهي.

والواو: مجهور، رخو، منفتح، مستفل بالفاء، ممدود، معتل، مصمت، زائد، مبدل، خفي، هوائي.

والحاصل:

أنَّ من هذه الحروف ما اجتمع فيه صفات القوّة كلّها: الاستعلاء والجهر والإطباق والشدة والقلقلة، وهي الطَّاء.

ومنها: ما اجتمع فيه صفات / الضَّعف كلّها: الهمس والرَّخاوة والاستفال /٥٩أ/
والانفتاح، وهي: الهاء، والحاء المهملة، والشِّين، والسِّين، والثَّاء المثلثة، والفاء.

ومنها: ما اجتمع فيه ثلاث صفات قوية، وصفة ضعيفة، وهي: القاف والضَّاد والظَّاء المعجمتين، فالقاف قوتها: الاستعلاء والجهر والشدة، وضعفها: الانفتاح، والآخرين قوتهما: الإطباق والجهر والاستعلاء، وضعفهما: الرخاوة.

ومنها: ما اجتمع فيه من القوة صفة واحدة، ومن الضَّعف ثلاث، وهي الأَلِف والكاف والمثناة الفوقية، والخاء المعجمة، والذَّال والزَّاي، المعجمتان، فالأَلِف والذَّال والزَّاي فيهما من الضَّعف: الرَّخاوة والانفتاح والاستفال، وقوتها: الجهر، والكاف والتَّاء فيهما من الضَّعف: الهمس والانفتاح والاستفال، ومن القوَّة: الشِّدة، والخاء ضعفها: الهمس، والرَّخاوة، والانفتاح، وقوتها: الاستعلاء.

ومنها: ما فيه صفتان قويتان، وصفتان ضعيفتان، وهي: الهمزة والعين والغين،

والجيم، والياء التَّحتية، والدَّال والصَّاد المهملتان، واللَّام والرَّاء والنُّون والباء الموحدة والميم والواو، فالهمزة والموحدة والجيم والدال ضعفها: الانفتاح والاستفال، وقوتها: الجهر والشدة، والعين المهملة، والياء التَّحتية، والنُّون، واللَّام، والرَّاء، والواو، والميم، قوتها: الجهر وبعض الشدة، وضعفها: الاستفال والرَّخاوة، والغين المعجمة ضعفها: الرَّخاوة والانفتاح، وقوتها: الاستعلاء والجهر، والصَّاد ضعفها: الهمس والرَّخاوة، وقوتها: الاستعلاء والإطباق.

وإذا تقرر هذا فليعلم أنَّ:

التَّجويد هو: مصدر جَوَّد تجويدًا، إذا أتى بالقراءة مُجَوَّدَة الألفاظ، وهو تقويم حروفها، وإعطاؤها حقَّها، وتوفيتها واجب مستحقها، من غير إفراط ولا تفريط، ولا تكلّف ولا تعسُّف ولا تخليط، سالمة من تمضيغ[١] اللسان، وتقعير[٢] الفم، وتعويج الفك، وتقطيع المدّ، وتطنين[٣] الغُنَّات، وحَصْرَمة / الرَّاءات، إلى غير ذلك ممَّا /٥٩ب/ تنفر عنه الطّباع، وتمجه القلوب والأسماع[٤]، والله تعالى يرحم الإمام أبا الحسن السَّخَاوي، فلقد أجاد وأفاد حيث قال[٥]:

لا تحسب التَّجْويدَ مدًّا مُفرطًا ... أو مَـدّ مـا لا مـدّ فيه لـوانِ
أو أن تـُشَـدّد بعد مـدّ همزة ... أو أنْ تلوكَ الحرف كالسَّكْرَان
أو أنْ تَـفُـوهَ بـهَـمْزَةٍ مُتَهَوِّعًا ... فـيَـفِـر سـامـعـهـا مـن الـغَـثَـيـان
للحرف مـيـزان فـلاتـك طـاغيًا ... فـيـه، ولا تـكُ مُـخْـسِـر الميزان

---

(١) المضغة: أصل الأضراس في اللحى وكل لحم على عظم أو عرق، المعجم الوسيط ٢/ ٨٧٥.
(٢) أي تكلم بأقصى حلقه، وفي كلامه قعر وتعمق، الوسيط ٢/ ٧٤٩.
(٣) طنت الأذن والمقطوع كان له صوت عند قطعه، المعجم ٢/ ٥٦٨.
(٤) التمهيد: ٤٧، النشر ١/ ٢١٠.
(٥) هي قصيدة: (عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد)، وهي في كتاب السخاوي (جمال القراء): ٦٦٢، وقد طبعت مفردة، وشرحت مرارا.

فنبَّه مريد التَّجويد على اجتناب أمور ربما يتوهم أنَّها المعول عليها في التَّجويد، محذرًا من ارتكابها، إذ هي خارجة عن حَدّ التَّجويد منافية له، معدودة من اللحن الجلي والخفي، وهي: الإفراط في مدّ حروف المدّ، وهي: تجاوز الحدّ، ومدّ ما لا مدَّ فيه، كواو ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[1] وصلًا، والمبالغة في تشديد الهمزة إذا وقعت بعد حرف المدّ، مبالغة في تحقيقها وبيانها، ولوك الحرف: نحو كلام السَّكران، فإنَّه لاسترخاء لسانه وأعضائه بسبب السُّكْر تذهب فصاحة كلامه وبيانه[2].

وقد روي عن نافع أنَّه قال: "قراءتنا قراءة أكابر الصَّحابة سهل جزل لا تمضغ ولا تلوك"، والمبالغة في نبر الهمزة وضغط صوتها حتى تصير كصوت المهتوع، وهو المتقيء، فإذا أخرج الحرف من مخرجه وأعطاه حقَّه من الصِّفات على وجه العدل، من غير إفراط ولا تفريط فقد وزَنَه بميزانه.

وقد رووا عن حَمْزَة إمام المحقِّقين أنَّه قال لبعض من سمعه يبالغ في الإفراط: "أمَّا علمت أنَّه ما كان فوق الجعودة[3] فهو قطط[4]، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة"[5].

فوزن الحرف محررًا عسر، ومشافهة الشّيخ توضِّح طريقه، وإدمان الرّياضة تُصَيِّره طبيعة وسليقة، ولله در شيخ مشايخنا العلاَّمة ابن الجَزَري حيث قال: "ولا أعلم سببًا لبلوغ نهاية الإتقان والتَّجويد، ووصول غاية التَّصحيح والتَّسديد مثل رياضة الألسن، والتِّكرار على اللفظ الملتقي من فم المحسن"[6]، وما أحسن قول إمام هذا الفن الحافظ أبي عَمْرُو الدَّاني، حيث يقول: "ليس بين التجويد وتركه إلاَّ

(١) الفاتحة: ٤.
(٢) التحديد في التجويد: ٨٤.
(٣) جعد الشعر وغيره اجتمع وتقبض والتوى وقصر، المعجم الوسيط ١/ ١٢٥.
(٤) القطط: يقال شعر قطط قصير جعد، المعجم الوسيط ٢/ ٧٤٥.
(٥) غاية النهاية ١/ ٢٦٢.
(٦) النشر ١/ ٢١٣.

رياضة القارئ وتدبره بفكه"[١].

وأنت إذا / تأملت ما صحّ وثبت من عرضه ﷺ القرآن على جبريل كلّ عام مرة، وفي عام وفاته مرتين، مع ما روي من قراءته ﷺ على أُبَيّ بن كعب: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... ﴾ السُّورة[٢]، وضح لك مشروعية القراءة على المشايخ، وأخذ الألفاظ عنهم بطريق المشافهة، فهو ﷺ إنَّما قرأ على أُبَيّ ليُعَلِّمه طريق التِّلاوة وترتيلها، على أي صفة تكون قراءة القرآن، ليكون ذلك سُنَّة في الإقراء والتَّعليم، وقد وقع الأمر كذلك؛ فإنَّ الصَّحابة الآخذين للقرآن عنه ﷺ عرض بعضهم على بعض، ثمَّ وقع كذلك للتَّابعين وأتباعهم، حتى اتَّصل الأمر إلينا، مسلسلاً متواترًا، فمن ابتدع واجتزأ بما تعلم من الكتب فقد أساء وخالف، وربما وقع في أمر عظيم، وخطر جسيم، والله أسأل العفو والعافية، وسلوك سواء السبيل. /٦٠أ/

وفي (شرح البخاري) للبرماوي[٣] في معنى مدارسة جبريل للنبي ﷺ: "أنَّ معناه: تعلم مخارج الحروف، وكيفية النُّطق بها"، وكذلك قال الكرماني، وعبارته: "وفائدة درس جبريل تعليم الرَّسول عليه الصَّلاة والسلام تجويد لفظه، وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها، وليكون سُنَّة في حقِّ الأمَّة، كتجويد التَّلامذة على الشّيوخ قراءاتهم"[٤]، انتهى.

ولا مرية أنَّه كما يتعبد بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، يتعبد بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصِّفة المتلقاة من أئمة القُرَّاء، ومشايخ الإقراء، المُتَّصلة بالحضرة النَّبويَّة الأفصحية العربية، التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها، فمَنْ أنف عن

(١) التحديد: ٨٤.
(٢) متفق عليه: البخاري ٤/ ١٨٩٦، (٤٦٧٦)، ومسلم ١/ ٥٥٠ (٧٩٩)
(٣) محمد بن عبد الدائم بن موسى العسقلاني البرماوي، عالم بالفقه والحديث، ولد سنة ٧٦٣ هـ، ألف اللامع الصبيح على الجامع الصحيح، والفوائد السنية شرح الألفية، مات سنة ٨٣١هـ، الأعلام ٦/ ١٨٩، البدر الطالع ٢/ ١٨١.
(٤) الكواكب الدراري، شرح الكرماني ١/ ٥١.

الأخذ عن أستاذ يُوقِفَه على حقيقة ذلك مع تماديه على تحريف ألفاظ القرآن فهو عاصٍ بلا شك، وآثم بلا ريب، إذ صيانة جميع حروف القرآن عن التَّبديل والتَّحريف واجبة لا يقال: إنَّ وجوب التَّجويد على القارئ مقصور على ما يلزم المكلف قراءته من المفروضات، لأنَّا نقول: لا رخصة في تغيير لفظ منه، وقد قال الله مخاطبًا / لرسوله ﷺ خصوصًا، ولأمته عمومًا: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[1] فلم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكده بالمصدر اهتمامًا به وتعظيمًا له، ليكون عونًا على تدبُّر القرآن وتفهمه، وكذلك كان ﷺ يفعل، وقد نَعَتَت أم سلمة قراءته ﷺ فقالت: "قراءة مفسرة حرفًا حرفًا" رواه الترمذي[2]، وقالت عائشة: "كان ﷺ يقرأ السُّورة حتى تكون أطول من أطول منها"[3]، وقال البراء: "كان ﷺ يقرأ في العشاء «والتين والزيتون»، فما سمعت أحدًا أحسن صوتًا أو قراءة منه" متفق عليه[4]، فقد كانت قراءته عليه الصَّلاة والسلام ترسلاً، لا هذًّا ولا عَجَلة، بل قراءة مُفَسَّرة حرفًا حرفًا، وكان يُقَطِّع قراءته آية آية، ويمدّ عند حروف المدّ، وكان يتغنى بقراءته، ويرجع صوته بها أحيانًا، وقد روينا عن ابن مسعود موقوفًا: جوِّدُوا القرآن وزيِّنُوه بأحسن الأصوات، وأعربوه فإنَّه عربي والله يُحب أنْ يعرب به"، وفي صحيح ابن خزيمة من حديث زيد بن ثابت مرفوعًا: "إنَّ الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل"[5]، وقد كان عبد الله بن مسعود ممن أعطي في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله حظًا عظيمًا، والشَّاهد لذلك قوله ﷺ: "من أحبَّ أن يسمع القرآن غضًّا كما أنزل فليسمع قراءة ابن أم عبد"[6]، يعني ابن مسعود، /٦٠ب/

(١) المزمل: ٤.
(٢) أخرجه أحمد ٦/ ٢٩٤، البخاري في خلق أفعال العباد (٢٣)، وأبو داود (١٤٦٦)، والترمذي (٢٩٢٣)، والنسائي ٢/ ١٨١، وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد عن ابن أبي مليكة عن يعلى عن أم سلمة، وقال الألباني ضعيف.
(٣) أخرجه مالك في الموطأ: ١٠٤، وأحمد ٦/ ٢٨٥، ومسلم ٢/ ١٦٤ (١٢١٢).
(٤) البخاري ٩/ ١٩٤ (٧٥٤٦) باب قول النبي ﷺ: الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة.
(٥) أخرجه أبو بكر السجزي في الإبانة عن زيد بن ثابت، وهو في كنز العمال (٣٠٦٩).
(٦) الحديث: "من سره أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد" أخرجه =

وفي البخاري: "لما قرأ بكى ﷺ"، وقال أبو عثمان النهدي: "صلى بنا ابن مسعود المغرب فقرأ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[١] ولوددت أنَّه قرأ بسورة البقرة، من حسن صوته وترتيله".

ومن العجيب ما حكاه في (النَّشْر) عن الشيخ تقي الدين بن الصائغ، قال: "وكان أستاذًا في [التَّجويد][٢]: أنَّه قرأ يومًا في صلاة الصبح ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾[٣] وكرَّرَها، فنزل طائر على رأسه يستمع قراءته حتى أكملها، فنظروا إليه فإذا هو هدهد"، وعن مؤلف (المُبهج): "أنَّه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته"[٤].

وأَجَلّ من عَلِمْته بلغ الغاية في ذلك قاضي القضاة / الإمام العلاَّمة ناصر الدين /٦١أ/
الإخميمي الحنفي[٥] فإنَّه انفرد بما جَمَعَه من النَّغمات الفائقة، والألحان الرَّائقة، والعلم بتحقيق التَّجْويد والإتقان، والمعرفة التَّامة باختلاف القراءات ووجوهها الحسان، ولله درّ قاضي طيبة، وإمام مسجدها، صلاح الدين بن صالح بن علام، أقرَّ بحسن أدائه كلّ خطيب وإمام، إذا غردَّ طائر فصاحته في روضة القدس على فَنن محراب الأُنس، دَمَعَت لقراءته العيون الجوامد، وخشعت لها القلوب التي تحكي الجلامد، فسبحان من جاد على من شاء بنعمة النَّغمة.

= أحمد ١/ ٧، (٣٥، ١٨٦٤٨، ٩٧٥٣)، والبزار ١/ ٦٦، (١٣)، والطبراني ٩/ ٦٧، (٨٤١٤)، وأبو يعلى ١/ ٢٦ (١٦)، وابن حبان ١٥/ ٥٤٢ (٧٠٦٦)، وأشار له الألباني بالحسن في السلسلة الصحيحة ٥/ ٣٧٩ (٢٣٠١).

(١) الإخلاص: ١.

(٢) هكذا في جميع المخطوطات، وفي الأصل [النحو]، وهو خطأ.

(٣) النمل: ٢٠.

(٤) النشر ١/ ٢٣٩.

(٥) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب، ناصر الدين، أبو الخير الأنصاري الخزرجي الأخميمي الحنفي، ولد سنة ٨٣٧ بالقاهرة، عرض على العز بن الفرات والبدر العيني، وأخذ القراءات عن الشهاب بن أسد، ولي مشيخة البرقوقية وغيرها، الضوء اللامع ٣/ ٣٨٥.

فإذا انضاف إلى إتقان معرفة المخارج وصفاتها حسن الصَّوت، وجودة الفكِّ، وذرابة اللسان، وصحَّة الأسنان، كان غاية في الإحسان، ولا يخفى أنَّ النّفوس لها حظٌّ من الأصوات الحسنة، فإذا جليت ألفاظ القرآن العزيز بالأصوات الطَّيِّبة، مع مراعاة قوانين التَّرتيل على الأسماع، تلقَّتها القلوب، وأقبلت عليها النُّفوس وربَّما أثمر ذلك تدبر آياته، والتَّفكر في غوامضه، والتَّبحر في مقاصده، فيحصل له حينئذ الامتثال لأوامره، والانتهاء عن مناهيه، والرَّغبة في وعده، والرَّهبة من وعيده، والطَّمع في ترغيبه، وهذه فائدة مشروعية الإنصات إلى التِّلاوة في الصَّلاة وغيرها، وسقوط السُّورَة عن المأموم في الجهرية، ومن ثَمَّ طلب تحسين الصَّوت بالقراءة مع إقامة رُسوم تجويدها، والوقوف مع مَرسوم تحديدها، وقد كَثُرَ في القرآن خَتْمُ فواصله بحروف المدّ واللين وإلحاق النُّون[١].

قيل: وحكمته: وجود التَّمكن من التَّطريب بذلك، كما قاله بعضهم، وللنَّاس في هذه المسألة قديمًا وحديثًا خلاف طويل، وكلٌّ رَأَى رأيًا بحسب ما فهمه من المَرْوِي في ذلك، وأدَّى إليه اجتهاده، وقد أومَأت لشيءٍ من ذلك في كتابي (المنح المحمدية)[٢] على صاحبها أفضل الصَّلاة والسلام وأُشِيرُ هُنَا إلى نبذة من ذلك تكشف عن ما هنالك فأقول، وبالله أستعين: روينا عن أبي هريرة أنَّ رسول الله قال: لم يأذن الله لشيء ما أذن للنبي ﷺ يَتَغَنَّى بالقرآن "[٣]، وعنه أيضًا مرفوعا: "ما أذن الله لنبي ما أذن للنبي ﷺ أن يتغنى بالقرآن"، قال سفيان: تفسيره: يتغنى به رواهما البخاري، وفي رواية له: "من لم يتغن بالقرآن فليس منا"[٤]، وهو في السُّنن من حديث سعد بن أبي وقاص وغيره، قال في (فتح الباري): قوله في الحديث الأَوَّل: "لشيء" هو بشين

(١) التمهيد: ٧٤.
(٢) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ٤/ ٤٩٤ وما بعدها.
(٣) البُخاري" ٥٢٢٣ و٧٤٨٢ (٥٠٢٤)، ٧٥٤٤)، مسلم" ١٧٩٥.
(٤) بهذا النص في مسند أبي يعلى (٤٧٥٥) وفيه ضعف كما قال محققه حسن أسد، والحديث في صحيح البخاري ٩/ ١٨٨ (٧٥٢٧) وغيره: "ليس منا من لم يتغن بالقرآن".

مُعجمة عند الإسماعيلي ومسلم من جميع طرقه، ولغير الإسماعيلي "لنبي" بنون وموحدة، وقوله: "ما أذن لنبي" كذا للأكثر، وعند أبي ذر "للنبي" بزيادة اللَّام، فإن كانت محفوظة فهو للجنس، وَوَهِمَ من ظَنَّها للعهد، وتُوهِّم أنَّ المراد نبينا ﷺ[1].

وقوله: أذن، أَي: استمع، وهو بفتحة ثمَّ كسرة في الماضي، وكذا في المضارع، يَشترك بين الإطلاق والاستماع، تقول: «أذنت»، «آذن» بالمد، فإن أردت الإطلاق فالمَصدر بكسرة ثمَّ سكون، وإن أردت الاستماع فالمصدر بفتحتين، قال القرطبي: أصل الأذن فتحتين أن المستمع يميل بأذنه إلى جهة من يسمعُهُ، وهذا المعنى في حق الله تعالى لا يراد به ظاهره، وإنَّما هو على سبيل التَّوسع على ما جرى به عرف التَّخاطب، والمُراد به في حق الله تعالى: إكرام القارئ وإجزال ثوابه، لأنَّ ذلك ثمرة الإصغاء.

وفي رواية مسلم عن أبي سلمة في هذا الحديث: "ما أذن لنبي كأذنه"، بفتحتين / ٦١ب/ ، ومثله عند أحمد، وابن ماجه، والحاكم، وصححه من حديث فَضَالَةَ بن عبيد الله: "للهُ أَشَدُّ أذنًا إلى الرجل الحسن الصَّوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته"[2].

وقال ابن الجوزي: اختلفوا في قوله: "يتغنَّى على أربعة أقوال: أحدها: تحسين الصَّوت، والثَّانِي: الاستغناء، والثالث: التحزين، قاله الشَّافِعِي، والرابع: التشاغل به، تقول العرب: تغنى بالمكان: أقام به".

---

(١) فتح الباري ٩/ ٦٨.

(٢) أخرجه ابن ماجه ١/ ٤٢٥ (١٣٤٠)، قال البوصيرى ١/ ١٥٨: هذا إسناد حسن لقصور درجة ميسرة مولى فضالة وراشد بن سعيد عن درجة أهل الحفظ والضبط. وابن حبان ٣/ ٣١ (٧٥٤)، والطبراني ١٨/ ٣٠١ (٧٧٢)، والحاكم ١/ ٧٦٠ (٢٠٩٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين، والبيهقي فى شعب الإيمان ٢/ ٣٨٧ (٢١٤٤)، وأخرجه أحمد ٦/ ٢٠ (٢٤٠٠٢)، والديلمي ٣/ ٣١٩ (٤٩٥٦)، والبيهقي ١٠/ ٢٣٠ (٢٠٨٤١)، والسمعاني فى أدب الإملاء والاستملاء ١/ ٩٣، وأشار له الألباني بالضعف كما في السلسلة الضعيفة ٦/ ٥١١ (٢٩٥١).

قال الحافظ ابن حجر: "وفيه قول آخر حكاه ابن الأنباري في (الزاهر) قال: "المراد به التَّلذذ والاسْتِحْلاءُ له، كما يلتذ أهل الطرب بالغناء، فأُطْلِق عليه تغنيًّا من حيث أنَّه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء".

وفيه قول آخر وهو: "أنَّه يجعله هجيرَاه، كما يجعل المسافر هجيراه الغناء".

قال ابن الأعرابي: "كانت العرب إذا ركبت الإبل تتغنى، وإذا جلست في أفنيتها تتغنى، فلما نزل القرآن أحب ﷺ أن يكون هجيراهم القرآن مكان التَّغني".

قال في (فتح الباري): "وأمَّا الذي نقله ابن الجوزي عن الشَّافِعِي فلم أره عنه صريحًا في تفسير الخبر، إنَّما قال في (مختصر المزني): وأُحِبُّ أن يقرأ حَدْرًا وتَحْزِينًا"[١]، انتهى.

قال أهل اللغة: "حَدَرتُ القراءة: أدرجتُها ولم أُمَطِّطَهَا، وقرأ فلان تحزينًا: إذا رقق صوته، وصيره كصوت الحزين، وقد روى ابن أبي داود بإسناد حسن عن أبي هريرة: "أنَّه قرأ سورة فَحَزَّنَهَا، شبه الرثاء"[٢].

وذكر الطَّبَري عن الشَّافِعِي: "أنَّه سُئل عن تأويل ابن عيينة: بالاستغناء، فلم يَرْتَضِه، وقال: لو أراد: الاستغناء لقال: لم يستغن، وإنَّما أراد تحسين الصَّوت"[٣].

قال ابن بطَّال[٤]: "وبذلك فسَّره ابن أبي مُلَيْكَة[٥]، وعبد الله بن المبارك، والنَّضر بن شميل، ويؤيده رواية عبد الأعلى عن معمر عن ابن شهاب في حديث الباب بلفظ: "ما أذن لنبي في الترنم بالقرآن"، أخرجه الطَّبَري، وعنده في رواية عبد الرزاق عن

---

(١) النقل من فتح الباري بداية من ٩/ ٦٨ بتصرف كبير.
(٢) الفتح ٩/ ٧٠.
(٣) الفتح ٩/ ٧٠.
(٤) شرح البخاري ١٠/ ٢٦٠.
(٥) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، أبو بكر الميمي، تابعي، ولد في خلافة علي بن أبي طالب، روى عن عائشة وابن عمر، وعنه عطاء، وأيوب السختياني، الغاية ١/ ٤٣٠، السير ٥/ ٨٩.

مَعْمَر: "ما أذن لنبي حسنِ الصَّوت"، وهذا اللفظ عند مُسْلم من رواية محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة، وعند أبي داود والطحاوي من رواية عَمْرُو بن دينار عن أبي سلمة عن أبي هريرة: "حَسَنُ التَّرَنُّمِ بالقرآن"، قال الطَّبَري: "والتَّرنم لا يكون إلاَّ بالصَّوت، إذا حسَّنَه القارئ وطَرَّبَهُ"، قال: "ولو كان معناه: الاستغناء، لما كان لذكر الصَّوت ولا لذكر الجهر معنى"، وأخرج ابن ماجه، وصحَّحه ابن حبَّان والحاكم، من حديث فضالة بن عبيد مرفوعًا: "لَلَّهُ أشد أَذَنًا أي استماعا للرجل الحسن الصَّوت بالقرآن، من صاحب القَيْنَة"[1]، والقَيْنَة: المغنيّة، وقال عُمَر بن شَبَّة: ذكرت لأبي عاصم النَّبيل تفسير ابن عيينة فقال: لم يصنع شيئًا، حَدَّثَني ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير[2]، قال: "كان داود عليه السلام يتغنى"، يعني: حين يقرأ، ويَبْكِي ويُبْكِي، وعن ابن عباس: "أنَّ داود كان يقرأ الزَّبور بسبعين لحنًا، ويقرأ قراءة يَطْرَبُ منها المحمومُ، وكان إذا أراد أن يُبْكِي نفسه لم تبقَ دآبَة في برٍّ ولا بحرٍ إلاَّ أنصتت له، واستمعت، وبكت"، وبالجملة: فليس ما فسَّره ابن عيينة بمدفوع، وإنْ كانت ظواهر الأخبار تُرَجِّح أنَّ المراد: تحسين الصَّوت، ويؤيده قوله: "يجهر به"، ويمكن الجَمع بين أكثر التَّأويلات المذكورة، وهو أنَّه يحسن به صوته، جاهرًا به، مترنمًا على طريق التَّحَزُّن، مستغنيًا به عن الأخبار، طالبًا به غني النّفس، راجيًا به غنى اليد، ولا شك أنَّ النُّفوس تميل إلى سماع القراءة بالتَّرنم، لأنَّ للتَّطريب تأثيرًا في رقة القلب وإجراء الدّموع، لأنَّ ذلك سبب الرّقة، وإثارة الخشية، وإقبال النّفوس على استماعه / ، وكان /٦٢أ/

(١) ابن ماجه ٢/ ٣٦٤ (١٣٤٠)، مسند أحمد ٦/ ١٩ (٢٣٩٩٢) وقال الأرناؤوط: إسناده ضعيف لانقطاعه، ابن حبان ٣/ ٣١ (٧٥٤)، السنن الكبرى ١٠/ ٢٣٠ (٢١٥٨٢)، الحاكم في المستدرك ١/ ٧٦٠ (٢٠٩٧)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، سنن ابن منصور ٢/ ٤٠٥ (١٣٠)، المعجم الكبير ١٣/ ٢٣٦ (١٥١٦٨)، والألباني في الضعيفة ٦/ ٤٦٩ (٢٩٥١).

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة، أبو عاصم الليثي المكي، وردت عنه الرواية عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب، روى عنه مجاهد وعطاء، مات سنة ٧٤هـ، الغاية ١/ ٤٩٦، السير ٤ / ١٥٦، أسد الغابة ٣ / ٣٥٣.

بين السَّلف اختلاف في جواز القراءة بالألحان، أمَّا تحسين الصَّوت، وتقديم حسن الصَّوت على غيره فلا نزاع فيه[١].

وقد حكى القاضي عبد الوهاب المالكي عن مالك تحريم القراءة بالألحان، وحكاه أبو الطَّيب الطَّبَري، وابن حمدان الحنبلي عن جماعة من أهل العلم، وحكى ابن بطَّال، والقاضي عياض، والقرطبي من المالكية، والماوردي، والبندنيجي، والغزالي من الشَّافعية، وصاحب الذخيرة من الحنفية: الكراهة، واختاره أبو يعلى، وابن عقيل من الحنابلة، وحكى ابن بطَّال عن جماعة من الصَّحابة والتابعين الجواز، وهو المنصوص للشَّافعي، ونقله الطحاوي عن الحنفية، وقال الفُورَاني من الشَّافعية في (الإبانة): يجوز، بل يُسْتَحَب.

ومحل هذا الخِلاف إذا لم يختل شيء من الحروف عن مخرجه، فلو تغيَّر قال النَّوَوي في (التبيان): "أجمعوا على تحريمه"، ولفظُهُ: "أجمعَ العلماء على استحباب تحسين الصَّوت بالقرآن ما لم يخرج عن حَدّ القراءة بالتَّمطيط، فإن خرج حتى زاد حرفًا أو أخفاه حَرُمَ"[٢]، قال: "وأمَّا القراءة بالألحان فقد نصَّ الشَّافِعِي في موضع على كراهتها، وقال في موضع آخر: لا بأس بها، فقال أصحابه: ليس على اختلاف قولين بل على اختلاف حالين، فإن لم يخرج بالألحان عن المنهج القويم جاز؛ وإلاَّ حرم "[٣].

وقال الغزالي والبندنيجي، وصاحب (الذخيرة) من الحنفية:"إنْ لم يُفْرِط في التَّمْطِيط الذي يشوش النَّظْم اسْتُحب، وإلاَّ فلا"، وقال الرَّافعي: "إنْ أفرط في المدّ وفي إشباع الحركات حتى يتولَّد من الفتحة أَلِف، ومن الضَّمَّة واو، ومن الكسرة ياء، أو يدغم في غير موضعه كره، فإنْ لم يَنْتَه إلى هذا الحدّ فلا كراهة".

---

(١) فتح الباري ٩/ ٧١.
(٢) ابن بطال ١٠/ ٢٥٨، إكمال المعلم ٣/ ١٦٠، المفهم ٢/ ٤٢١، الحاوي ١٧/ ١٩٨.
(٣) التبيان: ١١١، والنقل بتصرف.

وقال في (زوائد الرَّوْضَة): "والصَّحيح أنَّ الإفراط على الوجه المذكور حرام يَفْسُق به القارئ ويَأْثَمَ المستمع، لأنَّه عدل به عن نهجه القويم"، قال: "وهذا مُرَاد الشَّافِعِي بالكراهة"، وأغرب الرَّافعي فحكى عن أمالي السَّرخَسي: "أنَّه لا يضر التَّمطيط مطلقًا"، وحكاه ابن حمدان رواية عن الحنابلة، وهذا شُذُوذٌ لا نُعَرِّجُ عليه[١].

والذي تحصَّل من الأدلة: أن حُسْن الصَّوت بالقرآن مطلوب، فإن لم يكن حسنًا فليحسنه ما استطاع كما قال ابن أبي مليكة أحد رواة الحديث، وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح.

ومن جملة تحسينه: أنْ يراعي فيه قوانين النَّغم، فإنَّ الحسن الصَّوت يَزْدَادُ حُسْنًا بذلك، وإنْ خرج عنها أثَّر ذلك في حسنه، وغَيْرُ الحَسَن ربما انْجَبَرَ بمراعاتها، ما لم يخرج عن شرط الأداء المعتبر عند أهل الفن؛ فإنْ خرج عنها لم يَفِ تحسينُ الصَّوت بقبح الأداء، ولعلَّ هذا مُسْتَنَدُ من كَرِهَ القراءة بالأنغام؛ لأنَّ الغالب على مَنْ رَاعَى الأنغام أنْ لا يُرَاعي الأداء، فإن وُجِدَ من يُرَاعِهِمَا معًا فلا شك أنَّه أرجحُ من غيره؛ لأنَّه يأتي بالمطلوب من تحسين الصَّوت، ويَجْتَنِبُ الممنوعَ مِنْ خَرْم الأداء، انتهى ملخصا من فتح الباري مع زيادات من غيره[٢].

وقد ابتدع قوم في القرآن أصوات الغناء الجامعة للتَّطريب الذي لا ينفك عن المدّ في غير موضعه، وزيادته فيه ممَّا لا يُجِيزُهُ الأئمة، وغير ذلك ممَّا عمَّت به البلوى، قيل: وأوَّل ما غُنِّي به من القرآن قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ﴾[٣]، نَقَلُوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر[٤]:

---

(١) انظر أسنى المطالب ٤/ ٣٤٤، حواشي الشرواني ١٠/ ٢١٩، حاشية رد المحتار ٤/ ٣٢٢.
(٢) فتح الباري ٩/ ٧٢.
(٣) الكهف: ٧٩.
(٤) البيت من البسيط، وقد نسب لكثير من الشعراء قال في الأغاني ٨/ ٢٦٦: "والشعر مختلف في قائله ينسب إلى أوس بن غلفاء الهجيمي، وإلى مزاحم العقيلي وإلى العباس بن يزيد بن الأسود الكندي، وإلى العجير السلولي، وإلى عمرو بن عقيل بن الحجاج الهجيمي، وهو أصح =

أمَّـا الـقـطـاةُ فـإنِّـي لست أنعتها نعتًا يُوَافق عندي بعضَ ما فيها

وقد قال عليه السلام في هؤلاء: "مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم"(١)، تاب الله علينا وهدانا(٢).

وقد قَسَّم أهل الأداء القراءة على أربعة أقسام: التَّحقيق، والحدْر بالدال المهملة السَّاكِنَة /٦٢ب/ ، والتَّدوير، والتَّرتيل:

فالتَّحقيق: المبالغة بالشيء على حدِّه، من غير زيادة فيه ولا نقص منه، وهو عندهم إعطاء الحرف حقه كإشباع المدّ، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، وتفكيك الحروف وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسَّكت والتَّرسل والتؤدة، عَرِيًّا عن الإفراط كتحريك ساكن وتوليد حرف من حركة وغير ذلك ممَّا لا يجوز(٣).

والحدر: إدراج القراءة وسرعتُها وتخفيفها بالقصر، والبدل، والإدغام الكبير، عاريًا عن بَتْرِ حروف المدّ، وذَهَاب صوت الغُنَّة، واختلاس أكثر الحركات، وعن التَّفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة، ولا تُوصف بها التِّلاوة(٤).

والتَّدْوير: التَّوسط بين المقامين، وهو المختار(٥).

= الأقوال، العين: ٩٧٠، وانظر المعجم المفصل ٨/ ٢٨٧، وفيه: (سوف) مكان (لست).

(١) أخرجه محمد بن نصر فى قيام الليل كما فى مختصره للمقريزى: ٢١٩ (١٤٧). وأخرجه أيضـًا: الطبراني فى الأوسط ٧/ ١٨٣ (٧٢٢٣)، قال الهيثمي ٧/ ١٦٩: فيه راو لم يُسَم، وبقية يعنى ابن الوليد أحد الضعفاء المدلسين أيضـًا، وأخرجه ابن عدي ٢/ ٧٨ ترجمة ٣٠٢ بقية بن الوليد)، والبيهقي فى شعب الإيمان ٢/ ٥٤٠ (٢٦٤٩)، وقال ابن الجوزى فى العلل المتناهية ١/ ١١٨: لا يصح وأبو محمد مجهول وبقية يروي عن حديث الضعفاء ويدلسهم، وقال الذهبي فى الميزان ٢/ ٣١٣، والحافظ فى اللسان ٢/ ٣١٩: تفرد به بقية ليس بمعتمد، والخبر منكر، أشار له الألباني بالضعف في ضعيف الجامع حديث (١٠٦٧).

(٢) وقد ذكر الرافعي في تاريخ الأدب العربي تاريخ هذا اللحن: ١٥٢ فليراجع

(٣) النشر ١/ ٢٠٥.

(٤) النشر ١/ ٢٠٧، التحديد والإتقان: ١٧٣، التمهيد: ٦١.

(٥) النشر ١/ ٢٠٧،

والتَّرتيل: مصدر: رتَّل فلان كلامَهُ إذا أتبع بعضه بعضًا على مُكْثٍ وتَفَهُّم، من غير عجلة، قال المبرد في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾:[1] أصله من قولهم:"ثَغْرٌ رَتِل ورَتَلٌ"، بكسر العين وفتحها، إذا كان حسنَ التَّنْضِيد، ورَتَّلْت الكلام ترتيلا: إذا تمهلت فيه، ويقال: ثغر رتل، إذا كان بين الثنايا افتراق قليل، فقوله تعالى: ﴿تَرْتِيلًا﴾ تأكيد في إيجاب الأمر به، وأنَّه ممَّا لا بد منه للقارئ.

وقيل: التَّرتيل مستحب، ومشروعيته ليست لمجرد التَّدبر، فإنَّ العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن يُشْرَع له أيضًا، لأنَّه أقربُ إلى الاحترام، وأشدُّ تأثيرًا في القلب[2].

وهل الأفضل التَّرْتِيل وقِلَّة القراءة أو السُّرعة وكثرتها؟، والصَّحيح، بل الصَّواب: أن التَّرْتِيل والتَّدبر مع قِلَّة القراءة أفضل من السُّرعة مع كثرتها، وعن بعضهم وأجاد: ثواب قراءة التَّرْتِيل والتَّدبر أجلُّ وأرفع قدرًا، وثواب كثرة القراءة أكثر عددًا، ومَثَّل ذلك بأنَّ الأَوَّل كمن تصدَّق بجوهرة عظيمة، أو أَعْتق عبدًا قيمته نفيسة جدًّا، والثَّانِي كمن تصدَّق بعدد كثير من الدَّراهم، أو أَعْتق عددًا من العبيد قيمتهم رخيصة.

فالتَّحقيق: مذهب ورش من غير طريق الأَصْبَهَاني عنه، وحمزة وقتيبة عن الكسائي، والأعشى عن أبي بكر، وبعض طُرُق الأشناني عن حفص، وبعض المصريين عن الحُلْوَاني عن هشام، وأكثر طُرُق العراقيين عن الأخفش عن ابن ذكوان، وهو الذي يستحب الأخذ به على المتعلمين، مع مراعاة التَّحفظ من التَّجاوز فيه.

والحدر: مذهب من قَصَرَ المنفصل كابن كثير، وأبي جعفر، وسائر من قصر المنفصل كأبي عَمْرُو، وقالون، والأصبهاني عن ورش، ويعقوب في الأشهر عنهم، وكالولي عن حفص.

والتَّدوير: ورد عن أكثر الأئمة، ممَّن روى مدَّ المنفصل، ولم يبلغ فيه إلى الإشباع،

---

(١) المزمل: ٤.
(٢) النشر ١/ ٢٠٨، التحديد: ١٧٠.

وهو مذهب سائر القُرَّاء، وهذا هو الغالب على قراءتهم، والكلّ يجيزُ الثَّلاثة[١].

فإنْ قلت: ما الفرق بين التَّحقيق والتَّرتيل؟.

فالجواب: أنَّ التَّحقيق يكون للرّياضة والتَّعليم والتَّمرين، والتَّرتيل يكون للتَّدبر والتَّفكر، فكل تحقيق ترتيل، وليس كلّ ترتيل تحقيقًا.

وعن علي: "التَّرتيل: تجويد الحروف، ومعرفة الوقف"[٢].

وهذا قانون كلّي صحيح للحروف حالة التركيب يُرْجَع إليه، وميزان عَدْلٍ يُعَوَّلُ في تحرير ألفاظ كلمات التنزيل عليه، فأقول وبالله التوفيق:

أمَّا الأَلِف: فالنطق بها على حسب الفتحة قبلها ترقيقًا وتفخيمًا، هذا هو الصَّحيح، كما قاله ابن الجَزَري، وأمَّا قوله في (التمهيد): وهو ممّا صَنَّفَهُ في سن البلوغ كما نبَّه هو عليه: "واحذر تفخيمه، يعني الأَلِف إذا أتى بعد حرفٍ من حروف الاستعلاء، أو بعد لام مفخمة، نحو: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾، و﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾، و﴿ ٱلطَّلَٰقُ ﴾، في مذهب ورش / ، فَتَأْتِي باللَّام مُغَلَّظة، وبالأَلِف بعدها مُرَقَّقة، وبعض النَّاس يتبعون الأَلِف اللَّام، وليس بجيد"، وقال في موضع آخَر منه: "واحذر إذا فَخَّمْت الخاء قبل الأَلِف أنْ تفخم الأَلِف معها، فإنَّه خطأ لا يجوز"[٣]، ثمَّ نَقَلَ قول الجَعْبَري[٤]: /٦٣أ/

وإياك واستصحابَ تفخيمَ لفظها إلى الألفات التَّاليات فتعثرَا

وقول تلميذه ابن الجندي: "وتفخيم الأَلِف بعد حروف الاستعلاء خطأ، نحو: ﴿خَٰطِـِٔينَ﴾"، انتهى.

فَمُعَارَض بما نصَّ عليه في (النَّشْر) من أنَّ: "الأَلِف لا تُوصَف بترقيق ولا

(١) النشر ١/ ٢٠٩
(٢) النشر ١/ ٢١٠.
(٣) التمهيد: ١٤٩.
(٤) تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم ٢٩/ أ.

تفخيم، بل بحسب ما يتقدمُها، فإنَّها تتبعُه ترقيقًا وتفخيمًا"، ثمَّ قال: "وأمَّا نَصُّ بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء وَهِمَ فيه، ولم يسبقه إليه أحد، وقد رَدَّ عليه المحققون، كالعلامة ابن بَصْخَان في مؤلف سماه: (التَّذْكِرَة والتَّبْصرة، لمن نسيَ تفخيم الأَلِف أو أنكره)، ونسب مَن أنكر التَّفخيم إلى الجهل، وغِلَظ الطباع، وعدم الاطلاع، مُعَلِّلاً جهلَه بدعواه ترقيق ﴿فِصَالًا﴾، و﴿طَالَ﴾ في قراءة ورش بتغليظ اللام، وأنَّ ترقيقها مُتعذر غير ممكن، لأنَّه اكتنفها حرفان مغلظان، وأمَّا غِلَظُ طباعه: فإنه لا يُفَرِّق بين أَلِف ﴿وَحَالَ﴾ و﴿طَالَ﴾، وأمَّا عدم اطلاعه: فإنَّ أكثر النُّحاة نَصُّوا على تفخيمها، وأيَّد ذلك بوقوف إمام النَّحو والقراءات في عصره أثير الدين أبو حَيَّان عليه وتَصْوِيبه له"[(١)]، والله أعلم.

وأمَّا الهمزة: فيُتَلَطَّف بها سَلِسة في النُّطق من غير تَعَسُّف، لبُعد مخرجها مع التَّحَفُّظ بترقيقها، نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، و﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، لاسيما إنْ أتى بعدها أَلِف، كـ ﴿ءَايَتِ﴾، ويتأكد قبل مُفخم، نحو: ﴿ٱلطَّلَقَ﴾، وقبل مجانس أو مقارب أشدّ، كـ ﴿ٱهْدِنَا﴾، خوفَ التَّهَوُّع بها[(٢)].

وبالهاء: متحفظًا ببيانها لِخَفَائِهَا، نحو: ﴿بُهْتَٰنٌ﴾، ﴿وَٱهْدِنَآ﴾، وربَّما خرجت ممزوجة بالحاء[(٣)]، لاسيما إنْ كانت مكسورة كـ ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ويتأكد عند مجاورة مُقارب كـ ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾[(٤)]، لاسيما إنْ اكتنفها أَلِفَان، كـ ﴿طَحَٰهَا﴾[(٥)]؛ لاجتماع ثلاثة أحرف خفية، وكذا إذا شُدِّدَت مدغمة في مثلها نحو: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾[(٦)]،

---

(١) النشر ١/ ٢١٥.
(٢) النشر ١/ ٢١٦، والنقل بتصرف.
(٣) في النشر ١/ ٢٢٣: "بالكاف".
(٤) كما في: يونس: ٥٥، الكهف: ٢١، القصص: ١٣، الروم: ٦٠، ولقمان: ٣٣، فاطر: ٥، غافر: ٥٥، ٧٧، الجاثية: ٣٢، الأحقاف: ١٧.
(٥) الشمس: ٦.
(٦) النحل: ٧٦.

لاسيما إن كان قبلها حرف مَجْهُور كهذا، لأنَّ أصله: «يوجهه» بهاءين، كما رسم في الأمهات، فلمَّا سكنت الهاء الأولى للشّرط أدغمت في الثَّانية، فالنُّطق بهاء واحدة، وكذا كُلّ مشدَّدة، كـ ﴿فَمَهِّلِ﴾[١]، وليتحرز من فَكِّهَا.

وقد اختلف في إدغام: ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾[٢] للتَّمَاثل وسكون الأَوَّل منهما، والجمهور على الإظهار، لأنَّ السَّابِقَة للسَّكْت، ولولا الهمس والرَّخاوة اللَّذَان فيها مع شِدَّة الخفاء لكانت همزة، ولولا الشِّدة والجهر اللّذان في الهمزة لكانت هاء[٣].

وبالعين: مُتحفِّظًا بما فيها من الجهر، الذي لولاه مع بعض الشِّدَّة لكانت حاءً، ولولا الهمس والرَّخاوة في الحاء لكانت عينًا، فإنْ أتى بعدها مهموس، كـ ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾ فليبين جهرها وما فيها من الشِّدة، فإنْ وقع بعدها ألف كـ ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فلتُرَقَّق، أو عين مثلها، كـ ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ﴾[٤] تعين بيانها لصعوبتها، أو غين معجمة، كـ ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾[٥]، لئلا يُبَادِرَ اللسان إلى الإدغام للتَّقَارب[٦].

وأمَّا الحاء: فقال الخليل في كتاب (العين): "لولا بَحَّة في الحاء لكانت مُشَبَّهَةً بالعين"، فَيُعْتَنَى بإظهارها إذا وليها مُجانس أو مُقارب، كـ ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾، و﴿وَسَبِّحْهُ﴾[٧] فَرُبَّما قُلِبَت في السَّابِقَة عينًا وأدغمت، وفي الثَّانية قُلِبَت الهاء حاء، لقوَّتها وضعف الهاء، فيَجْذِب القويُّ الضَّعيفَ فتصير حاء مشددةً، وهو ممتنع، وإنْ وليها مُستعل، كـ ﴿أَحَطتُ﴾[٨]، و﴿ٱلْحَقِّ﴾ وجب ترقيقها، وكذا إن اكتنفها اثنان،

---

(١) الطارق: ١٧.
(٢) الحاقة: ٢٨.
(٣) النشر ١/ ٢٢٣، والنقل بتصرف.
(٤) التوبة: ٨٧.
(٥) النساء: ٤٦.
(٦) النشر ١/ ٢٢٠، التمهيد: ١٣٥.
(٧) المائدة: ١٣، الإنسان: ٢٦ على الترتيب.
(٨) النمل: ٢٢.

نحو: ﴿حَصْحَصَ﴾[١]، وإن لحقها مثلها نحو: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ﴾[٢] حتى تعين البيان عند من لم يدغم، أو هاء نحو: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ فكذلك، لئلا تجذب هي الهاء إليها، أو سين، كـ ﴿إِحْسَانًا﴾[٣].

والغين المعجمة: يتعين / بيانها عند مجاورتها لحلقي، كـ ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾، أَوْ /٦٣ب/ قاف نحو: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾[٤]، فَرُبَّما أُخْفِيت أوْ أُدْغِمت لقوَّة التَّقَارب، وليحترز مع ذلك من تحريك سكونها كـ ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾، و﴿وَأَغْطَشَ﴾[٥]، وقال في (القاموس): "وينبغي ألّا يُغرغر بها فيُفرط، ولا يُهمل تحقيق مخرجها فتَخْفى، بل يُنْعَمَ بيانها ويُخلَّص، ولا تُزاد ولا تُبْدل"[٦].

والخاء المعجمة: مُفخمة كسائر حروف الاستعلاء، كـ ((خلق))، و((غلب))، و﴿طَغَىٰ﴾، و﴿صَعَدًا﴾، وإنْ لحقها أَلِف فيكون التَّفخيم أمكنَ، نحو: ﴿خَٰلِقُ﴾، و﴿ظَٰلِمٌ﴾، و﴿صَادِقَ﴾، فإنْ وقع بعدها تاء، كـ ﴿نَخْتِمُ﴾[٧]، أو شين كـ ﴿يَخْشَى﴾ فليتحفظ ببيانها[٨].

والقاف: يجب تفخيمها، فإنْ سكنت تأكَّد قلقلتها، وإظهار شدَّتها، وإلاَّ مازَجَت الكاف، كـ ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾، فتصير: «يكتلون»، فإنْ تكرَّرت تعيَّن بيانها، كـ ﴿حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[٩]، أو لحقها كاف، كـ ﴿خَلَقَ كُلَّ﴾[١٠] فكذلك عند مَنْ لم يُدغم، فإنْ سكنت

---

(١) يوسف: ٥١.
(٢) يوسف: ٨٠.
(٣) كما في البقرة: ١٧٨، ٢٢٩، التوبة: ١٠٠، انظر النشر ١/ ٢١٨.
(٤) (كما في البقرة: ٢٥٠، الأعراف: ١٢٦)، آل عمران: ٨.
(٥) الفاتحة: ٧، النازعات: ٢٩، على الترتيب.
(٦) القاموس المحيط مادة (الغين): ١٢٢٠.
(٧) يس: ٦٥.
(٨) النشر ١/ ٢٢٨.
(٩) كما في: الأنعام: ٩١، الحج: ٧٤، الزمر: ٦٧.
(١٠) النور: ٤٥.

قبل الكاف كما في ﴿نَخْلُقكُّم﴾[١] فأُجْمِعَ على إدغامِهَا، إلاَّ أنّه اختلف في إبقاء صفة الاستعلاء، فبالإدغام التَّام أَخَذَ الدَّاني، وبإبقاء الاستعلاء أَخَذَ مَكِّي[٢].

والكاف: يجب التَّحَفُّظ ببيانها إذا لحقها حرف استعلاء نحو: ﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ﴾، وكـ ((الطَّوْد))[٣]، لئلا تلتبس بلفظ القاف، فإنْ تكرَّرت، كـ ﴿مَّنَسِكَكُمْ﴾[٤]، أو جاورها مهموس، كـ ﴿نَكْتَلْ﴾ وجب بيان كُلّ منهما، خوفَ أن يَقرُبَ اللفظ من الإدغام، لتكلف اللسان بصعوبة التَّكرير[٥].

والجيم: إذا سكنت نحو: «من أجرم» وجاورها مهموس كـ ﴿ٱجْتَمَعُواْ﴾ وكذلك نحو ﴿رِجْسًا إِلَىٰ﴾[٦] تَعَيَّن التَّحَفُّظ بها خوفًا مِنْ أنْ تخرج مَمْزُوجة بالشِّين، فإنَّهما مِنْ مَخرج واحد، وكذا إنْ سكنت وبعدها زاي، نحو ﴿ٱلرِّجْزَ﴾، و﴿رِجْزًا﴾، و﴿لِتُجْزَىٰ﴾ خوفًا مِنْ أنْ تصير زايًا مُدغمة في الزَّاي بعدها، وكذا إنْ جاورها مهموس، كـ ﴿ٱجْتَمَعُواْ﴾، وكذلك نحو: ﴿رِجْسًا﴾ لئلا تضعف فتمزج بالشّين[٧]، وكذا إنْ شدّدت، كـ ﴿وَحَآجَّهُۥ﴾، أو تكرَّرت، كـ ﴿حَٰجَجْتُمْ﴾[٨]، لقوَّة اللفظ بها، وتكَرُّر الجهر والشِّدَّة فيها، فإنْ أتى بعد المُشدَّدة حرف خَفِي تأكد البيان لأجل الخفاء، خصوصًا إذا شدّد نحو: ﴿يُوَجِّههُّ﴾[٩]، لصعوبة اللفظ بإخراج المشدَّدة بعد المشدَّد[١٠].

---

(١) المرسلات: ٢٠.
(٢) الرعاية: ١٧١، الرعاية: ١٣٨، النشر ١/ ٢٢١.
(٣) الأنبياء: ١٠٤، الشعراء: ٦٣، على الترتيب.
(٤) البقرة: ٢٠٠.
(٥) النشر ١/ ٢٢١، الرعاية: ١٧٣.
(٦) التوبة: ١٢٥.
(٧) هذه الجملة في الأصل.
(٨) آل عمران: ٦٦.
(٩) النحل: ٧٦.
(١٠) النشر ١/ ٢١٧، الرعاية ١٧٦، التمهيد: ١١٥.

والشِّين: يتحفظ بما فيها من التَّفشي، فإنْ شُدِّدَت نحو: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ﴾[١]، أو سكنت، كـ ﴿يَشْرَبُونَ﴾ فيتأكد، فإنْ وقف على نحو: ﴿ٱلرُّشْدِ﴾[٢] فَأَبْلَغُ، خوفًا مِنْ أنْ تصير كالجيم، وكذا نحو قوله: ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[٣] للتَّجانس[٤].

والياء: يعتنى ببيانها إذا تحركت، نحو: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾، و﴿مَعَيِشَ﴾، و﴿شِيَعَ﴾[٥] مع تسهيل اللفظ بحركتها، وليحترز من قلبها في الأخيرتين همزة، فإنْ تكرّرت في كلمتين والأُولى ساكنة وجب إظهارها، كـ ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾، ﴿فِى يَوْمٍ﴾[٦] مع مدٍّ قليل من غير إفراط في التَّلْيين، وكذا نحو: ياء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾، وواو ﴿أَعُوذُ﴾، وأَلِف ﴿ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ وصلاً، فليحترز من زيادة التَّمْكِين على المقدار الطَّبيعي، فإنَّه لحن، إذ لا سبب للمدِّ في هذا، وكذا يحترز مِنْ إسقاطه كما يفعله بعضهم، إذ هو مخلٌّ بالحرف، فإنْ شدّدت الياء نحو: ﴿إِيَّاكَ﴾، و﴿عِتِيًّا﴾، و﴿بِنَحِيَّتِهِ﴾[٧] تأكد إظهارها، بأنْ يَرْتفعَ اللسان بهما ارتفاعة واحدة من غير مبالغة في التَّشْديد، وإنْ تكرَّرت في كلمة وإحداهما مشدَّدةً، نحو: ﴿إِنَّ وَلِيِّىَ ٱللَّهُ﴾، و﴿بِٱلْعَشِيِّ﴾، و﴿وَإِذَا حُيِّيتُم﴾[٨] وَجَب بيانها أيضًا؛ وإلَّا سقطت الأُولَى لثقل التَّكرير[٩].

والضَّاد: لولا الاستطالة المختصَّة به واختلاف مخرجه لكان ظاءً، قال ابن الجَزَري: وهذا الحرف إذا لم يَقْدر الشَّخص على إخراجه من مخرجه بطبعه لا يقدر عليه بِكُلْفة ولا بتعليم، والأَلْسِنة فيه مختلفة، وقَلَّ من يحسنه، فمنهم من يخرجه

(١) الصافات: ١٠١.
(٢) كما في: البقرة: ٢٥٦، الأعراف: ١٤٦، الجن: ٢.
(٣) النساء: ٦٥.
(٤) النشر ١/ ٢١٩، التمهيد: ١٧٥،
(٥) (مريم: ٢٦)، (الأعراف: ١٠، الحجر: ٢٠)، (البقرة: ٧١) على الترتيب.
(٦) الناس: ٥، (إبراهيم: ١٨، السجدة: ٥، القمر: ١٩، المعارج: ٤، البلد: ١٤) على الترتيب.
(٧) الفاتحة: ٥، مريم: ٨، ٦٩، النساء: ٨٦ على الترتيب.
(٨) (الأعراف: ١٩٦)، (آل عمران: ٤١، ص: ١٨، ٣١، غافر: ٥٥)، (النساء: ٨٦) على الترتيب.
(٩) النشر ١/ ٢٢٤، الرعاية: ١٧٩، التمهيد: ١٥٠.

ظاءً، ومنهم من يمزجه بالدَّال، ومنهم من يشمه الزَّاي، وكل ذلك لا يجوز في كتاب الله، فليُعْمِل / القارئ الرِّياضة في إحكام لفظه لا سيما إذا أتى بعده حرف إطباق، نحو: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾[1]، خوف الإدغام، وكذا نحو: ﴿أَفَضْتُمْ﴾، و﴿وَخُضْتُمْ﴾[2]، فإنْ جاوره ظاء نحو: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ و﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾[3] فلا بد من بيان كُلّ واحد منهما، وإخراجه من مَخرجه، وكذا يجب بيانه إذا تكرَّر نحو: ﴿وَٱغْضُضْ﴾، أو جاوره ذال نحو: ﴿بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾[4]، أو جيم نحو: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾[5]. /٦٤أ/

واللام: ترقق، خصوصًا إذا جاورها مفخم، كـ ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، و﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾[6]، و﴿جَعَلَ ٱللَّهُ﴾[7]، و﴿ٱللَّطِيفُ﴾، و﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾، و﴿ٱخْتَلَطَ﴾، فإن سكنت قبل ضمير فاعل، نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾، و﴿أَنزَلْنَا﴾، و﴿وَظَلَّلْنَا﴾، و﴿فَضَّلْنَا﴾ تعين إظهارها مع سكونها، محترزًا ممَّا يفعله بعض العجم من قلقلتها حرصًا على سكونها، فإنَّ ذلك ممنوع، والتَّلفظ مع التَّأني بإخراجها وإرسال رخاوتها مُعَيَّن على الصَّواب، وكذا نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾[8]، وكذا تحرص على السُّكُون الحي مُطلقًا، فلا تحبسه في الحرف إلاَّ بمقدار ما تظهر صيغَتَه، وتُبْرِز هيئته، من غير قطعٍ مُسْرف، ولا فصلٍ مُتَعَسِّف، إلاَّ فيما رُوِيَ عن حمزةٍ وحفصٍ من السَّكت الآتي.

واحتَرِزْ من اللَّحن في السُّكُون، فإنَّ كثيرًا من القُرَّاء يقعون فيه كثيرًا، لا يكادون

---

(١) كما في: البقرة: ١٧٣، المائدة: ٣، الأنعام: ١٤٥، النحل: ١١٥.
(٢) البقرة: ١٩٨، النور: ١٤، التوبة.
(٣) الشرح: ٣، الفرقان: ٢٧ على الترتيب.
(٤) المائدة: ٤٩.
(٥) الحجر: ٨٨، الشعراء: ٢١٥، انظر: النشر ١/ ٢١٩، الرعاية: ١٨٥، التمهيد: ١٣٠.
(٦) كما في: آل عمران: ١٢٢، ١٦٠، المائدة: ١١، ٢٣، التوبة: ٥١، إبراهيم: ١١، ١٢، النحل: ٩، المجادلة: ١٠، التغابن: ١٣.
(٧) كما في: النساء: ٥، ٩٠، المائدة: ٩٧، ١٠٣، القصص: ٧١، ٧٢، الأحزاب: ٤، الطلاق: ٣.
(٨) الصافات: ١٨.

يُبَيِّنُونه، فإنْ تكرَّرت اللاَّم نحو: ﴿قَالَ لَهُمُ﴾[١]، وجب التَّحَفُّظ ببيانها، خصوصًا إنْ حصل تشديد، نحو: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ﴾[٢].

ومما يتأكد إظهارها في نحو: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ﴾، و﴿فَقُلْ سَلَٰمٌ﴾، و﴿قُلْ صَدَقَ﴾، وإدغامها في الرَّاء من قوله: ﴿قُل رَّبِّ﴾[٣] لشدَّة القُرب وقوة الرَّاء، وهذا ممَّا لا خلاف فيه[٤].

وتدغم لام التَّعْريف للكُلّ وجوبًا في أربعة عشر حرفًا، واحد منها مثلها، للتَّقَارب والمثلية، وهي التَّاء والثَّاء نحو: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾، و﴿ٱلثَّاقِبُ﴾[٥]، والدَّال المهملة والظَّاء المعجمة وما بينهما، نحو: ﴿ٱلدَّارُ﴾، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾، ﴿ٱلزَّٰرِقِينَ﴾، ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾، ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾، ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلطَّيْرِ﴾، ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، وفي النُّون نحو: ﴿ٱلنَّهَارِ﴾، والتَّماثل، نحو: ﴿ٱلَّيْلِ﴾، وباقي حروف الهجاء بالإظهار للكلّ وجوبًا نحو: ﴿ٱلْبَابَ﴾، ﴿ٱلْجَمَلُ﴾، ﴿ٱلْحُوتَ﴾، وباقيها غير خفي، وتسمَّى الأُولَى: الشَّمسية، والثَّانية: المظهرة القمرية.

فإنْ قلتَ: لم أدغمت اللاَّم السَّاكِنَة في نحو: ﴿ٱلنَّاسِ﴾، و﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ﴾ وأظهرت في نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾، وكل منهما واحد؟، أجاب في (التَّمهيد): بأنَّ هذا فِعْل قد أُعلّ بحذف عينه، فلم يعلّ ثانيا بحذف لامه، لئلا يصير في الكلمة إجحاف، إذ لم يبق منها إلاَّ حرف واحد، و(أل) حرف مبني على السُّكُون، لم يُحذف منه شيء ولم يعلّ بشيء، فلذلك أدغم[٦].

---

(١) كما في: آل عمران: ١٧٣، يونس: ٨٠، طه: ٦١، ٩٠، الشعراء: ٤٣، ١٠٦، ١٢٤، ١٤٢، ١٦١، ١٧٧.
(٢) كما في: البقرة: ٧٩، مريم: ٣٧، ص: ٢٧، الزخرف: ٦٥، الذاريات: ٦٠.
(٣) الآيات على الترتيب: الأنعام: ١٥١، الأنعام: ٥٤، آل عمران: ٩٥، المؤمنون: ٩٣.
(٤) النشر ١/ ٢٢١، الرعاية: ١٨٨.
(٥) التوبة: ١١٢، والطارق: ٣ على الترتيب.
(٦) التمهيد: ١٤٢.

فإن قلتَ: قد أجمعوا على إدغام ﴿ قُل رَّبِّ﴾، والعلَّة موجودة؟، أجاب صاحب (التَّمهيد) أيضًا: بأنَّ الرَّاء حرف مكرر منحرف، فيه شدّة وثقل، فضارع حروف الاستعلاء بتفخيمه، واللام ليس كذلك فجذب الرَّاء اللاَّم، جَذب القوي للضَّعيف، ثمَّ أدغم الضَّعيف في القوي على الأصل، بعد أن قوي بمضارعته بالقلب[١]، فاعلم.

وأمَّا النُّون: فهو أضعف من اللاَّم بالغُنَّة، والأصل أَلَّا يدغم القوي في الأضعف، أَلاَ ترى أنَّ اللاَّم إذا سكنت كان إدغامها في الرَّاء إجماعًا، نحو: ﴿ قُل رَّبِّ ﴾، ولا كذلك العكس، نحو: ﴿يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ﴾[٢]، وكذلك إذا سكنت النُّون نحو: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾[٣] كان إدغامها في اللاَّم إجماعًا، ولا كذلك العكس، نحو: ﴿بَلْ نَحْنُ﴾[٤] انتهى.

وأمَّا حكم **لام الجلالة** الشَّريفة فيأتي إنْ شاء الله تعالى في اللاَّمَات من الأصول.

والنُّون المُتحرِّكة: نحو: ﴿نَصْرٌ﴾، و﴿نَكَصَ﴾ يجب ترقيقها، خصوصًا إذا لحقها أَلِف، نحو: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ﴾[٥]، فإن تكررت، كـ ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ﴾[٦] تَعَيَّن التَّحَفُّظ ببيانها، خصوصًا إذا شدِّدت، نحو: ﴿وَلَنَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ﴾[٧] وكذا يجب التَّحَرُّز التَّام من خفائها في الوقف، نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، و﴿يُوقِنُونَ ﴾، وأمَّا السَّاكِنَة فيأتي البحث فيها إنْ شاء الله تعالى / ، وكذا ﴿تَأْمَنَّا﴾ بيوسف[٨]. /٦٤ب/

(١) التمهيد: ١٤٢.
(٢) المنافقون: ٥.
(٣) النساء: ٤٠، الكهف: ٢.
(٤) كما في: الحجر: ١٥، الواقعة: ٦٧، القلم: ٢٧.
(٥) البقرة: ٤٤.
(٦) البقرة: ٣٠.
(٧) ص: ٨٨.
(٨) النشر ١/ ٢٢٣، الرعاية: ١٩٣، التمهيد: ١٤٥.

والرَّاء: قد ضارعت بتفخيمها الحروف المستعلية، وهل التَّكرير صفة لازمة لها أو لا؟، فابن شريح في آخَرِين على الأَوَّل، وهو مذهب سيبويه[١]، وذهب الجَعْبَري في آخرين إلى أنْ وصفها بالتَّكرير معناه أنَّها قابلة له لا أنَّها مكرَّرة بالفعل، بل بالقوة، كما مَرّ في الصِّفَات، فتكريره لحن، فيجب التَّحَفُّظ عنه لا به، وطريق السَّلامة منه أن يَلْصِق اللاَّفِظُ به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقًا محكمًا، ومتى ارتعد حدث من كُلّ مَرَّة راء، فيجب التَّحَفُّظ بها، خصوصًا إذا شُدِّدَت، كـ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ من غير مبالغة[٢].

وللرَّاء حكم بحسب التَّرْقِيق والتَّفخيم يأتي البحث فيه إن شاء الله تعالى في الأصول.

والطَّاء المهملة: من أقوى الحروف، لمَا فيه من صفات القوَّة، فإذا تكرَّرت نحو: ﴿شَطَطًا﴾[٣] وَجَب بيانها لتشديدها في نحو: ﴿ٱطَّيَّرۡنَا﴾، ﴿وَلۡيَطَّوَّفُواْ﴾[٤]، فإن سكنت نحو: ﴿ٱلۡخَطۡفَةَ﴾، ﴿وَأَطۡغَىٰ﴾[٥]، ونحو: ﴿وَٱلۡأَسۡبَابِ﴾ في الوقف تَعَيَّن بيان إطباقها، وقلقلتها، فإن لحقها تاء كـ ﴿بَسَطتَ﴾، و﴿أَحَطتُ﴾[٦] وجب إدغامها في لاحقها إدغامًا غير مستكمل، تبقى معه صفة الإطباق والاستعلاء، لقوَّة الطَّاء، وضعف التَّاء، وهذا كإدغام النُّون مع الغُنَّة [في الواو والياء][٧]، فالتَّشديد متوسط لأجل إبقاء الصِّفة، ويأتي مزيد بحث لذلك إن شاء الله تعالى في الإدغام[٨].

والدَّال المهملة: لولا الجهر الذي فيها لكانت تاءً، ولولا الهمس الذي في التَّاء

---

(١) الكتاب ٤/ ١٣٦.
(٢) النشر ١/ ٢١٨، الرعاية: ١٩٥.
(٣) الكهف: ١٤، الجن: ٤.
(٤) النمل: ٤٧، الحج: ٢٩.
(٥) الصافات: ١٠، النجم: ٥٢ على الترتيب.
(٦) المائدة: ٢٨، النمل: ٢٢ على الترتيب.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من كل المخطوطات سقطت من (الأصل ق، ط)، يقتضيها السياق.
(٨) النشر ١/ ٢٢٠، الرعاية: ١٩٨.

لكانت دالاً، فيجب التَّحَفُّظ بها لئلا تصير تاءً، خصوصًا دال ﴿ٱلدِّينِ﴾ بالفاتحة، وإذا سكنت نحو: ﴿ٱلْقَدْرِ﴾، و﴿بِٱلْعَدْلِ﴾، وكذا نحو: ﴿لَقَدْ﴾ في الوقف يتعين أيضًا بيان شدتها وجَهرها، وقلقلتها من غير حركة، فإنْ تكرَّرت كـ ﴿ٱشْدُدْ﴾، و﴿وَمَن يَرْتَدِدْ﴾[1] لزم بيانها لصعوبة التَّكْرِير، فإنْ كانت بدلًا من تاء نحو: ﴿مُزْدَجَرٌ﴾، و﴿وَٱدَّكَرَ﴾، و﴿مُّدَّكِرٍ﴾ تأكد بيانها كي لا يميلَ بها اللسان إلى أصلها، إذ الأصل «مزتجر»، و«اذتكر»، و«مذتكر» على وزن «متفعل»، و«افتعل»، و«مفتعل» فقلبوا تاء الافتعال دالاً مهملة، ثمَّ أدغموا المعجمة، بعد قلبها دالاً مهملة، في الدَّال المهملة المُنْقلبة عن التَّاء، لِصَيْرُورَتِها من جنسها بالقلب، فإنْ سكنت الدَّال قبل تاء، نحو: ﴿وَوَعَدتُّكُمْ﴾، و﴿وَمَهَّدتُّ﴾[2]، و﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، و﴿لَّقَد تَّابَ﴾[3] تَعَيّن إدغامها في لاحقها، ويتعين إظهارها عند اللاَّم، نحو: ﴿لَقَدْ لَقِينَا﴾[4]، والرَّاء نحو: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾[5]، والحاء نحو: ﴿ٱلْمُدْحَضِينَ﴾[6]، والقاف نحو: ﴿ٱلْوَدْقَ﴾[7]، والفاء نحو: ﴿يُدَٰفِعُ﴾، والخاء نحو: ﴿يَدْخُلُونَ﴾، والنُّون نحو: ﴿قَدْ نَرَىٰ﴾[8].

والتَّاء المُثنَّاة الفوقية: لولا الهمس الذي فيها لكانت دالاً، ولولا الجهر الذي في الدَّال لكانت تاءً إذ المخرج واحد، واشتركا في الصِّفَات، فيجب التَّحَفُّظ بما فيها من الشِّدَّة لئلا تصير رخوة، فَرُبَّما تصير سينًا إذا كانت ساكنة، نحو: ﴿فِئَنَةٌ﴾، لقرب مخرجها منها، فتحدث الرَّخاوة والصَّفير، وذلك إذا نُحِّيَ بها إلى جهة الثّنايا، وهو مخرج السِّين، فالتَّخلص من هذا أنْ يُنْحَى بها إلى جهة الحنك، فافهم، فإنْ أتى بعدها

(١) طه: ٣١، البقرة: ٢١٧ على الترتيب.
(٢) إبراهيم: ٢٢، المدثر: ١٤.
(٣) البقرة: ٢٥٦، التوبة: ١١٧ على الترتيب.
(٤) الكهف: ٦٢.
(٥) النجم: ١٨.
(٦) الصافات: ١٤١.
(٧) النور: ٤٣، الروم: ٤٨.
(٨) البقرة: ١٤٤، انظر: النشر ١/ ٢١٨، الرعاية: ٢٠١.

أَلِف غير ممالة نحو: ﴿ ٱلتَّـَٔـِٔبُونَ ﴾ فيجب ترقيقها، فإنْ سكنت ولحقها طاء، نحو: ﴿ قَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾(١)، أو دال نحو: ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ﴾(٢)، أو تاء نحو: ﴿ رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ ﴾(٣) وجب إدغامها فيهن، فإذا أدغمت في الطَّاء تَعَيّن إظهار الإطباق والاستعلاء، فإن تكررت نحو: ﴿ نُوَفِّهِمْ ﴾، و﴿ كِدتَّ تَرْكَنُ ﴾(٤) لزم بيانها خصوصًا إنْ تكرَّرت ثلاثًا نحو: ﴿ ٱلرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا ﴾(٥)، لأنَّ في اللَّفظ به صعوبة، ومَثَّلَه مَكِّي بالماشي يرفع رِجْله مرتين أو ثلاثًا، ويردّدها في كُلّ مرة إلى الموضع الذي رفعها منه، قال في (التَّمهيد): وهذا ظاهر، أَلا ترى / أنَّ اللسان إذا لفظ بالتَّاء الأُولَى رجع إلى موضعه /٦٥أ/ ليلفظ بالثَّانية، ثمَّ يرجع ليلفظ بالثَّالثة وذلك صعبٌ، فيه تكلف؟، وإنْ وليها حرف إطباق نحو: ﴿ أَفَنَطْمَعُونَ ﴾، و﴿ وَلَا تَطْغَوْا ﴾(٦) تأكد بيانها، لأنَّهُما من مخرج واحد، والطَّاء حرف قويّ فيجذب بقوته التَّاء الضَّعِيفة إلى نفسه، فلو حال بينهما حرف نحو: ﴿ ٱخْتَلَطَ ﴾ لزم بيان التَّاء مُرَقَّقة، مع ترقيق اللاَّم، ولو وليها تاء نحو: ﴿ فِتْنَةً ﴾ لزم التَّحَرُّز من إخفائها، أو دال نحو: ﴿ ٱعْتَدَيْنَآ ﴾، أو قاف نحو: ﴿ رَتْقًا ﴾، و﴿ أَنْفَسَكُمْ ﴾ وجب بيانها خوفًا من انقلابها دالاً أو طاء لقرب المخرج في الأُولَى، والاشتراك في الجهر والاستعلاء بين القاف والطَّاء في الثَّانية، كترقيقها قبل اللاَّم المُفَخَّمَة لورش، نحو: ﴿ تَصْلَىٰ نَارًا ﴾(٧)، لقرب الحرف القوي، وهو اللاَّم المُفَخَّمَة من التَّاء، ويتحفظ بترقيقها في: ﴿ بَسَطتَ ﴾، و﴿ فَرَّطتُ ﴾، و﴿ أَحَطتُ ﴾ بعد الإتيان بصوت الإطباق(٨)، قال ابن الجَزَري: "ولا يقدر عليه إلَّا الماهر المجود، ولم أر أحدًا نبَّه عليه"، انتهى.

---

(١) الأحزاب: ١٣.
(٢) الأعراف: ١٨٩.
(٣) البقرة: ١٦.
(٤) الإسراء: ٧٤.
(٥) النازعات: ٦، ٧.
(٦) (البقرة: ٧٥)، (هود: ١١٢، طه: ٨١) على الترتيب.
(٧) الغاشية: ٤.
(٨) النشر ١/ ٢١٧، التمهيد: ١١٣، الرعاية: ٢٠٤.

والظَّاء المعجمة: يجب بيانها في ﴿أَوَعَظْتَ﴾[١] بالشعراء، ولا ثاني له، فإن قلت: لم أظهروا ﴿أَوَعَظْتَ﴾، وأدغموا ﴿أَحَطتُ﴾، وكلاهما يمكن فيه الأمران؟، أجيب: بأنَّ الطَّاء المهملة أقرب إلى التَّاء، فإنَّهما من مخرج واحد، فلذا اختاروا إدغامها وأيضًا فالقراءة سنة متَّبعة، وكذلك يجب إظهارها إذا تحركت حيث وقعت خوفًا من أنْ تلتبس بالضَّاد الغير مشالة، أو بالذَّال المعجمة، كما التبَسَتْ على كثيرين، فتَعَّين تمييز كُلّ[٢].

فالظَّاء ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ﴾ بالفتح[٣] لا غير، وهو بمعنى النَّصر.

و﴿شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ﴾، بسورة الرحمن[٤] فقط، وهو نار بلا دخان.

والحَظّ: نحو: ﴿لَذُوحَظٍّ﴾[٥]، ووقع في ستة مواضع، ومعناه: النَّصيب، وبمعنى التَّحريض، بالضَّاد، ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ بالحاقة والفجر والماعون[٦].

والظلم: بالظاء، وهو وضع الشيء في غير موضعه نحو: ﴿يُظۡلَمُونَ﴾، وهو في مائتين واثنين وثمانين موضعًا.

والغيظ: وهو الحنق وشدّة الغضب، وهو في [إحدى عشرة][٧] موضعًا نحو: ﴿بِغَيۡظِكُمۡ﴾، وبالضَّاد: ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ بهود[٨]، ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ﴾ بالرعد[٩]، ومعناه النَّقص والتَّفرقة.

---

(١) الشعراء: ١٣٦.
(٢) النشر ١/ ٢٢٠، الرعاية: ٢٢٠، التمهيد: ١٣٤.
(٣) الفتح: ٢٤.
(٤) الرحمن: ٣٥.
(٥) القصص: ٧٩.
(٦) الحاقة: ٣٤، الفجر: ١٨، الماعون: ٣.
(٧) هكذا في الأصل وفي (ط، أ) [أحد عشر]، وهو الصواب
(٨) هود: ٤٤.
(٩) الرعد: ٨.

و﴿ ٱلْعَظِيمِ ﴾ في مائة وثلاثة مواضع، نحو: ﴿ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[١].

و«**الظَّن**» بالظَّاء مطلقًا، ويكون بمعنى اليقين، نحو: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ﴾[٢]، وبمعني الشَّك، نحو: ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾[٣]، وفي القرآن منه سبعة وستون، و﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾[٤] فَقُرِئَ بالضَّاد بمعنى بخيل، وبالظَّاء بمعنى متهم، وسيأتي ذكره في التَّكوير إن شاء الله تعالى.

و«**الظعن**» بالظاء، وفي القرآن منه موضع واحد في النحل ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾[٥]، وهو بمعنى السفر.

و«**النظر**» المشاهدة، مِنْ نظرت الشَّيء أَنْظُره، فأَنَا ناظره، نحو: ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً ﴾[٦]، وبالضَّاد: من بريق النَّعيم في ثلاثة مواضع: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا ﴾ بالقيامة، ﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً ﴾ فالإنسان، و﴿ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ بالمطففين[٧].

و«**الظل**» بالظَّاء في التَّنْزِيل منه اثنان وعشرون موضعًا، نحو: ﴿ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾، و﴿ ظِلَٰلُهُۥ ﴾، و﴿ فِى ظُلَلٍ ﴾، و﴿ وَظَلَّلْنَا ﴾[٨]، ويقال له: ظل، في أوَّل النَّهار فإذا رجع فهو فَيء، والظِّل الظَّلِيل: الدَّائم.

و«**الظهيرة**»: شدَّة الحرّ وقت انتصاف النَّهار، في قوله تعالى بالنور: ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ ﴾، و﴿ وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ بالروم[٩].

---

(١) في موضعي: التوبة: ١٢٩، النمل: ٢٦.
(٢) البقرة: ٤٦.
(٣) الجاثية: ٣٢.
(٤) التكوير: ٢٤.
(٥) النحل: ٨٠.
(٦) الصافات: ٨٨.
(٧) القيامة: ٢٢، الإنسان: ١١، المطففين: ٢٤ على الترتيب.
(٨) الفرقان: ٤٥، النحل: ٤٨، البقرة: ٢١٠، البقرة: ٥٧.
(٩) النور: ٥٨، الروم: ١٨ على الترتيب.

و«**الحفظ**» اثنان وأربعون نحو: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾، و﴿حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[١] وهو ضد النّسيان].

و«**انظر**» اثنان وعشرون نحو: ﴿وَلَاهُمْ يُنظَرُونَ﴾[٢]، ومعناه المهلة والتَّأخير.

و«**أيقظ**» من اليقظة ضد النَّوم، في: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ فقط[٣].

و«**الظهر**» نحو: ﴿وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾[٤]، و﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾[٥].

/٦٥ب/ و«**الظهار**» من: ظاهر الرَّجل / من زوجته، ومنه: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم﴾[٦].

و«الظاهر» ضد «الباطن»، و«الظهير» المُعِين، و«التَّظاهر»: التَّعاون، ومنه: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾[٧] إلى قوله: ﴿ظَهِيرٌ﴾.

و«**العظم**» معروف جَمْعه ومُفْرده، نحو: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ﴾[٨] وهي في أربعة عشر موضعًا.

و«**اللفظ**»: الكلام، في سورة «ق»: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ فقط.

و«**لظى**» ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾[٩] بالمعارج، ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾[١٠] بـ «والليل»، وهو مِنْ أسماء النَّار عافانا الله منها بمنّه وكرمه.

---

(١) البقرة: ٢٣٨، يوسف: ٥٥، على الترتيب.
(٢) البقرة: ١٦٢.
(٣) الكهف: ١٨.
(٤) البقرة: ١٠١، آل عمران: ١٨٧.
(٥) الشرح: ٣.
(٦) المجادلة: ٢.
(٧) التحريم: ٤.
(٨) البقرة: ٢٥٩.
(٩) المعارج: ١٥.
(١٠) الليل: ١٤.

و«**كظم**» أي تَجَرَّع الغيظ ولم يؤاخذ به، وهو في ستة مواضع، نحو: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾[١]، و﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[٢] في ثلاثة عشر موضعًا.

و«**الغليظ**» ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾[٣].

و«**الظلام**» ضدّ النُّور في مائة، نحو: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ﴾[٤].

و«**الإنظار**» بمعنى التَّأخير، نحو: ﴿أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ﴾[٥].

و«**انتظر**» من الارتقاب، نحو: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟﴾[٦]، و﴿ظُفُرٍ﴾[٧] بالأنعام فقط، وهو معروف.

﴿ظَمَأٌ﴾ بالتَّوبة وطه والنور[٨]، بمعنى العطش.

و«**الوعظ**» وهو التَّذكير بالخير فيما يَرِق له القلب، نحو: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٩].

وليس منه: ﴿عِضِينَ﴾ بالحجر[١٠]، بل هو بالضَّاد جمع: عضة، أي فرقة.

﴿ظَلَّ﴾ بفتح الظاء في تسعة مواضع: في النحل والزخرف والواقعة والروم والحجر وطه والشعراء موضعان، والشورى[١١]، وهو بمعنى صار ودام، وما عداها

---

(١) آل عمران: ١٣٤.
(٢) كما في: التوبة: ٧٣، التحريم: ٩.
(٣) آل عمران: ١٥٩.
(٤) البقرة: ١٧.
(٥) الأعراف: ١٤.
(٦) الأنعام: ١٥٨.
(٧) الأنعام: ١٤٧.
(٨) التوبة: ١٢٠، طه:، النور: ٣٩.
(٩) كما في البقرة: ٦٦، آل عمران: ١٣٨، المائدة: ٤٦، النور: ٣٤.
(١٠) الحجر: ٩١.
(١١) النحل: ٥٨، النحل: ٥٨، الزخرف: ١٧، الواقعة: ٣٠، ٤٣، الروم: ٥١، الحجر:١٤، طه:٩٧، الشعراء:٤، ٧١، الشورى: ٣٣.

بالضَّاد، نحو: ﴿وَضَلَّ عَنْهُم﴾[١]، ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾[٢]، لأنَّه مِنَ الضَّلال ضد الهُدى وكذا ما معناه البطالة والتَّغييب نحو: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٣] أي غِبْنَا وبطلنا فيها.

و«**الحظر**» بمعنى المنع: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ بالإسراء، و﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾[٤]، وما عداهما بالضَّاد، لأنَّه مِنَ الحضور ضدّ الغيبة.

و«**الفظ**» ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ بآل عمران[٥] فقط، ويُضَارعه في اللفظ «الفض»، الذي بمعنى الفك والتَّفرقة تقول:"فضضت الطَّابع"، أي: فككته، وانفض الجماعة أي: تَفَرَّقوا، ومنه: ﴿لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ و﴿ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾[٦]، فهو بالضَّاد اتفاقًا.

فهذه الظَّاءات، وما عداها في القرآن بالضَّاد.

وللشَّاطبي[٧]:

رُبَّ حظٍّ لِكَظْمِ غَيظٍ عَظِيمٍ ... أَظْفَرَ الظُّفْرَ بَالغَلِيظِ الظَّلُومِ
وحِظَارٍ تُظِلُّ ظِلٍّ حَفِيظٍ ... ظَامِئَ الظَّهْرِ فِي الظَّلَامِ كَظِيمِ
يَقِظِ الظَّنِ وَاعِظٍ كُلَّ فَظٍّ ... لَفْظُهُ كَالْتِظَا شُوَاظِ جَحِيمِ
مُظْهِرٍ لِانْتِظَارِ ظَعْنٍ ظَهِير ... نَاظِرٍ ذَا لِعَظْمِ ظَهْرٍ كَرِيمِ

---

(١) كما في: الأنعام: ٢٤، الأعراف: ٥٣، يونس: ٣٠، هود: ٢١، النحل: ٨٧، القصص: ٧٥، فصلت: ٤٨.
(٢) كما في: النساء: ٨٨، ١٤٣، الأعراف: ١٨٦، الرعد: ٣٣، الزمر: ٢٣، ٣٦، غافر: ٣٣، الشورى: ٤٤، ٤٦.
(٣) السجدة: ١٠.
(٤) الإسراء: ٢٠، القمر: ٣١ على الترتيب.
(٥) آل عمران: ١٥٩.
(٦) آل عمران: ١٥٩، الجمعة: ١١ على الترتيب.
(٧) القصيدة أوردها السخاوي في فتح الوصيد ١/ ٥٤، وشرحها في تأليف مفرد وهو مخطوط.

وللأديب الأوحد أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري الأندلسي قصيدة ميمية بديعة في الفرق بين الظاء والضَّاد، لم يسبق إلى مِثَالِها، ولم يَنْسِج أحدٌ فيما علمت على منوالها وأوّلها[١]:

حمدُ الإلـه أجـل مـا يتكلم ... بَـدْءًا بـه فلـه الثنـاء الأدوم

ومنها قوله:

وأقـول فيما بعد ذلك أنَّه ... للظا بالضَّاد التباس يعلم
فرأيت حصر الظاء أوكد واجب ... ليبين أن الغير ضاد ترسم
فسبكتها في حكمة أدَبِيَّة ... ليهون مقصدها لمن يتعلم

وشرحها أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي.

وأمَّا الذَّال المعجمة: فلولا الجهر الذي فيها لكانت ثاءً، ولولا الهمس الذي في الثَّاء لكانت ذالاً، فإذا سكنت قبل نون، نحو: ﴿ فَنَبَذْنَٰهُ ﴾، ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ﴾[٢] تعين التَّحَفُّظ ببيانها، لاسيما في نحو: ﴿ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾، و﴿ مَحْذُورًا ﴾، و((ذَللنا))[٣] لئلا يشتبه بنحو: ﴿ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾، و﴿ مَحْظُورًا ﴾، و﴿ وَظَلَّلْنَا ﴾[٤]، كترقيقها إذا وَليها أَلِف، نحو: ﴿ ذَٰلِكَ ﴾، و﴿ ذَاقَا ﴾[٥] وشبههما، خوفًا مِنْ صيرورتها / ظاءً، لأنَّ التَّفخيم يوجب لها /٦٦أ/ الإطباق، فإنْ أتى بعدها مهموس نحو: ﴿ إِذْ كُنتُمْ ﴾[٦]، وجب بيان جهرها وإلاّ صارت ثاءً، وإنْ أتي بعدها ظاء وجب إدغامها فيها، وهو في: ﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾[٧] بالزخرف،

(١) أبو جعفر الرعيني، ألف شرح ألفية ابن مالك، بغية الوعاة ١/ ٣٤.
(٢) الصافات: ١٤٥، الأعراف: ١٧١ على الترتيب.
(٣) الشعراء: ١٩٤، الإسراء: ٥٧، يس: ٧٢.
(٤) الأعراف:١٥، الإسراء: ٢٠، البقرة: ٥٧.
(٥) البقرة: ٢، الأعراف: ٢٢.
(٦) آل عمران: ١٠٣، الأعراف: ٨٦.
(٧) الزخرف: ٣٩.

و﴿ إِذ ظَّـلَمُوٓاْ ﴾ بالنساء[١] فقط، فإنْ لقيها راء نحو: ﴿ ذِرَاعًا ﴾، و﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ ﴾ تعيَّن ترقيقها من غير مبالغة، وتفخيم الرَّاء، خوفًا من انقلاب الذَّال ظاءً، فإنْ لحقها قاف نحو: ﴿ ٱلْأَذْقَانِ ﴾، و﴿ ذَاقُواْ ﴾، لزم ترقيقها أيضًا، وإلاّ صارت ظاءً وإذا تكررت لفظًا نحو: ﴿ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾[٢].

وتمييز كُلّ من الذَّال المعجمة والمهملة مُتَعيّن خوف الالتباس، كالظَّاء والضَّاد:

فـ «**التَّعوذ**» ـ الذي معناه الالتجاء والاعتصام بالذَّال، نحو ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾[٣]، و﴿ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ ﴾[٤]، و﴿ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾[٥]، و﴿ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ ﴾[٦]، فإن كان بمعنى الرّجوع فبالمهملة، في: ﴿ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾[٧]، و﴿ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ ﴾[٨]، و﴿ وَأَعِدُّواْ ﴾[٩].

والموصول: ﴿ ٱلَّذِى ﴾، و﴿ وَٱلَّذَانِ ﴾، و﴿ ٱلَّذِينَ ﴾[١٠] بالمعجمة كـ ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾، و﴿ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴾، و﴿ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾[١١]، والإشارة نحو «ذا»، و«هذا»، و«هذه»، و«ذاك»، و«ذالكما»، و«ذلك»، و«ذلكم»، و«ذلكن»، و«كذلك»، و﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ﴾[١٢]، و﴿ ذُو ٱلْفَضْلِ ﴾[١٣] وكلّها بالمعجمة.

---

(١) النساء: ٦٤.
(٢) ص: ١، النشر ١/ ٢٠٨، الرعاية: ٢٢٤، التمهيد: ١٢٣.
(٣) الأعراف: ٢٠٠، النحل: ٩٨، غافر: ٥٦، فصلت: ٣٦.
(٤) آل عمران: ٣٦.
(٥) آل عمران: ١١٩، يوسف: ٢٣، ٧٩.
(٦) الجن: ٦.
(٧) القصص: ٨٥.
(٨) المجادلة: ٨.
(٩) الحج: ٦.
(١٠) وذلك في مواضع كثيرة مثل: البقرة:١٧، النساء: ١٦، البقرة:٣.
(١١) آل عمران: ١١٩، الطارق: ١١، ١٢.
(١٢) غافر: ١٥، البروج: ١٥.
(١٣) البقرة: ١٠٥، آل عمران: ٧٤، الأنفال: ٢٩، الحديد: ٢١، ٢٩، الجمعة: ٤.

وأمَّا «لدى» الذي بمعنى «عند»، وهو ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾، و﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾[١] فبالمهملة.

و**«الإنذار»**، نحو: ﴿وَأَنذِرْهُمْ﴾، و﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[٢]، ﴿وَنَذَرَ﴾، و﴿نَذِيرٌ﴾، ﴿وَنُذُرِ﴾، و﴿ٱلنُّذُرِ﴾، و﴿مُنذِرٌ﴾، ((النَّذْر))، نحو: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾[٣]، و﴿وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾[٤] كلّها بالمعجمة.

وكذا «العذاب»، نحو: ﴿عَذَابَ﴾، و﴿أُعَذِّبُهُۥ﴾[٥].

و**«العَذْب»** وهو الماء الحلو، نحو: ﴿عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾[٦].

و**«الكذب»**، نحو: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾، و﴿يُكَذِّبُونَ﴾[٧].

و**«إذ»**، نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ﴾[٨].

و**«إذا»**، نحو: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ﴾.

و**«إذًا»** المنونة، نحو: ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ﴾[٩].

و**«الذهب»**، نحو: ﴿مِن ذَهَبٍ﴾[١٠].

و**«الذهاب»**، نحو: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[١١].

---

(١) غافر: ١٨، يوسف: ٢٥، على الترتيب.
(٢) البقرة: ٦، يس: ١٠.
(٣) الإنسان: ٧.
(٤) الحج: ٢٩.
(٥) البقرة: ٧.
(٦) الفرقان: ٥٣، فاطر: ١٢.
(٧) الحجر: ٧٠، البقرة: ١٠.
(٨) البقرة: ٣٠.
(٩) الإسراء: ٧٥.
(١٠) الكهف: ٣١، الحج: ٢٣، فاطر: ٣٣، الزخرف: ٥٣، الزخرف: ٧١.
(١١) البقرة: ١٧.

و«**الأُذن**»، نحو: ﴿وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ﴾[١].

و«**الإذن**»، نحو: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾، و﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾[٢].

و«**الأذان**»، نحو: ﴿فَأْذَنُوا۟﴾، و﴿وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[٣].

و«**الحذر**»، نحو: ﴿فَٱحْذَرُوهُمْ﴾[٤].

و«**الذكر**»، نحو: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ﴾، و﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ﴾[٥].

و«**الذكر**»، نحو: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[٦]، وكلها بالمعجمة.

وأمَّا ﴿وَٱدَّكَرَ﴾ بيوسف، و﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ بالقمر[٧] فبالمهملة أصله «مذتكر»، فقلبت التَّاء دالا، وأدغم الأوَّل فيها.

و«**الأخذ**»، بالمعجمة، نحو: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ﴾[٨]، و﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾[٩].

كـ «**الذبح**» نحو: ﴿فَذَبَحُوهَا﴾[١٠].

و«**الذكاة**»، نحو: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾[١١] بالمائدة، ومعناه الذبح.

و«**اللذة**»، ومنه ﴿لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾[١٢].

---

(١) المائدة: ٤٥.
(٢) الحج: ٣٩، التوبة: ٩٠ على الترتيب.
(٣) البقرة: ٢٧٩، التوبة: ٣ على الترتيب.
(٤) المائدة: ٤١.
(٥) النساء: ١١، ١٧٦، الشعراء: ١٦٥٦، على الترتيب.
(٦) العنكبوت: ٤٥.
(٧) (يوسف: ٤٥)، (القمر: ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١).
(٨) كما في: آل عمران: ٨١، ١٨٧، المائدة: ١٢.
(٩) كما في: البقرة: ٥١، ٨٠، ٩٢، العنكبوت: ٢٥، الجاثية: ٣٥.
(١٠) البقرة: ٧١.
(١١) المائدة: ٣.
(١٢) الصافات: ٤٦، محمد: ١٥.

و«**الذلة**»، نحو: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾[١].

و«**الانتباذ**»، نحو: ﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ﴾، ﴿فَنَبَذْنَٰهُ﴾[٢].

و«**الذرية**»، نحو: ﴿ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ﴾، و﴿ذُرِّيَّتِنَآ﴾[٣].

و«**الأذى**»، نحو: ﴿مَنًّا وَلَآ أَذًى﴾[٤].

وأمَّا ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾[٥] فبالمهملة.

و«**ذر**» بمعنى التَّرْك نحو: ﴿ذَرْهُمْ﴾[٦] بالمعجمة، كـ «الذنب»، نحو: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ﴾[٧].

و«**الذَّنُوب**» بفتح الذَّال، ومنه: ﴿ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ﴾ في الذاريات[٨] فقط، ومعناه النَّصيب، أو الدَّلو الكبير الملآن[٩].

و«**الذئب**»: الحيوان الضاري، نحو: ﴿فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾[١٠].

و«**الإنقاذ**» نحو: ﴿يُنقِذُونِ﴾[١١].

و«**ذَرَّة**» نحو: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾[١٢].

---

(١) البقرة: ٦١، آل عمران: ١١٢.
(٢) الأنفال: ٥٨، الصافات: ١٤٥، على الترتيب.
(٣) مريم: ٥٨، البقرة: ١٢٨، على الترتيب.
(٤) البقرة: ٢٦٢.
(٥) البقرة: ١٧٨.
(٦) الأنعام: ٩١، الحجر: ٣.
(٧) آل عمران: ١٣٥.
(٨) الذاريات: ٥٩.
(٩) المعجم الوسيط ١/ ٢٩٥.
(١٠) يوسف: ١٧.
(١١) يس: ٢٣، ٤٣.
(١٢) كما في: النساء: ٤٠، يونس: ٦١، سبأ: ٣، ٢٢، الزلزلة: ٧، ٨.

و﴿يَوْمَئِذٍ﴾[١]، و﴿حِينَئِذٍ﴾[٢]، حيث وقعا.

و«**الإذاعة**» نحو: ﴿أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾[٣].

و«**الاستحواذ**»: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾ بالنساء[٤]، و﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ بالمجادلة[٥] فقط.

و«**الذَّبْذَبة**» بمعجمتين: ﴿مُّذَبْذَبِينَ﴾ بالنساء[٦].

و﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ بالمائدة[٧].

و«**الذَّرْء**»: بمعنى الخلق نحو: ﴿ذَرَأْنَا﴾[٨]، فإن كان بمعنى الدَّفع نحو: ﴿فَٱدَّٰرَءْتُمْ فِيهَا﴾[٩] فبالمهملة.

و﴿مَذْمُومًا﴾، و﴿مَذْءُومًا﴾[١٠] بالأعراف والإسراء بالمعجمة، كـ «التَّبْذير» نحو: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ﴾[١١].

و«**الأذقان**» وهو ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾[١٢].

و«**الذرع**» نحو: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾[١٣].

---

(١) آل عمران: ١٦٧، النساء: ٤٢، الأنعام: ١٦، وغير هذه المواضع.
(٢) الواقعة: ٨٤.
(٣) النساء: ٨٣.
(٤) النساء: ١٤١.
(٥) المجادلة: ١٩.
(٦) النساء: ١٤٣.
(٧) المائدة: ٣.
(٨) الأعراف: ١٧٩.
(٩) البقرة: ٧٢.
(١٠) الإسراء: ١٨، ٢٢، الأعراف: ١٨، على الترتيب.
(١١) الإسراء: ٢٦.
(١٢) الإسراء: ١٠٧.
(١٣) هود: ٧٧، العنكبوت: ٣٣.

و«**الذِّرَاع**» نحو: ﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾[١].

و«**ذَراه والتَّذْرية**» نحو: ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾[٢].

و«**الجِذْع**» نحو: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾[٣].

و«**القذف**» نحو / : ﴿وَيُقْذَفُونَ﴾[٤]. /٦٦ب/

و«**الذَّوق**» نحو: ﴿فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ﴾[٥].

و«**الذهول**»: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾[٦].

و«**الذُّباب**»: ﴿لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا﴾[٧].

و«**الإذعان**» ومنه ﴿مُذْعِنِينَ﴾[٨].

و«**الإلواذ**»: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾[٩].

و«**الخذلان**»: ﴿فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾[١٠].

و«**الشرذمة**»: ﴿لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾[١١] أي جماعة.

و«**الذود**» بإعجام الأُولَى وإهمال الثَّانية، ومنه: ﴿ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾[١٢] أي

---

(١) الحاقة: ٣٢.
(٢) الكهف: ٤٥، الذاريات: ١، على الترتيب.
(٣) مريم: ٢٥.
(٤) سبأ: ٥٣، الصافات: ٨.
(٥) آل عمران: ١٠٦، الأنعام: ٣٠، الأعراف: ٣٩، الأنفال: ٣٥، الأحقاف: ٣٤.
(٦) الحج: ٢.
(٧) الحج: ٧٣.
(٨) النور: ٤٩.
(٩) النور: ٦٣.
(١٠) الإسراء: ٢٢.
(١١) الشعراء: ٥٤.
(١٢) القصص: ٢٣.

تمنعان غَنَمهما عن الماء انتظارا لخلو شَفِير البئر[١].

و«**الجذوة**» القطعة الغليظة من الحطب، فيها نار لا لهب فيها، ومنه: ﴿جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾[٢].

و«**الذِّمة**»: ﴿لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾.

و«**الحنيذ**»: ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾.

و«**المجذوذ**»: المقطوع، بمعجمتين: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾، ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾[٣].

وأمَّا قوله ﴿جُدَدٌ﴾ فبالمهملتين، ومنه: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌ﴾، أي قطع ﴿بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾[٤].

و«**الاعتذار**»، نحو: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ﴾، و﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾[٥].

و«**الأراذل**» نحو: ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾[٦].

و«**النفاذ**» بمعنى الإخْرَاق، نحو: ﴿فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾[٧].

فإن كان بمعنى «الفَرَاغ» فبالمهملة، نحو: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ﴾، و﴿لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ﴾[٨]، كـ ﴿ٱلْوَدْقَ﴾[٩]، وهو المطر، وكلّه بالمهملة.

---

(١) المعجم الوسيط ١/ ٣١٧.
(٢) القصص: ٢٩.
(٣) هود: ١٠٨، الأنبياء: ٥٨، على الترتيب.
(٤) فاطر: ٢٧.
(٥) التوبة: ٩٤، ٩٠، على الترتيب.
(٦) الشعراء: ١١١.
(٧) الرحمن: ٣٣.
(٨) النحل: ٩٦، الكهف: ١٠٩، على الترتيب.
(٩) النور: ٤٣، الروم: ٤٨.

وأمَّا الثَّاء المثلثة: فيتحفظ بالنُّطق بها مع مراعاة صفاتها، من غير أن يُحْدِث فيها جهرًا، فتَلْتَبس بالذال؛ فإنَّهما من مخرج واحد، ويَتَعَيَّن بيانها إذا سَكَنَت قبل مستعلٍ نحو: ﴿أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾، و﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ﴾[١] لضعفها وقوة المستعلي، ويتأكد إذا تكررتْ نحو: ﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾[٢] وترقق قبل الألِف نحو: ﴿ثَالِثُ﴾، و﴿وَثَامِنُهُمْ﴾[٣].

وتمييز الثَّاء من التَّاء مُتَعَيّن، فالمثلثة:

«**الميثاق**» نحو: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[٤].

و«**الوثاق**» نحو: ﴿فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ﴾[٥].

و«**الغوث**» نحو: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾[٦].

و«**الغيث**» نحو: ﴿وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾[٧].

و«**الفرث**»: ﴿مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ﴾[٨].

و«**الإناث**» نحو: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا﴾، ﴿وَٱلْأُنثَىٰ﴾، و﴿ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[٩].

و«**الأثقال**» نحو: ﴿وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[١٠].

و«**الإنكاث**» نحو: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ﴾[١١].

---

(١) محمد: ٤، الممتحنة: ٢.
(٢) المائدة: ٧٣.
(٣) النشر ١/ ٢١٧.
(٤) المائدة: ١٢.
(٥) محمد: ٤.
(٦) الأنفال: ٩.
(٧) لقمان: ٣٤، الشورى: ٢٨.
(٨) النحل: ٦٦.
(٩) الشورى: ٤٩، البقرة: ١٧٨، النساء: ١١.
(١٠) العنكبوت: ١٣.
(١١) الفتح: ١٠.

و«**المثقال**» نحو: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾(١).

و«**المكث**» نحو: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾(٢).

و«**الغُثَاء**»: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾(٣).

و«**الإيثار**» نحو: ﴿لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾(٤).

و«**الأثر**»: ﴿إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾(٥).

و«**ثُمَّ**» بضم الثَّاء للعطف، نحو: ﴿ثُمَّ بُقَالُ﴾(٦).

و«**ثَمَّ**» بفتحها إشارة إلى المكان نحو: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾، و﴿ثَمَّ رَأَيْتَ﴾(٧)، فإن كانت تمامًا لعدد نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ﴾(٨) فبالمثناة.

و«**الثَّرَى**» بالمثلثة نحو: ﴿وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾(٩).

كـ«**المثل**» نحو: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ﴾(١٠).

و«**الإثم**» نحو: ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾(١١).

و«**الحديث**» نحو: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾(١٢).

---

(١) الأنبياء: ٤٧، لقمان: ١٦.
(٢) النمل: ٢٢.
(٣) الأعلى: ٥.
(٤) يوسف: ٩١.
(٥) الروم: ٥٠.
(٦) المطففين: ١٧.
(٧) البقرة: ١١٥، الإنسان: ٢٠، على الترتيب.
(٨) الأعراف: ١٤٢.
(٩) طه: ٦.
(١٠) العنكبوت:٤١.
(١١) البقرة: ٢١٩.
(١٢) الزمر: ٢٣، وكذا في: الكهف: ٦، ولقمان: ٦، النجم: ٥٩، الواقعة: ٨١، القلم: ٤٤.

و«**بعثر**»: ﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾[١].

و«**الانبعاث**»: ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴾[٢].

و«**البعث**» نحو: ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ ﴾[٣].

و«**الخبيث**» نحو: ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ ﴾، ﴿ وَٱلَّذِى خَبُثَ ﴾[٤].

و«**البعث**»: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[٥].

و«**الثياب**»: ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ﴾[٦].

و«**الثواب**» نحو: ﴿ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾[٧].

و«**النفث**»: ﴿ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾[٨]، الْأولَى مثلثة، والثَّانية مثناة.

و«**الحرث**» نحو: ﴿ وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ﴾[٩].

و«**الإثقاف**»: ﴿ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾[١٠] كـ ﴿ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ ﴾.

و«**الرفث**»: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾[١١].

و﴿ ٱلْكَوْثَرَ ﴾، بسورتها، و﴿ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾[١٢] بتثليث الثَّانية.

---

(١) الإنفطار: ٤.
(٢) الشمس: ١٢.
(٣) الإسراء: ٥.
(٤) النور: ٢٦، الأعراف: ٥٨.
(٥) المائدة: ٣١.
(٦) الكهف: ٣١.
(٧) آل عمران: ١٩٥، وكذلك انظر: آل عمران: ١٩٥، الكهف: ٣١،٤٤، ٤٦، مريم: ٧٦.
(٨) الفلق: ٤.
(٩) البقرة: ٢٠٥، وانظر: البقرة: ٧١، الأنعام:١٣٦، الأنبياء:٧٨.
(١٠) البقرة: ١٩١، النساء: ٩١.
(١١) البقرة: ١٩٧.
(١٢) الكوثر: ١، والتكاثر: ١.

و«**الكثير**» نحو: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾[١].

و﴿ٱجۡتُثَّتۡ﴾[٢]، بمثلثة مكتنفة بمثناتين.

و«**الأجداث**» نحو: ﴿مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ﴾[٣].

و«**الإثارة**»: ﴿لَا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ﴾[٤]، ﴿فَتُثِيرُ سَحَابٗا﴾[٥] بتثليث الثَّانية.

و«**المثوى**» نحو: ﴿مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾[٦].

و﴿جِثِيّٗا﴾، و﴿جَٰثِمِينَ﴾[٧].

و«**ثلاثة**» بمثلثتين[٨].

و«**يثرب**» ﴿يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ﴾[٩] بمثلثة واحدة.

و﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ﴾، و﴿ثَيِّبَٰتٍ﴾[١٠] بتثليث الْأُولَى.

و﴿يَلۡهَثۡ﴾، و﴿حَثِيثٗا﴾ بمثلثتين.

و«**الثبات**» بتثليث الأُولَى، نحو: ﴿فَٱثۡبُتُواْ﴾[١١].

---

(١) الأنفال: ٤٥، النساء: ١٦٠، الحج: ٤٠، الشعراء: ٢٣٧، الأحزاب: ٢١، الجمعة: ١٠.
(٢) إبراهيم: ٢٦.
(٣) يس: ٥١، القمر: ٧، المعارج: ٤٣
(٤) البقرة: ٧١.
(٥) الروم: ٤٨، فاطر: ٩.
(٦) النحل: ٢٩، الزمر: ٧٢، غافر: ٧٦، وانظر: آل عمران: ١٥١، العنكبوت: ٦٨، الزمر: ٣٢، ٦٠، فصلت: ٢٤، محمد: ١٢.
(٧) مريم: ٦٨، ٧٢.
(٨) كما في البقرة: ١٩٦، ٢٢٨، آل عمران: ٤١، النساء: ١٧١، المائدة: ٧٣، ٨٩، هود: ٦٥، الكهف: ٢٢، الواقعة: ٧، المجادلة: ٧، الطلاق: ٤.
(٩) الأحزاب: ١٣.
(١٠) (الرحمن: ٥٦، ٧٤)، التحريم: ٥ على الترتيب.
(١١) الأنفال: ٤٥.

و﴿ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾[١] بمثلثتين.

﴿ وَأَثْلٍ ﴾[٢] بمثلثة، كـ ﴿بَثَّ ﴾[٣]، و﴿ يَثْنُونَ ﴾، و﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ ﴾، و﴿ضِغْثًا﴾، و﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾[٤] أي حبسهم.

و﴿ أَضْغَٰثُ ﴾[٥]، و﴿ ثَاقِبٌ ﴾[٦]، و﴿ يَسْتَثْنُونَ ﴾[٧] الثَّانية / مثلثة. /أ٦٧/

و﴿ لَّبِثْتُمْ ﴾[٨] الثَّانية مثناة.

و«الإرث» نحو: ﴿ يُورَثُ كَلَٰلَةً ﴾[٩]، و﴿ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾[١٠].

و﴿ ثَمُودَا۟ ﴾[١١] حيث وقع.

و﴿ ٱلْمُثْلَىٰ ﴾، و﴿ ٱلْخِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾، ﴿ وَلَا تَعْثَوْا۟ ﴾[١٢] بتثليث الثَّانية.

وأمَّا: ﴿ وَعَتَوْ عُتُوًّا ﴾[١٣] فبمثناة فقط.

و﴿ عَبَثًا ﴾ بالمثلثة كـ ﴿ وَقِثَّآئِهَا ﴾، و﴿ ثُلَّةٌ ﴾[١٤] في الواقعة بتثليث الأُولَى.

---

(١) القارعة: ٤.
(٢) سبأ: ١٦.
(٣) البقرة: ١٦٤، النساء: ١، لقمان: ١٠، الشورى: ٢٩.
(٤) هود: ٥، التوبة: ٤٠، صاد: ٤٤، التوبة: ٤٦، على الترتيب.
(٥) يوسف: ٤٤، الأنبياء: ٥.
(٦) الصافات: ١٠.
(٧) القلم: ١٨.
(٨) الإسراء: ٥٢، الكهف: ١٩، طه: ١٠٣، ١٠٤، المؤمنون: ١١٢، ١١٤، الروم: ٥٦.
(٩) النساء: ١٢.
(١٠) الحجر: ٣٣، المؤمنون: ١٠.
(١١) لأعراف: ٧٣، هود: ٦١، ٦٨، ٩٥ وغيرها.
(١٢) طه: ٦٣، الواقعة: ٤٦، (البقرة: ٦٠، الأعراف: ٧٤، هود: ٨٥، الشعراء: ١٨٣، العنكبوت: ٣٦) على الترتيب.
(١٣) الفرقان: ٢١.
(١٤) المؤمنون: ١١٥، البقرة: ٦١، الواقعة: ١٣، ٣٩ على الترتيب.

و﴿ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾، ﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴾ بتثليث الأُولَى التي قبل الرَّاء(١).

و«**الثبور**»: ﴿ لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا ﴾، و﴿ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾(٢).

وأمَّا ((فتبرناهم تتبيرا))(٣) فبالمثناة.

و«**الإثخان**» نحو: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ ﴾ بالمثلثة، كـ ﴿ ثُعْبَانٌ ﴾، و﴿ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ ﴾، و﴿ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾، و﴿ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾(٤).

و«**الثَّمَرْ**» نحو: ﴿ مِن ثَمَرِهِۦٓ ﴾، ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتٍ ﴾.

و﴿ لَا تَثْرِيبَ ﴾ بتثليث الثَّانية، كـ ﴿ ٱلتُّرَاثَ ﴾، و﴿ ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾(٥).

و«**الإعثار**» نحو: ﴿ فَإِنْ عُثِرَ ﴾(٦).

وأمَّا ﴿ غَيْرَ تَنْبِيبٍ ﴾، و﴿ تَبَابٍ ﴾(٧) فبمثناة فقط، كـ ﴿ ٱلْأَبْتَرُ ﴾(٨) بمعنى المقطوع.

وأمَّا الصَّاد المهملة: فإذا سكنت وَوَلِيها دال نحو: ﴿ أَصْدَقُ ﴾(٩) أو طاء نحو: ﴿ ٱصْطَفَىٰ ﴾(١٠) وجب تخليصها منها، وبيان إطباقها واستعلائها، لئلا تصير

---

(١) الآيات على الترتيب: الفرقان: ٢٣، الانفطار: ٢.
(٢)، الفرقان: ١٤، الإسراء: ١٠٢
(٣) الصواب: ﴿ تَبَّرْنَاهُمْ تَبْرِيرًا ﴾ الفرقان: ٣٩.
(٤) الآيات على الترتيب: محمد: ٤، (الأعراف: ١٠٧، الشعراء: ٣٢)، الأحقاف: ٤، المزمل: ١٤، الحجر: ٨٧،
(٥) (البقرة: ٢٥، الأنعام: ١٤١، يس: ٣٥)، (النحل: ٦٧، فصلت: ٤٧)، يوسف: ٩٢، الفجر: ١٩، المدثر: ١.
(٦) المائدة: ١٠٧.
(٧) هود: ١٠١، غافر: ٣٧، على الترتيب.
(٨) الكوثر: ٣.
(٩) النساء: ٨٧، ١٢٢.
(١٠) البقرة: ١٣٢، آل عمران: ٣٣، النمل: ٥٩، الصافات: ١٥٣.

كالزَّاي عند من لا يجيزه في الأُولَى، كبيانها إذا أتى بعدها تاء، نحو: ﴿حَرَصْتَ﴾، و﴿حَرَصْتُمْ﴾[١] لئلا تصير كالسِّين.

وأمَّا السِّين المهملة: فلولا الهمس الذي فيها لكانت زايًا، ولولا الجهر الذي في الزَّاي لكانت سينًا، فبالصِّفتين تميزت كُلّ واحدة منهما.

فإذا أتى بعد السِّين حرف إطباق نحو: ﴿بَسْطَةً﴾[٢]، و﴿مَسْطُورًا﴾[٣]، و﴿تَسْطِع﴾[٤]، و﴿أَقْسَطُ﴾[٥] تَعَيَّن بيانها برفق وتؤدة لئلا تجذبها قوة الطَّاء المجاورة لها فتَقْلِبَها صادًا.

فإن سكنت قبل تاء نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، و﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، و﴿يَسْتَأْخِرُونَ﴾[٦]، أو جيم نحو: ﴿مَسْجِدٍ﴾[٧] لزم بيانها مع تمام تسكينها خَوْفَ الْتِبَاسها بالزَّاي أو الجيم وتحريكها، فكثير من القُرَّاء يذهبون إلى فصل السِّين من التَّاء فيحركون السِّين، وطريق السَّلامة من ذلك إرسال ما في السِّين من الرَّخاوة والهمس، وإذا أتى لفظ هو كالسِّين يشبه آخر هو بالصَّاد وجب بيان كُلّ، وإلاَّ الْتَبس، نحو: ﴿أَسَرُّواْ﴾، و﴿وَأَصَرُّواْ﴾، و﴿يُسْحَبُونَ﴾، و﴿يُصْحَبُونَ﴾، و﴿قَسَمْنَا﴾، و﴿قَصَمْنَا﴾[٨]، فيتعين بيان الصَّفير والاستفال[٩].

---

(١) يوسف: ١٠٣، النساء: ١٢٩، على الترتيب.
(٢) كما في: البقرة: ٢٤٧، الأعراف: ٦٩.
(٣) الإسراء: ٥٨، الأحزاب: ٦.
(٤) الكهف: ٨٢.
(٥) البقرة: ٢٨٢، الأحزاب: ٥.
(٦) الآيات على الترتيب: الفاتحة: ٥، (الفاتحة: ٦، الأعراف: ١٦، الإسراء: ٣٥، الشعراء: ١٨٢، الصافات: ١١٨)، (الأعراف: ٣٤، يونس: ٤٩، الحجر: ٥، النحل: ٦١، المؤمنون: ٤٣).
(٧) الأعراف: ٢٩، ٣١.
(٨) الآيات على الترتيب: المائدة: ٥٢، نوح: ٧، (غافر: ٧١، القمر: ٤٨)، الأنبياء: ٤٣، الزخرف: ٣٢، الأنبياء: ١١.
(٩) الرعاية لمكي: ١٤٥.

والزَّاي: إذا سكنت قبل مهموس نحو: ﴿مَا كَنَزْتُمْ﴾[١]، أو مجهور نحو: ﴿وِزْرَكَ﴾[٢] وجب بيانها ممَّا بعدها وإشباع لفظها خوفًا من أن تصير سِيْنًا، خصوصًا في الأُولَى، ويتأكد إن تكرَّرت نحو: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾[٣] لثقل التَّكْرِير، وإن وَلِيها أَلِف نحو: ﴿زَادُوكُمْ﴾[٤]، ﴿وَٱلزَّانِيَةُ﴾[٥] تعيَّن ترقيقها.

وأمَّا الفاء: فيجب بيانها إذا وليها ميم، نحو: ﴿تَلْقَفْ مَا﴾[٦]، أو واو، نحو: ﴿لَا تَخَفْ وَلَا﴾[٧] لتَأَفُّفِهَا، كترقيقها قبل ألف، نحو: ﴿فَآءُو﴾[٨]، وبيانها عند تكريرها نحو: ﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾[٩]، و﴿تَعْرِفُ فِي﴾[١٠] عند من لم يدغم[١١].

وأمَّا الواو: فيُتَحَفظ ببيانها إن ضمت، نحو: ﴿تَفَوُتٍ﴾[١٢]، أو كسرت نحو: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾[١٣] لئلا يخالطها غيرها، أو يقصر اللَّفظ عن حقِّها، فإن تكرَّرت نحو: ﴿وُرِيَ﴾[١٤] تأكد التَّحَفُّظ بها، فإن لقيت السَّاكِنَة واوًا مُتحركة نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ لزم بيان كُلّ منهما، مع تمكن الأُولَى بالمدِّ واللِّين الطَّبيعي خوف الإدغام الممتنع اتّفاقًا، وطَرِيْقُهُ ضمُّ الشَّفَتَين فتخرج صحيحة، فإن لم تُجَانس حركة السَّابق،

---

(١) التوبة: ٣٥.
(٢) الشرح: ٢.
(٣) يس: ١٤.
(٤) التوبة: ٤٧.
(٥) النور: ٢.
(٦) الأعراف: ١١٧، طه: ٦٩، الشعراء: ٤٥.
(٧) العنكبوت: ٣٣.
(٨) البقرة: ٢٢٦.
(٩) في قوله تعالى ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ النور: ٣٣.
(١٠) الحج: ٧٢.
(١١) الرعاية: ١٤٥.
(١٢) الملك: ٣.
(١٣) البقرة: ١٤٨.
(١٤) ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا﴾ الأعراف: ٢٠.

بأن كانت فتحة نحو: ﴿ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ﴾[١] وَجَب إدغام السَّابِقَة في لاحقتها اتّفاقًا، فإن شُدِّدَت نحو: ﴿ لَوَّواْ ﴾، و﴿ عَدُوًّا ﴾، و﴿ وَأُفَوِّضُ ﴾[٢] وجب بيان التَّشديد بقوَّة مِنْ غير تمضّغ.

وأمَّا الباء الموحدة: ففيها من صفات القوة: الجهر والشدة، فالجهر منع النفس أن يجري معها، والشِّدة انحصار صوت الحرف عند مخرجه بحيث لا يجري، ولا يلزم من الجهر الشِّدَّة، ولا من الشِّدَّة الجهر، لأنَّه قد يجري النفس مع الحرف ولا يجري الصَّوت معه كالكاف والتَّاء، وقد يجري الصَّوت ولا يجري النفس كالضَّاد، ومخرج الفاء / والباء متقاربان، فإذا لم توف الباء حقَّها من الجهر والشَّدة شَابَهَ لَفْظُهَا لفظ /٦٧ب/ الفاء، وقد يبالغ في المحافظة على شدَّتها فتخرج عن حدِّها، ويقبح لفظها، وإذا وقع بعدها أَلِف تعيَّن ترقيقها من غير مُبَالغة تُفْضي إلى الإمالة، كما يفعله كثير من المغاربة، خصوصًا إذا وليها حرف مفخم، نحو: ﴿ بَرِقَ ﴾ و﴿ وَبَٰطِلٌ ﴾[٣]، فإن وقع بينهما أَلِف نحو: ﴿ وَبَٰطِلٌ ﴾[٤]، و((باع))[٥] و﴿ بَاغٍ ﴾[٦]، و﴿ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾[٧] كان التَّحَفُّظ بترقيقها آكد، فإن سَكَنَت وجب مع ترقيقها قلقلتها، نحو: ﴿ رَبْوَةٍ ﴾، و﴿ عِبْرَةٌ ﴾، و﴿ فَٱنصَبْ ﴾، و﴿ ٱلْحِسَابِ ﴾[٨] في الوقف، فإن لقيت مثلها نحو: ﴿ فَٱضْرِب بِّهِۦ ﴾[٩] لزم إدغامها فيما يليها، وإن لقيت ميما نحو: ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾[١٠]، أو فاء نحو:

---

(١) المائدة: ٩٣.
(٢) الآيات على الترتيب: المنافقون: ٥، البقرة: ٩٧، ٩٨، غافر: ٤٤.
(٣) الآيات على الترتيب: القيامة: ٧، الأعراف: ١٣٩.
(٤) الأعراف: ١٣٩، هود: ١٦.
(٥) ليس في القرآن ((باع)).
(٦) البقرة: ١٧٣، الأنعام: ١٤٥، النحل: ١١٥.
(٧) البقرة: ١٣٦، ١٤٠، آل عمران: ٨٤، النساء: ١٦٣.
(٨) الآيات على الترتيب: المؤمنون: ٥٠، يوسف: ١١١، الشرح: ٧، البقرة: ٢٠٢.
(٩) ص: ٤٤.
(١٠) هود: ٤٢.

﴿يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾[١] جاز الإدغام للتَّقَارب والإظهار، لاختلاف اللّفظ، كما سيأتي البحث فيه في باب الإدغام إن شاء الله تعالى، فإن اجتمعا مع التحريك نحو: ﴿سَبَبًا﴾[٢]، تَعَيَّن بيانهما مع التَّرْقِيق، وبالله التوفيق.

وأمَّا الميم: فلولا الغُنَّة التي فيها وجريان النفس معها لكانت باء، ولمَّا كانتا أختان أُبْدِلت إحداهما من الأخرى كـ «غين» و«غيم»، ويَتَعَيَّن ترقيق الميم، خصوصًا إذا جاورها [مخفف][٣] نحو: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾، و﴿مَرَضٌ﴾، و﴿مَرْيَمَ﴾، و﴿مَا ٱللَّهُ﴾[٤]، خصوصًا إذا كان المجاور ألفًا نحو: ﴿مَـٰلِكِ﴾، ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾[٥]، فكثير من الأعاجم يُفَخِّمونه وهو غير جائز، فإن سكنت قبل باء نحو: ﴿أَمِ بِظَـٰهِرٍ﴾، و﴿يَعْنَصِم بِٱللَّهِ﴾[٦] فبإخفاء الميم مع إظهار الغُنَّة أخذ الدَّاني وغيره من أهل التَّحقيق وفاقًا لابن مُجَاهِد، وسائر أهل الأداء بمصر والشّام والأندلس، وبإظهارها أخذ مَكِّي القيسي[٧] وغيره وفاقًا لأهل الأداء من العراقيين، وصحَّح في (النَّشْر) الوجهين، إلاَّ أنَّه قال بأولوية الإخفاء للإجماع على إخفائها عند القلب، وعلى إخفائها في مذهب أبي عَمْرُو حالة الإدغام، في نحو: ﴿بِأَعْلَمَ بِٱلشَّـٰكِرِينَ﴾[٨]، انتهى.

فإن وليها غير ذلك، كـ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، و﴿أَنْعَمْتَ﴾، و﴿هُمْ يُوقِنُونَ﴾، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ﴾[٩]

---

(١) النساء: ٧٤.
(٢) الكهف: ٨٤، ٨٥، ٨٩، ٩٢.
(٣) في جميع المخطوطات ما عدا الأصل [مفخم].
(٤) الآيات على الترتيب: (المائدة: ٣، التوبة: ١٢٠)، (البقرة: ١٠، المائدة: ٥٢ وغيرها)، (البقرة: ٨٧، ٢٥٣ وغيرها)، (الأحزاب: ٣٧).
(٥) الآيات على الترتيب: (الفاتحة: ٤، آل عمران: ٢٦، الزخرف: ٧٧)، (البقرة: ٤، ٩٠، ٩١ وغيرها).
(٦) الآيات على الترتيب: الرعد: ٣٣، آل عمران: ١٠١.
(٧) الرعاية: ٢٣٢.
(٨) الزمر: ٣، وانظر النشر ١/ ٢٢٢.
(٩) (الفاتحة: ٢، الأنعام: ١، وغيرهما)، (الفاتحة: ٧، البقرة: ٤٠، ٤٧، ١٢٢، النمل: ١٩، =

تَعَيّن إظهارها، خصوصًا إذا وَلِيها فاء، نحو: ﴿هُمْ فِيهَا﴾[١]، أو واو، نحو: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[٢] خوفًا من إخفائها لقرب المخرجين، فكثيرًا ما يَلْحَن في هذه الميم كثير من القُرَّاء، فأرسل الغُنَّة التي فيها تُعِينك على تجويد اللّفظ بها، والله الموفق والمعين[٣].

وهذا ما لخصته مِنْ تجويد هذه الحروف بحسب تركيبها، فلتَقِسْ عليها أشباهها، وإعمال الرّياضة والإدمان مع المشافهة يحقِّق ذلك، وعلي الله قصد السَّبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

*****

= القصص: ١٧، الأحقاف: ١٥)، (البقرة: ٤، النمل: ٣، لقمان: ٤)، (البقرة: ٧، ١٠، ١٤٧، وغيرها).

(١) كما في: البقرة: ٣٩، ٨١، ٨٢، وغيرها.

(٢) الفاتحة: ٧.

(٣) النقل بتصرف من النشر ١/ ٢١٥ وما بعدها، وانظر أبواب الحروف في الرعاية لمكي بداية من صفحة: ١٤٥.

وأمَّا الجزء الثَّالث:

وهو الوقف والابتداء

فاعلم أنَّه إنَّما توقف هذا العلم على معرفتهما، لأنَّه لمَّا كان من عوارض الإنسان التَّنفس اضطر القارئ إلى الوقف وكان للكلام بحسب المعنى اتصال يقبح معه الوقف، وانفصال يحسن معه القَطع، فاحتيج إلى قانون يُعْرَف به ما ينبغي من ذلك.

فأمَّا الوقف: فقال أبو حَيَّان في (شرح التَّسْهِيل): "هو قطع النُّطق عند آخر اللَّفظ، وهو مجاز مِنْ قطع السّير، وكأنَّ لسانه عامل في الحروف ثمَّ قطع عمله فيها، قال ابن الدَّمَامِيني[١]: "وهو أحسن من قول ابن الحاجب: "قطع الكلمة عن ما بعدها"، وقال الجَعْبَري: "قطع صوت القارئ على آخر الكلمة الوضعيّة زمانًا"[٢]، قال: فقطع الصَّوت: جنس، وآخر الكلمة فصل أخرج قطعه على بعضها، فهو لغوي لا صِنَاعي، والوضعيَّة: ليندرج فيه نحو: كلَّما الموصلة، فإنَّ آخرها وضعًا الميم، وزمانًا: وهو ما يزيد على الآن، أخرج به السَّكت، قال: "وهذا أجود من قولهم: قطع الكلمة عن ما بعدها، أو قطع الحرف عن الحركة لعمومه"[٣]، انتهى.

وظاهر ذلك أنَّ الوقف يكون مع تنفس القارئ، وعدم تنفسه.

/٦٨أ/ وقال ابن الجَزَري: "فهوعبارة عن قطع صوت / القارئ على[٤] الكلمة زمانًا يُتَنَفَّس فيه عادةً بِنِيَّةِ استئناف القراءة، بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، لا بِنِيَّة الإعراض"[٥]، كما اشترطه في (النَّشر)، حيث قال في آخر الباب: "فلو تنفس

---

(١) محمد بن أبي بكر بن عمر، المخزومي، المعروف بابن الدماميني، ولد سنة ٧٦٣ هـ، تصدر لتعليم العربية بالأزهر مات سنة ٨٢٧ هـ، وله تحفة الغريب شرح مغني اللبيب، الأعلام ٦/ ٥٦.
(٢) كنز المعاني ٢/ ٩٣٣.
(٣) كنز المعاني ٢/ ٩٣٣.
(٤) (آخر) زائدة في غير (ق، ط، والأصل)، وهي بدونها في النشر أيضا.
(٥) النشر ١/ ٢٤٠، وفي باقي النسخ غير الأصل بزيادة: [فخرج بقيد التنفس السكت، فإنه قطع الصوت زمانا دون زمن الوقف، من غير تنفس] بعد كلمة [الإعراض].

القارئ آخر سورة، لصاحب السَّكت، أو على نحو ﴿عِوَجَا﴾، و﴿مَّرْقَدِنَا﴾[١] لحفص من غير مهلة، لم يكن ساكتًا ولا واقفًا، إذ الوقف يُشْتَرَط فيه التنفس مع المُهْلة، والسَّكت لا يكون معه تنفس"[٢]، انتهى.

وقد خَرَج بقوله: "بنية استئناف القراءة"، القطع، والمُرَاد به الانتهاء، كالقطع على حِزْبٍ أو وِرْد ونحوهما ممَّا يشعر بانقضاء [القراءة واستدل بعضهم على وجوب تَعَلُّم الوقف بما رَوَوا عن علي بن أبي طالب: "التَّرتيل معرفة الوقوف، وتجويد الحروف"، لأنَّ التَّرتيل المُفسر في هذا الأثر بمعرفته مع تجويد الحروف [مشروع][٣]، للأمر به في سورة المزمل، مع ما ورد عن ابن عُمَر ممَّا قد يُفْهِمُ إجماع الصَّحابة على تَعَلُّمِهِ، حيث قال فيما رووا عنه: "لقد عشنا بُرْهَة من دهرنا وإنَّ أحدنا لَيُؤْتَي الإيمان قبل القرآن، وتنزل السُّورَة على النَّبي ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها، وآمرها وزاجرها، وما ينبغي أنْ يُوقف عنده منها"[٤]، ومن ثَمَّ اشترط جماعة من الأئمة المتقدّمين على الشَّيخ أنْ لا يُجِيز الطَّالب إلاَّ بعد معرفة الوقف والابتداء، لكن ينبغي أنْ يكون غاية ذلك الحثّ على مشروعيته والاهتمام به لا الوجوب الشَّرعي الذي يأثم تاركه، فافهم.

---

(١) الكهف: ١، يس: ٥٣.
(٢) النشر ١/ ٢٧٧.
(٣) هكذا في (الأصل، أ)، في باقي المخطوطات [واجب].
(٤) السنن الكبرى للبيهقي ٣/ ١٢٠ (٥٤٩٦)، المستدرك ١/ ٩١ (١٠١) وقال صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علة ووافقه الذهبي، الإيمان لابن منده ١/ ٣٩ (٢٠٧)، الفوائد لتمام الرازي ١/ ٣٧٤ (٩٥٨)، وهو في مجمع الزوائد ١/ ٤٠٤ (٧٥٥) وقال رجاله رجال الصحيح، والحديث به القاسم بن عوف البكري ضعفه أبي حاتم النسائي وابن معين، وفيه أيضا هلال بن العلاء قال عنه النسائي روى أحاديث منكرة عن أبيه، انظر التهذيب ٨/ ٣٢٦، قال السالم الشنقيطي في تحقيقه على النشر: "وفي استدلال المؤلف بهذا الحديث على سنية الوقف نظر، وهو أن قول ابن عمر رضي الله عنه على فرض صحته "بوقف عنده" يمكن حمله وتفسيره على معنى الوقوف عند حدود الله بدليل قوله: "فيتعلم حلالها وحرامها"، وأيضًا فإن في تكملة الحديث: "عنده منه"، أي من الأمر والزجر، والله أعلم".

ولا مِرْيَة أنَّ بمعرفتهما تظهر معاني التَّنْزِيل، وتعرف مقاصده، وتستعد القوة المفكرة للغوص في بحر معانيه، على دُرَرْ فوائده، وقد قال الهُذَلِي ممَّا رأيته في (كامله): "الوقف حليه التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التَّالي، وفهم للمستمع، وفخر للعَالِم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، و[القصبتين المتنافيتين][(١)]، والحكمين المتغايرين، وقال أبو حاتم: "من لم يعرف علم الوقف لم يعلم القرآن"[(٢)]، انتهى.

وقدَّموا الوقف على الابتداء، وإن كان مُؤَخَّرًا عنه في الرُّتْبة، لأنّ كلامهم في الوقف النَّاشئ عن الوصل، والابتداء النَّاشئ عن الوقف، وهو بعده، وأمَّا الابتداء الحقيقي فسابق على الوقف الحقيقي، فلا كلام فيهما، إذ لا يكونان إلَّا كاملين، كأوَّل السُّورَة والخطبة، والقصيدة، وأواخرها.

ثمَّ إن كُلاًّ من أئمة الوقف قسَّمه بحسب ما سنح له، والذي أعتَمِدُهُ من ذلك وأقول به: إنَّ اللفظ إمَّا أنْ يتم، أوْ لا، الثَّاني النَّاقص، وقد يُسَمَّى قبيحًا، نحو الوقف على: ((بسم))، و((رب))، والأوَّل إمَّا أنْ يُسْتَغْني عن تاليه أوْ لا، والثَّانِي إمّا أنْ يتعلق به من جهة المعني فالكافي، أو من جهة اللفظ فالحسن، **والأوَّل**: إمَّا أنْ يكون استغناؤه استغناءًا كُلِّيًا أوْ لا، فالأوَّل كامل، كأواخر السُّور، و﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[(٣)] أوَّل البقرة، **والثَّانِي التَّام**: كـ﴿نَسْتَعِينُ﴾[(٤)].

وقد يشترك الحسن والنَّاقص في التَّعلق اللَّفظي، لكن تَعَلُّق النَّاقص قد يكون أقوى، فكل حسن ناقص بالنَّظر لتاليه، وليس كُلّ ناقص حسنًا، إذ قد يَشْتَدُّ تعلّقه بلاحقه حتى يقبح الوقف عليه، كما يفهم ممَّا سيأتي إن شاء الله تعالى.

---

(١) في (ق) [والعضتين التنافيتين]، وفي باقي المخطوطات [النقيضين المتباينين].
(٢) الكامل: ٦٥، وانظر الوقف والابتدا في كتاب الهذلي: ٣٧٨.
(٣) البقرة: ٥.
(٤) الفاتحة: ٥.

وقد ذهب القاضي أبو يوسف[١] صاحب أبي حنيفة رحمهما الله ـ تعالى ـ، إلى أنّ تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتَّام والكافي والحسن والقبيح، وتسميته بذلك بدعة، ومُسَمِّيه ومعتمد الوقف على نحوه مبتدع، قال: لأنَّ القرآن مُعْجِزٌ، وهو كلّه كالقطعة الواحدة، وبعضه قرآن معجز تام حسن، كما أنَّ كلّه تام حسن.

وأُجِيب: بأن الأمر ليس كما زعم، لأنّ الكلمة الواحدة ليست من الإعجاز في شيء، وإنَّما المعجز الرَّصْف العجيب، والنَّظم الغريب، وليس ذلك في بعض الكلمات، وأمَّا قوله: "إن بعضه تام حسن / كما أنّ كله تام حسن فغير مسلم؛ لأنَّه /٦٨ب/ إذا قال القارئ: ﴿إِذَا جَآءَ﴾ ووقف فليس بوقف تام، بل يحتمل أن يكون أراد القائل: إذا جاء فلان، أو غير ذلك ممَّا هو موجود في كلام البشر، فإذا اجتمع وانتظم وامتاز ظهر ما فيه من الإعجاز، انتهى.

وأعلم أنَّ التَّام كما يُوقَف عليه يُبْتَدَأ بلاحقه، ويكون بعد تمام الكلام والفواصل، وانقضاء القصص والأخبار، وقد يكون قبل انقضاء الفاصلة نحو: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾[٢]، هذا انقضاء حكاية بلقيس، ثمَّ قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[٣] رأس الآية، وقد تكون في وسطها، نحو: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي﴾[٤]، وقد يكون بعد انقضاء الفاصلة بكلمة، كقوله: ﴿لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا كَذَٰلِكَ﴾[٥]، آخر الفاصلة: ﴿سِتْرًا﴾، والتَّام ﴿كَذَٰلِكَ﴾.

وقد يكون تامًا على قراءة، حسنًا على غيرها، نحو: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ

---

(١) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي، أبو يوسف، ناشر مذهب أبي حنيفة، ولد سنة ١١٣ هـ، ولي القضاء ألف كتاب الخراج، والآثار وغيرهما، مات سنة ١٨٢ هـ، الأعلام ٨/ ١٩٣، تاريخ بغداد ١٤/ ٢٤٢.

(٢) النمل: ٣٤.

(٣) النمل: ٣٤.

(٤) الفرقان: ٢٩.

(٥) الكهف: ٩٠.

ٱلْحَمِيدِ ﴾[١] تام على قراءة رفع الجلالة بعده، وعلي النعت حسن.

وقد يكون تامًا على تأويل، وغير تام على آخر، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[٢] الآتي في آل عمران إن شاء الله تعالى، وقد يتأكد استحباب الوقف على التمام لبيان معنىً مقصود، وهو ما لو وصل طرفاه لأَوْهَم معنىً غير المراد، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾، والابتداء: ﴿ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾[٣]، لئلا يوهم أن ذلك من قولهم، وكقوله: ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾، والابتداء: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ﴾[٤]، لئلا يوهم النَّعت، واستدلوا للتَّمام بحديث أبي بكرة: "إن جبريل أتى النَّبي صلي الله عليه وسلم فقال: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل، اسْتَزِدْه، فقال: اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: استزده ... الحديث إلى أن قال: كُلّ كاف شاف، ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب"[٥]، إذا ظاهر ذلك أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنَّة أو الثَّواب، وتفصل ممَّا بعدها إذا كان ذكر العقاب أو النَّار.

وأمَّا الكافي فهو أيضًا كالتَّمام في جواز الوقف عليه، والابتداء بتاليه، ويكثر في الفواصل كغيرها، وقد يكون كافيًا على تفسير أو إعراب، غير كاف على آخر، نحو: ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾[٦] كاف: على أنَّ ما بعده نافية، حسن: على جعلها موصولة، فلا يبدأ بها حينئذ.

وقد يكون كافيًا على قراءةٍ، غير كافٍ على غيرها، واستدلوا للكَّافي بحديث ابن مسعود المروي في البخاري: "قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم: اقرأ على، فقلت: اقرأ عليك، وعليك أنزل؟، قال إني أحب أن أسمعه من غيري، قال:

---

(١) إبراهيم: ١، سبأ: ٦.
(٢) آل عمران: ٧.
(٣) يونس: ٦٥.
(٤) غافر: ٦، ٧.
(٥) أحمد في مسنده ٣٤/ ٧٠ (٢٠٤٢٥)، وصححه شعيب، مجمع الزوائد ٧/ ١٥١.
(٦) البقرة: ١٠٢.

فافتتحت سورة النساء، فلما بلغت: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾[1] قال: فرأيته فإذا عيناه تذرفان، فقال لي: حسبك"[2]، فأمره بالوقف على ﴿ شَهِيدًا ﴾، وهو متعلّق بما بعده، لأنَّه بيان لحالهم حينئذ، أي: يود الذين جمعوا بين الكفر وعِصْيان الأمر، أو الكفرة والعصاة في ذلك الوقت، أنْ يُدفنوا وتُسوى بهم الأرض، كالموتى، أو لم يُبْعَثوا، أو لم يخلقوا، وكانوا هم والأرض سواء، فما بعده متعلق بما قبله.

وأمَّا الحسن: فيحسن الوقف عليه، لا الابتداء بلاحِقِه، لتعلّقه به، كالوقف على ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، لأنّ تاليه غير مستغن عنه، إلاَّ أن يكون رأس آية، وأمن اللبس، كـ ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ فقد قيل بِسُنِّيَّتِهِ، لحديث أم سلمة المروي عند أبي داود وغيره: أن النَّبي صلي الله عليه وسلم كان إذا قرأ قَطَّع قراءته آية آية، يقول: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ثمَّ يقف، ثمَّ يقول ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ثمَّ يقف، ثمَّ يقول: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ الحديث.

وروى البويطي فيما نقله صاحب كتاب (المدد)[3] عنها: أنَّه ﷺ كان يقرأ في الصَّلاة: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ آية، ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ آيتين، ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ثلاث آيات، ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ أربعة / ، وعدَّ في (المصباح) إلى: ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾. /٦٩أ/

وإلي السُّنِّيَّة في ذلك ذهب الدَّاني وغَيْره، واختاره البيهقي في (الشُّعب)[4]، لأنَّ الاهتداء بِهَدْيِهِ ﷺ أَحْرَى، والاقتداء بِسُنَّتِهِ أفضل وأولى، لكن تعقب الجَعْبَري في كتابه (الاهتداء) الاستدلال بهذا الحديث على سُنِّيَّة وقف الفواصل، بأنَّه لا دلالة فيه على ذلك، لأنَّه إنَّما قصد به إعلام الفواصل، قال: "وجَهَل قوم هذا المعنى فسَمُّوه

---

(١) النساء: ٤١.
(٢) البخاري ٤/ ١٩٢٥ (٤٧٦٣) باب قول المقرئ للقارئ حسبك.
(٣) حسن المدد: ٤٤.
(٤) شعب الإيمان ٢/ ٥٢١.

وقف السُّنَّة، إذ لا يسن إلاَّ ما فعله تعبدًا، ولكن هو وقف البيان"[١]، انتهى، أي بيان الفواصل.

وقال في (المدد): "فما وقف عليه السلام عليه دائمًا تحقَّقْنَا أنَّه فاصلة، وما وصله دائمًا تحقَّقْنا أنَّه ليس بفاصله، وما وصله مرة ووقف عليه أُخْرَى احتمل الوقف أنْ يكون لتعريفها، وأنْ يكون لتعريف الوقف التَّام والاستراحة، واحتمل الوصل أنْ يكون غير فاصلة، أو فاصلة وصلها لتقدّم تعريفها أو على الأصل، أو لتعريف التَّام فتردَّد فيه"[٢]، انتهى.

وأقول: في استدلالهم بحديث أمّ سلمة هذا على السُّنِّية نظر من وجهين:

أحدهما: أنَّه رواه أبو داود عن سعيد بن يحيي الأموي قال: حدثني أبي قال: حدثنا ابن جريج، ورواه الترمذي عن علي بن حجر، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، بلفظ: "يُقَطِّع قراءته، يقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ثمَّ يقف"[٣]، إلى آخره، قال الترمذي: هذا حديث غريب هكذا رواه يحيى بن سعيد الأموي وغيره عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أمّ سلمة، وليس إسناده بمتَّصل، لأنّ الليث روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلي بن مالك عن أم سلمة: أنَّها وَصَفَت قراءة النَّبي ﷺ مُفَسَّرة حرفًا حرفًا، وحديث الليث أصحّ ففيه تضعيف لرواية: "كان يُقَطِّعُ قراءته"، وأنّ الرّاجح رواية الليث: "قراءة مُفسرة حرفًا حرفًا"[٤].

---

(١) وصف الاهتداء ١/ ١٢.

(٢) حسن المدد: ٤٤.

(٣) رواه أبو داود ٤/ ٦٥ (٤٠٠٣)، الترمذي ٥/ ١٨٥ (٢٩٢٧)، مسند أحمد ٦/ ٣٠٢ (٢٦٦٢٥)، وقال الأرناؤوط: "صحيح لغيره وهذا سند رجاله ثقات رجال الشيخين"، والدارقطني ٢/ ٨٦ (١١٩١)، السنن الكبرى للبيهقي ٢/ ٤٤ (٢٤٧٩)، المستدرك ٢/ ٢٥٢ (٢٩٠٩)، وصححه الألباني في الجامع الصغير ١/ ٩١٤ (٩١٣١).

(٤) رواه الترمذي ٥/ ١٨٢ (٢٩٢٣)، النسائي ٢/ ١٨١ (١٠٢٢)، وابن خزيمة ٢/ ١٨٨ =

الثَّاني: قال [التورشتي][(١)]: هذه الراوية ليست بسديدة في الألسنة، ولا بمرضية في اللهجة العربية، بل هي ضعيفة، لا يكاد يرتضيها أهل البلاغة، ولا ريب أنَّه ﷺ كان أفصح النَّاس لهجة، فالأظهر أنَّه عليه السلام إنَّما كان يقف ليبين للمستمعين رءوس الآي، ولو لم يكن لهذا لما وقف على ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ولا ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، لمَا في الوقف عليهما من قطع الصِّفة عن الموصوف، ولا يخفى ما في ذلك، ولذا استدرك الترمذي والله أعلم ـ، بقوله: "وحديث الليث أصحّ"، نعم لا ينبغي أنْ يُقال في الوقف على ما ذُكر في حديثها: أنَّه قبيح، والوقف على كُلّ كلمة جائز، ووصل القرآن كلّه جائز، وقد يكونُ الوقف حسنًا على تقدير، وكافيًا على آخر، وتامًا على غيرهما.

وأمَّا النَّاقص: فقد يكون بعضه أقبح من بعض، كالوقف على ما يحيل المعني: نحو الوقف على: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ﴾[(٢)] فلا يجوز تَعَمُّد الوقف عليه، لفساد المعني المراد من القرآن، وأقبح منه الوقف على نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ﴾[(٣)]، و﴿لَآ إِلَٰهَ﴾[(٤)]، ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾[(٥)]، ما لم ينقطع نفس القارئ، ولم يتمكن من الوصل.

واستدلوا لعدم جواز ذلك بما روي: "أن رجلين جاءا إلى النَّبي ﷺ فتشهد أحدهما فقال: "من يُطِع الله ورسوله فقد رَشَد ومن يعصهما"، ووقف، فقال له رسول

= (١١٥٨)، الحاكم ١/ ٤٥٣ (١١٦٥) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، مسند أحمد ٦/ ٢٩٤ (٢٦٥٦٩) وقال الأرناؤوط: "إسناده ضعيف لجهالة يحيى بن مملك"، وفي الكبري ٢/ ٢٨ (١٠٩٦، ١٣٧٩، ٨٠٠٣)، السنن الكبرى ٣/ ١٣ (٤٩٠٠)، المعجم الكبير ٢٣/ ٢٩٢ (٦٤٦)، ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٢٦٠) وغيره.

(١) في (أ): [التوربشتي]، (ع) [الترشيى]، (ط) [التورشيتى]، هو شهاب الدين فضل الله بن الحسين الترشتي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، صاحب الميسر في شرح صحيح مسلم.

(٢) النساء: ١١.

(٣) البقرة: ٢٦.

(٤) كما في البقرة: ١٦٣، ٢٥٥، آل عمران: ٢، ٦، ١٨، وغير هذه المواضع كثير.

(٥) كما في: آل عمرن: ٦٢، المائدة: ٧٣، ص: ٦٥.

الله ﷺ: "قم، أو "اذهب" ـ، بئس الخطيب أنت؟ "[١]، قالوا: فكره رسول الله ﷺ الوقف على المُسْتَبْشَع، لأنّه جمع فيه بين حالي من أطاع الله ورسوله ومن عصي، وكان حقه أنْ يقف على «رَشَد»، ثمَّ يقول: "ومن يعصهما فقد غوي"، وفي الاستدلال به نظر، يأتي البحث فيه في البسملة إنْ شاء الله تعالى.

وكما يقبح الوقف يقبح الابتداء، وذلك نحو: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴾[٢]، و﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾[٣]، و﴿ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى / فَطَرَنِى ﴾[٤]، فهذا ونحوه يحرم قصده، إلَّا إنِ اضطر، لكن قالوا: يجب عليه العَوْد ليخرج من الحرمة، لكن قول حَمْزَة: "أَكْرَهُ الوقوف المُستبشعة"، يدل على الكراهة دون الحُرمة. /٦٩ب/

وإن ثَبَتَ عنه ﷺ أنَّه وقف على كُلّ فاصلة ولم يرجع انتفت الكراهة والحرمة، وتَعَيَّن الجَواز، في نحو: ﴿ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾، و﴿ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾[٥]، ومن ثمَّ قال حَمْزَة:"ونيَّة المسلم تُخْرجه منها"، قال الجَعْبَري: "لأنَّه حَاكٍ كلام الله، لا مُخْبِرٍ عن نفسه، والاحتياط العود"[٦].

وقد عُلِمَ أنَّه لا وقف محرم ولا لازم، خلافًا لمَا ادّعاه السَّجاوندي[٧]، بل وَصْل الكُلّ، والوقف على كُلّ كلمة مستقلة جائز، والكلام في الأولوية للأصالة والاستقلال، وذلك بناء على أنَّ الفارق بين المعاني الوقف والوصل وهو غلط، إذ هو وظيفة الإعراب النَّاشئ عن التّركيب، فلا يلزم من الوقف على: ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾

(١) أخرجه مسلم (٧٤٠)، أحمد ٤/ ٢٥٦، وأبو داود (١٠٩٩، ٤٩٨١)، والنسائي ٦/ ٩٠.
(٢) آل عمران: ١٨١
(٣) المائدة: ٦٤.
(٤) يس: ٢٢.
(٥) القصص: ٣٠، طه: ١٢ على الترتيب.
(٦) وصف الاهتداء ١/ ٣٢.
(٧) محمد بن طيفور الغزنوي، أبو عبد الله، مفسر عالم بالقراءات، ألف الوقف والابتداء والتفسير، مات سنة ٥٦٠ هـ، الأعلام ٦/ ١٧٩، الوافي بالوفيات ٣/ ١٧٨.

تَعَيُّن ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾[1] للاستئناف، ولا من وصله تعيينه للصّفة، كما لا يلزم ذلك في: ﴿ٱلْحَمِيدِ ٱللَّهِ﴾ أوّل سورة إبراهيم، وإلاّ لَزَم رفع ﴿ٱللَّهِ﴾، واللّازم مُنْتَف، انتهى.

نعم إذا قصد تحريف المعني عن موضعه، وخلاف المعنى الذي أراده الله تعالى حرم عليه ذلك.

والذي قَرَّرُوه: أنَّه لا يُوقف على الصِّفة دون المَوْصُوف، ولا على المبتدأ دون الخبر، ولا على المضاف دون المضاف إليه، كقوله: ﴿وَٱلْمُقِيمِى﴾، من قوله: ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾[2]، ولا على الفعل دون الفاعل، ولا على الفاعل دون المفعول، ولا على المُؤَكِّدِ دون المُؤَكَّد، ولا على الظرف دون ما عمل فيه، ولا على المعطوف عليه نسقًا وبيانًا دون المعطوف، إلاَّ إذا كثرت المعطوفات، وطال الكلام، وعجزت الطَّاقة عن بلوغ الوقف لِقِصَرِ النَّفس فيجوز في تضاعيف الكلام على التَّسامح، أو كان عطف جملة على جملة فيسوغ أيضًا، لأَنَّهُما يجريان مجرى الجملتين المستغنية إحداهما عن الأخرى، فاللاّحقة كالمنفصلة عن السَّابِقَة، ولا بين الموصول وصلته، لأنَّ الموصول مع الصّلة بمنزلة اسم واحد، فهو كالفصل بين حروف الاسم الواحد وهو غير جائز.

ولا على المبدل دون البدل، ولا على أحد مفعولي «ظننت»، ولا على اسم إنَّ وأخواتها دون خبرها، ولا على خبر إنَّ وأخواتها دون اسمها، ولا على اسم كان وأخواتها دون خبرها، ولا على خبرها دون اسمها، ولا على التَّمني، والشرط، والاستفهام، والأمر، والنَّهي، دون أجوبتها، ولا على القسم دون جوابه، ولا على حرف دون ما دخل عليه، ولا على الرَّافع اللفظي دون المرفوع، ولا على النَّاصب دون المنصوب، ولا على الجار دون المجرور، ولا على الجازم دون المجزوم، ولا

(١) البقرة: ٨، ٩.
(٢) الحج: ٣٥.

على المميَّز دون المميِّز، ولا على المفسَّر دون المفسِّر، ولا على ذي الحال دونها، ولا على المستثنى منه، ولا على المشار به دون المشار إليه، ولا على ذي علّة وسبب دونهما، كـ: «لام كي»، ولا على المجاور دون ما جاوره نحو: ﴿يَشْتَهُونَ﴾ حتى يقول: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[١] في قراءة الجر.

وليس مرادهم تَحَتُّم ذلك ولزومه، بل يُحْمَل إطلاق مَنْ قال: "لا يجوز" على الجواز الأدائي الذي يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة، لا الحرمة والكراهة.

وقد اغتفروا في طول الفواصل والجمل المعترضة في حال جمع القراءات وقراءة التَّحقيق والترتيل ما لم يغتفروا في غيره، فَرُبَّما أجازوا الوقف والابتداء ببعض ما نَصُّوا على اجتنابه.

وجوز بعضهم الابتداء بـ ((ثُمَّ)) في جميع القرآن؛ لأَنَّها للتَّراخي والمهلة، نحو قوله تعالى: ﴿خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾[٢]، وقوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾[٣] واستثني من ذلك / نحو قوله تعالى: ﴿يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَـٰلَكُم﴾[٤]، لكونه مجزومًا بالعطف على مجزوم[٥]. /٧٠أ/

وكذا يجوز الابتداء بـ ((بَلْ)) إذا كانت بمعنى الإضراب وهو يكون بمعنى الإبطال، إنْ تلى ((بَلْ)) جملة، نحو: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا سُبْحَـٰنَهُۥ بَل عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾[٦]، والانتقال من غرضٍ إلى آخر نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ

(١) الواقعة: ٢١، ٢٢.
(٢) المؤمنون: ١٢ ١٤.
(٣) الروم: ٤٠.
(٤) محمد: ٣٨.
(٥) وصف الاهتداء ١/ ٣٣.
(٦) الأنبياء: ٢٦.

رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ ﴾[1]، وقوله: ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[2]، فإن كانت بل للعطف، وهو أن يليها مفرد كقوله: "قام زيد بل عَمْرُو" امتنع الابتداء بها، لأنَّه لا يفصل بينها وبين المعطوف عليه[3].

وأمَّا ((بَلَى)): وهي حرف جواب يختص بالنفي، ويفيد إبطاله، سواء كان مجردًا نحو ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى﴾[4] أو مقرنا بالاستفهام، حقيقيًّا كان، نحو: أليس زيد بقائم؟، فيقول: بلي، أو توبيخيًّا، نحو: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ﴾[5]، أو تقريرًا نحو: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[6]، ووقعت في القرآن في اثنين وعشرين موضعًا، وهي على ثلاثة أقسام:

ما لا يجوز الوقف عليه إجماعًا؛ لتعلُّق ما بعدها بما قبلها، وذلك في سبعة:

في الأنعام: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾، وفي النحل: ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾، وفي سبأ: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾، وفي الزمر: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى﴾، وفي الأحقاف: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾، وفي التغابن: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى﴾، وفي القيامة: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾[7]، نعم جَوَّزَه السَّخَاوي[8] في سبأ والتغابن؛ لأن ما بعد ﴿بَلَىٰ﴾ يجوز الابتداء به، فيقول: ﴿وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾[9]، فيكون ردًّا لنفيهم البعث، ثمَّ أقسم على البعث، فهو وقف كاف؛ لأنّ تعلقه من جهة المعنى، لا من جهة اللّفظ.

---

(١) الأعلى: ١٤-١٦.
(٢) ص: ١، ٢.
(٣) وصف الاهتداء ١/ ٣٣.
(٤) التغابن: ٧، ما بين المعقوفين في (ق) [وفي القيامه ﴿بلى قادرين نعم﴾] زائدة.
(٥) الزخرف: ٨٠.
(٦) الملك: ٨.
(٧) الآيات على الترتيب: الأنعام: ٣٠، النحل: ٣٨، سبأ: ٣، الزمر: ٥٩، الأحقاف: ٣٤، التغابن: ٧، القيامة: ٤.
(٨) جمال القراء ٢/ ٥٧٦.
(٩) التغابن: ٧.

القسم الثَّاني: ما فيه خلاف، والاختيار المنع:

وذلك خمسة: في البقرة ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾، وفي الزمر: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ﴾، وفي الزخرف ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا﴾، وفي الحديد: ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾، وفي الملك: ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا﴾[١].

القسم الثَّالث: ما الاختيار جواز الوقف عليه: وهو العشرة الباقية.

ويأتي مزيد لذلك إن شاء الله تعالى في أواخر سورة البقرة[٢]، وغيرها من الفرش، والله الموفق.

وأمَّا: ﴿كَلَّآ﴾، وهي في ثلاثة وثلاثين موضعًا، كلّها في النصف الثَّاني من القرآن، فقال في المغني[٣]: "هي عند سيبويه، والخليل، والمُبَرِّد، والزَّجَّاج، وأكثر البصريين، حرف، معناه الرَّدع والزَّجر، لا معنى لها عندهم إلاَّ ذلك، حتى إنَّهم يجيزون أبدًا الوقف عليها، والابتداء بما بعدها"، "ورأي الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما: أنّ معنى الرَّدع والزَّجر ليس مستمرًّا فيها، فزادُوا معنى ثانيًا يصحّ عليه أنْ يُوقَف دونها ويبتدأ بها، ثمّ اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال:

أحدها: قول الكسائي ومتابعيه: تكون بمعنى حقًّا.

والثَّاني: قول أبي حاتم ومتابعيه: تكون بمعنى إلاَّ الاستفتاحية.

والثالث: قول النضر بن شميل والفراء ومن وافقهما: تكون حرفَ جواب بمنزلة «إي»، و«نعم»، وحملوا عليه: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾[٤]، فقالوا: معناه: إي والقمر"[٥].

---

(١) الآيات على الترتيب: البقرة: ٢٦٠، الزمر: ٧١، الزخرف: ٨٠، الحديد: ١٤، الملك: ٩.
(٢) آخر سورة البقرة في باب الوقف والابتداء.
(٣) مغني اللبيب لابن هشام ٣/ ٦٢ وما بعدها.
(٤) المدثر: ٣٢.
(٥) مغني اللبيب ٣/ ٦٤، وانظر الجني الداني: ٥٧٧.

واختار ابن هشام قول أبي حاتم: "لأنَّه أكثر اطِّرَادًا، فإنَّ قول البصريين[١] لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء، لأنَّ آية المؤمنين وهي: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآ﴾[٢] لو كانت بمعنى حقًّا لما كُسِرت همزة «إن»، ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع، لأنَّها بعد الطلب، كما يقال: أكرم فلانًا، فيقول: نعم.

وأمَّا آية الشعراء، وهي: ﴿قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾[٣] فلكسر «إن»، ولأن «نعم» بعد الخبر للتّصديق.

وأمَّا قول الكسائي: إنها تكون بمعنى «حقًّا» فلا يتأتى في نحو: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾، ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ﴾، ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾[٤]، لأن «أن» تكسر / بعد «إلَّا» الاستفتاحية، ولا تكسر بعد «حقًّا»، ولا بعد ما كان بمعناها. /٧٠ب/

وإذا صلح الموضع للرّدع ولغيره جاز الوقف عليها، والابتداء بها، على اختلاف التقديرين والأرجح حملها على الرّدع لأنَّه الغالب فيها، نحو: ﴿أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ﴾[٥]"[٦]، انتهى.

ويجوز الابتداء بـ «أم» المنقطعة التي بمعنى «بل»، نحو: ﴿أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ﴾، ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ﴾[٧]، فإن كانت المعادلة لهمزة الاستفهام كقوله: أخرج زيد أم عَمْرُو؟، أو لهمزة التسوية نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ﴾[٨] لم يحسن الابتداء بها.

---

(١) أي النضر ومن وافقه وفي نص المغني ٣/ ٦٤: "فإن قول النضر".
(٢) المؤمنون: ٩٩، ١٠٠.
(٣) الشعراء: ٦١، ٦٢
(٤) الآيات على الترتيب: المطففين: ٧، ١٨، ١٥.
(٥) مريم: ٧٨، ٧٩.
(٦) مغني اللبيب ٣/ ٦٦.
(٧) الآيات على الترتيب: البقرة: ١٠٨، الرعد: ٣٣.
(٨) البقرة: ٦.

وكذا يجوز الابتداء أيضًا بـ «حتى إذا»، كقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم ﴾، و﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ ﴾، و﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ ﴾[1]، واستثني من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ ﴾[2]، لأن الفائدة المقصودة لم تأت بعد، وكذا لا يبتدأ بها إذا كان ما قبلها مُغيًّا[3] بما بعدها، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ ﴾، ﴿ وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾[4]، لقوة اتّصال ما بين الغاية والمُغيَّا.

وكلّ ما في القرآن من ﴿ ٱلَّذِيٓ ﴾، و﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ يجوز وصله بما قبله نعتًا، والقطع على أنَّه خبر مبتدأ، إلاَّ سبعة مواضع فإنَّه يتعين الابتداء بها:

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ ﴾، ﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ في البقرة، ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ ﴾ فيها، وفي الأنعام، ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ ﴾ في براءة، ﴿ ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ ﴾ في الفرقان، ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ ﴾ في غافر[5].

وفي «الكشاف» في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ ﴾: "يجوز أن يقف القارئ على الموصوف، ويبتدئ «الذي» إن حملته على القطع، بِخِلاف ما إذا جعلته صفة"[6]، وقال الرماني[7]: "الصِّفة إن كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها، وإن كانت للمدح جاز، لأنّ عاملها في المدح غير عامل الموصوف.

---

(١) الآيات على الترتيب: المؤمنون: ٧٧، الأنبياء: ٩٦، مريم: ٧٥.

(٢) النساء: ٦.

(٣) في (ط) معنيًا، وغيا الغاية نصبها وأقامها، وفلانا جعل له غاية، والشيء جعل له نهاية فهو مغيا، المعجم الوسيط ٢/ ٦٦٩.

(٤) البقرة: ٢٢٢، النور: ٣٣ على الترتيب.

(٥) الآيات على الترتيب: (البقرة: ١٢١، ٢٧٥)، (البقرة: ١٤٦، الأنعام: ٢٠)، (براءة: ٢٠) (الفرقان: ٣٤) (غافر: ٧).

(٦) الكشاف ٤/ ٨٢٩، والنقل بالمعنى.

(٧) علي بن عيسى بن علي، أبو الحسن الرماني، نحوي، مفسر، معتزلي، ولد سنة ٢٩٦ ه، شرح سيبويه، وله كتاب مازل الحروف، مات سنة ٣٨٤ هـ، الأعلام ٤/ ٣١٧، وفيات الأعيان ١/ ٣٣١.

وأمَّا الوقف على المستثني دون المستثنى منه إنْ كان منقطعًا ففيه مذاهب:

الجواز مطلقًا، لأنَّه في معنى مبتدأ حُذِفَ خبره للدلالة عليه.

والمنع مطلقًا، لاحتياجه إلى ما قبله لفظًا، لأنَّه لم يعهد استعمال «إلَّا» وما في معناها إلاَّ متّصلة بما قبلها لفظًا ومعنى، لأنّ ما قبلها مشعر بتمام الكلام في المعنى؛ إذ قولك: ما في الدار أحد، هو الذي صَحَّحَ: إلاَّ الحمار، ولو قلت: الحمار، على انفراده كان خطأ.

والثالث: التَّفصيل، فإنْ صرّح بالخبر جاز؛ لاستقلال الجملة واستغنائها عمّا قبلها، وإنْ لمْ يصرّح به فلا لافتقارها، قاله ابن الحاجب في أماليه[1].

وأمَّا الوقف على الجملة النِّدَائية فجائز، كما نقله ابن الحاجب عن المحقّقين، لأنّها مستقلة، وما بعدها جملة أخرى، وإن كانت الأُولَى متعلقة بها.

وأمَّا «نعم»: ففي أربعة مواضع:

في الأعراف: ﴿قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ﴾[2] والمختار الوقف عليها لأنّ ما بعدها لا تعلُّق له بما قبلها؛ إذ ليس من قول أهل النَّار، والبواقي فيها.

وفي الشعراء: ﴿قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾[3].

وفي الصافات: ﴿قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ﴾[4]، والمختار: لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتّصاله بالقول.

وقد كان نافع يُراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى، كما جاء النَّص عنه بذلك.

---

(١) الأمالي ٤/ ١١٤.
(٢) الأعراف: ٤٤.
(٣) الشعراء: ١١٤.
(٤) الصافات: ١٨.

وابن كثير يقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، وعلى قوله سبحانه: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾، و﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾[1]، ولم يُبَال بعدها، وقف أم لا، كذا روي عنه، قال في (النَّشْر): "وهذا يدل على أنَّه كان يقف حيث ينقطع نفسه، وفي رواية أخري عنه: أنَّه كان يراعي الوقف على رءوس الآي مطلقًا، ولا يتعمد في / أوساط الآي وقفًا سوى الثَّلاثة المتقدمة"[2]. /٧١أ/

وأبو عَمْرُو يتعمد الوقف على رؤوس الآي، قال أبو الفضل الرّازي، كان يُراعي حسن الوقف، وقال الخزاعي: كان يراعي حسن الابتداء.

وعاصم والكسائي يطلبان الوقف من حيث يتم الكلام، وقال أبو الفضل الرّازي: كان عاصم يراعي حسن الابتداء.

وأمَّا حَمْزَة فكان يقف عند انقطاع النفس، لأنّ قراءته التَّحقيق والمد الطويل، فلا يبلغ التّمام ولا الكافي، أوْ لأنّ القرآن عنده كالسُّورة الواحدة.

والباقون من القُرَّاء كانوا يُراعون حسن الوقف والابتداء كما روي عنهم[3].

تنبيه وإرشاد:

لا ينبغي أنْ يعتمد في الوقف إلاَّ على ما يرتضيه المُتْقِنُون من أهل العربية، ويتأوّله المحقّقون من الأئمة، فليس كُلّ ما يتعسفه بعض المعربين، أو يتكلفه مُتَكَلِّف من المقرئين، أو يتأوّله محرّف من أهل الأهواء المخطئين يعتمد عليه، كأن يوقف على نحو قوله: ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ ۖ وَكَانَ حَقًّا﴾، ثمَّ يبتدئ: ﴿عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[4] بمعنى لازم أو واجب، ولا يخفى ما فيه، ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ

(١) الآيات على الترتيب: آل عمران: ٧، الأنعام: ١٠٩، النحل: ١٠٣.
(٢) النشر ١/ ٢٧٢، والنقل بتصرف يسير.
(٣) ما ذكره المؤلف من وقف القراء مأخوذ من النشر ١/ ٢٧٢ بتصرف يسير جدا.
(٤) الروم: ٤٧.

﴿وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ﴾، ثمَّ يبتدئ: ﴿بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ﴾[١] على معنى القسم، وكالوقف على ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ﴾، ثمَّ يبتدئ: ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[٢]، ونحو: ﴿فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ﴾ ثمَّ يبتدئ: ﴿عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[٣]، ونحو: ﴿عَيۡنَا فِيهَا تُسَمَّىٰ﴾ ثمَّ يبتدئ: ((سَلْ سَبيلا))[٤] جملة أمرية، أي سل طريقًا موصلة إليها، وهذا مع ما فيه من التحريف يبطله إجماع المصاحف على أنَّه كلمة واحدة، ونحو: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ﴾ ثمَّ يبتدئ: ﴿ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٥]، فيصير يشاء بغير فاعل، ونحو: ﴿وَٱرۡحَمۡنَآ أَنتَ﴾، ثمَّ يبتدئ: ﴿مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا﴾[٦] على معنى النِّداء، فكلّ هذا وما أشبهه تَمَحُّل[٧]، وإخراج للتَّنَزُّل عن المعنى المراد به.

وقد رأيتُ غير واحد من قرَّاء الجوق[٨] يتعانى كثيرًا من هذا، فهم مخطئون، مرتكبون لحرام ويحسبون أنَّهم يحسنون صنعًا، فلا حول ولا قوّة إلاَّ بالله، فعليك بمراعاة ما نصّ عليه أئمَّة هذا الشأن، فهو أولى من اتِّبَاع الأهواء، والله الموفق للصّواب.

وسيأتي تفصيل ما أجملته مِنَ الوقوف إنْ شاء الله ـ تعالى ـ في أواخر السُّور، مرتّبًا على ترتيب الآيات، فأسوق إنْ شاء الله تعالى الوقوف الاختيارية مع ما يتعلق بها من المباحث غالبًا، مستوعبًا أكثر ما في كتاب (المرشد) لأبي محمد الحسن بن علي بن

---

(١) لقمان: ١٣.
(٢) الأنعام: ٣.
(٣) البقرة: ١٥٨.
(٤) الإنسان: ١٨.
(٥) التكوير: ٢٩.
(٦) البقرة: ٢٨٦.
(٧) قال في تاج العروس ٣٠/ ٣٩٣ (محل): "تمَحَّلَ له حَقَّه: تكَلَّفَه له، والذي في المُحْكَم: وَمَحَلَ لفلانٍ حقَّه: تكلَّفَه له".
(٨) الجوق: الجماعة من الناس، وكل خليط من الرعاء أمرهم واحد، والجمع أجواق، المعجم الوسيط ١/ ١٤٨، والمقصود قراء المحافل.

سعيد العُماني[1]، مع زيادات من غيره، كوقف الدَّاني، والسجاوندي، وابن الأنباري، والجعبري، وتفسير البيضاوي، ونهر أبي حَيَّان، وغيرها.

وقد رقمت لكل من الوقف: الكامل، والتَّام، والكافي، والحسن، والنَّاقص، هذه الأحرف، وهي: «م»، «ت»، «ك»، «ح»، «ن»، وبالله تعالى أستعين، وعليه أتوكل.

*****

(١) ولد قريبا من ٣٧٢ هـ، له المرشد في الوقف والابتدا، والجامع في التفسير، مات في حدود ٤٦٥ هـ، الغاية ١/ ٢٢٣، انظر: كشف الظنون ٤/ ١٦٥٤.

وأمَّا الجزء الرَّابع وهو

فنّ عدد الآيات

فإنَّما احتاج إليه هذا العلم لأنّ بعض القُرَّاء زاد على رسم الخط ستين ياءًا في رؤوس الآي، وبعضهم أمال رؤوس الآي من بعض السُّور، وبعض أصحاب الأَزْرَق رقَّقَ ما غلَّظ مِنَ اللامات الواقعة في رؤوس الآي الممالة، فمِنْ ثَمَّ احْتِيج إلى تمييز الفواصل من غيرها.

وقد حدّوا:

الآية: بأنَّها: "قرآن مركب مِنْ جُملة فأكثر ولو تقديرًا، ذو مبدءٍ ومقطع مندرج في سورة".

والفاصلة بأنَّها: "كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السّجع".

وقال الدَّاني: "كلمة آخر الجملة"(١).

قال الجَعْبَري: "وهو خِلاف المصطلح، ولا دليل له في تمثيل سيبويه بـ: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾، و﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾(٢)، وليسا رأس آية لأنَّ مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية، ويلزم أبا عَمْرُو(٣): إمالة ﴿مَنْ أَعْطَى﴾(٤) لأبي عَمْرُو(٥)"(٦).

وقال القاضي أبوبكر / : "الفواصل حروف مُتشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني"(٧). /٧١ب/

---

(١) البيان في عد آي القرآن: ١٠٩.
(٢) كما في: هود: ١٠٥، الكهف: ٦٤ على الترتيب.
(٣) أي الداني.
(٤) الليل: ٥.
(٥) أي ابن العلاء.
(٦) حسن المدد: ١٨.
(٧) إعجاز القرآن: ٢٧٠.

وفرّق الدَّاني بين الفواصل ورءوس الآي بأنّ: "الفاصلة هي الكلام المنفصل عمّا بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس آية، وكذلك الفواصل تكون رءوس آي وغيرها، وكل رأس آية فاصلة، وليس كُلّ فاصلة رأس آية"، قال:"فلأجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾، و﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾، وليسا رأس آية إجماعًا، مع ﴿إِذَا يَسْرِ﴾[1] وهو رأس آية باتفاق "[2].

ثمَّ أن لمعرفة الفواصل طريقين:

السماع والقياس:

فأمّا الأوّل: فما روي في حديث أم سلمة عند أبي داود وغيره أن رسول الله ﷺ كان يقطع قراءته آية آية، وقَرَأَتْ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إلى ﴿الدِّينِ﴾ تقف عند كُلّ آية، وظاهره أنَّه كان يُقَطِّع قراءته بالوقف على رءوس الآي في الفاتحة وغيرها.

وروى البُوَيْطِي عنها أنَّها قالت: كان رسول الله ﷺ يقرأ في الصَّلاة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، آية ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ﴾، آيتين، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثلاث آيات، ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، أربع، وفي رواية إمامنا الشَّافِعِي قالت: قرأ ﷺ فاتحة الكتاب، فعَدَّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ﴾ آية، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية، ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، آية، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ آية، ﴿اهْدِنَا الصِّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، آية، ﴿صِرَطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّآلِّينَ﴾ آية، وكذا عدّ في (المصباح) إلى ﴿الضَّآلِّينَ﴾.

ومعنى: "يقطع قراءته آية وآيتين وثلاثة"، الوقف على كُلّ آية، لأنّ الصَّلاة ليس فيها كلام أجنبي، وكذا كانت قراءته عليه الصَّلاة والسلام، ليُعَلِّم النَّاس رءوس الآي.

وأمَّا الثَّاني وهو القياس: فاعلم أنَّ ما وقف عليه ﷺ دائمًا تحقَّقْنَا أنَّه فاصلة،

---

(١) الفجر: ٤.

(٢) البيان في عد آي القرآن: ١٢٦.

وما وصله دائمًا تحقّقنا أنَّه ليس بفاصلة، وما وقف عليه مرَّة ووصله أخرى احتمل الوقف أنْ يكون لتعريفها، أو لتعريف الوقف التَّام، أو للاستراحة، والوصل أنْ يكون غير فاصلة، أو فاصلةٍ وصلها لتقدّم تعريفها، أو على الأصل فحصل التَّرَدُّد، وحينئذ احتيج إلى القياس، وهو: "ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب"، واحتاج القياس إلى طريق تُعَرِّفُه، وهي أنّ فاصلة الآية كقرينة السّجعة في النّثر، وقافية البيت في القصيدة.

واختلف في حدِّها، فقال الخليل: "هي من الحرف الأخير إلى أوّل الحرف الساكن قبله مع المتحرك "، وقال الأخفش: "هي الكلمة الأخيرة"، وقيل: "هي حرف الروي"، وقيل غير ذلك[١].

وتنقسم باعتبار ما اشتملت عليه من الحركات والسَّكنات[٢] إلى خمسة:

الأُولَى: المتكاوسة:

وهي: ما كان آخرها فاصلة كبرى[٣]، وهي أربع حركات بعدها ساكن[٤]، نحو[٥]:

---

(١) انظر حسن المدد: ٤٤، الإتقان ٥/ ١٧٨٥، المحرر الوجيز: ٣٣، البرهان ١/ ١٨٧.

(٢) يقوم بناء الشعر على شيئين: ماكان مركب من حرفين، متحرك وساكن، ويسمى سبب خفيف مثل «لُنْ»، وإما متحركين، ويسمى سبب ثقيل مثل «عَلَ»، والثاني مركب من ثلاثة أحرف إما: متحركين يعقبهما ساكن ويسمى وتد مفروق مثل «لاتُ» وإما متحركين يعقبهما ساكن ويسمى وتد مجموع مثل «عِلُنْ».

(٣) الفاصلة الكبرى: إذا اقترن السبب الثقيل والوتد المجموع مثل «فَعَلَتُنْ».

(٤) أي: ما كان فيه أربعة أحرف متحركة بين ساكنين في آخر البيت، البناء العروضي: ٢٢٤.

(٥) القافية: "ـهَ فَجُبِرْ" حيث يوجد بين الساكن الأخير وهو الراء والساكن الذي يليه وهو الألف من "الإله" أربعة أحرف متحركة هي: "الهاء والفاء والجيم والباء"، الرجز للعجاج وهو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر أبو الشعثاء، راجز مجيد، والرجز قاله لعمر بن عبيد الله بن معمر لما توجه إلى أبي فديك الشاري، وبعده:

..... وعـور الـرحـمـن مـن ولـى الـعـور =

قد جَبَرَ الدينَ الإلَهُ فَجُبِرْ .....

واشتقاقها من: الكوس، وهو الاضطراب ومخالفة المعتاد، ومنه: كاست الدابة، إذا مشت على ثلاثة قوائم[١].

الثَّانية: المُتَرَاكِبة:

وهي: ما كان في آخرها فاصلة صغرى[٢]، وهي ثلاث متحركات بعدها ساكن، كقول ابن دُريد[٣]:

..... أَخُبٌّ فيها وَأَضَعْ

لأنّ التَّرَاكُب مجيء الشئ بعضه على بعض بدون اضطراب، فهو معنى معتاد[٤].

الثَّالثة: المتدارِكة:

وهي: ما كان في آخره وتد مجموع، وهو حركتان بعدهما ساكن، كقول ابن دريد أيضًا[٥]:

يالَيتَني فيها جَذَع أخَبَ فيها وأضَع

= وهو في: طبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٥٤، وفي ديوانه ١/ ٢، ولسان العرب ٤/ ١١٥، ١١/ ٧٣٠، وتاج العروس ١٠٣٤٩، وديوان الأدب ٢/ ١٠٧، المعجم المفصل ١٠/ ٧.

(١) فكذلك الحركات اضطربت وازدحمت واجتمعت فسميت بذلك.

(٢) وذلك إذا اقترن السببان فتقدم الثقيل منهما على الخفيف مثل «مُتَفَاعِلُنْ».

(٣) البيت من منهوك الرجز وهو لدريد بن الصمة قاله يوم حنين وهو قوله:

يالَيتَني فيها جَذَع أخَبَ فيها وأضَع

أقُود وطفاء الزمع كأنها شاة صدع

والرجز في ديوان دريد: ١٢٨، تاج العروس ٢٠/ ٤٢٣، المعجم المفصل ١١/ ٥.

(٤) وسمي متراكبا لأن الحركات توالت فركب بعضها بعضا، وهذا كما يقول العروضيون دون المتكاوس لأن مجيء الشيء بعضه على إثر بعض دون الاضراب، البناء العروضي: ٢٢٥.

(٥) سبق تخريجه.

وسُمِّيَتْ: متداركة لأن بعض الحركات يدارك بعضًا.

الرَّابِعَة: المتواترة:

وهي: ما كان في آخره / سبب خفيف، وهو متحرك بعده ساكن، كقول الشاعر[١]: /٧٢أ/

يا طَلَلَ الحَيِّ بِـذَاتِ الصَّمَدِي .....

وسميت بذلك لانقطاع الحركة، من: "تواتر الإبل"، إذا جاء بعضها منقطعًا عن بعض.

الخامسة: المترادفة:

وهي: ما اجتمع في آخرها ساكنان[٢] كقوله[٣]:

..... وصـالـيـات ككـمـا يـؤثـفـين

وسُمِّيَت بذلك لأنّ أحد السَّاكنين كأنه رِدف الآخر.

---

(١) البيت من الرجز التام، وهو لبشار بن برد، ولد سنة ٩٥هـ، ومات سنة ١٦٧هـ، واتهم بالزندقة فضرب ومات أثناء الضرب، وباقي البيت:

يـا طـلـل الـحـي بـذات الـصـمـد بـالله حَـدِّث كـيـف كُـنـتَ بَـعْـدِي

وفي ديوانه: "الضمد" بالضاد، وذات الضمد مكان، وهو في المراجع المذكورة بعد بالصاد، وجاء في معجم مااستعجم: "الصمد موضع في ديار بني يربوع" وفي معجم البلدان الصمد ماء الغباب في تاج العروس: "الصماد بالكسر روضات بني عقيل والرباب" انظر هامش ديوانه ٢/ ٢١٩، والبيت في ديوانه ٢/ ٢١٩، الأغاني ٣/ ١٦٩، ١٧٦، وفي زاهر الأدب ١/ ٣٨٤، تاريخ بغداد ٧/ ١١٧، تاريخ الإسلام ١٠/ ٨٩.

(٢) غير مفصولين بحركة.

(٣) البيت من الرجز وهو لخطام ـ بكسر الخاء ـ المجاشعي وهو خطام بن نصر بن عياض بن يربوع من بني الأبيض بن مجاشع بن دارم وقبلها:

بـالله حَـدِّث كـيـف كُـنـتَ بَـعْـدِي .....

أهـل عـرفـت الـدار بـالـغـريـين لـم يـبـق مـن آي بـهـا يـحـلـين

غـيـر خـطـام ورمـاد كـنـفـين وصـالـيـات ككـمـا يـؤثـفـين

وتنقسم القافية أيضًا باعتبار الحروف إلى ستة:

الأوَّل: الرَّوي:

وهو: الحرف الذي يلزم القصيدة بأسرها وتنسب إليه، كقوله[١]:

ألا كُـلّ شـئ مـا خـلا الله باطل وكـل نـعـيـم لا مـحـالـة زائـل

فاللَّام هي الرَّوِي، ولذلك تسمى القصيدة لامية، وكلّ رَوِيّ حرَّكُوه فقافيته مُطْلَقة، وإنْ سَكَّنوه فمُقَيَّدة، لأَنَّها قُيِّدت عن التَّحْريك.

الثَّاني: الوصل:

ويكون بأربعة أحرف تجيء على أثر الرّوي، وهي: الأَلِف، والواو، والياء السَّوَاكِن، والهاء سواء كانت ساكنة أو متحركة.

فالألف كقوله[٢]:

أَمِـنْ آل سَلْمَى عَـرَفْـتَ الطُّلُولا بـذي حُـــرُضٍ مَـاثِـلَاثٍ مُثُولا

فاللَّام القافية، والألف بعدها وصل.

والياء كقوله[٣]:

---

(١) البيت من الطويل وهو للبيد بن ربيعة من شعراء الجاهلية، أدرك الإسلام فأسلم ثم قدم الكوفة ومات بها وهو ابن ١٥٧ سنة، وانظر عن الشطر الأول صحيح البخاري ٨/ ٦٤، ومسلم ٤/ ١٧٦٨، أسرار العربيّة ٢١، و شرح المفصّل ٢/ ٧٨، و شرح الكافية الشّافية ٢/ ٧٢٢، و أوضح المسالك ٢/ ٧٤، و التّصريح ١/ ٢٩، و الهمع ١/ ٤، ٣/ ٢٦١، والخزانة ٢/ ٢٥٥، و الدّيوان ١٣٢، الاستيعاب ٣/ ٣٢٤، أسد الغابة ٤/ ٥١٤.

(٢) البيت من مجزوء الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى، كما في ديوانه: ٤٥، والأغاني ٥/ ٣٤٤، وكتاب العين ٨/ ٩٤، وفيهم: "أمن آل ليلى"، وفي معجم البلدان ٢/ ٢٤٣، معجم ما استعجم ١/ ٤٣٩: "أمن آل سلمى".

(٣) البيت من الطويل، وهو لامرؤ القيس بن حجر من قصيدته المعلقة الشهيرة:

قفا نبك مـن ذكـرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الـدخـول فحومل =

فَتُوضِحَ فالمِقْرَات لم يَعْفُ رسمُها لِمَا نسجتْها من جَنُوبٍ وشَمْأَلِي

فاللَّام هي الرَّوِي، والياء وصل.

والواو كقوله[١]:

صَحَا القلبُ عن سلمى وقد كَادَ لا يَسْلُو

وأَقْفَرَ من سلمى التَّعانِيقُ والثّقلُو

فاللَّام القافية والواو وصل.

والهاء السَّاكِنَة كقوله[٢]:

صَحَا القلبُ عن سلمى وأَقْصَرَ بَاطِلُهْ

وعُرِّيَ أفْرَاسُ الصِّبَا ورَوَاحِلُهْ

فاللام الرّوي، والهاء الوصل.

والهاء المتحركة كقوله[٣]:

..... أَجَادَ المُسَدِّي سَرْدَهَا وأذالها

فاللَّام رَوِيّ والهاء وصل، وقد يسمون الوصل صلة.

= انظر: ديوانه: ٨، الأغاني ٩/ ٨٥، خزانة الأدب ١١/ ٦.

(١) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في مدح سنان بن أبي الحارث، والتعانيق موضع، وكذلك "الثقل" ورويت عدة روايات فيها: "الثقل، فالثقل، فالثجل"، انظر ديوان زهير: ٤٧، شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٠٤، تاج العروس ٢٦/ ٢١٩.

(٢) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى، وهو في ديوانه: ٥١، العين ٣/ ٢٦٨، اللسان ١١/ ٢٦٥.

(٣) البيت من الطويل وهو لكثير عزة المتوفى سنة ١٠٥ هـ والبيت:

على ابن أبي العاص دلاص حصينة أجاد المسدي سردها وأذالها

ديوان كثير: ١٣٦، مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٣٥٦.

الثَّالث: الخروج:

ويكون بثلاثة أحرف: الأَلِف، والواو، والياء، السَّواكن الزَّوَائد، اللَّواتي يتبعنَّ الصِّلة المتحركة:

فالألف كقوله[١]:

..... لها نَفَذٌ لولا الشُّعاعُ أضَاءَها

فالهمزة هي الروي، والهاء وصل، والألف بعدها خروج.

والياء كقوله[٢]:

..... تَجَرُّدَ المجنُونِ من كِسَائِهِ

والهمزة الرَّوِي، والهاء صلة، والياء خروج.

والواو كقوله[٣]:

..... كَأَنَّ لَوْنَ أرضِه سَمَاؤُهُو

---

(١) البيت من الطويل لقيس بن الخطيم:

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

الصحاح ٢/ ٢٢٢، تاج العروس ٩/ ٤٩٠، تهذيب اللغة ١/ ٥٩، ديوان الحماسة ١/ ١٧٨، ديوان قيس: ٣.

(٢) انظر القول في: القاموس المحيط ١/ ٤٣٣، المحكم ١٠/ ٧٧، لسان العرب ٣/ ٥١٤، وفي قول أبي نعيم يصف فرسا:

مقتدرُ النفسِ على اعتوائهِ مبتركٌ يخرجُ من هبائِه

تجرُّدَ المجنونُ من كسائه منفلَتَ الأصلعِ من نِصائِه

(٣) الرجز لرؤبة بن العجاج التميمي، وهو يصف مغارة:

وبَلَدٍ عَامِيةٍ أَعْمَاؤُهُ كأَنَّ لونَ أرضِهِ سَمَاؤُهُ

انظر: تاج العروس ٣٩ / ١٠٩، ديوان رؤبة: ٣، الإنصاف ١/ ٣٧٧، شرح المفصل ٢/ ١١٨، التصريح ٢/ ٢٣٩.

الهمزة الرَّوِي، والهاء الوصل، والواو الخروج.

الرَّابع: الرِّدْف:

ويكون بثلاثة أحرف الأَلِف، والياء، والواو، والسّواكن، اللّواتي قبل حرف الرّوي، من غير فصل، فالألف كقوله[١]:

..... ولـو أدْرَكْـنَـه صَـفِـرَ الـوِطَـابُ

فالباء الرَّوِي والألف قبلها رَدف، وأمَّا الياء والواو فيشتركان في القصيدة الواحدة بِخِلاف الأَلِف كقوله[٢]:

فلا تُكْثِرْ على ذي الضَّغْنِ عَتْبًا ولا ذِكْـرَ الـتَّـجَـرُّمِ لـلـذُّنُـوبِ
ولا تَـسْـأَلْـهُ عَـمَّـا سَـوفَ يُـبْـدِي ولا عَـنْ عَـيْـبِـه لَـكَ بِالمَغِيبِ
مَـتَـى تَـكُ في صَـدِيـقٍ أَوْ عَـدُوٍ تُـخَـبِّـرْكَ الـعُـيـونُ عَـنِ الـقُـلُـوبِ

الخامس: التأسيس:

وهو كلّ ألف بينها وبين الروي حرف[٣].

السَّادس: الدخيل:

وهو: ذلك الحرف الذي بين التَّأسيس والرَّوِي كقوله[٤]:

---

(١) الوطاب سقاء اللبن، وصفرت خلت، أي ولو أدركنه لقُتِل ومن قُتِل أو مات ذهب قراه وخلت وطابه من حلبه، والبيت من الوافر التام، وهو لامرئ القيس، وأوله:
وأفـلـتـهـن عِـلْـبَـاء جَـرِيـضًـا ولـو أَدْرَكْـنَـهُ صَـفِـرَ الـوِطَـابِ
ديوانه: ١٣٨، الخزانة ٤/ ١٧٦، الأصمعيات: ٤١، تاج العروس ٣/ ٤٣٧.
(٢) البيت من الوافر، وهو لزهير بن أبي سلمى، ديوانه: ١٧، وفيه: "تخبرك الوجوه عن القلوب".
(٣) والحرف متحرك فاعل، فالألف تأسيس، والعين دخيل، واللام روى، والتأسيس لا يكون إلا بالألف، ولا يجتمع ردف وتأسيس في قافية واحدة
(٤) البيت من الطويل، والبيت للنابغة، وهو في ديوانه: ٤٠، الأغاني ١١/ ٢٠.

كِلِينِي لِـهَـمٍّ يـا أُمَـيـمَـةَ نَـاصِـبٍ وَلَـيْـلٍ أُقَاسِيهِ بَـطِـيءِ الكَوَاكِبِ

فالباء هي: الروي، والألف قبلها: التأسيس، والكاف بينهما: الدّخيل.

/٧٢ب/ فلو كان الواقع / بين الأَلِف والروي حرفين، كـ «دارهم»، بطل التّأسيس، لأنّ الميم الرّوي والألف التأسيس، والفصل واقع بحرفين وهما الهاء والرَّاء فلا تأسيس.

وتنقسم القافية أيضًا باعتبار الحركات إلى ستة أيضًا:

الأُولَى: المَجْرى:

وهو حركة حرف الرّوي، نحو: ضمة لام «زائل»، وفتحة لام «مثولا»، وكسرة لام «شمال».

الثَّانية: النفاذ:

وهي حركة هاء الوصل نحو: فتحة هاء «أضاءها»، وكسرة هاء «كسائه»، وضمة هاء «سماؤه».

والثالثة: الحذو:

وهي حركة الحرف الذي قبل الردف، نحو: فتحة طاء «الوطاب» وكسرة غين «المغيب» وضمة لام «القلوب».

والرابعة: الرّس:

وهو: الفتحة قبل التأسيس نحو فتحة الواو من «الكواكب».

والخامسة: الإشباع:

وهو: حركة الدخيل، نحو: كسرة الزَّاي من «المنازل».

والسادسة: التّوجيه:

وهو: حركة الحرف الذي قبل حرف الرّوي المُقَيَّد.

وللقافية عيوب خمسة:

أوَّلها: الإقواء:

وهو أن تجمع الرفع والجر في قصيدة واحدة نحو قوله[١]:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أسماءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْه الثَّوَاء

وقال فيها أيضًا[٢]:

فَمَلكْنَا بذلك السَّمَاء حَتَّى مَلَكَ المنذرُ بنُ مَاءِ السَّمَاء

وهو غير جائز للمولّدين، وحكى أبو عبيد عن أبي عبيدة أنَّه قال[٣]: الإقواء نقصان حرف من الفاصلة كقوله[٤]:

أَفَبعْدَ مَقْتَلِ مَالِك بن زُهَيْر تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الأَطْهَار

لأنّ أصل الجزء الأخير في كُلّ من الفاصلتين «متفاعلن»، فصار «متفاعن»، بحذف اللاَّم.

والمعتمد أنَّ الإقواء لا يكون إلاَّ في الرّفع والجرّ في قصيدة واحدة كما تقدَّم.

فإن كان مع الرّفع أو الجر نَصْب سمي «إصرافًا»، ولا يجيزه الخليل والبصريون، وأجازه المفضل الضّبي والكوفيون[٥].

---

(١) البيت من الخفيف التام، وهو للحارث بن حلزة اليشكري، وهو مطلع معلقته، انظر شرح الشافية ٤/ ٢٤٤، لسان العرب ١٣/ ٩، طبقات فحول الشعراء ١/ ١٥١، ديوانه: ٢٩.

(٢) البيت من الخفيف التام وهو للحارث بن حلزة اليشكري من معلقته، وهو في ديوانه: ٢٩، لسان العرب ١٥/ ٢٠٨، الرضى على الكافية ٢/ ٢٤٨، خزانة الأدب ٤/ ٣٣٣، في (أ، ق) برواية:"الناس حتى" وهو ما في ديوانه وغيره.

(٣) انظر: الكافي في علم القوافي: ١٢٥، القوافي للأخفش: ٤١

(٤) البيت من الطويل وقائله: الربيع بن زياد العبسي، انظر ديوان الحماسة ١/ ٤١٢، الأغاني ١٧/ ١٩٩، تهذيب اللغة ١/ ١٣٨.

(٥) الكافي في علم القوافي: ١٢٥.

ثانيها: الإكفاء:

وهو أن يختلف الروي في قصيدة واحدة، وأكثر ما يكون ذلك في الحروف المتقاربة، كالميم والنُّون، والطَّاء والدّال، فالميم والنُّون كقوله(١):

بُـنَـيَّ إنّ الـبِـرَّ شـيءٌ هَـيِّـنُ الـمَـنْـطِـقُ الـلَّـيِّـنُ والـطُّـعَـيِّـمُ

والطَّاء والدَّال كقوله(٢):

إذا رَكِـبْـتُ فَـاجْـعَـلُـونِي وَسَـطَـا إنِّـي كَـبِـيـرٌ لا أُطِـيـقُ الـعُـنَّـدَا

وبعضهم يجعل الإكفاء بمنزلة الإقواء، والأكثرون على ما قدّمناه.

ثالثها: الإيطاء:

وهو أنْ تتكرر القافيةُ في القصيدة الواحدة باللَّفظ والمعنى كقوله(٣):

أو كَـاهْـتِـزَازِ رُدَيْـنِـيٍّ تَـنَـاوَلَـه أَيْـدِي التِّجَارِ فَـزَادُوا مَتْنَهُ لِينَا

وقال فيها(٤):

..... من الأحاديث حتى زدنني لينا

---

(١) البيت من الرجز، وهو لجدة سفيان، والبيت في: وتاج العروس ١/ ٣٩٣، سر الفصاحة ١/ ١٨٧.

(٢) البيت من الرجز وهو غير منسوب لأحد، وجاء خلاف في رواياته ففي بعضها: "إذا رحلت"، وفي بعضها: "إذا رجلت"، وفي البعض كما هنا، انظر: معجم مقاييس اللغة ٤/ ١٢٥، جمهرة اللغة ١/ ٣٥٦، لسان العرب ٣/ ٣٠٧، تاج العروس ٨/ ٤٢٤.

(٣) البيت من البسيط، وهو لتميم بن أبي مقبل، ديوانه: ١٦١، تاج العروس ٢٥/ ٣٢٨، تهذيب اللغة ٩/ ٢٠٤، نهاية الإرب ٢/ ١١٩. وقد اختلفت الروايات في كلمة "تناوله" على ألفاظ: "تداوله، تذاوقه، تعاوره".

(٤) والبيت بعد الذي قبله:

نـــازع ألـبـابـهـا لـبـي بـمـقـتـصـر مـن الأحـاديـث حـتـى زدنـنـي لينا

قال ابن القطّاع: وإذا وقع الإيطاء بعد سبعة أبيات فليس بعيبٍ عند أحد من النَّاس، لأنَّ السّبع عند النَّاظمين قصيدة، ومنهم من لا يعدّ القصيدة إلَّا ما بلغ [العشرة][(١)] أو جاوزها، ولو ببيت واحد، فإن اختلف المعنى لم يكن إيطاءًا، وزعم بعض المتقدمين أنَّ الإيطاء ليس بعيب.

رابعها: التَّضمين:

وهو أنْ تتعلق قافية البيت الأَوَّل بالثَّاني، كقوله[(٢)]:

سائل تميما بنا والرَّبَاب وسائل هوازن عنَّا إذا مَا

ثمَّ قال في البيت الثَّاني:

لقِينَاهُم كيف نَعْلُوهُم ببيض يفلقن بيضًا وهاما

فتعلق آخر البيت الأَوَّل بأول الثَّاني.

خامسها: السِّنَاد:

وهو كلّ عيب يقع في القافية، كإرداف قافية وتجريد أخرى، كقوله[(٣)]:

إذا كنتَ في حَاجَة مُرْسِلا فأرسل حكيمًا ولا تُوصِهِ

وإن بابُ حزمٍ عليك الْتَوَى فشَاوِر لبيبًا ولا تَعْصِهِ

وكذا إذا كانت القافية المؤسسة مع أخرى مجردة كقوله[(٤)] / : /١٧٣أ/

(١) في (ط، د، ز) [العشر]، وهو الصواب لأن المعدود مؤنث.

(٢) البيتين لبشر بن أبي خازم، وهما في ديوانه: ١٨٨، وللبيتين روايات مختلفة.

(٣) الأبيات من المتقارب، وهما لطرفة بن العبد كما في ديوانه: ٦٠، ومنسوبان لحسان بن ثابت كما في العمدة ١/ ١١١، وفي جواهر الأدب ٢/ ٢٦ نسبهما لعبد الله بن جعفر المتوفى ٨٠هـ، وقال في جمهرة الأمثال ١/ ٩٨: "المثل للزبير بن عبد المطلب في أبيات معروفة له" وذكرهما.

(٤) البيت من مشطور الرجز، وهو للعجاج بن رؤبة كما في ديوانه: ٥٨، وانظر مقاييس اللغة ٤/ ١٠٨، الموشح: ١٩.

يا دَارَ سَلْمَى يا اسْلَمِي ثمَّ اسْلَمِي .....

ثمَّ قال فيها:

..... فَخِنْدِفٌ هَامَةَ هذا العَالَمِ

وكذلك اختلاف الحركات قبل الرَّوِي كقوله(١):

ألاَ هُبِّي بِصَحْنكِ فَاصبَحِينا ولا تُبْقي خمورَ الأنْدَرِينَا

ثمَّ قال(٢):

..... تُصَفِّقُها الرِّيَاح إذا جَرَيْنَا

وكقول الفضل بن العباس(٣):

..... فَامْلَئِي وَجْهَكِ الجَمِيلَ خُمُوشَا

ثمَّ قال فيها(٤):

..... وَبِنَا سُمِّيَتْ قُرَيش قُرَيشَا

وهو كثير للعرب، غير جائز للمولدين.

---

(١) البيت من الوافر، وهو أول معلقة أبو الأسود عمرو بن كلثوم، خزانة الأدب ١/ ٤١٨، شرح المعلقات للزوزني: ١١٣.

(٢) أي عمرو بن الأسود في معلقته ص: ١٢٤ من شرح المعلقات للزوزني:

كأن غصونهن متون غدر تصفقها الرياح إذا جرينا

(٣) بن عتبة بن أبي لهب، يخاطب امرأته:

هاشم جدنا فإن كنت غضبى فاملئي وجهك الجميل خموشا

انظر: أساس البلاغة ١/ ١٢٣، تاج العروس ١٧/ ١٩٣، الموشح: ١٣.

(٤) البيت للمفضل بن العباس اللهبي قال:

نحن كنا سكانها من قريش وبنا سميت قريش قريشا

جمهرة اللغة ١/ ١٨، المقتضب ٣/ ٣٦٢.

واختلفوا في اختلاف ما قَبل الرَّوِي المقيد، فذهب بعضهم إلى أنّه ليس بعيب، والذي عليه الجمهور، وهو المذهب المشهور: أنَّه عيب.

قال في (المدد): "واختلاف الحذو والإشباع والتَّوجيه ليس بعيب في الفاصلة، لئلا يتوهم أنَّ فصاحة القرآن بالتزامها مع التَّركيب لا بمجرده، وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الأُرْجُوزة، من نوع إلى آخر، بِخِلاف قافية القصيد، ومن ثمَّ نزل ﴿تُرْجَعُونَ﴾ مع ﴿عَلِيمٌ﴾[١]، و﴿ٱلْمِيعَادَ﴾ مع ﴿ٱلثَّوَابِ﴾[٢]، و﴿ٱلطَّارِقُ﴾ مع ﴿ٱلثَّاقِبُ﴾[٣].

والأصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الآية التَّجرد، وفي الآية والسّجعة المساواة، كالبيت، فدار أَمْر [الفَصْل][٤] على المناسبة والاستقلال والموازاة، والوصل على المباينة والتّعلق والتّفاوت"[٥].

وقد أجمع العادُّون على:

ترك عد: ﴿وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ﴾، ﴿وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ بالنساء[٦]، و﴿كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ بسبحان[٧]، و﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ بمريم[٨]، و﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ بطه ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾[٩]، و﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾، و﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ بالطلاق[١٠]، حيث لم يُشَاكِل طرفيه.

---

(١) البقرة: ٢٨، ٢٩
(٢) آل عمران: ١٩٤، ١٩٥.
(٣) الطارق: ٢، ٣.
(٤) هكذا في الأصل وفي باقي النسخ [الفاصلة]، وما في الأصل الصواب.
(٥) حسن المدد: ٤٥.
(٦) النساء: ١٣٣، ١٧٢.
(٧) الإسراء: ٥٩.
(٨) مريم: ٩٧.
(٩) طه: ١١٣، ١١١.
(١٠) الطلاق: ١١،١٢.

وعلى ترك عدّ: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ بآل عمران[١]، ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ بالمائدة[٢]، ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ بالأنعام[٣]، ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ بالأعراف[٤]، و﴿إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ بالأنفال[٥]، و﴿قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾ بالفرقان[٦]، ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ بالفرقان[٧] أيضًا، حيث لم يتساوي طرفيه.

وعلى ترك عدّ ﴿مِنْ خَلَقٍ﴾ أوّل البقرة[٨]، و﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ بآل عمران[٩]، و﴿قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ بالمائدة[١٠]، و﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ بالأنعام، وهود[١١]، [وآل عمران][١٢]، و﴿بِٱلسِّنِينَ﴾ بالأعراف[١٣]، ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ بيوسف[١٤]، و﴿فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ بالفرقان[١٥]، حيث لم يتجرّد عن تعلق ما بعده.

وعلى ترك عدّ ﴿كَانَ مَفْعُولًا﴾ ثاني الأنفال[١٦]، و﴿مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾، و﴿لِّأُو۟لِى

---

(١) آل عمران: ٨٣.
(٢) المائدة: ٥٠.
(٣) الأنعام: ٣٦.
(٤) الأعراف: ٢٢.
(٥) الأنفال: ٣٤.
(٦) الفرقان: ٤
(٧) الفرقان: ٣.
(٨) البقرة: ١٠٢.
(٩) آل عمران: ٤٧.
(١٠) المائدة: ٢٢.
(١١) الأنعام: ١٣٥، هود: ٣٩.
(١٢) هكذا في الأصل وغيره، ولم يذكر في حسن المدد: ٤٦، [آل عمران]، وليس في آل عمران ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، فهو سبق قلم، والصحيح: الشعراء: ٤٩.
(١٣) الأعراف: ١٣٠.
(١٤) يوسف: ٣٦.
(١٥) الفرقان: ٦١.
(١٦) الأنفال: ٤٤.

﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ بيوسف[١]، و﴿دَآبَّتِهِۦ﴾ بإبراهيم[٢]، و﴿مِرْآءً ظَٰهِرًا﴾ بالكهف[٣]، و﴿ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[٤] حيث خالفه في المجموع.

وعَدُّوا نظائرها للمناسبة نحو: ﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ بآل عمران[٥]، و﴿عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ بالكهف[٦]، ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾، و﴿أَبَىٰ﴾ بطه[٧]، ﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ بالقتال[٨]، ﴿وَٱلْأُنثَىٰ﴾ بالنجم[٩].

وقد يتوجّه الأمران في كلمة فيُختلف فيها:

فمنها البسملة: وقد نزلت بعض آية في «النَّمل»[١٠]، وبعضها آية في أثناء الفاتحة، ونزلت أوّلها في بعض الأحرف السَّبعة، فمن قرأ بحرفٍ نزلت فيه عدها آية، ولم يحتج إلى إثباتها بالقياس للنّصِّ المتقدّم خلافًا للدَّانِي، ومن قرأ بحرف لم تنزل معه لم يعدّها، ولزمه من إجماع كونها سبع آيات أن يُعَدّ عوضها ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الأُولَى، وهي مماثلة في الرّوي.

وإن تجرّدت نحو: ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾، ﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾، و﴿ذِى ٱلذِّكْرِ﴾، ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ بالطلاق[١١]، ونزلت أيضًا مع أوّل كُلّ سورة غير الفاتحة، في بعض الأحرف السَّبعة، وسيأتي بقيّة البحث في ذلك في أوّل الفرش إنْ شاء الله ـ تعالى ـ.

---

(١) يوسف: ١١١.
(٢) إبراهيم: ٣٣.
(٣) الكهف: ٢٢.
(٤) مريم: ٤.
(٥) آل عمران: ٧.
(٦) الكهف: ١٥.
(٧) طه: ٨٠، ١١٦.
(٨) محمد: ١٦.
(٩) النجم: ٤٥.
(١٠) النمل: ٣٠.
(١١) الآيات على الترتيب: طه: ٧٨، الأنبياء: ٦٦، ص: ١، الطلاق: ٢.

ومنها حروف الفواتح، فوجه عدّها: استقلالها على الرّفع والنّصب، ومناسبة الرّوي والرّدف، ووجه عدمه: الاختلاف في الكلْميَّة، والتّعليق على الجرّ، ولم يلحق بها: ﴿الٓر﴾[١] للمخالفة، ولا ﴿طسٓ﴾[٢] للموازنة، وكذا نحو: ﴿صٓ﴾، ولا يرد ﴿يسٓ﴾ لزيادة الياء / أوّله، ولا ﴿حمٓ﴾[٣] للاطّراد. /٧٣ب/

ومنها بالبقرة: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، و﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[٤] وجه عدّه مناسبة الرّوي، ووجه عدمه تعلقه بتاليه.

وكذا ﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، أو ﴿مِنْ خَلَقٍ﴾[٥] الثّاني لحمله على الأوّل.

وكذا ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ﴾[٦] الثّاني إلحاقًا بالأول والثالث.

وكذا ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾، وأمّا ﴿ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[٧] فيَرُدُّ حَمْله على آل عمران تسمية النَّبي ﷺ آية الكرسي من: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾.

ومنها: ﴿إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[٨] بآل عمران حملًا على ما في الأعراف والشعراء والسجدة والزخرف، ولتعلقه بتاليه، وحملاً على ﴿حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[٩].

ومنها: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[١٠] بالأعراف، للاستقلال بتقدير: "هدى فريقًا، أو تعودون فريقين".

---

(١) أول سور: يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر.
(٢) أول النمل.
(٣) أول: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.
(٤) البقرة: ١٠، ١١.
(٥) البقرة: ١٩٧، ٢٠٠.
(٦) البقرة: ٢١٩.
(٧) البقرة: ٢١٩، ٢٥٥.
(٨) آل عمران: ٤٩.
(٩) آل عمران: ٩٣.
(١٠) الأعراف: ٢٩.

ومنها: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[١] لتقدير اتِّصال الاستثناء وانفصاله.

ومنها: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[٢] بمريم لمناسبة السَّابق ومباينة اللاَّحق.

ومنها: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾[٣] بالزمر لتقدير تاليه مفعولًا ومبتدأ.

ومنها: ﴿ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ بالشورى[٤]، ﴿ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾[٥] سورة الرحمن، ومخالفة الطرفين.

ومنها: ﴿وَٱلطُّورِ ﴾، و﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾، و﴿ ٱلْحَآقَّةُ﴾، و﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴾، ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴾ حملاً على: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، ﴿وَٱلضُّحَىٰ ﴾[٦]، والمناسبة، لكن تفاوتت في الكلمية[٧]، انتهى.

تنبيه:

هل يجوز تسمية الفواصل قوافي؟، الجمهور على أنَّه لا يجوز؛ لأنّ الله تعالى لمّا سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضًا؛ لأنّها منه، وخاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال السّجع في القرآن يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر، لأنّها صفة لكتاب الله فلا تتعداه، وقد فرّقوا: بأنّ السّجع هو الذي يُقْصَد في نفسه ثمَّ يُحال المعنى عليه[٨].

والفواصل تتبع المعاني، ولا تكون مقصودة في نفسها، وسمّيت: فواصل، لأنّ

---

(١) هود: ١١٨.
(٢) مريم: ٤١.
(٣) الزمر: ١٧.
(٤) الشورى: ٣٢.
(٥) الرحمن: ٢٤.
(٦) أوائل سور: الطور، والرحمن، والحاقة، والقارعة، والعصر، والفجر، والضحى.
(٧) النقل بتصرف يسير من كتاب حسن المدد: ٤٥– ٤٧.
(٨) انظر: البرهان في علوم القرآن ١/ ٦٠، الإتقان ٥/ ١٧٨٧، الموسوعة القرآنية ٢/ ٢٧٦.

آخر الآية فَصَل بينها وبين ما بعدها، وأخذًا من قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ ﴾.

وتأتي فواصل السُّور بأوائلها، مع كمّية حروفها، وكلمها، وآيها، وما يشكل بما يُعد وما لا يُعد في القسم الثَّاني من الأصول المسمى بالفرش، إن شاء الله تعالى، وبه المستعان.

وأمَّا الجزء الخامس وهو:

مرسوم الخط

فهو أحد أركان القرآن الثَّلاثة التي عليها مدارها، وقد سئل مالك: هل يُكتب المصحف على ما أحدثه النَّاس من الهجاء؟، فقال: "لا، إلاَّ على الكتبة الأُولَ"[١].

وقال أيضًا، وقد سئل عن الحروف في القرآن كالواو والألف: "أترى أن يغير في المصحف؟"، قال: "لا"[٢]، والمراد: المزيد في الرّسم غير الملفوظ به كـ ﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾، و﴿أُوْلَٰتِ﴾، و﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾[٣]، وقال بعضهم: هذا كان في الصّدر الأوّل، والعلم غض[٤] حي، وأمّا الآن فقد يخشى الالتباس، ولذا قال الشَّيخ عز الدين بن عبد السَّلام: "لا تجوز كتابة المصحف الآن على المرسوم الأَوَّل باصطلاح الأئمة، لئلا يوقع في تغيير من الجهّال"[٥]، وهذا لا ينبغي إجراؤه على إطلاقه لئلا يؤدي إلى دُرُوس العلم، ولا يترك شيء أحكمه السّلف مُرَاعاة لجهل الجاهلين، لاسيَّما وهو أحد الأركان التي عليها مدار القراءات، وقد قال البيهقي في (شُعَبه): "من كَتَب مصحفًا فينبغي أنْ يُحَافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيها، ولا يُغَيِّر شيئا ممَّا كتبوه، فإنَّهم كانوا أكثر علمًا، وأصدَق قلبًا ولسانًا، وأعظم أمانة منّا، فلا ينبغي أنْ نَظنَّ بأنفسنا استدراكًا عليهم"[٦].

وقد أرشدنا الله تعالى بقوله: ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾، مع قوله ﴿وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾[٧]، إلى أنَّ طريق تخليد كتابه العزيز تدوينه بالكتابة، وأيّد ذلك قوله عليه السلام / فيما رواه /١٧٤أ/

(١) المقنع: ٩، الإتقان ٦/ ٢١٩٩.
(٢) المقنع: ٢٨.
(٣) آل عمران: ١٨، الطلاق: ٦، البقرة: ٢٧٥.
(٤) الغض: الطري الحديث من كل شيء، المعجم الوسيط ٢/ ٦٥٤.
(٥) البرهان في علوم القرآن ١/ ٣٧٩.
(٦) شعب الإيمان ٤/ ٢١٩.
(٧) البقرة: ١، ٢، ٢٨٥.

الطّبراني وأبو نعيم في الحلية وغيرهما من حديث ابن عُمَر: "قيدوا العلم بالكتاب"[١] أي بالكتابة، وهما مصدرَا «كتب»، فدلّ هذا على مشروعية كتابة القرآن العظيم وغيره من العلوم الإسلامية، فصارت الكتابة هي السّبب إلى تخليد كُلّ فضيلة، والوسيلة إلى توريث كُلّ حكمة جليلة، وحرزٌ مُودع لا يضيع المستودع فيه، وكنز لا يعتريه نقص ممَّا تصطفيه، وعمدة يرجع إليها عند النسيان، إذ لا يطرأ عليها ما يطرأ على الأذهان، لا أنّها المعتمد، بل تكون لرد الشّارد، كالمستند، تنقل علوم الأولين إلى الآخرين، وتُلْحق آثار الأمم السّالفة بالقرون الماضين، تخاطبك بلسان الحال عند تعذّر المقال، فكان الميّت منهم حي بهذا الاعتبار، والمفقود موجود بتجدد الأخبار، تُوقِفُك على أخبار الأجواد، ومواقف الشجعان والأطواد[٢]:

إنِّي سألتُ عن الكِرَام فقيل لي ... إنَّ الـكِـرَام رهـائـن الأرمـاس

ذَهَب الكِرَام وجُودهم ونَوَالهم ... وحَديثـهـم إلَّا مِـنَ الـقِـرْطَـاس

وقد قال أبو الحسين بن فارس[٣] في كتاب فقه اللغة: "يُروى أنّ أوّل من كتب الكتاب العربي والسّرياني والكتب كلّها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في طين وطَبَخَه، فلمَّا أصاب الأرض الغَرق وجد كُلّ قوم كتابًا فكتبوه، فأصاب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربي، وكان ابن عباس يقول: أوّل من وضع الكتاب العربي

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١/ ٢٤٦ (٧٠٣) عن أنس، الحاكم ١/ ١٨٨ (٣٦٠) عن عمر ١/ ١٠٦ (٣٦١) عن أنس ١/ ١٨٨ (٣٦٢) عن ابن عمرو، الدارمي ١/ ١٣٨ (٤٩٧) عن عمر وقال: حسين أسد إسناده ضعيف فيه عنعنة ابن جريج، مصنف ابن أبي شيبة ٩/ ٤٩ (٢٦٩٥٥) عن عمر، (٢٦٩٥٦) عن ابن عباس، مسند الشهاب ٢/ ٤٩٦ (٥٩٨)، وهو في الصحيحة للألباني ٥/ ٢٥ (٢٠٢٦).

(٢) الطود: الثبات والجبل العظيم الذاهب صعدا في الجو ويشبه به غيره من كل مرتفع أو عظيم أو راسخ، (ج) أطواد وطودة، المعجم الوسيط ٢/ ٥٦٩.

(٣) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، كان نحويا أخذ من أبي الحسن القطان وغيره، ألف الصاحبي في اللغة، ومعجم مقاييس اللغة، ولد سنة ٣٢٩ هـ، ومات سنة ٣٩٥ هـ، الأعلام ١/ ١٩٣.

إسماعيل"، قال: "والخط توقيف لقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[٢]، وليس ببعيد أنْ يوقف آدم عليه السلام أو غيره من الأنبياء عليهم السَّلام على الكتابة، وزعم قوم أن العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها وأنهم لم يعرفوا نحوًا ولا إعرابًا ولا رفعًا ولا نصبًا ولا جرًّا ولا همزًا، ومذهبنا: أن أسماء هذه الحروف داخلة في الأسماء التي عَلَّم الله تعالى آدم"[٣].

قال: "وما اشتهر أنّ أبا الأسود أوّل من وضع العربية وأنّ الخليل أوّل من وضع العروض فلا ننكره وإنّما نقول: إن هذين العِلْمَين كانا قديمًا، وأتت عليهما الأيام، فَقَلاَّ في أيدي النّاس، ثمَّ جدَّدَهما هذان الإمامان، ومن الدَّليل على عرفان القدماء ذلك كتابتهم المصحف على الذي نقله النَّحويون في ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر، فكتبوا ذوات الياء بالياء، وذوات الواو بالواو، والألف، ولم يُصَوِّروا الهمزة إذا كان قبلها ساكنًا في مثل ﴿ٱلْخَبْءَ﴾، كما سيأتي ذلك إن شاء الله ـ تعالى ـ، فصار ذلك كله حجّة"[٤].

وقد ذكر ابن هشام صاحب السير في كتاب (التيجان)[٥] عن وهب: إنَّ الله تعالى أنزل على هود عليه السلام هذه الأحرف «أ، ب، ت، ث ... إلى الياء»، تسعة وعشرين حرفًا لفضل اللسان العربي على العجمي والسرياني والعبراني، وأنزل عليه: "يا هود، إن الله آثرك وذريتك بسيد الكلام، وبه تكون لكم استطالة وفضيلة على جميع العباد حتى يختم الله نبوته بمحمد عليه الصَّلاة والسلام".

---

(١) العلق: ٤.
(٢) سورة ن: ١، ٢.
(٣) الصاحبي: ٧ وما بعدها، والنقل بتصرف، وانظر: الإتقان ٦/ ٢١٩٦، البرهان ٢/ ١٢.
(٤) الصاحبي: ١٠، والنقل بتصرف.
(٥) التيجان لمعرفة ملوك الزمان، رواية ابن هشام صاحب السيرة عن أسيد بن موسى عن أبي إدريس بن سنان، منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية.

وعن مُجَاهِد عن الشّعبي قال: سألنا المهاجرين: من أين تعلمتم الكتابة؟، قالوا: من أهل الحيرة، وسألناهم: من أين تعلموها؟، قالوا: من أهل الأنبار.

وقال أبو بكر بن أبي داود عن علي بن حرب عن هشام بن محمد بن السَّائب قال: "تعلم بشر بن عبد الملك الكتابة من أهل الأنبار، وخرج إلى مكة فتزوج الصَّهباء بنت حرب بن أمية"، وقال غير علي بن حرب: "علّم بشر سفيان بن حرب / الخط، وعلم /٧٤ب/ حرب عُمَر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وجماعة من قريش، وتعلّمه معاوية من عمّه سفيان"، وقال ابن هشام: "أوّل من كتب الخط العربي حمير بن سبأ علّمه منامًا"، انتهى.

وقد كان خطًا كوفيًّا، ثمَّ استنبط منه نوع نسب إلى ابن مقلة، ثمَّ آخر نُسِبَ إلى علي بن البواب، وعليه استقر رأي الكتاب.

فائدة:

هل تجوز كتابة القرآن بقلم غير العربي؟، قال الزّركشي: "لم أرَ فيه كلامًا للعلماء، ويحتمل الجواز لأنّه قد يحسنه من يقرأه بالعربية والأقرب المنع، كما تحرم قراءته بغير لسان العرب، ولقولهم: القلم أحد اللّسانين، والعرب لا تعرف لسانًا غير العربي"[(١)].

ثمَّ إنّ القياس يقتضي أنَّ لكلّ حرف شكلاً، لكن شركوا فيها، فرجعت الأشكال إلى سبعة عشر شكلاً، وانقسمت إلى: عديم النّظير، وماله نظير واحد، أو متعدّد، فاحتاجت إلى تمييز، والنّقط أقلها، فالمتوحّد مستغنٍ عن النّقط بنصّه، والذي له نظير يميز بنقطة فوق، والمتعدّد يميز بعدد النّقط إلى أقل الجمع، وربما اختلف الاصطلاح، كنقط القاف واحدة، والفاء من أسفل، وذلك في الخط المغربي، فالمنقوط يسمى معجمًا، أي مُزَال العجمة، وكذلك المُهْمَل أيضًا لأنّ ترك العلامة في المنحصر علامة.

---

(١) البرهان ١/ ٣٨٠.

ثمَّ إن **الخط**: "هو تصوير اللفظ بحروف هجائه، بتقدير الابتداء به والوقف عليه"[١].

والهجاء: "هو التّلفظ بأسماء الحروف لا مُسَمَّيَاتها، لبيان مفرداتها، وجاء الرّسم على المسمى"[٢].

ولمّا كان الخط المحسوس له صورة تُدْرك بالأبصار، واللّفظ المسموع له صورة بالآذان، ومحل اللّفظ الصّوت، وهو من لدن محلّ الهمزة في أقصى الحلق إلى الشَّفَتَين، ثمَّ إلى حيث يبلغ في الوجود، والصَّوت يُحْدث الحروف المقطعة المسموعة في اللفظ، وما وراء الهمزة ففي الصّدر، من الهواء المندفع بالحجاب الذي يكون به التَّصويت لا يسمع والهمزة مبتدأ الصَّوت فلا صورة لها، لأنّها حدّ بين ما يسمع وما لا يسمع، ولا يتأتى النّطق بها ساكنة، ولا بشيء من الحروف السَّاكِنَة ابتدءًا، إلاَّ بتقديم الهمزة، فلا بد من حركتها بالضرورة.

والحركات [ثلاث][٣]: النَّصب، والرَّفع، والخفض، وأوّلها وأخفّها في الحس على النّفس فعل النَّصب، لأنّه عن الانفتاح، الذي هو أصل الصَّوت، ثمَّ يعرض له الضّم والكسر، وأثقلها فعل الرَّفع، ودونه فعل الخفض، والفتحة فصل بين الضَّمَّة والكسرة، وهذه الحركات الثَّلاث التي هي في الأصل للهمزة بالاضطراب هي التي تُلقى على سائر الحروف السَّاكِنَة بالاختيار، فإذا طُوِّلَت الهمزة بعد الصَّوت حدثت حروف المدّ واللّين الثَّلاثة، تابعة للحركات الثَّلاث، فلها صورة ظاهرة في السمع وهي: الأَلِف والياء والواو، فهذه الحروف الثَّلاثة من حيث اتّصلت بالهمزة كانت أوّل الحروف كلّها، لأنّها في مقطع الهمزة، والحروف بعدها في مقاطع أنفسها، وإذا

---

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ١٣٣، تاريخ القرآن للكردي: ١٢٩، مناهل العرفان ١/ ٤٢٠.
(٢) مختصر التبيين ١/ ١٣٠، تاريخ الكردي: ١٢٩، مناهل العرفان ١/ ٤٢٠.
(٣) في جميع المخطوطات ما عدا (ط) [ثلاثة]، وهو الصواب.

تحركت الحروف وطُوِّلت بالمدّ تبعتها هذه الحروف الثَّلاثة أيضًا، فكانت بهذه الجهة آخر الحروف كلّها، وهي مع كُلّ حرف في مقطعه، فلأجل ذلك لم يجعلوا للهمزة صورة في الخط، فإنّما تعضد بأحد هذه الحروف الثَّلاثة[١]، قاله أبو العباس ابن البناء[٢].

ثمّ إنّ الرسم ينقسم إلى:

قياسي: وهو موافقة الخطّ اللّفظ.

واصطلاحي: وهو: "مخالفته ببدل، أو زيادة، أو حذف، أو فصل، أو وصل، للدلالة على ذات الحرف، أو أصله، أو فرعه، أو رفع لبس، أو نحو ذلك من الحكم والمناسبات".

/ ٧٥أ/ **وأعظم فوائد / ذلك:**

أنَّه حجاب منع أهل الكتاب أن يقرؤه على وجهه دون موقف، وهذا ممّا يدل على أن العرب كانوا غاية في الذكاء وحذق الكتابة، وبطل بذلك قول من قال: لم تكن العرب أهل كتابة، ففي هجائهم ضعف، وأُجِيب عن قوله عليه السلام: "إنّا أمّة أمّية لا نكتب ولا نحسب"[٣]؟، بأنّه إخبار عن البدء والغالب.

وقد تقدّم أنّ موافقة المصاحف تكون تحقيقًا كقراءة: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[٤] بالقصر، وتقديرًا كقراءة المدّ، وهذا الاختلاف يكون اختلاف تغاير، وهو في حكم الموافق، أي لا يلزم من صحة أحدهما بطلان الآخر، واختلاف تضاد وتناقض، أي

---

(١) عنوان الدليل في مرسوم التنزيل، لابن البنا: ٣١، والنقل بتصرف.
(٢) هو أبو العباس أحمد بن عثمان الأزدي المراكشي، المعروف بابن البنا العددي، ولد سنة ٦٥٤ هـ، ومات سنة ٧٢١ هـ، ألف في الحساب واللغة والأدب والعلوم الشرعية ومنها عنوان الدليل هذا، اختصار الكشاف انظر ترجمته في مقدمة عنوان الدليل: ٥.
(٣) متفق عليه، البخاري ٢/ ٦٧٥ (١٨١٤)، مسلم ٣/ ١٢٣ (٢٥٦٣).
(٤) القاتحة: ٤.

يلزم من صحة أحدهما بطلان الآخر، والواقع هو الأوَّل، وتحقيقه: أن الخطّ تارة يحصر جهة اللفظ، فمخالفه مُناقض، وتارة لا يحصرها بل يرسم على أحد التّقادير، فاللافظ به موافق تحقيقًا، وبغيره موافق تقديرًا لتعدُّد الجهة، إذ البدل في حكم المبدل، وما زيد في حكم العدم، وما حُذِفَ في حكم الثابت، وما وصل في حكم الفصل، وما فصل في حكم الوصل[١].

وحاصله: أنَّ الحرف يُبْدَل في الرّسم ويُلفظ به اتفاقًا، كـ ﴿وَٱصۡطَبِرۡ﴾[٢]، ويرسم ولا يلفظ به اتفاقًا، كـ ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ويرسم ويختلف في اللفظ به كـ ﴿بِٱلۡغَدَوٰةِ﴾[٣]، ويزاد ويلفظ به اتفاقًا كـ ﴿حِسَابِيَهۡ﴾[٤]، ويزاد ولا يلفظ به اتفاقًا، كـ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، و﴿مِاْئَةَ﴾[٥]، ويزاد ويختلف في النّطق به كـ ﴿سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾[٦]، ويحذف كذلك نحو: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، و﴿يَٰرَبِّ﴾[٧]، وكذلك ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ وكذا كـ ﴿ٱلدَّاعِ﴾[٨]، ويوصل ويتبعه اللفظ كـ ﴿مَّنَاسِكَكُمۡ﴾، و﴿عَلَيۡهِمۡ﴾[٩]، ويخالفه نحو: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، و﴿يَبۡنَؤُمَّ﴾[١٠]، ويختلف فيه نحو: ﴿وَيۡكَأَنَّ﴾[١١] ويفصل ويوافق نحو: ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ ولا يوافق كـ ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[١٢]، ويختلف فيه نحو: ﴿فَمَالِ﴾[١٣].

---

(١) جميلة أرباب المراصد: ٨٣.
(٢) مريم: ٦٥.
(٣) الأنعام: ٥٢.
(٤) الحاقة: ٢٠.
(٥) كما في: البقرة: ٥، ٢٥٩.
(٦) الحاقة: ٢٩.
(٧) الفاتحة: ١، الفرقان: ٣٠.
(٨) كما في: الرحمن: ١، البقرة: ١٨٦.
(٩) كما في: البقرة: ٢٠٠، الفاتحة: ٧.
(١٠) أول مريم، طه: ٩٤.
(١١) القصص: ٨٢.
(١٢) الشورى: ١، ٢، البقرة: ٤٠.
(١٣) النساء: ٧٨.

وأكثر رسم المصاحف موافق لقواعد العربية، إلَّا أنّه قد خرجت أشياء عنها، يجب علينا اتّباع مرسومها، والوقوف عند رسومها، فمنها ما عُرِف حكمه، ومنها ما غاب عنّا علمه، ولم يكن ذلك من الصَّحابة كيف اتّفق، بل على أمر عندهم قد تحقق، ولأبي العباس ابن البناء[١] كتاب: (عنوان الدليل من مرسوم خط التَّنْزِيل)، هو كما قال: "مفتاح لتدبر ما غاب عن كثير علمه، وخفي رسمه"[٢]، ومحصله: "أن لأحوال الهمزة وحروف المدّ واللين مناسبة لأحوال الوجود، وحصل بها بينهما ارتباط، به يكون الاستدلال، فالهمزة تدل على الأصالة والمبادئ، فهي مؤصلة؛ لأنّها مبدأ الصَّوت، والألف تدل على الكون بالفعل فهي مفصلة في الوجود؛ لأنّها من حيث إنَّها أوّل الحروف في الفصل الذي يتبين به ما يسمع وما لا يسمع متصلة بهمزة الابتداء، والواو تدل على الظّهور والارتقاء، فهي جامعة، لأنّها عن غلظ الصّوت وارتفاعه بالشفة معًا إلى أبعد رتبة في الظهور، والياء: تدل على البطون، فهي مخصصة لأنّها عن رقّة الصّوت وانخفاضه في باطن الفم، ولمّا كانت المعاني تعتبر اعتبارين تعتبر من باب الوجود بالفعل سواء كان الآن محصلة لنا أو لم يكن، ويعتبر من باب الإدراك والعلم سواء كانت في الوجود أو لم يكن كالقسم باب الوجود على قسمين ولما كان الوجود على قسمين ما يدرك وما لا يدرك، والذي يدرك على قسمين: ظاهر، ويسمى الملك، وباطن، ويسمى الملكوت، والذي لا يدرك فتوهمه على قسمين: ما ليس من شأنه أن يدرك، وهي معاني أسماء الله ـ تعالى ـ، وصفة أفعاله، من حيث هي أسماؤه وأفعاله، فإنه تعالى انفرد / بعلم ذلك، وهذا من هذا الوجه يسمى العزّة، وما من شأنه أن يدرك لكن لم ننله بإدراك وهو ما كان في الدنيا، ولم ندركه، ولا مثله، وما يكون في الآخرة، وما في الجنَّة كما قال ﷺ: "فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، /٧٥ب/

(١) أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي، ولد سنة ٦٥٤ هـ بمراكش، له حاشية على الكشاف للزمخشري، وعنوان الدليل في رسم المصحف، مات سنة ٧٢١ هـ، الأعلام ١/ ٢٢٢، جذوة المقتبس: ٧٧.

(٢) عنوان الدليل: ٣٠.

ولا خطر على قلب بشر"، قال الله تعالى: ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[١]، وهذا من هذا الوجه يسمى: الجبروت"[٢].

فالألف يدل على قسمي الوجود، والواو على قسم الملك منه، لأنّه أظهر للإدراك، والياء على قسم الملكوت منه، لأنّه أبطن في الإدراك، فإذا بطنت حروف في الخط ولم تُكْتَب فلمعنى باطن في الوجود عن الإدراك، وإذا ظهرت فلمعنى ظاهر في الوجود إلى الإدراك، كما إذا وصلت فلمعنى موصول، وإذا حجزت فلمعنى مفصول، وإذا تغيّرت بضرب من التغير دلّت على تغيير في المعني في الوجود، فإذا زيدت الأَلِف في أوّل كلمة لمعنى زائد بالنسبة إلى ما قبله في الوجود مثل: ﴿أَوَ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾، ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ﴾[٣] زِيْدَت الَألِف تنبيها على أنّ المُؤَخَّر أشد وأثقل في الوجود من المقدّم عليه لفظًا، فالذّبح أشدّ من العذاب، والإيضاع أشد إفسادًا من زيادة الخبال، وظهرت الأَلِف في الخط لظهور القسمين في العلم[٤].

وكلّ ألف تكون في الكلمة لمعنى له تفصيل في الوجود إذا اعتبر ذلك من جهة ملكوتية أو صفات حالية، أو أمور علوية ممّا لا يدركه الحس، فإنّ الأَلِف تحذف من الخط علامة لذلك، وإذا اعتبر من جهة ملكية، أو صفة حقيقية في العلم، أو أمور سفلية، ثبت ذلك، واعتبر ذلك في لفظتي القرآن والكتاب، فإنَّ القرآن هو تفصيل الآيات التي أحكمت في الكتاب فالقرآن أدنى إلينا في الفَهْم من الكتاب، وأظهر في التَّنْزِيل، قال الله تعالى في هود: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[٥]، وقال في فصلت: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[٦]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا

(١) النحل: ٨.
(٢) عنوان الدليل: ٣١، وما بعدها بتصرف.
(٣) النمل: ٢١، التوبة: ٤٧.
(٤) عنوان الدليل: ٣١.
(٥) هود: ١.
(٦) فصلت: ٥.

جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[١]، ومن ثمّ ثبت في الخط أَلِف ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ وحذف أَلِف ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾، وقد حذف أَلف ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ في حرفين هو فيهما مرادف للكتاب في الاعتبار، قال الله تعالى في يوسف: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾، وفي الزخرف: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾[٢]، والضمير في الموضعين ضمير الكتاب المذكور قبله، وقال بعد ذلك في كُلّ واحدٍ منهما: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

وأمَّا الواو فإن زيادتها تدل على ظهور معنى الكلمة في الوجود في أعلى طبقة وأعظم رتبة مثل قوله: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾، ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى﴾[٣]، زيدت الواو تنبيها على ظهور ذلك بالفعل للعيان، أكمل ما يكون، ويدلّ على هذا أن الآيتين جاءتا للتّهديد والوعيد، كذلك زيدت في ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ لأنَّه جمع مبهم يظهر منه معنى الكثرة الحاضرة في الوجود، وليس الواو للفرق بينه وبين ﴿إِلَيْكِ﴾ كما قال قوم، لأنّه منقوض بـ ﴿أُوْلَآءِ﴾ فافهم.

فإن نقصت الواو من الخط في كلمة فذلك علامة على التَّخْفِيف وموازات العلم.

وأمَّا الياء فإنْ زيدت في كلمة فهي علامة اختصاص ملكوتي مثل: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾[٤] كتبت بيائين فرقًا بين «الأيد» التي هي القوة، وبين «الأيد» الذي هو جمع «يد» ولا شك أن القوة التي بنى الله بها السماء هي أحق بالثبوت في الوجود من الأيدي، فزيدت الياء لاختصاص اللفظ بالمعنى الأظهر في الإدراك الملكوتي في الوجود.

فإن سقطت الياء فنحو مثل قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾[٥] ثبتت في الْأُولَى لأنَّه فعل ملكي، وحذفت في الثَّانية لأنّه فعل ملكوتي إلى غير / ذلك من أمثلة /١٧٦أ/

(١) القيامة: ١٧، ١٨.
(٢) يوسف: ٢، والزخرف: ٣.
(٣) الأعراف: ١٤٥، الأنبياء: ٣٧.
(٤) الذاريات: ٤٧.
(٥) القمر: ١٦.

ما هنالك، مع القول في مدّ التاءات وقبضها، والوصل والفصل، ممَّا تتبعه يخرج عن الغرض.

وقد انحصر الرّسم في الحذف والإثبات والزيادة، والبدل والوصل والفصل، والهمز، وما فيه قراءتان كتب على أحدهما.

الأوَّل: في الحذف[١]:

فحذفوا ألف ﴿ لَٰكِنِ ﴾ مخفّفة ومشدّدة[٢]، كيف وقعت، نحو: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ ﴾، ﴿ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ ﴾[٣].

وألف ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾، ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ ﴾[٤].

وألف لام ﴿ ٱلَّٰٓـِٔى ﴾ كـ ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ ﴾[٥].

وألف ﴿ ذَٰلِكَ ﴾، و﴿ ذَٰلِكُم ﴾، و﴿ كَذَٰلِكَ ﴾، و﴿ فَذَٰلِكُنَّ ﴾[٦].

وألف هاء التَّنبيه[٧]: نحو: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾، وألف ﴿ هَٰذَا ﴾ نحو: ﴿ هَٰذَا

---

(١) الحذف لغة: الإسقاط والإزالة، ويكون في خمسة أحرف: الألف، والواو، والياء، واللام، والنون، ويكثر في الألف والواو والياء ويقل في اللام والنون، وينقسم الحذف إلى: حذف إشارة: وهو ما يشير إلى قراءة أخرى مثل حذف الألف في ﴿أُسَٰرَىٰ﴾ البقرة: ٨٥، وحذف اختصار: وهو مالا يختص بكلمة دون نظائرها مثل حذف الألف في كل جمع مذكر سالم إذا لم يقع بعد الألف تشديد، مثل ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الفاتحة: ٢، وحذف اقتصار: وهو ما يختص بكلمة بعينها دون نظائرها مثل ألف ﴿ٱلْمِيعَادَ ﴾ الأنفال: ٤٢، المقنع: ١٠، دليل الحيران: ٤٣، جامع البيان: ٤٦.

(٢) القاعدة أنه إذا عانق الألف اللام وكانا متصلين من كلمة فمذهب أهل الرسم الحذف مطلقا لأن أصله «لكن أنا» فحذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى النون ثم سكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية، جامع البيان: ٩٣.

(٣) البقرة: ١٧٧، وهود: ٢٩، جميلة أرباب المقاصد: ٤٤٤.

(٤) كما في: البقرة: ٥، النساء: ٩١.

(٥) الطلاق: ٤.

(٦) كما في: البقرة: ٢، ٤٩، الأنعام: ١٠٢، يوسف: ٣٢.

(٧) هي الهاء الدالة على التنبيه وتدخل على أربعة: =

غُلَٰمٌ ﴾، و﴿ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا ﴾، ﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ﴾، ﴿ هَٰتَيۡنِ ﴾[١].

والأَلِف الندائية نحو: ﴿ يَٰرَبِّ ﴾، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾، ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ﴾، ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ﴾، ﴿ يَٰنُوحُ ﴾، ﴿ وَيَٰسَمَآءُ ﴾، ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ ﴾[٢].

وألف ﴿ ٱلسَّلَٰمُ ﴾[٣] معرفة ومنكرة.

وألف ﴿ ٱلَّٰتِيٓ ﴾ نحو: ﴿ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ ﴾[٤].

وعلي حذف ألف سين ﴿ ٱلۡمَسَٰجِدَ ﴾[٥] معرفًا ومنكرًا.

= أحدها: الإشارة غير المختصة بالبعيد نحو «هذا»، بخلاف «ثم» و«هنا» بالتشديد، و«هنالك».
والثانى: ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة، نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ ﴾.
والثالث: بعد «أي» فى النداء، نحو: يا أيها الرجل، وهي في هذا واجبة للتَّنبيه على أنَّه المقصود بالنداء.
والرابع: اسم «الله» فى القسم عند حذف الحرف، يقال:«ها ألله» بقطع الهمزة ووصلها، وكلاهما مع إثبات ألفها وحذفها.
و«ها» تكون: اسما لفعل وهو «خُذْ»، ويجوز مد ألفها، ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها، ويجوز في الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال «هاءَ» للمذكر بالفتح، و«هاءِ» للمؤنث بالكسر و«هاؤما» و«هاؤن» و«هاؤم». ومنه قوله تعالى: ((هآؤم اقرؤا كتابيه))، معجم علوم اللغة: ٤٣٤.

(١) آل عمران: ٦٦، يوسف: ١٩، ٦٥، الحج: ١٩، القصص: ٢٧، اتفق الشيوخ على حذف الألف من كل لفظ دال على تنبيه بشرط أن لا يكون الألف طرفا، والعلة أن الأصل في هذه الأمثلة: «أولاء»، «ذا»، «ذه»، «ذان»، «تين» فلما اتصلت بهن «هاء» التنبيه وهي حرف ثنائي حذفوا ثانيه وهو الألف اختصارا في الرسم، جامع البيان: ٩٧.

(٢) الفرقان: ٣٠، البقرة: ٢١، الفجر: ٢٧، البقرة: ٣٥، هود: ٤٦، ٤٤، يوسف: ٨٤، اتفقوا على حذف الألف من كل لفظ دال على النداء بشرط أن لا يكون الألف طرفا، والعلة أن الأصل في هذه الأمثلة: «رب»، «أيها»، «أيتها»، «آدم»، «نوح»، «سماء»، «أسفى» فلما اتصلت بهن «يا» الدالة على النداء وهي حرف ثنائي حذفوا ثانيها وهو الألف اختصارا في الرسم، جامع البيان: ٩٨.

(٣) وهي معرفة بالألف واللام كما في: النساء: ٩٤، المائدة: ١٦، الأنعام: ١٢٧، يونس: ٢٥، الحشر: ٢٣، ونكرة كما في: الأنعام ٥٤، الأعراف: ٤٦، يونس: ١٠، الجميلة: ٤٤٦.

(٤) النساء: ٢٣، الجميلة: ٤٤٥.

(٥) معرفة كما في: البقرة: ١٨٧، الجن: ١٨، ومنكرة كما في: الأعراف: ٢٩، ٣١، اتفق على =

وألف لام ﴿إِلَٰهَ﴾ كيف تصرف، نحو: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، و﴿وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ﴾(١).

وألف لام ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾(٢).

وباء ﴿تَبَارَكَ﴾(٣) كيف جاء(٤) نحو: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾، ﴿ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾(٥)، واستثنوا ﴿وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾(٦).

= جمعه أم اختلف فيه كما في: الجن: ١٨، البقرة: ٢٥٥، انظر: الجميلة: ٤٤٧.
(١) البقرة: ٢٥٥، العنكبوت: ٤٦، الجميلة: ٤٤٧.
(٢) كما في البقرة: ٣١، ومنكر كما في التحريم: ٦، الجميلة: ٤٤٧.
(٣) ورد لفظ «تبارك» في تسعة مواضع: الأعراف: ٥٤، المؤمنون: ١٤، الفرقان: ١، ١٠، ٦١، غافر ٦٤، الزخرف: ٨٥، الرحمن: ٧٨، الملك: ١، وحكمها حذف الألف مطلقا عند أبي عمرو الداني، ووافقه أبو داود في موضعي الرحمن والملك، المقنع: ١٨، مختصر التبيين: ٤/ ١١٧٤، جامع البيان: ١٠٣.
(٤) سوى ((تبارك)) و((بارك)) جاء لفظ البركة في:
((باركنا)): ورد في ستة مواضع: الأعراف: ١٢٧، الإسراء: ١، الأنبياء: ٧١، ٨١، سبأ: ١٨، الصافات: ١١٣، وحكمها الحذف عند الجميع.
((بركات)): وقد ورد هذا اللفظ في موضعين: الأعراف: ٩٦، هود: ٤٨، وحكمها حذف الألف باتفاق لأنه جمع مؤنث سالم.
((بركاته)): ورد في هود: ٧٣، وحكمه عند علماء الرسم حذف الألف لدخوله في قاعدة جمع المؤنث السالم.
((مبارك)): ورد في أربعة مواضع: الأنعام: ٩٥، ١٥٥، الأنبياء: ٥٠، ص: ٢٩، وحكمها الحذف مطلقا عند الداني، ووافقه أبو داوود في موضع صاد، وعليه العمل.
((مباركا)) ورد في أربعة مواضع: آل عمران: ٩٦، مريم: ٣١، المؤمنون: ٢٩، ق: ٩، وحكمها الحذف عند أبي عمرو ووافقه أبو داوود في موضع ق، وعليه العمل.
((مباركة)) ورد في أربعة مواضع: النور: ٣٥، ٦١، القصص: ٣٠، الدخان: ٣، وحكمها الحذف.
انظر: الجميلة: ٤٤٧، جامع البيان: ١٠٣، المقنع: ١٨، مختصر التبيين ٤/ ١١٧٤، دليل الحيران: ١١٩.
(٥) الفرقان: ١، الإسراء: ١.
(٦) فصلت: ١٠، الألف محذوفة عن أبي عمرو من المقنع: ١٨، وثابتة عن ابي داود كما في مختصر هجاء التنزيل ٤/ ١١٧٤.

وحذفوا ألف ميم ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾[١].

وألف حاء ﴿ سُبۡحَٰنَ ﴾[٢]، إلاَّ ﴿ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي ﴾[٣].

وحذفوا ألف ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾[٤].

وألف[٥] ﴿ خِلَٰلٌ ﴾، و﴿ وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ ﴾، و﴿ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ﴾[٦].

وألف سين ﴿ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾[٧] كيف جاء.

وألف لام ((الضلال)) نحو: ﴿ قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ ﴾[٨].

وألف لام ((الحلال)) نحو: ﴿ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا ﴾، ﴿ هَٰذَا حَلَٰلٌ ﴾[٩].

ولام ﴿ كَلَٰلَةً ﴾[١٠].

وألف لام ﴿ هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ﴾[١١]، وقرأ المُطَّوِّعِي: ((وهُوَ الخَالِق))، فوجه حذف الأَلِف احتمال القراءتين.

---

(١) الفاتحة: ٢، وغيرها، الجميلة: ٤٤٨.
(٢) كما في الإسراء: ١، ٩٣، ١٠٨، المؤمنون: ٩١، القصص: ٦٨، يس: ٣٦، الصافات: ١٥٩، ١٨٠، الزخرف: ١٣، ٨٢، الطور: ٤٣، الحشر: ٢٣، القلم: ٢٩.
(٣) الإسراء: ٩٣، حذف الداني جميع المواضع، واستثنى أبو داود هذا الموضع فقط، انظر: المقنع: ١٧، مختصر التبيين ٢/ ٢٠٣، ٣/ ٧٩٦، جامع البيان: ١١٢.
(٤) الفاتحة: ١، هود: ٤١، النمل: ٢٠، الجميلة: ٤٥٠.
(٥) اتفق شيوخ الرسم على حذف الألف الواقعة بين لامين متصلين بشرط أن تكون الألف وسطا، جامع البيان: ٩٦.
(٦) إبراهيم: ٣١، براءة: ٤٧، الإسراء: ٥، الجميلة: ٤٥١.
(٧) كما في: البقرة: ٨٣، ١٧٧، ٢١٥، النساء: ٨، ٣٦، الأنفال: ٤١، التوبة: ٦٠، النور: ٢٢، الحشر: ٧، الجميلة: ٤٥١.
(٨) مريم: ٧٥، الجميلة: ٤٥١.
(٩) المائدة: ٨٨، النحل: ١١٦، الجميلة: ٤٥١.
(١٠) النساء: ١٢، الجميلة: ٤٥١.
(١١) الحجر: ٨٦، الجميلة: ٤٥١.

وكذا حذفوا ألف ﴿سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾[١].

وألف ((غُلَٰمٌ)) حيث وقع، نحو: ﴿لِي غُلَٰمٌ﴾، ﴿فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ﴾، ﴿غِلْمَانٌ لَّهُمْ﴾[٢].

وألف ((الظلال)) نحو: ﴿وَظِلَٰلُهُم﴾[٣].

واطرد حذفها إذا وقعت بين لامين منفصلتين نحو: ﴿ٱلْأَغْلَٰلُ﴾[٤]، و﴿فِيٓ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾[٥].

وحذفوا أيضًا الأَلِف الدّالة على اثنين، إعرابًا وعلامة في الاسم وضميرًا في الفعل مطلقًا إذا كانت حشوًا، فإن تطرّفت ثبتت[٦] نحو: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾، ﴿وَٱمْرَأَتَانِ﴾، ﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾، ﴿تَرَٰٓءَا ٱلْفِئَتَانِ﴾، ﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾، ﴿قَالُوٓاْ سِحْرَانِ﴾، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا﴾، ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾، و﴿ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾، ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾، ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ﴾، و﴿ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾، ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، ونحو: ﴿كِلَاهُمَا﴾، و﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا﴾، ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾[٧].

---

(١) المؤمنون: ١٢، الجميلة: ٤٥٣.

(٢) آل عمران: ٤٠، الكهف: ٨٢، الطور: ٢٤، و﴿غِلْمَانٌ لَّهُمْ﴾ ثابتة رسما عند الجميع، الجميلة: ٤٥٣.

(٣) الرعد: ١٥، الجميلة: ٤٥٣.

(٤) في (أ، ق والأصل) [الخلال]، غافر: ٧١.

(٥) يس: ٨، الجميلة: ٤٥٣.

(٦) جاء عن أبي عمرو الداني الحذف في ألف كل مثنى سواء كان المثنى اسما مثل ﴿رَجُلَانِ﴾، أو فعلا مثل ﴿يُعَلِّمَانِ﴾ وإطلاق المثنى على الفعل مجاز، ونقل عنه الخلاف في ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ في واحد وثلاثين موضعا في سورة الرحمن، وعليه عمل المغاربة، انظر المقنع: ١٥، ١٧، ٩٨، وجامع البيان: ٦٩، ونقل الخلاف عن أبي داود في كل مثنى واختار إثبات الألف فيها إلا في ﴿يَأْتِيَٰنِهَا﴾ بالنساء: ١٦، و﴿هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ طه: ٦٣، ﴿فَذَٰنِكَ﴾ بالقصص: ٣٢، وهو عمل المشارقة، انظر: مختصر التبيين ٢/ ١٨٨، ٣/ ٤٦٢، ودليل الحيران: ٨٩، جامع البيان: ٦٩، الجميلة: ٤٥٥.

(٧) الآيات على الترتيب: المائدة: ٢٣، البقرة: ٢٨٢، آل عمران: ١٢٢، الأنفال: ٤٨، الشعراء:=

وكذا [حذفوا][(١)] أَلِف الضَّمير المرفوع المتَّصل للمتكلم العظيم، أو لمن معه إذا اتّصل به ضمير المفعول مطلقًا نحو: ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا﴾، ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ﴾ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ﴾، ﴿قَدْ أَنجَيْنَٰكُم﴾، ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾، ﴿وَنَجَّيْنَٰهُمَا﴾، ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾، ﴿أَنشَأْنَٰهُنَّ﴾، و﴿أَغْوَيْنَٰهُمْ﴾[(٢)].

وكذا ألف عين ﴿عَٰلِمِ﴾ حيث جاء نحو: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾[(٣)].

وألف لام ﴿بَٰلَغٌ﴾[(٤)].

وألف لام ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾[(٥)].

وألف طاء ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[(٦)] كيف وقع.

وألف لام ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾[(٧)].

وحذف ألف طاء ﴿سُلْطَٰنٍ﴾[(٨)] حيث وقع.

ولام ﴿ٱللَّٰعِنُونَ﴾ كيف أُعْرِب نحو: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾، و((اللاعنين))[(٩)].

= ٦١، القصص: ٤٨، النساء: ١٦، الحج: ١٩، فصلت: ٢٩، الزخرف: ٣٨، التحريم: ١٠، البقرة: ١٠٢، القصص: ٢٣، الرحمن: ١٩، الإسراء: ٢٣، البقرة: ٢٩، الحج: ١٠.

(١) ما بين المعقوفين من (أ)، وهي زيادة يقتضيها السياق.

(٢) الذاريات: ٤٨، الحجر: ٨٧، يونس: ١٤، يونس: ١٤، طه: ٨٠، الكهف: ٦٥، الصافات: ١١٥، الإسراء: ٩٧، الواقعة: ٣٥، الجميلة: ٤٥٨.

(٣) الأنعام: ٧٣، التوبة: ٩٤، ١٠٥، الرعد: ٩، المؤمنون: ٩٢، السجدة: ٦، سبأ: ٣، فاطر: ٣٨، الزمر: ٤٦، الحشر: ٢٢، الجمعة: ٨، التغابن: ١٨، الجن: ٢٦، الجميلة: ٤٥٩.

(٤) إبراهيم: ٥٢، الجميلة: ٤٦٠.

(٥) الإنسان: ٤، الجميلة: ٤٦٠.

(٦) كما في: البقرة: ٣٦، ١٦٨، ٢٠٨، ٢٦٨، ٢٧٥، الجميلة: ٤٦٠.

(٧) قريش: ١، الجميلة: ٤٦٠.

(٨) كما في: الأعراف: ٧١، يونس: ٦٨، يوسف: ٤٠، إبراهيم: ٢٢، الحجر: ٤٢، النحل: ٩٩، الإسراء: ٦٥، سبأ: ٢١، الصافات: ٣٠، ١٥٦، غافر: ٣٥، ٥٦، النجم: ٢٣، الجميلة: ٤٦٠.

(٩) البقرة: ١٥٩، وليس في القرآن لفظ: «اللاعنين»، والصواب «اللاعبين» الأنبياء: ١٦، ٥٥، =

[وألف][١] لام ﴿ ٱللَّٰتَ ﴾[٢].

وياء ﴿ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[٣] حيث وقع.

وحاء ﴿ أَصْحَٰبِ ﴾[٤] حيث جاء.

ولام ﴿ خَلَٰٓئِفَ ﴾ نحو: ﴿ جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ﴾[٥].

وهاء ﴿ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[٦] كيف أتى.

وياء ﴿ يَٰتَٰمَى ﴾ نحو: ﴿ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ﴾[٧].

وصاد ﴿ نَصَٰرَىٰ ﴾[٨].

وعين ﴿ تَعَٰلَىٰ ﴾ نحو: ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ ﴾[٩].

وهمزة ﴿ ٱلْـَٰٔنَ ﴾ الثَّانية نحو: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ ﴾[١٠]، واستثنوا ﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ ﴾[١١].

= الدخان: ٣٨، الجميلة: ٤٦٢، المقنع: ٤٥٥.

(١) ما بين المعقوفين سقط من (أ، والأصل) وهو زيادة يقتضيها السياق.

(٢) النجم: ١٩، الجميلة: ٤٦٢.

(٣) كما في: البقرة: ٨٥، ١١٣، ١٧٤، ٢١٢، الجميلة: ٤٦٣.

(٤) كما في: البقرة: ٣٩، ٨١، ٨٢، ١١٩، ٢١٧، ٢٥٧، ٢٧٥، الجميلة: ٤٦٣.

(٥) يونس: ١٤، وكذلك الأنعام: ١٦٥، يونس: ٧٣، فاطر: ٣٩، الجميلة: ٤٦٤.

(٦) كما في: البقرة: ٢٥، ٧٤، ٢٦٦، الجميلة: ٤٦٤.

(٧) النساء: ١٢٧، الجميلة: ٤٦٤.

(٨) كما في: البقرة: ١١١، ١٣٥، ١٤٠، المائدة: ١٤، ٨٢، الجميلة: ٤٦٤.

(٩) الأنعام: ١٠٠، الجميلة: ٤٦٥.

(١٠) الأنفال: ٦٦، الجميلة: ٤٦٥.

(١١) الجن: ٩، اتفق كتاب المصاحف على إثبات الألف باتفاق في هذه اللفظة، المقنع: ١٨، جامع البيان: ٩٥، الجميلة: ٤٦٦، وقال صاحب لطائف البيان: ٤٣: "والعلة في ذلك الإشارة غلى أصله وكونه كلمتين «أل» و«آن» فلم يوجد الاتصال الذي هو شرط الحذف، وحذف في غير هذا الموضع باعتبار كون الاتصال فيها تقديريا".

وكذا حذفوا ألف لام ﴿ يُلَٰقُواْ ﴾ نحو: ﴿ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ ﴾، واسم فاعله نحو: ﴿ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾، و﴿ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴾(١).

والألف التي بعد باء ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا ﴾(٢).

والألف من أسماء العدد كيف تصرّفت، نحو ﴿ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ﴾، و﴿ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً ﴾، ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾ / ، ﴿ ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ ﴾، ﴿ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾(٣). /٧٦ب/

وألف عين ((الميعَاد)) بالأنفال، واتّفقوا على الإثبات في غيرها نحو: ﴿ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾(٤).

وألف راء ﴿ تُرَٰبًا ﴾ في قوله: ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا ﴾، بالرَّعد والنَّمل، و﴿ كُنتُ تُرَٰبًا ﴾ بالنّبأ(٥)، وأثبتوا ما عداها نحو: ﴿ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾(٦).

وحذفوا ألف هاء من: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ﴾، ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾، و﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ﴾، وأثبتوا ما عداها نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾، ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ﴾(٧).

---

(١) الزخرف: ٨٣، البقرة: ٢٤٩، الانشقاق: ٦ ورابعها ﴿ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ﴾ البقرة: ٢٢٣، وهي محذوفة للجميع، جامع البيان: ٩٤، الجميلة: ٤٦٧.

(٢) مريم: ٣١، الجميلة: ٤٦٧.

(٣) النور: ٥٨، الأعراف: ١٤٢، الكهف: ٢٥، القصص: ٢٧، النور: ٤، انظر: الجميلة: ٤٦٩.

(٤) الأنفال: ٢١، آل عمران: ٩، الجميلة: ٤٨٢.

(٥) جاء الحذف في هذه الثلاثة من سور الرعد: ٥، النمل: ٦٧، النبأ: ٤٠، عن جميع أهل الرسم، الجميلة: ٤٨٢.

(٦) وما عدا الثلاثة المواضع السابقة فبالإثبات سواء كان لفظ (تراب) معرفا أو منكرا لحقه التنوين في آخره أم لم يلحقه نحو ﴿ كُنتُ تُرَٰبًا ﴾ البقرة: ٢٦٤، ﴿ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِ ﴾ النحل: ٥٩، ﴿ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ آل عمران: ٥٩، جامع البيان: ٧٨.

(٧) الآيات: النور: ٣١، الزخرف: ٤٩، الرحمن: ٣١، البقرة: ٢١، الفجر: ٢٧، ذكرنا أن الشيوخ اتفقوا على حذف ألف النداء بشرط أن لا تكون طرفًا، وخرج بالمتطرفة نحو ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ أي الألف الأخيرة فهي ثابتة باتفاق، ولا حذف فيها إلا في ثلاثة مواضع وهي الثلاثة الأولى هنا، ووجه كتابتها بلا ألف إما إشارة إلى قراءة من قرأ بضم الهاء وهو ابن عامر، وإما حمل الخط على الوصل اللفظي، وإما الاكتفاء بالفتحة عن الألف، جامع البيان: ٩٧، الجميلة: ٤٨٢.

وحذفوا ألف تاء ﴿ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ كيفما تصرّف نحو: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾، و﴿ بِكِتَٰبِكُمْ ﴾ إلاَّ أربعة: ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ بالرّعد، ﴿ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ بالحجر، ﴿ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾ بالكهف، ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ ﴾ أوّل النمل، فأثبتوا فيها الأَلِف[1].

وكذا حذفوا ياء ألف ﴿ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾، ﴿ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً ﴾، ﴿ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾ إلاَّ موضعين بيونس: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا ﴾، ﴿ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ﴾[2] فأثبتوا الأَلِف فيهما.

وكذا حذفوها من: ﴿قُرْءَانًا ﴾ بيوسف، و﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا ﴾ بالزخرف، وقيل إنّها ثابتة فيهما في المصاحف العراقية، وثبتت في غير الموضعين في كلّها نحو: ﴿ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾، ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾[3].

وقال نصير[4]: الرّسوم كلّها على حذف أَلِف ﴿ سَٰحِرٍ ﴾ في كُلّ القرآن، إلاَّ: ﴿ قَالُوا۟ سَٰحِرٌ ﴾[5] بالذّاريات فإنّها ثابتة، وقال نافع: كُلّ ما في القرآن من ((ساحر)) فبالألف قبل الحاء إلَّا: ﴿ بِكُلِّ سَحَّارٍ ﴾[6] بالشّعراء، فإنَّه بعد الحاء لتكمل روايتي نافع على التَّأخير، ومعنى قوله: ليس في القرآن غيره أنّه مُؤَخَّر باتّفاق، لأنّ الذي في الأعراف وثاني يونس[7] مؤخّر باختلاف[8].

---

(١) البقرة: ٢، الصافات: ١٥٧، الرعد: ٣٨، الحجر: ٤، الكهف: ٢٧، النمل: ١، انظر الجميلة: ٤٧٦، وهذا ما جاء عن الشيخين كما في جامع البيان: ٦٠، المقنع: ٢٠ قال صاحب المورد:

وعنهما الكتاب غير الحجر والكهف ثانيهما عن خبر
ومع لفظ أجل في الرعد وأول النمل تمام العد

(٢) الآيات على الترتيب: آل عمران: ٧، النمل: ١٣، الجاثية: ٦، يونس: ١٥، ٢١.
(٣) يوسف: ٢، الزخرف: ٣، البقرة: ١٨٥، طه: ١١٣، الجميلة: ٤٧٩.
(٤) نصير بن يوسف بن أبي نصر، أبو المنذر الرازي، أخذ عن الكسائي، الغاية ٢/ ٣٤٠.
(٥) الذاريات: ٥٢.
(٦) الشعراء: ٣٧.
(٧) الأعراف: ١١٢، يونس: ٧٩.
(٨) وذلك حكم ﴿سَٰحِرٍ ﴾ المنكر فقط حيث جاء حذفه عن الشيخين إلا موضع الذاريات، =

واتّفقت الرّسوم على حذف الأَلِف المتوسطة في الاسم الأعجمي العلم الدّائر في القرآن الكريم[١]:

الزّائد على ثلاثة أحرف حيث جاء نحو: ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾، و﴿إِسْمَٰعِيلَ﴾، و﴿إِسْحَٰقَ﴾، و﴿هَٰرُونَ﴾، و﴿وَمِيكَٰىٰلَ﴾، و﴿عِمْرَٰنَ﴾، و﴿لُقْمَٰنَ﴾، وعلى إثبات ألف ﴿طَالُوتَ مَلِكًا﴾، ﴿فَصَلَ طَالُوتُ﴾، و﴿لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾، ﴿جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾، وألف ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ﴾ و﴿فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾[٢]، وألف ﴿دَاوُۥدُ﴾ حيث أتى[٣] لحذف واوه، واختلف في ﴿هَٰرُوتَ

= جامع البيان: ١٠٧، الجميلة: ٤٨٣.

(١) الاسم الأعجمي هو الذي وضعه العجم، ويشترط في حذف الألف في الأسماء الأعجمية أربعة شروط:

الأول: أن يكون الاسم الأعجمي علما فخرج نحو ﴿وَنَمَارِقُ﴾ [الغاشية: ١٥].

الثاني: أن يكون زائدا على ثلاثة أحرف فخرج نحو ﴿عَادٍ﴾، وقد مثل لهذا الشرط في الفقرة الأولى.

الثالث: أن يكون ألفه حشوا أي وسطا فخرج نحو ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ [الأنعام: ٨٥] لأن همز (زكريا) لا وجود له في المصحف، ومثل له في الفقرة الثانية.

الرابع: أن يكون الاسم كثير الاستعمال ويقع في القرآن في أكثر من موضع.

وقد ورد في القرآن واحد وعشرون اسما مشتملة على الألف الحشوية، وهي بالنسبة لحذف الألف على ثلاثة أقسام:

أولا: قسم اتفق على حذف ألفه وهي تسعة أسماء: "إبراهيم، وإسماعيل وإسحاق، وهارون، ولقمان، وسليمان، وعمران، وهامان" بالنسبة لألفه الثانية التي بعد الميم أما التي بعد الهاء فحذفها هو المختار عن أبي داود وقليل عند أبي عمرو.

ثانيا: قسم اتفق على إثبات ألفه وهو ستة أسماء: "داود، وطالوت، بابل، جالوت، يأجوج، ومأجوج".

ثالثا: قسم مختلف فيه بين الحذف والإثبات وهو خمسة أسماء: "إسرائيل، وهاروت، وماروت، وقارون، وألف هامان الأولى"، والعمل عند أبي داود على الحذف، وعند الداني على الإثبات.

وبقي: إلياس، وإلياسين فسكت عنهما الشيخان والعمل فيهما على الإثبات.

انظر جامع البيان: ٦٣، دليل الحيران: ٧٧.

(٢) البقرة: ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، الكهف: ٩٤.

(٣) البقرة: ٢٥١، النساء: ١٦٣، المائدة: ٧٨، الأنعام: ٨٤، الإسراء: ٥٥، الأنبياء: ٧٩، النمل:=

وَمَرْءُوتَ ﴾، و﴿ قَـٰرُونَ ﴾، و﴿ وَهَـٰمَـٰنَ ﴾، و﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[١] حيث جاء لحذف يائه، فثبتت في أكثر المصاحف وحذفت في أقلها.

وقد خرج بقيد المتوسطة في الأعجمي نحو: ﴿ءَادَمَ ﴾ و﴿مُوسَىٰٓ ﴾، و﴿ عِيسَى ﴾، و﴿ زَكَرِيَّا ﴾ مطلقًا ونحو: ﴿ يَـٰصَـٰلِحُ ﴾[٢]، ﴿ يَـٰمَـٰلِكُ ﴾[٣]، وبقيد العلم نحو: ﴿ وَنَمَارِقُ ﴾[٤] وبقيد الزائد على ثلاثة أحرف نحو: ﴿عَادٍ ﴾[٥].

واتّفقت المصاحف على:

حذف ألف «فاعل» في الجمع الصّحيح المُذَكَّر[٦] نحو: ﴿ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾، ﴿ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾، ﴿خَـٰسِئِينَ ﴾[٧] إلاَّ ﴿طَـٰغُونَ﴾ في الذاريات والطور[٨]، و﴿ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ﴾[٩]، وإلّا ﴿ رَوْضَـٰتِ ﴾[١٠] في شورى.

وعلى حذف ألف الجمع في السّالم المؤنث إنْ كثر دوره نحو: ﴿ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ﴾، ﴿ وَٱلْمُتَصَدِّقَـٰتِ ﴾، ﴿ ثَيِّبَـٰتٍ﴾، ﴿ ظُلُمَـٰتٍ﴾[١١].

= ١٥، ١٦، سبأ: ١٠، ١٣، ص: ١٧، ٢٢، ٢٤، ٢٤.

(١) البقرة: ١٠٦، القصص: ٧٦، ٧٩، العنكبوت: ٣٩، البقرة: ٤٠.

(٢) الأعراف: ٧٧، هود: ٦٢.

(٣) الزخرف: ٧٧.

(٤) الغاشية: ١٥.

(٥) كما في: الأعراف: ٦٥، الجميلة: ٤٨٣.

(٦) وذلك بشرط أن: يتكرر وقوعه في القرآن، وأن لا يقع بعد ألفه تشديد أو همز مباشر، جامع البيان: ٤٨، الجميلة: ٤٨٠.

(٧) الفاتحة: ٢، البقرة: ٣٥، ٦٥.

(٨) الذاريات: ٥٣، الطور: ٣٢.

(٩) الانفطار: ١١، وقع الخلاف عن الشيخين الداني وأبي داود في هذا الموضع فقط.

(١٠) الشورى: ٢٢، وجاء الخلاف عن الشيخين في هذا الموضع والمشهور الحذف، وقال المريني في شرح المورد: ١٠: "الخلاف في هذا الموضع بالنسبة لأبي داود صحيح أما أبو عمرو فليس له إلا الإثبات"، الجميلة: ٤٩٢.

(١١) (كما في النساء: ٢٥، المائدة: ٥، النور: ٢٣، الأحزاب: ٤٩، الممتحنة: ١٠، ١٢)، =

واتّفقت المصاحف الحجازية والشَّامية على إثبات الألِف المشدّدة والمهموزة نحو: ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾، و﴿ ٱلْعَادِّينَ ﴾، و﴿ خَآئِفِينَ ﴾، و﴿ قَآئِمُونَ ﴾، و﴿ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ ﴾، و﴿ وَٱلسَّآئِلِينَ ﴾[1].

واتّفق أكثر المصاحف العراقية وغيرها على حذف ألفي «فاعل»، والجمع المُصَحَّح المؤنث حتى المشدَّد والمهموز، وأقلَّها على حذف الأُولَى وإثبات الثَّانية نحو: ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾، و﴿ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ ﴾، و﴿ قَٰنِتَٰتٍ ﴾، و﴿ تَٰٓئِبَٰتٍ ﴾، و﴿ سَٰٓئِحَٰتٍ ﴾ و﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ ﴾[2].

واتفقت المصاحف على رسم: ﴿ لْئَيْكَةِ ﴾ بالشعراء وص[3] باللاَّم من غير ألف قبلها ولا بعدها، ورسمت في الحجر وق[4]، ﴿ ٱلْأَيْكَةِ ﴾ بألفين مكتنفي اللاَّم.

وعلى حذفها من كلّ جمع على مفاعل أو شبهه نحو ﴿ ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾[5].

واتفقت المصاحف كلها على رسم: ﴿ تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾[6] بألف واحدة بعد الراء.

وعلى / رسم ﴿ إِذَا جَآءَنَا قَالَ ﴾[7] بالزخرف بألف واحدة بين الجيم والنون. /٧٧أ/

وعلى رسم كل كلمة لامها همزة مفتوحة بعد فتحة أو ألف قبل فتحة أو ألف قبل ألف الاثنين أو التنوين بألف واحدة نحو ﴿ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا ﴾ ﴿ إِلَّا خَطَـٔٗا ﴾ ﴿ لَوْ

= الأحزاب: ٣٥، التحريم: ٥، (كما في: البقرة: ١٧، ١٩، الأنعام: ٥٩، ٦٣، ٩٧، النور: ٤٠، النمل: ٦٣، الزمر: ٦)، الجميلة: ٤٩٣.

(١) الفاتحة: ٧، المؤمنون: ١١٣، البقرة: ١١٤، المعارج: ٣٣، الأحزاب: ٣٥، البقرة: ١٧٧.

(٢) البقرة: ٢٥، الأحزاب: ٣٥، التحريم: ٥، الصافات: ١.

(٣) الشعراء: ١٧٦، ص: ١٢، وذلك لاحتمال القراءتين، المقنع: ٩١، جامع البيان: ١٦٦، الجميلة: ٥٣٣.

(٤) الحجر: ٢٦، ق: ٤ المقنع: ٩١.

(٥) البقرة: ١٨٧، الجن: ١٨.

(٦) الشعراء: ٦١.

(٧) الزخرف:٣٨.

يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا ﴾ ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا ﴾ ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ ﴿ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ ﴿ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ﴾ ﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً ﴾[١].

وعلى رسم ﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾[٢] بسبحان وفصلت بألف واحدة بعد النون.

وعلى رسم ﴿ رَءَا ﴾ الماضي الثلاثي، اتّصل بمضمر أو ظاهر، متحرّك أو ساكن، حيث وقع بألف واحدة بعد الرَّاء نحو: ﴿ رَءَا كَوْكَبًا ﴾، ﴿ رَءَآ أَيْدِيَهُمْ ﴾، ﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ﴾، ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ ﴾، ﴿ فَلَمَّا رَءَاهُ ﴾[٣]، إلاَّ ﴿ رَأَىٰ ﴾ أوّل النجم وثالثها: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾، ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ ﴾، و﴿ أَسَـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰ ﴾[٤] فإنّهما رسمتا بألف وياء بعد الرَّاء والواو.

واتّفقوا على رسم كُلّ كلمة في أوّلها ألفان فصاعدًا بأَلِف واحدة، وضابطه: كُلّ كلمة أوّلها همزة مقطوعة، للاستفهام أو غيره، تليها همزة قطع أو وصل، على أي حركة كانتا، محققة أو مخففة مطلقًا، أو على ألف وإن شفعت بأخرى نحو: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾، و﴿ قُلْ ... ءَآللَّهُ خَيْرٌ ﴾، و﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ ﴾، و﴿ يَـٰٓـَٔادَمُ ﴾، ﴿ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾، و﴿ ءَامِنِينَ ﴾، و﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾، و﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ ﴾، ﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ ﴾، و﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى ﴾، ﴿ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ﴾، ﴿ أَءُنزِلَ ﴾، و﴿ أَءُلْقِىَ ﴾، و﴿ ءَامَنتُمْ لَهُۥ ﴾، و﴿ ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ ﴾[٥].

واتّفقت المصاحف على حذف الأَلِف الثَّانية من ((خطايا)) في جمع التّكسير المضاف إلى ضمير المتكلم أو المخاطب أو الغائب حيث جاء، نحو: ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ

---

(١) يونس: ٨٧، النساء: ٩٢، التوبة: ٥٧، يوسف: ٣١، الأنعام: ٩٩، البقرة: ١٧١، الرعد: ١٧، الأعلى: ٥.
(٢) الإسراء: ٨٣، فصلت: ٥١.
(٣) الأنعام: ٧٦، هود: ٧٠، الأنبياء: ٣٦، الفرقان: ٤١، النمل: ٤٠، الجميلة: ٤٩٧.
(٤) النجم: ١١، ١٨، الروم: ١٠، الجميلة: ٥٠٢.
(٥) يونس: ٥١، ٩١، ٥٩، البقرة: ١٧٧، ٣٥، الأنعام: ٧٤، الفتح: ٢٧، البقرة: ٦، المائدة: ١١٦، هود: ٧٢، الرعد: ٥، النمل: ٦٠، ص: ٨، القمر: ١٣، طه: ٧١، الزخرف: ٥٨، الجميلة: ٥٠٦.

خَطَٰيَـٰكُمْ﴾، و﴿يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَـٰنَآ﴾، و﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾ (١)، وأكثر المصاحف على حذف الأُولَى وأقلّها على ثبوتها.

وحذفوا في كُلّ المصاحف الأَلِف بعد واو الجمع من قوله تعالى: ﴿وَجَآءُو﴾ حيث وقع نحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾، ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ﴾، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ (٢).

و﴿وَبَآءُو﴾ حيث جاء، نحو ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ﴾، و﴿فَإِن فَآءُو﴾ بالبقرة، و﴿سَعَوْ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا﴾ بسبأ، و﴿فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ﴾ بالفرقان، ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ (٣) بالحشر.

وكذا حذفوها بعد واو الواحد في ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ﴾ بالنساء (٤)، دون بقية لفظها في غيرها وأمثالها، نحو: ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى﴾ بالبقرة، ﴿وَيَعْفُواْ عَن﴾ بالشورى.

[وحذفوا] (٥): ﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ﴾ بالكهف (٦)، ﴿وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾ بالقتال، و﴿تَرْجُوَاْ أَن يُلْقَىٰٓ﴾ بالقصص، ﴿وَأَدْعُواْ﴾ بمريم (٧).

وأمَّا حذف الياء (٨):

فاتَّفقوا على حذف الياء الواحدة المتطرفة بعد كسرة إجتزاء بالكسرة قبلها: لامًا وضمير المتكلم فاصلة وغيرها في الفعل الماضي والمضارع والأمر، والاسم العاري

---

(١) الآيات: البقرة: ٥٨، الشعراء: ٥١، نوح: ٢٥ على قراءة أبي عمرو.
(٢) الآيات: يوسف: ١٦، ١٨، النور: ١١، الجميلة: ٥٢١.
(٣) الآيات: البقرة: ٩٠، البقرة: ٢٢٦، سبأ: ٥، الفرقان: ٢١، الحشر: ٩، الجميلة: ٥٢١.
(٤) الآيات على الترتيب: النساء: ٩٩، البقرة: ٢٣٧، الشورى: ٣٠.
(٥) هكذا في جميع المخطوطات، وهو خطأ والصواب [وأثبتوا]، حيث اتفق الشيوخ على زيادة الألف بعد الواو التي وقعت لاما في الفعل المسند إلى المفرد أو ما في معناه كالجمع الظاهر الذي يؤتى به على صورة المسند إلى المفرد، قال في المقنع: ٢٧: "وكذلك حذفت بعد الواو الأصلية في موضع واحد وهو قوله في النساء ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ لا غير، وأثبت بعد هذه المواضع الألف"، انظر جامع البيان: ٢٧٢.
(٦) الكهف: ١٤، وفي الأصل: البقرة، وهو خطأ.
(٧) محمد: ٣١، القصص: ٨٦، مريم: ٤٨.
(٨) حذف الياء اكتفاء بالكسرة قبلها، والحذف هنا بلا علة والياء المحذوفة هنا على قسمين:=

من التَّنْوين، والنداء، والمنقوص المنون، المرفوع والمجرور، والمنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

فالأوَّل[١] نحو: مائة وثلاثة وثلاثون نحو: ﴿وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾، و﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾[٢]، و﴿فَٱتَّقُونِ﴾[٣]، و﴿وَخَافُونِ﴾، و﴿أَن يُؤۡتِيَنِ﴾، و﴿يَشۡفِينِ﴾، و﴿يُحۡيِينِ﴾، و﴿أَكۡرَمَنِ﴾[٤].

والثَّاني: وهو المنقوص نحو: ﴿غَوَاشٍ﴾، و﴿هَادٍ﴾[٥].

والثالث نحو: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ﴾، و﴿يَٰقَوۡمِ﴾، و﴿يَٰرَبِّ﴾[٦]، قال في (المقنع): "حدثنا أحمد حدثني ابن الأنباري قال: وكل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فياؤه ساقطة"، ثمَّ قال: "إلَّا حرفين أثبتوا يائهما: في العنكبوت ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، وبالزمر ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾[٧]، واختلف في حرف الزخرف: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ

= أولا: مفردة، وتكون: أصلية أو زائدة، فالأصلية هي الواقعة لاما للكلمة، والزائدة، ثانيا: مكررة وتكون: في وسط الكلمة وهي إما أن تكون صورة للهمزة وحكمها حذف الياء التي هي صورة الهمزة، وما لم يكن أحدها صورة، وإما أن تكون في طرف الكلمة وسكن فيه ثاني الياءين، انظر: جامع البيان: ٢٠٦.

(١) وهي الياء المفردة الزائدة التي تدل على المتكلم المضمر سواء كان منصوبا أو مجرورا، وستذكر مفصلة في أبواب الفرش، الجميلة: ٥٤٧.

(٢) البقرة: ١٥٢، (في موضعي البقرة: ٤٠، والنحل: ٥١).

(٣) في خمسة مواضع: البقرة: ١٩٧، ٤١، النحل: ٢، المؤمنون: ٥٢، الزمر: ١٦.

(٤) آل عمران: ١٧٥، الكهف: ٤٠، الشعراء: ٨٠، ٨١، الفجر: ١٥.

(٥) المنقوص المنون المرفوع والمجرور، الأعراف: ٤١، الرعد: ٧، الجميلة: ٥٥٢.

(٦) الزخرف: ٦٨، البقرة: ٥٤، الفرقان: ٣٠، حيث اتفق شيوخ النقل على أن كل منادى أضيف إلى ياء المتكلم تحذف ياؤه ويكتفى بالكسرة قبلها، وذلك لأن أصلها «يا بُنَيِّو» مصغر ابن أبدلت الواو ياء وأدغمت فيها ياء التصغير على القياس ثم أضيفت إلى ياء المتكلم ولكنها حذفت خطأ على قاعدة المنادى، ويدخل في الحكم أيضا المنادى الذي لم تذكر معه ياء النداء مثل ﴿رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾، واستثنى من هذه القاعدة الكلمتين المذكورتين في النص، جامع البيان: ٢١٥، المقنع: ٢٣.

(٧) العنكبوت: ٥٦، الزمر: ٥٣.

عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ ﴾[١] في مصاحف المدينة بياء وفي مصاحفنا بغير ياء"[٢]، أيْ مصاحف أهل العراق لأنَّ ابن الأنباري من العراق، وحذفوا ياء / ﴿ إِلَيۡهِمۡ ﴾[٣] بقريش. /٧٧ب/

واتّفقت المصاحف على حذف إحدى كُلّ يائين واقعتين وسطًا أو طرفًا، خفيفتين أو إحداهما أصليتين أو زائدتين، أو إحداهما للقسمة أو للإعراب، يعني الياء التي هي علامة للجمع أو غيرهما، صورتي ياءين أو إحداهما[٤] نحو: ﴿ أَثَٰثًا وَرِءۡيًا ﴾، و﴿ ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ ﴾، و﴿ ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ﴾، و﴿ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ﴾، و﴿ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾، ونحو: ﴿ لَخَٰطِـِٔينَ ﴾، و﴿ مُّتَّكِـِٔينَ ﴾، و﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾، و﴿ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴾، و﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾، و﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾، و﴿ سَيِّـَٔاتِنَا ﴾، و﴿ سَيِّـَٔاتِكُمۡ ﴾، ونحو: ﴿ مَنۡ حَيَّ عَنۡ ﴾، و﴿ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ﴾، و﴿ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن ﴾، و﴿ أَنتَ وَلِيِّۦ ﴾[٥].

واختلفوا في المحذوفة هل هي الأُولَى أو الثَّانية، واختار الجَعْبَري حذف الأُولَى في الأعراف[٦] والثَّانية في الآخر لكون اللّام محل الإعلال[٧].

---

(١) الزخرف: ٦٨.
(٢) المقنع: ٢٣، الجميلة: ٥٥٤.
(٣) قريش: ٢.
(٤) اتفق الشيوخ على حذف اليائين في أربع كلمات من هذا النوع وهي ﴿ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾ المائدة: ١١١، و﴿ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾ آل عمران: ٧٩، و﴿وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ البقرة: ٦١، و﴿رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾ آل عمران: ٧٩، وما عدا الأربع فبإثبات الياءين على الأصل، جامع البيان: ٢١٨، الجميلة: ٥٦١.
(٥) الآيات على الترتيب: مريم: ٧٤، المائدة: ١١١، آل عمران: ٧٥، ٧٩، البقرة: ١٧٧، يوسف: ٩١، الكهف: ٣١، البقرة: ٦٥، الحجر: ٩٥، البقرة: ٦٢، يونس: ٢٧، آل عمران: ١٩٣، البقرة: ٢٧١، الأنفال: ٤٢، غافر: ٦٨، البقرة: ٢٦، يوسف: ١٠١.
(٦) في الجميلة بتحقيق محمد إلياس: ٥٦٧: "الإعراب"، وما في الأعراف قوله تعالى ﴿إِنَّ وَلِيِّۦَ﴾: ١٩٦.
(٧) وعلل صاحب المورد حذف الأخيرة بأنها طرف والأطراف محل التغيير ولأنها سكنت بعد حركة تجانسها وهي الكسرة فهي تدل عليها حين حذفها، قال:
ونحو يستحي الأخير فاحذف مرجحا إذا سكنت في الطرف
وانظر المقنع: ٥٠، وجميلة أرباب المراصد للجعبري: ٥٦٧، وقال: "واختياري حذف الأولى في الإعراب لمجموع تلك، والثانية في الآخر لكون اللام محل الإعلال والموافقة تقديرية".

واستثنوا من صورة الهمزة[١]: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾، ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم﴾[٢].

وواحد من ((سِيء))، و﴿سَيِّئَةُۢ﴾ نحو: ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾، ﴿وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾، ﴿وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾، ﴿شَفَٰعَةً سَيِّئَةً﴾، ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ﴾[٣]، وخرج بالتقييد بالواحد الجمع فهو على الحذف، ونقل الغازي بن قيس في (هجاء السّنة)، أنَّ: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾، و﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم﴾، و﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾، و﴿ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ﴾ بياء واحدة بعدها ألف فيها، وهو يروي عن المدني، لكنه لم يتابع عليه، كما قال الشّاطبي[٤]، وعبارته:

هَيّئ يُهَيّئ مع السَّيء بها أَلِفٌ مع يأتها رَسَم الغَازِي وَقَد نُكِرَا

نعم قال السّخاوي: "رأيتها في المصحف الشّامي بالألف، كقول الغازي"[٥]، قال الجَعْبَري: "فَيُقَدِّمَان على النّافي لكونهما مثبتان"[٦].

واستثنوا أيضًا من الإعرابية: ﴿لَفِي عِلِّيِّينَ﴾[٧] بالمطففين، فأجمعوا على كَتْبِه بياءين.

واستثنوا أيضًا ما اتّصل به ضمير الجمع والمخاطب والغائب نحو: ﴿يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، و﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾، و﴿وَإِذَا حُيِّيتُم﴾، ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ﴾، و﴿أَفَعَيِينَا﴾، و﴿قُلْ يُحْيِيهَا﴾[٨]، فاتّفقت المصاحف على كتبه بياءين.

---

(١) أما حكم الياء المكررة وسطا وإحداهما وقعت صورة للهمز فاتفق الشيوخ على حذف إحدى الياءين وذلك كراهة اجتماع صورتين متماثلتين، والهمز هنا يصور من جنس حركة نفسه وعلى ذلك فصورته الياء وهي محذوفة حسب القاعدة، جامع البيان: ٢١٩، الجميلة: ٥٦٤.

(٢) الكهف: ١٠، ١٦.

(٣) فاطر: ٤٣، التوبة: ١٠٢، فصلت: ٣٤، النساء: ٨٥، الشورى: ٤٠

(٤) المقنع: ٥١.

(٥) الوسيلة: ٣٩٠.

(٦) جميلة أرباب المراصد: ٥٦٨.

(٧) المطففين: ١٨.

(٨) كما في قاعدة الياء المكررة وسطا ولم تكن إحداهما صورة الهمز، والآيات على الترتيب: الأحقاف: ٣٣، والقيامة: ٤٠، البقرة: ٢٨، النساء: ٨٦، الشعراء: ٨١، ق: ١٥، يس: ٧٩.

وكتبوا في العراقية: ﴿ بِـَٔايَةٍ ﴾، و﴿ بِـَٔايَـٰتِ ﴾ الواحد والجمع المجرورين بالباء الموحدة، كيف وَقَعَا، بيائين: الأَلِف والباء، نحو: ﴿ وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ ﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾، ﴿وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَـٰتِ ﴾[1]، وفي أكثرها كالبواقي بياء واحدة، وليس الأَوَّل مشهورًا، ووجه اليائين أن أصل ﴿ءَايَـةً ﴾ «آيية»، بوزن «فعلة»، قلبت عينها ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، أو «أأية» كـ «فعلة»، أبدل من إحدى المضاعفين ألفا، أو «آيية» كـ «فاعلة»، حذف إحدى المثلين استثقالا فرسمت بيائين، الثّانية صورة الياء، والأولى صورة الأَلِف، تنبيهًا على جواز الإمالة، أو لتدل على أصلها[2].

وأمَّا الواو[3]:

فاتّفقوا على حذف إحدى كُلّ واوين تلاحقتا في كلمة، انضمّت الأُولَى أو انفتحت[4]، سواء كانت صورة الواو أو الهمزة، أو الثَّانية زائدة لتكميل الصِّيغ المبينة للمعاني، أو لرفع الجمع المذكر السالم، أو ضميره نحو: ﴿ دَاوُۥدَ ﴾، و﴿ يَـٰدَاوُۥدُ ﴾، و﴿ يَـٰعِيسَىٰ ﴾، و﴿ ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ ﴾، و﴿ تُؤۡوِيهِ ﴾، و﴿ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴾، و﴿ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾، و﴿ بَدَءُوكُمۡ ﴾، وواو ﴿ لَا يَسۡتَوُۥنَ ﴾، ﴿ وَيَدۡرَءُونَ ﴾، و﴿ فَٱدَّرَءُواْ ﴾، و﴿ يَـٔيِسُواْ ﴾، و﴿ لِيُطۡفِـُٔواْ ﴾، و﴿ أَنۢبِـُٔونِي ﴾[5].

---

(١) الآيات على الترتيب: الأعراف: ٢٠٣، البلد: ١٩، الإسراء: ٥٩.

(٢) جميلة أرباب المراصد: ٥٦٩، والنقل بتصرف.

(٣) المراد حذف الواو التي تحذف بلا علة ويُكْتَفى بالضم قبلها، وهي نوعان: مفردة وغير مفردة، جامع البيان: ٢٢٣.

(٤) الواو المكررة حكمها حذف إحداهما باتفاق بشرطين: أولا: أن تقع الثانية منهما بعد ضمة فخرج ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ ﴾ الأنفال: ٧٤، فيثبت فيها الواو، الثاني: تلاصق الواوين في الخط صورة وتقديرا ليدخل ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ ﴾ التكوير: ٨، لأن انفصال الواو فيها لفظا لا خطا، جامع البيان في رسم القرآن: ٢٢٤

(٥) الآيات على الترتيب: البقرة: ٢٥١، الإسراء: ٨٣، التكوير: ٨، المعارج: ١٣، الشعراء: ٩٤، ٢٢٤، البقرة: ١٤، التوبة: ١٣، السجدة: ١٨، الرعد: ٢٢، آل عمران: ١٦٨، العنكبوت: ٢٣، الصف: ٨، البقرة: ٣١، الجميلة: ٥٨٤.

وكذا حذفوا الواو[١] من ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾، ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ﴾ بالشورى، و﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾، و﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[٢].

واتّفقوا على رسم ما أوّله لام لحقتها لام التَّعْريف[٣] بلام واحدة من ﴿ٱلَّذِى﴾ وتأنيثه وتثنيتهما وجمعهما حيث جاءت نحو: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ﴾، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا﴾، و﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ ثمَّ ﴿ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى﴾، ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ﴾، و﴿ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾، و﴿ٱلَّيْلِ﴾[٤] أين أتى، وعلى الإثبات فيما عدا ذلك نحو: ﴿بِٱللَّغْوِ﴾، و﴿ٱللَّهْوِ﴾، و﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ و﴿ٱللَّتَ﴾[٥].

وأمّا الثَّاني وهو الزِّيادة[٦]:

فاتّفقوا على زيادة أَلِف بعد واو ضمير جمع المُذَكَّرين المتَّصل / بالفعل الماضي /أ١٧٨/
والمضارع والأمر، وبعد واو الجمع والرّفع في المذَّكر السَّالم المرفوع ومُضَاهيه إذا تطرّفت انضمّ ما قبلها أو انفتح، انفصلت عمّا قبلها كتابة أو اتّصلت، وبعد الواو

---

(١) هذا حكم الواو المفردة وهي تحذف في خمس كلمات باتفاق الشيوخ وهي: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ الإسراء: ١١، ولا يندرج غيره نحو ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ﴾ الحج: ١٣، فإن الواو ثابتة، ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ بالقمر: ٦، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ العلق: ١٨، ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ الشورى: ٢٤، وخرج موضع الرعد فهو ثابت، ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بالتحريم: ٤، على القول بأنه جمع مذكر سالم حذفت نونه للإضافة أما على القول بأنه مفرد فلا حذف فيه، جميلة أرباب المراصد: ٥٨٦، وما بعدها، جامع البيان: ٢٢٣، الجميلة: ٥٨٤.

(٢) الآيات على الترتيب: الإسراء: ١١، الشورى: ٢٤، القمر: ٦، العلق: ١٨.

(٣) اتفق الشيوخ على حذف إحدى اللامين في خمس كلمات وهي: «الليل»، و«اللائي»، و«التي»، و«اللاتي»، و«الذي»، حيث وقع سواء كان مفردا أو مثنى أو مجموعا، دليل الحيران: ٢٠٦، المقنع: ٦٧.

(٤) الآيات على الترتيب: البقرة: ٢٢، النساء ١٦، فصلت: ٢٩، البقرة: ٤، ١٤٣، الطلاق: ٤، النساء: ٢٢، البقرة: ١٦٤.

(٥) البقرة: ٢٢٥، الجمعة: ١١، الرحمن: ٢٢، النجم: ١٩، الجميلة: ٥٨٤.

(٦) الزيادة هي إثبات حرف في الكلمة لا يقرأ وصلا ولا وقفا، والحروف التي تزاد ثلاثة: الألف والواو والياء، جامع البيان: ٢٦٣.

التي هي لام في المضارع كذلك، سكنت أو انفتحت، وإن حذفا للسّاكنين لفظًا ما لم يخصا نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ﴾، ﴿خَلَوْاْ إِلَىٰ﴾، ﴿ءَاوَواْ﴾، ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، ﴿ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾، ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾، ﴿وَلَن تَفْعَلُواْ﴾، ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ﴾، ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ﴾، ﴿وَأْتَمِرُواْ﴾، ﴿وَٱخْشَوْاْ﴾، ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾[1].

ثمَّ نحو: ﴿مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾، و﴿كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ﴾، و﴿مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾، و﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾، ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾[2].

ثمَّ نحو: ﴿وَأَدْعُواْ رَبِّى﴾، ﴿يَدْعُواْ مِن﴾، ﴿وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ﴾[3] بِخِلاف المفرد نحو: ﴿لَذُوعِلْمٍ﴾[4].

واتّفقوا على زيادة ألف بين الشّين والياء من قوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ﴾[5] بالكهف، جعلوا الَألِف علامة فتحة الشّين على ما كان في الاصطلاح الأَوَّل، وقيل: زيدت تقوية للهمزة، ولو كان كذلك لرُسِمَت بعد الياء، واختلف فيما سواه، والصّحيح أنّها لم تزد في غيره، وقيل: تزاد في كُلّ لفظ ﴿شَىْءٍ﴾ كيف جاء في القرآن، نحو: ﴿وَلَمْ يُوحَ إِلَيَّ شَىْءٌ﴾، ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا﴾، ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ﴾، ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[6].

---

(١) كما في الأنفال: ٧٤، البقرة: ١٤، ٢٥، ١٦، ١٧٥، ٢٤، محمد: ٣٥، البقرة: ٢٣٧ الطلاق: ٦، لقمان: ٣٣، البقرة: ١٨٩.

(٢) البقرة: ٤٦، الدخان: ١٥، القمر: ٢٧، هود: ١١٦، آل عمران: ١٨.

(٣) مريم: ٤٨، الحج: ١٢، الزمر: ٩.

(٤) يوسف: ٦٨.

(٥) الكهف: ٢٣، ولم تزد الألف في موضع النحل: ٤٠، ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ﴾، وزيدت في موضع الكهف لقصد التفرقة بين الموضعين فموضع الكهف مراد العبد فناسبه التغيير، وموضع النحل مراد الله فلم يناسبه التغيير وقيل للفرق بينه وبين لشتى، وقيل تقوية للهمز، انظر: جميلة أرباب المراصد: ٥٢٥، والنقل منه بتصرف، وانظر المقنع: ٤٥، دليل الحيران: ٢٤٤، جامع البيان: ٢٦٤.

(٦) الأنعام: ٩٣، الكهف: ٧٤، الإسراء: ٤٤، القصص: ٨٨، الجميلة: ٥٢٦.

وكتبوا في كُلّ المصاحف بعد ميم ﴿مِائَةَ﴾[١] أَلِفًا، كيف جاءت، موحدة ومثناة وواقعة موقع الجمع، للفرق بينه وبين ((مِنْه)) نحو: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ﴾، ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾[٢].

وأثبتوا في كُلّ المصاحف ألف ﴿ٱبْنُ﴾ و((ابنة)) حيث وقع، وصفًا أو خبرًا أو مخبرًا عنه نحو: ﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾، ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾، ﴿إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾، ﴿إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ﴾، ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ﴾[٣].

وكذا زادوا ألفا في ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾[٤]، و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾[٥]، و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾[٦]، و﴿لَأَاذْبَحَنَّهُۥٓ﴾[٧]، ﴿وَلَأَوْضَعُوا۟﴾[٨]، و﴿لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾[٩]، ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟﴾[١٠]،

---

(١) كما في: البقرة: ٢٥٩، ٢٦١، الأنفال: ٦٥، ٦٦، الكهف: ٢٥، النور: ٢، الصافات: ١٤٧، الجميلة: ٥٢٧.

(٢) الأنفال: ٦٦، الكهف: ٢٥، على الترتيب.

(٣) المائدة: ١١٠، التحريم: ١٢، هود: ٤٥، يوسف: ٨١، القصص: ٢٧، على الترتيب، الجميلة: ٥٢٧.

(٤) الأحزاب: ١٠.

(٥) الأحزاب: ٦٦.

(٦) الأحزاب: ٦٧، وقد رسموها بالألف متطرفة في جميع المصاحف، الجميلة: ٤٢٩، والمقنع: ٣٨، ٣٩.

(٧) سورة النمل: ٢١، ومحل زيادة الألف بعد اللام وقبل الذال، أما الألف المعانقة للام فهي صورة الهمزة، ووجه زيادة الألف للدلالة على إشباع الحركة في الهمزة فيعلم أن فتحتها مشبعة أي تامة، أو أن زيادتها لتقوية الهمزة وبيانها لأنها حرف خفي بعيد المخرج فقويت بزيادة الألف في الكتابة، المحكم: ١٧٧، جامع البيان: ٢٦٤، الجميلة: ٣٣٩.

(٨) التوبة: ٤٧، وقد اختلفت المصاحف في هذه الكلمة ففي بعضها بألف بعد اللام ألف، وفي بعضها بدونها، واختار أبو داود إسقاط الألف وعليه العمل، جامع البيان: ٢٦٨، المقنع: ٩٤، المحكم: ١٧٤، الجميلة: ٣٤٠.

(٩) ﴿لَأَاْتُوَنَّهَا﴾ الأحزاب: ١٤، ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾ الصافات: ٦٨، ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ آل عمران: ١٥٨، ذكر الخلاف بين أهل الرسم واختار أبو داود كتابتها بغير ألف، انظر: الجميلة: ٣٤٠، جامع البيان: ٢٦٨.

(١٠) يوسف: ٨٧.

﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ ﴾، ﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ﴾[١]، وبين الجيم والياء في: ﴿ وَجِاْيْٓءَ ﴾[٢] بالزمر.

وأمَّا الياء:

فاتّفقوا على زيادتها على اللّفظ في ﴿ مَلَاْيْهِۦ ﴾ المجرور المضاف إلى مضمر، نحو: ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَاْيْهِۦ ﴾، و﴿ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَاْيْهِمْ ﴾[٣].

وفي ﴿ نَبَاْيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[٤]، ﴿ وَمِنْ ءَانَآيْٓ ٱلَّيْلِ ﴾ بطه[٥]، و﴿ تِلْقَآيْٓ نَفْسِىٓ ﴾ بيونس[٦]، و﴿ مِن وَرَآيْٓ حِجَابٍ ﴾ بشورى[٧]، ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ بالنَّحل[٨]، ﴿ وَلِقَآيْٓ ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ بالرُّوم[٩].

---

(١) يوسف: ٨٧، الرعد: ١٣، كتبت الكلمتان بألف زائدة بعد حرف المضارعة وقبل الياء بعده، ووجه إثبات الألف على قراءة التقديم أي تقديم الألف المبدلة من الهمزة على الياء وهي قراءة البزي واضح لأنه قياسي، وعلى قراءة التأخير زيدت للفرق بين المجرد «ييئس» وبين ذي الضمير «يئسوا» إذ كل منهما حرفان قبل السين، لأن المحركة هنا لا صورة لها، الجميلة: ٣٥٧، جامع البيان: ٢٦٦.

(٢) في موضعين الزمر: ٦٩، والفجر: ٢٣، وقد نص على الزمر فقط، والصواب عدم التقييد بالزمر فقط فقد نص علماء الرسم كما قال الشاطبي «وجيء أندلس تزيده ألفا معا»، وقد كتبت هذه الكلمة في بعض المصاحف بألف بعد الجيم وقبل الياء وفي بعضها بدونها والعمل على الزيادة وذلك للفرق بينها وبين «حتى» قبل حدوث النقط، أو تقوية للهمزة، الجميلة: ٤٢٠، جامع البيان: ٢٦٨.

(٣) هذا النوع الأول وهو ما وقعت فيه الهمزة مكسورة، ولم يتقدم عليها ألف وزيدت الياء فيه في ثلاث كلمات هذا أولها: هود: ٩٧، يونس: ٨٣، على الترتيب، ولا يدخل غير المخفوض في هذه الكلمة نحو ﴿ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً ﴾ يونس: ٨٨، ولا غير المضاف نحو ﴿ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ الصافات: ٨، الجميلة: ٥٧٦، وموضع رسم الياء في هذه النوع يكون بعد الهمزة.

(٤) الأنعام: ٣٤، ولا يندرج معه غيره، مثل ﴿ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ ﴾.

(٥) طه: ١٣٠ ولا يدخل غير هذا الموضع نحو ﴿ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ آل عمران: ١١٣.

(٦) يونس: ١٥.

(٧) الشورى: ٥١.

(٨) النحل: ٩٠، ولا يندرج غيره فيه سواء كان منصوبا أم غيره نحو ﴿ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾ النور: ٣٧.

(٩) في موضعي الروم: ٨، ١٦، وذلك على مذهب الغازي بن قيس، وموضع رسم الياء الزائدة بعد الهمزة ووجه زيادتها أنها تقوية للهمزة وبيانها، جامع البيان: ٢٧٧.

﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾(١)، ﴿ بَنَيْنَهَا بِأَيْيْدٍ ﴾(٢)، و﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ ﴾(٣)، و﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ ﴾.

وأمَّا الواو:

فاتّفقوا على زيادة «واو» ثانية على اللّفظ الموضوع لجمع «ذي» لصاحب، كيف تصرف إعرابه، والموضوع لجمع «ذا»، و«ذي» المُشَارُ بِهِ كيف جاء نحو: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ ﴾، ﴿ يَتَأُوْلِي ٱلْأَلْبَبِ ﴾، ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾، ﴿ وَأُوْلَتُ ٱلْأَحْمَالِ ﴾، ﴿ وَأُوْلَتِيكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾(٤).

وأمَّا الثَّالث: وهو البدل:

فاتّفقوا على رسم الأَلِف المتطرفة ياء، وإن اتّصلت بضمير، أو هاء تأنيث المنقلبة، أو لقيت ساكنًا عريًّا، أو صائرة ياء، أو كالياء في الأسماء المتمكنة والأفعال، نحو: ﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾، و﴿ ٱلْقُرَىٰ ﴾، و﴿فَتَىٰ ﴾، و﴿قُرْبَىٰ ﴾، و﴿ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾، و﴿ ٱلْأَسْرَىٰ ﴾، و﴿ شَتَّىٰ ﴾، و﴿ أَدْنَىٰ ﴾، و﴿ أَزْكَىٰ ﴾، و﴿ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾، و﴿ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾، و﴿ مُصَلًّى ﴾، و﴿ مُوسَىٰ ﴾، و﴿ عِيسَىٰ ﴾، و﴿ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾، و﴿ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾، و﴿ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾، و﴿ ٱلْمُنْتَهَىٰ ﴾، و﴿ وَأَكْدَىٰٓ ﴾(٥).

---

(١) القلم: ٦، وهذا مما زيدت فيه الياء ولم تكن فيه همزة مكسورة ولا ألف، ولا يدخل غيره فيه نحو ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ الملك: ٢، ووجه زيادة الياء الدلالة على أن الحرف المدغم حرفان في الأصل وفي الوزن.

(٢) الذاريات ٤٧، وهذا أيضا مما زيدت فيه الياء ولم تكن فيه همزة مكسورة ولا ألف، ولا يدخل غيره فيه نحو ﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴾ عبس: ١٥، ووجه الزيادة أن هذا الموضع مفرد وهمزته هي هاء الكلمة وياؤه عينها وداله لامها، وغيره جمع همزته زائدة، فزيدت للفرق بينهما، جامع البيان: ٢٧٨.

(٣) وذلك مما كانت فيه الهمزة مكسورة ولم يتقدم عليها ألف زيدت الياء فيه في هذا الموضعآل عمران: ١٤٤، وكذلك ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ ﴾ بالأنبياء: ٣٤.

(٤) الآيات على الترتيب: الأنفال: ٧٥، البقرة: ١٧٩، النساء: ٩٥، الطلاق: ٤، البقرة: ٥.

(٥) الآيات على الترتيب: البقرة: ١٢٠، الأنعام: ٩٢، الأنبياء: ٦٠، المائدة: ١٠٦، البقرة: ٧٣، الأنفال: ٧٠، طه: ٥٣، البقرة: ٦١، البقرة: ٢٣٢، النحل: ٦٠، كرر لفظ [الموتى] كما في =

و﴿مَثْوَىٰهُ﴾، و﴿مَجْرِىٰهَا﴾، و﴿مُرْسَىٰهَا﴾، و[﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾، و﴿إِحْدَىٰهُنَّ﴾][1]، و﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾، و﴿سَعَىٰ﴾، و﴿رَمَىٰ﴾، و﴿أَغْنَىٰ﴾، و﴿تَرَدَّىٰ﴾، و﴿ٱسْتَوَىٰ﴾، و﴿أَبْقَىٰ﴾، و﴿ٱعْتَدَىٰ﴾، و﴿ٱسْتَعْلَىٰ﴾، و﴿أَرَىٰكُم﴾، و﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم﴾، و﴿جَلَّاهَا﴾، و﴿أَرْسَىٰهَا﴾، و﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾، و﴿صَلَّىٰ﴾، و﴿يُدْعَىٰ﴾، و﴿يَرْضَىٰ﴾، و﴿يَتَوَفَّىٰكُم﴾، و﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾، و﴿نَتَمَارَىٰ﴾[2].

واستثنوا من النّوعين مواضع، فاتّفقوا على رسم أَلِفها أَلِفًا، منها:

جزئية: تُذْكر في مواضعها من كُلّ سورة إن شاء الله ـ تعالى ـ.

/٧٨ب/ **ومنها كلية:** وهي كُلّ ألف جاورت / ياء قبلها أو بعدها، أو اكتنفاها[3] نحو: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، و﴿ٱلْعُلْيَا﴾، و﴿ٱلْحَوَايَآ﴾، و﴿رُءْيَاكَ﴾، و﴿مَّحْيَاهُمْ﴾، ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾، و﴿مَثْوَاىَ﴾، و﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾، ثمَّ ﴿وَمَحْيَاىَ﴾، و﴿رُءْيَىَ﴾، ثمَّ ﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾، و﴿فَأَحْيَابِهِ﴾، ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾، ﴿أَمَاتَوَأَحْيَا﴾، و﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾[4].

= الجميلة، البقرة: ١٢٥، البقرة: ٥١، البقرة: ٨٧، يونس: ٦٤، الأنعام: ٦٨، البقرة: ٥٧، النجم: ١٤، النجم: ٣٤، جميلة أرباب المراصد: ٦٣٥

(١) في غير الأصل: [(إحداها) (حرثكم) (إحداكن)]، النساء: ٢٠، كما في الجميلة: ٦٣٥.

(٢) الآيات على الترتيب: يوسف: ٢١، هود: ٤١، الأعراف: ١٨٧، [البقرة: ٢٨٢ معا، القصص:٢٥،٢٦، الحجرات:٩]، النساء: ٢٠، طه: ٨٢، البقرة: ٢٠٥، النجم: ٥١، البقرة: ١٧٨، طه: ٦٤، آل عمران: ١٥٢، يونس: ١٦، الشمس: ٣، النازعات: ٣٢، البقرة: ٢٩، القيامة: ٣١، الصف: ٧، النساء: ١٠٨، الأنعام: ٦٠،طه: ٧٧، النجم: ٥٥، جامع البيان: ٢٨٥، الجميلة: ٦٣٥.

(٣) والقاعدة أن كل كلمة أدى رسم الألف فيها بالياء على الأصل إلى اجتماع ياءين، يترك رسمها بالياء وترسم ألفًا على اللفظ، وهذا باتفاق المصاحف كراهة اجتماع صورتين متماثلتين سواء كانت الألف بعد الياء مثل ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ أو كانت قبلها مثل ﴿هُدَاىَ﴾ أو كانت بين يائين مثل ﴿وَمَحْيَاىَ﴾، جامع البيان: ٢٨٥.

(٤) الآيات على الترتيب: آل عمران: ١٤، التوبة: ٤٠، الأنعام: ١٤٦، يوسف: ٥، الجاثية: ٢١، البقرة: ٣٨، يوسف: ٢٣، يوسف: ١٩، الأنعام: ١٦٢، يوسف: ٤٣، البقرة: ٢٨، البقرة: ١٦٤، المائدة: ٣٢، المؤمنون: ٣٧.

وإلَّا ﴿يَحۡيَىٰ﴾ اسمًا وفعلاً نحو: ﴿وَيَحۡيَىٰ﴾، ﴿وَلَا يَحۡيَىٰ﴾[1] معا، وكذلك ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا﴾ بالشمس[2] فرسمت بالياء.

واختلف في: ﴿نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا﴾ ففي بعض المصاحف بالياء وفي بعضها بالأَلِف[3].

ورسموا ألف ﴿أَنَّىٰ﴾[4]، وألف ﴿عَسَىٰ﴾[5] ياء كذلك حيث جاء.

وكذلك ﴿حَتَّىٰ﴾، و﴿بَلَىٰ﴾، و﴿عَلَىٰ﴾، و﴿هُدَى﴾، و﴿إِلَىٰ﴾ حيث وقعن نحو: ﴿أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾، و﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾، و﴿حَتَّىٰ يَقُولَ﴾، و﴿بَلَىٰ مَن﴾، و﴿عَلَىٰ هُدًى﴾، و﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[6].

واتّفقت المصاحف على رسم نون التّأكيد الخفيفة ألفًا في: ﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾، و﴿لَنَسۡفَعَۢا﴾[7].

وكذا نون ﴿إِذٗا﴾ عاملة أو مهملة ألفًا أيضًا، نحو: ﴿فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ﴾، و﴿إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ﴾، ﴿وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ﴾[8].

وعلى رسم ﴿وَكَأَيِّن﴾ نونًا حيث وقعت، نحو: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾، ﴿وَكَأَيِّن

(١) الأنعام: ٨٥، الأعلى: ١٣، فقد رسم ألفه بالياء باتفاق المصاحف، أما مذهب النحاة فيكتب الاسم بالياء، والفعل بالألف، جميلة أرباب المراصد: ٦٣٦، جامع البيان: ٢٨٦.
(٢) الشمس: ١٣، في هذه الكلمة ثلاثة أوجه رسما: رسمها بيائين وهو ما انفردت به العقيلة قال الشاطبي: "لكن يحيى وسقياها بياء حبرا"، ورسمها بياء واحدة مع حذف الألف بعدها وعليه العمل، ورسمها بألف ثابتة بعد الياء، جامع البيان: ٢٨٦، الجميلة: ٦٣٧.
(٣) المائدة: ٥٢، جميلة أرباب المراصد: ٦٣٦.
(٤) كما في البقرة: ٢٢٣، ٢٤٧، ٢٥٩، آل عمران: ٣٧، ٣٩، ٤٧، ١٦٥، المائدة: ٧٥، فاطر
(٥) كما في: النساء: ٨٤، ٩٩، الأعراف: ١٢٩، ١٨٥، التوبة: ١٠٢، وغيرها.
(٦) الآيات على الترتيب: البقرة: ٢٢٣، يوسف: ٨٣، البقرة: ٢١٤، البقرة: ٨١، البقرة: ٥، البقرة: ٢٩، وانظر جميلة أرباب المراصد: ٦٤٣.
(٧) يوسف: ٣٢، العلق: ١٥، على الترتيب.
(٨) النساء: ٥٣، الإسراء: ٧٥، ٧٦، على الترتيب، الجميلة: ٥٣٠.

مِّن دَآبَّةٍ ﴾[١].

ويكتب بالواو ألف ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾، و﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾، و﴿ حَيَوٰةٍ ﴾[٢]، و﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ غير مضافات[٣]، و﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ ﴾[٤]، و﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾[٥]، و﴿ ٱلنَّجَوٰةِ ﴾، و﴿ وَمَنَوٰةَ ﴾[٦].

ويكتب (بالهاء) هاء التَّأنيث إلاَّ:

﴿رَحْمَتَ﴾ بالبقرة، والأعراف، وهود، ومريم، والرّوم، والزخرف[٧].

و﴿ نِعْمَتَ ﴾ في البقرة، وآل عمران، والمائدة، وإبراهيم، والنّحل، ولقمان، وفاطر، والطور[٨].

---

(١) آل عمران: ١٤٦، الحج: ٤٨، العنكبوت: ٦٠، الجميلة: ٥٣١.

(٢) هذه الكلمات الثلاث على نوعين: أولها: لا خلاف بين الشيوخ في رسمه بالواو وهو ما كانت فيه الكلمات المذكورة مضافة إلى اسم ظاهر أو منكرة أو معرفة، فالمعرفة مثل ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ البقرة: ١١٠، والمضافة إلى اسم ظاهر مثل ﴿ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ ﴾ النور: ٨٥، ولم ترد كلمة «الزكاة» مضافة إلى اسم ظاهر في القرآن، وأما ما جاء منكرا مثل ﴿ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ البقرة: ٩٦، ولم ترد كلمة «صلاة» منكرة في القرآن، والثاني: نوع رسم بالألف على الوجه المشهور وهو ما إذا أضيفت هذه الكلمات إلى ضمير مثل ﴿حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ الأنعام: ٢٩، ﴿ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾ الأنعام: ١٦٢ فترسم بالألف واستثنى أهل الرسم أربع كلمات من هذا القسم رسمت بالواو اتفاقا لتحتمل وجوه القراءات وهي ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ التوبة: ١٠٣، ﴿وَصَلَوٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ التوبة: ٩٩، ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾هود: ٨٧، ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ المؤمنون: ٩، المقنع: ٥٤، جامع البيان: ٣٠٠.

(٣) وهي سبعة مواضع: البقرة: ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، آل عمران: ١٣٠، النساء: ١٦١، وألفه منقلبة عن واو لأنه مصدر «ربوت، أربوا»، ويكتب بالواو بعده ألف زائدة، وذلك تشبيها بواو الجمع ووقوعها طرفا، جامع البيان: ٢٩٩، دليل الحيران: ٢١٥، الجميلة: ٥٨٤.

(٤) في سورتي: الأنعام: ٥٢، والكهف: ٢٨، وأصلها «غدوة»، جامع البيان: ٢٩٩.

(٥) النور: ٣٥، قيل: إن أصل ألفها الواو وأنها من «شكوت».

(٦) غافر: ٢١، النجم: ٢٠.

(٧) البقرة: ٢١٨، الأعراف: ٥٦، هود ٧٣، مريم: ٢، الروم: ٥٠، الزخرف: ٣٢ موضعان، وما عدا هذه السبعة المواضع بالهاء مضافة كانت أو غير مضافة نحو ﴿ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ الزمر: ٥٣، جميلة أرباب المراصد: ٧٠٨.

(٨) البقرة: ٢٣١، آل عمران: ١٠٣، الموضع الثاني من المائدة: ١١، إبراهيم: ٢٨ النحل: ٣٤، =

و﴿ سُنَّتَ ﴾ بالأنفال، وفاطر، وثاني غافر[١].

و﴿ ٱمْرَأَتُ ﴾ مع زوجها[٢].

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٣].

﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ ﴾[٤]، ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ ﴾[٥].

﴿ وَمَعْصِيَتِ ﴾ في قد سمع[٦].

و﴿ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾[٧].

و﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ ﴾[٨].

﴿ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾[٩].

و﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ ﴾[١٠].

= ٧٢، ٨٣، لقمان: ٣١، فاطر: ٣، الطور: ٢٩، وعلى رسمها بالهاء غير هذا نحو ﴿ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ المائدة: ٧، الجميلة: ٧٠٨.

(١) في خمسة مواضع: الأنفال: ٣٨، فاطر: ٤٣، غافر: ٨٥، وعلى الهاء في سواها مثل ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا ﴾ الإسراء: ٧٧، الجميلة: ٧١٠.

(٢) وذلك في سبعة مواضع: آل عمران: ٣٥، يوسف: ٣٠، ٥١، القصص: ٩، التحريم: ١٠، ١١، وفي غير هذه المواضع بالهاء نحو ﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً ﴾ الأحزاب: ٥٠، الجميلة: ٧١٠.

(٣) الأعراف: ١٣٧، وفي غيرها بالهاء نحو ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ ﴾ هود: ١١٠.

(٤) آل عمران: ٦١.

(٥) النور: ٧، وعلى غيرها بالهاء نحو ﴿ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ ﴾ الرعد: ٢٥، انظر: جميلة أرباب المراصد: ٧١١.

(٦) المجادلة: ٨، ٩، الجميلة: ٧١١.

(٧) في الدخان: ٤٣، وغيرها بالهاء نحو ﴿ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾ الصافات: ٦٢، جميلة أرباب المراصد: ٧١١.

(٨) القصص: ٩، وفي غيرها بالهاء نحو ﴿ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً ﴾ السجدة: ١٧، الجميلة: ٧١١.

(٩) الواقعة: ٨٩، وفي غيرها بالهاء نحو ﴿ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ الشعراء: ٨٥، الجميلة: ٧١٢.

(١٠) هود: ٨٦، وفي ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ﴾ بالبقرة: ٢٤٨ بالهاء، الجميلة: ٧١١.

و﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾[١].

و﴿ ٱللَّٰتَ ﴾[٢].

و﴿ مَرۡضَاتَ ﴾[٣].

و﴿ هَيۡهَاتَ ﴾[٤].

و﴿ ذَاتَ ﴾[٥].

و﴿ ٱبۡنَتَ ﴾[٦].

و﴿ فِطۡرَتَ ﴾[٧].

وأمَّا الرَّابع: وهو الوصل والفصل:

فنحو: ﴿عَمَّا﴾[٨]، و﴿فِيمَا﴾[٩]، و﴿إِن لَّمۡ﴾[١٠]، غير ذلك ممَّا سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى آخر كُلّ سورة، وفي باب الوقف على مرسوم الخط الإيماء لبعضه.

كالخامس: الذي فيه قراءتان:

نحو: ﴿مَٰلِكِ﴾، و﴿يَخۡدَعُونَ﴾، و﴿وَعَدۡنَا﴾، و﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾[١١].

---

(١) يوسف: ٤، ١٠٠، مريم: ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، القصص: ٢٦، الصافات: ١٠٢.
(٢) النجم: ١٩.
(٣) في أربعة مواضع: البقرة: ٢٠٧، ٢٦٥، النساء: ١١٤، التحريم: ١.
(٤) الموضعين بسورة المؤمنون: ٣٦.
(٥) حيث وقعت ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ﴾ النمل: ٦٠.
(٦) من ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾ التحريم: ١٢، الجميلة: ٧١٢.
(٧) في الروم: ٣٠ ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا﴾.
(٨) أي قطع (عن) الجارة عن (ما) الموصولة نحو ﴿عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ البقرة: ٧٤.
(٩) أي قطع (في) عن (ما)، نحو ﴿فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ المائدة: ٩٤، و﴿فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡ﴾ الأنعام: ١٦٥.
(١٠) أي قطع (إن) المكسورة الهمزة الساكنة النون عن (لم) نحو ﴿فَإِن لَّمۡ يَكُونَا﴾ البقرة: ٢٨٢.
(١١) الفاتحة: ٤، البقرة: ٩، البقرة: ٥١، البقرة: ١٦٤.

وأمَّا السَّادس: وهو الهمز[١]:

فقد كتبوا صورة الهمزة بالحرف الذي تؤول إليه في التّخفيف أو تقرب منه وأهملوا المحذوفة فيه، ورسموا المبتدأة أَلِفًا، وإلي ذلك أشار ابن مُعْطِي[٢] في قوله[٣]:

وكَتَبوا الهَمْزَ عَلَى التَّخْفِيفِ وأَوَّلاً بـالأَلِـف الـمَـعْـرُوفِ

فقياس الهمزة المبتدأة تحقيقًا أو تقديرًا أن ترسم ألفًا، والمتوسطة والمتطرفة السَّاكِنَة حرفًا يجانس حركة سابقها، فتكون ألفًا بعد الفتحة، وياء بعد الكسرة، وواوًا بعد الضمّة، والمتحركة الساكن ما قبلها صحيحًا أو معتلاً، أصلاً أو زائدًا، لا يرسم لها صورة، إلَّا المضمومة والمكسورة المتوسطتين، ولو بلاحق بعد الأَلِف، فتصوّر المكسورة ياءً، والمضمومة واوًا، والمتحرك ما قبلها تصوّر حرفًا يُجانس حركتها، إلاَّ المفتوحة بعد ضمة، فواو، وبعد كسرة فياء، وقد وقعت مواضع في الرسم على غير قياس لمعانٍ أذكرها إن شاء الله تعالى في وقف حَمْزَة وهشام على الهمز[٤].

وقد اتّفقت المصاحف على رسم همزة ﴿أُوْلَآءِ﴾ إذا اتّصلت بهاء التنبيه واوًا حيث جاءت[٥].

---

(١) الهمز لغة: الضغط والدفع، وسمي بذلك لاحتياجه إلى ضغط الصوت عند خروجه من أقصى الحلق، ولثقل الهمزة توسعت العرب في تخفيفه بالتسهيل والإبدال والحذف، والهمز يكون في: أول الكلمة ولا يكون إلا متحركا، وفي وسط الكلمة ويكون ساكنا، ومتحركا وهو بعد حركة أو بعد ساكن، ويكون متطرفا وهو إما ساكنا أو متحركا ويكون أيضا بعد حركة أو بعد ساكن، جامع البيان: ٢٣٠.

(٢) يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور، أبو الحسين، ولد سنة ٥٦٤ هـ سكن دمشق زمنا، ثم سافر إلى مصر، له الدرة في النحو، والبديع في صناعة الشعر مات سنة ٦٢٨ هـ، انظر: الأعلام ٨/ ١٥٥.

(٣) ألفية ابن معطي: باب كتابة الهمزة، شرح الألفية: ١٢٨٨.

(٤) جميلة أرباب المراصد: ٥٩٥.

(٥) جميلة أرباب المراصد: ٥٩٦.

وعلى رسم همزة ﴿ يَوۡمَئِذٖ ﴾[١]، و﴿ لِئَلَّا ﴾[٢]، و﴿ حِينَئِذٖ ﴾[٣]، و﴿ لَئِنۡ ﴾[٤] بالياء.

ورسمت ﴿ ٱشۡمَأَزَّتۡ ﴾ بالزّمر، و﴿ ٱمۡتَلَأۡتِ ﴾ بـ «ق»[٥] الهمزة الثّانية ألفًا في المصحف الحجازي والشّامي، وأقل المصاحف العراقية، ولم ترسم لها صورة في أكثرها[٦].

واتّفقت المصاحف على رسم همزة الوصل أَلِفًا إنْ لم يدخل عليها أداة، أو دخلت نحو: ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ ﴾، ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾، و﴿ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ ﴾[٧]، إلَّا / في خمسة أصول لم ترسم لها صورة: /١٧٩أ/

الأوّل: همزة لام التّعريف الدَّاخل عليها لام الجزاء و الابتداء نحو: ﴿ لَلَّذِي ﴾، ﴿ وَلَلدَّارُ ﴾، ﴿ لِلۡإِسۡلَٰمِ ﴾[٨].

---

(١) كما في: آل عمران: ١٦٧، النساء: ٤٢، سواء كانت بفتح الميم أو بكسرها، ولم ترد بكسرها إلا في هود: ٦٦، المعارج: ١١، جامع البيان: ٢٣٥.

(٢) كما في البقرة: ١٥٠، النساء: ١٦٥، الحديد: ٢٩، وأصلها «لا» دخلت لام التعليل عليها وهي لام «كي» وكان قياسها أن تصور ألفا لأنها مبتدأة، ولكن اعتبر الجميع بمنزلة كلمة واحدة فصارت بذلك الاعتبار متوسطة، فصورت الهمزة ياء كالمفتوحة المتوسطة حقيقة الواقعة بعد كسر، جامع البيان: ٢٣٤

(٣) في الواقعة: ٨٤، وأصلها «إذ» الظرفية أضيفت إليها كلمتي «يوم» و«حين» وصارتا بمنزلة الجزء من الكلمة فأصبحت الهمزة متوسطة وصورت ياء على حسب قاعدة الهمزة المكسورة الواقعة بعد فتح، جامع البيان: ٢٣٥.

(٤) وذلك في ﴿ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ ﴾ الإسراء: ٦٢ وأصلها «إن» الشرطية دخلت عليها اللام الموطئة للقسم، وكان القياس أن ترسم بالألف ولكن اعتبر الجميع واحدا فأصبحت الهمزة متوسطة وصورت ياء كالمكسورة المتوسطة حقيقة الواقعة بعد فتح، جامع البيان: ٢٣٤

(٥) الزمر: ٤٥، ق: ٣٠.

(٦) جميلة أرباب المراصد: ٦٠٧، جامع البيان: ٢٤٨.

(٧) الأنعام: ٣٢، الأعراف: ١٨٠، البقرة: ٣٤.

(٨) ﴿ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ آل عمران: ٩٦، ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ ﴾ الأنعام: ٣٢، ﴿ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ ﴾ الأنعام: ١٢٥، والزمر: ٢٢.

الثَّاني: الهمزة الدَّاخلة على همزة فاء الكلمة، إذا دخلت عليها واو العطف نحو: ﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ﴾، و﴿وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم﴾، و﴿فَأْوُۥاْ﴾ نحو: ﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ﴾[١].

الثَّالث: الهمزة الدَّاخلة على أمر المخاطب، من ﴿سَأَلَ﴾، بعد واو العطف نحو: ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ﴾، ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾، وفاء العطف نحو: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾[٢].

الرَّابع: الهمزة الدَّاخلة عليها همزة الاستفهام نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[٣].

الخامس: همزة اسم المجرور بالباء المضاف إلى الله نحو: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا﴾[٤]، والله الموفق[٥].

ويأتي إن شاء الله تعالى رسم الحروف التي لم تطرد في محالها آخر كُلّ سورة.

*****

(١) البقرة: ١٨٩، الطلاق: ٦، الكهف: ١٦، البقرة: ٢٢٣.
(٢) النساء: ٣٢، الزخرف: ٤٥، النحل: ٤٣.
(٣) الأنعام: ١٤٣.
(٤) أول الفاتحة، هود: ٤١.
(٥) انظر: جميلة أرباب المراصد: ٥١٢.

وأمَّا الجزء السَّادس وهو:

الاستعاذة[١]:

وهي: الالتجاء والاعتصام والاستجارة، يقال: استعذت بفلان، وتعوّذت، وعذت به، أي التجأت إليه، واستجرت به، استعاذة، وتَعَوُّذًا، وعُوْذًا، وعِيَاذًا، ومَعَاذًا.

وليست مِن القرآن في أوّل التِّلاوة بالإجماع.

وهي دعاء بلفظ الخبر.

فالكلام عليها هنا في مباحث:

الأوَّل: في دليل مشروعيتها ومحلها:

قال الله ـ تعالى ـ مخاطبًا لرسوله ﷺ، والمراد أُمَّتُه: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[٢]، وأصل الأمر للوجوب، وبه قال الثَّوري وعطاء لظاهر هذه الآية، وبأنَّه عليه السلام واظب عليها، فتكون واجبًا، لقوله ـ تعالى ـ: ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾.

ثمَّ إنّ ذكر الحكم عقب الوصف المناسب يدلّ على التَّعليل، والحكم يتكرر بتكرر العِلَّة، فيجب التّعوّذ كلّما قرأ.

وقال ابن سيرين: "إذا تعوّذ مرة واحدة في عمره كفى في إسقاط الوجوب"[٣].

---

(١) الاستعاذة هي قول القارئ: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، وأصلها طلب العوذ أي الامتناع والعصمة، والمراد بها هنا قول الاستعاذة قبل قراءة القرآن، وبيان مذاهب القراء فيها، وهي ليست من القرآن باتفاق، وهي مستحبة عند الجمهور واجبة عند البعض، والمختار في صيغتها: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، والخلاف بين القراء يدور بين إخفاء التعوذ أو إظهاره، والوصل والفصل بين السورتين في حالة اشترك الاستعاذة مع البسملة وعدمها، انظر: المعجم التجويدي: ٥٦، معجم علوم القرآن: ٦٤، أشهر المصطلحات في فن الأداء: ١٦١، معجم المصطلحات للدوسري: ٢٦.

(٢) النحل: ٩٨.

(٣) الفقرة من تفسير ابن كثير ١/ ١٧٤.

وحَمَلَ الجمهور الأمر هنا على النّدب، مستدلين بحديث المسيء صلاته[١]، فإنَّه لمّا عَلَّمَه الواجبات لم يذكر له التَّعوّذ، وتأخّر البيان عن وقت الحاجة غير جائز.

لكن لقائل أن يقول: إنَّ ذلك الخبر غير مشتمل على بيان جملة واجبات الصَّلاة، فلم يلزم من عدم ذكر الاستعاذة له عدم وجوبها، وقال بعضهم: "موضع الخلاف إنَّما هو في الصّلاة خاصة، أمّا في غيرها فسنّة غير واجب قطعًا"، وقال آخرون: "كانت فرضًا على النّبي ﷺ ثمَّ تأسينا نحن به"[٢]، انتهى.

والظّاهر أنّ الاستعاذة تعقب القراءة، وقد روى ذلك بعض الرّواة عن حَمْزَة، وعن ابن سيرين أنّه قال: "كلَّما قرأت الفاتحة حين تقول: "آمين"، فاستعذ"، وكذا روي عن أبي هريرة والنّخعي عملاً بهذا الظّاهر[٣].

والفاء تقتضي الترتيب، لاسيّما إذا كانت جوابًا للشّرط، لأنّ الجواب متأخر عن الشّرط، فوجب أنْ تكون الاستعاذة متأخرة عن القراءة.

قالوا: ولا يجوز أنْ يكون المُراد من قوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ﴾ أي إذا أردت، كما في قوله: ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ ﴾[٤] والمعنى: إذا أردتم القيام، لأنّه لم يقل: فإذا صلّيتم فاغسلوا حتى يكون نظير قوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾، ولئن سلّمنا كون هذه الآية نظير تلك فنقول: نعم، إذا قام يغتسل عقب قيامه إلى الصَّلاة، لأنّ الأمر إنَّما ورد بالغسل عقب قيامه، وأيضًا فالإجماع دلَّ على ترك هذا الظّاهر وإذا ترك الظّاهر في موضع لدليل، لا يوجب تركه في سائر المواضع لغير ذلك[٥]، وكذا روي عن مالك وداود، واستغربه القاضي أبو بكر بن العربي عن مالك ثمَّ قال:"وهذا قول

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري ١/ ٢٦٣ (٧٢٤)، ومسلم ١/ ٢٩٨ (٣٩٧).
(٢) مفاتيح الغيب ١/ ٦٧، والنقل بتصرف.
(٣) البحر المحيط ٦/ ٤٣٦.
(٤) المائدة: ٦.
(٥) مفاتيح الغيب ١/ ٦٧، والنقل بتصرف.

/٧٩ب/ لم يَرِد به أثر، ولا يُعضّده نظر"[١]، وعورض بأنَّ الإمام مالكًا لم ينفرد به / ، بل نقل عن أبي هريرة كما سبق، فقد صار له سلف في ذلك، لكن قال ابن الجَزَري: "أنَّه لا يصحّ شيء من هذه الرّوايات عن من نقل عنه"[٢]، انتهى.

وقيل ممَّا ذكره الفخر الرَّازِي بالاستعاذة قبل القراءة، بمقتضى الخبر، وبعدها بمقتضى القرآن، جمعًا بين الدلائل بقدر الإمكان، وهذا لا يصحّ أيضًا[٣].

والذي اتَّفق عليه الجمهور قديمًا وحديثًا ترك هذا الظّاهر، وتأويله على إضمار الإرادة قال جار الله: "لأنّ الفعل يوجد عند القصد والإرادة بغير فاصل، وعلى حسبه، فكان منه بسبب قوي، وملابسة ظاهرة، كقوله ـ تعالى ـ: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ وكقوله:"إذا أكلت فسم الله""[٤].

وقال ابن عطية: "﴿فَإِذَا﴾ وصلة بين الكلامين، والعرب تستعملها في مثل هذا، وتقدير الآية: فإذا أخذت في قراءة القرآن فاستعذ"[٥]، أي قبل القراءة، لأنّه وسيلة، والوسائل مقدمة، ويؤيد هذا: أن المعنى الذي شرعت له الاستعاذة تقتضي أن تكون قبل القراءة، لأنّها طهارة الفم ممَّا كان يتعاطاه من اللغو والرّفث، وتطييب له، وتهيؤ لتلاوة كلام الله، فهي التجاء إلى الله، واعتصام بجنابه، من خلل يطرأ عليه، أو خطأ يحصل منه، في القراءة وغيرها.

قال الحافظ عماد الدين بن كثير: "ومعنى أعوذ: أستجير بجناب الله من الشيطان، أن يَضُرَّنِي في ديني أو دنياي، أو يصدّني عن فعل ما أمرت به، أو يحثني على فعل ما نهيت عنه، فإنّ الشيطان لا يكفه عن الإنسان إلاَّ الله ـ تعالى ـ، ولهذا أمر الله ـ تعالى ـ

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي ٢/ ١٥٩.
(٢) النشر ١/ ٢٩٢.
(٣) مفاتيح الغيب ١/ ٦٧.
(٤) الكشاف ٢/ ٥٩١.
(٥) المحرر الوجيز ٣/ ٤٢٤، والنص فيه [فإذا واصلة ...].

بمصانعة شيطان الإنس، ومداراته بإسداء الجميل إليه ليردّه طبعه عمَّا هو فيه من الأذى، وأمر بالاستعاذة من شيطان الجن، لأنّه لا يقبل رشوة، ولا يُؤَثِّر فيه جميل؛ لأنَّه شرير بالطّبع، ولا يكفه عنك إلاَّ الذي خلقه، وهذا المعنى يدلُّ عليه ثلاث آيات من القرآن لا أعلم لهنَّ رابعة، وهي قوله ـ تعالى ـ في الأعراف: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾، فهذا ما يتعلق بمعاملة الأعداء من البشر، ثمَّ قال: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وقال في سورة المؤمنين: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾، ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾، وقال ـ تعالى ـ: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾، ثمَّ قال: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾[1].

"والشيطان مشتق من شَطَن إذا بعد، فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر، وبعيد بفسقه عن كُلّ خير"[2]، والظّاهر أنّ المراد به إبليس وأعوانه.

المبحث الثَّاني: في كيفيتها:

ولم يرد في لفظها نصّ قطعي، والذي عليه الجمهور من القُرَّاء وغيرهم: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، موافقة للتّنزيل الوارد في سورة النّحل[3]، وحكى ابن سوار والقلانسي: "الاتفاق عليه"[4]، والسَّخاوي: "إجماع الأمَّة"[5]، وهو مُتَعَقّب بما روي من الزّيادة والنّقص الآتي ذكرهما قريبًا إن شاء الله ـ تعالى ـ، وقال الدَّاني: "إنّه

---

(١) الآيات على الترتيب: الأعراف: ١٩٩، ٢٠٠، المؤمنون: ٩٦، ٩٧، ٩٨، فصلت: ٣٤، ٣٥، ٣٦.

(٢) تفسير ابن كثير ١/ ١١٥، و النقل منه بتصرف.

(٣) النحل: ٩٨.

(٤) النشر ١/ ٢٣٤، المستنير لابن سوار ٢/ ٧، الكفاية الكبرى: ١٠١.

(٥) جمال القراء ٢/ ٢٧١ ونصه:"والذي عليه إجماع الأمة «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»"، أما غير هذا اللفظ فغير متفق عليه".

المستعمل عند الحذّاق دون غيره"[١].

وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء، كالشّافعي، وأبي حنيفة، وأحمد وغيرهم، وورد النص به: ففي الصَّحيحين من حديث سليمان بن صُرَد[٢] قال: استَبّ رجلان عند النَّبي ﷺ، ونحن عنده جلوس، وأحدهما يَسُب صاحبه مغضبًا قد احمَّر وجهه، فقال النَّبي ﷺ: "إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده، لو قال: أعوذ بالله / من الشيطان الرجيم"[٣]، الحديث أورده ابن الجَزَري تبعًا لشيخه الحافظ ابن كثير[٤]، لكن في الاستدلال به هنا نظر؛ لأنّ الكلام إنّما هو في استعاذة خاصة، وهي الاستعاذة التي تتقدَّم القراءة، لا مُطلق الاستعاذة، فليتأمل. /٨٠أ/

وروى نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: "كان النّبي ﷺ يقرأ قبل القراءة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، قال: وكذلك قرأت على جبريل" رواه [ ][٥].

وروى أبو الفضل الخزاعي فيما ذكره في (النّشر) حديثًا مسلسلاً إلى عاصم

---

(١) التيسير: ١٢٢.

(٢) هو سليمان بن صُرَد بن الجون بن أبي الجون، أبو مطرف، الخزاعي، يقال كان اسمه يسارًا، فغيَّره النبي ﷺ، صحابي، ولد ٢٨ق هـ، روى عن النبي ﷺ، وعن علي، وعن أُبَيٍّ، والحسن، وجبير بن مطعم، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، ويحيى بن يعمر، وعبد الله بن يسار، وأبو الضحى شهد الجمل وصفين مع علي، وقُتل بعين الوردة سنة ٦٥هـ، الإصابة ٣ / ١٧٢، والاستيعاب ٢ / ٢١٠، السير ٣/ ٣٩٤.

(٣) الحديث روي من طريقين: الأول طريق سليمان بن صرد: أخرجه أحمد (٦/ ٣٩٤، رقم ٢٧٢٤٩)، والبخارى (٣/ ١١٩٥، رقم ٣١٠٨)، ومسلم (٤/ ٢٠١٥، رقم ٢٦١٠)، وأبو داود (٤/ ٢٤٩، رقم ٤٧٨١)، والحاكم (٢/ ٤٧٨، رقم ٣٦٤٩) وقال: صحيح الإسناد، والثاني: من حديث معاذ: أخرجه أحمد (٥/ ٢٤٠، رقم ٢٢١٣٩)، وأبو داود (٤/ ٢٤٨، رقم ٤٧٨٠)، والترمذى (٥/ ٥٠٤، رقم ٣٤٥٢).

(٤) النشر ١/ ٢٧٨.

(٥) هكذا في جميع النسخ بياض، أخرجه الترمذي في سننه ٢/ ١٠ باب ما تقوله عند افتتاح الصلاة، وابن ماجه في سننه ١/ ٢٦٥، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ـ باب الاستعاذة في الصلاة، وفي مصنف عبد الرزاق ٢/ ٨٦ (٢٥٨٩)، وقال الألباني في إرواء الغليل (٣٤٢) صحيح.

بن بهدلة، وقال: "غريب جيّد الإسناد من هذا الوجه"[١]، قال: "قرأت على زر بن حبيش فقلت: أعوذ بالسميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت على عبد الله بن مسعود فقلت: أعوذ بالسميع العليم فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ فإني قرأت على النَّبي ﷺ، فقلت: أعوذ بالسميع العليم فقال لي: يا ابن أم عبد قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أخذته عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ"[٢].

وهذا صريح في أنّ المنقول في استعاذة النَّبي ﷺ عدم الزيادة على ما تقدم، وهو معني قول صاحب الحرز[٣]:

وقد ذكروا لفظ الرَّسول فلم يزد ....

ثمَّ أورد على نفسه سؤالاً، وهو أنَّه إذا لم يزد النَّبي ﷺ، ومنع من الزيادة في حديث ابن مسعود هذا، فكيف نبهت على جوازها في قولك[٤]:

..... وإن تزد لـربّـك تـنـزيـهًـا فلست مجهلا

فأجاب: بأنَّ المنع غير ثابت، فقال[٥]:

..... ولو صح هذا النقل لم يبق مجملا

أي: لو صحَّ نقل ترك الزِّيادة لذهب إجمال الآية، واتّضح معناها، وتعيّن لفظ «النّحل».

---

(١) النشر ١/ ٢٧٩.
(٢) النشر ١/ ٢٨٠، وذكره الألباني في الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٨/ ٣٧٤ برقم (٣٩٠٣) وقال: ضعيف، أخرجه ابن الجوزي في مسلسلاته ق ١٤/ ٢.
(٣) الشاطبية البيت (٩٧).
(٤) الشاطبية البيت (٩٦).
(٥) الشاطبية البيت (٩٧).

وتعقبه الجَعْبَري: "بأنَّ الحديثين، ولو صحّا، لا يلزم من صحتهما نفي الإجمال، لأنّ حديث جبير لا يمنع الزيادة، وحديث ابن مسعود معارض بقول أنس: "كان النَّبي ﷺ يقول مرة: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، ومرة: "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم"، ولو قال: "ولو دلّ هذا النّقل" لكان أصوب، والسّنة تُعَيِّن ما في الكتاب لقوله ـ تعالى ـ: ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾[١]"[٢]، انتهى.

وقد وردت الزيادة على التّعوذ السَّابق بألفاظ:

منها: ما يتعلق بتنزيه الله ـ تعالى ـ، أوَّلها: **"أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم"**، نصّ عليه الدَّاني في (جامعه)، وقال: "إنَّ على استعماله عامة أهل الأداء، من أهل الحرمين، والعراقين، والشام"[٣]، ورواه الأهوازي[٤] أداءً عن الَأزْرَق [و][٥] بن الصَّبَّاح وعن الرّفاعي عن سليم، كلاهما عن حَمْزَة، ورواه الخزاعي عن أبي عدي عن ورش أداء[٦]، ورواه أصحاب السّنن الأربعة من حديث أبي سعيد الخدري[٧] بإسناد جيد[٨].

---

(١) النحل: ٤٤.
(٢) كنز المعاني ٢/ ١٧٦.
(٣) جامع البيان: ١٤٥، ١٤٦.
(٤) انظر: الموجز: ٥٠، الوجيز: ٧٧، وليست فيه هذه الطرق.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق حيث نقل القسطلاني ما في النشر، وابن الجزري نقل من سوق العروس والراجح أن النسخة التي ينقل منها ابن الجزري كان بها سقط فالنص في (سوق العروس) ٩٢/ ب المخطوط عندي: "والأزرق وابن الصباح وابن حفص عن حمزة وعن الرفاعي عن سليم عنه في القراءة عنه ـ أي أداء ـ «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم"، وابن الصباح هو المنذر بن الصباح، والأزرق عن حمزة إما إبراهيم بن علي، وإسحاق بن يوسف"، والله أعلم.
(٦) المنتهى للخزاعي: ٢٢٤.
(٧) سنن أبي داود ١/ ٢٠٦ (٧٧٥)، الترمذي ٢/ ٩ (٢٤٢)، الدارمي ١/ ٣١٠ (١٢٣٩)، الدارقطني ٢/ ٥٨ (١١٤٠)، والنسائي ١/ ١٤٣، وابن ماجه ١/ ٢٦٨، وأشار له الألباني بالصحة في صحيح أبي داود.
(٨) النشر ١/ ٢٤٩.

ومنها: "أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم"، وروي عن أهل مصر وسائر المغاربة، كما في (جامع البيان)[١]، وهو مروي عن قُنْبُل، والزينبي[٢]، وعن المصريين عن ورش، وعن ابن كثير في غير رواية الزينبي[٣].

ومنها: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم"، وهو مروي من طريق الهُذَلِي عن نافع في غير رواية أبي عدي عن ورش، ومن طريق الشهرزوري عن أهل المدينة، وابن عامر، والكسائي، وحمزة في أحد وجوهه، وكذا أبو جعفر من طريق الهُذَلِي، ووافقهم الأعمش، لكن من طريق الشَّنَبُوذي، بإدغام الهاء في الهاء[٤].

فإن قيل: ما الحكمة في قوله هنا: "إن الله هو السميع العليم"، دون أن يقول "الغفور الرحيم" ونحوه؟، أجيب: بأنَّ الغرض من الاستعاذة الاحتراس من شرّ الوسوسة ومعلوم أنَّ الوسوسة كأنَّها كلام خفي في قلب الإنسان، ولا يطلع عليها / أحد، فكأنَّ العبد يقول: "يا من هو يسمع كُلّ مسموع، وتعلم كُلّ سرّ خَفِي، أنت تعلم وسوسة الشيطان، وتعلم غرضه منها، وأنت القادر على دفعها عني، فادفعها عني / ٨٠ب/

---

(١) جامع البيان: ١٤٦.

(٢) العبارة في (سوق العروس) ٩٢/ ب: "وعن أهل مصر أيضا «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم» فقط، ... وعن قنبل والزينبي «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم»"، ونلاحظ أن ابن الجزري نقل عبارة (سوق العروس) وفيها:"وعن قنبل والزينبي" وهو خطأ حيث أن الزينبي يروي عن قنبل كما هو معروف، وقد ذكره على الصواب بعد قليل، فالصواب والله أعلم أن يقال: [وعن الزينبي عن قنبل عن ابن كثير] كما في الإقناع: ١/ ١٤٩، والمنتهى للخزاعي: ٢٢٤، وقرة عين القراء: ٤٢/ أ، والبستان ١/ ١٤٥، الإيضاح: ٩٥/ أ، الكامل: ٤٧٢، وأسانيده عن قنبل انظرها في الكامل: ٩٩، والمبهج ١/ ٤٦، وغاية الاختصار ١/ ٧١، المستنير ١/ ٢٢٢، المصباح ١/ ٤٠٨.

(٣) النشر ١/ ٢٤٩، الإقناع ١/ ١٤٩.

(٤) النشر ١/ ٢٥٠، الكامل ٤٧٢، المصباح ٢/ ٢٤٤، وليس فيه حمزة وإنما خلف في اختياره، وإدغام الهاء في الهاء أي: هاء لفظ الجلالة في هاء (هو)، وانظر: الإقناع ١/ ١٥٠، الكنز ٢/ ٣٩٣، قرة عين القراء: ٤٢/ أ، والمنتهى: ٢٢٤، وفي سوق العروس: ٩٢/ ب بعض وجوه حمزة كما أخبر المؤلف قال: "والأزرق وابن الصباح وابن حفص عن حمزة وعن الرفاعي عن سليم عنه في القراءة عنه ـ أي أداء ـ "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم".

بفضلك"، فلهذا كان ذكر "السميع العليم" أَوْلَى بهذا الموضع مِن سائر الأذكار[١].

وأيضًا، في القرآن: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وفي «حم السجدة»: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[٢].

ومنها: "أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم"، رواه الخُزَاعي عن هبيرة عن حفص، والهذلي عن أبي عدي، عن ورش[٣].

ومنها: "أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم"، وهو مروي عن الحسن، لكن مع إدغام الهاء في الهاء[٤].

ومنها: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وأستفتح الله وهو خير الفاتحين"، وهو مروي عن إدريس عن خَلَف عن حَمْزَة[٥].

ثُمَّ إنَّ ظاهر كلام الشّاطبي يقتضي عدم النَّقص من التّعوذ[٦]، والصَّحيح جوازه، لمَا وَرَد: فقد نصّ الحُلْوَاني في جامعه على جوازه، فقال: "وليس للاستعاذة حدّ ينتهى إليه؛ مَنْ شاء زاد، ومَنْ شاء نقص"، أي بحسب الرّواية، ففي حديث جبير بن مطعم المروي في أبي داود: "أعوذ بالله من الشيطان"، من غير ذكر "الرجيم"[٧].

وأمّا ما حكاه الجَعْبَري عن حَمْزَة في: «أعوذ»، «أستعيذ»، و«نستعيذ»، و«استعذت»[٨]، واختاره صاحب (الهِداية) من الحنفية وغيره[٩] مُحْتَجِّين بأنّه

(١) انظر: تفسير للرازي ١/ ٧١.
(٢) الأعراف: ١٩٩، فصلت: ٣٦.
(٣) المنتهى ٢٢٤، ٤٧٢، النشر ١/ ٢٥٠.
(٤) الكامل ٤٧٢:، النشر ١/ ٢٥١.
(٥) الكامل: ٤٧٢.
(٦) أي في قوله: "وإن تزد لربك تنزيها فلست مجهلا".
(٧) سنن أبي داود ١/ ٢٧٩ (٧٦٤).
(٨) كنز المعاني ٢/ ١٧٥، النشر ١/ ٢٤٦.
(٩) العناية شرح الهداية ١/ ٤٧٣، الهداية شرح البداية ١/ ٤٨.

مُطابق للفظ الآية، وقول الجوهري: "عُذت بفلان، واستَعَذْت به، أي لجأت إليه"[١]؛ فتعقبه ابن الجَزَري بما رأيته في تفسير أبي أمامة بن النَّقَّاش، ومن خطه نقلت، وهو أنَّه قال: "بيان الحكمة التي لأجلها لم تدخل السِّين والتَّاء في فعل المستعيذ الماضي والمضارع، وقد قيل له: "استعذ"، بل لا يقول إلاَّ «أعوذ»، دون «أستعيذ»، و«أتعوذ»، و«استعذت»، و«تعوذت»، وذلك: أنَّ السّين والتّاء شأنهما الدّلالة على الطَّلب فَوَرَدَتَا في الأمر، إيذانًا بطلب التّعوذ، فمعنى «اسْتَعِذ بالله»: اطْلُبْ منه أن يعيذك، فامتثال الأمر هو أن يقول: "أعوذ بالله"، لأنّ قائله مُتَعَوِّذ، ومُسْتَعِيذ، قد عاذ والتجأ، والقائل: "أستعيذ بالله" ليس بعائذ، إنّما هو طالب العياذ به، كما يقول: "استخير الله"، أي اطلب خيرته، و«استقيله» أي: أطلب إقالته، واستغفره، اطلب مغفرته، فدخلت في فعل الأمر، إيذانا بطلب هذا المعنى من المُعَاذ به، فإذا قال المأمور: "أعوذ بالله"، فقد امتثل ما طلب منه، فإنه طلب منه نفس الاعتصام والالتجاء، وفرق بين الاعتصام وبين طلب ذلك، فلما كان المستعيذ هاربًا ملتجئًا معتصمًا، أتى بالفعل الدّال على طلب ذلك[٢]، فتأمله.

قال: والحكمة التي لأجلها امتثل المُسْتَغفِر، الأمر بقوله: "استَغْفِر الله" أنَّه طُلِب منه أن يطلب المغفرة التي لا تتأتى إلاَّ منه بِخِلاف العياذ واللُّجْأ والاعتصام، فامتثل الأمر بقوله: أسْتَغْفِرُ الله أي أطلب منه أن يَغْفِر لي"[٣]، انتهى.

وقال ابن القيّم: "القائل: "أستعيذ بالله" مُخْبِر عن طلبه وسؤاله، والقائل: "أعوذ بالله" مُخْبِر عن حاله ولجائه واعتصامه بربه، وهذا أكمل حالاً، ولهذا إنّما جاء عن النَّبي ﷺ امتثال هذا الأمر بلفظ: "أعوذ بالله من عذاب حميم"[٤]، و"أعوذ بالله من

(١) الصحاح ٢/ ٥٦٦ مادة (عوذ).
(٢) النشر ١/ ٢٤٧.
(٣) النشر ١/ ٢٤٧.
(٤) بدائع الفوائد ٢/ ٤٢٨

الهم والحزن"[١]، و"أعوذ بالله من جهد البلاء"[٢]، وكذلك سائر عوذه ﷺ التي قالها وأمر بها، وكذلك أمره أن يقول: ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾[٣]، ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾[٤] دون «أستعيذ».

فإن قلت: فكيف جاء امتثال هذا الأمر في السُّورتين بلفظ الأمر والمأمور جميعًا فأمره الله أن يقول: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ فقال: "قل أعوذ"، والمأمور به إنّما هو قول / الاستعاذة لا قول الأمر كما إذا قال: "قل سبحان الله" ثلاثًا وثلاثين فإنه يقول: "سبحان الله"، ولا يقول: "قل سبحان الله"، فالجواب: أن هذا السؤال هو الذي أورده أُبَيّ بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على النَّبي ﷺ، وأجابه عنه ﷺ كما في صحيح البخاري[٥] عن زر قال: سألت أُبَيّ بن كعب عن المعوذتين فقال: سألت رسول الله ﷺ فقال: قيل لي فقلت، فنحن نقول كما قال ﷺ، وفي رواية له أيضًا عن أبي ذر قال: "سألت أُبَيّ بن كعب قلت: أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا، فقال: إني سألت رسول الله ﷺ فقال: قيل لي، فقلت قل فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ "، ومفعول القول محذوف تقديره: قيل لي: ﴿قُلْ﴾، أو قيل لي هذا اللفظ فقلت كما قيل لي، وتحت هذا من السر أن النَّبي ﷺ ليس له في القرآن إلاَّ إبلاغه ولم ينشئ من قبل نفسه حرفًا واحدًا منه بل هو المبلغ له عن الله ـ تعالى ـ، وقد قال الله ـ تعالى ـ له: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ فمقتضى البلاغ التَّام أن: يقول:"﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ كما قال الله ـ تعالى ـ"، وهذا هو المعنى الذي أجاب به ﷺ بقوله:"قيل لي فقلت": أي لست مبتدءًا بل مبلغًا أقول كما يقال لي، وأبلّغ كلام ربي كما أنزله، فهذا الحديث أدلّ دليل على أنّه ﷺ بلغ القول الذي أمر بتبليغه على وجهه ولفظه، حتى

/ ١٨١أ/

(١) متفق عليه: أخرجه البخارى (٣/ ١٠٥٩، رقم ٢٧٣٦)، ومسلم (٤/ ٢٠٧٩، رقم ٢٧٠٦).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخارى (٦/ ٢٤٤٠، رقم ٦٢٤٢)، ومسلم (٤/ ٢٠٨٠، رقم ٢٧٠٧).
(٣) الفلق: ١.
(٤) الناس: ٢.
(٥) البخاري من الفتح ٨/ ٧٤١ (٤٩٧٦).

أنّه لما قيل له: ﴿قُلْ﴾، قال هو: ﴿قُلْ﴾، لأنّه مبلِّغ، وما على الرَّسول إلاَّ البلاغ"[١].

[ثم إن ظاهر كلام الشاطبي يقتضي عدم النقص من التعوذ، والصحيح جوازه لما ورد، فقد نص الحلواني في (جامعه) على جوازه فقال "ليس للاستعاذة حد تنتهي إليه من شاء زاد ومن شاء نقص ـ أي: بحسب الرواية ـ، ففي حديث جبير بن مطعم المروي في أبي داود: "أعوذ بالله من الشيطان" من غير ذكر "الرجيم"، انتهى][٢]

المبحث الثَّالث: في حكم الجهر بها والإخفاء:

استحب الجهر بها عن جميع القرّاء في جميع القرآن عند افتتاح السّور ورءوس الأجزاء والآي، إلاَّ ما صحّ من إخفائها من رواية المسيبي عن نافع[٣] لئلا يُتَوهَّم أنّه من القرآن، والإسرار بالدعاء أفضل، ولحمزة وجهان: الإخفاء مطلقًا، والثَّانِي: الجهر في أوّل الفاتحة فقط[٤].

ومحل الجهر: حيث يجهر بالقراءة، فإنْ أَسَرَّ القراءة أَسَرَّها لأنّها تابعة فحَكَت متبوعها، وهذا في غير الصَّلاة، أمّا فيها فالمختار الإسرار.

وقيَّد أبو شامة إطلاقهم اختيار الجهر بحضرة سامع لأنّ الجهر إظهار شعار القراءة كالجهر بالتَّلبية فإذا جَهَرَ بالاستعاذة أنصت السَّامع للقراءة من أوّلها ولم يَفُتْه منها شيء، وإذا أخفاها لم يعلم السَّامع إلاَّ بعد فوات شيء من المقروء، وهذا بِخِلاف الصَّلاة، لأنَّ المأموم منصت من أوّل الإحرام بالصَّلاة[٥].

وكذا يُخْفِي إذا قرأ خاليًا سواء قرأ جهرًا أو سرًّا.

---

(١) النص من بدائع الفوائد ٢/ ٤٢٨، ٤٢٩ بتصرف.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من جميع النسخ ما عدا الأصل.
(٣) ليست من طرق النشر، جامع البيان: ١٤٦، الإيضاح ٩٧/ ب، وقرة عين القراء ٤٢/ ب.
(٤) انظر: النشر ١/ ٢٥٢، الإخفاء مطلقًا كما في الهداية وشرحها: ٢٠٣، والكامل ٤٧٢، والمنتهى: ٢٢٣ والإقناع ١/ ١٥٢، والجهر بالتعوذ أول الفاتحة فقط كما في المبهج ١/ ٤٤٤.
(٥) إبراز المعاني ١/ ٢٢٥، والنقل بالمعنى.

واختلف في المراد بالإخفاء هنا: فقال كثير: هو الكتمان، وعليه حَمَل كلام الشّاطبي أكثر الشّراح، فعلى هذا يكفي فيه الذّكر في النفس من غير تلفظ.

وقال الجمهور: المراد الإسرار، وعليه حمل الجَعْبَري كلام الشَّاطِبي[١]، فلا يكفي فيه [إلاَّ][٢] التّلفظ وإسماع نفسه، ولا يكفي التّصور ولا إعمال الآلة دون صوت، قال: ابن الجَزَري: "وهو الصَّواب، لأنّ نصوص المتقدمين كلّها على جعله ضدًّا للجهر وهو يقتضي الإسرار به"[٣].

المبحث الرَّابع:

إذا قرأ جماعة في الوقف عليها يجوز لفصل ما ليس بقرآن ممَّا هو قرآن بلا خِلاف، والابتداء بما بعدها بسملة كان أو غيرها ويجوز وصلها بما بعدها، لكن ظاهر كلام الدّاني أنَّ الأَوْلى وصلها بالبسملة، لأنّه قال في (الاكتفاء):"الوقف على آخر التّعوذ تام، وعلى آخر البسملة أتم"[٤]، ورجَّح ابن الباذش في (الإقناع):"الوقف لمن مذهبه التَّرتيل، وأمّا من لم يُسَمِّ مع الاستعاذة فالأشبه أن يسكت عليها ولا يَصِلَها بشيء من القرآن، ويجوز وصلها"[٥]، وعلى الوصل / لو التقى مع الميم مثلها نحو: ((الرجيم)) ﴿مَا نَنسَخْ﴾[٦] أدغم مَن مذهبه الإدغام كما يجب حذف همزة الوصل في نحو: ((الرجيم)) ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا﴾[٧] ونحو ذلك. /٨١ب/

وورد من طريق أحمد بن إبراهيم القصباني عن محمد بن غالب عن شجاع عن

---

(١) كنز المعاني ٢/ ١٧٨، وما بعده، والمقصود من كلام الشاطبي قوله:

وإخفاؤه فصل أباه وعاتنا وكم من فتى كالمهدوي فيه أعملا

(٢) هذه الكلمة ليست في النشر.

(٣) النشر ١/ ٢٥٤ والنقل منه بداية من [واختلف في المراد] حتى [الإسرار به].

(٤) المكتفى للداني: ١١٦.

(٥) الإقناع ١/ ١٥٤، النشر ١/ ٢٥٧ وقال: "وهذا أحسن ما يقال في هذه المسالة".

(٦) البقرة: ١٠٦.

(٧) الحديد: ٢٠.

أبي عَمْرُو أنّه كان يخفي الميم من ((الرجيم)) عند باء ((بسم الله))[١].

المبحث الخامس:

إذا قرأ جماعة جملة هل يُشْرَع لكل واحدٍ الاستعاذة أو يكفي استعاذة بعضهم؟.

الظّاهر الاستعاذة لكلّ واحد، لأنَّ المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله من شرِّ الشيطان[٢].

المبحث السَّادس:

إذا قطع القارئ القراءة لعارض من سؤال أو كلام يَتَعلق بالقراءة لم يُعِدْه، بِخِلاف ما إذا كان الكلام أجنبيًّا، ولوْ ردَّ السّلام فإنَّه يستأنف الاستعاذة[٣].

*****

(١) النشر ١/ ٢٥٧.
(٢) النشر ١/ ٢٥٩.
(٣) النشر ١/ ٢٥٩.

وأمَّا الجزء السَّابع وهو:

التَّكْبِير

وهو مصدر: "كَبَّر تكبيرًا"، إذا قال: "الله أكبر"، ومعناه: الله أعظم من كُلّ عظيم.

فإن قلت: إنّ قوله: "الله أكبر"، إنْ قُصِدَ به التَّفضيل لم يستقم لأنَّه لا مشاركة له في كبير ليصحّ التَّفضيل كما لا يخفى، وإنْ كان بمعنى: كبير، لزم صحّة الإحرام في الصّلاة به، ولم يقل به الأئمة كمالك والشافعي؟، أجيب: بأنّ المقصود به التَّفضيل ولا يلزم منه المشاركة فقد يقصد بأفعل التَّفضيل التّباعد عن الغير في الفعل لا بمعنى تفضيله بعد المشاركة في أصل الفعل بل بمعنى أنَّه متباعد في أصل الفعل متزايد في كماله قصدًا إلى تمايزه في أصلّه حتى يفيد عدم وجود أصل الفعل في الغير فيحصل كمال التّفضيل كقوله ـ تعالى ـ: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾[1] في نظائر لذلك.

والكلام في التَّكْبِير فيه مباحث:

أوّلها: في سببه ومحله:

أمَّا سببه: فروينا عن البَزّي أنَّ الأصل في ذلك أنّ النَّبي ﷺ انقطع عنه الوحي فقال المشركون: "قَلَى محمدًا ربُّه"، فنزلت سورة «والضحى» فقال النَّبي ﷺ: "الله أكبر"، تصديقًا لما كان ينتظر من الوحي وتكذيبًا للكفار، وأمر ﷺ بعد ذلك أنْ يُكَبِّر إذا بلغ و«الضحى» مع خاتمة كُلّ سورة حتى يختم[2]، تعظيمًا لله ـ تعالى ـ واستصحابا للشّكر وتعظيمًا لختم القرآن، وقيل: كبَّر ﷺ لمَّا رأى من صورة جبريل عليه السلام التي خلقه الله عليها عند نزوله بهذه السُّورَة، فقد ذكر الإمام أبو بكر محمد بن

---

(١) يوسف: ٣٣.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب ٢/ ٣٧٠ (٣٧١)، وعزاه في الدر المنثور ٨/ ٥٣٩ للحاكم وابن مردويه والبيهقي، والحديث ضعيف، ولكن تواتر النقل عن ابن كثير يثبت التكبير.

إسحاق إنَّ هذه السُّورَة التي جاء بها جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ حين تَبَدَّى له في صورته التي خلقه الله عليها ودنا إليه وتدلَّى منهبطًا وهو بالأَبْطَح[١]، وهذا قوي جدًا، إذ التّكبير إنّما يكون غالبًا لأمر عظيم أو مهول، والأوّل رواه الحافظ أبو العلاء بإسناده إلى أحمد بن فرح عن البَزّي، وكذا رواه غيره، لكن قال الحافظ عماد الدين ابن كثير: "أنّه لم يرد بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف"[٢]، ومراده كما في (النَّشر) كون هذا سبب التَّكْبِير، وإلَّا فانقطاع الوحي مدّه أو إبطاؤه مشهور، وروينا أيضًا عن أحمد بن فرح قال: حدثني بن أبي بزَّة بإسناده أنّ النَّبي ﷺ أهدى إليه قطف عنب جاء قبل أَوَانَه فهمَّ أنْ يأكل منه فجاءه سائل فقال: أطعموني ممَّا رزقكم الله قال: فسلّم إليه العنقود، فلقيه بعض أصحابه فاشتراه منه وأهداه للنَّبي ﷺ فعاد السَّائل إلى النَّبي ﷺ فسأله فأعطاه إيّاه فلقيه رجل آخر من الصَّحابة فاشتراه منه وأهداه للنَّبي ﷺ فعاد السائل فانتهره فانقطع الوحي عن النَّبي ﷺ أربعين / صباحًا فقال المنافقون: "قَلَى محمدًا ربُّه"، فجاء جبريل عليه السلام فقال: "اقرأ يا محمد"، قال: "وما أقرأ"، قال: اقرأ: «وَٱلضُّحَىٰ»، فلقنه السّورة، فأمر النَّبي ﷺ أُبيًّا لمّا بلغ «وَٱلضُّحَىٰ» أن يكبّر مع خاتمة كُلّ سورة حتى يختم، وهو حديث مُعْضل غريب جدًّا بهذا السّياق، وهو ممَّا انفرد به ابن أبي بزة[٣]. /١٨٢أ/

وقد كان تكبيره ﷺ آخر قراءة جبريل عليه السلام وأوّل قراءته ﷺ، ومن ثمّ تشعّب الخلاف في محله:

---

(١) الأبطح بفتح الهمزة وسكون الموحدة، وطاء مفتوحة وآخره حاء، جزع من وادي مكة بين المنحنى إلى الحجون، ثم تليه البطحاء إلى المسجد الحرام وكلاهما من المعلاة ثم المسفلة من المسجد الحرام على قوز المكاسة ـ الرمضة ـ قديما ومنه الآن شارع الأبطح عليه طريق الحجاج من المسجد الحرام إلى منى، وكل مسيل فيه دقاق الحصي فهو أبطح، انظر: المعالم الجغرافية الواردة في السيرة ١/ ٣٥، معجم ما استعجم ١/ ٢٥٧، معجم البلدان ١/ ٧٤.

(٢) تفسير ابن كثير ٤/ ٥٥٧.

(٣) انظر: النشر ٢/ ٤٠٩، والحديث في الضعيفة للألباني ١٣/ ٣٠٢ (٦١٣٣).

منهم من قال به من أوّل «ألم نشرح» مَيْلاً إلى أنَّه لأوّل السُّورَة، أو من آخر «الضحي» ميلاً إلى أنّه لآخر السُّورَة، وفي (التَّيْسِير) وفاقًا لأبي الحسن ابن غُلْبُون كوالده أبي الطَّيِّب في (إرشاده)، وصاحب (العُنْوَان) و(الهادي) و(الهِداية) و(الكافي) أنّه من آخر «الضحى»[١].

وفي (المستنير) أنّه من أوّل «ألم نشرح»، وكذا في (إرشاد) أبي العز، وهو الذي في (روضة) أبي العلاء، وفي (التَّجْريد) من قراءته على مؤلفه عبد الباقي[٢].

ومنهم من قال به من أوّل «والضحى» كأبي علي البغدادي في (روضته)، وقرأ به صاحب (التَّجْريد) على الفارسي والمالكي[٣].

وأمَّا قول الشَّاطِبي[٤]:

وَقَالَ بِهِ الْبَزِّيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحى وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَّلاَ

فتعقبه في (النّشر) بأنّه لم يرو أحد التَّكْبِير من آخر «والليل» كما ذكروه من آخر «والضحى»، ومن ذكره كذلك فإنما أراد كونه من أوّل «الضحى»، قال: ولا أعلم أحدًا صرّح بهذا اللفظ إلاَّ الهُذَلِي في كامله تبعًا للخزاعي في (المنتهى) وإلاّ الشَّاطِبي[٥].

---

(١) انظر: النشر ٢/ ٤١٨، التيسير: ٥٣٥، التذكرة ٢/ ٦٥٦، الإرشاد: ٩٦١، العنوان: ٣٨٥، الهادي: ٥٧٠، شرح الهداية: ٧٤٨، الكافي: ٢٣٣، تلخيص العبارات ١٧٢، التبصرة: ٥٦٤، تلخيص أبي معشر ٤٨٨، المبهج ٢/ ٨٨٧، الكامل: ٤٧٦، وقال أبو العلاء في غاية الاختصار ٢/ ٧١٩: "كبر العمري والزينبي والسوسي من فاتحة «ألم نشرح» إلى خاتمة «الناس»".

(٢) انظر: النشر ٢/ ٤١٨، المستنير ٢/ ٥٥١، إرشاد المبتدي: ٢٣٠، التجريد: ٦٥٨، الروضة لأبي علي ٢/ ٩٩٥، الكفاية الكبرى ٦١٢.

(٣) انظر: النشر ٢/ ٤١٨، الروضة للمالكي ٢/ ٩٩٥، التجريد: ٦٥٦، وفي غاية أبي العلاء ٢/ ٧١٩: "كبر البزي وابن فليح وابن مجاهد عن قنبل من فاتحة «والضحى» وفواتح ما بعدها من السور إلى سورة «الناس»".

(٤) الشاطبية: ٩٠ البيت (١١٢٨).

(٥) المنتهى: ٦٣٢، حيث قال: "وقرأت من طريق اللهبي، وأبي ربيعة من طريق الرزاز من خاتمة «والليل»"، الكامل: ٤٧٦، والشاطبي في قوله: "وبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ الليلِ وَصلا".

ولمَّا رأى بعض الشّرّاح قوله هذا مشكلاً قال: "مراده بالآخر في الموضعين أوّل السّورة"[١]، أي أوّل «ألم نشرح» وأوّل «الضحى» وهذا فيه نظر؛ لأنّه يكون بذلك مهملاً رواية من رواه من آخر «الضحى» وهو الذي في (التَّيْسِير)، والظّاهر أنّه سَوّى بين الأَوَّل والآخر في ذلك، وارتكب في ذلك المجاز وأخذ باللّازم في الجواز، وإلاّ فالقول بأنَّه من آخر «الليل» حقيقة لم يَقُلْ به أحدٌ من الشّراح، فعلم أن المقصود بذكر آخر «والليل» هو أوّل «الضحى»، وهو الصّواب بلا شك"[٢]، انتهى.

وروى أحمد البَزّي عن عكرمة بن سليمان مولى شيبة أنّه قال: قرأت على إسماعيل القسط فلمّا بلغت «والضحى» قال: كبِّر مع خاتمة كُلّ سورة حتى تختم، فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك، وأخبره أنَّه قرأ على مُجَاهِد فأخبره بذلك، وأخبره مُجَاهِد أنَّه قرأ على ابن عباس فأخبره بذلك، وأخبره ابن عباس أنَّه قرأ على أُبَيّ بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أُبَيّ أنَّه قرأ على رسول الله ﷺ فأمره بذلك، رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد، ورواه ابن خزيمة لكنه قال: إني خائف أنْ يكون قد أسقط ابن أبي بزة أو عكرمة من هذا الإسناد شبلاً، قال ابن الجَزَري: يعني بين إسماعيل وابن كثير ولم يسقط واحد منهما شبلاً، فقد صَحَّت قراءة إسماعيل على ابن كثير نفسه، وعلى شبل، ومعروف عن ابن كثير[٣]، انتهى.

وقال البَزّي: قال لي أبو عبد الله محمد بن إدريس الشَّافِعِي: "إنْ تركت التّكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك ﷺ"، وهذا كما قال الحافظ العماد ابن كثير: يقتضي تصحيحه لهذا الحديث[٤].

---

(١) انظر: كنز المعاني لشعلة: ٦٢٣.
(٢) انظر: النشر ٢/ ٤٢٠، وإبراز المعاني ٤/ ٤٨٩.
(٣) النشر ٢/ ٤١٦، الحاكم في المستدرك ٣/ ٣٤٤ (٥٣٢٥)، شعب الإيمان ٣/ ٤٢٧، الإرشاد لأبي يعلى: ٤٢٧، علل الحديث ٢/ ٧٦ (١٧٢١)، وهو في السلسلة الضعيفة ١٣/ ٢٩٦ (٦١٣٣)، وصححه الحويني في تنبيه الهاجد (٣٥٥) وقال: "لم يتفرد به البزي بل تابعه الإمام الشافعي".
(٤) جامع البيان: ٧٩٣، وقال: "قال أبو عمرو وهذا أتم حديث روي في التكبير وأصح خبر =

وأمَّا انتهاء التّكبير: فجمهور المغاربة وغيرهم إلى أنَّه ينتهي إلى آخر سورة «النَّاس»، وجمهور المشارقة إلى أوّل سورة «النَّاس» فلا يكبر آخرها، وهما مبنيان على خلاف مبنى التّكبير هل هو لأوّل السُّورَة أو لآخرها، فمن قال أنَّه لأوّلها لم يكبر آخر «النَّاس» سواء كان ابتداء التَّكْبِير عنده / من أوّل «ألم نشرح» أو من أوّل «الضحى»، ومن قال الابتداء من آخر «الضحى» كبّر في آخر «النَّاس»[١]. /٨٢ب/

وأمَّا قول الشَّاطِبي رحمه الله: "إذا كبّروا في آخر «النَّاس»" مع قوله: "وبعض له من آخر الليل" على ما تقرّر من أنّ المراد بآخر «الليل» أوّل «الضحى»، فقال في (النَّشْر): "يقتضي أن يكون ابتداء التَّكْبِير من أوَّل «الضحى»، وانتهاؤه آخر «النَّاس»، وهو مُشكل لما تأصَّل، بل هو ظاهر المخالفة لما رواه، فإن هذا الوجه وهو التَّكْبِير من أوّل «الضحى» هو من زيادته على (التَّيْسِير) وهو من (الرَّوْضَة) لأبي علي كما نصّ عليه أبو شامة[٢]، والذي نصّ عليه في (الرَّوْضَة): "أن البَزّي روى التَّكْبِير من أوّل سورة «والضحى»، إلى خاتمة «النَّاس»، وتابعه الزّينبي عن قُنْبُل وفي لفظه مخالفة في الابتداء فكبّر من أوّل سورة «ألم نشرح» قال: ولم يختلفوا أنّه منقطع مع خاتمة «النَّاس»"[٣] انتهى بحروفه، فهذا الذي أخذ الشَّاطِبي التّكبير من روايته قطع بمنعه من آخر «النَّاس»، فتَعَيَّن حمل كلام الشَّاطِبي على تخصيص التَّكْبِير آخر«النَّاس» بمن قال به من آخر «الضحى» كما هو مذهب صاحب (التَّيْسِير)[٤] وغيره، ويكون معنى قوله[٥]:

إِذا كَـبَّـروا في آخِـرِ الـنَّـاسِ .....

= جاء فيه"، تفسير ابن كثير ٤/ ٥٦٠.
(١) انظر: النشر ٢/ ٤٢٠.
(٢) إبراز المعاني ٤/ ٢٨٩.
(٣) الروضة ٢/ ٩٩٦.
(٤) النشر ٢/ ٤٢٢، التيسير: ٥٣٦.
(٥) الشاطبية البيت (١١٢٧).

أي إذا كبر من يقول بالتكبير في آخر «النَّاس»، يعني الذي قالوا به من آخر «الضحى»، انتهى.

ويأتي على ما تقدّم من كون التّكبير لأوّل السُّورَة أو آخرها حال وصل السُّورَة بالسُّورة الأخرى ثمانية أوجه:

اثنان منها على تقدير أنْ يكون التّكبير لآخر السُّورَة، واثنان على تقدير أن يكون لأوّلها، وثلاثة محتملة على التقديرين، والثامن ممتنع وفاقًا؛ وهو وصل التَّكْبِير بآخر السُّورَة وبالبسملة مع القطع عليها، لأن البسملة لأول السُّورَة فلا يجوز أن تجعل منفصلة عنها متصلة بآخر السُّورَة كما سيأتي بيانه إن شاء الله ـ تعالى ـ في الكلام على البسملة.

وأمَّا الوجهان المبنيان على تقدير كون التَّكْبِير لآخر السُّورَة:

فأوّلهما: وصل التَّكْبِير بآخر السُّورَة والقطع عليه، ووصل البسملة بأوَّل السُّورَة نصَّ عليه في (التَّيْسِير) كاختيار طاهر بن غُلْبُون وهو أحد اختياراته في (جامع البيان)، وظاهر كلام الشَّاطِبي[١].

وثانيهما: وصل التَّكْبِير بآخر السُّورَة والقطع عليه والقطع على البسملة نص عليه الجَعْبَري كأبي عبد الله الفاسي[٢].

وأمَّا الوجهان المبنيان على تقدير كون التَّكْبِير لأوّل السُّورَة:

فأوّلهما: قطع التَّكْبِير عن آخر السُّورَة ووصله بالبسملة، ووصلها بأوَّل السُّورَة، نصّ عليه ابن سوار في (المستنير) ولم يذكر غيره، واختاره أبو العز والهمذاني وحكاه الدَّاني وابن الفَحَّام ولم يذكر في (الكفاية) غيره[٣].

---

(١) التيسير ٥٣٤، الشاطبية: ٩٠، جامع البيان: ٧٩٨.
(٢) كنز المعاني ٥/ ٢٥٦٢، شرح الفاسي على الشاطبية ١٢٢٨.
(٣) انظر: المستنير ٢/ ٥٥٢، وقال: "وصفته: أن تقف، وتبتدئ الله أكبر، بسم الله الرحمن =

وثانيهما: قطعه عن آخر السُّورَة، ووصله بالبسملة مع القطع عليها والابتداء بالسُّورة، وهو ظاهر كلام الشَّاطِبيَّة، ونصّ عليه الفاسي ومنعه الجَعْبَري في شرحه، قال ابن الجَزَري: "ولا وجه لمنعه إلاَّ على تقدير أن يكون التَّكْبِير لآخر السُّورَة، وإلاّ فعلى أنْ يكون لأوّلها لا يظهر لمنعه وجه، إذ غايته أن يكون كالاستعاذة، ولا شك في جواز وصلها بالبسملة وقطع البسملة عن القراءة"[١] كما يأتي ذلك إن شاء الله ـ تعالى

وأمَّا الثَّلاثة المحتملة على التقديرين:

فأوّلها: وصل التَّكْبِير بآخر السُّورَة وبالبسملة وبأول السُّورَة، اختاره في (الشَّاطِبيَّة) ونصَّ عليه في أصلها، وذكره في (المُبهج) و(التَّجْريد)[٢].

وثانيها: قطعه عن آخر السُّورَة عن البسملة مع وصل البسملة بأول السُّورَة، ويخرج من الشَّاطِبيَّة / كما نصّ عليه الجَعْبَري كالفاسي، واختيار طاهر بن غُلْبُون وأبي معشر[٣]. /١٨٣أ/

وثالثها: القطع عن آخر السُّورَة وعن البسملة وقطع البسملة عن أوّل السُّورَة، وهو ظاهر من كلام الشَّاطِبي، ونصّ عليه الجَعْبَري كالفاسي، ومنعه مَكِّي قال في (النَّشر): "ولا وجه لمنعه على كلا التقديرين"[٤].

والمُراد بالقطع والسَّكت هنا في هذه الأوجه المذكورة الوقف المعروف لا

= الرحيم"، إرشاد المبتدي: ٢٣٠، غاية الاختصار ٢/ ٧١٨، جامع البيان: ٧٩٨، التجريد لابن الفحام ٦٦٠، الكفاية الكبرى: ٣٢١.

(١) النشر ٢/ ٤٣٥، وانظر: الشاطبية: ٩٠، شرح الفاسي: ١٢٢٧، شرح الجعبري ٥/ ٢٥٥٩.

(٢) النشر ٢/ ٤٣٥، الشاطبية: ٩٠، المبهج ٣/ ٤٣٥، التجريد ٦٦٠، التيسير: ٥٣٤، جامع البيان ٧٩٨، الكنز ١٢٢، التذكرة ٢/ ٧٨٢.

(٣) النشر ٢/ ٤٣٥، الشاطبية: ٩٠، شرح الفاسي ١٢٢٧، كنز المعاني ٥/ ٢٥٦٠، التلخيص ٤٨٨،

(٤) النشر ٢/ ٤٣٥، الكشف ١/ ١٣، التبصرة ٧٣٥، شرح الفاسي ١٢٢٨، كنز المعاني ٥/ ٢٥٥٩.

القطع الذي هو الإعراض، ولا السَّكت الذي هو دون تنفس، وهذا هو الصَّواب.

وزعم الجَعْبَري أن المقصود بالقطع في قولهم هو السَّكت المعروف كما زعم ذلك في البسملة فقال في شرح قول الشَّاطِبي[١]:

فَـإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ دُونَـهُ ....

أي: "فاسكت"، ولو قالها لأحسن، إذ القطع عام فيه وفي الوقف"[٢]، انتهى.

قال: "وهو شيء انفرد به لم يوافقه أحد عليه، ولعله توهَّم ذلك من قول بعض أهل الأداء كمكي والداني حيث عبَّرَا بالسَّكت عن الوقف فحسب إنّه السَّكت المصطلح عليه، ولم يَنْظُر آخر كلامهم ولا ما صرّحوا به عقب ذلك، وأيضًا فإن المتقدمين إذا أطلقوه لا يريدون به إلاَّ الوقف، وإذا أرادوا به السَّكت المعروف قيّدوه بما يصرفه إليه"[٣].

وإن وقع آخر السُّورَة ساكن أو منون كسر لالتقاء السَّاكنين على أصله نحو: ﴿فَٱرۡغَب﴾ (الله أكبر)، و﴿لَّخَبِيرٌۢ﴾ (الله أكبر)[٤]، وإن كان محركًا تركته على حاله، وحذفت همزة الوصل لملاقاته نحو: ﴿ٱلۡخَٰنِسِينَ﴾ (الله أكبر) و﴿ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ (الله أكبر)، و﴿عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ (الله أكبر)[٥]، وإنْ وقع في آخرها هاء ضمير حذفت صلتها نحو: ﴿رَبَّهُۥ﴾ (الله أكبر)، و﴿يَرَهُۥ﴾ (الله أكبر)[٦] لما في وصلها من اجتماع ساكنين فحذف تخفيفًا.

وإذا وصلته بالتَّهليل ـ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ـ أبقيته على حاله، وإنْ كان

---

(١) الشاطبية: (١١٢٩).
(٢) كنز المعاني ٥/ ٢٥٦١.
(٣) القائل ابن الجزري، النشر ٢/ ٤٣٦، التيسير: ٥٣٤، جامع البيان: ٧٩٨، التبصرة: ٧٣٥.
(٤) الشرح: ٨، العاديات: ١١.
(٥) التين: ٨، الكوثر: ٣، التكاثر: ٨.
(٦) البينة: ٨، الزلزلة: ٨.

منونًا أدغم في اللاّم نحو: ﴿حَامِيَةٌ﴾ (لا إله إلا الله)[١]، ويجوز المدّ على (لا) للتعظيم كما سيأتي في المدّ والقصر مع غيره.

المبحث الثَّاني: في من وَرَدَ عنه:

اعلم أنّ التَّكْبِير قد صحّ عن أهل مكة؛ قراؤهم، وعلماؤهم، وأئمتهم، وشاع ذلك عنهم واشتهر، بل قال ابن الجَزَري أنَّه: "بلغ حَدّ التَّواتر"[٢]، وقال الأهوازي: "التَّكْبِير عند أهل مكة في آخر القرآن سُنَّة مأثورة، يستعملونه في قراءتهم في الدَّرس والصَّلاة"[٣]، انتهى.

وقال أبو الطيب ابن غُلْبُون: "وهذه سُنَّة مأثورة عن النَّبي ﷺ وعن الصَّحابة والتَّابعين وهي سُنَّة بمكة لا يتركونها ألبتة"[٤].

وقد صحّ عن ابن كثير من روايتي البَزّي وقُنبل، ووَرَد أيضًا عن أبي عَمْرُو من رواية السُّوسي، وكذا عن أبي جعفر لكن من رواية العمري، ووافقهم ابن محيصن، قال الأهوازي في (المفردة): "إنَّ ابن محيصن كان يكبّر من خاتمة (والضحى) إلى آخر القرآن موصولاً بأوّل السُّورَة "[٥].

واختلف عن قُنْبُل، فجمهور المغاربة لم يرووه عنه كما في (التَّيْسِير) و(العُنْوَان) و(الهَادِي) و(الكافي)، ورواه عنه في (المستنير) و(الوجيز) وفاقًا لجمهور العراقيين والمغاربة، والوجهان في (الشَّاطِبيَّة) كالداني في غير (التَّيْسِير)[٦].

---

(١) القارعة: ١١.
(٢) النشر ٢/ ٤١٠.
(٣) النشر ٢/ ٤١٠، كنز المعاني للجعبري ٥/ ٢٥٥٤، ولم أجده في كتب الأهوازي المطبوعة.
(٤) الإرشاد ٢/ ٦٧٧، النشر ٢/ ٤١١، كنز المعاني ٥/ ٢٥٥٤.
(٥) مفردة ابن محيصن: ٤٠٤ ونصه: "باب الكبير: كان يكبر من خاتمة والضحى إلى آخر القرآن موصولا بالتسمية، وصفته على ما قرأت عنه: الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم، ويسكت على آخر السورة ثم يكبر ويسمي موصولا بأول السورة".
(٦) انظر: النشر ٢/ ٤١٧، التيسير: ٥٣٥، الهادي: ٥٧٠، العنوان: ٣٨٥، الكافي: ٢٣٣، =

وبه قطع للسوسي الحافظ أبو العلاء في (غايته) من جميع طرقه، وقطع له به في (التَّجْريد) من طريق ابن حبش من أوّل «ألم نشرح» إلى آخر «النَّاس»، وروى سائر الرّواة عنه ترك التَّكْبِير كالجماعة قاله في (النَّشْر)[١].

وقد أخذ بعضهم بالتَّكبير لجميع القُرَّاء، وبه كان يأخذ أبو الحسين الخَبَّازي، وحكاه أبو الفضل الرَّازِي، والهذلي، وأبو العلاء[٢]، وهو الذي عليه العمل عند أهل الأمصار في سائر الأقطار عند الختم في المحافل واجتماعهم في المجالس وبذلك أخذ علينا مشايخنا، وكثير منهم / يقوم به في صلاة رمضان ولا يتركه عند الختم على /٨٣ب/ أي حال كان.

وروى السَّخَاوي عن أبي محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد القرشي[٣] أنَّه صلّى بالنّاس التراويح خَلْف المقام بالمسجد الحرام، فلمّا كانت ليلة الختم كبر من خاتمة (الضحى) إلى آخر القرآن في الصَّلاة، فلمّا سلّم إذا بالإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشَّافِعِي قد صلّى وراءه فقال: "أحسنت، أصبت السنة"[٤].

وقد كانوا يكبرون أثر كُلّ سورة ثمَّ يكبرون للركوع، وذلك إذا استعملوا التَّكْبِير آخر السُّورَة.

ومنهم من كان إذا قرأ الفاتحة وأراد الشّروع في السّورة كَبَّر وبَسْمَل ثمَّ ابتدأ السُّورَة.

وكان بعضهم يأخذ به إذا ابتدأ السُّورَة في جميع القرآن[٥].

= المستنير ٢/ ٥٥١، الوجيز: ٣٩١، جامع البيان ٢/ ٥٠١، مفردة ابن كثير للداني: ١٣٢.
(١) غاية الاختصار ٢/ ٧١٩، التجريد: ٦٦٠، النشر ٢/ ٥٢٤.
(٢) الكامل: ٤٧٦، غاية الاختصار ٢/ ٧١٩، النشر ٢/ ٤١٠.
(٣) قرأ على ابن كثير، وابن محيصن، قرأ عليه البزي وغيره، غاية النهاية ١/ ٢٣٢.
(٤) فتح الوصيد ٤/ ١٣٤٠، النشر ٢/ ٤٢٥.
(٥) النشر ٢/ ٤٢٥.

ولعله اختيار منهم، وليس التَّكْبِير بلازم لأحد من القُرَّاء، فمن فعله فحسن، ومن لم يفعله لا حرج عليه.

المبحث الثَّالث: في صيغته:

اعلم أنَّه لم يختلف فيه أنَّه (**الله أكبر**) قبل التسمية، إلاَّ أنَّه اختلف عن البَزّي والجمهور عنه على تعيين هذا اللفظ من غير زيادة ولا نقص وبه قطع في (التَّيْسِير) له من طريق أبي ربيعة، وبه قرأ على أبي القاسم الفارسي[١].

وقد زاد جماعة قبله التهليل تكميلا له بكلمة التوحيد، وهو طريق ابن الحُبَاب وغيره عن البَزّي، وهي رواية حسنة ثبتت روايتها وصحَّ سندها، قال ابن الحُبَاب: سألت البَزّي كيف التَّكْبِير؟، فقال: "لا إله إلا الله والله أكبر"، وزاد بعضهم على ذلك: "ولله الحمد" ثمَّ يبسملون، وهي طريق أبي طاهر بن أبي هاشم عن ابن الحُبَاب[٢].

وأمَّا قُنْبُل فقطع له جمهور المغاربة ممن روى عنه: التَّكْبِير فقط من غير زيادة، وهو الذي في (الشَّاطِبيَّة) و(تلخيص) أبي معشر[٣]، وزاد التهليل له أكثر المشارقة وبه قطع له العراقيون من طريق ابن مُجَاهِد، وقال في (المستنير): "قرأت به لقنبل على جميع من قرأت عليه"[٤]، وقطع له سبط الخَيَّاط به في (كفايته) من الطريقين، وفي (المُبهج) من طريق ابن مُجَاهِد فقط[٥]، وزاد له التحميد أيضًا أبو الكرم عن ابن الصَّبَّاح[٦].

وإذا تقرر هذا فلتعلم أنَّ التَّهليل مع التَّكْبِير مع الحمد عند من رواه حُكْمه حُكم

(١) انظر: التيسير ٥٣٦، النشر ٢/ ٤٣٠، جامع البيان ٧٩٨.
(٢) النشر ٢/ ٤٣١، الكفاية الكبرى ١٤٤.
(٣) الشاطبية ٩٠، التلخيص: ٤٨٨، النشر ٢/ ٤٣٢.
(٤) المستنير ٢/ ٥٢٢.
(٥) الكفاية في الست ق / ١٣٦، المبهج ٣/ ٤٣٥، النشر ٢/ ٤٣٢.
(٦) المصباح ٢/ ٢٤١.

التَّكْبِير، لا يفصل بعضه من بعض بل يوصل جملة واحدة، وحينئذ حُكْمه مع آخر السُّورَة وأوّل السُّورَة الأخرى حكم التَّكْبِير، يتأتى معه الأوجه السَّبعة السَّابِقَة، قال ابن الجَزَري: "ولا أعلمني قرأت بالحمدلة [بعد سورة «النَّاس»، ومقتضى ذلك لا يجوز مع وجه الحمدلة][1] سوى الأوجه الخمسة الجائزة مع تقدير كون التَّكْبِير لأوَّل السُّورَة، ويمتنع وجه الحمدلة من أوَّل «الضحى» لأنَّ صاحبه لم يذكره فيه، ويلزم ترتيب التَّهليل مع التَّكْبِير على ما سبق، ولا يجوز مخالفة ما وردت به الرّواية وثبت به الأداء، ولا يجوز التَّكْبِير في رواية السُّوسي إلَّا في وجه البسملة بين السُّورتين سوى البسملة، ويحتمل معه كُلّ من الأوجه المتقدمة، إلَّا أنّ القطع على الماضية أحسن على مذهبه، لأنَّ البسملة عنده للتَّبرك وليست آية بين السُّورتين كما عند ابن كثير، وكذلك لا يجوز له التَّكْبِير من أوَّل «الضحى» لأنَّه خلاف روايته، ولا تجوز له الحمدلة مع التَّكْبِير إلَّا أنْ يكون التَّهليل معه كما وردت به الرّواية، ولو قُرئ لحمزة بالتَّكبير على رأي من قال به فلا بدَّ من البسملة معه لأنَّ القارئ ينوي الوقف على آخر السُّورَة فيصير مبتدئًا للسُّورة الآتية، وإذا ابتدأ بها وجبت البسملة كما سيأتي إن شاء الله ـ تعالى ـ تقريره، وإذا قرئ برواية التَّكْبِير / وأُرِيدَ القطع على آخر السُّورَة. /١٨٤أ/

فإن قلنا: إنَّ التَّكبير لآخر السُّورَة كبَّر وقطع القراءة، وإذا أراد الابتداء بعد ذلك بسمل للسَّورة من غير تكبير، وإن قلنا: أنَّه لأوَّل السُّورة فإنَّه يقطع على آخر السُّورَة من غير تكبير.

فإن ابتدأ بالسُّورة التي تليها بعد ذلك ابتدأ بالتَّكبير إذْ لا بد من التَّكبير إمَّا لآخر السُّورَة وإمَّا لأوَّلها، حتى لو سجد في آخر العلق فإنَّه يكبر أوَّلاً لآخر السُّورَة ثمَّ يكبِّر للسَّجدة على القول بأنَّ التَّكبير للآخر، وأمَّا على القول بأنَّه للأوَّل فإنَّه يكبر للسَّجدة فقط ويبتدئ بالتَّكبير لسورة «القَدْر».

---

(١) ما بين المعقوفين من جميع النسخ ما عدا الأصل، وهي بنصها في النشر ٢/ ٤٣٨.

وليس الاختلاف في الأوْجه السَّبعة المذكورة اختلاف رواية حتى يلزم الإتيان بها بين كُلّ سورتين، وإنْ لم يفعل يكنْ خللاً في الرّواية، بل هو اختلاف تخيير، لكن الإتيان بوجه منها يختصّ بكون التَّكبير لآخر السُّورَة وبوجه ممّا يختصّ بكونه لأوَّلها أو بوجه ممَّا يحتملهما متعيّن، إذ الاختلاف في ذلك اختلاف رواية فلا بد من التِّلاوة به إذا قصد جمع تلك الطُّرُق والله أعلم"[١]، انتهى ملخصًا من (النَّشر).

قال الجَعْبَري: "وليس في إثبات التَّكبير مخالفة الرسم لأنَّ مثبته لم يلحقه بالقرآن كالاستعاذة"[٢].

*****

(١) النشر ٢/ ٤٣٧، وما بعدها بتصرف.
(٢) كنز المعاني ٥/ ٢٥٦٦.

خاتمة

اعلم أنَّ طلب حفظ القرآن العظيم وسرعة سرده، والاجتهاد في تحرير النُّطق بلفظه، والبحث عن مخارج حروفه وصفاتها، والرَّغبة في تحسين الصَّوت به؛ وإنْ كان مطلوبًا حسنًا ولكن فوقه ما هو أهم منه وأتمّ وأولى وهو فهم معانيه والتَّفكر فيه، والعمل بمقتضاه، والوقوف عند حدوده.

وقد روينا في (فضائل القرآن) لأبي عبيد القاسم بن سلاَّم عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾[١] قال: "يتبعونه حق اتباعه"[٢]، وعن الشَّعبي في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ ﴾[٣] قال: "أمَّا أنَّه كان بين أيديهم ولكنَّهم نبذوا العمل به"[٤]، وقال الغزالي: "أكثر النَّاس مُنِعُوا من فهم القرآن لأسباب وحُجُب سَدَّلَها الشيطان على قلوبهم فعميت عليهم عجائب أسرار القرآن، أوَّلها: أن يكون الهمّ منصرفًا إلى تحقيق الحروف بإخراجها من مخارجها، قال: وهذا يتولى حفظه شيطان وُكِلَّ بالقراء ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله، فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف يخيل إليهم أنَّه لم يخرج من مخرجه، فهذا يكون تأمله مقصورًا على مخارج الحروف، فأنَّى تنكشف له المعاني، وأعظم ضحكة الشَّيطان مَنْ كان مطيعًا لمثل هذا التَّلبيس"، ثمَّ قال: "وتلاوة القرآن حقّ تلاوته أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحظّ اللسان تصحيح الحروف، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظّ القلب الاتعاظ والتأثر والانزجار والائتمار، فاللسان يرتِّل والعقل ينزجر والقلب يتعظ"[٥]، انتهى.

---

(١) البقرة: ١٢١.
(٢) فضائل القرآن لابن سلام: ١٣٠ (١٢٨).
(٣) آل عمران: ١٨٧.
(٤) فضائل القرآن لابن سلام: ١٣١ (١٣٠).
(٥) إحياء علوم الدين ١/ ٢٨٧.

وقال حذيفة: "إنَّ أقرأ النَّاس المنافق الذي لا يَدَع واوًا ولا ألفًا يلفت بلسانه كما تَلْفِت البقرة بلسانها لا يجاوز ترقوته"، وقال صاحب (الغريبين في الحديث): "هلك المتنطعون: هم المُتعمقون الغالُون الذين يتكلمون بأقصى حُلوقهم مأخوذ من النَّطع وهو الغار الأعلى"[١]، قال: "وفي حديث حذيفة: "منْ أقرأ النَّاس منافق لا يدع منه واوًا ولا أَلِفًا يَلْفِت بلسانه كما تَلْتفت البقرة بلسانها الخَلاء" أي تلويه، يقال: أَلْفَتَه[٢] وفَتَلَه أي لواه"، والخلاء الرّطب من الكلأ[٣]، انتهى.

وإذا أرَاد القارئ القراءة فليُنَظِّف فمه بالسِّواك فإنَّه أبقى للفصاحة وأنقى للنَّكهة، ويتطيب بماء الورد ونحوه، وليَكُن في مكان نظيف وفي المسجد / أفضل، والمختار /٨٤ب/ عدم الكراهة في الحمَّام والطَّريق ما لم يشتغل، وأنْ يكون مستقبل القبلة متخشعًا بسكينة ووقار مطرقًا رأسه غير متربع ولا جالسًا على هيئة التَّكبر، وفي الصَّلاة أفضل مع البكاء أو التَّباكي، قال صالح المريّ[٤]: قرأت على رسول الله ﷺ في المنام، فقال": يا صالح هذه القراءة فأين البكاء"، ويساعد على ذلك أنْ يتدبَّر ما يَقْرَؤه، قال ـ تعالى ـ: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾[٥]، ويردِّد الآية للتَّدبر، فقد روى ابن ظفر: أنَّه عليه الصَّلاة والسلام: "قرأ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فردَّدها عشرين مرة"[٦]، قال:

---

(١) الغريبين في الحديث ٦/ ١٨٥٥، وصاحب الغريبين هو: أحمد بن محمد، أبو عبيد الهروي، مات سنة ٤٠١هـ، وفيات الأعيان ١/ ٣٤.

(٢) في الغريبين والمرشد الوجيز: "لفته"، انظر تاج العروس ٥/ ٧٩، قال فيه: "والألفت من التيس الملتوي أحد قرنيه على الآخر، وهو بين اللفت".

(٣) الفقرة بكمالها من المرشد الوجيز: ٢٠٤.

(٤) صالح بن بشير، أبو بشير المري القاص من الزهاد، حدث عن الحسن وقتادة وغيرهم، وحدث عنه مسلم بن إبراهيم، وعبيد الله العيشي، وغيرهم، قال عنه البخاري منكر الحديث، وقال ابن معين: ضعيف، توفي سنة ست وسبعين ومائة، انظر: سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٦، الضعفاء للعقيلي: ٢/ ١٨٦، الكامل لابن عدي: ٢/ ١٩٩.

(٥) ص: ٢٩.

(٦) إحياء علوم الدين ١/ ٢٨٢، وقال صاحب المغني في تخريجه: الحديث أخرجه أبو ذر الهروي في معجمه من حديث أبي هريرة بسند ضعيف.

وحمل بعضهم هذا الترديد منه عليه السلام لابتغاء الفوائد الزوائد، وحَمَلَه آخر على ابتغاء تكثير الحسنات، وآخر على أنَّه استشرف من مطالع النُّطق بالأسماء المعظمة على ما لم يكن له أنْ ينصرف عنه إلاَّ بإذن، وقام ﷺ بآية يردّدها حتى أصبح، والآية ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ رواه النَّسَائي(١)، وردَّد تميم الداري ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾(٢) الآية حتى أصبح، وردد ابن مسعود قوله ـ تعالى ـ: ﴿ رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾(٣) حتى أصبح، وسعيد بن جبير ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾(٤) بضعًا وسبعين مرة، واستفتح بعد عشاء الآخرة بسورة ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ فلم يَزَل فيها حتى نادى منادي السَّحر.

فإن لم تساعد الطَّبيعة على البكاء أو التَّباكي مع تدبر ما في القرآن من الوعيد والتَّهديد فليَبْك على فَقْد ذلك فإنَّه من أعظم المصائب.

وإذا مرَّ بآية رحمة سأل الله من فضله، أو آية عذاب استعاذ(٥).

وإذا قرأ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ﴾(٦) الآية صلى عليه ﷺ، وإذا قرأ: ﴿ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾(٧) فليقل: اللهم اجعلني من الباكين إليك الخاشعين لك، وإذا قرأ: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ قال: سبحان ربي الأعلى، وإذا قال: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَـٰكِمِينَ ﴾(٨) فليقل: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين، رواه أبو

---

(١) أخرجه ابن أَبي شَيْبَة ٢/ ٤٧٧(٨٣٦٨)، وفي ١١/ ٤٩٧(٣١٧٥٨)، وأحمد (٢١٦٥٤، ٢١٧١٦، ٢١٨٢٧، ٢١٨٧١، ٢١٨٢٨)، وابن ماجه (١٣٥٠)، والنَّسائي ٢/ ١٧٧، وفي الكبرى (١٠٨٤ و١١٠٩٦)، وعبد الرزاق (٣١٧٦٧).

(٢) الجاثية: ٢١.

(٣) طه: ١١٤.

(٤) البقرة: ٢٨١.

(٥) النشر ٢/ ١٩٥.

(٦) الأحزاب: ٥٦.

(٧) الإسراء: ١٠٩.

(٨) التين: ٨.

داود من حديث أبي هريرة مرفوعًا[١]، وكان إبراهيم النخعي إذا قرأ نحو: ﴿ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾[٢] خفض بها صوته.

وأن يجتنب الضَّحك واللَّغط[٣] والحديث في خلال القراءة إلاَّ كلامًا يضطر إليه، ولا يعبث بيده، ولا ينظر إلى ما يلهي قلبه عن التَّدبر.

وإذا عرض له خروج ريح فليَمْسك عن القراءة حتى يتكامل خروجها ثمَّ يعود إلى القراءة، رواه ابن أبي داود عن عطاء، قال النَّوَوي: "وهو أدب حسن"[٤].

وإذا تثاءب أمسك عن القراءة حتى ينقضي التَّثاؤب ثمَّ يقرأ قاله مُجَاهِد.

وإذا مرَّ بأحد وهو يقرأ فيستحب أنْ يقطع القراءة ويُسلّم ثمَّ يرجع إلى القراءة ولو أعاد التَّعوذ كان حسنًا.

ولو سلَّم عليه أحدٌ فالظَّاهر وجوب الرَّد باللفظ.

وإذا عطس استحب أنْ يحمد الله، وأنْ يُشَمِّت غيره إذا عطس.

ويَقْطَع القراءة لإجابة المُؤذن ويتابعه في ألفاظ الأذان ثمَّ يعود إلى قراءته.

وإذا ورد عليه مَنْ فيه فضيلة مِنْ علمٍ أو صلاحٍ أو شرف، فلا بأس بالقيام له على سبيل الإكرام لا للرياء.

وإذا مرَّ بآية سجدة من سجدات التلاوة سجد ندبًا خلافًا للحنفية حيث قالوا:

---

(١) أخرجه أبو داود (١/ ٢٣٤، رقم ٨٨٧)، والترمذي (٥/ ٤٤٣، رقم ٣٣٤٧) وقال: هذا الحديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي ولا يسمي والبيهقي (٢/ ٣١٠، رقم ٣٥٠٨). وأخرجه أيضًا: البيهقي فى شعب الإيمان (٢/ ٣٧٧، رقم ٢٠٩٧)، وأشار الألباني له بالضعف في ضعيف الجامع (٥٧٨٤)، وضعيف أبو داود (٨٨٧)، وضعيف الترمذي (٣٥٨٥).

(٢) الآيات على الترتيب: التوبة: ٣٠، المائدة: ٦٤.

(٣) قال في المعجم الوسيط ٢/ ٨٣٠: اللغط: الصوت والجلبة جمعه: ألغاط.

(٤) التبيان: ١١٦.

بوجوبها، وهنَّ في الجديد أربع عشرة في: «الأعراف»، و«الرعد»، و«النحل»، و«الإسراء»، و«مريم»، وثنتان في «الحج»، وفي «الفرقان»، و«النمل»، و«الم تنزيل السجدة»، و«حم السجدة»، وثلاث في / المفصل في: «النَّجم»، و«الانشقاق»، و«اقرأ»، وليس منها سجدة «ص»، وإنَّما هي سجدة شكر، لحديث عَمْرُو بن العاص: "أقرأني رسول الله ﷺ خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاثة[١] في المفصل، وفي «الحج» سجدتان" رواه أبو [داود][٢] بإسناد حسن، والصّارف لسجدة «ص» عن سجدات التلاوة إلى الشكر حديث النَّسَائي: "سجدها داود توبة ونحن نسجدها شكرًا"[٣]، أي على قبول توبته، وفي القديم[٤]: إنَّها إحدى عشرة سجدة بإسقاط ثلاث المفصل لحديث ابن عباس: "أنَّ النَّبي ﷺ لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة"، رواه أبو داود وضعفه البيهقي وغيره[٥]، وقال الحنفية أربعة[٦] عشر سجدة منها «ص» لا ثانية «الحج». /١٨٥أ/

ويستحب أيضًا أنْ يتعاهد القرآن فنسيانه وكذا نسيان شيء منه كبيرة كمَا صَرَّح به النَّوَوي في (الرَّوْضَة) وغيرها، لحديث أبي داود وغيره: "عرضت على ذنوب أمتي

---

(١) هكذا والصواب: "ثلاث".

(٢) في (أ، الأصل) [بكر]، والحديث أخرجه: أبو داود (١٤٠١)، وابن ماجه (١٠٥٧)، وأشار الألباني له بالضعف في ضعيف ابن ماجه (٢١٦، ١٠٥٥) ضعيف أبو داود (٢٤٨).

(٣) أخرجه النسائي ٢/ ١٥٩ (٩٥٧)، والطبراني ١٢/ ٣٤ (١٢٣٨٦)، والخطيب ١٣/ ١٣٦، الدارقطني ١/ ٤٠٧، قال المناوي ٤/ ١٣٦: فيه محمد بن الحسن أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقال: قال النسائي: ضعيف، مصنف ابن أبي شيبة ٣/ ٣٣٨ (٥٨٧٠) وأشار له الألباني بالصحة في صحيح الجامع (٣٦٨٢).

(٤) أي للشافعي.

(٥) أخرجه أبو داود (١٤٠٣)، وابن خزيمة (٥٦٠)، والطبراني في الكبير ١١/ ٣٣٥ (١١٩٢٤)، معرفة السنن والآثار للبيهقي (١١٧٢) وقال البيهقي: هذا الحديث يدور على الحارث بن عبيد أبي قدامة الإيادي البصري، وقد ضعفه يحيى بن معين، وأشار له الألباني بالضعف في ضعيف أبو داود (١١٩٥).

(٦) في (ر، ت) [أربع عشرة].

فلم أر ذنبًا أعظم من سورة أو آية أوتيها رجل ثمَّ نسيها"[١]، وحديث "من قرأ القرآن ثمَّ نسيه لقى الله يوم القيامة أجذم"[٢] رواه أبو داود، وليقل ندبًا: أنسيت كذا أو أسقطته لا نسيته لحديث: "لا يقل أحدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نُسّي"[٣]، وحديث: "بئسما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نُسِّي"[٤]، وحديث أنَّه ﷺ سمع رجلًا يقرأ فقال: "رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أسقطتها"، وفي رواية: "كنت أنسيتها"[٥]، رواها كلّها الشَّيخان.

ويُستحب تقبيل المصحف بالقياس على تقبيل الحجر الأسود، ولأنَّه هدية من الله فشرع تقبيله، وكما يستحب تقبيل الولد الصغير، وكان عكرمة بن أبي جهل يفعله[٦].

ويُستحب أيضًا تطييب المصحف وجعله على كرسي، ويحرم توسده لأنَّه فيه إذلالاً وامتهانًا، وكذا مدّ الرجلين إليه[٧].

وقال الشَّيخ عز الدين بن عبد السَّلام في (القواعد): "القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الأَوَّل"، والصَّوَاب ما قاله النَّوَوي في (التبيان): "أنّه يستحب ذلك لما فيه من التَّعظيم وعدم التَّهاون به"[٨].

---

(١) أخرجه: أبو داود (٤٦١)، والترمذي (٢٩١٦) وقال غريب ثم قال: وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه واستغربه، وابن خزيمة (١٢٩٧)، والطبراني في الأوسط (٦٤٨٩)، والصغير (٥٤٧)، أبو يعلى في مسنده (٤٢٦٥)، والبيهقي في الشعب (١٩٦٦)، وفي السنن (٤١١٠)، مصنف عبد الرزاق (٥٩٧٧) وأشار الألباني بضعفه في صحيح وضعيف الجامع (٨١٣٩).

(٢) أخرجه: أبو داود (١٤٧٤) أخرجه أحمد ٥/ ٢٨٤(٢٢٨٢٣)، وفي ٥/ ٢٨٥ (٢٢٨٣٠)، وعَبد بن حُميد (٣٠٧)، و"الدارِمِي" ٣٣٤٠، شعب الإيمان (١٩٧٠).

(٣) أخرجه مسلم ١/ ٥٤٤ (٧٩٠).

(٤) متفق عليه: البخاري (٥٠٣٢، ومسلم (١٧٩١).

(٥) متفق عليه: البخاري (٢٢٥٣)، ومسلم (١٣١٢).

(٦) انظر: الإتقان ٦/ ٢٢٥٦، البرهان ٢/ ١٠٨.

(٧) انظر: الإتقان ٦/ ٢٢٥٦، البرهان ٢/ ١٠٧.

(٨) النص عن العز ليس في القواعد المطبوعة، وهو في الإتقان ٦/ ٢٢٥٥، التبيان: ١٩١، والصواب ما قاله العز بن عبد السلام حيث أن تعظيم القرآن لا يكون بالقيام له.

ويستحب كَتْبه وإيضاحه إكرامًا له، ونَقْطه وشَكْله صيانة له مِنَ اللَّحن والتَّحريف، وقد قال الدَّاني: لا أَسْتَجِيز نقل قراءات شتَّى في مصحفٍ واحدٍ بألوان مختلفة، لأنَّه مِنْ أشدّ التَّخليط والتَّغيير للمرسوم، وقال الجرجاني في (الشَّافي): "كتابه تفسير كلمات القرآن بين أسطره من المذموم"(١)، انتهى.

وقراءته في المصحف أفضل منها عن ظهر القلب، لأنَّه يجمع القراءة والنظر في المصحف وهو عبادة أخرى، نعم إن زاد خشوعه وحضور قلبه(٢) فهي أفضل في حقه، قاله النَّوَوي تَفَقُّهًا وهو حسن(٣).

فصل:

وينبغي للطالب أن يتأدب مع شيخه ويبجله ويعظمه، فبقدر إجلاله له يكون انتفاعه بعلمه، وأن يعتقد أهليته ورجحانه، قال بعضهم: "من لم ير خطأ شيخه خيرًا من صواب نفسه لم ينتفع به"(٤).

وكان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشيء وقال: "اللهم استر عيب معلمي عني ولا تذهب بركة علمه مني".

وينبغي أن يقعد قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين بأن يجثوا على ركبتيه، وليحذر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معتمدًا عليها ففي الحديث: إنها قعدة المغضوب عليهم"، رواه أبوداود في سننه(٥).

---

(١) إحياء علوم الدين ١/ ٢٨١ وما بعدها والكلام في الفقرة كلها بتصرف كبير.
(٢) في جميع المخطوطات ما عدا الأصل بزيادة: [في القراءة عن ظهر قلب].
(٣) التبيان: ١٠١، وانظر فتح الباري ٩/ ٧٨.
(٤) إحياء علوم الدين ١/ ٣١٦، شرح الطيبة للنويري ١/ ٣٧.
(٥) الحديث عن عمرو بن الشريد عن أبيه الشريد بن سويد قال: "مر بي رسول الله ﷺ وأنا جالس هكذا وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على إلية يدى فقال: «أتقعد قعدة المغضوب عليهم»" أخرجه أبو داود ٢/ ٦٧٩ (٤٨٤٨)، الطبراني في الكبير ٧/ ٣٧٨ (٧٢٤٢، ٧٢٤٣)، والحاكم ٤/ ٢٦٩، وابن حبان ١٢/ ٤٨٨(٥٦٧٤)، وهو في صحيح الترغيب =

فصل:

وينبغي للشيخ أنْ يُقْبِل بكُلِّيته على الطَّالب عند قراءته عليه، ويصغي إليه من غير لهْوٍ بحديث أو غيره ممَّا هو أجنبي عن ذلك.

وقد اختلف أئمة الحديث فيما إذا كان الشَّيخ وقت السَّماع ينسخ فمنعه الشَّيخ أبو إسحاق الإسفراييني وابن عدي وغيرهما / وألحقوا بالنَّسْخ الصَّلاة، لكن رووا /٨٥ب أنَّ الدَّارقطني كان يُصلِّي في حال قراءة القارئ عليه، وربما يشير بردّ ما يخطئ فيه القارئ، وقال الرَّافعي في (أماليه): "كان شيخنا أبو الحسن الطالقاني ربَّما قرئ عليه الحديث وهو يصلي ويصغي إلى ما يقول القارئ وينبهه إذا زلَّ، يعني بالإشارة"، انتهى.

وقد كان شيخنا الإمام سراج الدين أبو حفص عُمَر بن قاسم الأنصاري كثيرًا ما نقرأ عليه القراءات السبع وهو ينسخ ولا يفوته شيء من دقائق وجوه القراءات، إذا أخل أحدنا به بل ربَّما يدرك منَّا زيادة المدّ على مرتبته المقررة لمن هي به أو نقصها فينبهنا على ذلك ـ أثابه الله ـ.

واختلف أيضًا، هل يلتحق بذلك قراءة قارئين فأكثر في آنٍ واحد، فيه نظر، وقد قال الذَّهَبِي في (طبقات القُرَّاء): "ما أعلم أحدًا من المقرئين ترخَّص في إقراء اثنين فصاعدًا إلاَّ الشَّيخ علم الدين السَّخَاوي، وفي النَّفس من صحَّة كمال الرّواية على هذا الفعل شيء، فإنَّ الله ما جعل لرجل من قلبين في جوفه"، قال: "وما هذه في [قدرة][(١)] البشر بل في [قدرة][(٢)] الرُّبوبية"، قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "سبحان من وَسِع سمعه الأصوات"[(٣)]، انتهى.

= ٣/ ١٠٢ (٣٠٦٦).

(١) في (أ، وهامش الأصل، وهو كذلك في الطبقات للذهبي) [قوة].

(٢) في (أ، وهامش الأصل) [قوة]، وفي الطبقات للذهبي ٢/ ٦٣٤: [مقام].

(٣) معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٣٤.

وممن ترجم السَّخَاوي بذلك ابن خلكان فقال: "إنَّه رآه مرارًا راكبًا وحوله اثنان وثلاثة يقرءون عليه دفعة واحدة في أماكن من القرآن مختلفة وهو يرد على الجميع"، ونحوه ما حكاه التَّقي الفاسي في (تاريخ مكة) عن الشمس محمد بن إسماعيل بن يوسف الحلبي: "أنَّه كان في بعض الأحايين يَقرأ في مَوْضِع من القرآن ويُقرأ عليه في مَوْضِع آخر ويكتب في مَوْضِع آخر فيصيب فيما يقرأه، ويكتبه وفي الرد بحيث لا يفوته شيء من ذلك"، وهذا فيه تساهل وتفريط لمن لا ملكة له، ومقابله في التَّشديد والإفراط ما بلغني عن شيخ مشايخنا الكيلاني أنَّه كان صعب المذهب فيما يُقرأ عليه بل ربما كرَّر الآية على الطالب المرة غير مرة، بلْ ربما كان عزيز التصريح بالرَّد، وإنَّما يشير للطالب عند وقوع الخلل منه حتى قيل إنَّ بعضهم أظهر النُّون قبل الفاء من قوله ـ تعالى ـ: ﴿ مَاعِندَكُمْ يَنفَدُ ﴾[1] فأشار إليه مرَّات فلم يفهم فأقامه وحَلَف لا يقرئه أيامًا، أو أشهرًا والأعمال بالنِّيات.

فصل:

وإذا أراد الطالب معرفة تحقيق القراءات وتدقيق طُرُق الرّوايات فلا بد له من حفظ كتاب كامل يستحضر به اختلاف القُرَّاء، ولا بدّ مع ذلك من معرفة اصطلاح ذلك الكتاب ومعرفة طرقه، ثمَّ يُفرد القراءات التي يُريد معرفتها بقراءة راوٍ راوٍ، وشيخ شيخ، وهكذا إلى نهاية ما يريد معرفته.

وقد روينا عن أبي الحسن الحصري أنَّه قرأ القراءات السبع على شيخه أبي بكر القصري تسعين ختمة كلمَّا ختم ختمة قرأ غيرها حتى أكمل في مدَّة عشر سنين، وإلى ذلك أشار بقوله[2]:

وَأَذْكُـرُ أشياخِي الذين قَرأتُها عليهم فـأبـدأ بـالإمـامِ أبـي بكرِ

(١) النحل: ٩٦.
(٢) انظر القصيدة الحصرية بتحقيق د/ توفيق العبقري: ٩٣، وفيها: "ثم أتممت".

قرأتُ عليه السَّبْعَ تِسْعِينَ خَتْمَةً بَدَأْتُ ابن عشرٍ ثمَّ أَكْمَلتُ في عَشْرِ

وقد كان السَّلف لا يجمعون رواية إلى أخرى، وإنَّما ظهر جمع القراءات في ختمة واحدة في أثناء المائة الخامسة في عصر الدَّاني وابن شيطا واستمرّ إلى هذه الأزمان، واستقرّ عليه العمل عند أهل الإتقان لقصد سرعة التَّرقي، لكنه مشروط بإفراد القراءات وإتقان الطريق والروايات على النَّحو الذي ذكرته.

وقد كانوا في الصدر الأوّل لا يزيدون القارئ على عشر آيات، ويشهد له قول الخاقاني[1]:

وَحُكمُكَ بالتّحقِيقِ إنْ كُنتَ آخذًا عَلَى أَحْـدٍ أَلَّا تَـزِيـدَ عَلَى عَشْرِ

/ ١٨٦أ/ وكان كثير من / المشايخ يأخذون في الإفراد بجزء من أجزاء مائة وعشرين جزءًا، وفي الجمع بجزء من أجزاء مائتين وأربعين جزءًا، والصَّواب الأخذ في ذلك بحسب قوة الطالب من غير حدٍ ولا عدّ، فقد روينا أنّ أبا العباس بن الطحان قرأ على شيخه أبي العباس بن نحلة ختمةً بحرف أبي عَمْرُو في يوم واحد، وأنَّ ابن مؤمن قرأ على الصَّائغ القراءات جمعًا بعدة كتب في سبعة عشر يومًا، وأنَّ المكين الأسمر قرأ على أبي إسحاق بن وثيق الأشبيلي ختمة بالقراءات السبع في ليلةٍ واحدة، وأنَّ ابن الجَزَري قرأ على الصَّائغ من أوَّل النَّحل ليلة الجمعة، وختم ليلة الخميس في ذلك الأسبوع جمعًا للقراءات السبع بالشَّاطِبية والتَّيْسِير والعنوان، وأنَّ آخر مجلس ابتدأ فيه بأوَّل الواقعة حتى ختم[2].

فإذا أحكم القارئ القراءات إفرادًا وصار له بالتَلفظ بالأوجه ملكة من غير تكلف وأراد أن يحكمها جمعًا فَلْيُرِض نفسه ولسانه فيما يريد أن يجمعه، ولينظر ما في ذلك من الخلاف أصولاً وفرشًا، فما أمكن فيه التَّداخل اكتفى منه بوجه، وما لم يمكن فيه

(١) المنظومة الخاقانية، مكتبة أولاد الشيخ: ٣٠.
(٢) النشر ٢/ ١٩٥، بتصرف.

نظر فإنْ أمكن عطفه وإلاَّ رجع إلى موضع ابتداء حتى يستوعب الأوجه كلّها من غير إهمال ولا تركيب ولا إعادة ما دخل فإنَّ الأَوَّل: ممنوع، والثَّانِي: مكروه، والثَّالث: معيب، وذلك كلّه بعد أنْ يحقق معرفة الخلاف الواجب من أوجه الخلاف الجائز، وليميِّز بين الطُّرق والرّوايات، فمن لم يحقق معرفة الخلافين الواجب والجائز لا سبيل له إلى الوصول إلى معرفة القراءات، ومن لم يميّز بين الطُّرق والرّوايات لا منهاج له إلى السلامة من التَّركيب في القراءات.

وإذا علمت هذا، فاعلم أنَّ الخلاف إمَّا أنْ يكون للشيخ كابن كثير، أو للرَّاوي عنه كالبزي، أو للرَّاوي عن واحد من رواة المشايخ أو من بعده وإن سفل، أو لم يكن كذلك: فإن كان للشَّيخ بكماله أي ممَّا اجتمعت عليه الرّوايات والطُّرق عنه فقراءة، وإنْ كان للرَّاوي عن الشَّيخ فهو رواية، وإنْ كان لمن بعد الرّواة وإنْ سفل فطريق، وما كان على غير هذه الصِّفة ممَّا هو راجع إلى تخيير القارئ فيه كان وجهًا، مثاله: إثبات البسملة بين السُّورتين: قراءة ابن كثير وقراءة عاصم، وقراءة الكسائي، وكذا قراءة أبي جعفر ورواية قالون عن نافع وطريق الأَصْبَهَاني عن ورش، وطريق صاحب (الهَادِي)[1] عن أبي عَمْرُو، وطريق صاحب (العُنْوَان) عن ابن عامر وطريق صاحب (التَّبْصِرَة) عن الأَزْرَق عن ورش، وطريق صاحب (التَّذْكِرَة) عن يعقوب، والوصل بين السُّورتين: قراءة حَمْزَة، وطريق صاحب (العُنْوَان) عن الأَزْرَق عن ورش وطريق صاحب (العُنْوَان) أيضًا عن أبي عَمْرُو، وطريق صاحب (الهِدَاية) عن ابن عامر، وطريق صاحب (الغَايَة) عن يعقوب، والسكت بينهما طريق صاحب (التَّذْكِرَة) عن الأَزْرَق عن ورش.

ومثال الأوجه كالثلاثة في البسملة بين السُّورتين لمن بسمل، ولا تَقُل ثلاث قراءات ولا ثلاث روايات ولا ثلاث طُرُق كالوقف على نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2]

(١) الهادي: ٥٧٠.
(٢) في ثلاثة وسبعين موضعا أولها الفاتحة: ٢.

ثلاثة أوجه، كما تقول لكل من الأَزْرَق عن ورش وأبي عَمْرُو وابن عامر، وكذا يعقوب بين السُّورتين ثلاثة[١] طُرُق، وللأزرق في نحو: ﴿ءَادَمَ﴾[٢]، و﴿ءَامَنَ﴾[٣] ثلاث طُرُق.

والفرق بين الخلافين:

أنَّ خلاف القراءات والرّوايات والطُّرق خلاف نصّ ورواية، فلو أخلَّ القارئ بشيء منه كان نقصًا في الرِّواية، فهو وضده واجب[٤] في إكمال الرواية.

وخلاف الأوجه ليس كذلك، إذ هو على سبيل التّخيير، فبأيّ وجه أتى القارئ أجزأ في تلك الرّواية، ولا يكون إخلالاً بشيء منها، فهو وضده جائزان في القراءة من حيث أنَّ القارئ مُخير في الإتيان بأيّهما شاء، ولا احتياج إلى الجمع بينها في موضع واحد، ومِنْ ثَمَّ كان بعض المحقّقين لا يأخذ منها إلَّا بالأصحِّ الأقوى، ويجعل الباقي مأذونًا فيه، وبعض لا يلتزم شيئًا بل يترك القارئ يقرأ بما شاء منها، إذ كلّ ذلك جائز مأذون فيه منصوص عليه، وكان بعضهم يقرأ بواحد من الأوجه في موضع وبآخر في، غيره ليجمع الجميع المشافهة، وبعضهم يرى الجمع بينها في أوّل موضع أو موضع ما، ورُبَّ متكَلَّف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف يأخذ بجميعها في كلّ موضع، وإنَّما ساغ الجمع بين الأوجه في نحو التَّسْهِيل في وقف حَمْزَة لتدريب القارئ المبتدئ ورياضته على الأوجه العربية ليجري لسانه ويعتاد التّلفظ بها بلا كُلفة، فيكون على سبيل التَّعريف، فلذلك لا يكلف العارف بجمعها في كلِّ موضع بل هو بحسب ما تقدم. /٨٦ب/

(١) الصواب: ثلاث.
(٢) في خمسة وعشرين موضعا أولها البقرة: ٣١.
(٣) في ثلاثة وثلاثين موضعا أولها البقرة: ١٣.
(٤) هكذا في المخطوطات، والأولى: واجبان.

وإذا تقرَّر هذا فاعلم أنَّه يشترط على جامعي القراءات شروط أربعة لا بد منها:

رعاية الوقف والابتداء، وحُسْن الأداء، وعدم التَّركيب:

فلا تقف على مثل قوله: ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ حتى يأتي بما بعده، ولا نحو: قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾[١]، ولا يبتدئ بنحو: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾[٢]، وقرأ إنسان على ابن بصخان: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي﴾[٣]، ووقف، وأخذ يعيدها ليستوفي مراتب المدّ، فقال: "يستاهل الذي بَزَرَ مثلك"، وكان كثير التَّدبر.

وأمَّا رعاية التَّرتيب والتِزَام تقديم قارئ بعينه فلا يشترط، وكثير من النَّاس يرى تقديم قالون أوَّلاً، كما هو في كثير من كتب الخلاف ثمَّ ورش هكذا على حسب التَّرتيب السَّابق في هذا الموضوع، ثمَّ بعد إكمال خُلف السَّبعة يأتي بالثَّلاثة التي بعدها، ثمَّ بالأربعة إنْ كانت سائغة كأن وافقت التَّواتر، وكثير يرى تقديم ورش من طريق الأَزْرَق لأجل انفراده في كثير من روايته عن باقي القُرَّاء بأنواع من الخلاف كالمدِّ والنَّقل والتَّغليظ والتَّرقيق، فإنه يبتدئ له غالبًا بالمد الطويل في نحو ﴿ءَامَنُوا﴾[٤] و((إيمان))[٥] ونحوه ممّا يكثر دوره، ثمَّ بالتَّوسط ثمَّ بالقصر فيخرج مع قصره غالبًا سائر القُرَّاء، ثمَّ إذا كَمُل طريق الأَزْرَق أتبعها بطريق الأَصْبَهَاني عن ورش، ثمَّ بقالون ثمَّ بأبي جعفر ثمَّ بابن كثير ثمَّ بأبي عَمْرُو ثمَّ بيعقوب ثمَّ بابن عامر ثمَّ بعاصم ثمَّ بحمزة ثمَّ الكسائي ثمَّ بخلف، ويقدِّم عن كلِّ شيخ الرَّاوي المقدم على التَّرتيب السَّابق، ولا ينتقل إلى من بعده حتى يكمل مَنْ قبلُ حفظًا لرعاية التَّرتيب وقصدًا لاستدراك ما فاته.

---

(١) (البلد: ١٨، ١٩)، الماعون: ٤.
(٢) الممتحنة: ١، وفي الأصل: [بالله ورسوله] وهو خطأ.
(٣) المسد: ١.
(٤) في ثمانية وخمسون ومائتين موضعا أولها البقرة: ٩.
(٥) أي كيف أتى وهو: الإيمان، الأيمان، للإيمان، بإيمان، إيمانا، إيمانكم، إيمانه، إيمانها، إيمانهم، بإيمانهم، ... أولها: البقرة: ١٠٨.

ثمَّ إنَّ الماهر عندهم هو الذي لا يلتزم تقديم شخص بعينه، ولكنَّه إذا وقف على وجه لقارئ يبتدئ لذلك القارئ بعينه ثمَّ يعطف الأوجه الأقرب على ما ابتدأ به عليه وهكذا إلى آخر الأوجه، ويختصر الأوجه كيف أمكن، ويستوعبها فلا يَخل بشيء منها[1].

واختلف الشيوخ في كيفية الأخذ بالجمع:

فمنهم من كان يرى الجمع بالوقف، وكيفيَّته أنَّه إذا أخذ في قراءة من قدَّمه لا يزال في ذلك إلى الانتهاء إلى وقف يَحْسُن الابتداء بتاليه فيقف ثمَّ يعود إلى القارئ الذي بعده إنْ لم يكن خلفه داخلاً في سابقه، ولا يزال حتى يقف على الوقف الذي وقف عليه ثمَّ يفعل ذلك بقارئ قارئ حتى ينتهي الخُلف، ثمَّ يبتدئ بما بعد ذلك الوقف.

ومنهم من كان يري الجمع بالحرف، وكيفيته: أنْ يشرع في القراءة، فإذا مرَّ بكلمة فيها خُلْف من الأصول أو الفرش أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستوفي ما فيها من الخلاف، فإنْ كانت ممَّا يسوغ الوقف عليه وقف واستأنف ما بعدها على الحكم المذكور، وإلاَّ وصلها بآخر وجه انتهى عليه حتى ينتهي إلى وقف فيقف، وإن كان الخُلف ممَّا يتعلق / بكلمتين كمدٍّ المنفصل والسكت على ذي كلمتين، وقف على /٨٧أ/ الكلمة الثَّانية واستوعب الخلاف، ثمَّ انتقل إلى ما بعدها على ذلك الحكم.

والأوَّل مذهب الشَّاميين وهو أشدُّ في الاستحضار وأسدُّ في الاستظهار، وأطول زمانًا وأجْوَد إمكانًا، والثَّانِي مذهب المصريين وهو أوثق في استيفاء أوجه الخلاف، وأسهل في الأخذ وأَخصَرَ، ولكنَّه فيه خروج عن رونق التِّلاوة وحسن أدائها.

ولشيخ مشايخنا ابن الجَزَري مذهب ثالث مُرَكَّب من هذين المذهبين وهو أنَّه إذا ابتدأ بالقارئ ينظر إلى من يكون من القرَّاء أكثر موافقة له، فإذا وصل إلى كلمة بين القارئين فيها خُلف وقف وأخرجه معه، ثمَّ وصل حتى ينتهي إلى الوقف السَّائغ

(١) النشر ٢/ ٢٠١.

جوازه، وهكذا حتى ينتهي الخلاف.

ومنهم من كان يرى في الجمع كيفية أخرى وهي التناسب، فكان إذا ابتدأ بالقصر أتى بالمرتبة التي فوقه، ثمَّ كذلك حتى ينتهي إلى آخر مراتب المدِّ، وإن ابتدأ بالمدِّ المُشبع أتى بما دونه حتى ينتهي إلى القصر، وإنِ ابتدأ بالفتح أتى بعده بالصغرى ثمَّ بالكبرى، وإن ابتدأ بالنَّقل أتى بعده بالتحقيق ثمَّ السَّكت القليل ثمَّ ما فوقه، ويراعي ذلك اطرادًا وعكسًا، وهذا لا يقدر على العمل به إلاَّ من قوي استحضاره[١].

تنبيه:

هل يسوغ للجامع إذا قرأ كلمتين رسمتا في المصاحف كلمة واحدة وكانت ذات أوجه نحو ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾[٢]، ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾[٣] مثلًا وأراد استيفاء بقيَّة أوجهها أنْ يبتدئ بأوّل الكلمة الثَّانية فيقول: ﴿ءَادَمُ﴾[٤] بالمد [و][٥] التَّوسط ثمَّ القصر مثلًا مع حذف أداة النِّداء لفظًا لقصد الاختصار على عادة الجمع؟.

لمْ أرَ في ذلك نقلاً، والذي يظهر لي عدم الجواز، وأنّه يتعين قراءة الكلمتين متَّصلتين لفظًا إتباعًا للاتصال الرسمي، فيقول: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾، ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾، ويؤيد هذا ما سيأتي إن شاء الله ـ تعالى ـ في باب الوقف على مرسوم الخط أنَّه لا يجوز الوقف على ما اتَّفق على وصله إلاَّ برواية صحيحة كما نصوا عليه، فهذا آخر الوسائل، والله الموفق.

*****

(١) النشر ٢/ ٢٠٢.
(٢) في ستة وأربعين موضعا أولها البقرة: ٣١.
(٣) في ثلاثة مواضع أولها البقرة: ٣٥.
(٤) أولها البقرة: ٣١.
(٥) ما بين المعقوفين من جميع المخطوطات وليست في الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة التحقيق ٥
مدخل التحقيق ١٥
الفصل الأول: ترجمة الملف ١٧
اسمه ولقبه ونسبه وكنيته ١٧
نسبته القسطلاني ١٨
مولده ١٨
صفاته ١٩
عقيدته ٢٠
مذهبه الفقهي ٢١
نشأته ٢١
شيوخه ٢١
تلاميذه ٢٥
حياته ٢٨
أسرته ٢٨
والديه ٢٨
زوجته ٢٩
أولاده ٢٩
رحلاته ٣٠
أعماله ٣٠
محنته وابتلاؤه ٣١
علاقته بمعاصريه ٣٢
مؤلفاته ٣٣
وفاته ٣٨
الفصل الثاني: دراسة الكتاب ٤٠
المبحث الأول: أهمية الكتاب وقيمته العلمية ٤٠
المبحث الثاني: منهج المؤلف وطريقته في تأليف الكتاب ٤٢
أولا: منهجه في تقسيمه للكتاب ٤٢
ثانيا: منهجه في ذكر الكلمات الأصولية والفرشية ٤٤

ثالثا: منهجه في العلوم التي يوردها في كل سورة ٤٤
رابعا: منهجه في صيغة كتابة الكلمات الفرشية ٤٥
خامسا: ملاحظات عامة على منهج المؤلف ٤٥
المبحث الثالث: مصادر الكتاب التي اعتمدها المؤلف ٤٧
أولا: مصادر ما ذكره من القراءات ٤٧
ثانيا: مصادره في توجيه القراءات ٤٨
ثالثا: مصادرة في الوقف والابتداء ٥٠
رابعا: مصادرة في علم الرسم ٥١
خامسا: مصادره في علم عد الآي ٥١
سادسا: مصادره في التجويد ٥١
سابعا: مصادره في مقدمة الكتاب ٥١
المبحث الرابع: سبب تأليفه للكتاب ٥٣
المبحث الخامس: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلف ٥٥
المبحث السادس: زمن تأليفه ٥٧
المبحث السابع: طبعات الكتاب ٥٩
المبحث الثامن: وصف النسخ ٦٠
أولا: وصف النسخ الكاملة ٦١
نسخة الأصل ٦١
النسخة (ق) ٦٢
النسخة (ط) ٦٤
النسخة (ب) ٦٥
النسخة (ت) ٦٧
النسخة (أ) ٦٨
النسخة (ج) ٦٩
النسخة (ع) ٧٠
ثانيا: النسخ الناقصة ٧١
النسخة (ح) ٧١
النسخة (ر) ٧٢
النسخة (غ) ٧٢

صور المخطوطات ٧٥
النص المحقق لكتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات ٨٩
مقدمة المؤلف ٩١
فضائل القرآن وفضل قارئه ومقرئه ٩٢
أسماء القرآن ١٠٩
أنواع ما افتتح الله به سور القرآن من الخطاب ١١٣
فائدة تفصيل القرآن بالآيات والسُّور ١١٥
حكمة معارضة جبريل النَّبي ﷺ بالقرآن في شهر رمضان ١١٨
حكمة إِنْزال القرآن مُفرقًا ١١٩
هل المصاحف مشتملة على الأحرف السَّبعة أو على بعضها؟ ١٥٧
شروط القراءة المقبولة عند العلماء ١٥٩
الشرط الأول: موافقة اللغة ١٥٩
الشرط الثاني: موافقة خط المصحف ١٥٩
الشرط الثالث: صحة السند ١٦٠
المؤلفون في القراءات ١٧٧
التعريف بالإمام نافع ١٩٦
التعريف بالإمام ابن كثير ١٩٨
التعريف بالإمام أبو عمرو ١٩٩
التعريف بالإمام ابن عامر ٢٠٠
التعريف بالإمام عاصم ٢٠٠
التعريف بالإمام حمزة ٢٠١
التعريف بالإمام الكسائي ٢٠٢
التعريف بالإمام أبو جعفر ٢٠٢
التعريف بالإمام يعقوب ٢٠٣
التعريف بالإمام خلف ٢٠٣
التعريف بالإمام ابن محيصن ٢٠٤
التعريف بالإمام اليزيدي ٢٠٤
التعريف بالإمام الحسن البصري ٢٠٥
التعريف بالإمام الأعمش ٢٠٥

الرواة عن نافع ٢٠٦
الرواة عن ابن كثير ٢٠٧
الرواة عن أبو عَمْرُو ٢٠٨
الرواة عن ابن عامر ٢٠٨
الرواة عن عاصم ٢٠٩
الرواة عن حمزة ٢١٠
الرواة عن الكسائي ٢١٠
الرواة عن أبو جعفر ٢١١
الرواة عن يعقوب ٢١١
الرواة عن خَلَف ٢١٢
الرواة عن ابن محيصن ٢١٢
الرواة عن اليَزِيدِي ٢١٣
الرواة عن الحسن البصري ٢١٣
الرواة عن الأعمش ٢١٤
طرق رواية قالون ٢١٥
طرق رواية ورش ٢٢٧
طرق رواية البَزّي ٢٣٩
طرق رواية قنبل ٢٤٥
طرق رواية الدُّوري ٢٥٠
طرق رواية السُّوسي ٢٥٩
طرق رواية هشام ٢٦٤
طرق رواية ابن ذكوان ٢٦٨
طرق رواية أبو بكر شعبة ٢٧٤
طرق رواية حفص ٢٨١
طرق رواية خَلَف في رواية حمزة ٢٨٧
طرق رواية خَلاَّد ٢٩٠
طرق رواية أبو الحارث الليث عن الكسائي ٢٩٦
طرق رواية الدُّوري ٣٠٠
طرق رواية ابن وَرْدَان ٣٠٣

طرق رواية ابن جَمَّاز ٣٠٦
طرق رواية رويس ٣٠٩
طرق رواية روح ٣١٢
طرق رواية إسحاق الوَرَّاق ٣١٦
طرق رواية إدريس ٣١٨
طُرُق الأربعة الشواذ ٣٢٠
التعريف بعلم القراءات ٣٢١
موضوع علم القراءات ٣٢١
فائدة علم القراءات ٣٢١
حكم تعلم علم القراءات ٣٢٢
تعريف القرآن الكريم ٣٢٣
الجزء الأول: علم الإسناد ٣٢٤
تعريف علم الإسناد ٣٢٤
الكلام عن الصحيح ٣٢٥
الكلام عن الحسن ٣٢٦
القسم الأول من أقسام العلو: القرب من رسول الله ﷺ ٣٢٦
القسم الأول من أقسام العلو: القرب من إمام من الأئمة السبعة ٣٢٩
القسم الثَّالث: العلو بالنَّظر إلى بعض كتب الفن المشهورة ٣٣٠
القسم الرَّابع: تَقَدُّم وفاة الشيخ عن قرينه الذي أخذ عن شيخه ٣٣٣
القسم الخامس: العلو بموت الشيخ ٣٣٣
تنبيه: أنواع التحمل والأخذ عن المشايخ ٣٣٣
الجزء الثاني: وهو علم العربية ٣٣٦
تعريف المخرج و الحرف والصوت ٣٢٦
عدد مخارج الحروف ٣٢٧
فروع مخارج الحروف ٣٢٨
هل الحرف قبل الحركة أو العكس ٣٢٨
حروف الجوف ٣٤٤
حروف الحلق ٣٤٤
حروف اللسان ٣٤٦

حروف الشفة ٣٥٠
حروف الخيشوم..... ٣٥٠
تنبيه..... ٣٥٢
صِّفات الحروف ٣٥٢
تعريف الصفات ٣٥٢
فوائد الصفات ٣٥٢
أقسام الصفات..... ٣٥٣
صفة الهمس..... ٣٥٣
صفة الشدة ٣٥٤
صفة العلو ٣٥٥
صفة الإطباق ٣٥٥
صفة الإزلاق ٣٥٦
صفة الإصمات..... ٣٥٦
صفة الصفير ٣٥٦
صفة القلقلة ٣٥٧
صفة اللين ٣٥٨
الحروف الخفية ٣٥٨
حروف العلة..... ٣٥٨
حروف التفخيم..... ٣٥٨
حروف الانحراف ٣٥٩
حروف الغنة..... ٣٥٩
الحرف المكرر ٣٥٩
حروف التفشي ٣٥٩
الحرف الهاوي ٣٥٩
توزيع الصّفات..... ٣٦٢
حكمة تعلم التجويد ٣٧٠
أقسام الأداء..... ٣٧٦
القسم الأول: التحقيق ٣٧٦
القسم الثاني: الحدر..... ٣٧٦

القسم الثالث: التدوير ٣٧٦
القسم الرابع: الترتيل ٣٧٧
قانون الحروف حالة التركيب ٣٧٨
قانون النطق بالألف ٣٧٨
قانون النطق بالهمزة ٣٧٩
قانون النطق بالهاء ٣٧٩
قانون النطق بالعين ٣٨٠
قانون النطق بالحاء ٣٨٠
قانون النطق بالغين ٣٨١
قانون النطق بالخاء ٣٨١
قانون النطق بالقاف ٣٨١
قانون النطق بالكاف ٣٨٢
قانون النطق بالجيم ٣٨٢
قانون النطق بالشين ٣٨٣
قانون النطق بالياء ٣٨٣
قانون النطق بالضاد ٣٨٣
قانون النطق باللام ٣٨٤
قانون النطق بالنون ٣٨٦
قانون النطق بالطاء ٣٨٧
قانون النطق بالدال ٣٨٧
قانون النطق بالتاء ٣٨٨
قانون النطق بالظاء ٣٩٠
قانون النطق بالذال ٣٩٥
قانون النطق بالثاء ٤٠٣
قانون النطق بالصاد ٤٠٨
قانون النطق بالسين ٤٠٩
قانون النطق بالزاي ٤١٠
قانون النطق بالفاء ٤١٠
قانون النطق بالواو ٤١٠

قانون النطق بالباء ٤١١
قانون النطق بالميم ٤١٣
الجزء الثالث: الوقف والابتداء ٤١٤
تعريف الوقف ٤١٤
سبب تقديم الوقف على الابتداء ٤١٦
الوقف التام ٤١٧
الوقف الكافي ٤١٨
الوقف الحسن ٤١٩
وقوف السنة ٤١٩
الوقف الناقص ٤٢١
الوقف القبيح ٤٢٢
الوقف على: ثم ٤٢٤
الوقف على: بل ٤٢٤
الوقف على: بلى ٤٢٥
الوقف على: كلا ٤٢٦
الوقف على: أم ٤٢٧
الوقف على: الذي، الذين ٤٢٨
الوقف على: المستثنى ٤٢٩
الوقف على: نعم ٤٢٩
تنبيه وإرشاد: ينبغي عدم الوقف إلا على ما يرتضي العلماء دون أهل الأهواء ٤٣٠
الجزء الرابع: فنّ عدد الآيات ٤٣٣
تعريف علم العد ٤٣٣
تعريف الفاصلة ٤٣٣
طرق معرفة الفواصل ٤٣٤
أقسام الفواصل باعتبار ما اشتملت عليه من الحركات والسَّكنات ٤٣٥
الأُولَى: المتكاوسة ٤٣٥
الثَّانية: المُتَرَاكِبة ٤٣٦
الثَّالثة: المتدارِكة ٤٣٦
الرَّابِعَة: المتواترة ٤٣٧

الخامسة: المترادفة ٤٣٧
أقسام القافية باعتبار الحروف ٤٣٨
الأَوَّل: الرَّوي ٤٣٨
الثَّاني: الوصل ٤٣٨
الثَّالث: الخروج ٤٤٠
الرَّابع: الرِّدْف ٤٤١
الخامس: التأسيس ٤٤١
السَّادس: الدخيل ٤٤١
أقسام القافية أيضًا باعتبار الحركات ٤٤٢
الأُولَى: المَجْرى ٤٤٢
الثَّانية: النفاذ ٤٤٢
الثالثة: الحذو ٤٤٢
الرابعة: الرّس ٤٤٢
الخامسة: الإشباع ٤٤٢
السادسة: التّوجيه ٤٤٢
عيوب القافية ٤٤٣
أوَّلها: الإقواء ٤٤٣
ثانيها: الإكفاء ٤٤٤
ثالثها: الإيطاء ٤٤٤
رابعها: التَّضمين ٤٤٥
خامسها: السِّنَاد ٤٤٥
تنبيه: هل يجوز تسمية الفواصل قوافي؟ ٤٥١
الجزء الخامس: مرسوم الخط ٤٥٣
مقدمة في كتابة المصاحف ٤٥٣
فائدة: هل تجوز كتابة القرآن بقلم غير العربي؟ ٤٥٦
تعريف الخط ٤٥٧
تعريف الهجاء ٤٥٧
أقسام الرسم ٤٥٨
فوائد رسم المصحف ٤٥٨

مواضيع علم الرسم ٤٦٣
الأَوَّل: الحذف ٤٦٣
حذف الألف ٤٦٣
حذف الياء ٤٧٦
حذف الواو ٤٨٠
الثَّاني: الزِّيادة ٤٨١
زيادة الألف ٤٨١
زيادة الياء ٤٨٤
زيادة الواو ٤٨٥
الثَّالث: البدل ٤٨٥
الرَّابع: الوصل والفصل ٤٩٠
الخامس: الذي فيه قراءتان ٤٩٠
السَّادس: الهمز ٤٩١
الجزء السادس: الاستعاذة ٤٩٤
المبحث الأوَّل: في دليل مشروعيتها ومحلها ٤٩٤
المبحث الثَّاني: في كيفيتها ٤٩٧
المبحث الثَّالث: في حكم الجهر بها والإخفاء ٥٠٥
المبحث الرَّابع: في الوقف عليها إذا قرأها جماعة معا ٥٠٦
المبحث الخامس: في إذا قرأ جماعة جملة هل يُشْرَع لكل واحدٍ الاستعاذة؟ ٥٠٧
المبحث السَّادس: في إذا قطع القارئ القراءة لعارض من سؤال أو كلام ٥٠٧
الجزء السابع: التَّكْبِير ٥٠٨
تعريف التكبير لغة وإصطلاحا ٥٠٨
المبحث الأول: في سببه ومحله ٥٠٨
مكان انتهاء التكبير ٥١٢
هل التكبير لأول السورة أم لآخرها ٥١٣
المبحث الثَّاني: في من وَرَدَ عنه ٥١٦
المبحث الثَّالث: في صيغته ٥١٨
خاتمة ٥٢١
أهمية التفكر في القرآن والعمل بمقتضاه ٥٢١

آداب قراءة القرآن..... ٥٢٢
فصل: آداب الطالب مع الشيخ ٥٢٧
فصل: آداب الشيخ مع الطالب ٥٢٨
فصل: كيفية قراءة القراءات على المشايخ ٥٢٩
الخلاف بين القراءة والطريق والرواية ٥٣١
شروط جامع القراءات..... ٥٣٢
كيفية الأخذ بالجمع ٥٣٤
تنبيه: في الوقف على كلمات ليست محل وقف ٥٣٥
فهرس الموضوعات..... ٥٣٩

*****